

توضيح النخو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والطبية
مقرر الصف الثالث الثانوي - علم وأدب
حسب المنهج المقرر

تأليف

الدكتور

محمد الفوز محمد شايف

أستاذ مساعد في قسم اللغويات

كلية البنات - جامعة القاهرة

المجلد الأول

المكتبة الأهلية للنشر
و توزيع الأستاذة هاجر الباسم الزهر الشريف
ت ٨٤٧١ - ٣٩٣



توضيح الخوض

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

محمد العزيز محمد قاضي

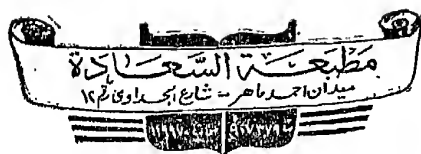
أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

المجلد الأول

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ،
وبعد :

فقد لمست - عن قرب - الصعاب التي يعانها الطلاب في علم النحو والصرف
من إجمال يحتاج إلى تفصيل . وإلزام يفترق إلى توضيح وقواعد تتطلب
التطبيق والأمثلة .

فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته ،
بتدليل الصعاب ، وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ،
يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة
تشمّل على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير
عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وثبتت القاعدة في
ذهنه ، وتستقر ، ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق
من أثر في علم النحو ، فقد أنيت بنماذج للإعراب . وبأخرى للتطبيق والتدريب
والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن يذسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ويحفظنا من الزلل ... ربنا عليك توكلنا
وإليك أنبنا وإليك المصير ...

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكلام - والكلم - والكلمة

أمثلة :

- (أ) فاز المجتهد ، الله الواحد ، ماء النيل عذب ، استقم ، اشرب .
(ب) إن في مصر ، إن اجتهد محمد ، ماء النيل عذب .
(ج) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهم ، إن ، في .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أقسام وفي كل قسم عدة أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحاة فتلا تجد كل مثال في القسم الأول (أ) جملة أفادت فائدة تامة ، ويسمى النحاة كل ما أفاد فائدة تامة : كلاماً .

وبعض الكلام ، يتركب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديرأ مثل : استقم أي : أنت ، واشرب ، أي : أنت .

وكل مثال في القسم الثاني (ب) يتركب من ثلاث كلمات أو أكثر ، وبعض الأمثلة لا يفيد فائدة تامة - وبعضها يفيد - ويسمى النحاة كل ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر : كَلِماً ، سواء أفاد أم لم يفد .

وأمثلة القسم الثالث (ج) مفردات متناثرة ، ويسمى النحاة اللفظ المفرد : كلمة .

ولا مانع أن يسمى كل مثال في جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كما لا مانع أن يسمى : قولاً .

وبعد ذلك الضوء المجمع . إليك بالتفصيل : تعريف كل من الكلام -
والكلم - والكلمة - واللفظ - والقول - وبيان الفرق بين كل منها .

١ - الكلام :

الكلام في اللغة : اسم لسكل ما يتكلم به الإنسان ، مفيداً كان
أم غير مفيد .

. وفي اصطلاح النحاة : هو : اللفظ المفيد ، فائدة يحسن السكوت عليها ، مثل :
فاز المجتهد - الله واحد - ماء النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذي ينطق به الإنسان مشتملاً على بعض
الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل الكلام
والكلم . والكلمة ، كما يشمل المهمل ، مثل : دين : د مقلوب زيد ، والمستعمل
مثل : محمد - وأحمد .

ويخرج من التعريف بقولهم : « المفيد » : اللفظ المهمل ، أى : الذي لم يوضع
للمعنى ، مثل : دين ، وصعقصر .

كما يخرج من التعريف بقولهم : فائدة تامة يحسن السكوت عليها - مثل :
خالد ؛ لأنه يفيد معنى مفرداً لا يحسن السكوت عليه .

ولهلك أدركت أن الكلام لا بد فيه من أسرين : التركيب - والإفادة -
وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان مثل : الله واحد - أو فعل واسم ،
مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التى يتركب منها الكلام ظاهرة كلها - وقد يكون
بعضها مقدراً ، مثل قولك : استقم ، فهذا كلام . وإن خيل إليك أنه مفرد ،
لكنه فى الحقيقة مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهى فعل الأمر :
« استقم » ، والثانية مقدرة ، وهى الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير :

استقيم أنت ، ومثل : استقم ، اجتهد ، تفضل ، اشرب ، أسافر : فكل هذا كلام مؤلف من كلمتين .

٢ - السكلم :

وهو : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، أم لم يفد ، فالمفيد ، مثل : إن للصدق فضيلة ، وماء النيل عذب . وغير المفيد ، مثل : إن^١ في مصر . إن تكثر الصناعات في بلادنا .

ثم قال : والسكلم : اسم جنس بمعنى^(١) واحدة كلمة ، والكلمة : إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٣ - السكلمة :

هى : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ اسماً ، مثل : محمد أم فعلاً ، مثلاً : نصر ، أم حرفاً ، مثل : في .

— ويخرج بهذا التعريف : اللفظ المبهمل - مثل « ديز » لأنه لم يوضع لمعنى ، كما يخرج الكلام : لأنه موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق السكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد من قبيل إطلاق الجزء على السكلم ، كقولهم في « لا إله إلا الله » : كلمة الإخلاص ، وكقولك : أقنا حفلة للفائزين . فسمعنا من الفائز الأول ، كلمة رائعة . ومن أحد الزملاء كلمة بليغة ، وأنت لم تسمع كلمة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة أى سمعت كلاماً مفيداً ، فأطلقت عليه كلمة .

(١) اسم الجنس : ما وضع للحقيقة من حيث هى : وهو نوعان : جمعى وإفرادى ، فاسم الجنس الجمعى : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء . مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبه ، وكلم وكلمة أو بالياء ، مثل عرب وعربى وترك وتركى ، واسم الجنس الانفرادى : ما يدل على القليل والكثير باللفظ واحد مثل : ماء - هواء - لبن - عسل - خل - الخ ، فاللغاء مثلاً يطابق على النقطة الواحدة ، كما يطلق على ماء البحر كلمة . ومـ كذا .

٤ - القول :

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد . فالقول يعنى كل هذا .

النسبة بين الأنواع السابقة :

قلنا : القول أعم الثلاثة ، لأنه يشمل الكلام والكلم والكلمة والكلام قول ، والكلم قول ، والكلمة قول (١) :

ويزعم بعض النحاة : أن الأصل استعمال القول في اللفظ المفرد لا المركب

والنسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهى :

أى : أنهما يجتمعان في شيء ، يصدق عليهما ، وينفرد كل منهما في شيء آخر : فمثل . قولك : القطن ثروة مصر ، يعتبر كلاماً ، لأنه مفيد ، ويعتبر كلاماً ؛ لأنه ثلاث كلمات . وقولك : العلم نزر ، كلام فقط ، لأنه مفيد . وليس كلاماً ، لأنه أقل من ثلاث كلمات ، وقولك : إن اجتهد الطالب .

كلم فقط ، لأنه ثلاث كلمات ، وليس كلاماً ، لأنه غير مفيد (٢) .

- أما اللفظ : فهو أم المصطلحات المذكورة كلها (٣) .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال :

(١) قد ينفرد القول ، في مثل : كتاب محمد ، وليس خالد ، فكل منهما ليس كلمة ولا كلام ولا كلم ، وعلى ذلك فيبين القول وبين الكلام والكلم والكلمة ، عموم وخصوص مطلق ، نجمت مع وينفرد الأعم .

(٢) يجتمع الكلام وكلم : في كل ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد ، وينفرد الكلام في كل ما تركب من كلمتين وأفاد - وينفرد الكلم في كل ما تركب من ثلاث كلمات ولم يفسد .

(٣) اللفظ : يعنى الجميع ، لأنه يطلق على كل نوع .

كَلَامًا لَفْظٌ مُفِيدٌ - كَأَسْتَقِيمُ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ، ثُمَّ حَرَفٌ السَّكِيمُ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ (١)

الخلاصة :

الكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .
ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ،
أو فعل واسم .
والكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد .
والكلمة : هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، مثل : محمد .
والقول : هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد .
وقد تطلق الكلمة ، على الكلام المفيد .
والفرق . أو النسبة بين الكلام والكلم : المصنوع والخصيص والوجهى
فيجتمعان فى شئ ، وينفرد كل منهما فى شئ آخر .
والقول : أعم من الكلام ، والكلم ، والكلمة .

(١) كلامنا : مبتدأ ومضاف إليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت للفظ . كاستقيم خبر
لمبتدأ محذوف - أى : وذلك كاستقيم ، وقد جر استقيم بالكاف لأنه قصد لفظه ، واسم
خبر مقدم ، وفعل ثم حرف : معطوفان عليه ، للكلم مبتدأ مؤخر ، واحدة كلمة :
مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم : فعل ماض وفاعله ، والجملة خبر . أو هو اسم
تفضيل مثل : خير وشر . وأصله : أعم : وقع خبرا وكلمة : مبتدأ أول . بها متعلق
بـ يؤم . كلام مبتدأ ثان ، قد يؤم : قد حرف تقييد ويؤم مضارع مبنى للجهول .
وجملة المضارع ونائبة خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر للمبتدأ الأول .

أقسام الكلمة

وعامة كل قسم

الكلمة : ثلاثة أقسام ، اسم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : مادل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، مثل : محمد - سعاد
والفعل : مادل على معنى في نفسه مقترنا بزمان . سواء كان وقوع هذا
المعنى في الزمن الماضي ، أم في الحال : أم في المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل
إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر ، مثل : قرأ - يقرأ - اقرأ .

والحرف : مالا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يظهر معناه في غيره ، مثل
من - إلى - رب .

علامات الاسم

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمها : الجر ، والتنوين ،
والنداء ، وأل ، والاسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية ، وذلك مثل :
ذهبت إلى بيت صديق عزيز ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف
وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها
مجرورة بالتبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟

وقد قيد بعض النحاة : الجر ، بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ،
لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بالتبعية .

العلامة الثانية : التنوين^(١) :

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ لغير نو كيد كالنون التي تنطق بها آخر الكلمات ، محمدٌ . سعيدٌ . عصفورةٌ . ناضرة .

أقسام التنوين

التنوين الذي يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكين ، وتنوين التشكيل - وتنوين العوض ، وتنوين المقابلة .
ولإليك الحديث عنها .

١ - تنوين التمكين :

وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة ؛ مثل : محمد . سعيد ؛ خالد . ويستثنى من الأسماء المعربة ، جمع المؤنث السالم ، مثل : مسلمات ، والمنقوص ، مثل : جوار ؛ لأن تنوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص .
« سيأتى بيانه » .

وسمى بالتمكين : لدلالته على تمكن الاسم في باب الإسمية ، وعدم شابهته الفعل أو الحرف .

٢ - تنوين التشكيل :

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ليعرق بين معرفتها ونكرتها -

(١) بعض الكلمات في آخرها ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين ، مثل : جاء خالد . ورأيت خالد . ونظرت إلى خالد « بتنوين الدال » وكان الأصل أن تسكتب هي وأشياهما ، كما يكتبها علماء العروض ، هكذا - خالدن - أى : بزيادة نون ساكنة في الآخر تحدث رنيناً وتنقيحاً خاصاً عند النطق ، ولهذا يسمىونها التنوين . أى التصويت والتزيم لأنها سببه . ثم عدلوا في الكتابة عن هذا الأصل ، فحذفوا النون من الكتابة فقط ، ووضعوا مكان النون رمزاً يفي عنها وهذا الرمز هو الضمة الثانية ، والفتحة الثانية ، والكسرة الثانية . ولهذا نقول الآن : للتنوين نون ساكنة تحذف في الخط لا في اللفظ .

فادخله التنوين كان نكرة ، ومالم يدخله كان معرفة (١) مثل سيوبه و حارويه
و قبطويه - تقول : مررت بسيوبه العالم ، وسيوبه آخر . فالأول معرفة
لعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثاني نكرة ؛ لتنوينه ، قصد به أى
شخص اسمه هكذا . ولهذا وصف الأول بمعرفة والثاني بنكرة .

٣ - تنوين المقابلة :

وهو اللاحق لجمع المؤنث مثل : مسلمات كاتبات .
وسمى بذلك ؛ لأنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم نحو : مسلمون
وكاتبون (٢) ، فشكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ - تنوين العوض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضاً عن محذوف ، وهو ثلاثة أقسام ،
لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .
(١) فالتنوين العوض عن جملة : هو الذى يلحق « إذ » ، عوضاً عن الجملة
التي تضاف إليها . مثل : أكرمتني فأنثيت عليك حينئذ ، والأصل : حين إذ
أكرمتني : فحذفت جملة « أكرمتني » ونوّنت « إذ » عوضاً عنها .
- ومن ذلك قوله تعالى : « حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون »
أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذفت جملة بلغت الروح الحلقوم ،
وجىء بتنوين إذ عوضاً عنها .

(١) يدخل قياساً على الأسماء المختومة بكلمة « و به » مثل : سيوبه : ويدخل
سماطاً على اسم الفعل ، مثل : صه ، وواها - فما سمع منه منونا - لا يجوز ترك تنوينه
مثل : واها - وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كتنزال . وما سمع منونا وغير
منون : يجوز فيه الأمران .

(٢) لأن كلا من التنوين فى جمع المؤنث والنون فى جمع المذكر قائم مقام التنوين
الذى كان فى مفرديهما وعلامة على تمام الاسم .

ومن الأمثلة : سافرت وكنا ساعثذ ندعو لك بالسلامة . مرضت وكان
الأصدقاء وقتئذ يرجون لك الشفاء ، والتنوين في « إذ » في الأمثلة عوض عن
جملة محذوفة .

(ب) والتنوين العوض عن اسم : هو تنوين لفظ « كل ، أو » بعض ،
عوضاً عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيوف فصاغت كلاً منهم ، أى :
كل ضيف ، ومثل : يعجبني بعض الزملاء دون بعض ، أى دون بعضهم ،
لأن المضاف ، ونون كل - أو بعض - عوضاً عنه :

والعوض عن حرف : هو التنوين اللاحق للمثل : جوار : وغواش
وسواق ، ونحوها من كل اسم منقوص بموضع من الصرف : فتنوينها عوض
عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوارٍ وغواشٍ
وأعجبت بجوارٍ وغواشٍ . والأصل : جوارى تُحذف الياء ، وجيء بالتنوين
عوضاً عنها (١) : أما في حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء ، مثل : رأيت جوارىَ

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين . وهى : تنوين التمكن والتشكيل
والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة مميزة له . وهناك أنواع أخرى
للتنوين لا تختص بالاسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف ،
ومنها تنوين الترتيم . والتنوين الغالى .

هـ - تنوين الترتيم (٢) : وهو الذى يلحق القوافي المطلقة بحرف علة (٣)
كقول الشاعر :

(١) جوار : جمع جارية ، وهى السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع
غاشية ، وهى النطاء . وسواق جمع ساقية ، وجوار وغواش في حالة النصب تظهر
الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جوارى ، وغواشى ، ولا حذف حينئذ .

(٢) الترتيم : هو التفتي ، ويكون بعد الصوت بحركة تجانس الروى .

(٣) اللغاية : آخر البيت ولغايته المطلقة : هى التى لم تقيد بسكون فتعركت ، وامتد
بها الصوت حتى تولد حرف علة .

أَقِيلُ اللَّوْمَ عَاذِلُ وَالْمَتَابِنْ وَقُولِي إِنِ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ (١)
والأصل : والمتابا ، أصابا فجىء بالتنوين بدلا من الألف ، لأجل الترنم ،
أى : التفعي وكقول الشاعر :
أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينَ (٢)
والأصل : قدى . فجىء : بالتنوين بدلا من الياء للترنم .

(١) هذا البيت مطلع لقصيدة جرير .

الإعراب : أقى : فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل . اللوم :
مفعول به - عاذل : منادى مرخم حذف منه ياء النداء - مبني على ضم الحرف المحذوف
في محل نصب : والأصل يا عاذلة . والمتابن مطعوف على اللوم . والتنوين فيه عوض
عن الف الاطلاق ، وقولي . إعرابه كاقلى . أن حرف شرط « أصبت » فعل للشرط
والثناء فاعل : وجواب للشرط محذوف يدل عليه ، قولي وجملة « لقد أصابا » في محل
نصب مفعول القول ، واللام موثقة لتسم محذوف .

والمعنى : خفنى عن اللوم وللتأنيب أيتها اللائمة ، وأن رأيت . فى صوابا فلا تنسكريه
بل قولي : لقد أصاب ، وروى . أصبت بكسر التاء وضمها

ولاشاهد . فى : والمتابن - وأصابن . فالتنوين فيهما بدل من الف الاطلاق ،
لأجل الترنم ، والأول اسم ، والثانى فعل ، وأصلهما : والمتابا . أصابا .

(٢) قائله الناشئة الذبياني واسمه : زياد بن معاوية .

اللغة : أزف : أى قرب ودنا ، الترحل : الرحيل والسفر . الركاب : اسم جمع
للابل . تزل بضم الزاى ، أى تنقل وتذهب . الرحال : جمع رحل وهو فى الأصل
مسكن الشخص ومنزله ، والمراد هنا : أمتعة المسافرين .

والإعراب : أزف الترحل : فعل وفاعل ، غير منصوب على الاستثناء أن : حرف
توكيد ونصب ، ركابنا : اسم أن مضاف إلى نا .

لما : حرف نفي وجزم . تزل مضارع مجزوم بلما . برحالنا : جار ومجرور متعلق
بتزل - وكأن : الواو عاطفة . كأن حرف تشبيه ونصب محفوفة وضمها ضمير الشأن
محذوف وكذلك خبرها . ولاتقدير : وكأنها قد زالت . وقدن : حرف تحقيق ، والتنوين
عوض عن الياء الناشئة من أشباع الدال .

٦ - التنوين الغالى^(١) : وقد أثبتته الأخفش دون غيره وهو : الذى يلحق القوافى المقيدة^(٢) كقول الشاعر :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْخَتَرَقِ^(٣)

هذا وظاهر كلام ابن مالك ، أن التنوين كله من خواص الأسماء .
وليس كذلك ، بل الذى يختص به الإسم ، أربعة منه كما سبق : هى : تنوين
والنقى : قرب الرحيل ، وفراق الأحب ، غير أن أبلنا لم نلتق بأمتتنا من مكانها
وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول تنوين التزم على الحرف « قد » وذلك يدل على أن هذا للتنوين
لا يختص بالاسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كَأَن (وسَيَأْنِي) فى باب أن .
(١) سمى بذلك : لأنه زائد عن الوزن - من التلوا والتريادة .

(٢) القافية للقيدة : هى الساكنة حرف الروى - وحرف الروى : هو الذى
ينبئ عليه القصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن العجاج وعام البيت :

« مشبه الاعلام للمع الخفوقن »

اللغة : قائم مظلم : الأعماق : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق : يمتدح
المين ، وضما . خاوى : خال من المارة . الخترق : الطريق التى تخترقه المارة .
مشبه الاعلام : مختلط العلامات التى يهتدى بها . لامع : أى كثير لمان السراب .
الختق : للسراب الذى تراه بالنهار وكأنه ماء .

الاعراب : وقاتم الواو واورب ، قائم : مبتدأ ، مرفوع بضمه مقدرة منع من
ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو « رب » المحذوف .

الأعماق : مضاف إليه . خاوى : صفة لقائم . الخترق : مضاف إليه مجرور بكسرة
منع من ظهورها سكون الروى - والخبر يأتى بمد فى القصيدة .

والمعنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط العلامات التى
يهتدى بها السائر . قد قطعت براحتى . ولم أخف . يريد أنه شجاع عظيم الخبرة
والشاهد : دخول التنوين الغالى فى الخترق . والخفوقن .

وأصلهما : الخترق - والخفوق - وكل منهما معرف بأل . وهذا يدل على أن .
التنوين الغالى غير مختص بالاسم .

التمكين والتنكير . والمقابلة والعوض . فأما تنوين التثنية - والغالى فيكون كل منهما فى الاسم، والفعل، والحرف .
العلامة الثالثة : النداء .

والنداء من علامات الاسم ، وهو : الدعاء بيا أو لحدى أخواتها مثل :
يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرى أهلك - ويا رسول الله - فـكون
الكلمة مناداة ، دليـلة على اسميتها ، لأن الأسماء ، هى التى تختص بالنداء ،
دون الأفعال والحروف .

العلامة الرابعة - دأل ، :

والعلامة الرابعة دأل دأى : الألف واللام - غير الموصولة (١)
سواء كانت للتعريف مثل : الرجل ، والصانع . أم زائدة لغير التعريف ، مثل :
الحسن والحسين :

العلامة الخامسة - الإسناد إليه (٢) :

والإسناد إليه : مثل . على سافر ، ومحمد لم يسافر - وحضرت اليوم -
فقد أسند السفر إلى على ، وأسند عدم السفر إلى محمد ، وأسند الحضور إلى
الضمير - ولا يكون المسند إليه إلا إسما .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيـنا علامات الاسم الخمس فقال :

بِالْجُرِّ وَالْقَنُوقَيْنِ وَالنَّدَا ، وَأَلْ وَ مُسْنَدٍ - لِلْأَسْمِ تَفْخِيزٌ حَصَلَ (٣)

(١) أما ال : الموصولة . فليست من علامات الاسم لدخولها على الفعل مثل « ما أنت
بالحكيم النضى حـكمته » .

(٢) أى الأخبار عنه ، وجملة متحدثا عنه ، لأنه لا يتحدث إلا عن اسم .

وهذه العلامة أدل على الاسمىة من غيرها . لأنها . دلت على اسمية الضائر ونحوها .

(٣) بالجر : جار ومجرور متعلق بحصل ، والتنوين : والندا : أل : معطوفان على الجر

للأسم : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، تمييز مبتدا مؤخر . حصل . فعل ماض وفاعله
مستتر والجملة صفة تمييز .

أى : أن الاسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها :
الجر والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء - والالف واللام - والإيه ناد
إليه : أى الإخبار عنه (١) .

علامات الفعل

يختص الفعل ويتميز عن الاسم والحرف بعلامات أهمها : تاء الفاعل ،
وتاء التأنيث . وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ، ولإليك تفصيل كل علامة :

١ - تاء الفاعل :

وهى تاء متحركة ، تلحق آخر الفعل الماضى فقط ، وتكون مضمومة
إذا كانت للمتكلم ، مثل : سمعتُ وفهمتُ ، ومفتوحة للمخاطب ، مثل هل
سمعتَ وفهمتَ الدرس ؟ ومكسورة للمخاطبة . مثل : هل فهمتِ يا فاطمة ؟

٢ - تاء التأنيث الساكنة :

وهى تلحق آخر الماضى فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامت
وسجدت ، وجلست فاطمة .

وبهذه العلامة استدلل البصريون على فعلية . نعم ، وبئس ، لأن العرب
تقول : نعمت وبئست .

ولنما اشترطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من
علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل : مسلمة ، ناجحة ، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب
تقول هذه مسلمة ، ورأيت مسلمة ، وأعجبت بمسلمة ، والحرف مثل : لات
وربّت ، وثمّت . وتسكينها مع رب . وثم ، قليل ، مثل : ربّت ، وثمّت .

(١) لذلك تسأل : لماذا كانت هذه العلامات مميزة للاسم فنقول : إنما كانت هذه
العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أى لا تدخل على غيره .

٣ - ياء المخاطبة :

وباء المخاطبة وتسمى ياء الفاعلة : تلحق آخر فعل الأمر ، والفعل المضارع . مثل : أحسنى يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تذا لين العطف منهم^(١) . وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون في الفعل ، مثل أكرمني وأحبني ، وتكون في الاسم ، مثل كتابي وقلبي ، وتكون في الحرف ، مثل : إني ، ولي ، أما ياء المخاطبة : فتختص بالفعل .

٤ - فون التوكيد :

وتلحق آخر المضارع والأمر فقط^(٢) سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لأدافعنَّ عن وطني ، فدافعنَّ عنه يا صاحبي ، ومن أمثلة الثقيلة : قوله تعالى ، ولينصرنَّ الله من ينصره ، ، لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : د لنسفعاً بالناصية ، .

وإلى تلك العلامات الأربعة التي تميز الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

بِتَا فَعَلَتْ وَأَنْتَ ، وَلَا أَفْعَلِي وَنُونُ أَفْعِلَنَّ فِ فَعَلْ بِنَجْلِي^(٣)

(١) وهذه العلامة « استدل بعض النحاة على أن هات ، وتعال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تلحقهما تقول . هاتي يا شاعرة ما كتبته ، وتعال تقرأه . وليستا اسمي فعل كما يقول الزمخشري .

(٢) ولا تدخل على الاسم أو الفعل الماضي أما دخولها على الاسم في قول الشاعر : وقائلن احضروا الشهود - ودخلها على الماضي في قول الآخر - دامن سعادك أن رحمت متيا - فشاذ .

(٣) الأعراب . بتاء . جار ومجرور متعاق بينجلى ، فعلت : مضاف : إليه مقصود لفظه ، وأنت : معطوف على فعلت مقصود لفظه ، وباء : معطوف على (تاء) افعل : =

(٢ - توضيح النحو - ج ١)

الخلاصة :

إن علامات الفعل التي تميزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهما مختصان بالماضي ، ودخول ياء المخاطبة - يا ، الفاعلة - ونون التوكيد - وهما مختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل - بعدم قبوله شيئاً من علامات الأسماء ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل - هل - وفي - ولم .

أقسام الحرف :

وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

١ - فغير المختص : هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء . كـ **هَلْ** ،

مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟

٢ - والمختص نوعان : مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

(أ) فالمختص بالأسماء ، كحروف الجر ، مثل : في ، ومن ، وإلى . نقول سافرت في القطار من القاهرة إلى الإسكندرية .

(ب) والمختص بالأفعال ، كحروف الجزم . والنصب ، مثل : لم ، ولن نقول : لم أزر المسىء . ولن أزره .

والخلاصة : أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء .

وإلى مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فَعْلٌ مُضَارِعٌ بَلَى لَمْ كَيْشُم

ويشير بالشطر الثاني ، إلى علامة الفعل المضارع وستأتي .

== مقصود لفظه مضاف إليه ، ونون : مطوف على تاء ، مضاف إلى القبان ، مقصود لفظه ،

فعل : مبتدأ ، وسوغ الابتداء به وهو نسكرة : التوزيع . ينجلي : مضارع وفاعله مستتر والجملة خبر .

أنواع الفعل

وعلامة كل نوع

أنواع الفعل ثلاثة : الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ، ولكل نوع علامة خاصة به ، تميزه عن النوعين الآخرين ،
المضارع وعلامته :

فالمضارع : ما دل على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال ، مثل
على إذا كر دروسا ، وسينام بعد وقت .

وعلامته التي تميزه : أن يقبل دخول د لم ، عليه ، مثل د لم إذا كر ، ولم
ينم ، وكفوله تعالى د لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وكفولك : لم
يشم أحد ذلك الوردة (١) .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته
(أى : لم تقبل د لم) فليست بمضارع ، وإنما هي اسم فعل مضارع مثل د آه ،
بمعنى : أنوجع ، و د أف ، بمعنى : أتضجر كثيراً ، و دوى ، بمعنى : أتعجب .

الماضي وعلامته :

والماضي : ما دل على وقوع حدث ، في الزمن الماضي ، مثل : حضر على
الامتحان ونجح .

وعلامته التي تميزه ، أن يقبل إحدى التامين : تاء الفاعل أو تاء التأنيث

(١) هناك علامة أخرى خاصة بالمضارع . وهي : قبوله السين أو سوف ، والنواصب
ما عدا أن ، وبقية الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً ، وهناك علامتان مشتركتان بين
المضارع والأمر ، وهما : نون التوكيد وياء الخطابية ، كما أن هناك علامة مشتركة بين
المضارع والماضي . وهي : قد . وهناك علامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهي :
نون النسوة .

الساكنة ، تقول حضرت وحضرت سعاد ، ونجحت ونجحت أختي ، ومن الأمثلة . تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ونعمت المرأة الصالحة ، وبنت المرأة المتبرجة .

فإذا دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماضٍ : وإنما هي اسم فعل ماضٍ . مثل : هيئات انتصار الباطل بمعنى بُعد ، وشتان العادل والباغي ، بمعنى اُفترق .

الأمر وعلامته :

وهو : ما دل على طالب حصول شيء بعد زمن التكلم ، مثل ، قم واذهب إلى عملك .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، مع دلالاته على الطلب بصيغته (١) مثل ساعدن الفقير ، واعدلن بين الناس ، واحرصن على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (نون التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هي اسم فعل أمر ، دلت ، وصه ، بمعنى : اسكت ، وده ، بمعنى : اترك ما أنت فيه ، وحيهل ، بمعنى أقبل علينا - فده ، وده ، وحيهل - أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول صدن ، وحيلن .

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر وفعل الأمر ، قبول نون التوكيد وعدمه .

(١) المنارع في مثل : لينفق : لتسرع لا تؤاخذنا : دل على الطلب ، ولكن ليس بصيغة ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هذا وبين فعل الأمر .

وبغذ : فلهلك أدركت : أن اسم الفعل ، هو : مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته (١) وسيأتي الحديث عنه في بابيه :

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامه كل نوع فقال :

فعل مضارع بلي (لَمْ) كبشم
ومآضي الأفعال - بالقَا رَزْ وَسِمَ بالثَوْنِ فعل الأمر، إن أمر نهم (٢)
مِزْ : أى : ميز ، وسم ، ومن الوسم ، وهو العلامة ، أى علم .
ثم بين ابن مالك أن ما يدل على الأمر ولم يقبل ثون التوكيد يكون اسم فعل فقال :

والأمرُ إن لم يكُ للثَوْنِ محلٌ فيه ، هو اسم فعل ، نحو : صَدَّ وَحِيلَ (٣)

الخلاصة :

علامة الفعل المضارع : أن يقبل دخول د ل م د عليه .

وعلامه الماضى : أن يقبل دخول إحدى التاءين : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وعلامة الأمر أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، ومع دلالة على الطلب بصيغته .

(١) وهو على ثلاثة أنواع : اسم فعل أمر ، واسم فعل مضارع ، واسم فعل ماضى ، وأكثر ما ورد منه اسم فعل الأمر .

(٢) الاعراب : ومآضى الأفعال : مفعول مقدم لمز ، وسم : فعل أمر ، من الوسامه ومعنى اللام ، فعل الأمر : مفعول ومضاف إليه ، إن . أداة شرط . أمر نائب فاعل فعل محذوف يفسره نهم . وهو فعل للشرط . وجواب الشرط محذوف وجوبا - أى : أن نهم أمر فسمه بالثون .

(٣) الاعراب ، الأمر : مبتدأ . إن : حرف شرط ، لم يك : جازم ومجزوم فعل للشرط . للثون خبريك مقدم . ومحل ، اسمها مؤخر ، فيه ، متعلق بمحذوف نعت محل ، هو اسم : مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر المبتدأ ، الذى هو الأمر . وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف الكلام في اصطلاح النحويين ، و اشرح التعريف .
- ٢ - فرق بين الكلام والكلم - ذاكرا مثالا يجتمعان فيه ، ومثالا خاصا لكل منهما مع بيان السبب .
- ٣ - اذكر مع التمثيل أربع علامات الاسم ، ثم اذكر التثوين الخاص بالاسم ، والتثوين الذي لا يختص بالاسم .
- ٤ - وضح نوع التثوين فيما يأتي :

قال الله تعالى (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) ومن فوقهم غواشٍ (وتقول : يحسن الطلاب بعضهم إلى بعض - هذا طالب نبيل وهو لاء طالبات مجيدات لا يقتصرن على ناحية من الثقافة ، بل يشتغلن بنواحٍ متعددة .

٥ - هل هناك فرق بين أن تقول لحدثك : صه - بالتثوين ، وأن تقول له : صه - بدون تثوين - وما الفرق ؟

٦ - تقول : مررت بسبيويه العالم . وسبيويه آخر - بين لماذا وصف الأول بمعرفة ، ووصف الثاني بذكر ؟

٧ - اذكر علامات الأفعال ، ووضح العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة - وما نوع الكلمة التي تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته ؟

٨ - هات مثالا لاسم الجنس الجمعي وآخر لاسم الجنس الإفرادي .

٩ - بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه ، وعلامته فيما يأتي .

قال الله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) ، (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأمرحكن سراجيلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم اجرا عظيما) (ولينصرن الله من ينصرنه) .

المعرب والمبني

أمثلة :

- ١ - حضر خالد رأيت خالداً أعجبت بخالد
٢ - جاء الفتي شاهدتُ الفتي نظرت إلى الفتي
٣ - أقبل هؤلاء الجنودُ صاححت هؤلاءُ نظرت إلى هؤلاءُ
نجد في أمثلة القسم الأول (١) كلمة خالد ، قد تغير حركة آخرها من من ضمة إلى فتحة إلى كسرة .

وهذا التغير في آخر الكلمة و يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التي تتغير آخرها : معربة .

وسبب هذا التغير . اختلاف العامل الداخِل على الكلمة ، والذي يغير معنى الكلمة في الجملة ، فتكون مرة فاعلاً ، ومرة مفعولاً ومرة مجرورة ، كما في الأمثلة (١) .

وقد يكون هذا التغير - أو هذا الإعراب - بحركة ظاهرة ، كالضمة والفتحة والكسرة على الدال في خالد - وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتي في أمثلة القسم الثاني (٢) فالألف في آخر الفتي لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة . ونجد في أمثلة القسم الثالث (٣) كلمة هؤلاء ، لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة .

(١) فمثلاً ، للفعل « حضر » احتاج إلى خالد ليسكون فاعلاً ، والفاعل مرفوع والفعل ، رأى : احتاج إليه ليسكون مفعولاً ، والمفعول منصوب ، والباء حرف جر فكانت كلمة « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك ففائدة الإعراب ، بيان للمعاني المختلفة للكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفعول من المجرور . إلى غير ذلك .

ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، كما في ، هؤلاء : يسميه النحاة : البناء كما يسمون الكلمة التي يلزم آخرها حالة واحدة مبنية .

وكما يكون الإعراب والبناء في الاسم . يكونان أيضا في الفعل .
ولعلك تسأل . ما سبب بناء الاسم ؟ فنقول إجمالا : الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف ، والأصل في الأسماء ، أن تكون معربة ، والأصل في الحروف أن تكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف ، فيبنى مثله .

وتسأل أيضا إذا كان سبب بناء الاسم شبه بالحرف ، ففي أى شيء أشبهه ؟ نقول : أوجه الشبه كثيرة وستعرفها . ومنها الشبه الوضعي : والمعنوي ، والاستعمال . والاحتياج إلى غيره ، كما سيأتي .

ولإليك بالتفصيل تعريف المعرب والمبنى مع بيان سبب البناء . وأنواع شبه الاسم للحرف .

الإعراب والبناء :

الإعراب في اللغة : الإظهار ، والإبانة . نقول : أعربت عما في نفسي إذا بينته وأظهرته .

وفي الاصطلاح : تغيير أواخر الكلام تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها .

والبناء في اللغة : وضع شيء على شيء على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار وفي الاصطلاح : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب مثل : هذا . وهؤلاء . والذي .

المعرب والمبني من الأسماء

ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب : وهو الأصل^(٤) ، ومبني وهو الفرع
فالمعرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخره بحسب العوامل
الداخلية عليه :

والمبني - ما أشبه الحرف ، أو ما لزم آخره حالة واحدة .
وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شبهه بالحرف شبيهاً قوياً يذنيه ويقربه
إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى معرب ومبني وبين سبب البناء
فقال :

وَالْأَسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِيٌّ^(٥)
ولما كان المعرب كثيراً وغير محدود ، وكان المبني محدوداً ، ومحسوراً
في أسماء معينة - جرت عادة النحويين ، أن يتحدثوا عن المبني أولاً ، فإذا
انتهوا منه تحدثوا عن المعرب وإليك بقية الحديث عن المبني .

أوجه شبه الاسم للحرف :

علت : أن الاسم المبني : هو ما أشبه الحرف : أو ما لزم آخره حالة
واحدة وأن سبب بناء الاسم ، هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة :
منها الشبه الوضعي ، والمعنوي ، والاستعمالي ، والافتقاري وإليك تفصيل
كل نوع منها .

(١) إما كان الأصل في الأسماء الاعراب ، لأن الاسم يتوارد عليه معاني مختلفة
يحتاج في بيانها إلى الاعراب . . فيكون فاعلاً ، ومفعولاً ، ومبتدأً . وخبراً . . الخ :
(٢) الاعراب : الاسم : مبتدأً أول . منه : خبر مقدم ، معرب : مبتدأً مؤخر
والجمله خبر المبتدأ الأول . ومبني : مبتدأً وخبره محذوف : أي : ومنه مبني : لشبه
متعلق بمبني ، من الحروف : متعلق ، بمدني . ومدني نعت لشبهه وإلياء فيه زائدة للاشباع .

١ - الشبه الوضعى :

وهو أن يكون الاسم فى أصله ، موضوعا على حرف واحد ، كالتاء فى قولك : فهمت أو على حرفين كـ (نا) فى قولك : أكرمنا (١) .

وقد اجتمعنا فى مثل : جئتنا ، قالتا ، فى جئتنا اسم . لأنه فاعل . ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع : لأنه موضوع على حرف واحد و (نا) اسم لأنه مفعول ، ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .

وهذا الشبه الوضعى : هو السبب فى بناء الضمائر كلها ، لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، أما الضمائر التى وضعت على أكثر من حرفين - وهى قليلة - مثل : نحن - وأنا - وأنت - فقد ألحقت فى البناء بأخوانها ، فبنيت مثلها .

٢ - الشبه المعنوى :

وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف - زيادة على معناه لاصلى - وهو فسيان : الأول : ما أشبه حرفا موجودا ، الثانى : ما أشبه حرفا غير موجود - بل مقدر .

فمثال الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أين ، وكيف ، ومثل : متى ، فإنها مبنية لشبهها الحرف فى المعنى .

وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : متى تستقيم ففزع ، فتشبه : (إن) الشرطية وتستعمل اسم استفهام ، مثل : متى تسافر ؟ متى نصر الله ؟ فتشبه همزة الاستفهام .

(١) الأصل فى وضع الحروف ، أن تكون على حرف . أو على حرفين . وما مراد على ذلك فقد جاء على خلاف الأصل .

والأصل فى الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك فقد أشبه الحرف فىبنى .

ومثال الثاني : أى ما أشبه حرفاً غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هنا ، وهذا . وثم ، فإنها مبنيّة : لشبهها فى المعنى حرفاً كان حقّه أن يوضع فلم يوضع .

وذلك : أنّها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعانى الجزئية لحقها . أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنقى . د ما ، ووضعوا للنهى د لا ، وللتمنى د آيت ، وللرجاء د لعل ، ووضعوا لكل تلك المعانى حروفاً يدل عليها ولم يضعوا للإشارة حرفاً موجوداً (١) .

ثالثاً - الشبه الاستعمال :

وهو : أن يشبه الاسم الحرف فى النيابة عن الفعل بكونه يعمل فى غيره ولا يتأثر بالعوامل . أى ، أن يكون الاسم كالحرف عاملاً غير معمول فيه وذلك : كاسم الفعل ، مثل : دراك زيداً ، فدراك اسم فعل أمر . بمعنى : أدرك ، وفاعله مستتر تقديره : أنت . وزيداً ، مفعول به .

ودراك : اسم فعل بمعنى : لكونه أشبه الحرف فى النيابة عن الفعل فى كونه يعمل ، ولا يتأثر بالعوامل (٢) .

وهناك أسماء تنوب عن الفعل فى العمل ، وليكنها تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، ولذلك كانت معربة ، ومن ذلك .

(١) يستثنى من أسماء الإشارة المثني مثل : هذان وهاتان ، فإنه معرب ، لأن التشبيه من خصائص الأسماء فضعف الشبه بالحرف كما يستثنى من أسماء الشرط ، والاستفهام « أى » فى مثل : فأى الفريقين أحق . وأيا الأباين قضيت ، فإنها معربة لأنها لازمة للإضافة . والإضافة من خصائص الأسماء . فبعد شبهها عن الحرف .

(٢) ألا ترى : أن دراك ، قد عمل الرفع فى الفاعل ، ولانصب فى المفعول فهو كالحرف يعمل ولا يعمل فيه غيره . مثل : أن أخاك حاضر .

المصدر الغائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً، وصبراً يا أخى، وشكراً لك فإن (ضرباً) مصدر غاب عن فعله - اضرب - ولكنه معرب وليس مبنياً، لأنه متأثر بالعامل، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير، اضرب ضرباً، ومثله: صبراً، وشكراً.

والخلاصة: أن المصدر الموضوع موضع فعله، وأسماء الأفعال، اشتركا في النية بمناب الفعل، لكن المصدر يتأثر بالعامل، ولهذا أعرب لعدم مشابهته الحرف. وأسماء الأفعال، لا تتأثر بالعامل، ولهذا بقيت لمشايتها الحرف.

ومن أسماء الأفعال:

هيات بمعنى: بعد، وحذار: بمعنى احذر ووصه: بمعنى: أسكت. وكل أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في كونها نائبة عن الفعل وغير متأثرة بعامل، وهذا هو رأى ابن مالك في سبب بنائها، وهو مبنى على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية^(١) وستوضح في باب الأفعال رابعاً: الشبه الافتقاري

وهو، أن يكون الاسم مفتقراً افتقاراً متصلاً^(٢) إلى جملة بعده توضح معناه. كما هو الحال في الحرف - وذلك، كالأسماء الموصولة، نحو: الذى، والذى، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة وليقين المقصود منها.

(١) يرى الأخفش والكوفون - وهذا هو رأى الراجح - أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب. وعلى ذلك رأى جرى ابن مالك في الألفية - فقد سار على أن سبب بنائها، كونها نائبة عن الفعل غير متأثرة بالعامل. ويرى سيوطي والحصريون أنها متأثرة بعامل مقدر من لفظها. كنزال. أو من معناها. مثل هيات.

(٢) وعلى هذا، فلا يبنى ما انتقر إلى مفرد: مثل: سبحان الله. ولا يبنى ما انتقر إلى جملة انتقاراً غير متأصل. أى: غير لازم كانتقار «يوم» إلى جملة المضاف إليه في مثل: «هذا يوم ينزع الصادقين صدقهم» - فالانتقار غير متأصل. فقد تأتى مضافة إلى جملة. وقد تضاف إلى مفرد مثل يوم الخميس. وقد لا تضاف مثل: هذا يوم مبارك.

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذى . . لم يفهم السامع شيئاً من لفظ الذى ، حتى تأتى بجملة الصلة . فتقول : جاء الذى انتصر . مثلاً ، ومن هنا أشبه الحرف فى افتقاره إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا فى جملة ، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت ، سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شبه الحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبيناً أنواع الشبه فقال
كالشَّبهِ الوَضْعِي فِي اسْمِي جِئْتُكَ وَالْمَعْنَوِي فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَنْيَابَةٍ عَنِ النِّعَالِ بِلَا تَأْثُرٍ وَكَافِتِيَارٍ أَمْـ_____لَا
الخلاصة :

١ - الاسم ، قسبان : معرب ومعنى ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

١ - الشبه الوضعى : ولهذا الشبه بنيت الضمائر .

٢ - الشبه المعنوى ، ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ما عدا (أى) وأسماء الإشارة ما عدا - هذان وهاتان .

٣ - الشبه الاستعمالى : (النياية عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال .

٤ - الشبه الافتقارى : ولهذا بنيت الأسماء الموصولة - ما عدا اللذان واللتان ، وبنيت له من الظروف - إذ . وإذا . وحيث .

٥ - وأعلمك أدركت أن الأسماء المبنية تقع فى ستة أبواب هى الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة - وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف مما سبق علة بناء كل باب .

وبعد أن انتهينا من المبنى من الأسماء إليك المعرب منه .

المعرب من الأسماء

علمت : أن المبنى ما أشبه الحرف ، والمعرب ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلة عليه .

وينقسم المعرب إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ، ويعرب بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، وزرعت أرضاً خصبةً وأعجبت بأرض مصر .

ومعتل ، وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : لبلى ، والفتى . ويعرب بحركات مقدرة مثل : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، وسدلت على الفتى ، فكلمة (الفتى) فى الأمثلة مرفوعة بضممة مقدرة على الألف ، ومنصوبة بفتحة مقدرة ، وبجرورة بكسرة مقدرة .

ومن المعتل الذى يعرب بحركات مقدرة ، كلمة (سماء) لغة فى الاسم وفيه ست لغات .

اسم بضم الطعنة ، وكسرها و (سم) بضم السين وكسرها .

و (سماء) بضم السين وكسرها أيضا .

كما ينقسم المعرب أيضا إلى : متمكن أمكن . ومتمكن غير أمكن .

فإذا كان المعرب منوناً (أى : مفعولاً) مثل : محمدٌ ومحمودٌ وأرضٌ

سُمى : متمكناً أمكن .

وإذا كان المعرب غير منون (أى : مفعول من الصرف) مثل : أحمد .

سعاد . مساجد . مناديل ، سُمى متمكناً غير أمكن .

وعلى ذلك : فالإسم المتمكن : هو المعرب . وغير المتمكن : هو المبنى .

والمتمكن أى المعرب ، ينقسم قسمين : متمكن أمكن ، وهو المعرب

المنون ، ومتمكن غير أمكن - وهو المعرب المنوع من الصرف (التنوين)

وبعد أن عرفت تقسيم المعرب : إلى صحيح ومعتل - ثم إلى . متمكن
أمكن وممكن غير أمكن - إليك قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه
وتقسيمه قال :

وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَ مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ ، كَارْضٍ وَسِمَا

المعرب من الأفعال

سبق الحديث عن المعرب ، والمبني من الأسماء ، ونشكلم الآن عن
المعرب والمبني من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيهما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب
أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال .
- فالأصل في الأفعال ، البناء عندهم . والأصل في الأسماء : الإعراب
ومذهب الكوفيين . أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ، والمذهب
الأول أصح .

ومن النادر : ما ذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعراب أصل في
الأفعال ، وفرع في الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاتب ، إليك المبني من الأفعال أولاً ثم المعرب .

المبني من الأفعال

والمبني من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضي .
والثاني ، ما اختلف في بنائه وهو الأمر ، والأصح أنه مبني .

أولاً : الماضي :

ويعني الفعل الماضي ، على الفتح إذا لم يتصل بآخره شيء .
مثل . قدّم المسافر ، وصافح أهله ، أو انصلت به تاء التأنيث ، أو ألف
اللازئين ، مثل : نجت سعاد ، وأخوها نجحاً معها .

ويبنى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، التاء ، ونا -
ونون النسوة) مثل ، خرجتُ وأصحابي في رحلة ركبنا فيها الطائرة ، أما
الفتيات فقد ركبنا السيارة .

ويبنى على الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : الاولاد حضروا .
فأحوال بناء الماضى ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

ثانيا - الامر

وهو ، مبنى عند البصريين - وهو الأصح - ومعرّب عند السكونيين (١)
ويبنى فعل الامر ، على ما يجزم به مضارع .

فيبنى على السكون ، إذا لم يتصل به شئ ، مثل : أحسن إلى الناس وأكرم
والديك ، ويبنى على حذف النون ، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ،
أو واو مخاطبة ، مثل ، أقمنا عندنا يا محمدان - وأقيموا يا رجال - وأقيمى
يا فاطمة ، ويبنى على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معتلا ، مثل .
اسع في الخير ، وادع إلى الرحمة ، واقض بالعدل .

ويبنى فعل الامر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان
معتلا الآخر ، مثل اجتهدن في عملك واسعين في الخير .

وإذا أسند فعل الامر إلى نون النسوة ، بُنى على السكون مثل ، يا نساء
أرضين بما قسم الله لهن .

والخلاصة ، أن للأمر في بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على
حذف النون - أو على حذف حرف العلة أو على الفتح .

قال السكونيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنه مقتطع من المضارع المجزوم
بها . فأصل اضرب : لنضرب . حذف لام لأمر تخفيفا . ثم حذف حرف المضارعة ،
إثلا يلتبس بشير المجزوم عند الوقف ثم جىء بالهمزة توصلا للناطق بالساكن وقد
لا يحتاج إلى همزة ، كما في نحو قولك . تقدم . وتواضع . وهذا رأى ضعيف .

المعرب من الأفعال

والمعرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع: بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة، مثل: بنصت الطالب السكى يفهم درسه فلا تمهل .

فإذا اتصل المضارع اتصالاً مباشراً بنون التوكيد . بنى معها على الفتح مثل: والله لأدافعن عن وطنى ولأنصرنه .

فالفعل: أدافع، وأنصر: مبنى على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة .

وإن اتصل بآخره نون النسوة، بنى معها على السكون، مثل: الفتيات يعرفن الواجب، ويصنعن الخير، فالفعل: يعرف، ويصنع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة .

وأما - إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كالف الإثنين، أو (مقدر) كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كان المضارع معرباً .

فمثال الفصل بألف الاثنين: هل تضربان* يا رجلان، فالفعل معرب لا مبنى للفصل بينه وبين نون التوكيد^(١) بالألف .

وأصل تضربان: تضربانن، بثلاث نونات في آخره، الأولى: نون الرفع، والثانية والثالثة: نون التوكيد الثقيلة، لأنها مشددة، حذفت الأولى وهى نون الرفع، كراهة توالى الأمثال، ثم كسرت نون التوكيد.

(١) وإعرابه أن نقول: تضربان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنينى فاعل .

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسّن؟ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسّن ، تحسّنون ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهى نون الرفع فصار : تحسّنون : حذفت واو الجماعة ، لالتقاء الساكنين .

ومثال الفصل بياء المخاطبة ، هل تخلصن يا فاطمة (١) وأصله : تخلصين بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهة توالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين .

آراء أخرى فى إعراب المتصل بالنون

ما تقدم : كان مذهب الجمهور وابن مالك ، ومخلصه : أن المضارع يعرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فإذا اتصل بآخره نون التوكيد اتصالا مباشرا (٢) ، بنى على الفتح وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، كان معربا ، ويسمى الاتصال غير المباشر - وهذا هو الصحيح المشهور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبني مع نون التوكيد دائما ، سواء باشرته أم لم تبأسره (٣) .

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال ، وياء المخاطبة المقدرة ناعلة .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعا بالضمة قبل مجيء النون : فإنه يبنى بعد مجيئها ، وإن كان مرفوعا بالنون قبل مجيئها (بأن كان من الأنمال الخمسة) فلا يبنى بعد مجيء النون لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بنى على الفتح الظاهر ، وإن لم تبأسره بنى على فتح مقدر منسج من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

وقال بعض النحاة: إن المضارع معرب دائماً ، وإن اتصلت به نون التوكيد^(١) .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرفن الواجب - فهو مبني على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاف السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرب^(٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضي والأمر، وشرط إعراب المضارع فقال:
وفعلُ أمرٍ ، ومفعٍ بُنيًا وأعرَبوا مضارعاً إن عَرِبَا
من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نون أنثى ، غيرُ عن فَن

الخلاصة :

- ١ - أن الفعل الماضي مبني باتفاق ، والأمر مبني على الأصح .
 - ٢ - والمضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة .
 - ٣ - ويبني على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .
 - ٤ - وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كالف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معرباً - وهذا مذهب الجمهور ، ويرى بعضهم : أن المضارع مبني دائماً مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما بفصل (أى : لم تبأشره) .
- ويرى آخرون أنه معرب مع نون التوكيد دائماً ، ويبني المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

(١) ويكون إعرابه حينما تبأشره النون مقدراً ، منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند الواحد ، والمسند للجماعة ، وللواحدة .

(٢) ويكون إعرابه حينما تنصل به نون النسوة على رأيهم بحركات مقدرة يقع من ظهورها شبهه بالماضي .

الحروف كلها مبنية :

أجمع النحويون : على أن الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتوارد عليها معان تركيبية ، تفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به .. الخ

أما المعاني الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب في معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فشلا ، من ، الجارة لها معان متعددة ، كالتبعية ، والابتداء .

فإذا قلت : أخذت من الدراهم ، أفادت « من » التبعية بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب في هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرف مُستحق للبناء » .

أنواع البناء :

الأصل في المبنى : أن يبنى على السكون لحقيقته ، وقد يبنى على الفتح أو على الضم ، أو على الكسر ؛ فأنواع البناء أربعة ، هي :

١ - البناء على السكون : وهو الأصل في البناء ، لأنه أخف من الحركة ولخفته يكون في الاسم ، والفعل ، والحرف مثل : كم ، واجلس ، ولم ، وأجل . « حرف جواب » .

٢ - البناء على الفتح : وهو أخف الحركات ، ولخفته يكون في الاسم والفعل والحرف ، مثل : أين ، قام سوف ، إن .

٣ - البناء على الكسر : ويكون في الاسم والحرف ، فقط مثل : أمس ، جبر (حرف جواب كنعم) ولا يكون في الفعل لثقله .

٤ - البناء على الضم : ويكون في الاسم والحرف فقط ، مثال الاسم .

حيث ، ومثال الحرف منذ ، في لغة في من جرما بعدها^(١) ولا يكون في الفعل لثقله^(٢) .

وهذه هي أنواع البناء الأصلية .

ولمّا أدركت : أن البناء على الكسر ، والضم ، لا يكون في الفعل ، بل في الإسم والحرف فقط - وأن البناء على السكون والفتح ، يكون في الإسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعة فقال :

وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبناء والأصل في المبني أن يُسَكَّنَا
ومنه ذُو فِتح وذو كسر وضمَّ كَأَبْنِ أُمِّسٍ حيث والساكن كنم

أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية :

عرفت ، أن الاعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .
وأنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .
فالرفع : يكون في الأسماء والأفعال ، مثل : السكولُ يندمُ .
والنصب : يكون في الأسماء ، والأفعال ، مثل : إن السكولَ لن يفلحَ .
والجر : يكون في الأسماء مثل : سلمت على محمد ، ولا يدخل الفعل .
والجزم : وهو خاص بالأفعال ، مثل : لم يلد ولم يولد ، ولا يدخل الإسم .
ولهذه الأنواع الأربعة : علامات أصلية ، وعلامات فرعية تنوب عنها .

(١) « منذ » تكون اسما وحرفا ، مثل : ما رأيت منذ يوم الخميس ، بحر « يوم » ورفعه - فإن جر كانت حرف جر ، وإن رفع ما بعدها كانت اسما ، مبتدأ أو خبرا .

(٢) لمّا تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة ، مثل : للطلبة نجحوا ، مبنى على الضم ؟ فنقول : إن الضم هنا عارض لأجل الواو . . وهو في الحقيقة مبنى على فتح مقدر .

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة ، هي : الضمة في حالة الرفع ، والفتحة في حالة النصب ، والكسرة في حالة الجر ، والسكون : دأى : عدم وجود حركة ، في حالة الجزم (١) .

وأما العلامات الفرعية ، فتتكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية ، فتأتى الفرعية ، لتكون نائبة عن الأصلية ، كأن تنوب الواو عن الضمة . والياء عن الكسرة ، في جمع المذكر ، مثل : جاء أخو بنى سعد وسبأ بنى الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الإعراب الأربعة ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفع والنصب اجمعان إعرابا	لاسم وفعل ، نحو : إن أهابا
والاسم قد خصص بالجر كما	قد خصص الفعل بأن ينجزما
فارفع بضم وانصب فتعاً وجر	كسراً ، كذكر الله عبده يسر (٢)
واجزم بتسكين ، وغير ما ذكر	بنوب نحو : جا أخو بنى نمر

(١) فنقول في الكلمة المرفوعة ، مثل : السكول يندم مرفوع وعلامة رفعها الضمة . ونقول في المنصوبة ، مثل : أن السكول : منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهكذا : المجرور ، الجزم .

(٢) والرفع : مفعول مقدم لاجمعان . إعرابا : مفعول ثان . والاسم : مبتدأ . وجملة قد خصص بالجر : في محل رفع خبر . كما : السكاف حرف جر ، وما : مصدرية والجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأويل مصدر مجرور بالسكاف . بأن : الياء حرف جر . وأن مصدرية ، وينجزم : منصوب بأن . والجملة في تأويل مصدر مجرور بالباء . كذكر الله : خبر لمبدأ محذوف ومضاف إليه ، مفعول لذكر : يسر . مضارع وفاعله يعود إلى ذكر والجملة خبر للمبتدأ : ذكر .

وغير ما ذكر بنوب : مبتدأ وخبر . نحو : خبر لمبتدأ محذوف ، جاء : فعل ماضى . أخو : فاعل . بنى مضاف إليه . ونمر : مضاف إلى بنى . وسكن للضرورة .

ويشير في البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية ، تنوب عن الأصلية ، كما نابت الواو عن الضمة والياء عن الكسرة في مثل : جاء أخو بني تمر ، وستاني .

الخلاصة :

إن أنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .
والرفع والنصب : يشتركان في الاسم والفعل ، والجر ، مختص بالاسم ،
والجزم : مختص بالفعل :
وعلامات الاعراب الأصلية أربعة : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ،
والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

علامات الإعراب الفرعية :

وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرب
بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية .
والعلامات الفرعية : تقع في سبعة أبواب : تسمى أبواب الإعراب
بالنباية ، وهي :

- ١ - الأسماء الستة
 - ٢ - المثني
 - ٣ - جمع المذكر السالم
 - ٤ - جمع المؤنث السالم
 - ٥ - الاسم الذي لا ينصرف
 - ٦ - الأفعال الخمسة
 - ٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر
- والإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها .

١ - الأسماء الستة

وهي : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه (أى : فم دون الميم)
وذو بمعنى : صاحب .

إعرابها :

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء :
تقول : هذا أبوك - وارحم أباك . واستمع إلى نصيحة أبيك - وهذه هي
اللغة المشهورة في تلك الأسماء . وسيأتى في بعضها لغات أخرى .
وفي إعرابها على تلك اللغة مذهبان :

فالمشهورة : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهي مرفوعة
بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالالف نيابة عن الفتحة ومجرورة بالياء
نيابة عن الكسرة .

والمذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والالف ،
والياء ، فهي مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على
الالف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على المذهب المشهور بالنيابة ، أى :
بحروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على المذهب الصحيح بحركات
مقدرة فلم ينب شئ عن شئ^(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :

وارفع واو وانصب بالالف واجرؤ ياء ما من الأسماء أضف

(١) لا فرق بين المذهبين في الأسلوب واللفظ ، ولسكن الفرق عند الإعراب
فقط ، فنقول في « حضر أبوك » على المذهب الأول ، أبوك فاعل مرفوع بالواو
نيابة عن الضمة ، وعلى المذهب الثانى نقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على
الواو . وهكذا .

والمراد بالاسماء التي سيصفها هي الاسماء الستة التي ذكرناها .

شروط إعرابها بالحروف :

يشترط لإعراب تلك الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة في جميعها .

وشروط خاص بكلمة « ذو » ، وشروط خاص بكلمة « فم » .

فالشروط العامة الأربعة هي :

الأول : أن تكون تلك الاسماء مفردة ، فلو كانت مشتاة أعربت إعراب المثنى بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان - وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمعا ، أعربت بالحركات الظاهرة تقول : هؤلاء آبا كرام ، وجالس آباء صالحين ، واستمع إلى آبا كرام ، وهكذا الباقي .

الثاني : أن تكون ، مكبرة ، فلو كانت مصغرة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أبنيك وأخيتك ، واحترم أبنيك وأخيتك ، وسلم على أبنيك وأخيتك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كأن تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك وذوك ، وذو مال ، فإن كانت غير مضافة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : هذا أب فاضل ، وأخ كريم ، ورأيت أباً فاضلاً ، وأخاً كريماً ، وأعجبت بأب فاضل أو بأخ كريم - وهكذا .

الرابع : أن تكون لإضافتها لغير ياء النكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء ، تقول : أبي يحب الضعفاء إن أبي بكرهم ، أفند بأبي في ذلك (١) .

(١) فلكلمة «أبي» في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمه مقسدة على ما قبل =

الخلاصة :

إن الشروط العامة في إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة : أن تكون مفردة - مكبرة - مضافة - لغير ياء المتكلم .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله^(١) :

وشرطُ ذا الإعرابِ أن يُضْفَنَ لا لليا كجأ أخو أبيك ذا اعتلا^(٢)
وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين : هما الإضافة ،
ولغير الياء .

أما الشرطان الباقيان فقد فهما من كلامه ، لأنه قال : أن يَضْفَنَ ،
والضمير إلى الأسماء التي ذكرها - وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة .

وأما الشرط الخاص بكلمة « ذو » .

فيشترط : أن تكون بمعنى صاحب^(٣) مثل : والذي ذو فضل كبير ، أى
صاحب فضل ، وشاهدت صديقا ذا همة ، أى صاحب همة ، وأعجبت بصديق
ذى أدب ، أى صاحب أدب .

فإن كانت « ذو » موصولة أى : بمعنى الذى - وتسمى « ذو الطائفة » ،
فلا تكون مهربة ، مثل ذى بمعنى صاحب . بل تكون مبنية ويلزم آخرها
الواو رفعا ، ونصبا ، وجرا - نحو : جاءنى ذو قام - أى الذى قام - ورأيت
ذو قام ، ومررت بذو قام ، ومن ذلك قول الشاعر :

== ياء المتكلم ، وفي الثانى : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء ، وفي الثالث :
محجور بكسرة مقدرة كذلك .

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه في ابن عقيل للترتيب فقط .

(٢) كجأ : خبر مبتدأ محذوف . أخو : فاعل . أبيك : مضاف إليه . ذا : حال
من أخو . اعتلا : مضاف إليه .

(٣) كما يشترط في « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر .

فإما كرام موصرونَ لِقِيَتَهُمْ فحسبي من ذو عندهم ما كفاًنيا^(١)
أى : فحسبي من الذى عندهم - و ذو ، هنا طائفة : بمعنى : الذى - ومبنيّة
وأما الشرط الخاص بكلمة : فم .

فيشترط فى إعرابها بالحروف : زوال الميم من آخرها ، مثل : هذا فوق
ينطق بالحق - ونظف فاك - وجرت كلمة الحق على فاك .

فإن بقيت الميم فى آخرها أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : هذا فم
ينطق بالحق - ونظف فاك ، وجرت كلمة الحق على فاك .

الخلاصة :

أنه يشترط فى ذكر ، زيادة على الشروط العامة الأربعة : أن تكون
بمعنى صاحب . كما يشترط فى د فم ، زيادة على الأربعة زوال الميم منه . وإلى
هذا أشار ابن مالك فقال :

من ذاك ذو - إن ضحبة أبانا والقم حيث الميم منه باناً

(١) الإعراب : فأما : الفاء للعطف . أما : حرف شرط وتفصيل ، كرام : مبتدأ
وخمسة بالوصف - وجملة لقيتهم : خبر . ويجوز أن يكون « كرام » فاعل لفعل
محذوف . والتقدير : فأما أن يوجد كرام ، وتكون جملة لقيتهم صفة بهد صفة
السكرام . فحسبي : الفاء وائمة فى جواب الشرط : حسبي : مبتدأ مضاف إلى الياء .
من ذو : حرف جر وذو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر متعلق
بحسبي ، ما : اسم موصول خبر مقدم . و « كفاًنيا » مبتدأ مؤخر .

ولانى : أنى لا أهجو أهل منزل نزلت فيه لطلاب ، لأنهم أما كرام ناكثى بما
نلته منهم ، ومامسرون فأحذرهم ، وأما لأنام أشحاء فأدخر عرضى رحيائى عنهم ،
وبدل على أنه أراد هذا تمام القصيدة .

والشاهد : فى « ذو » فأنها اسم موصول بمعنى الذى مبنيّة على السكون فى
محل الجر .

وأبان : بمعنى : أظهر ، وبان ، بمعنى : زال : والمعنى : إن أظهرت ذ ذو ،
صحبة ، وإن زالت الميم عن ذ فم ، حينئذ يعربان بالحروف .

اللغات الواردة في الأسماء الستة ، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات ، وهى : أب ، وأخ ،
وحم . ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهى : هن ، ومنها ما ورد فيه لغة واحدة ،
وهى : ذ ذو ، بمعنى : صاحب وفم - بدون الميم .

أب ، أخ ، حم : فيها ثلاث لغات وهى : الإتمام . والقصر والنقص :

فالأولى : الإتمام .. وهى أن تكون بالواو رفعا ، وبالألف نصبا ، وبالياء
جرا ، وهى أشهرها ، وقد سبقت ، تقول : سافر أبوك وأخوك وحضر
حموك - وأكرم أباك ، واحترم حماك (١) وأعطف على أهلك ، وأخيك
وحميك .

وقد تقدم في إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحروف نيابة عن
الحركات ، أو أنها بحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللغة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الألف فى جميع أحوالها ،
كالفنى - وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة - وتعرب إعراب المقصور بحركات
مقدرة على الألف - تقول على هذه اللغة - سافر أباك وأخاك - وحضر أباك
وحماك - واحترم أخاك وحماك - وأعجبت بأباك ، وبأخاك ، وبحماك ، بلزوم
الألف فى جميع الأحوال .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

(١) الحم : أنادب الزوج . وقد يطلق على أقارب الزوجة ويخصه العرف بوالد
الزوج أو الزوجة .

إن أباه وأبا أبيه قد بَلَغَا في المجد غايتهما^(١)

فكلمة «أبا» تكررت ثلاث مرات في البيت ولزمت فيها الألف - على لغة القصر - والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف ، والثالثة مجرورة بالإضافة ، وعلامات جرهما السكسرة المقدرة على الألف أيضا .

اللغة الثالثة : النقص - أي : حذف الحرف الأخير . وهذه لغة قليلة ونادرة ، وإعرابها بالحركات الظاهرة - تقول على هذا اللغة : هذا أبك وأخك وخضر حمك - واحترم أبك ، وأخك ، وحمك - واعطف على أبك وأخك وحمك - وذلك بحذف حرف الة الأخير - وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص .

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بأبيه افتتدي عدي في الكرم ومن يشابه أبه فسا ظم^(٢)

(١) الإعراب : أباه : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه وأبا : معطوف عليه . أباه الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه . قد بلنا : ألف الاثنين فاعل . والجملة خبر أن ، المجد : متعلق ببلنح . غايتاه : مفعول بلنح منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وأنت الضمير مع أنه يعود على المجد ، باعتباره صفة .

واستعمل المثنى « غايتاه » مكان للمفرد « غايته » وهو شائع في كلام العرب . والمعنى : أن أبا سلمى وأبا أبيه ، قد بلنا غاية المجد والكرم .

والشاهد : في أبا - حيث جاء بالألف في الأحوال الثلاثة على لغة القصر وتعرّب بحركات مقدرة على الألف - ومثل ذلك قول عمرو بن العاص لمي ابن طالب حين حمله معاوية على مبارزته : مكره أخاك لا بطل . فأخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمه مقدرة على الألف .

(٢) البيت : لرؤبة بن المعجاج يدح عدي بن خاتم الطائي .

الإعراب : بأبه : متعلق بانتدي : من : اسم شرط جازم مبتدأ ، يشابه : مضارع =

فكلمة «أب» الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة، والثانية : منصوبة بالفتحة، وكلاهما جاء على لغة النقص .

الخلاصة :

أن في «أب» وأخ، وحَم، ثلاث لغات: لغة الإِمام، ولغة القصر، ولغة النقص؛ ولكل لغة إعرابها كما تقدم .

وأما «هـ» ففيها لغتان : الإِتمام، والنقص .

فالأولى : الإِتمام، وهى لغة قليلة - إعرابها - بالواو رفعها، وبالألف نصباً، وبالياء جرّاً .

تقول على تلك اللغة : هذه منوزيد ورأيت هـاء - ولا تنظر إلى هنيه (١) .

والثانية : لغة النقص، أى حذف حرف العلة، واستعمالها على حرفين .

(هـ) وتعرب بحركات ظاهرة على الذون - تقول على تلك اللغة : هذا من زيد، ورأيت هـه، ولا تنظر هـن زيد .

ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإِتمام (فى هـن) حتى إن القراء أنكروا لغة الإِتمام فيها، ولكنه مردود بحكاية سيبويه لغة الإِتمام عن العرب - ومن لحفظ حجة على من لم يحفظ .

وأما «ذر» بمعنى صاحب، فليس فيها إلا لغة واحدة، هى : الإِتمام

== مجزوم وداعه مستتر، أبه : مفعول به منسوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص والهاء : مضاف إليه وجلة فعل الشرط هى خبر المبتدأ على الراجح . فاعلم : إلقاء واقعة فى جواب الشرط . ما : نافية والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

والمعنى : أن من يشبه أباه فى الصفات والأخلاق لم يظلم أحداً فى تلك الصفة، لأنه أخذها من أبيه . أو لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه .

ولاشاهد : فى «أبه» حيث جاء متوصلاً فى الموضعين وممرباً بالحركات الظاهرة .

(١) الهم : كلمة يكنى بها عما يستعجب ذكره . وقيل : معناه : شئء تقول :

هذا هنك - أى : شئتك .

ولإعرابها بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا تقول : العربي ذو بأس شديد ، ورأيت رجلا ذاهمة عالية ، وأعجبت بطالب عزيمة .

ولا تستعمل د ذو ، هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا اسم جنس ظاهر غير صفة ، تقول : ذو مال وذو فضل . ولا تقول : ذو فاهم أو ذو قائم .

وأما د فوه ، بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحدة - هي الإتمام ، والإعراب بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة في أب وأخ وهن ، فقال :

أب ، أخ ، حمّ كذلك ، وهنّ والذقص في هذا الأخير أحسن
وفي أب وتاليتين ينذر وقسرهما من نقصهن أشهر

الخلاصة :

١ - أن الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا ، وبالياء جرا . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء .

٢ - وشروط إعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة ، مكبرة ، مضافة ، لإضافتها لغير ياء المتكلم ، وبشروط أيضا في د ذو ، غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذي تكون مبنية ، كما يشترط في د فم ، أن تزول منه الميم .

٣ - أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد في : أب وأخ وحم ثلاث لغات :

الاولى : الإتمام ، وتعرب بالحروف كما تقدم وهي أشهرها .
والثانية : القصر : أي لزومها الألف وهي أقل شهرة - وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

والثالثة : النقص : وهى لغة نادرة وقليلة - وتعرب بالحركات الظاهرة -
وورد فى دهن ، لغتان : لإتمام ، والنقص ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من
الإتمام - ولم يرد فى د ذو ، وفى د فوه ، إلا لغة واحدة هى الإتمام .

١ - المثنى

أعجبني كتاب فى الأدب اشتريت كتاباً نظرت إلى كتاب
أعجبني كتابان اشتريت كتابين نظرت إلى كتابين

فى الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد
وفى الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة
علامة التثنية فى آخرها ، وهى ألف ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى
النصب والجر .

وتجد المثنى - صالحاً للتجريد - من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرده - كما
تجد تلك الزيادة قد أغنتنا عن عطف مثل المفرد عليه ، أى : عن أن تقول
كتاب وكتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن
دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المعنى . اثنان واثنان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت على اثنين .

لأن كلا منها غير صالح للتجريد من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه
ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمثنى فى إعرابه .

وليس من المثنى : مثل القمرين ، ثنية قر وشمس ، والابوين ثنية أب
وأم لأن كلا منهما ، وإن صالح للتجريد من الزيادة لكن لا يعطف مثله عليه بل
يعطف غيره عليه فتقول : قر وشمس ، وأب وأم . ولذا كانت ملحقة بالمثنى .

وبعد أن عرفت شيئاً عن المثنى ، والملحق به - إليك بالتفصيل تعريفه
وتعريفه وتعريف الملحق به - وبيان إعرابه - والآراء فيه .

٢ - المثني

ذكرنا من الأسماء التي تعرب بالحروف قياية عن الحركات : الأسماء الستة
ونذكر الآن منها : المثني ، ثم جمع المذكر السالم بعده .

تعريف المثني وشرحه :

هو : اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره ؛ صالح للتجريد وعطف
مثله عليه مثل : أعجبتني كتابان ، واشتريت كتابين ، ونظرت إلى كتابين .

فالاسم الدال على اثنين ، يشمل المثني مثل : كتابين وغيره من الالفاظ
الموضوعة لاثنيين ، مثل : زوج ، وكلا ، وكلتا .

ولكن يخرج من تعريف المثني ، بقولنا : بزيادة في آخره ، مثل : شفع
وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا : صالح للتجريد من الزيادة : اثنان واثنتان
وكلا وكلتا ، فكل منهما ليس مثني حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس
له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا كل ، وكلت ، وإنما ملحقة بالمثني
في الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه - ما صالح للتجريد
وعطف غيره عليه - مثل : القمرين ، ثنية قر وشمس ، لأنه وإن صلح
للتجريد - لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره - فليس هذا مثني
بل ملحق بالمثني في إعرابه ، ومن أمثاله - العمرين ، ثنية عمرو ، وعمر -
والأبوين ثنية : أب وأم . وغير ذلك مما ثنى بالتعليب (١) .

(١) التعليب : أن يغلب أحد الماردتين على الآخر فيجري عليه لثنية ، مثل :

قر وشمس ، تغلب القمر ، فتقول القمرين .

الملحق بالمثنى :

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى - أى تعريفه - . مهادل على اثنين بزيادة أو شبهها ، ويشمل هذا .

١ - كلا ، وكلتا ، واثنان ، واثنتان ، لأنه لا مفرد لها

٢ - المثنى بالتقليب ، كالقمرين ، والأبوين ، كما تقدم .

٣ - ما سمي بالمثنى ، مثل حسنين ومحمد بن وزيدان وسالمان وبدران^(١) .

كلام وكلتا - وشروط إلحاقها بالمثنى :

فأما كلا وكلتا - فشروط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه : أن تضافا إلى ضمير : مثل نجمع الطالبان كلاهما ، والفئتان كلتاهما ، وأكرمت الطالبين كليهما والسيدتين كليهما ، وسلمت على الفائزين كليهما ، والفائزتين كليهما ، فسكلا وكلتا - فى الأمثلة ، وقعتا توكيدا ، وهما ملحقتان بالمثنى فى إعرابهما بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجراً - لإضافتهما إلى الضمير .

فإذا أضيفت - كلا وكلتا - إلى اسم ظاهر لزمها الالف فى جميع أحوالهما وأعرابا بحركات مقدرة على الالف ، رفعاً ونصباً وجراً ، نقول : حضر كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، وسلمت على كلا الرجلين ، وكلتا الفتاتين ، ومن ذلك قوله تعالى : (كلنا الجنةين آتت أكلاها) .

فكلا وكلتا : فى الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر .

(١) ما سمي به : يرب كلثنى - ولسكن الاحسن فى إعرابه أن يبقى الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمى شخص بـ « زيدان أو سلمان » بقى بالالف فى جميع أحواله حتى لا يؤدى إعرابه كلثنى إلى تغيير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة فيسير الهماملات .

وأما اثنان واثنتان ، فملحقان بالثنى في إعرابه مطلقا ، تقول : حضر
اثنان من الجنود ، وقابلت اثنتين ، وسلمت على اثنتين ، بالالف رفعا .

وبالياء نصبا وجرا . فهما كابتين وابنتين في الإعراب ، ولكن اثنتين
واثنتين ملحقان بالثنى . وأما اثنان وابنتان فثنيان حقيقة .

وبتلخص : أن كلا وكلتا : ملحقان بالثنى إذا أضيفا إلى المضمَر ، فإن
أضيفا إلى الظاهر لزمتهما الالف في جميع الأحوال وأعرابا كالمقصور .

إعراب المثنى والملحق به :

يعرب المثنى والملحق به : بالالف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبلها نصبا وجرا
تقول : جاء الصديقان وصالح الصديقين ، وسلمت على الصديقين ،
والمشهور : أن الالف نائمة عن الضمة ، والياء نائمة عن الفتحة أو الكسرة ،
والصحيح : أن إعراب المثنى والملحق به يكون بحركات مقدرة على الالف
رفعا وعلى الياء نصبا وجرا .

وبجىء المثنى والملحق به بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، هي اللغة
المشهوره عند العرب (وإعرابها كما قلنا) .

وهناك لغة - قليلة - في المثنى والملحق به عند بعض العرب : وهي إلزامها
الالف : في جميع الأحوال (أى رفعا ونصبا وجرا) تقول :

هذان كتابان ، واشتريت كتابان ، ونظرت إلى كتابان ، فيعربان
بحركات مقدرة على الالف كالمقصور .

وبتلخص :

أن في المثنى والملحق به لغتين عن العرب : الأولى : وهي المشهوره ،
أن يكون بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا . وفي تلك اللغة إعرابان .

إعرابهما بالالف نيابة عن الضمة وبالياء نيابة عن الفتحة والكسرة -
أو إعرابهما بحركات مقدرة على الالف .

واللغة الثانية : إلزام المثني والملحق به الألف في جميع أحوالهما ، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف (١) .

هذا . والياء في المثني مفتوح ما قبلها . مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء في جمع المذكر : فإنها مكسور ما قبلها ، مفتوح ما بعدها ، تقول : شاهدت لمسافرين - بفتح ما قبل الياء - في المثني ، وكسره في الجمع .
ولم يلى المثني والملحق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثْنَى وَكَلَا إِذَا بَعْضُهُمْ مِضَافًا وَصِلَا
كَلْنَا ، كَذَلِكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ كَأَبْنَيْنِ وَأَبْنَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلَفُ الْيَاءُ فِي جَمِيعِهَا الْأَلْفَ رَفَعًا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلِفَ (٢)

-
- (١) هذه لغة بني الحارث وكنانة ، وعليها خرج قوله تعالى : « إن هذان لساحران » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران في ليلة » .
- (٢) الألف : متعلق بالرفع ، المثني : مفعول أرفع « وكلا » معطوف عليه ، إذ ظرف مضمين معنى للشرط ، بضمير . متعلق بوصلا مضافا : حال من ضمير وصل حاض مبنى للجهول ، ونائب للفاعل يعود على كلا ، والألف للإطلاق ، وكلتا كذلك . مبتدأ وخبر ، اثنان واثنتان مبتدأ ، ومعطوف عليه . وجملة يجران . خبر ، وكابئين متعلق به وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلا كلا بضمير قارئة بالألف ، وتخلف الياء : فعل وفاعل ، الألف ، مفعول تخلف رفعا . مفعول لأجله ، ونسبا معطوف عليه ، بعد ظرف متعلق تخلف ، فتح ، مضاف إليه قد ألفت : الجملة من الفعل في محل جر نعت لفتح .

جمع المذكر السالم وما ألحق به

١ - أقبل محمد الصالح . شاهدت محمداً الصالح . . . سلمت على محمد الصالح .

٢ - أقبل المحمدون . . شاهدت المحمدين الصالحين .
أعجبت بالمحمدين الصالحين .

التوضيح :

تجد في الأمثلة الأولى كلمتي : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفي الأمثلة الثانية دلت على جمع لما زدنا عليها علامة الجمع ، وهى واو وفون في حالة الرفع ، وياء وفون في حالتى النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغنت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالماً : لأن بناء المفرد فيه من التغير .

ولهاك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذى يجمع هو : العلم ، أو الصفة فقط ، بشرط أن يكون كل منهما مذكراً عاقلاً ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التى ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فقد بعض الشروط . أو ماله مفرد لم يسلم من التغير ، فشلاً :

أولاً - وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جمعاً ، لأنه لا مفرد له وأهلون - وعالمون - وأرضون - وسنون كل منهما ملحق بالجمع - وليس جمع مذكر سالم ، لأن المفرد فقد بعض الشروط ، ألا ترى أنه ليس علماً ولا صفة ؟

ولإليك بعد هذا ، تعريف جمع المذكر السالم ، وإعرابه ، وشروط مفرده
علما كان أو صفة ، وبيان الملحق به ، ولما إذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ،
ولإليك كل هذا بالتفصيل .

تعريف جمع المذكر السالم :

هو : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو وفون في حالة الرفع ، وباء
وفون في حالتي : النصب والجر - وسلم بناء المفرد فيه من التغيير .
وحكمه : أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المسكورة
ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة ، مثل : قد أفلح المؤمنون ، وأحببت
المؤمنين ، وسلمت على المؤمنين .

شروط ما يجمع جمع مذكر :

والذي يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان : الأول : الجامد
« العلم ، الثاني : الصفة .

فيشترط في الجامد ، أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من ناء التانيث
ومن التركيب ، ومن علامة التثنية والجمع .

فإن لم يكن علما ، لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال في : رجل أو غلام :
رجلون ، أو غلامون ، لأن كلا منهما اسم جنس لا علم ، نعلم نعم ، إذا صغر
هذا جاز جمعه ، فنقول في رُجُلٍ ، رجلاون ، وفي غليم : غليمون ، لأنه أصبح
ببناء التصغير وصفا ، أي : رجل صغير ، وغلام صغير .

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام ، ما كان علما لمؤنث ، مثل : زينب ،
وسعاد ، فلا نقول : زينبون ولا سعادون (١) .

(١) سعاد : لو كانت علما لمذكر يجوز جمعها مذكر ، كما أن «حامد» لو كان
لمؤنث جاز جمعه مؤنث .

ولا يجمع هذا الجمع . ما كان علما لمذكر غير عاقل ، مثل :
 « لاحق ، علم على فرس ، ود نسيم ، علم على زورق . فلا يقال : لاحقون
 ولا نسيمون .

ولا ما كان علما لمذكر عاقل ، وكان مختوما بالتاء ، مثل : طلحة ، وحمزة ،
 وعطية ، ومعاوية ، فلا يقال : طلحون ، وأجاز ذلك السكوفيون .

ولا ما كان علما مركبا تركيبيا مرجيا ، مثل : سيويه ، ومعديكرب
 أو تركيبا إسناديا ، مثل : فتوح الله ، ورزق الله^(١) ، فلا يقال : سيوييون ،
 وأجاز به بعضهم .

ولا ما كان آخره علامة تثنية أو جمع ، مثل : الحمدان أو الحمدون «علمين» .

ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم :

أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن
 أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا بما
 يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، ومرضع وفاهمة
 فلا تقول : حائضون ، ومرضعون^(٢) .

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل ، مثل : سابق ، صفة لفرس ،
 فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل مختوم بالتاء ، مثل : علامة ، وفاهمة ، ورواية ،
 فلا يقال : علامون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفا على وزن : أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر .

(١) أما المركب الإضافي ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صمدونه
 ويبقى عجزه على حاله فتقول : حضر عبدو العزيز . وسلمت على عبدى العزيز .
 (٢) وذلك منعا لتناقص بين ما يدل عليه الفرد ، وما يدل عليه الجمع .

واخضر ، ومؤنهما : حمراء ، وخضراء ، فلا يقال : أحرون ؛ وأخضرون .
ولا ما كان صفة على وزن : فعلان الذى مؤنثه فعلى . مثل : سكران
وسكرى ، وغضبان وعطشان ، والمؤنث : غضبي وعطشى ، فلا يقال :
سكرانون ، ولا عطشانون .

كما لا يجمع هذا أيضا : الصفة التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ؛ مثل :
صبور ، جريح ، ومهذار ، فلا يقال : صبورون ، ولا جريحون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر ، ممثلا للجامد العلم المستوفى
للشروط بـ « عامر » ؛ وللصفة المستوفية للشروط بـ « مذنب » ، فقال :
وارفع بواو وياء اجرز وانصب سالما بجمع عامر ومذنب

الخلاصة :

لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا الجامد العلم ، أو الصفة ، ويشترط فى
الجامد أن يكون علما ، لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب
ومن علامتى التقنية ، والجمع .

فلا يجمع مثل : رجل ، لأنه ليس علما ولا يجمع من الأعلام : العلم
المؤنث ؛ أو غير العاقل ، أو المختوم بالتاء مثل : حمزة ، كما لا يجمع المركب
المرجى أو الإسنادى ، والمختوم بعلامة التقنية أو الجمع .

ويشترط فى الصفة : أن تكون لمذكر عاقل ، خالية من التاء وليست على
وزن أفعل فعلاء ، أو فعلان فعلى - ولا مما يستوى فى الوصف بها المؤنث المذكر .

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، أو ما كان
مذكرا مختوما بالتاء كعلامة ، أو ما كان وصفا لغير العاقل ، كصاهل ، أو
ما كان على وزن أفعل فعلاء كاحمر ، أو فعلان فعلى ، كغضبان ، أو
ما يستوى فيه المذكر بالمؤنث مثل : شكور وصبور .

الملاحق يجمع المذكر السالم

علمت عما سبق : جمع المذكر السالم ، مادل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه^(١) ، واجتمع في مفرد الشروط السابقة ، سواء كان علما أم صفة ، مثل : عامرون ، وفاضلون ، ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالملاحق يجمع المذكر في إعرابه . هو مالا واحد له من لفظه ، أو ماله واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمه سماعي لا يقاس عليه ويشمل :
١ - مالا واحد له من لفظه ، مثل : « أولو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه - وهو : ثلاثون - إلى التسعين .

فأما « أولو » فلحاق بالجمع ؛ وليس جمعا ؛ لأنه لا واحدا له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) .

وأما « عشرون » وبابه : فلحاق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) .

٢ - ماله واحد من لفظه ، ولكنه غير مستوف للشرط مثل : هلون ، وعالمون « وعليون ، وأرضون ، وستون » (وبابه) .

- فأما « أهلون » فلحاق وليس جمعا ، لأن مفردة « أهل » ، وأهل اسم جنس جامد ، كرجل ، وليس علما ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المسال والأهلون إلا ودائعُ ولا بد يوما أن ترُدَّ الودائعُ
وأما « عالمون » فمفردة « عالم » ، ود عالم^(٢) ، اسم جنس جامد كرجل

(١) المراد بسلامة بناء المفرد . عدم تغير حروفه وحركاته في الجمع .

(٢) العالم : ما سوى الله . من كل جمع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوانات وعالم الطائرات ، وعالم المال .

وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع في إغرابه لاجمعا ، كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .

وعليون : اسم لأعلى الجنة ، فهو لغير عاقل ، ولذا كان ملحقا بالجمع لاجمعا ، قال تعالى : (إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عبدون) .

وأما د أرضون ، بفتح الراء ، ففردتها أرض ، بسكونها ؛ د وأرض ، : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه في الحديث الشريف : د من غصب قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة .

وأما سنون ، بكسر السين ففردتها سنه بفتحها ، وسنه : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، قال تعالى : (كم لبثتم في الأرض عدد سنين^(١)) .

باب سنين

كل جمع يماثل سنين ، واشبهه في مفردة ويقال له أيضا ، باب سنه^(٢) وضابطه كل اسم ثلاثي ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع له عن العرب جمع تمكسير ، وذلك مثل ، مئة^(٣) وجمعها مئين ،

(١) ومن أسباب إلحاق : أرضون وسنون : أن المفرد فيها قد تغير بناؤه ، أى شكله ، هذا . ومن الملاحظ : بنون ، لأن مفردة : ابن ، تغير بناؤه في الجمع يحذف الهمزة نحو قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » - ومن الملاحظ ما سمي بها مثل زيدون وعابدون وحمدون .

(٢) سنه : أصلها : سنو . أو سنة بالهاء بدل جمعا على سنوات ، أو سنهات حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث .

(٣) مئة : أصلها : مئو ، حذفت اللام وعوض عنها لتاء .

وثبه^(١) بمعنى « الجماعة ، وثبين ، ومنه : عضة ، وعضين^(٢) ، وعزة وعزين^(٣) :

فالغالب والشائع في جموع تلك المفردات استعمالها كسنيين ، ملحقة بجمع المذكر السالم ، فإن سمع للمفرد جمع تكسير ، مثل : شفة وشفاه ، وشاة وشياه ، وظلبه وظباء : اكتفى بجمع التـكـسير الذي يعرب بالحركات ولم يجمع المفرد كجمع المذكر ، أى : لم يستعمل كسنيين إلى شاذ^(٤) .
ولهذا شذ جمعهم « ظبة^(٥) ، على : ظبون وظبين ، ، بالواو أو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . لأنهم جمعوه جمع تكسير ، فقالوا : ظباء ، وأظب .

لإعراب سنيين ، وبابه - وما ورد عن العرب فيه :

علمت أن « سنيين ، وبابه يعرب لإعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، لأنه ملحق به - وهذا هو الغالب والمشهور في إعرابه . وبعض العرب يعامل (سنيين وبابه ، « معاملة ، حين) أى يلزمه الياء ويعربها بحركات ظاهرة على النون ، ومع تنوين النون ، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته .

(١) ثبة : بمعنى جماعة ، أصلها : ثبي أو ثبو . حذنت اللام وعوض عنها التاء ولم ترد في القرآن إلا بمجموعة بالآلف والتاء - قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) ،

(٢) عضة : بمعنى كذب . أصلها : عضو ، أو عضة ، حذنت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضين) .

(٣) عزة ، الفرقة من الناس . وأصلها : عزي . حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى (هن البين وعن الشمال عزين) أى : جماعة .

(٤) كذلك لا يجمع كسنيين مثل : شجرة ، لمدم الحذف ، ومثل : زنة ، لأن المحذوف الفاء ، ومثل : يد لمدم التنوين عن اللام .

(٥) ظبة ، حد السيف والسهم ، وقد جمع تكسيه . على طباء وأظب على وزن أفعل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذاً فقالوا : ظبون .

تقول : مرت علينا سنين عصفية . وحاربنا الظلم سنينا طويلة ، ونأمل بعد الاطمئنان في سنين مقبلة سعيدة .

فكلمة « سنين » في الأمثلة جاءت في جميع الأحوال وأعربت بحركات ظاهرة على النون ، مع التنوين ، أو بدونه .

ولكن : هل إجراء « سنين » مجرى الحين . في إعرابه بالحركات على النون مطرد ؟

لقد اختلف في إطراده ، والصحيح أنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف » ، في إحدى الروايتين^(١) .

ومن ذلك قول الشاعر :

دعائي من : نجد فإن سنيته لعين بنا شيباً وشيبنا مُرداً^(٢)
والشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات على النون ولهذا ثبتت النون مع الإضافة .

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها عليهم سنين (بدون تنوين) كسنى يوسف . يحذف النون للإضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى . أن الأولى معربة بالحركات ، والثانية بالحروف . وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالحبس وقحط ، وقد استجاب الله دعاءه .

(٢) اللفظ : شيباً جمع أشيب ، ومرداً : جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تثبت لحيته .

الإعراب : دعائي : فعل أمر مبني على حذف النون ، والآلف فاعل والنون للوقاية والياء مفعول ، أن حرف توكيد ونصب « سنيته » اسم أن منصوب بالفتحة لظاهرة على النون ، والهاء مضاف إليه وجملة « لعين » خبر أن ، شيباً : حال من « نا » ومرداً : حال من ضمير المفعول « نا » في شيبنا .

والعنى : أركاني يا خلبى من ذكر هذه البلاد فإن ما أصابها من جدد وقحط جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا من هولاء ونحن شباب .

والشاهد : في سنيته : فإنه أعرب بالفتحة لظاهرة على النون مع لزومه للياء مثل . حين . ولو أعربه بالياء لحذف النون للإضافة ، وقال : فإن سنيه .

ويتلخص : أن « سنين وبابه » ، فيها إعرابات : أشهرها إعرابها بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً . ثم لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون مثل : حين - منع تنوين النون - أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

وشبّه ذين وبه عشرونا وبابه الحِقِّ والأهلونا
أولوا ، وعالون ، عليونا وأرضون شدّ والسّنونو
وبابه ، ومثل حين قد يردّ ذا القاب وهو عند قوم يعلرد

الخلاصة:

الملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه يشمل :

١ - مالا واحداً له من لفظه ، مثل : أولو - وعشرون ، وبابه - وهو الثلاثون إلى التسعين .

٢ - ماله مفرد غير مستكمل اشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعالون . وعليون وأرضون ، وسننون وبابه .

٣ - ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة بالجمع وليست بجمع مذكر .

٤ - وباب سنين : كل جمع يشبه سنين في مفرده ويقال له باب سنة . وضابطه : كل اسم ثلاثي حذف لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع له جمع تكسير ، مثل : مائة ومئتين ، وثبة وثبين .

٥ - وإعراب سنين ، وبابه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً ، مثل جمع المذكر السالم ، ويجوز في إعرابها ، ملازمتها الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : سين - والصحيح في تلك اللغة أنها مقصورة على السماع .

حركة نون المثني ونون الجمع

كل من المثني، وجمع المذكر السالم، يكون مختوما بالنون، غير أن هناك فرقا بين نون المثني ونون الجمع :

لحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة في جميع أحوالها
نقول : جاء الفائزون ، وشاهدت الفائزين ، وسلمت على الفائزين .

وقد تكسر شذوذاً في الشعر ، ومنه قول الشاعر :

عرفنا جعفرأ وبني أبيه وأنكرنا زعانفَ آخرين^(١)

فقد كسرت نون آخرين ، شذوذاً .

ومثله قول الآخر :

أكل الدهر حل وارتحال^٢ أداً يبقى على ولا يبقى ؟

وماذا تبتغي الشعراء متى وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين^(٣)

(١) البيت لجرير بن عطية من نصيدة يخاطب فضالة المرني حين توعده بالقتل .
الإعراب : جعفرأ : مفعول عرفنا . وبني : معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم . أبيه : مضاف إليه . زعانف : مفعول لأنكرنا آخرين : صفة
لزعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

والمنى : لقد عرفنا جعفرأ وإخوته ، لأنهم سادة عطاء وأنكرنا غيرهم لأنهم
أتباع أدعياء ليس لهم أصل معروف .

الشاهد ، كسر نون الجمع في آخرين ، شذوذاً لضرورة الشعر .

(٢) اللفظة : حل : الحلول للذلول في المسكن . ارتحال : سفر ورحيل . يبقى : يحفظني .

الإعراب . أكل : الهمزة للاستفهام الإنكاري . وكل : ظرف خبر مقدم وحل :
مبتدأ مؤخر ، وما : اسم استفهام مبتدأ ، وذا : اسم موصول خبر . وجملة تبتغي الشعراء
صلة ، وقد جاوزت حد . الجملة في محل نصب حال من الياء في منى .

والشاهد : كسر نون الأربعين . وهو ملحق بجمع المذكر ، شذوذاً .

فقد كسرت نون دأر بعين، شذوذاً - وليس كسر النون في الجمع أو الملاحق به لغة، خلافاً لمن زعم ذلك .

- وحق نون المثني أن تكون مكسورة في جميع أحوالها، تقول : حضر الضيفان ، وشاهدت الضيفين ، وسلمت على الضيفين .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أحوذيين استقلتُ عشية فما هي إلا لحظة وتغيب^(١)

فقد روى بفتح النون في أحوذيين ، على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثني ، في القلة - كما هو الظاهر - بل إن كسر نون الجمع شاذ ، أما فتح نون المثني ، فلغة قوم من العرب .

ولسكن هل تختص نون المثني في تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولان : قيل : يكون الفتح مع الياء فقط كم ليئت المتقدم ، وقيل : يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر

(١) البيت : لحيد بن ثورة بن حزم . صحابي . من قصيدة يصف فيها القطاة .
اللفظة : أحوذيين : مثني أحوذى وهو الخفيف السريع في المشي والمراد به هنا جناح الطائر .
استقلت : ارتفعت في الهواء . عشية : ما بين الزوال إلى المغرب . اللمحة : البظرة السريعة .
الإعراب : على أحوذيين متعلق باستقلت ، عشية : ظرف زمان متعلق به أيضاً فما هي : الفاء عاطفة . وما نافية وهي : مبتدأ . وفي الكلام حذف وأصله فما مشاهدتها . ثم حذف المضاف فأنفصل الضمير وإلا : أداة استثناء . مفرغ لحة : خبر المبتدأ وجملة وتغيب : معطوفة على الجملة الاسمية .

والمعنى : أن هذه اللقطة طارت وارتفعت رقت العنق بجناحين سرعيين فما ترى وقت الطيران إلا مقدار لحة ثم تغيب لسرعتها وخفتها .

والشاهد : أحوذيين : حيث فتمت نون المثني على قلة . وذلك لغة لبيئ أسد وليس للفتح شذوذاً للضرورة لأن الكسر لا يخل بالوزن .

من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر :

أعرف منها الجيدَ والعينانَ أشبهَا ظليماناً^(١)

فقد جاء فتح نون المثني مع الألف في «العينان» : وقيل ، إن هذا البيت مصنوع^(٢) ، فلا يحتاج به .

وقد أشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثني فقال :

ونونُ مجموع ، وما به التحققُ فانفتحَ وقلَ من بكسره تَطَقُ

ونونُ ما تُنَى والملاحق به يَمَكِسُ ذاكَ استعملوه فانته

الخلاصة :

١ - نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تسكسر شذوذاً ، ونون المثني مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحتها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع

(١) اللنة : الجيد : النطق . وجمعه أجياد . منخرين : تثنية منخر وهو الألف ظبيان : اسم رجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعرب والعينان : معطوف على الجيد . منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثني الألف دائماً . وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف أى : كذلك . ومنخرين : معطوف على الجيد . أشبهَا : فعل وألف التثنية فاعل . ظبيان : مفعول به منصوب بالفتحة والجملة في محل نصب صفة لمنخرين .

والمعنى : ينم سلسي ويقول : أنى أعرف جيدها وعينيها . ومنخريها اللذين أشبهَا منخري ظبيان في كبر .

والشاهد : مجيء نون المثني مفتوحة مع الألف والياء في «عينان» ومنخرين على رواية الفتح . وهذه لغة بني الحارث بن كعب .

(٢) أى : غير عربي ، لأن فيه تلميحاً بين اثنتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينان على لغة من يلزم المثني الألف دائماً . وجاء بكلمة «منخرين» على اللغة للشهورة .

الآلف ؟ قولان : والظاهر الثاني (١) .

جمع المؤنث السالم

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١ - أقبلك فاطمة | أقبلك الفاطمات |
| ٢ - حضرت هند | حضرت الهندات |
| ٣ - عطية رجل فاضل | العطيات رجال فاضلون |

التوضيح :

تجد في تلك الأمثلة مفردات ، هي : فاطمة ، هند ، عطية .
وحينما زدنا عليها الآلف والتاء ، دلت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تجريد الابهيم من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .
ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أرلات ، لأنه لا مفرد له ، وإنما يسمى : ملحقاً بالجمع .

ومفرد هذا كما ترى في الأمثلة ، قد يكون مؤنثاً في اللفظ والمعنى ، مثل فاطمة ، أو في المعنى فقط ، مثل : هند وسعاد ، وقد يكون مؤنثاً في اللفظ فقط مثل : عطية وحمزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل سراق وسراقات .
ولهذا سماه بعض النحاة : الجمع بالآلف والتاء ، ولم يسمه جمع المؤنث .
ولذلك الآن بالتفصيل تعريف جمع المؤنث السالم ، ثم إعرابه ، وبيان الملحق به .

(١) تحذف نون المثني والجمع عند الإضافة ، نقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء بنون كرام . وعند الإضافة نقول : تلك يدا محمد وهؤلاء بنو سعد كرام .

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التي تنوب فيها الحروف عن الحركات - وهي :
الأسماء الستة - والمثنى ، وجمع المذكر السالم - وإليك ما تنوب فيه حركة
عن حركة - وهو نوعان : الممشرع من الصرف ، وسيأتي ، وجمع المؤنث
السالم ، ونتحدث الآن عنه - وقيدناه بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير
لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد ، مثل : هنود ، وفواطم ، وبعض النحاة كابن مالك
سماء الجمع بالآلف والتاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين (١) .

تعريف جمع المؤنث السالم :

هو : ما جمع بالآلف وتاء مزيديتين ، مثل : فاطمات ، وهندات ، وعطيات ،
وسراذقات ، وإنما اشترطنا أن تتكون الآلف والتاء مزيديتين : ليخرج ما كانت
ألفه أو تاءه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة ، لأن الآلف
فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قضية ، وغزوة تحركت
كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت قضاة وغزاة .

وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن
التاء أصلية .

ويعرفه ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ما جمع بالآلف وتاء - ولم يذكر
مزيديتين .

ومراده : ما كانت الآلف والتاء سبباً في دلالاته على الجمعية .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك

(١) تسميته بالجمع بالآلف والتاء ، أفضل لسببين : الأول : أن مفردة قد يكون
مذكراً مثل : حمام وحمامات ، وسراذق وسراذقات . الثاني : أن مفردة قد تتغير
صورته عند الجمع . فلا يكون سالماً ، مثل : أخوات وبنات ، وسجيدات .

لأن الألف والتاء فيهما ليستا سبباً في الدلالة على الجمع . بل الذي يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير (١) .

والخلاصة : أن مثل قضاة وأبيات جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالم لأحد سببين : إما لأن الألف في الأول أو التاء في الثاني ليست زائدة أو لأن الألف والتاء في كل ليستا سبباً في الجمع .

لإعراب جمع المؤنث السالم :

وحكم هذا الجمع : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

تقول : الفائزات مخلصات ، وأكرمت الفائزات ، وسلمت على الفائزات .
فيكلمة : الفائزات في الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفي الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفي الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة .

وزعم بعض النحاة أن جمع المؤنث مبني على الكسر في حالة النصب ، وهذا رأى فاسد (٢) .

ولما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله :
وما بنا وأب قد جعاً يكسر في الجمع وفي النصب معاً

الملحق بجمع المؤنث :

ويلحق بجمع المؤنث في إعرابه شيئان :

الأول أولات : وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه ؛ ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث في إعرابه فقط ، فترفع بالضمة ، مثل قوله

(١) أي : بصيغة جمع التكسير . فإن وزن نضاة : فعله ، ووزن أبيات : أفعال ، وهما من جمع التكسير .

(٢) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره في حلق الرفع والجر .

تعالى : « وأولاتُ الاحمال أجلمن أن يضعن حملهن ، وتنصب بالسكسرة .
مفل قوله تعالى : « وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن » ،
وتجر بالسكسرة ، مثل : أعجبت بأهيات أولات فضل ودين .
والثانى : ما سى به من جمع المؤنث ، مثل أذرعاء (اسم قرية بالشام) .
وجمالاء ، وعنايات ، وبركات ، « أسماء أشخاص ، وعرفاء » اسم
مكان قرب مكة المكرمة ، .

وفى إعراب ما سى به من هذا الجمع والملحق به ثلاثة مذاهب :
١ - المذهب الأول ، وهو الصحيح : إعرابه إعراب جمع المؤنث ،
فيرفع بالضمه وينصب ويجر بالسكسرة مع تنوينه « تقول : جاء بركات » ،
ورأيت بركات ، وأعجبت ببركات .

الثانى : إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه ، تقول :
جاء بركات ، ورأيت بركات . وأعجبت ببركات « بدون تنوين » .
والثالث إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمه ، وينصب
ويجر بالفتحه ولا ينون . تقول : جاءت جمالات ، ورأيت جمالات ، ومررت
بجمالات (١) ، وجمالات علم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :
تنورنّها من أذرعاء وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرم على (٢)
فقد جاءت كلمة « أذرعاء » بالأوجه الثلاثة . بكسر التاء مثنوّة كالمذهب
الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثانى . وبفتحتها بدون تنوين
كالثالث .

(١) فيسكن ممنوعا من الصرف للمثلية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع
بس ويجمل المراد واضحا .

(٢) البيت : لامرىء القيس السكندى . اللنسة : تنورتها ، نظرت إلى نارها
والمراد النظر بقلبه لا بعينه ، فسكانه من فرط الشوق يرى نارها . . أذرعاء

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإعرابه فقال :
كذا ولاتٌ والذي اسماً قد جملُ كأذرعات فيه ذا أيضاً قُبِلَ
الخلاصة :

يلحق بجمع المؤنث شيان : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .
ومسمى به من الجمع أو الملحق به ، مثل : أذرعات ، وجماليات ،
وفي إعراب ما سمي به ثلاثة مذاهب .

الممنوع من الصرف

هذا القسم الثاني مما تنوب - فيه حركة عن حركة ، وهو الممنوع من
الصرف - والممنوع من الصرف ، هو الاسم المهرب الذي لا يجوز تنوينه ؛
مثل : أحمد - إبراهيم - سعاد - ليلى - مساجد - مصابيح .

إعرابه : وحكم الممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمة ، وينصب
بالفتحة ويجر بالفتحة أيضاً نيابة عن الكسرة ، تقول : بانت سعاد وأحمد .

== بلد بالشام ، ويثرب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسميت بذلك باسم رجل من
الماقة بناها . أدنى : أقرب ، نظر على : يريد أنه بعيد .

الغنى : نظرت إلى دارها بقلبي ، وكيف لي بإقامتها ؟ وأقرب مكان من دارها بعيد
حكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعات بالشام وهي يثرب في الحجاز .

الإعراب : تنورتها ، فعل وفاعل ومفعول ، من أذرعات ، جار ومجرور متعلق
بتنور . وأهلها : مبتدأ يثرب ، جار ومجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف
للعلمية والتأنيث والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المفعول ، أدنى : مبتدأ
« دارها » مضاف إليه « نظر » خبر المبتدأ ، على : صفة لنظر .

الشاهد فيه : قوله : « من أذرعات » حيث يروى بثلاثة أوجه : كسر التاء مفعولة
وبدون تنوين ، وبفتحة بدون تنوين ، وكل وجه جاء على لنة من لغات العرب .

وشاهدت سعاد وأحمد ، وسلّمت على سعاد وأحمد . بدون تنوين
وبالجر بالفتحة .

ولأنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن
بأل ، فإذا أضيف أو اقترن بأل ، جر بالكسرة كأصله ، فمثال المضاف
قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، وقولك : مررت بأحمدكم
ومثال المقترن بأل ، قوله تعالى : « وأتمم عاكفون في المساجد ، وقولك :
مررت بالأحمد - بالجر بالكسرة في المضاف والمقترن بأل .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف . وأسباب منعه بالتفصيل في باب
الأصلي إن شاء الله . ولأنما تقتصر ههنا على حكمه الإعرابي فقط إذ فيه تنوب
الفتحة على الكسرة وإعرابه أشار ابن مالك بقوله :

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَنْ» رَدْفٍ

الافعال الخمسة

تقدم الحديث عن الأسماء التي تعرب بالنيابة سواء نابت فيه الحروف عن
الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة - وإليك الأفعال التي تعرب بالنيابة
وهي الأفعال الخمسة .

والأفعال الخمسة : أو الأمثلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هي كل فعل
مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل :
يكتبان - ويكتبون - ويكتبون - ويكتبون .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المتصل بألف
الاثنين له صورتان ، لأنه إما مبدوء بياء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل
هما يقولان الحق ، وأتما تقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك

لأنه إما مبدوء بالتاء أو الياء ، مثل : هم يسألون ، وأنتم تسألون ، والمتصل بياء المخاطبة ، له صورة واحدة ، لأنه لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل : أنت يا فاطمة تقولين الحق .

إعراب الأفعال الخمسة :

ترفع الأفعال الخمسة ، بثبوت النون ، وتنصب وتجرم بحذفها ، ففيها ينوب ثبوت النون عن الضمة .

فمثال الرفع بثبوت النون : هما يفهمان القول ، وأنتم تستحقون النصر ، وأنت يا ليلي تخلصين في عملك .

فكل فعل في الأمثلة : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، نيابة عن الضمة والالف ، أو الواو ، أو الياء فاعل .

ومثال الجزم والنصب : هما لم يقصرا ، وهم لن يسافروا ، وأنت يا فاطمة لا تهمل . فالمضارع في الأمثلة ، منصوب أو مجزوم وعلامة نصبه أو جزمه حذف النون والالف أو الواو أو الياء فاعل ، وقد اجتمع النصب والجزم ، في قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار » .

والخلاصة أن الأفعال الخمسة ، ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتجرم بحذفها^(١) . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

واجعل لنحو « يفعلان » النونا زعما وتدعين ، وتسألونا

(١) لعلك تعرف أن قولك : الرجال ينفون . غير قولك : المسوة ينفون . فالأول من الأفعال الخمسة . والثاني ليس منها . إذ النون فيه للمسوة ، وليست نون الرفع . والواو من بنية الكلمة . ووزنه : يفعمان . ولذلك تثبت للنون في النصب مثل قوله تعالى : « إلا أن ينفون » والواو هنا لام الكلمة . والنون ضمير المسوة ، والفعل مبني ، ووزنه يفعمان ، بخلاف الرجال ينفون ، فالواو فيه ضمير الجمع والنون علامة للرفع والفعل معرب ، ووزنه ينفون . وتحذف النون في النصب مثل قوله تعالى : « وأن تفعلوا أقرب للتقوى » .

وحذفها لاجزأ والنصب سمة كم تكونى لتروى مظه
وسمة ، أى : علامة .

المعتل من الاسماء والأفعال وإعرابه

١ - المعتل من الاسماء :

الاسم العرب باعتباره آخره : إما صحيح الآخر ، أو معتل ، فالصحيح ،
مثل : محمد ، وسعاد ، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها .

والمعتل : ما كان آخره ألف لازمة ، مثل : ليل ، أو ياء مكسورة ما قبلها ،
مثل : الخامى ، الأول يسمى مقصور وتقدر عليه جميع حركات الإعراب .
والثانى : يسمى منقوصا ، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة
وليك بالتفصيل تعريف كل من المقصور والمنقوص وإعرابه .

المقصور إعرابه :

المقصور : هو الاسم العرب الذى آخره ألف لازمة ، مثل : مصطفى ،
وهدى ، وليلى ، وموسى ، وعيسى ، ويخرج من التعريف فلا يسمى مقصورا :

(أ) الفعل الذى آخره ألف لازمة ، مثل : دعا ، ويخفى .

(ب) والاسم المبنى ، مثل : إذا الظرفية ، وهذا .

(ج) المثنى فى حالة الرفع ، مثل حضر الوالدان ، لأنه ، وإن كان آخره
ألف لكنها غير لازمة : ألا ترى أنها تقلب ياء فى حالتى النصب والجر ،
فنقول : رأيت الوالدين ، وأعجبت بالوالدين .

وحكم المقصور ، أنه : يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال
رفعا ونصبا وجرأ . إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف .

تقول : جاء مصطفى ، وشاهدت مصطفى ، وأعجبت مصطفى .
فكلمة مصطفى ، فاعل مرفوع بضممة مقدرة على الألف ، ومفعول
منصوب بالفتحة مقدرة على الألف ، وبحرورة بكسرة مقدرة على الألف .
المنقوص وإعرابه :

والمنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء مكسورة ماقبلها ، مثل :
الحامي والقاضي والداعي ، ومرتض ، ومستغن .
ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصاً .
١ - الفعل الذي آخره ياء ، مثل : يمشي ، ويرى .
٢ - والاسم المبني ، مثل : الذي - التي - وذئ - الإشارة .
٣ - الاسم الذي آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظبي ورعي ، فهذا معتل
جار مجرى الضميمة ، فيرفع بالضممة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة .

إعراب المنقوص :

وحكم المنقوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلها .
وتظهر الفتحة على الياء في حالة النصب لثقلها ، تقول في الرفع والجر :
أقبل القاضي - وذهبت إلى النادي ، والقاضي - فاعل مرفوع بضممة مقدرة
على الياء للثقل ؛ والنادي ، بحرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل .
وتقول في النصب : قابلت القاضي ، وزرت النادي ، وقال الله تعالى :
« أجيئوا داعي الله ، فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلية « القاضي » مفعول
به منصوب بالفتحة الظاهرة - وكذلك النادي والداعي .
ولهالك عرفت بما ذكرنا ، أنه لا يوجد اسم عربي معرب آخره وإلازمة
قبلها ضمة .

نعم ، يوجد اسم آخره واو في حالات منها :
١ - الاسم المبني ، مثل : هو . ٢ - والأسماء الستة في حالة الرفع ،

مثل : حضر أبوك ، لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب في حالتي
النصب والجر . ٣ - ما سمي به الأفعال ، مثل : يدعو .

٤ - الأسماء المعجمة ، وهي التي نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمندو
وقندو ، ومثل : أدكو ، وطوكيو ، وأرسطو (١) .

الخلاصة :

١ - أن الاسم المقصور ، هو المعرب الذي آخره ألف لازمة وتقدر عليه
جميع الحركات .

والمنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء قبلها كسرة وتظهر عليه
الفتحة في حالة النصب لحقتها وتقدر الضمة والكسرة في حالة الرفع والجر .

وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وسَمِّ مَعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمَصْطَفَى وَالْمُرْتَفَى مَكَارِمًا
فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِّرَا
وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ وَرَفْعُهُ يُنْوَى ، كَذَا أَيْضًا يُجَحَّرُ

الفعل المعتل وإعرابه :

والفعل المعتل للعرب ، هو الفعل المضارع الذي آخره ألف ، أو واو ،
أو ياء مثل : يخشى ، ويدعو ، ويرى ، فهو ثلاثة أنواع :

فالمعتل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، تقول : يخشى الصالح
ربه ، ولن يسعى إلى الشر . فالكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمة مقدرة
على الألف . ويسعى : مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف .

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن في اليابان . وقندو اسم طائر ، وأدكو
اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالي . وطوكيو عاصمة اليابان . ولما كنت سأسأل : ما حكم
هذا النوع من ناحية الإعراب ؟ فنقول : لقد سكنت عنه النحاة وأهملوا حكمه ، ولكن
الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية . ويعرب بحركات مقدرة
على آخره فنقول : تقدمت أدكو في الصناعة . وشاهدت أدكو ، وسافرت إلى أدكو .

والمعتل بالواو أو الياء تقدير عليهما الضمة فقط لثقلها ، وتظهر الفتحة على الواو ، وعلى الياء لحقتها تقول : يدعو المؤمن ربه ولن يرجو غيره .
فبندوه معتداع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، ويرجو : منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

وكذلك تقول نرمي العدو ، وإن نبقى عليه في بلادنا ، نرمي : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، ونبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .

والمعتل بأنواع الثلاثة ، يحذف بحذف حرف العلة ، تقول : محمد لم يسع إلى الشر ، ولم يقض بالباطل ، ولم يدع إلى وذيلة ، فالمضارع ، (يسع ويقض - ويدع) في الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم في كل : حذف حرف العلة (١) .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتل فقال :

وأى فعل آخر منه ألف أو واو ، أو ياء فمعتل عرف
ثم أشار إلى كيفية إعراب المعتل فقال :

فالألف أنو فيه غير الجزم وإبد نصيب ما كيدعو برمي
والرفع فيهما أنو ، واحذف جازماً
ثلاثهن تنقص حُكماً لازماً

الخلاصة :

في إعراب المضارع المعتل :

- ١ - أنه في حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لثقلها .
- ٢ - وفي حالة النصب - تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . وتظهر على الواو والياء لحقتها .

٣ - ويكون الجزم في الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

(١) فإن ثبت حرف العلة مع الجزم يكون للضرورة ، كما في قول الشاعر :

ألم يأتنيك والانباء تنمى بما لانت لبسونا بى زياد

فهذه ضرورة ، وقيل أنها لغة ، وعليها قوله تعالى « أنه من يثق ويصبر » في

قراءة بعضهم .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما المعرب من الأسماء؟ وما المبني؟ مع التمثيل ، ولماذا كان الإعراب أصلا في الأسماء؟
- ٢ - يبنى الاسم لشبهه بالحرف ، فما أنواع الشبه التي عرفتها ، بمثلا لكل نوع .
- ٣ - يشترك المصدر ، واسم الفعل - في النياية مناب الفعل في العمل - فلماذا أعرب الأول ، وبني الثاني؟ مع التمثيل لكل منها .
- ٤ - علام يبنى الفعل الماضي . وعلام يبنى فعل الأمر مع التمثيل .
- ٥ - متى يعرب المضارع . ومتى يبنى؟ وعلام يبنى؟ مع التمثيل .
- ٦ - هل تدافعن يا محمد عن وطنك؟ وهل تدافعن يا رجال .
- اتصلت نون التوكيد بالمضارع في المثالين - فلماذا بني الأول وأعرب الثاني؟
- ٧ - ما سبب بناء الأسماء الآتية :
الضماير - أسماء الشرط وأسماء الإشارة - الموصولة - اسم الفعل .
- ٨ - تعرب الأسماء الستة بالحروف - فما الإعراب المشهور فيها؟ وما المذهب الصحيح في إعرابها؟ مع التمثيل .
- ٩ - ما اللغات الواردة في .. أب .. أخ .. حم .. مبينا ترتيبها حسب شهرتها وموضعها إعراب كل لغة مع التمثيل .
- ١٠ - يشترط لإعراب كل من د ذو ، وفم .. بالحروف خمسة شروط فما هي تلك الشروط؟ مع التمثيل .
- ١١ - ما المثني - وما إعرابه؟ وما الملحق به؟ مع التمثيل .
- ١٢ - ما شرط إلحاق كلا وكلتا .. بالمثنى؟ ومتى تعربان إعراب المقصور؟ مع التمثيل .
- ١٣ - ما وجه الشبه بين اثنين واثنين؟ وما الفرق بينهما؟

١٤ - لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا العلم أو الصفة ؛ فما شروط كل منهما ؟ مع التمثيل .

١٥ - أذكر الأنواع المملوكة بجمع المذكر السالم ؟ مع التمثيل .

١٦ - ما باب سنين ؟ أو سنة . وما إعراب « سنون » مع التمثيل .

١٧ - لم لم تكن كلمتي شفة ، وشاة . من باب سنة ؟

١٨ - ما الفرق بين حركة نون المثني ونون جمع المذكر السالم ، وهل كسر نون الجمع وفتح نون المثني متساويان في القلة ؟ وكيف ؟

١٩ - كيف يعرب جمع المؤنث ؟ والملحق به ؟ وكيف تعرب ما سمي به من هذا الجمع ؟

٢٠ - عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بألف وتاء .

فماذا لم يذكر كلمة « مزيدتين » ؟

٢١ - لم لم تكن الكلمات الآتية .. جمع مؤنث سالم - مع أن آخرها ألف وتاء . أصوات - أقوات - غزاة - قضاة - رماة .

٢٢ - ما إعراب الأفعال الخمسة - وما إعراب الممنوع من الصرف - وكيف يعرب المقصور والمنقوص ، مع التمثيل ، وكيف يعرب الفعل المعتل ؟

تطبيقات

١ - دعاني من نجد فإن سنيته لعين بغاشيبا وشيبتنا مردا

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب - أدنى دارها نظر عالى

إن أباهما - وأبا أباهما قد بلغنا في المجد غايةاها

بأيه اقتدى على في الكرم ومن يشابهه أبيه فما ظلم

س : علام استشهد النحاة بالآيات السابقة ؟ وما إعراب ما تحت خط منها ؟

٢ - بين المعرب والمبني من الأفعال الآتية - مع بيان نوع الإعراب والبناء .
د واينصرون الله من ينصره ، اسع بين الناس بالعدل وارحم الضعيف -
ولا تنصت إلى الشر د يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنية فتبينوا .

٣ - (ا) يا أبانا إنا ذهبنا نستبق - إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل -
إن له أباً شيخاً كبيراً .

(ب) كلنا الجنتين آتت أكلها .

عليك ببر الوالدين كليهما وبر ذوى القربى وبر الأبعد

س : أعرب ماتحته خط مما سبق - موضعاً ما أعرب بالخروف وما أعرب بالحرركات مع بيان السبب .

٤ - المال والبنون زينة الحياة الدنيا - عن اليقين وعن الشمال عزين
إن كتاب الأبرار لفي عليين - وما أدراك ما عليون - الحمد لله رب العالمين
إنا محيوك يا سلمى فحيينسا وإن سقيت كرام الناس فاسقينما

س : أعرب ماتحته خط فيما سبق . ووضح منها الملاحق بجمع المذكر السالم وسببه .

٥ - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون - ولا تمس في الأرض مرحاً - ولا تندع
مع الله لهاً آخر - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار - عدل الحاكم
يوما يعدل عبادة سنين - ولا تنس نصيبك من الدنيا - وإذا حييتم بتحية
فحيوا بأحسن منها .

أعرب ماتحته خط مما سبق - وبين ما أعرب بعلامات فرعية . مع السبب

النكرة والمعروفة

ينقسم الاسم إلى قسمين : ١ - نكرة :

فالنكرة : كل اسم يقبل دال ، وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل دال .

فمثال ما يقبل دال ، وتؤثر فيه التعريف : رجل ، وتلميذ ، وزهرة .
تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة فيصير كل منهما معرفة ، وإنما اشتراطنا في دال ، أن تكون مؤثرة ، احترازاً عن ما يقبل دال ، ولا تؤثر فيه التعريف مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل دال ، فتقول : العباس ، والحسن . والحسين ، لأن دخول دال ، على كل منها لا يؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخرها .

ومثال الثاني : أى ما يقع موقع ما يقبل دال ، كلمة ذو ، التى بمعنى صاحب مثل : جاني ذو فضل ، فذو في هذا المثال : نكرة ، وإن كانت لا تقبل دال ، لكنها وقعت موقع صاحب ، وصاحب يقبل دال ، فتقول الصاحب .

والخلاصة : النكرة : ما يقبل دال ، وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما قبل دال ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكْرَةٌ قَابِلُ « دال » مُؤَثِّرٌ أَوْ وَاقِعَ مَوْجَعٍ مَا قَدْ ذُكِرَ^(١)

المعرفة وأقسامها :

والمعرفة : غير النكرة : وهى : الاسم الموضوع المستعمل فى شيء بعينه وهى ستة أقسام :

(١) نكرة : مبتدأ ، وقابل : خبر ، آل : مضاف إليه مقصود لفظه ، مؤثراً حال من آل أو واقع مطوف على قابل . موقع : ظرف مكان ، ما : اسم موصول مضاف إليه . قد ذكر : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما ،

- ١ - الضمير ، مثل : أنا ، وأنت ، وهي .
 - ٢ - اسم الإشارة ، مثل : ذا . وذى .
 - ٣ - العلم ، مثل : خالد ، وهند .
 - ٤ - المحلى بالآلف واللام ، مثل : الرجل ، والجل ، والزهرة .
 - ٥ - الموصول ، مثل : الذى ، والذى .
 - ٦ - المضاف إلى واحد مما ذكر ، مثل : أبى ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذى حضر .
- وإلى المعرفة وأقسامها الستة أشار ابن مالك بقوله :
- وغيره معرفة ، كهـم وذى وهند وأبى ، والألـم والذى^(١)
- وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل^(٢) .

(١) وغيره : مبتدأ . مضاف إلى الضمير . معرفة : خبر ، كهـم خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كهـم . وذى : وما بعده ، مطوف على : هم .

(٢) لعلك تسأل عن حكم الجملة ، فنقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية في حكم المنكرة ، ولذا قالوا . أن الجملة إذا وقعت بعد منكرة أعربت صفة ، مثل رأيت رجلا يضحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أعربت حالا ، مثل : رأيت عمدا يضحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن في شبه الجملة .

١ - الضمير

تعريفه :

هو اللفظ الموضوع ليبدل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .
فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحن ، والتاء والياء في مثل : أكرمت أستاذي .
والمخاطب ، مثل : أنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنن ، والكاف في مثل :
أكرمك الله .

والغائب ، مثل : هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن ، والهاء في مثل : محمد عرفته
منصفا .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فإلدي غيبة ، أو حضور كأنت ، وهو - سَمَّ بالضمير
وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور . وأراد
بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب ، وسمى كل منهما ضمير حضور ، لأن
صاحبه لا بد أن يكون حاضرا ، وقت النطق به .

أقسام الضمير :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، باعتبارات مختلفة .
فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تكلم ، أو خطاب ،
أو غيبة ، كما يقدم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى : بارز
ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ماله صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : أنا رأيتك في
الحديقة ، فكل من الضمير د أنا ، والتاء والكاف ضمير بارز .

والمستتر : ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : استقم ،
أى : أنت ، وأقوم : أى : أنا - وسيأتى الحديث عن أنواع المستتر .

أما البارز . فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

فالضمير المتصل : هو الذى لا يبدأ به الكلام ، كالتاء ، والكاف ، فى
احترمتك ، ولا يقع بعد إلا ، فى الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : ما احترمت
إلاك ، كما لا تقول : محمد مالى صديق لإله .

وقد جاء شذوذا مثل ذلك فى الشعر ، كقول الشاعر :

أعوذ بربِّ العرش من فئة بقتْ على ، فمالى عوضُ إلهٍ ناصِر^(١)

فقد وقع الضمير المتصل (الهاء) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومثله قول
الآخر :

وما نبألى إذا ما كنت جارتنا ألا يحاورنا إلاكِ ديار^(٢)

(١) اللفظة : أعوذ ، التجنى ، فئة ، جماعة ، عوض ، ظرف لزمان المستقبل .

والمنى ، أنخصن برب العرش من جماعة ظلمتى وأعتدت على ، فليس لى ناصر سواه .
الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضاف إليه ، من فئة متعلق بأعوذ ،
وجملة بقت : فى محل جر صفة لفئة ، على : متعلق ببقت ، فما ، ما : نافية . لى : جار
ومجرور خبر مقدم ، وعوض : ظرف زمان مبنى على الضم متعلق بناصر ، إله :
إلا أداة إستثناء والضمير مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .
والشاهد فى : إله : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشعر ،
والقياس : إلا إياه .

(٢) اللفظة : نبألى : أى نسكتوث ونهتيم ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفي كثيرا

ديار ، أحد ، وكلا الاسمين لا يستعمل إلا بعد النفي .

والمنى : لانهم ولا نبألى بدم مجاورة سواك أيتها الحبيبة إذا كنت أنت جارتنا .
الإعراب : ما نائية . نبألى : فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره : نحن . إذا :
ظرف مضمن معنى الشرط . ما : زائدة . كنت : كان واسمها ، جارتنا : خبر كان

فقد وقع الضمير المتصل (بالكاف) بعد إلا أيضا ، وذلك شاذ .
وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتصل ، ومثل له بقوله :

وذو اتصال منه ما لا يُبتدأ ولا يلي إلا اختياراً أبداً

كالياه والكاف من « ابني أكرمك »

والياء والماء من « سليه ما ملك »^(١)

== ومضاف إلى نا والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، وما نابي . إلا : أن مصدرية ، ولا نافية . مجاور : مضارع منصوب بأن . و « نا » مفعوله مقدم . إلاك : إلا أداة إستثناء من ديار . والكاف في محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل مجاور ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول نابي . والتقدير : وما نابي عدم مجاورة سواك وقيل إلاك . إلا بمعنى غير في محل نصب حال . والكاف : في محل جر بالإضافة .

وشاهد في « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بمد إلا شذوذا لضرورة الشعر والقياس : إلا إياك .

(١) الإعراب : ذو : مبتدأ ، اتصال مضاف إليه ، منه : بيا اسم موصول خبراً لمبتدأ ، إلا : مفعول يلي قصد لفظه . اختياراً : منصوب على نزع الخافض ، أبداً : ظرف زمان متعلق ببلي ، أكرمك : الجملة من الفعل والفاعل والمفعول مطوفاً على ابني يحذف العاطف ، سليه : فعل أمر وياء الخطابية فاعل والماء مفعول أول . وما : اسم موصول مفعول ثان . وجملة ملك : صلة الموصول .

أقسام المتصل بحسب موقعه في الإعراب

علمت : أن المضمرات كلها مبنية ، ما ذكرناه منها وما سئذ كره - ذلك ،
لشبهها بالحروف في الوضع - كما تقدم - وأيضاً لشبهها بالحروف في الوجود .
يعنى أنها لا تنصرف تصرف الأسماء ، فلا تصغر ، ولا تثنى ولا تجمع
كالحرف . .

ولإذا ثبت لك أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .
فالضمير المتصل مثلاً ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، ما يختص بمحل
الرفع ، وما يشترك فيه الجر والنصب ، وما يشترك فيه الرفع والجر والنصب ،
ولإليك كل قسم :

١ - ما يشترك فيه الجر والنصب :

فالذى يشترك في محل النصب والجر ، هو كل ضمير نصب أو جر متصل
مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائب ، وياء المتكلم .

فقال كاف الخطاب ، في النصب والجر : أكرمك والدك ، فالـ كاف
الأولى في محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في محل جر لأنها مضاف إليه .
ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قابله ، وسلمت عليه ، فالهاء الأولى في
محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في محل جر .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمنى صديق^(١) .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق
وهو ما يشترك في الجر والنصب فقال :

(١) لم يذكر ابن عقيل ، ياء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمناً عندما تحدث
عن ضمير الياء مطلقاً .

وكل مضمرة له البناء يجب ولفظ ما جراً كأنظر ما نصب

٢ - ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر - والضمير المشترك بين الثلاثة، هو «نا، نحو: ربنا لا تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فلفظ «نا» الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه. والثانية في محل نصب، لأنها مفعول به، والثالثة والرابعة في محل رفع، لأنها فاعل، ومن أمثلة «نا» صالحة للثلاثة، «أخفق بنا فإننا نلنا الأمل».

ومن المشترك بين الثلاثة، الياء ذير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل: انصرى المظلوم يافاطمة، وفي حالة النصب والجر تكون للمتكلم مثل: أكرمني أبي.

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضاً هم، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة، مثل: هم قائمون، وفي حالة النصب والجر تكون: متصلة مثل: يسرهم حرصهم على الواجب.

وقد ذكر ابن مالك، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة - هو - «نا» فقط، فقال:

الرفع والنصب وجر «نا» صالح كأمورنا بنا فإننا نلنا انجح

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء: في الضمير المشترك بين الثلاثة على «نا» فقط، لم يذكر الضميرين «الياء» و«هم»، وذلك لأن بين الضميرين وبين «نا» فرقاً. فهما لا يشبهان «نا» من كل وجه، فـ «نا» ضمير متصل، وبمعنى واحد (للمتكلم) في الأحوال الثلاثة (أى: في الرفع والنصب والجر).

بخلاف «الياء»، فإنها تكون متصلة في الأحوال الثلاثة.

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي في حالة الرفع للمخاطبة. وفي حالة النصب والجر للمتكلم.

وبخلاف هم فإنها تكون بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة .
لكنها ليست متصلة في الأحوال الثلاثة بل في حالة الرفع تكون منفصلة
وفي حالة النصب والجر تكون متصلة .

٣ - ما يختص بمحل الرفع :

وضمائر الرفع ، خمسة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وهذه
الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم ، وتاء الفاعل وياء المخاطبة
١ - فتال ألف الاثنين ، للمخاطب : يا محمدان ، أكرما المحتاج .
وللغائب : الطالiban أحبا أو يجبان الفضيلة .

٢ - ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغائب
الطلاب صدقوا أو يصدقون الحدييث .

٣ - ومثال النون : للمخاطبة : استقمين أيتها الفتيات ، وللغائب : البنات
معدن أو يسعدن بالأخلاق .

٤ - وتاء الفاعل ، تكون للمتكلم ، مثل : أحسنت إليك ، وللمخاطب
مثل : أحسنت إلى - وكذلك فروعها .

٥ - وأما ياء المخاطبة فتثل : أحسنى إلى من أساء إليك يا فاطمة .
وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألف والواو والنون لسا غاب وغيره كقاما وأعلما

وتلاحظ . أن ابن مالك اقتصر على الثلاثة ، ولم يذكر معها التاء ، أو ياء
المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره
وغير الغائب : يشمل المتكلم والمخاطب ، وهي لا تكون للمتكلم أبدا ، إنما
تكون للغائب والمخاطب فقط .

١ - الضمير المتصل وأنواعه

والضمير المنفصل : هو ما يصح أن يبدأ به الكلام ، كما يصح أن يقع بعد « إلا ، مثل : أنا حاضر وأنت مسافر ، ومثل : ما نجح إلا أنت .

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين :

١ - ما يختص بمحل الرفع . ٢ - وما يختص بمحل النصب .

فضمائر الرفع المنفصلة ، إثنا عشر .

إثنان للمتكلم وهما « أنا ، للمتكلم وحده ، ونحن ، للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب ، وهي « أنت ، للمخاطب المذكور و « أنت ، للمخاطبة و « أنتم ، للمخاطبين أو المخاطبتين ، وأنتم ، للمخاطبين ، وأنتم ، للمخاطبات ، وخمسة للغائب وهي « هو ، للمفرد الغائب ، وهي ، للغائبة ، وهما ، للغائبين أو الغائبتين ، وهم ، للغائبين ، وهن ، للغائبات (١) .

٣ - وضمائر النصب المنفصلة ، إثنا عشر : إثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب ، كلها مبدوءة بـ « يا » .

إثنان للمتكلم ، وهما : « إياي ، للمتكلم وحده و « إيانا ، للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب وهي : « إياك ، للمخاطب المذكور و « إياك ، للمخاطبة ، و « إياكما ، للمخاطبين ، أو المخاطبتين ، و « إياكم ، للمخاطبين و « إياكن ، للمخاطبات . وإليك لاحظت ، أن المتصل ، يأتي مرفوعا . ومنصوبا وبجر ورا ، وأما المنفصل ، فيأتي مرفوعا ، ومنصوبا فقط ، ولا يوجد ضمير جر منفصل ،

(١) قدمنا الحديث عن المنفصل وعن موضعه في ابن مالك وابن عقيل للترتيب الطبيعي بينهما ولكي نجمع الحديث عن المتصل والمنفصل ثم نتحدث عن المستتر ، وإن كان وجه من يقدم المستتر عن المنفصل أن المستتر يعتبر نوعا من المتصل لا من المنفصل .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنا عشر فقال :

وَذُو اِرْقَنَاع ، وَاِنْفَصَالٍ : أَنَا ، هُوَ
وَأَنْتَ ، وَالْفَرْوعُ لَا نَشَقُّهُ

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر - وترك لك معرفة الفروع
فمثلا ، الضمير ، أنا ، للمتكلم هو الاصل ، وفروعه ، نحن ، وأنت للمخاطب
الاصل ، وفروعه أربعة ، وهو ، للغائب اصل ، وفروعه أربعة .

ثم أشار بتلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنا عشر فقال :

وَذُو اِنْتِهَابٍ فِي اِنْفَصَالٍ جُمَلًا إِيَّائِي وَالتَّقْوِيْعُ أَيْسَى مُشْكَلًا

الخلاصة :

أن الضمير البارز . ماله صورة في اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .

١ - فالمتصل ، مالا يبتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار مثل :
أكرمك ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، ياء
المتكلم .

٢ - مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو : نا ، وأضيف إليها « الياء »
مطلقة « وهم » ، ولكن بين الثلاثة فرق عرفتة من قبل .

٣ - خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون
النسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء - مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن
الحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم ،
تكون للنصب والجر فقط .

- ٢ - والمنفصل ، هو ما يبدأ به ، ويقع بعد «إلا ، مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين ، ما يختص بالرفع ، وما يختص بالنصب .
- (١) فالضمير المرفوع المنفصل : إنا عشر : أنا - وفروعه نحن - ، وأنت وفروعه الأربعة ، وهو ، وفروعه الأربعة .
- (٢) والمنصوب المنفصل إنا عشر : إياي . وإياك - وإياه ، وفروعها .

الضمير المستتر

وهو ما ليس له صورة في اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعاً) وينقسم إلى قسمين :

- ١ - واجب الاستتار ٢ - جائز الاستتار .

الضمير المستتر وجوباً وموضحه :

والمستتر وجوباً ، هو الذي لا يحل عمله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : أفرح بقدرتك ، ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولأما أفرح إلا أنا .

وموضح استتار الضمير وجوباً كثيرة فذكر منها أربعة :

الموضع الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على موعدك ، فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنت . ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله ، فلا تقول : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء في مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل تركيزاً للضمير المستتر وجوباً ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد - بدون المنفصل - والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو الاثنين أو الجماعة ، برز الضمير ، مثل :

حافظي على موعديك ، ويا محمدان دافعا عن وطنكما ، ويا رجال دافعوا ،
وبانتديات دافعن - فالفاعل في كل ضمير بارز وليس مستترا .

الموضع الثاني : الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء .
وأعطف عليهم - ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوبا ، تقديره :
أنا ، ولا يجوز إبرازه ولا لإحلال الظاهر محله . فإن جاء بعده ضمير منفصل ،
فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر ،
لا فاعلا للفعل .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نكرم الضيف
ونبش في وجهه ، ففاعل الفعلين ضمير مستتر تقديره : نحن ولا يصح إبرازه ،
أو لإحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعد ضمير منفصل قلنا : نكرم نحن
ونبش نحن ، كان المنفصل توكيدا للمستتر الواقع فاعلا .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بياء الخطاب للواحد ، مثل : هل
تعرف متى تتكلم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره :
أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو لإحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ،
فقلنا : تعرف أنت : أعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة ، أو للاثنتين ، أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل :
أنت تتكلمين - الحق - وأنتما تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن بانتديات
تتكلمن ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير (١) .

(١) المواضع الأخرى لاستتار الضمير وجوبا غير الأربعة . اذكر منها :

٥ - اسم فعل المضارع ، مثل : أف من الكذّيب ، أي : انصبر .

٦ - اسم فعل الأمر ، مثل : صه ، بمعنى اسكت ، ففي صه ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنت :

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، ومنهم ابن مالك الذي أشار إليها بقوله :

ومن ضمير الرفع ما يستتر

كافعل ، أوافق ، نقتبط ، إذ تُشكرُ

وخلاصة الموضوع الأربعة التي يجب فيها استتار الضمير : فعل الآمر والواحد مثل : أخلص ، والمضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بياء الخطاب .

الضمير المستتر جوازا . ومواضعه :

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فنقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير مستتر جوازا ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فنقول محمد يحضر أبوه : مثلا - ويجوز استتار الضمير في غير الموضوع التي يجب فيها استتاره وذلك يشمل :

١ - المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يحضر ، ففاعله مستتر جوازا لأنه يحل محل الظاهر ، فنقول محمد يحضر أبوه - كما قدمنا .

٢ - وكذلك كل فعل أسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة ، مثل : على أقام حفلا : وهذا محضره ، ففاعل الفعلين مستتر جوازا لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فنقول : على أقام أصدقائه حفلا ، وهذا محضر زميلتها .

٣ - ما كان بمعنى الفعل ، من الصفات المحضة ، أي : التي لم تغلب عليها الإسمية وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة . وأمثلة المبالغة . مثل ، على فاهم الدرس . والنحو مفهوم ، وهذا المنظر حسن ، وخالد قتال

٤ - فعل التمجيد ، مثل : ما أحسن الوفاء .

٥ - فاعل الفعل التفضيل . في مثل : خالد أكرم من بكر .

٦ - فاعل الأفعال التي تفيد الاستثناء ، مثل : خلا - عدا - حاشا - ولا يكون فتي كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

٧ - فاعل المصدر النائب عن فعله ، مثل : أكراما الضيف : وأقبالا عليه فنكل منها مصدر نائب عن فعله أكرم وأقبل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

الاعداء ، ففي كل من (فاهم ، ومفهوم ، وجميل ، وقتال) ضمير مستتر جوازا ، لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر ، فنقول : على فاهم أخوه الدرس ، والنحو مفهوم كتابه ، والمنظر حسن رسمه ، وحسن قتل أصحابه الأعداء (أصحاب) فاعل .

ولإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : ما دل على متكلم أو غائب .

وينقسم إلى : بارز ومستتر .

فالبارز ماله صورة في اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومتفصل .

وقد سبق لك تعريف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، ما ليس له صورة في اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستتار ، وجائز ، فواجب الاستتار : ما لا يحل محله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة مواضع - وجائز الاستتار : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، ويكون في غير المواضع التي يجب فيها الاستتار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة لكل ما تقدم فارجع إليها .

اتصال الضمير بعامله وانفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل ، وأنواعه ، والمتفصل وأنواعه .
ونتحدث الآن ، عن حكم اتصال الضمير بعامله وانفصاله (وجوبا أو جوازا) .

- والقاعدة العامة في هذا : أن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير متصلا ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المتفصل ، إلا في ضرورة الشعر .
وفي ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فثلا تقول : أكرمك ، ولا تقول : أكرمت إياك ، لأنه يمكن اتصال

الضمير ، وتقول : كَأَفَّاكَ اللهُ . ولا يصح أن تقول : كَأَفَّاكَ إِيَّاكَ اللهُ ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا .

فإذا لم يكن اتصال الضمير وجب انفصاله ، مثل : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، (وسياق مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ

إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ (١)

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتي بالضمير (إِيَّاهُمْ) متصلا فيقول : ضَمِنَهُمْ وَلَسَكُنَّهُ عَدْلٌ عَنِ الْإِتِّصَالِ ، وَأَتَى بِهِ مِنْفَصِلًا ، لضرورة الشعر .

(١) للرزق من قصيدة يفتخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .
اللمعة : الباعث : الذي يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت : تضمنت ، أى اشتملت ، أو بمعنى تسكفت . الدهار : الزمن الماضي ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

والمنى : أقيمت بالذى يبعث الموتى ويحييها ، ويرث الأرض ومن عليها بعد فناء أهلها . وقد اشتملت عليهم الأرض وضمتهم . والمقصم عليه في الأبيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار ومجرور متعلق بمحذوف في البيت قبله . الوارث : متعلق على الباعث مجذوف بحرف للعطف ، الأموات مضاف إليه . « إِيَّاهُمْ » مفعول مقدم بضمنت ، الأرض : فاعل ضمنت ، والجملة في محل نصب حال من الأموات ، في دهر : متعلق بضمنت ، والدهار : مضاف إليه .

والشاهد : قوله « ضمنت إِيَّاهُمْ » حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضرورة الشعر ، ولو جاء به على القياس لقال : ضمنتهم .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله :
وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتّى أن يجيء المتصل

ويشير بقوله « في اختيار » أن الضمير لا يأتي منفصل مع إمكان اتصاله
إلا في ضرورة الشعر كالبيت السابق .

وبعد أن عرفت الحكم العام في اتصال الضمير وانفصاله ، إليك
بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، وجوب الانفصال ، وجواز الأمرين .

وجوب اتصال الضمير :

عرفت أنه يجب اتصال الضمير في كل موضع أمكن فيه الإتيان به متصلاً
مثل أكرمك وكافأك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول ، ضرورة الشعر
كما تقدم الثاني مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتي .

وجوب انفصال الضمير (١) :

ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله . ويشمل ذلك أربعة مواضع :
١ - أن يكون عامل الضمير متأخراً ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين .
٢ - أن يكون الضمير محصوراً بإلا أو بإنما ، مثال الأول ، قوله تعالى :
« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً » ، ومثال الثاني ،
قول الشاعر :

أنا الزائد الحامي الدمار وإنما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، متحدان في الرتبة كأن يكررا

(١) معظم تلك المواضع قد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقد
جمعتها نيسرا .

لمتسكلم مثل : تركتني نفسي فأعطيتني إياه ، أو مخاطب ، مثل : أعطيتك إياك - أو لغائب وبشرط اتفاق لفظهما ، مثل : أعطيته إياه - فاتحاد الضميرين في الرتبة - كما مثلنا - يوجب فصل الثاني .

ولا يجوز اتصاله - وسيأتي زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف من الأول^(١) كان يكون الأول للغائب ، والثاني للمخاطب أو للمتكلم ، مثل الكتاب أعطيته إياك ، والمال أعطيته إياه ، (كما سيأتي) .

جواز انفصال الضمير واتصاله :

و يجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله في المواضع الآتية :

١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أحدهما بالابتداء أو الخبر والأول أعرف من الثاني ، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال ، أو الانفصال ، فنقول : سألتني إياه ، وسألتني إياه ، ومن ذلك هذا هو الثوب الذي كسوته ، أو كسوتك إياه ، والدرم أعطيتكه ، أو أعطيتك إياه^(٢) :

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من الغائب ، كما سيأتي ، وهناك مواضع أخرى يجب فيها الفصل ، لأنه لا يمكن اتصال الضمير .

(٢) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : « نسيكفيكم الله » وقوله : انزلهموها ومن شواهد الانفصال . الحديث الشريف عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ولوشاء للمكهم إياكم ، والشاهد في الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال ملككمهم ، أما الجملة الثانية . فإن الفصل فيها واجب لتأخير الضمير الآخر ، وتقديم غير الآخر .

ولكن هل يجوز في تلك المسألة الاتصال والانفصال على السواء، ظاهر كلام ابن مالك أو أكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال في هذا واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر (١).

٢- إذا كان الضمير خبرا لكانت أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلا أو أن يكون منفصلا، مثل: الصديق كنته، أو كنت إياه.

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة: اختار ابن مالك فيها الاتصال نحو: كنته، واختار سيبويه الانفصال، نحو: كنت إياه.

٣- كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين، أصلهما المبتدأ والخبر، وأولهما أعرف من الثاني: فيجوز في الضمير الثاني أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا، مثل: الصديق ظننتك إياه، أو ظننتك . والطامع خلقتي إياه أو خلقتيه (٢).

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة: الاتصال أم الانفصال؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضاً في تلك المسألة، نحو: ظننتك وخلتني، واختار سيبويه الانفصال، نحو: إياه.

والراجح كما يرى بعض النحاة، مذهب سيبويه (أي الانفصال) لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المثابة لهم

(١) يرد على كلام سيبويه الحديث السابق، فقد جاء فيه الانفصال.

(٢) قد ورد الأمران كثيراً من العرب، فمن الاتصال قوله تعالى: إذ يربكهم الله في منامك قليلاً، ولو أراكم كثيراً لفشلتم ومن الاتصال: قول الشاعر:

* أخى حسبك إياه، وقد ملئت *

قال الشاعر:

إذا قالتْ حَذَامٌ فصدَّقوها فإن القولَ ما قالتْ حَذَامٌ (١)
 وخلاصة المسألتين والخلاف فيهما، أن الضمير إذا كان خبر كان وأخواتها
 مثل: كنته والضمير المفعول الثاني في مثل: خلّتيه يجوز فيهما الاتصال
 والانفصال.

ولكن المختار عن ابن مالك فيهما الاتصال، وعند سيبويه الانفصال
 وقيل: إن رأى سيبويه أرجح، لأنه حكى كثيراً مثله عن العرب.
 وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الثلاثة لجواز الاتصال فقال:
 وَصِلْ أو افصِلْ هاء سنّيه، وما

أشبهه في كُنْتَه اختلف أُنْعَى
 كذلك خِلْتَنِيهِ، وانصالاً اختياراً، غيرى اختار الانفصال أيضاً

(١) اللّامة: حذام: اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام،
 ولا تخطيء فيما تقول، ويقولون أنها زرقاء اليمامة وهي امرأة من بنات لحيان بن عذرة
 وكانت ملكة اليمامة، واليمامة اسمها، ونسبت اليها باسمها
 الإعراب: حذام: فاعل قال مبنى على الكسر في محل رفع، فصدّقوها لها الهمزة
 واقعة في جواب إذا، وصدّقوا: فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعله هو الذي
 مفعول، فإن الأداء عاطفة فيها معنى التمهيل القول: اسمها، ما: ضمير موصول خبر إن،
 ما قالت حذام: جملة صلة الموصول والمائد محذوف - أي ما قالت حذام
 والمعنى: هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يمتد بكلامه.
 وهو يريد أن سيبويه هو الذي يمتد بكلامه، لأنه هو الذي شافه العرب وأخذ عنهم
 للنسبة: لم يأت بهذا البيت لشاهد. وإنما جرى لشيء يزعم أن مذهب سيبويه أرجح،
 لأنه منسوب إلى عالم جليل كسيبويه، وهي فكرة لا يجوز للعلماء أن يمتدوا بها.
 أن الأرجح في المسألة ليس مذهب إليه سيبويه بل الأرجح ما ذهب إليه ابن مالك
 ومن نحوهم. وهو أن الاتصال أرجح في المسألتين، لأن الرواية في القرآن الكريمة
 كما قدمنا وهو الفصيل، ولم يرد الاتصال في القرآن الكريمة في المسألتين إلا في قوله
 (١) هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يمتد بكلامه

و خلاصة مسائل جواز الاتصال والانفصال:

- ١ - أخبر كان إذا كان ضمير ا مثل : كفته أو كنت إياه .
- ٢ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين أصلهما المبتدأ أو الخبر مثل : سألتني ، أو سألتني إياه جاز الأمران في الثاني .
- ٣ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين : أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : خلعتني ، أو خلعتني إياه جاز الأمران في الثاني .

الترتيب بين الضمائر

ضمير المتكلم : أخص - أي : أعرف - من ضمير المخاطب ، و ضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .

وقد تقدم لك المواضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين .

وعلى ذلك : فإن اجتمع ضميران منصوبان ، فلهما حالتان : أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر ، أو أن يتحد الضميران في الولاية ، ولكل حال حكمها .

١ - اجتماع ضميرين ، وأحدهما أعرف .

فإن اجتمع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر : أي أعرف منه .

(أ) فإن كانا متصلين - بأن اخترت حالة الاتصال - وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره ، مثل : الكتاب ، أعطيتك والدرم أعطيتنيه بتقديم الكاف والياء على الهاء ، لأنها أخص وأعرف من الهاء ، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم ، والهاء للغائب ، و ضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب - ولا يجوز تقديم الغائب ، مع الاتصال ، فلا تقول : الكتاب

أعطيتهموك ، ولا الدرهم أعطيتهموني (١) وأجاز ذلك قوم - أى : أجازوا تقديم غير الأخص مع الاتصال - وبين ذلك ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه : « أراهوني الباطل شيطاناً » (٢) فقد قدم فى الحديث غير الأخص « هم » ، على الأخص « ياء المتكلم » ، مع اتصالها .

(ب) وإن كان أحدهما منفصلاً : - بأن اخترت حاله الانفصال - فأنت بالاختيار إن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : السكتاب أعطيتك إياه - والمال . أعطيتنى إياه ، وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : السكتاب أعطيته إياك - والمال أعطيته إياى - وتقديم غير الأخص مع الانفصال ، مشروط بعدم اللبس .

وإن خيف اللبس فى تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه ، فإن قلت : الأخ أعطيتك إياه ، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول : الأخ أعطيته إياك لأنه لا يعم هل الأخ مأخوذ أو أخذ ، ولذا يشعن تقديم الأخص ، فتقول : الأخ أعطيتك إياه ، لئلا يكون تقديمه دليلاً على أنه الأخذ (٣) (والمأخوذ مأخوذ) .

(١) فى تلك الحالة يجب الفصل - كما قدمنا فى مواضع وجرب الفصل - وذلك لتأخير الأخص الأعراف . فنقول السكتاب أعطيته إياك . وأعطيته إياى .

(٢) الحديث : جاء على القليل لئلا يدر ، والأصل : أراهم الباطل إياى شيطاناً بوجوب الفصل ، أى أن الباطل أرى القوم فى شيطان ، فالباطل فاعل أرى . والهاء مفعول ثانى ، والياء مفعول ثانى . قال ابن الأثير : وفى الحديث شذرذان وصل الضمير لثانى مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الاتصال : أراهونى .

(٣) وذلك أن المفعول الأول لأعطى فاعل فى المعنى ، لأنه أخذ فعلاً والمفعول لثانى هو الذى وقع عليه الإعطاء ، ولما لك تسأل لماذا : حينما تقول : السكتاب أعطيته إياك - لم يحصل ليس بالتقديم . ولو قلنا : الأخ أعطيته إياك حصل بتقديم الغائب ، نقول لأن الأخ يكون أخذاً ويكون مأخوذاً ، أما السكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذاً ، فلم يحصل لبس .

و خلاصة تلك الحالة :

أنه في حالة اتصال الضميرين ، يجب تقديم الأخص ، وفي حالة الانفصال يجوز تقديم الأخص ، كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقدّم الأخصّ في اتصال وقدّم من ما شئت في انفصال

٢ - الحالة الثانية : اجتماع ضميرين متحدّين :

وإذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدّان في الرتبة ، وجب فصل الثاني سواء وقع كل منهما للمتكلّم مثل : تركتني لنفسى ، فأعطيتني إياي . أو للمخاطب ، مثل قول السيد لعبده : أنت حر فقد ملكتك إياك ، وأعطيتك إياك ، أو لغائب بشرط اتفاق لفظهما مثل : أخذت من محمد قلما ، ثم أعطيته إياه ، فانت ترى : أن اتحاد ضميرين في الرتبة يوجب فصل الثاني ، ولا يجوز اتصال الثاني ، فلا نقول في الأمثلة السابقة : أعطيتني ، ولا أعطيتك . وأعطيتهموه . نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما في التذكير والتأنيث ، أو الإفراد ، والتثنية ، والجمع : جاز وصل الثاني ، وفصله مثل : أختبت من أخى قلما وكتابا ، ثم أعطيتهما ، ومنحتهما ، أو أعطيتهما إياه ومنحتهما إياه (١) .

وإلى تلك الحالة وحكمها أشار ابن مالك بقوله :

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يُبيحُ النيب فيه وصلا

(١) ومن ذلك قول بعض العرب : هم أحسن للناس وجوها وأنضر هموها ، وعليه قول الشاعر :

لوجهك في الإنسان بسط وبهجة أنالهما قدسو أكرم والد

الإتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتى بالضمير منفصلا في موضع يجب فيه اتصاله، وذلك للضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في الكافية حيث قال :

مع اختلاف ما ، ونحو « ضَمِنْتُ »

إيام الأرض الضرورة اقتضت

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية ، ويشين بقوله : نحو ضمنت لإيام الى الضرورة في قول الشاعر (السابق) :

بالباعث الوارث الأموات قد ضَمِنْتُ

إيام الأرض في دفر الدهاير

والقياس ضمهم . وقد تقدم هذا، ويان الشاهد فيه .

ولذلك خلاصة مبسطة عن حكم اتصال الضمير وانفصاله ، والترتيب بين الضميرين .

الخلاصة :

١ - يجب اتصال الضمير في كل موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل :
أكرمك إلا في ضرورة الشعر - أو موضع الجواز .

٢ - يجب انفصال الضمير من عامله في مواضع أربعة :

١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل إياك نعبد :

٢ - أن يجتمع ضميران متحذان في الرتبة ، مثل أعطيتك إياك .

٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف مثل : أعطيتك إياك .

٤ - ويجوز انفصال الضمير واتصاله في مواضع ثلاثة هي :

١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أحدهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف مثل : القرب كسوتك ، أو كسوتك إياه .

٢ - كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين ، أحدهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف ، مثل : الصديق ظنتك ، أو ظنتك إياه .

٣ - إذا كان الضمير خبر السكبان أو إحدى أخواتها ، مثل : **كنته** أو **كنت إياه** ، وقد عرفت أن في كل مسألة من الثلاثة خلاف على المختار عن الاتصال أو الانفصال .

٤ - وأما الترتيب بين الضميرين ، فإن كان الضميران منصوبين وأحدهما أعرف من الآخر ، فلهما حالتان :

فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص (الأعرف) مثل : **الكتاب أعطيتك** . وإن كانا منفصلين ، جاز تقديم أيهما فنقول : **الكتاب أعطيتك إياه** بتقديم الأخص ، ويجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فنقول : **الكتاب أعطيتك إياه** فإن خيف اللبس قدم الأخص وجوباً مثل : **الصديق أعطيتك إياه** ، ولا يجوز تقديم الغائب ، لما تقدم .

• - ولعلك تسأل عن الضميرين ، إذا كان أحدهما مرفوعاً .

نقول : إذا تقدم المرفوع على المنصوب : وجب اتصالهما مثل : **الضيف أكرمته** ، وإذا تأخر المرفوع : وجب انفصاله ، مثل : **ما أكرمته إلا أنا** .

نون الوقاية قبل ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة ، وتسمى : ياء النفس ، وهي مشتركة بين محل النصب والجر ، مثل : **زارني صديق في بيتي** .

وعامل النصب فيها ، قد يكون فعلاً ، أو اسم فعل ، أو حرف ناسخ ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة .

وقد تأتي قبلها نون مكسورة ، تسمى : نون الوقاية ، وسميت كذلك ؛ لأنها تبقى الفعل من الكسر (١) .

(١) سميت نون الوقاية : لأنها تبقى آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر ، والجر يمنع وجوده مع الفعل ، وقبل : **إنما** جاءت لتقي اللفظ من تغيير آخره ، فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً . أي أنها تصون نهاية الكلمة من الاختلال .

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، بحسب العامل قبلها ، فتارة
تجِب ، وتارة تجوز ، أو تمتنع .
ولذلك حكم نون الوقاية بعد الفعل ، والاسم ، والحرف .

١ - تعد الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل ، وجب أن تلحقه نون الوقاية . سواء
أكان الفعل ماضياً ، أم مضارعاً ، أم أمراً ، مثل : أكرمني أخي ، وهو يساعدني
وقد الشدة فساعدني أبها الكريم^(١) - فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل والياء .
وكلمة ليس ، من الأفعال الماضية تلزمها أيضاً نون الوقاية إذا اتصلت
بـياء المتكلم الوقاية كقول بعضهم : عليه رجلاً ليسني ، أي : يلزم رجلاً غيري .
وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس شذوذاً ، كقول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَمَدِيدِ الطَّيْسِ
إِذَا ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٢)

(١) مثل الفعل : اسم للفعل : تلزمه نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، تقول : دراكني ،
وزراكني : وعليكني : بمعنى أردكني . وأركني : والزمني .
(٢) الامة : المديد : العدد ، الطيس : بفتح لطاء ، الرمل الكثير ، ونحوه وقيل
كل من على ظهر الأرض من الأنعام ، فهو الطيس ، ليسني : أراد غيري .
واللهي : عهدي بقومي الكرام كثيرين كالرمل ، وقد ذهبوا : وليس فيهم الآن
كريم غيري .

الإعراب : عددت : فعل وفاعل ، قومي : مفعول به والياء مضاف إليه . كمديد :
متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أي : عددهم عداً مثل عديده ، وعديد
مضاف والطيس : مضاف إليه ، إذ : ظرف زمان الماضي متعلق بمعددت ذهب القوم
الكرام : فعل وفاعل وصفة ، وجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . ليسني : فعل ماضي
ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض المفهوم للياء خبره مبني على
السكون في محل نصب .

فقد ترك نون الوقاية مع «ليس» ، والقياس : ليسى .

واختلف في أنعل التعجب ، هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فقال البصريون :
تلزمه نون الوقاية ، فنقول ما أفقرنى إلى عفو الله ، وقال الكوفيون :
لا تلزمه نون الوقاية ، يقول : ما أفقرنى إلى عفو الله . والصحيح أنها تلزم
كراى البصريين .

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه
النون لنفيه من الكسر ، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون .
وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشدوذا تركها مع ليس . فقال :
وقبل يا النفس مع الفعل التزم
نون وقاية « ليس » قد نظم

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الفعل :

- ١ - يجب إلحاق نون الوقاية والفعل الناصب إياها المتكلم مثل : أكرهنى .
- ٢ - وأما تركها مع « ليس » فشاذ لضرورة الشعر .
- ٣ - وقد اختلف في صيغة « أفعل » التعجب ، فقيل : يلزمها النون ،
لأنها فعل فنقول : ما أحوجنى إلى عفو الله ، وقيل : لا تلزم النون ، لأنها اسم
فنقول : ما أحوجنى ، والصحيح الأول .

٣ - حكم نون الوقاية مع الحروف :

والحروف التى تنصل بياء المتكلم : إما ناصبة ، أو جارة .
والحروف الناصبة هى : ليت ، ولعل ، وإن ، وأن ، وليكن ، وكان .

الشاهد : فى « ليس » حيث ورد خاليا من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل ،
وذلك شاذ لضرورة الشعر - وهناك شدوذا آخر وهو مجيء خبر ليس ضميرا متصلا مع
وجوب الفعل فى أفعال الاستثناء .

وهي ثلاثة أقسام : فـ د ليت ، لها حكم ، ولعل ، لها حكم ، والحروف
المحتومة بالنون لها حكم .

فأما د ليت : فالكثير في لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها ، قبل ياء
المتكلم فنقول : ليتني ، وحذفها قليل نادر (ليتي) .

وبشواتها ورد القرآن الكريم قال تعالى : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا
عظيما ، د ياليتني قدمت لحياتي .

ومن حذفها مع ليت ندورا قول الشاعر :

كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفهُ وأتلفُ جُلّ مالي^(١)

فقد حذف النون في ليتني ندورا .

وأما د لعل ، فهي عكس د ليت ، فالكثير الفصيحي تجريدتها من النون

(١) البيت يزيد الخير الطائي : وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم .
اللمة : المنية : اسم للشيء الذي تتمناه . جابر : رجل من غطفان كان يتبع لواء
زيد ، فلما تلاقيا ، قهره زيد وغلبه .
والمنى : تمنى زيد لقاء ليتقاني ، كتمنى جابر حين قال : ليتني أجِد زيدا وأتقد
جل مالي لأقتله .

الإعراب : كمنية : متعلق بمحذوف صلة لموصوف محذوف . والتقدير تمنى زيد
عنينا مشابها لمنية جابر ، منية مضاف وجابر : مضاف إليه ، إذ ظرف متعلق بمنية ،
ليتني . ليت واسمها ، أصادفها . الجملة خبر ليت : وجهه ليت واسمها وخبرها في محل
نصب مقول القول . وتلف الواو للمحال . أناف : مضارع . جل مالي : مفعول به
ومضاف إليه ، والجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أي وأنا أناف ، وجملة للبتداء والخبر
والشاهد : في « ليتي » حيث حذبت منه نون الوقاية وهو نادر وهذا الحذف
ليس شاذاً عند الفراء وابن عتيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيديويه شاذ .

في محل نصب حال .

قبل ياء المتكلم - كقوله تعالى حكاية عن فرعون - : « لعل أبلغ
الأسباب » ، وقوله : « لعل أعمل صالحا فيما تركت » .
ويقل ثبوت النون معها مثل : (لعلنى) كقول الشاعر :

فقلت : أعيرانى القَدُومَ ، لعلنى
أخطئ بها قبرا لأبيض ماجد^(١)

فقد قال : لعلنى بالنون ، وهذا قليل .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولعل - أغنى الحروف المختومة بالنون ،
وهى إن ، وأن ، ولكن ، وكان - فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت
نون الوقاية ويجزئها من النون قبل ياء المتكلم ، تقول : لئى ولأنى ، وأنى
وأنى ولكنى ، وكانى ، وكانى .

وأما الحروف الجارة ، وهى : من ، وعن ، فلزم معها نون الوقاية
قبل ياء المتكلم ، لئى نحفظ بناءهما على الكون . فتقول : منى وعنى

(١) القلة : أعيرانى ، وفى رواية : أعيرونى . وكلاهما امر من العارية ، وهى
إعطاء الشيء للانتفاع به ثم رده بدون مقابل ، القدوم : الآلة التى ينجز بها الخشب
أخطبها : أى أنحت بها قرابا ، أبيض ماجد : سيف ثقیل عظیم .
والمنى : أعطيتانى القدوم لأنحت به غلافا وجرابا لسيف عظیم ، ولعله يريد أن
يحفر قبرا حقيقيا لرجل شريف نقى العرض .

الإهراب : أعيرانى : أمر مبنى على حذف النون والالف فاعل ، والنون لوقاية
والتاء مفعول أول ، القدوم مفعول ثان ، لعلنى هنا حرف تمثيل ونصب والنون لوقاية
والياء اسمها . أخطبها قبرا : الجملة خبر لعلل ، الأبيض . متعلق بحذف صفة لقبر
وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

والشاهد : فى لعلنى : حيث أثبت نون الوقاية . وهو قليل ، والكثير تجزئها من
النون . قال تعالى : « لعل أبلغ الأسباب » .

بالتشديد ، ومنهم من يحذف النون ، فيقول : منى ، وعنى ، بالتخفيف ، وهذا شاذ لا يتأس عليه مثل قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعنى است من قيس ولا قيس منى ^(١)

فقد حذف نون الوقاية من ، عن ، ومن ، وجاء بهما مختلفين ، شذوذا .
وأما إن كان حرف الجر غير - من وعنى - فتمتنع النون ، مثل : لى ،
وبى ، وفى .

ولمّا تقدم من حكم نون الوقاية بعد الحروف أشار ابن مالك بقوله :
« وليتني » فشا ، « وليتي » نذراً

ومع « لعل » عكس ، وكن تحيراً
في الباقيات ، واضطراراً : خففاً

منى ، وعنى بعض من قد سلفا

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم
أن « ليت » الكثير والشائع إثبات نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم
فنقول : ليتني ويندر أى : يقل تجردها من النون . فنقول : أبى .

وأما - لعل - فهي عكس ليت - الكثير تجردها من النون فنقول :
لعل ، ويقل : لعلنى ، وأما « أن ، وإن ، وكان ، وليكن ، فيجوز فيها نبوت
النون وحذفها على السواء .

(١) اللفظة : قيس : هو قيس عيلان أو الياس بن مضر .

الإعراب : أيها : أى منادى حذف منه حرف النداء مبنى على الضم في محل نصب .
وما : للتلبية ، السائل : صفة لأى : عنهم : متماق بالسائل ، وعنى : معطوف عليه لست :
ليس واسمها . من قيس : جار ومجرور متماق بمحذوف خبر ليس ولا : نافية مهيولة ،
قيس منى : مبتدأ وخبر ، وقيس ، تروى بمجموعة من الصرف الملية والتأنيث للنوى
على أرادة لقبيلة ، وتروى مصروفة على أرادة أيها .

والشاهد : فى عنى ، ومنى ، حيث حذف نون الوقاية للضرورة .

وأما الحروف الجازية - وهى : من وعن ، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء ، محافظة على سكونها وتمنع النون مع بقية حروف الجر .
نون الوقاية بعد الأسماء :

تأتى نون الوقاية مع الأسماء المصانة إلى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هى :
لدى وقد وقط .

فأما لدى ، بمعنى : عند ، فالكثير والضميخ فيها ثبوت نون الوقاية ، للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النون ، ويقل حذف النون مع لدى ، كقراءة تابع فى الآية السابقة ، من لدنى ، بتخفيف النون .

وأما قد ، « قط » بمعنى : حسب ، فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل : قدنى هذا الحديث وقطنى : بمعنى حسبى ، ويقل حذف النون معها فتقول : قدى . قطى (١) .

ومن شواهد الحذف والإتيان فى « قد » قول الشاعر :

قدنى من قهر الخبيثين قدى

ليس الإمام بالشحيح المُلحد (٢)

(١) قد ، وقط ، لهما ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يكونا اسماء ، بمعنى حسب . ويمكن أيضا أن يضاف إلى ياء المتكلم فتكثر فيها نون الوقاية كالحالة التى معنا - وفى تلك الحالة هما مبنيان على السكون فى محل رفع مبتدأ - والياء مضاف إليه - وما بعدها خبر .

الحالة الثانية : أن يكون « قد ، وقط » ، اسم فعل بمعنى يكنى . وعندئذ تلزمها نون الوقاية إذا نصبنا ياء المتكلم ، فتقول : قدنى وقطنى هذا المال . أى يكفينى .

الثالثة : قد تكون « قد » حرفا يختص بالأفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير فى استعمالها وتكون : قط . ظرفا نحو : غابته قط ، أى أبدا ، ولا تضاف إلى الياء .

(٢) البيت لأبى نخيلة حميد بن مالك الأرقط من شعراء بنى أمية من قصيدة يدح

فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض بعبد الله بن الزبير .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

وفي لدنّي لدنّي قلّ ، وفي

قدنّي وقطنّي الحذف أيضاً قد يفي

و خلاصة حكم نون الوقاية ، بعد الأسماء لدن ، وقد ، وقط :

١ - الكثير في الأسماء الثلاثة - ثبوت النون - فتقول : لدنّي . وقدنّي

وقطنّي ، يتم حذف النون مع الثلاثة ، فيقل : (لدنّي يتخفيف النون)
وقدى ، وقطى .

٢ - وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، املك عرفت حكم نون الوقاية قبل

نون المتكلم منصوبة أو مجرورة ، وأعود فألخصه لك بصورة أخرى :

١ - إن كان الناصب للياء فعلاً أو اسم فمل : وجب إثبات الوقاية قبلها

- وإن كان الناصب لها حرفاً فاسمها ، فإن كان د ليت ، فالأكثر والفصيح

لإثبات نون الوقاية قبلها - وإن كان د لمل ، فالأكثر تجردهما من نون الوقاية ،

وإن كان غيرهما - جاز الأمران على السواء .

اللائحة : قدنّي : حسبي . الخبيبيين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكهنته أبو خبيب

ومصنبا أخاه - على التثنية ، وروى : الخبيبيين : بصيغة الجمع - يريد : أبا خبيب

وشيعته ، ليس الإمام الخ . أراد بهذا أن يعرض بعبد الله بن الزبير ، وكان قد نصب

نفسه خليفة بعد موت معاوية . وكان مع ذلك شجعاناً لا تمد يده بمطاء .

والمعنى : يكفي نصر هذين الرجلين ، فليس أمامنا متصفا برذائق البخل والجور ، بل

هو كريم سخى .

الإعراب : قدنّي : قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ،

والنون الوقاية ، والياء مضاف إليه ، من نصر متعاق بمحذوف خبر المبتدأ ، الخبيبيين :

مضاف إليه ، قدى : توكيد لقدنّي . ويجوز أن يكون قدنّي . اسم فعل مضارع أو

ماضي ، بمعنى يكفي - أو كفاي ، ومن نصر : فاعل على زيادة من - ليس الإمام

بالشحيح : ليس واسمها وخبرها على زيادة الياء في الخبر ، المالحدة صفة للشحيح .

والشاهد : في قدنّي وقدى . حيث أثبت النون في الأولى على الكثير ، وحذفها

في الثانية على قلّة .

- ٢ - وإن كانت الياء مجرورة : بحرف جر ، من أو عن ، وجب إثبات النون قبلها - وإن كان حرف الجز غيرهما - امتنعت نون الوقاية .
- وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة . وكان المضاف لفظ لدن ، بمعنى : عند أو قد ، أو فقط ، ومعناها : حسب ، جاز الأمران - والأفصح إثبات النون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة - امتنعت النون .
- ٣ - ولعلك أدركت الآن : متى يجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف كلا من المعرفة والنكرة ، ثم اذكر أقسام المعرفة التي مثل لها ابن مالك .
- ٢ - لماذا تكون (ذو) بمعنى صاحب نكرة . مع أنها لا تقبل (ال) ؟
- ٣ - عرف الضمير - ثم افرق بين البارز والمستتر ، وإذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منها ؟ مع التمثيل .
- ٤ - اذكر سبب بناء الضمائر .
- (ثم) اذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر ، والضمائر المتصلة المختصة بالرفع ، مع التمثيل في جمل مفيدة .
- ٥ - ذكر ابن مالك أن الضمير (نا) مشتق بين الرفع والنصب والجر . فلماذا لم يذكر معه الضميرين (هم) والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضاً ؟ وضح ما تقول فارقاً بينهما .
- ٦ - ما الفرق بين الضمير المستتر وجوبا ، والمستتر جوازا وما المواضع التي يجب فيها استئثار للضمير ؟ ومتى يجوز استئثاره ؟
- ٧ - متى يجب اتصال الضمير - ومتى يجب انفصاله . ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول .

٨ - اشرح قول ابن مالك :

وصل أو انفصل هاسلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى -
- موضحا الفرق بين باب (سلسنيه) و خلتنيه - مع التمثيل .
٩ - عرفتك - الصديق كفته - المسال أعطاك الله - الكسب أعطيته
إليك ، أذكر حكم اتصال الضمير الثاني أو انفصاله في الأمثلة السابقة مع
بيان السبب .

١٠ - قد يجتمع ضميران منصوبان . وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف
يكون الترتيب بينهما ، في حالة الاتصال ، أو الانفصال - مع التمثيل .
١١ - متى تجب نون الوقاية في الكلمة ؟ ومتى تجوز بكثرة ؟ ومتى تجوز
بقلة ؟ ومتى تمتنع ؟ وما الكلمات التي يستوى فيها الأمران مع التمثيل .

التطبيق

١ - بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، وعمل كل من الإعراب . ثم
بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا - ثم أعرب ما تحته خط بما يأتي :
قال تعالى : . وما تقدموا لأنفسكم من خير تسدوه عند الله هو خيرا
وأعظم أجرا . .

وتقول : أنا أحب وطني - وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا نخش
في الحق لومة لائم ولا تبخل بما منحه الله - وتلك نصيحة مخافة أسدبها
إليك ، ودرة غالية أهديكها .

٢ - بين حكم الضمير الثاني من جهة الفصل والوصل فيما يأتي مع
بيان السبب .

(أ) قال تعالى : وما أنسانيه إلا الشيطان - فقال أكفانيها ، - وفي
الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتانيه ، فإنه نهر - وهديته الله عز وجل
(أي السكوتر) .

وتقول : الصديق حسبك إياه - والنعمة منكمها الله .

(ب) المال سلبه إياك الله - وفي الحديث عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم - وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسأله إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه .
(ج) وتقول : أعطيتني إياي - وأعطيتك إياك - وعن السيدة عائشة رضى الله عنها : دخلت على امرأة ولم يكن عندي غير تمر فاعطيتها إياها .
وقال عمر : ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه .
ملحوظة : في أمثلة (١) اجتمع ضمير ان منصوبان وقد تم الأعراف منهما
وفي (ب) تأخر الأعراف في بعض الأمثلة - وفي (ج) اتحدا في الرتبة - عليك أن تيسر الحكم .

٤ - (١) بين حكم نون الوقاية في الإثبات والحذف ، مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتي مع بيان السبب . ثم أذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة .

قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم » ، « وقال إننى من المسلمين » ، « يا قوم ليس بى ضلالة وإنكنى رسول من رب العالمين »
« لعلى أعمل صالحا فيما تركت » ، « قد بلغت من لدنى عذرا » - وتقول :
أكرمى والدى ، وقال الشاعر :

دعنى أطوف فى البلاد لعانى أفيد غنى فيه لدى الحق محمل

نماذج للأعراب

أعرب ما تحته خط فيما يأتى - مبينا الشاهد فيه إن وجد :
قال تعالى « إياك نعبد وإياك نستعين » ، « والوالدات يرضعن أولادهن » ،
« وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه » - وقال الشاعر :

لئن كان حبيبك لى كاذبا لقد حسبك حقا بقمينا

بلغت صنع امرىء بر إخاله ك إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتداً
إذا أعجبتك حصل امرىء فكأنه بكن منك ما يعجبك
ويقول الله تعالى : وقد بلغت من لذي عذراء ، - وتقول : ألمنى قراقك

الإعراب

إياك نصب ، وإياك مستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لعبد -
مبنى على السكون في محل نصب ، والسكاف حرف خطاب خلافاً لبعض النحاة
الذى قال ، إياك - كلها - ضمير - وهنا انفصل الضمير لتقدمه :

١ - ير ضمن أولادهن : ير ضمن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله
بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح في محل رفع أولاد : مفعول .
٢ - فأسقيناه كوه : أسقى فعل ماض وثا : فاعل . والسكاف مفعول أول
والميم علامة الجمع . واهاء مفعول ثان - والشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين :
والأول أعرف - فيجوز في غير القرآن الكريم انفصال الثانى فتقول :
أسقيناهكم إياه .

٣ - أخالكم فعل مضارع ، والفاعل ، مستتر وجوباً تقديره : أنا -
والسكاف مفعوله الأول ، واهاء مفعوله الثانى والجملة في محل جر صفة لامرىء .
ويجوز في الضمير الثانى الفصل فتقول : إخالكم إياه ، لأنه ثانى ضميرين
أولهما أعرف .

٤ - لقد كان حبيبك حقاً يقيمتا ، اللام واقعة في جواب قسم مجذوف ،
وقد حرف تحقيق كان : فعل ماض ناقص ، حبيبك : اسمها مرفوع بضممة
مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله :
والسكاف ضمير المخاطب مفعوله : حقاً خبر كان يقيمتا : صفة لحق ، وأخبره
والشاهد : أنه يجوز في الضمير الثانى الانفصال ، فتقول : حبي إياك .

٥ - بلغت من لدنى عذراً : بلغت فعل وفاعل دنى لدنى ، من : حرف جر ،
ولدى اسم بمعنى عند ، مبنى على السكون فى محل جر .
والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببلغت عذراً ،
مفعول به - والشاهد : دخول نون الوقاية فى دلى ، لإضافتها لياء المتكلم ،
وهذا كثير .

آلمنى فراقك : آلمنى : فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول . فراقك
فراق . والكاف مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر .

العلم

أمثلة :

١ - محمد - جعفر - سعاد - عبدالله - مكة - مصر - لاحق (اسم لفرس)
هيلة (اسم شاة) واشق (اسم كلب) .

٢ - أسامة (الأسد) - ثعالة (للثعلب) أم عريط (للمعرب) .

٣ - حسن زين العابدين أبو على .

الاسماء السابقة فى الأمثلة كلها أعلام ، لأنها تدل على معين . بدون واسطة
أو قرينة ، وليكنها مختلفة الأنواع ، فمثلاً :

١ - الأمثلة الأولى ، كل علم فيها يدل على واحد بعينه مشخص ، ولذا
يسمى : علم شخص ، ويسمى به العقلاء ، كمحمد . وما يؤلف من الحيوانات
كلاحق (للفرس) أو لاسماء البلاد . مثل مكة المكرمة .

٢ - والأمثلة الثانية : كل علم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وضع
للدل على بعض الأجناس التى لا تؤلف كالسباع والوحوش كما ترى فى
الأمثلة اذا يسمى : علم جنس .

٢ - والأمثلة الثالثة بها ثلاثة أعلام لشخص واحد ، فـ « حسن » اسمه ، و « زين العابدين » لقب ، و « أبو علي » كنية .

وإذا رجعت إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل : محمد . وبعضها مركباً ، مثل : عبد الله ، وفتح الله ، وعلى ذلك فالعلم عدة تقسيمات :

١ - فينقسم (بحسب تشخيصه) ، إلى علم شخص وعلم جنس .

٢ - كما ينقسم - إلى اسم ، ولقب ، وكنية .

٣ - كما ينقسم - بحسب إفراده وتركيبه ، إلى مفرد ، ومركب .

٤ - وسنعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى مرتجل . ومنقول .

تلك هي أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريف العلم وبيان أقسامه المتعددة ، وتعريف كل قسم وحكمه - وحكم الترتيب بين الاسم ، والكنية ، واللقب ، وإعراب كل منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العلم

تعريفه : شرح التعريف :

العلم ، هو الاسم الذي يعين مسماه تعييناً مطلقاً . أى : بلا قيد أى بدون قرينة .

فالاسم : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، ويخرج من التعريف بقولنا يعين مسماه ، النكرة فإنها لا تعين مسماها . كما يخرج من التعريف بقولنا . بلا قيد . باقى أنواع المعارف ، فإنها تعين مسماها بقيد ، أى : بقرينة ، فالضمير مثلاً ، يعين مسماه بقرينة للتكلم ، مثل : أنا ، أو الخطاب ، مثل : أنت ، أو الغيبة ، مثل : هو (١) والوصول يعين مسماه بقرينة الصلة ، واسم الإشارة

(١) القرينة في ضمير الغيبة . هي مرجع الضمير (في الحقيقة) ، لأنه يدلنا على

السمى .

يعين مسماه ، بقرينة الإشارة الحسية ، كالأصبع ، والمعرف بال : يعين مسماه بقرينة د ال ، فإذا فارقت ه ال ، أصبح نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف ، أنها تعين مسماها ، بقيد ، أى : بواسطة قرينة ، أما العلم : فيعين مسماه موضعه ولا يحتاج إلى قيد .

والعلم يسمى به : العقلاء كأفراد الإناس .. وغيرهم مما يؤلف من الحيوانات أو البلاد ، وذلك مثل : محمد وجعفر (اسم رجل) وسعاد - (اسم امرأة) وكذلك : خرق (اسم امرأة من شعراء العرب ، وهى أخت طرفة بن العبد لأمه) - ومكة ، وعدن (اسم بلد) وقرن : اسم قبيلة ، ولاحق (اسم فرس) وواشق (اسم كلب) وشدقم (اسم جبل) .

ولإلى ما سبق من تعريف العلم : وأمثاله ، أشار ابن مالك بقوله :

اسم يُعَيِّنُ للمسمى مُطْلَقاً عَلَّمَهُ كجعفر وخزنفأ
وقرن وعدن ، ولاحق وشدقم ، وعيلة وواشق
ومنه كلها أمثلة لعلم الشخص . أما علم الجنس ، فيكون للحيوانات التى لا تؤنث غالباً كاسامة (للأسد) أو للبعات ، وسياتى .

تقسيمات العلم

١ - ينقسم العلم - (باعتبار معناه) إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .
فالاسم : ما وضع ليدل على الذات ابتداءً . وليس بكنية ، ولا لقب ، مثل : محمد - وعمر - وخميس - وسعاد .

والكنية ما صدر من الأعلام : أب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو أخ أو أخت ، أو عم ، أو عمة ، مثل : أبو عبد الله ، وأم الخير - وابن مسعود .

واللقب . هو ما أشعر بحسب وضعه الأصيل : برفعة المسمى ، أو وضعته فقال ما أشعر بالرفعة : زين العابدين . ناج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

بالضحة : أنف الناقة - كلب - السفاح - الخطيئة (١)

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسم واللقب : وجب تأخير اللقب على الاسم ، مثل : علي بن العباس ، ومحمد بن النعمان ، وزيد بن الناقة ، وذلك ، لأنه شبيه بالزمت في إشعاره بالمدح أو الذم والنعمة يتأخر عن المنعوت ، فكذلك اللقب : يجب تأخيره عن الاسم ، ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم فلا تقول : علي بن العباس - إلا قليلا - ومن ذلك قول الشاعر :

بأنّ ذا السكبِ عمراً خيرهم حسباً

بيطن شريان - يعوى حوله الذيب (٢)

(١) أنف الناقة : لقب جعفر بن زريق . كان أبوه قد قسم ناقة بين نسائه فجاء ليأخذ نصيب أمه . ولم يبق إلا الرأس ، فجزها من أنفها فلقب به ، وكانوا ينفذون من هذا اللقب . والخطيئة : الرجل القديم أو الصغير - لقب به جرول الشاعر .

(٢) اللغة : ذا السكب : لقب لهذا البيت ، الحسب : ما يمد من آثار الآباء من مال وجاه وغيرهما ، بيطن شريان : موضع دفن فيه عمرو ذو السكب وشريان : اسم الشجر . الإعراب : ذا السكب : ذا اسم أن منصوب بالآلف لأنه من الأسماء الخمسة بحقه صاحب كلب مضاف إليه . عمرا : بدل من ذا أو عاف بيان . خيرهم : صلة لعمرو . حسبا : تمييز ، بيطن : خبر أن شريان : مضاف إليه . ممنوع من الصرف للملية وزيادة الألف والنون . « يعوى حوله الذيب » الجملة جال من عمرو

والعنى : أبلغ هذيلاً ومن تميم بأن عمرا الملقب بهذا السكب خير الناس حسبا - قد دفن في هذا المكان والذئاب تعوى حول قبره تريد أن تنشه . والنرض الحث على الأخذ بثأره .

والشاهد : في « ذا السكب عمرا » حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

فقد قدم اللقب (ذا السكلب) على الاسم (عمرا) وهذا قليل (١) .
ولا ترتيب بين الكنية وغيرها .

فإذا اجتمع اللقب والكنية : جاز تقديم الكنية على اللقب ، وجاز تقديم اللقب على الكنية . فنقول : جاء أبو علي زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو علي .

وإذا اجتمع الاسم والكنية : جاز تقديم الكنية على الاسم وتقديم الاسم على الكنية ، تقول : اشتهر بالعدل أبو حفص عمر . واشتهر بالعدل عمر أبو حفص .

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق ، وجوب تأخير اللقب على الاسم فقط ، فقال :

واسماً أنى وكنية ولقباً وأخرنْ ذا إن سواء صحباً

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولا يكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأخرنْ ذا إن سواء صحباً) وذا : يعنى : اللقب ، وسواء الاسم والكنية . فيكون المعنى : آخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأخرنْ ذا إن سواءها . لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سيكون آخر اللقب إن صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : آخر اللقب إن صحب الاسم .

إعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقب . فإما أن يكونا مفردين : أو مركبين .

(١) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه عليه مثل : المسيح عيسى بن مريم رسول الله وعيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : النبي أحمد أبو الطيب .

- أو الاسم مفرداً واللقب مركباً ، أو الاسم مركباً ، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ - فإن كان مفردين ، مثل : سعيد كرز ، ومحمد شريف : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فنقول : حضر سعيد كرز ، ورأيت سعيد كرز ، وأعجبت بسعيد كرز ، يجر اللقب (كرز) في الأمثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز الكوفيون : الإتياع ، أى : أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . نقول : حضر سعيد كرز : ورأيت سعيداً كرزاً ، وسلمت على سعيد كرز .

٢ - وإن لم يكونا مفردين : بأن كانا مركبين ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شريف ، وسعيد أنف الناقة - امتنعت بالإضافة وجاز لك في إعراب اللقب وجهان : الإتياع أو القطع :

فالإتياع : أن تتبع اللقب للاسم في إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فنقول مثلاً : جاء سعيد أنف الناقة ، ورأيت سعيد أنف الناقة . ومررت بسعيد أنف الناقة . فألف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع في الأول ومنصوب في الثاني ويجوز في الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنف الناقة ، برفع (أنف أو نصبها) فالرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو أنف الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أى : أعنى أنف الناقة .

والقاعد في القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجزوع إلى الرفع أو النصب فتقول (في القطع) : هذا محمد زين العابدين بنصب (زين) على تقدير أعنى :

ورأيت محمدا زين العابدين ، برفع (زين) على تقدير : هو زين ، ومرت
بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ما ذكرناه ، لأن الأول
محذور .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكونا مفردين فأصف حتماً وإلا اتبع الذي ردّف^(١)

والخلاصة : في إعراب اللقب مع الاسم :

١ - إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ،
وأجاز الكوفيون الإتيان .

٢ - وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك : إتيان اللقب
بالاسم في إعرابه ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع ، ويمتنع هنا الإضافة
وعلى ذلك فلو قلت : مرتت بعدداته السفاح ، كان لك في إعراب السفاح ،
أن تجره على الإتيان ،

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ،
والنصب على أنه مفعول به فاعل محذوف .

هذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه
في جملة .

٣ - المرتجل والمنقول :

وينقسم العلم - بحسب صله ووضعه - إلى : مرتجل ومنقول :

فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها (أي :

(١) الإعراب : أن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها
وخبرها في محل جزم فعل للشرط ، فأصف : الفاء وائمة في جواب الشرط .

حتماً : مفعول مطلق : وإلا : أن أدعيت في لا لنافية : وفعل الشرط محذوف
والقدير وإن لم يكونا مفردين : اتبع جواب الشرط حذفته منه الفاء .

ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعاد ، إسماعيل ، بيروت ، طنطا ، أدد
« علم امرأة » .

والمنقول : هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى
العلمية والعقل يكون من :

- ١ — مصدر . مثل : سعد ، وفصل ، فإنها في الأصل مصادر الأفعال ،
سعد يسعد سعدا ، وفصل يفصل فضلا ، ثم استعملت المصادر أعلاما .
- ٢ — أو من اسم جنس ، مثل : أسد . وغزال : أعلام أشخاص ، وهما في
الأصل أسماء أجناس .

٣ — أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارث ،
ومؤمن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشبهة
مثل : سعيد ، وجنبلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل : أكرم ، وأشرف ، أم
اسم آلة ، مثل : مفتاح . وكلها أصبحت « أعلام أشخاص » .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة علم مفرد ، وحكمة . أنه معرب (١) .

٤ — وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتح الله ،
وقام زيد ، ونحمده « أسماء أشخاص » ، أم إسمية ، مثل : ماشاء الله (٢) ، وزيد
قائم (٣) علمين .

والعلم المنقول من الجملة . من الأعلام المركبة تركيباً إستنادياً وحكمة ، أنه

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، وقيل :
قد يكون النقل من الفعل وحده مثل : جاد - يزيد - سامح - ويرب كالمفعول من
الصرف .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذي . جملة شاء الله : صلة محذوفة للمائب .

(٣) معنى الحكاية أن تبقى حركة الكسرة على ما هي عليه في الأصل مع إهراجها
إهراجها بحركات مقدورة منع من ظهورها التحكية .

يحكى ، أى : يعرب على الحكاية ، فنقول ، فيمن سميته بـ « زيد قائم » ، أو فتح الله ، جاء زيد قائم ، ورأيت زيد قائم ، وسلمت على زيد قائم^(١) .
ولإعرابه : جاء - فعل ماض وزيد قائم - فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها الحكاية . وهكذا فى النصب والجر .

٣ - المفرد ، والمركب :

وينقسم العلم بحسب لفظه ، إلى مفرد ومركب :
١ - فالمفرد ، مثل : فاطمة ، ومحمد ، ومكة ، وهذا النوع معرب .
تقول : حضرت فاطمة ، - ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة .
٢ - والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادى . ومزجى . وإضافى :
١ - فالمركب الإسنادى : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية - مثل :
فتح الله ، وجاد الرب ، وزيد قائم « أسماء رجال » ، وما شاء الله ونحمده .
أعلام لنساء . وهذا هو العلم المفعول من الجملة ، كما قدمنا ، وإعرابه على الحكاية . كما قلنا .

٢ - والمركب المزجى : كل كلمتين امتزجا وجعلتا اسماً واحداً^(٢) ، مثل :
سديوبه ، وبعلبك ، وحضر موت . ومديكرب ، وبور سعيد ، وفيو يورك ،
وطبرستان^(٣) .

- وحكم المركب المزجى فى إعرابه كالآتى :

(١) الذى سمع من العرب النقل من الجملة الفعلية ، فقد سموا « تأبط شرا »
وسموا « شاب قرناها » فأما الجملة الاسمية ، فلم يسموها وإنما قاسوها للنحاة على الجملة
الفعلية .

(٢) ونزل ثانيتهما منزلة تام التأنيث مما قياما ، أى : فى لزوم ما قياما حالة واحدة
وجريان الإعراب عليها .

(٣) هذه كلها أعلام مركبة تركيب مزج : وبعلبك بلد بالبنان الآن ، وأصله :
بعل : اسم صنم وبك : اسم رجل يعبد ، ومديكرب : علم ، ومعناه . عسده
السرب ونجاوزه ، وسديوبه : عالم جليل ، وأصله : سيب بمعنى تلاح وويه : رائحة =

إن كان مختوماً بـ «ويه» مثل سيبويه وتقويه^(١)، بنى على الكسر تقول: سيبويه عالم كبير، وعرفت سيبويه، وأعجبت بسيبويه. بالبناء على الكسر في محل رفع، أو نصب أو جر - وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم لإعرابه إعراب ما لا ينصرف. فيرفع بالضممة وينصب ويجر بالفتحة، تقول: جاء سيبويه، وعرفت سيبويه وأعجبت بسيبويه.

- وإن لم يكن مختوماً بويه، مثل: بعلمك، وحضرموت: أغرب إعراب الممنوع من الصرف، تقول: هذه بعلمك، وشاهدت بعلمك، وسكنت في بعلمك^(٢)، وهذا هو الإعراب الأشهر.

ويجوز فيه أيضاً، البناء على الفتح، أى: فتح الجزأين تشبيهاً له بخمسة عشر، تقول هذه بعلمك، وشاهدت بعلمك، ومررت بعلمك.

ويجوز فيه أيضاً: أن يعرب إعراب المتضايقين، فيكون صدره: وهو المضاف - مفعلاً على حسب عوامل الإعراب، ويكون عجزه - وهو المضاف إليه مجروراً دائماً، تقول: هذه بعمل بك، وشاهدت بعمل بك، ومررت بعمل بك، كما تقول: جاءني حضرموت. ورأيت حضرموت، ومررت بحضرموت.

ويتلخص: أن المازجى غير المختوم بويه في إعرابه ثلاثة أوجه:

والمركب الإضافى «مانركب من مضاف ومضاف إليه» مثل: عبد الله، وعبد شمس، وأبو بكر، وأبو قحافة، وأم كلثوم، وست الدار.
وهذا النوع من الأعلام - معرب - فالجزء الأول - المضاف - يعرب

== فالعنى راتحة التلاح، وبور سميد: اسم مدينة مصرية، وطبرستان: مدينة فارسية وأصلها: طبر، وستان، بمعنى: مكان. ونيويورك: مدينة أوربية.

(١) اسم عالم كبير، مركب من: نطق، وهو ما يسمى: زيت البقول، وبويه: راتحة.

(٢) ممنوع من الصرف للمالية والتركيب المازجى.

حسب عوامل الإعراب ، والجزء الثاني ، المضاف إليه ، مجرور دائماً .
 تقول : جاهد عبد الله وأم كلثوم ، وشاهدت عبد الله وأم كلثوم ،
 واستمعت إلى عبد الله وأم كلثوم ، فالمضاف إليه مجرور دائماً . أما المضاف
 فمعرّب بحسب العوامل .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول ، ومترجل ، ثم إلى مركب
 ومفرد ، وبين أقسام المركب وإعرابه فقال :

ومنه منقول كفضل وأسد وذو ارتجال كماد وأد
 وجملة ، وما يمزج ركباً ذا إن بغير وينم أعزياً

وتلاحظ أن ابن مالك : اختصار المضاف مثالين هما : عبد شمس ،
 وأما كجافة ، لينبه على أن المضاف يكون معرباً سواء كان بالحركات مثل : عبد ،
 أو بالحروف مثل : بي والمضاف إليه مجرور دائماً ، سواء كان : منصرفاً ،
 كشمس ، أو ممنوعاً من الصرف ، كجافة .

الخلاصة :

١ - ينقسم العلم إلى منقول ، ومترجل - وقد سبق تعريف كل .
 والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل :

(١) ومنه خبر مقدم . منقول : مؤخر . كفضل : خبر لمبتدأ محذوف . أي :
 وذلك كفضل . كسماد : خبر لمبتدأ محذوف . أي : وذلك كسماد وادد : مضاف على
 - سماد - وجملة : مبتدأ خبره محذوف ، أي : ومنه جملة وما : اسم موصول مضاف
 على جملة ، يمزج ، متعلق بقوله ركب ، وركباً : الجملة من اللزج وذائب الفاعل المائد
 على ما . لا محل لها صلة لموصوف والألف للإطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف
 شرط ، بغير : متعلق بتم ، وبه : مضاف إليه قصد لفظه ، تم : فعل ماضٍ فعل لا شرط .
 أعربا : الجملة من الفعل وذائب الفاعل المائد على ، ذا : خبر لمبتدأ .

أسد ، أو من صفة ، مثل : أشرف ، وهذه كلها معربة ، لأنها مفردة .

وقد يكون المنقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، وهذا يحكى .

١ - وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب ثلاثة أنواع :

مركب إسنادى : وهو المنقول من الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، فيمن اسمه كذلك ، وإعرابه على الحكاية كما عرفت .

ومركب مزجى : وهو إن كان مختوما بويه : يبنى على الكسر ، مثل : سيوبه . وقيل : يجوز لإعرابه إعراب مالا ينصرف وإن لم يكن مختوما بويه مثل : بعلبك . فالأشهر : أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف . ويجوز أن يبنى على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب إعراب المتضايقين .

والمركب الإضافى مثل : عبد الله ، يعرب المضاف حسب العوامل . أما المضاف إليه فيكون مجرورا دائما .

٤ - علم الشخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص : ما يدل على تشخيص مسماه وتعيينه تعيينا مطلقا ، كآدم هذا ، مثل : خالد وسعاد .

وعلم الجنس . ما وضح للأجناس التى لا تؤلف ، غالبا ، كالأسياع والوحوش . ومن الغالب يكون ، لما يؤلف ، أو لبعض المعانى (١) .

١ - فن أعلام الأجناس التى لا تؤلف . أسامة ، للأسد ، وثعالبة ، للثعلب ، وأم عريط ، للعقرب .

(١) لملك سؤال عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس -

ونكرة ، فنقول :

ومن أعلام الاجناس التي تؤلف : أبو الأنقال (للبغل) ، وأبو أيوب (للجمل) ، وأبو صابر (للحمار) .

ومن أعلام الاجناس التي للمعان : برة : علم على المبرة ، بمعنى الهر ، وجار : ، علم على الفجرة ، يسكون الجيم ، بمعنى : الفجور ، ويسار : علم على اليسر والغنى ، وغدوة وبكرة : علمين على الوقتين المعروفين .

وبما تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة : للأسد ، والمعنى ، : الغير محسوس ، مثل برة : مبرة ، وجار : للفجرة .

أحكام علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكمان : حكم معنوى ، وحكم لفظى :

فأما حكمه المعنوى : فهو أنه يراد به واحداً بعينه : مشخص ، ، مثل : خالد ، وأحمد ، وبيروت .

وأما حكمه اللفظى : فهو أنه لا يضاف ، فلا تقول : جاء محمدنا . ولا تدخل عليه د آل ، المعرفة ، فلا تقول : جاء العمرو^(١) ويبدأ به بلامسوخ فنقول : محمد كريم . ويصح مجيء الجال متأخرة عنه ، فنقول : جاء على مبتسماً ، ويتمتع من الصرف ، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحمد وحنة^(٢) .

= علم الشخص : هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلى . وخالد . والفرق بين الثلاثة في الواقع - اعتبارى - فعلم الجنس : موضوع للحقيقة . ممثلة في فرد - واسم الجنس : موضوع للحقيقة - غير ممثلة في فرد - والنسكرة : ليست بالحقيقة . بل لرد واحد . لفتح .

(١) لأن العلم معرفة . بالعلمية ، وال ، والإضافة وسيأتان للتعريف - ولا يجتمع معرفتان على الاسم الواحد .

(٢) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشترك فيها النوعان وترك الباقي للعلم بها .

وعلم الجنس : كعلم الشخص في حكمه اللفظي ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامة الحديقة في قفص ، ولا تدخل عليه ، أل ، فلا تقول : الأسامة في قفص ، ويقع مبتدأ ، مثل : أسامة متوحش ، ويصح مجيء الحال متأخرة عنه ، مثل : هذا أسامة مكشراً عن أنيابه ، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كثناء التأنيث ، مثل : أسامة ، وثمانية .
وأما حكم علم الجنس المعنوي ، فهو أنه كالنكرة في المعنى من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب ، يصدق عليها أم عريط ، وكل ثعلب ، يصدق عليه ثعالة .

وبتلخص : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص في أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوي ، فعلم للشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

والى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ
كَمَلَمَ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا ، وَهُوَ عَمُّ
مِنْ ذَلِكَ أَمَّ عَرِيطٍ لِلْعَقَرِ وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثُعَلِ
وَمِثْلُهُ بَرَةٌ لِلْمَبْرَةِ كَذَا فَجَارٍ عِلْمٌ لِلْفَجَرَةِ (١)

(١) علم : مفعول به ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو علم : مبتدأ وخبر . من ذلك : جار ومجرور خبر مقدم : وأم عريط : مبتدأ مؤخر ، للعقرب متعلق بمحذوف حال وهكذا : الهاء لتثنيته ، وهكذا : جار ومجرور خبر مقدم . ثعالة : مبتدأ مؤخر ، ولثعالب : حال من ضمير الخبر ومثله : خبر =

أسئلة وتعليقات

١ - عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعارف . ثم أذكر ما تعرفه عن أقسامه المختلفة .

٢ - أفرق بين اللقب والسكنية - وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .

٣ - ما إعراب اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ ووضحا صورا اجتماعهما .

٤ - عرف العلم المرتجل ، والمنقول بين أنواع النقل مع التمثيل .

٥ - ما أنواع العلم المركب ؟ وما إعراب كل نوع ؟ مع التمثيل لما نقول .

٦ - عرف علم الشخص ، وعلم الجنس - ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى - وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .

٧ - يأتي علم الجنس للعين ، وللمعنى - اذكر مثالين لكل منهما .

٨ - اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن تسكونا مُفْرَدَيْنِ فَأَصِيفُ حَمًا وَإِلَّا اتَّبِعِ الَّذِي رَدِفَ
وَمِنْهُ مَنْقُولُ كَفَضْلِ وَأَسَدٌ وَذُو أَرْنَجَالٍ كَسُعَاذَا وَأَوْدَ

ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذي يتحدث عنه البيت فهو هنا مثلا يتحدث عن إعراب اللقب مع الاسم ثم العلم المنقول والمرتل .

== مقدم ، برة : مبتدأ مؤخرًا للعبارة : حال من ضمير الخبر ، كذا : الجار والمجرور خبر مقدم . فجاء : مبتدأ مؤخر . علم : مبتدأ خبره محذوف تقديره : علم موضوع للعبارة : متعلق بالخبر المحذوف .

تطبيق (مجاب عنه)

١ - على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :
عمرو الجاحظ أبو عثمان - أبو الطيب أحمد المتنبى - أحمد بن يحيى أبو العباس
ثعلب .

(ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لا ترتيب بين السكتية
وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصورة :
أبو عثمان . عمرو الجاحظ - عمرو أبو عثمان الجاحظ - عمرو الجاحظ
أبو عثمان - أحمد أبو الطيب المتنبى - أحمد المتنبى أبو الطيب ، وهكذا . أحمد بن
يحيى أبو العباس ثعلب .

نموذج للاعراب

أعرب ماتحته خط ما يأتي :
أقسم بالله أبو حفص عمر : على زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف
وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الإعراب

أبو حفص عمرو أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه
من الأسماء الخمسة ، حفص : مضاف إليه عمرو : بدل أو عطف بيان ،
ولا ثاني الإضافة ؛ لأن السكتية مركبة .

على زين العابدين . على مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف
بيان ، العابدين : مضاف إليه ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف . محمد : فاعل مرفوع ، شريف مضاف إليه وصحت الإضافة
لأنهما مفردين ، يجوز أن يكون « شريف » بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمرو . إلا : أداة استثناء ملحقة ، لسعد : جار ومجرور متعلق

باهتز ، أبى . بدل من سعد أو عطف بيان بجزور بالياء ، لأنه من الأسماء .
الخمسة . عمر مضاف إليه .

اسم الإشارة

اسم : يعين مسماه بواسطة إشارة حسية ، كأن ترى غزالا ، فتقول :
ذا غزال (١) .

والمشار إليه : يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، وكل هذه الأنواع
إما مذكراً ، أو مؤنثاً .

المفرد المذكر :

ويشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا » (٢) مثل : ذا كتاب ، وذا قلم .
ويرى البصريون أن الألف من نفس الكلمة (٣) ، ويرى الكوفيون
أنها زائدة (٤) .

المفرد المؤنث :

ويشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ ، هي : ذى ، وذه (بسكون

(١) الغالب أن يكون المشار إليه محسوساً ، مثل : هذا كتاب أو هذا غزال وقد
يكون شيئاً معنويًا ، كأن تتحدث عن رأى : ثم تقول : هذا رأى يحتاج إلى أدلة .
(٢) سواء أكان المفرد حقيقة ، مثل : هذا محمد ، أو حكماً ، مثل : هذا الفريق
وقد يشار به إلى مؤنث ، إذا نزل منزلة المذكر ، مثل قوله تعالى : « فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربى » .

(٣) وعلى ذلك تكون « ذا » تنائية الوضع والهاء أصلية . كما يرى السيرافى .
ويجوز أن تكون ثلاثية الوضع ، وأصلها : ذى . حذفت لامه تخفيفاً ، ثم قلبت
عينه ألفاً .

(٤) وعلى ذلك تكون « ذا » موضوعة على حرف واحد ، وزيدت الألف لبيان
حركة النال .

الهاء (وذه (بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع (هـ) ونى ، وتا ، وته بسكون
الهاء ، وته بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع ، وذات .

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التي يشار بها إلى المفرد ، بقوله :
بِذَا لَمَّةٌ دِ مُذَكَّرٌ أَشِيرُ بِذِي ، وَذِهِ نَى ، تَاءٌ عَلَى الْأُنْثَى أَتَعْمَرُ

المثنى :

يشار إلى المثنى المذكر ، بـ دَ ذان ، في الرفع ، و دَ ذين ، في حالة النصب
والجر .

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ دَ تان ، في حالة الرفع ، وبـ دَ تين ، في حالة
النصب والجر .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمثنى مذكراً ، أو مؤنثاً فقال :
وَذَانِ تَانِ ، لِمُثْنَى الِارْتِفَاعِ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ إِذَا كُرِ تَعْلَمُ

الجمع :

يشار إلى الجمع مطلقاً : أى مذكراً أو مؤنثاً ، عاقلاً أو غير عاقل ، بأولاء
بالمند ، أو بأولى د بالقصر ، - فهما لغتان : والمند : لغة أهل الحجاز ، وبه ورد
القرآن الكريم ، والقصر : لغة تميم .

وأكثر استعمال د أولاء ، ود أولى ، للعقلاء ، ومن ورودها لغير العاقل

(١) الإختلاس : هو النطق بالحركة بسرعة وخطف ، مع عدم مدّها والإشباع
بإيضاح الحركة ، وإطالة الصوت بها ، حتى يمتدّ من ذلك حرف تنادى لها يقال له
حرف الإشباع كالواو بعد الضمة ، ياء بعد الكسرة .

وقد تلحق « أولاء » هاء التنبيه ، فيقال : هؤلاء ، أو كاف الخطاب ، فيقال :
أولئك .

قوله تعالى :

﴿ إِن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولَا ﴾

وقول الشاعر :

دُمَّ المنازلَ بِمَسَدٍ مُنْزَلَةِ الْآوَى وَالْعَيْشَ بِمَدِ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ^(١)

فقد أشير بأولئك ، إلى الأيام ، وهى غير حاقلة ، وذلك قليل .

مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل منها :

المشار إليه له رتبتان ههنا : مالِك ومن معه ، وهما : القرب والبعد . فإذا كان المشار إليه قريبا استعمل اسم الإشارة مجردا من الكاف ، واللام ، كاسماء الإشارة المتقدمة ، للقريب : ذا كتاب ، ويجوز زيادة هاء التنبيه ، فتقول : هذا كتاب .

وإذا كان المشار إليه بعيدا أتى بالكاف وخذها^(٢) ، فتقول : ذاك كتاب ، أو بالكاف واللام ، فتقول : ذلك كتاب .

(١) اللفظ : المنازل : جمع منزلة ، والووى : اسم موضع (الحكومات) .
الإعراب : دُم : فعل أمر مبني على السكون . ويجوز فى الميم الحركات الثلاث . للتكسر ، للتخلص من الساكنين ، والفتح ، للخفة ، والضم ، لإتباع حركة القال . المنازل : مفعول به . بمَد : ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل ، منزلة : مضاف : الووى : مضاف إليه . العيش : معطوف على المنازل . بمَسَد : حال من العيش . وأولئك : مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .

والنقى : دُم كل المواضع التى تنزل فيها بمَد هذا الموضع الذى لقيت فيه النساء والسرور ، ودُم أيام الحياة التى تقضيها بمَد تلك الأيام التى قضيتها هناك .
والشاهد : فى أولئك . حيث أشار به إلى غير المقلاء وهو الأيام . وهذا قليل .
(٢) لا تدخل الكاف فى إشارات المفرد المؤنث إلا فى : تى ، وتا ، وذى ولا تستعمل فى السبعة الأخرى على الصحيح .

والسكاف حرف خطاب^(١) فلا موضع لها من الاعراب بالاجماع .
 ويتعين السكاف وحدها للبعد ، وتمتنع معها اللام ، إذا تقدم على اسم
 الإشارة حرف التنبيه ها ، مثل^(٢) ، هناك ، بالسكاف وحدها ، ويمتنع
 لام البعد لتقدم حرف التنبيه^(٣) : ومن هذا قول الشاعر :

رأيتُ بنى غبراء لا يُنكرونى

ولا أهلُ هناك الطرف الممدد^(٤)

(١) كاف الخطاب حرف بالإجماع لأنها تنصرف تصرف الأسماء . وتمتنع الخطاب
 ونسكس الخطاب وتصل بها علامة التثنية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٢) هناك مواضع أخرى يمتنع فيها اللام - غير موضع تقدم الماء ومنها اسم
 الإشارة للمثنى . واسم الإشارة للجمع (أولاء) بالمد . لا تدخل عليها اللام .

(٣) هاء التنبيه . فد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المضاف إليه كثير مثلي :
 ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء . ويهرب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٤) هذا البيت لطرفة بن العبد :

الجنة : البراء : الأرض ، وسُميت بذلك لأنها ، وأراد ببنى البراء القراء الذين
 الصلوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو النصوص . الطرف البيت من الجدة
 وأهل الطرف الممدد : هم الأغنياء والممدد : المنسح

الإعراب : بنى : مفعول . رأيت : منصوب بالياء . لأنه محلق بجمع المذكر .
 غبراء : مضاف إليه ممنوع من الصرف لآل التأنيث ، ثم إن كانت رأى بصرية ،
 فجمله « لا ينكرونى » حال من بنى غبراء . وإن كانت علمية ، وهو الأصح فالجمله
 في محل نصب مفعول ثان لرأى . ولا أهل : معطوف على الوار فى ينكرونى .
 وأهل مضاف واسم الإشارة من « هناك » مضاف إليه ، والماء للتنبيه . والسكاف
 حرف خطاب ، للطرف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . الممدد : نصت
 للطرف .

والمنع : رأيت جميع الناس فقيرهم وغنيهم يعرفونى ، لأنى أعطف على الفقراء
 وأحسن معاشره الأغنياء ، فلماذا تهجرنى الأقارب .

والشاهد في قوله : هناك حيث جاء بهاء التنبيه مع السكاف وحدها ولم يأت
 باللام .

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف ، فلا نقول : هذا لك ، لتقدم
حرف التنبيه (١) .

وما قدمناه من أن للمشار إليه مرتبتين هما القرب والبعد ، هو رأى ابن مالك .
ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب : قربي ، ووسطى ، وبعدي .
فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة ، مجرداً من الكاف واللام ، مثل : ذا ، وهذا .
ويشار إلى المتوسط باسم الإشارة ، مقترناً بالكاف وحدها ، مثل : ذاك ،
ويشار إلى البعيد . باسم الإشارة ، مقترناً بالكاف واللام ، نحو : ذلك وتلك .
وإلى ما سبق من بيان ما يشار به للجمع ، ومراتب المشار إليه ، قال ابن مالك :

وَبَاوِلِي أَشِيرُ جَنَّسَ مُطْلَقاً وَلِلذُّ أُرَى وَلِذَى الْبُعْدِ انْظَلَقَا
بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ
وَاللَّامُ إِنْ قَدِمَتْ « هَا » مُتَمَنِّعَةً

الخلاصة :

- ١ - للمشار إليه المفرد : ألفاظ خاصة ، وللمثنى ألفاظ . وللجمع كذلك ،
وقد عرفت ما يشار به لكل نوع .
 - ٢ - يرى ابن مالك أن المشار إليه . له مرتبتان فقط . قربي ، وبعدي ،
وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها . أو الكاف مع اللام . وتتمين الكاف
للبعد وتمتنع معها اللام : إذا تقدم (هـ) التنبيه .
 - ٣ - ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب ، قربي ، ووسطى ،
وبعدي . وقد عرفت ما يستعمل لكل .
- ولعلك أدركت أن الحروف التي تزداد على اسم الإشارة ، هاء التنبيه ،
وكاف الخطاب . ولام البعد .

(١) لعلك تسأل عن السبب في عدم اجتماع اللام مع الهاء ، فنقول : كما قيل . لأن
هـ التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

الإشارة إلى المكان .

ما تقدم من أسماء الإشارة ، كانت تستعمل للمكان وغيره ، وهناك ألفاظ خاصة بالإشارة إلى المكان . وهي سبعة كالآتي :

١ - ما يشار به إلى المكان القريب : لفظان : ههنا ، وههنا .
يتقدم هاء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : « إنا ههنا قاعدون » .

٢ - ما يشار إلى المكان البعيد : وهو على رأي ابن مالك خمسة : هناك ، وهنالك ، وهنا (يتقدم النون مع فتح الهاء أو كسرها) ، وثم ، وهنت .
ويرى الجمهور أن : هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط ، وهنالك وما بعدها للبعيد . لأن المراتب هندم ثلاثة .

والأمثلة : هناك يجلس علي ، وهنالك في مكة الأماكن المقدسة ، وكقول الله تعالى : « وأزلقنا ثم الآخرين » .

وهنا : اسم إشارة وظرف ، مبني على السكون في محل نصب . ثم : (بفتح الثاء) اسم إشارة وظرف مبني على الفتح في محل نصب .
وإلى الألفاظ الخاصة بالإشارة للمكان (القريب والبعيد) قال ابن مالك :

وَهِنَا أَوْ هَهُنَا أَشِيرُ إِلَى دَرَانِي لِلْمَكَانِ ؟ وَبِهِ السَّكَافُ صِلَا
فِي الْبُئْدِ ، أَوْ بِشَمِّهِ ، أَوْ هَهْنَا وَبِهِنَاكَ أَفْطَقَنْ ، أَوْ هَهْنَا (١)

(١) وهنا : متعلق ، باشر ، أو ههنا : معطوف عليه ، وبه : متعلق بصلا .
والسكاف مقول مقدم لصلا . صلا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحنيئة المنقلبة ألها . في البعد : متعلق بصلا ، ثم : متعلق ببه ، وله : فعل أمر والفاعل أنت ، أو هنا : معطوف على ثم ، أو هنالك : متعلق بانطق ، وانطقن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، أو هنا . معطوف على هنالك .

الخلاصة :

الاسماء الخاصة بالإشارة إلى المسكان سبعة : إثنان للقريب وهما : هنا
وههنا - وخمسة للبعيد (على رأى ابن مالك . وهى : هناك وهناك ، وهنا يفتح
الهاء وكسرهما مع تشديد النون ، وثم : ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو
مفتوحة : تقول : نمت مقر السباحة - وهنت .

والجمهور يرى : أن هناك للمتوسط ، وما بعدها ، للبعيد ، لأن المراتب
عندهم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التنبيه على « هناك » فتقول : هاهناك ،
وسمع هنا : بضم الهاء وتشديد النون (للمسكان القريب) وبذلك تكون
الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف اسم الإشارة ، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة .
- ٢ - بم يشار إلى الجميع : وماذا يشار للبعيد ، ومتى تتعين الكاف
وحدها للبعيد ، ومتى تمتنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ وما أسماء الإشارة
الخاصة بالمسكان .
- ٣ - أشر بالعبارات الآتية . إلى المفرد مخاطبا الاثنين - وإلى الاثنين
مخاطبا جماعة الذكور . وإلى جماعة الإناث . مخاطبا الاثنين .
هذا المواطن يجب بلده ويخلص لها .
- ٤ - عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتى :
« إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا - فذلكم الذى
المقتنى فيه - وتلك نعمة تمنها على ، ذالكم الطالب عنوان الأدب .
• - عين المشار إليه فيما يأتى :
قال تعالى : « هنالك دعا زكريا ربه ، « هنالك ابتلى المؤمنون ،
« وإلفناهم الآخرين - جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ، .

الإعراب

أعراب ما تحته خط مما يأتي :

ذا رجل - ذى غرفة - ذان رجلان - أولاء الطلاب ناهون - ذلكم الله
ربكم - كذلك قال ربك هو على هين - ذلكما علمني ربى ، ها أنتم أولاء
تحبونهم - ها أنذا - ههنا قاعدون - ههنا القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
رجل - خبر .

ذى غرفة : ذى اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .
ذان رجلان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالانف لأنه مثنى ،
رجلان : خبر .

أولاء الطلاب ناهون : أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع
مبتدأ ، الطلاب : بدل من اسم الإشارة ، ناهون : خبر المبتدأ مرفوع بالوار ،
ذلكم الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف
خطاب ، والميم علامة الجمع (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وذا إشارة مبني على
السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف
والتقدير . الأمر كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف مضاف إليه ،
هو هين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة في محل نصب مقول
القول .

ذلكما علمني ربى : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب والميم حرف عماد ، والآلف للتثنية - ما : جار ومجرور خبر ،
علمنى : علم فعل ماضى ، والنون للوقاية والياء مفعول أول : والمفعول الثانى
محذوف هو العائد والتقدير : علمنيّه ، والجملة لا محل لها صلة د ما ، .

ها أنتم أولاء تحبونهم ها : حرف تنبيه ، وأنتم : مبتدأ . أولاء . خبر
وعملة تحبونهم حال فى محل نصب ، أو مستأنفة لا محل لها .

ها أنذا : ها . حرف تنبيه . أنا : مبتدأ ، ذا : اسم إشارة خبر .

إننا همنا قاعدون : إننا : إن واسمها ، وقاعدون : خبرها ، وهمنا : ظرف
مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بقاعدون .

هنا القاهرة : هنا : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق
بمحذوف خبر مقدم ، القاهرة : مبتدأ مؤخر .

٥ - الموصول

والموصول نوعان : ١ - موصول حرفي ٢ - وموصول اسمي
وإليك الحديث أولاً عن الحرفي .

الموصول الحرفي

كل حرف : يؤول مع صلته بمصدر فلا بد أن يكون له صلة ، وليكن
لا يحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية : خمسة : أن (المصدرية) . وأن
(الناسخة) ، وكى ، و ، ما ، ولو ، وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .
د أن ، المصدرية :

وقوصل : بالفعل المنصرف سواء أ كان ماضياً ، مثل : سرني أن انتصر
الجيش ، أم مضارعاً ، مثل : معجبتى أن تعطف على الفقراء ، أم أمراً ، مثل :
أشرت إليك بأن قم ، - فإن والفعل بعدها في تأويل مصدر ، وقع فاعلاً في
المثالين الأولين ، ويجرورا في الثالث ، والتقدير : سرني انتصار الجيش . ومعجبتى
عطفك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام - ولا نصب ، أن ، إلا المضارع .

- فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أى : جامد) كقوله تعالى :
« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ، وقوله : « وأن عسى يكون قد اقترب
أجلهم » ، كانت « أن » مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف ،
وكذلك إن وقع بعدها جملة اسمية ، مثل : علمت « أن » محمد أسامر .

أن « المشددة » الناسخة :

وتوصل : بأسمائها وخبرها ، مثل : سرني أن محمداً ناجح ، وقوله تعالى :
« أو لم يكفهم أنا أنزلنا » ، فإن واسمها وخبرها في تأويل مصدر وقع فاعلاً
(في المثالين) والتقدير : سرني نجاح محمد ، أو لم يكفهم أنزلنا .

و « أن المخففة ، مثل « أن الثقبلة » توصل باسمها ، وخبرها ، غير أن اسمها يكون محذوفا ، مثل : وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، ومثل : أيقنت أن ليس للظالم وفاة .

بخلاف الثقيلة ، فإن اسمها يكون مذكورا .

٣ — كي :

وتوصل بالفعل المضارع فقط ، وتنصبه ، مثل : جئت لكي أعلم ، فكى وما بعدها فى أوّل مصدر مجرور باللام . والتقدير : جئت للتعليم .

٤ — « ما ، المصدرية :

وتسكون « ما ، المصدرية الظرفية ، مثل : سأصاحبك مادمت مخلصا ، أى : مدة دوامك مخلصا . وسأكرم ضيفي ما أقام عندي ، أى : مدة إقامته عندي ، وتسكون : غير ظرفية ، مثل : عجبت بما أنجزت العمل ، أى : بإنجازك العمل ، وكقوله تعالى : « بما نسوا يوم الحساب » أى بنسيانهم (١) .

وكل من « ما ، المصدرية الظرفية وغير الظرفية ، توصل بالفعل الماضى ، كما مثلنا . وتوصل بالفعل المضارع ، فمثال الظرفية : أنت مخلص ما لم تنحرف أى مدة عدم انحرافك ، ومثال غير الظرفية : إني أفرح بما تكرم الإخوان ، أى يا كرامك الاخوان .

وتوصلان بالجملة الاسمية ، فالظرفية مثل : إن أغادر بيتك ما زلت قائم

(١) الفرق بين « ما » للظرفية وغير الظرفية عد التناويل : أن الظرفية تؤول مع

ما بعدها بمصدر مضاف إلى زمن ، أى بمصدر قبله زمن .

مثل : مدة إخلاصك . مدة قيامك ، مدة كذا . . . أما غير الظرفية .

فتؤول بمصدر فقط ، أى غير مسبوق بزمن .

أى : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : يرضيني ما محمد مخلص ، أى :
إخلاص محمد^(١) - ووصل دما ، بالجملة الاسمية قليل .

— والأكثر فى ، ما ، المصدرية الظرفية ، أن توصل بالماضى ، أو
بالمضارع المنفى بلم ، كالأثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس فى البيت ما لم يجلس
فيه ، أى : مدة عدم جلوسك فيه ، وبقل وصلها : بالفعل المضارع الذى ليس
منفياً بلم ، مثل : لا أصبح ما انتام ، أى : مدة نومك ، ولا أحجبك ما يقوم زيد :
أى : مدد قيامه ، ومن القليل قول الشاعر :

أطوفُ ما أطوفُ ثم آوى

إلى بيتٍ قعدته لكاع^(٢)

(١) هذا إذا لم تصدر الجملة بحرف مصدرى آخر ، فإن صدرت ، مثل : لا تفعل
هذا ما أن نجما فى السماء : فقد اختلف النحاة ، فقبل أن وما دخلت عليه فى تأويل
مصدر فاعل لفعل محذوف .

والتعدير : ما ثبت كون نجم فى السماء - فهائذ يكون « ما » وصلت بالفعلبة
الماضوية ، وقيل : أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر . وقع مبتدأ . والتقسيد
لا أفعل هذا - ما كون نجم فى السماء موجود فتكون « ما » وصلت بالجملة الاسمية -
وقد قال النحاة : أن التعدير الأول أحسن ، لأن فيه وصل « ما » بالفعل وهو الأكثر .

(٢) اشتهر أن هذا البيت للحطية - واسمه جروول - يهجر امرأته ، وهو بيت
مفرد ليس له سابق ولا لاحق

اللفظ : أطوف : أى أكثر التطواف والتجوال ، آوى : ارجع والجأ . فعدته :
يريد امرأته ، وتسمى المرأة قعيدة البيت ، لأنها تطيل المسكن فيه . لكاع : خبيثة ،
متناهية فى الحبث .

والمنى : يهجر امرأته ، فيقول : أكثر دورانى وتطوافى اطلب الرزق ثم أعود
إلى بيتى فلا تقع غنى إلا على امرأة خبيثة .

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر
تقديره أنا - وما وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول مطلق . عامة أطوف الأولى ثم :
حرف عطاف . فعدته لكاع : مبتدأ وخبر ولكاع مبنى على الكسر . والجملة صلة

أى : أطوى مدة تطويبنى : ثم آوى .
ولعلك أدركت : أن « ما » المصدرية مطلقا (ظرفية وغير ظرفية) توصل
بالماضى ، وبالمضارع ، وتوصل بالجملة الاسمية (قليلا) .
ويقل وصل الظرفية بالمضارع غير المنفى بلم .
• - لو :

وتوصل : بالفعل الماضى . والمضارع . والغالب وقرعها بعد ما يفيد
النمى ، مثل : ود ، وأحب ، فثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ،
والتقدير ، وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو ألتقى بك
فى وقت سعيد ، أى : أحب الالتقاء بك^(١) .

والخلاصة :

الحروف المصدرية خمسة ، هى :
أن المصدرية : وتوصل بالفعل المتصرف فإن وقع بعدها فعل جامد كانت
مخففة من الثقيلة : (وتقول بمصدر أيضا) .
أن : الناسخة و الثقيلة ، وتوصل باسمها وخبرها كالتخفيفه ولكن الثقيلة
اسمها مذكور . والتخفيفه : اسمها ضمير شأن محذوف .

== لبيت وأحسن أن تقول الخبر محذوف . ولشكع منادى بحرف نداء محذوف ،
وجملة النداء فى محل نصب مفعول للخبر المحذوف . ويكون التقدير : على هذا :
قميدته مفعول فيها بالشكع .

والشاهد : فى قوله : ما أطوف . حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع
غير منفى بلم وهو قليل . ونبه شاهد آخر فى باب النداء وهو استعمال - فقال - فى
غير النداء والمشهور أن ما كان على وزن فعال ، بما هو سب للاناث لا يستعمل إلا
منادى - كما سيأتى فى موضعه .

(١) ومن غير الغالب أن تقع بعد ما لا يفيد النفى ، مثل :
ما كان ضحك لو منلت وربى - من النفى وهو الغيظ المنهق

و، ما، المصدرية - وتوصل بالماضى ، والمضارع ، والجملة الاسمية سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية ، وليكن إلاكثر في الظرفية أن توصل بالماضى وبالمضارع المنفى بلم ، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفى بلم وبالجملة الاسمية . كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية ، ولو : وتوصل بالماضى والمضارع والأمثلة تقدمت .

- وعلامة الموصول الحرفي صحة وقوع المصدر موقعه ، مثل : وددت لو فهمت ، أى : فهمت ، وعجبت بما تصنع ، أى : من صنعك ، والفرق بين الموصول الحرفي ، والاسمى : أن الحرفي لا يحتاج إلى عائد ، والاسمى يحتاج إلى عائد (كما ستعلم) ... إلخ .

الموصول الاسمي

- ١ - جاء الذى ... احترمت التى ... سمعت الذين .
- ٢ - جاء الذى نجح فى الامتحان - احترمت التى احترمت نفسها - سمعت الذين تحدثوا معك - أو سمعت الذين فى الحفل .
- ٣ - نجح من اجتهد - حضر من فازت - ومن فازنا - جاء من أكرمتمهم .

التوضيح :

لفظ " الذى " فى الأمثلة الأولى : اسم بدل على معنى : لىكنه مبهم وغامض لا يدري معناه ، ولا المراد به ؟ أعجده أم أحد أم على وكذلك لفظ " التى " ود الذين ، لا يعرف المراد منهما .

ولكن إذا وصلته فأتيت بعده بجملة فيها ضميره . أو يشبه جملة الظرف والجار ويجرره ، فقلت : كالأثلة الثانية : الذى نجح - التى احترمت نفسها إلخ أصبح لفظ " الذى " ، (وما بعده) ، واضحاً ومفهوماً .

ولهذا سمي : اسم موصول ، لأنه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، وشبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمى الضمير فيها : بعائد على الموصول .

وإذا رجعت إلى الأمثلة مرة أخرى : وجدت أن " الذى " خاص للمفرد والمذكر ، والتى : خاص للمفردة والذاتان : للمثنى . إلخ . وهكذا نجد كل لفظ منهما خاص بنوع معين ، ولذا تسمى موصولات خاصة .

ولىكنك تجد فى الأمثلة الثالثة : لفظ : " من " ، اسم موصول (غير مختص) فقد دل مرة على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على مثنى أو جمع ، ولذا يسمى : موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إليك الموصول الاسمي ، وتقسيمه إلى خاص وعام
وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها . إليك كل ذلك مفصلاً .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرفي ، وموصول اسمي ،
والموصول الحرفي ، ما يؤول (أى يسبك) مع ما بعده بمصدر . ولا يحتاج
إلى عائد ، وهو خمسة حروف : أن ، وأن ، وكى ، ولو ، وما ، نحددنا عنها
وعن ما يوصل به كل حرف .

والموصول الاسمي : وهو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذى
أكرمه ، فالموصول (الذى) وجملة (أكرمه) الصلة ، والضمير فيها (الهاء)
عائد على الاسم الموصول (الذى) .

والموصول الاسمي قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذى يكون خاصاً بنوع معين - وألفاظه ثمانية هى : الذى
والذى ، والذان ، واللتان ، والآلى ، والذين ، واللاتى ، واللاتى ، وإليك
استعمال كل :

١ - فالذى : يستعمل للمفرد المذكر ، عاقلاً كان أو غير عاقل ^(١) ،
مثل : فرحت بالضيف الذى حضر ، وبالكاتب الذى اشتريته .

٢ - والذى : المفردة المؤنثة ، (عاقلة أم غير عاقلة) ^(٢) ، مثل : احترمت
التي فازت ، وأعجبت بالحديقة التى اتسعت .

(١) وقد يكون للفرد الذى يعبر هنا « الذى » مفرداً حقيقياً ، كما مثلنا ، أو حكماً
مثل : جاء الفريق الذى اشترك فى المباراة - و « ال » فى اسم للموصول « الذى والذى »
زائدة ، وليست لتعريف ، لأن تعريف الأسماء للموصولة بالصلة .

(٢) قد تكون المفردة الحقيقية ، كما مثلنا ، أو حكماً ، مثل : رأيت الفرقة التى عادت
من الميدان .

كيفية نثنية الموصول :

وإذا أردنا نثنية الذى ، أو التى ، حذفنا الياء ، وجئنا بعلامة مكانها . فقلنا : اللذان واللتان - فى حالة الرفع وود واللذين واللتين ، فى حالتى النصب والجر ، وإذا شئت شددت النون . فقلت : اللذان ، واللتان ، ليكون التشديد عوضا عن الياء المحذوفة ، (كما سيأتى) وعلى ذلك نجد أن :

٣ - اللذان : تستعمل للمثنى المذكر . عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالآلف فى حالة الرفع ، والياء فى حالتى النصب والجر ، تقول : حضر اللذان سافرا ، ورأيت السكاتبين اللذين اشتريتهما .

٤ - واللذان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالآلف (رفعا وبالياء نصبا وجرأ) تقول : اشترت الفتاتان اللتان فازتا ، ورأيت السيارتين اللتين ركبناهما ، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا .

ويجوز لك تشديد النون فى المثنى (فتقول اللذان واللتان) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة (كما قلنا) وقد قرئ . قوله تعالى : (واللذان يأتياها منكم) بتشديد النون : والتشديد جائز أيضا مع الياء : عند الكوفيين فتقول : اللذين اللتين ، وقد قرئ . (ربنا أرنا اللذين) بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضا فى نثنية اسمى الإشارة ، ذا ، وتا ، فتقول : ذان ، وتان ، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين ، فنقول) ذين وتين ، والمقصود بتشديد النون - فى اسمى الإشارة - أن يكون عوضا عن الآلف المحذوفة فى (ذا) و (تا) كما كان عوضا عن الياء (الذى والتى) .

والى ما سبق من : المفرد ، والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وجواز تشديد النون فى مثنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي ، الْأَنْثَى الَّتِي وَالنِّسَاءُ إِذَا مَا مُنْيَا لَا تُثَبَّتْ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوَّلُهُ الْعَصَاةُ وَالنُّونُ إِنْ تُشَدَّدُ فَلَا مَلَامَةَ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَثْنٍ شُدُّوا أَيْضًا وَتَعْوِضُ بِذَلِكَ قَصِيدًا
وإليك بقية الحديث عن الأسماء الموصولة (الخاصة) .

• - الآلى : وتستعمل (الآلى) لجمع المذكر - مطلقا - أى ، عاقلا .
كان أو غير عاقل - مثل : جاء الآلى فازوا ، وقد تستعمل فى جمع المؤنث .
مثل : أعجبني الآلى خدمت بلادهم - وقد اجتمع الأمران فى قول
الشاعر :

وَتُبْلَى الْآلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْآلَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحِدَا : الْقَبِيلِ ٤٧

(١) قائله : أبو ذؤابة الهذلى .

الآلة : يستلتمون : يابسون للأمة وهى الدرع ، الروع : الخوف والفرع والمراد :
يوم الحرب : الحدا : جمع حداة : وهى طائر معروف ، وأراد بها الخيل ، على
الأنشبيه لقبيل : جمع قبلاء ، وهى التى فى عينها (قبل) حركات ، أى حول .
والمعنى : أن حوادث الدهر تبلى من بيننا الذراعين وللآلة فوق الخيل السريعة
التي تراها فى الحرب كالخدا فى سرعتها .

الإعراب : الآلى اسم موصول مفعول تبلى . وجملة يستلتمون ، صلة الموصول على
الآلى : متعاقب بمحذوف حال من الواو فى يستلتمون ، تراهن : يهن : المفعول الأول
لترى كالخدا . فى موضع نصب المفعول الثانى القبيل . صلة الحدا والجملة صلة .
والشاهد قوله : الآلى يستلتمون وقوله : الآلى تراهن : حيث استعمل لفظ الآلى ،
فى المرة الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفى الثانية لجمع المؤنث غير العاقل ، لأن المراد
« بتراهن » الخيل .

فقد استعمل (اللى) فى الاول ، لجمع المذكر العاقل ، فقال : (يستلمون)
وفى الثانى ، لجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تراهن) أى : الخيول .

٦ - الذين بالياء مطلقا ، أى فى حالة الرفع ، والنصب والجر ، تقول :
جاء الذين أكرموا الضيف ، ورأيت الذين أكرموا . وسلبت على الذين
أكرموا .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) فى حالة الرفع ، فيقولون : الذون ،
وبالياء فى حالتى النصب والجر (الذين) وهم ، بنو هذيل وعقيل ، وعلى لغتهم
جاء قول الشاعر :

نحن الذون صَبَحُوا الصَّباحاً
يوم النُخَيْلِ غارةً مِلْحَاحاً^(١)

فقد استعمل الشاعر (الذون) بالواو . فى حالة الرفع . على لغة
هذيل .

٨٠٧ - اللات ، اللاء :

وتستعمل (اللات ، واللاء) ، لجمع المؤنث ، بحذف الياء ، فتقول : جاءت

(١) نسب هذا البيت لشاعر جاهلى من بني عقيل ، وقيل : للبلى الأخيلية .
اللائة : صبحوا الصباحا : أتوا المدى بمددهم وباغتوه صباحا للنخيل « بالتصغير »
موضح بالشام . غارة : اسم من الإغارة على العدو . ملحاحا : شديدة متتابعة .
الإهراب : الذون : اسم موصول خبر ، مبنى على الواو ، وجملة : صبحوا صلة ،
وسباح ، ويوم : ظرف أصبحوا : غارة : مفعول لأجله ، ويجوز أن تكون حالا
مؤولة بالمشق ، أى : منبرين ، ملحاحا : صفة لغارة .
والشاهد : الذون : حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم
على لغة عقيل أو هذيل .

اللات نجحن واللاء نجحن ، ويجوز فيها إثبات الياء ، فنقول ، (اللاتي)
و (اللاتي) ..

وقد نستعمل (اللاء) بمعنى (الذين) أى : لجمع المذكر . فمن ذلك
قول الشاعر :

فأبأؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا^(١)
فقد استعمل الشاعر (اللاء) لجمع المذكر . مع أنها موضوعة لجمع
المؤنث .

كما قد نستعمل (الألى) بمعنى (اللاء) أى لجمع المؤنث . ومن ذلك
قول الشاعر :

فأما « الألى » يسكن غور نهامة
فكل فتاة تترك الحجل أقصما^(٢)

(١) اللة : أمن : أفعل تفضيل من قولهم : من عليه : إذا أنعم عليه، مهدوا :
بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع الذى يهيا للطفل . والحجور : جمع حجر وحجر
الإنسان : ما بين يديه من ثوبه والمراد حضنه ، يقال : نشأ فلان فى حجر فلان أى :
فى حضنه وحفظه .

والمعنى : ليس أبأؤنا وهم الذين مهدونا وجعلوا حجورم لنا فراشا ، بأكر نعمة
علينا ولضلا من هذا النوع الممدوح .

الإعراب : مانافية حجازية ، أبأؤنا : اسمها . بأمن الياء زائدة ، وأمن : خبر
ما منه علينا : كلاهما متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول صفة لأبأؤنا مهدوا الحجورا .
الجملة من الفعل ، والمفعول . صلة اللاء .

الشاهد : قوله ، اللاء ، حيث يطلق على جماعة الذكور ، فجاء به وصفا لآباء
وهو قليل لأنه موضوع لجماعة الإناث .

(٢) اللة : نهامة : اسم لمكة . الذور : كل ما انحدر منها غربا . الحجل :
الخلخال وجمعه أحجال : أقسم : مكسور .

والمعنى : أن الفتيات اللاتي يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال ، لأنهن كبيرن
عن ذلك .

فقد استعمل الشاعر (الألى) لجمع المؤنث مع أنها موضوعه للمذكر
وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث
فقال :

يجمع الذى الألى الذين مطلقا
وبعضهم بالواو رفعا نطقا
باللات واللاء - التى قد جمعا
واللاء كالذين نورا وقما^(١)

الخلاصة :

أن ، الموصول الاسمى المختص ، ثمانية (الذى) المنمرد المذكر (التى)
للغيردة المؤنث - وقد عرفت كيفية تثنيتهما - واللذان ، للدثنى المذكر .
واللتان ، للدثنى المؤنث والألى والذين - لجمع المذكر - وقسم عرفت
الفرق بينهما - واللات واللاء ، بدون الياء أو بها - لجمع المؤنث . وقسم
تستعمل (اللاه) لجمع المذكر - كما قد تستعمل (الإلى) لجمع المؤنث . والأمثلة
قد تقدمت .

الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل . الألى : اسم مبتدأ . يسكن : فعل
مضارع ونون النسوة فاعل ، وغور : مفعول به فاعل : الفاء واقعة فى جواب
للشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، تترك الحجل : خبر ، وجملة المبتدأ والخبر خبر
عن الألى .

والشاهد : فى الألى ، حيث جاء لجمع المؤنث بمعنى اللاه وهو موضوع
للمذكر .

(١) الإعراب : جمع مبتدأ . الذى : مضاف إليه . الألى : خبر للذين معطوف
مطلقا ، حال وجملة نطق . خبر ، التى : مبتدأ : وجملة قد جمعا : خبر ، واللاء :
مبتدأ . وجملة : وقما خبر .

الموصول الاسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ، والفاظه ستة ، وهي : من ، وما ، وأل ، وذو ، وذو ، وأى ، وإليك تفصيل كل منها :

١ - من :

وأكثر ما استعمل (من) للعاقل ، - وبلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مثل : فرح من نجح ، ومن نجحت ، ومن نجحنا ، ومن نجحتنا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن .

وتستعمل (من) لغير العاقل في ثلاثة أحوال :

١ - أن يقترن العاقل بغير العاقل ، في عموم مفصل (من) الجارة ، نحو قوله تعالى : **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ** (فاستعملت (من) في غير العاقل (من يمشي على بطنه وعلى أربع) لمجاورته للعاقل (من يمشي على رجليه) .

٢ - أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

بَكَيْتُ كُلِّي سِرْبَ الْقَطَا إِذْ مَرَزْنَ بِي

فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَسَاءِ جَدِيرٌ^(١)

(١) قيل : إنها للعباس بن الاحنف . وهو شاعر مولد لا يحتج بشعره ، وقيل : هما الجعفون ليلى ، وهو يحتج بشعره ، وقد وجد البيتان في ديوان الجعفون وديوان العباس .

اللغة : السرب : جماعة الطير . القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : بكسر الواو : أحببت .

والمنى : بكيت حين رأيت سرباً من القطا يمر بي - ومثلي جدير بحقيق بالبسَاء وقتاً يا جماعة الطير هل منكم من يمرني جناحاً لعل أطير إلى محبوبتي .

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلَّ عَنْ يُعْمِرُ جَنَاحَهُ
لَمَلَّى إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
فقد نزل (طير القطا) منزلة العقلاء ، ولذا خاطبه ، واستعمل له (من)
التي للعاقل أصلاً .

٣ - أن يختلط غير العاقل مع العاقل نحو قوله تعالى : **وَقَدْ يَسْجُدُ مِنَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ** . فاستعملت من لغير العاقل ، لاختلاطه
بالعاقل (١) .

٢ - ما :

وهي عكس (من) أكثر ما تستعمل في غير العاقل ، وتكون بلفظ
واحد ، للمذكر . والمؤنث ، مفرداً . أو غيره مثل : أعجبني ما كتبه محمد ،
وما كتبه فاطمة ، وما كتباه وما كتبتن .
وتستعمل (ما) للعاقل : في ثلاثة أحوال :

الإعراب : إذ ظرف زمان مبني على السكون متعلق بـ **يَكُتِبُ** . **سَرَرَنَ** : فعل ونون
المسوة فاعل . والجملة في محل جر بإضافة **إِذْ إِلَيْهَا** . ومثلي : مبتدأ . **بِالْبَهْكَاءِ** :
متعلق بـ **يَكُتِبُ** ، وجدير : خبر . والجملة حال . **أَسْرَبَ الْقَطَا** : الهزرة للنداء . **وَسَرَبَ**
منادى منصوب لإضافته إلى **الْقَطَا** . **مَنْ** : اسم موصول مبتدأ وجملة يعمر جناحه :
صلته والخبر محذوف تقديره : موجود ، **لَمَلَّى** : لعل واسمها . **إِلَى مَنْ** : متعلق بـ **أَطِيرُ** .
قد هويت : الجملة صلة من وجملة أطير : خبر لعل .
والشاهد : في « **مَنْ يُعْمِرُ جَنَاحَهُ** » حيث استعمل من في غير العاقل ، وهو جماعة
الطيور . وذلك لتزيينها منزلة العاقل . وهذا قليل - وأما (من) الثانية فاستعملت
للعاقل .

(١) الساجدون لله : هم في الأرض والسماء : من عقلاء وغيرهم . فاستعمل (من)
لغير العاقل مع العاقل . لاختلاطه به . **وعبر (بمن) تليها للعقلاء لأهميتهم** وهذا
الموضع لم ينسكروا ابن عقيل وبعض النحاة .

١ - أن يختلط العاقل مع غير العاقل ، نحو قوله تعالى : « يسبح لله ما في السموات وما في الأرض » (١) .

٢ - أن يكون المراد صفات من يعقل : نحو قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » : وقول العرب : سبجان ما سبجركن لنا و « سبجان ما يسبح الرعد بحمده » (٢) .

٣ - أن يكون أمره مبهما على المتكلم - كقولك وقد رأيت شيئا من بعد (ولم تتحقق من شخصيته) أنظر ما ظهري .

٣ - أ : .

وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد : المذكور والمؤنث مقراً أو غيره ، مثل : جامن الفائز ، أو الفائزة ، أو الفائزان ، أو الفائزتان ، أو الفائزون ، أو الفائزات بمعنى : الذي فاز والتي فازت .

ولا تكون (أ) موصولة . إلا بشرط : أن تدخل على صفة صريحة ، كاسم الفاعل أو اسم المفعول ، كما مثلنا . ومثل : جاءني الراكب والمركوب أي : الذي ركب والذي ركب .

وقد اختلف النحويون في (أ) هذه ، فقال قوم : إنها اسم موصول وهو الصحيح (٣) . وقيل : إنها حرف موصول ، وقيل : إنها حرف تعريف وليست من الموصولة في شيء .

(١) المسبحون : هم أهل الأرض والسماء ، من عقلاء وغيرهم . فبما (بما) للعقلاء ولغيرهم . وغاب غير العقلاء لكثرتهم .

(٢) والمعنى في الآية : انكحوا المرأة الموصوفة بما أردتم من الجمال واللب وغيرهما . ولم يذكر ابن عقيل غير هذا الموضع .

(٣) استدلل القانون بأنها اسم موصول (وهم سيديوه والجمهور) بأدلة منها :

١ - أنه يعود الضمير عليها من الصلة ، فتقول : جاء النقي ربه ، والضمير لا يعود إلا

على الأسماء .

وأما (من) و (ما) غير المصدرية ، لكل منهما اسم باتفاق ،
وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف ، وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

٤ - ذو :

و (ذو) تستعمل موصولة عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل
وغيره وهي عندهم على ثلاث لغات .

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات ، أن تكون (ذو) بلفظ واحد ،
للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ^(١) ، فنقول : جاءني ذو تعلم ،
وذو تعلمت ، وذو تعلمنا ، وذو تعلموا ، وذو تعلمن .

وذو : هذه مبنية على الأصح كما سيأتي :

اللغة الثانية - وهي أقل شهرة من الأولى - أن تكون (ذو) بلفظ واحد
للمفرد المذكر - وللمثنى بنوعيه - ولجميع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون
للمردة المؤنثة (ذات) ولجميع الإناث (ذوات) فيقولون : جاءني ذات تعلمت ،
بمعنى التي ، وجاءني ذوات تعلمن . بمعنى اللاتي :

وذات وذوات مبنيان على الضم - وقيل : بهربان لإعراب جمع المؤنث
السالم (كما سيأتي) .

اللغة الثالثة : - وهي أقل اللغات عندهم - أن تكون (ذو) منصرفه ،
بمعنى : أنها تذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث ، وتثنى مع المثنى ، وتجمع

٢ - أنها قد تدخل على الفعل المضارع ، مثل : ما أنت بالحكم الترضى
حكومتك .

(١) لفظها يكون مفردا : لكن معناها يختلف ، فتكون بمعنى الذي ، أو التي
أو الذين . . . الخ ويجوز عود الضمير عليها مراعاة للفظ ، فيكون مفردا دائما ،
ومراعاة المعنى فيكون حسب معناها .

مع الجمع ، فيقولون في المفرد : حضر ذو نجح ، وفي المفردة : حضرت ذات نجح .

ويقولون في المثني : حضر ذر نجحا ، أو ذواتا نجحنا ، ورأيت ذوى نجحا ، وذواتى نجحنا : سلمت على ذوى نجحنا ، وذواتى نجحنا ، فيعربونه لإعراب المثني ، بالآلاف رفعا ، وبالآباء نصباً وجراً .

ويقولون في جمع المذكر : حضر ذور نجحوا ، ورأيت ذوى نجحوا ، وسلمت على ذوى نجحوا ، فيعربونه لإعراب جمع المذكر السالم : بالآلواو رفعا ، وبالآباء نصباً وجراً .

ويقولون في جمع الإناث : جاتى ذات قن ، ورأيت ذوات قن وسلمت على ذوات قن بناء ذوات على الضم ، ويجوز إعرابها لإعراب جمع المؤنث .

لإعراب « ذو ، الموصولة ، و ، ذات ، و ، ذوات ،

الأشهر في إعراب « ذر ، الموصولة أن تكون مبنية على سكون الواو مطلقاً (رفعا ونصباً وجراً) ومنهم من يعربها لإعراب « ذو ، بمعنى صاحب فيرةً بها بالواو ، وينصبها بالآلاف ، ويجرها بالياء ، فيقول : جاتى ذو نجح ورأيت ذا نجح ، وسلمت على ذى نجح . وقد ورد بالوجهين (البناء والإعراب) قول الشاعر :

فإما كرامٌ موثرون لقيتهمُ غشي من « ذى » عندهم ما كفأنا

فتد ورد (من ذو) بالواو على البناء ، و (من ذى) بالياء على الإعراب

وأما « ذات ، فالفصح فيها ، أن تكون مبنية على الضم . رفعا ونصباً وجراً ، مثل : ذوات ، ومنهم من يعربها لإعراب جمع المؤنث السالم ، فيرفعها بالضمة ، وينصبهما ويجرهما بالكسرة ، مثل : مسلمات .

والى ما سبق من بيان الموصولات المشتركة الأربعة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَمِنْ ، وَمَا وَأَلْ ، تُسَاوِي مَا ذَكَرَ
وَمَكَذًا (ذُو) عِنْدَ طَوِّهِ شَيْءٌ
وَكَاثِي - أَيْضًا - لِدَنَّهُمْ (ذَوَاتُ)
وَمَوْضِعَ (الْأَلِ) أَيْ (ذَاتُ)

ومعنى قوله (تساوى ما ذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة ، يستعمل
بلفظه واحد في جميع الأحوال ، وصالح لكل ما صلحت له الثمانية السابقة
عليها - وقد بين البيت الثاني بعض اللغات في (ذو) وإليك موجزا (لذو).

الخلاصة :

(ذو) تستعمل موصولة عند طيء فقط . وفيها عندهم ثلاث لغات :

١ - أن تكون بلفظه واحد (ذو) في جميع الأحوال .
ومنهم من يستعملها بلفظه واحد (ذو) في الجمع إلا في المؤنثة فيستعمل
(ذات) وفي جمع المؤنث ، فيستعمل (ذوات) .

واللغة الثانية :- وهي أقلها - أن تكون إمتصرفة ، فيقولون في المفرد :
ذو ، وفي المفردة : ذات ، وفي المثنى : ذوا ، وذواتا - وفي جمع المذكر :
ذروا - وفي جمع المؤنث ذوات .

والأشهر في إعراب (ذو) أن تكون مبنية على سكون الواو في الجمع
وقيل : تعرب إعراب (ذو) بمعنى صاحب ، والأشهر في (ذات)
و (ذوات) البناء على الضم وقيل . يجوز إعرابها إعراب جمع المؤنث .

• - ذا :

اختصت (ذا) من سائر أسماء الإشارة ، بأنها قد تستعمل اسم موصول
للعاقل ولغيره - وتكون مثل : (ما) في أنها تستعمل بلفظه واحد للمذكر ،

والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك .
سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أم غيره .

وشرط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :

الأول : أن تكون مسبوقه بـ (ما أو من) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا رأيته ، ومن ذا لقيته^(١) ؟

فكلمة (ما) أو (من) في المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول بمعنى الذى خير مبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .

الثاني : ألا تكون (ذا) ملغاة ، ولغاؤها يكون بتركيبها مع (من أو ما) وجعلها اسماً واحداً للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أى شئ عندك ؟ ومن ذا عندك ؟ بمعنى : أى شخص عندك^(٢) .

٣ - ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثل : من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب ؟ بمعنى : ما هذا الشاعر ، وما هذا الكتاب ؟

فـ (ذا) في المثالين : اسم إشارة - وليست موصولة ، لأن ما بعدها مفرد لا يصلح أن يكون صلة .

وإعرابها : من أو ما - اسم استفهام مبتدأ ذا . وذا : اسم إشارة خبر - وما بعده بدل .

(١) الغالب أن تكون للعامل بعد « من » ولغير العامل ، بعد « ما » .

(٢) تكون « ذا » ملغاة أيضاً : أن جعلت زائدة ، وعلى ذلك الجملة : ماذا عندك : تحتمل « ذا » فيها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون « ملغاة » ولهذا كان لها ثلاثة أعراب :

الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خبر . وما بعده صلة .

الثاني : ماذا كالمها أو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .

الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة، وإلى بعض شروطها فقال:
 وَمِنْ «مَا» «ذَا» بَعْدَ «مَا» اسْتِفْهَامٌ أَوْ مَنْ ، إِذَا لَمْ يُنْأَخِ فِي السَّكَلَامِ
 الخلاصة :

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول : بثلاثة شروط : أن
 يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين ، وألا تكون ملغاة - وألا تكون اسم
 إشارة . والأمثلة والتفصيل تقدمت .
 ٦ - أي (١) :

وتستعمل (أي) اسم موصول للعاقل وغيره، مثل (ما) وتكون بلفظ
 واحد للمذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع ، تقول : يعجبني أي
 (هو أشجع) ، وسرني أيهم (هو منتصر) فأى : اسم موصول فاعل ، والجملة
 بعد الصلة .

أحوال (أي) :

وثاني (أي) على أربعة أحوال ، تعرب في ثلاثة، وتبنى في حالة :
 الحالة الأولى : أن تضاف ويندكر صدر صلتها ، نحو : يعجبني أيهم هو
 منتصر (فأى) فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو . موصول ومضافة إلى
 هم - والجملة بعدها صلة . والتقدير : الذي هو منتصر .

الثانية : ألا تضاف ولا ينكر صدر صلتها ، مثل : يعجبني أي منتصر (فأى)
 اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة أي .

الثالثة : أن لا تضاف ، ويندكر صدر صلتها مثل : يعجبني أي هو منتصر
 (فأى) في الأحوال الثلاثة السابقة . معربة ، ترفع بالضممة ، وتنصب بالفتحة
 ويجر بالكسرة . تقول : أيهم يعجبني هو منتصر ، ورأيت أيهم منتصر .

(١) الحديث في (أي) نقدم عن موضعه في الألفية وابن عقيل . للتسهيل : ولجمع
 الحديث عن الموصولات مع بعضها - ثم الصلة ، ثم المائد .

وأعجب بأهم هو منتصر - وكذلك نقول: أي منتصر، وأيا منتصر،
وأي . منتصر . ر نقول: أي هو منتصر - وأيا هو منتصر . وأي هو منتصر .
الحالة الرابعة: أن تضاف ويحذف صدر صلتها، مثل: يعجبني أهم
منتصر، وفي تلك الحالة تبقى (أي) على الضم، نقول: يعجبني أهم منتصر،
ورأيت أهم منتصر، وسلمت على أهم منتصر، بالبناء على الضم في محل رفع،
أو نصب، أو جر (١) .

ومن ذلك قوله تعالى: دثم لنزغن من كل شعبة أهم أشد، فأى: مبنى
على الضم في محل نصب مفعول به، ودم، مضاف إليه، أشد، خبر لمبتدأ
محذوف، والجملة صلة أى، ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا مَا لَقِيتُ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ كُلِّي أَهْلَهُمْ أَفْضَلُ (٢)

فهـ (أى)، اسم موصول مبنى على الضم في محل جر بملى .
وبعض العرب: أعرب (أيا) مطلقا (في جميع الأحوال) ولم يبنها على
الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها، فيقول: يعجبني أهم منتصر،
ورأيت أهم منتصر، وسلمت على أهم . وقد قرئت الآية السابقة: دثم لنزغن
من كل شعبة أهم أشد، بنسب أهم على الإعراب، كما روى البيت السابق،
فسلم على أهم، يجر (أى) على الإعراب .

ولم يمسبق من أحوال (أى) الأربعة وحكمها، قال ابن مالك:

أَيُّ، كَمَا، وَأَعْرَبَتْ مَا لَمْ تُحْصَفْ وَحَذَرُ وَصَلَتْهَا ضَمِيرٌ مُحْذَفٌ
وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبُ مُطْلَقًا

(١) بنيت لشبهها بالحرف، ولملك نقول: كيف تبقى وهي مضافة ؟
فتقول: إن المضاف إليه نزل منزلة صدر الصلة لشبهه به في الصورة فكأنه
لا إضافة .

(٢) المعنى: إذا لقيت هذه القبيلة فسلم على الذى هو أفضل منهم .
والشاهد: في قوله أهم: حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد
الوجوه فيها .

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة ، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا ثلاثة أحوال غير التي ذكرناها .

الخلاصة :

(أى) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة هي :

- ١ - أن تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أنهم هو أشجع . ٢ - ألا تضاف ولا يذكر صدر الصلة ، مثل : أى أشجع . ٣ - ألا تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أى هو أشجع . وتبقى في حالة واحدة هي : ٤ - أن تضاف ويحذف صدر الصلة مثل : أيهم أشد ، والأحوال الثلاثة الأولى (أى) فيها معرفة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل لأنها معرفة في جميع الأحوال . ولعلك تلاحظ : أن صدر الصلة (العائد) حذف منها موضعين : وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفي غيرها .

٣ - صلة الموصول

واحتياج الموصول الاسمي - إلى عائد .
الموصولات كلها - سواء كانت حرفية أم اسمية - تحتاج إلى صلة بعدها لتوضيح معناها .

ولسكن الفرق بينهما أن صلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد (أى ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الاسمي : فلا بد أن تكون مشتملة على عائد (أى ضمير) لائق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقاً له في التذكير ، والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، مثل : جاء الذى أكرمته - والى أكرمتها - واللذان أكرمتهما ، واللذان أكرمتهما ، والذين أكرمتهم ، واللاتى أكرمتهن .
ولأنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصاً كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فثلا د من وما ، لفظهما مفرد مذكّر - دائماً ومعناهما قد يكون مفرداً مذكراً كذلك ، وقد يكون مفرداً مؤنثاً ، أو مثني أو جمعاً ، وعلى ذلك :

فإذا قصدت - بمن أو ما - المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد للفظ مثل : جا من فاز ، وأعجبنى من عمل صالحا .

وإن قصدت هما - غير المفرد المذكر - بأن استعمل كل منهما - المفرد المؤنث ، أو للجمع - جاز في العائد وجهان : مراعاة اللفظ فيكون مفرداً مذكراً مطلقاً . ومراعاة المعنى فيكون الضمير حسب المعنى المراد .

فن مراعاة المعنى : أن نقول : حضر من أخلصت في عملها ، ومن أخلصا ومن أخلصتا ، ومن أخلصوا ، ومن أخلصن : فتأتي بالضمير العائد مؤنثاً : أو مثني أو جمعاً - حسب معنى د من ، (١) .

ويجوز مراعاة اللفظ : فنقول في الجميع : أى : المقصود به مؤنث ، أو مثني ، أو جمع : حضر من أخلص : أى هو ، فتأتي بالضمير مفرداً ، مذكراً مراعاة اللفظ . د من ، لالمعناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمي إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّهَا يَلْزِمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَا تَقِي مُشْتَمِلَةً

أنواع الصلة :

وصلة الموصول الإسمي : على أنواع ، فتكون جملة ، أو شبه جملة (وهي

(١) تجب مراعاة المعنى عند خوف اللبس ، كقولك أعط من - ألك لا من سألتك هذا - والموصولات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، أو المعنى . ما عدا « أل » فيراعى معناها فقط .

الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة
هـ أ ل ، خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء أكانت إسمية ، مثل : أحب الذي أخلاقه عالية ،
أم فعلية ، مثل : فاز الذي اجتهد .

ويشترط في الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ - أن تكون الجملة مشتملة على عائد : أى ضمير مطابق للموصول ،
في الأفراد والتثنية والجمع - وقد تقدم هذا وأمثله - كما تقدم أن العائد يجب
مطابقته للموصول : إن كان الموصول مختصا ويجوز مراعاة اللفظ ، أو
مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركا ، مثل : من ، ما .

٢ - أن تكون الجملة خبرية^(١) : أى : محتملة للصدق والكذب فلا يجوز
أن تكون طلبية ، أو إنشائية ، تقول : اقرأ الكتاب الذى يفيدك ولا تقول :
اقرأ الكتاب الذى حافظ عليه ، لأن جملة (حافظ عليه) طلبية ، خلافا
للكسائي ، كما لا يجوز : أن تقول : جاء الذى ليمته مسافر ، لأن جملة د ليمته
مسافر ، إنشائية . خلافا لابن هشام .

٣ - أن تكون خالية من معنى التعجب ، فلا يجوز : جاء الذى ما أحسنه
ولا رأيت الذى ما أعظمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية . لأن جملة التعجب
خبرية في الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

(١) وإنما اشترطنا الخبرية ، لأن الموصول يتعرف بضمون الصلة فلا بد أن
يكون المخاطب بمرف ذلك المضمون في الخارج . والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل
باللفظ .

٤ - أن تكون جملة الصلاة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز جاء الذى لكنه بخيل ، لأن جملة ولكنه بخيل ، تستدعى جملة أخرى قبلها مثل : على غنى لكنه بخيل .

الخلاصة :

١ - يشترط فى جملة الصلاة ، أن تكون مشتملة على ضمير راط ، وأن تكون خبرية (أى غير طلبية أو إرشائية) وأن تكون خالية من معنى التعجب - وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ - شبه الجملة - وهو الظرف أو الجار والمجرور .

ويشترط فى الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكونا تامين ، والمقصود بالتام : أن يكونا فى الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذى عندك ، ورأيت الذى فى الدار ، والعامل فيهما (أى : متعلقهما) فعل محذوف وجوباً . والتقدير : جاء الذى استقر عندك ورأيت الذى استقر فى الدار ، أما إن كان الظرف أو الجار والمجرور ناقصين ، بأن لا يكون فى الوصل بهما فائدة . فلا يجوز أن يقع صلة للوصول ، فلا نقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

وإلى ما سبق من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا الَّذِي وَصِلَ بِدَكْنٍ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كَفِيلٌ

٣ - الصفة الصريحة صلة : دال ، :

الألف واللام (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل ، مثل : الفائز والفائزة ؛ واسم المفعول ، مثل المكتوب ، والمضروب

والصفة المشبهة ، مثل : الحسن الوجه ، بخلاف أفعل التفضيل مثل : الأفضل ،
والمقسوب ، مثل المصرى والقرشى (١) .

و د آل ، الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصولة بانفاق .

وقد اختلف في د آل ، الداخلة على الصفة المشبهة . هل هي موصولة ؟
أم حرف تعريف ، فقيل : لأنها موصولة ، وقيل حرف تعريف ،

أما د آل ، الداخلة على أفعل التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى
المقسوب ، كالقرشى والمصرى . فليست موصولة ، بل حرف تعريف بانفاق
وقد شذ وصل الألف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

هَذَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَّ (٢)

(١) أجمعوا على أن الصلة لا عمل لها من الإعراب ، إلا صلة « آل » فلها عمل
باعتبار ما قبلها من الموال .

(٢) هو للفردق : وسبب قوله : أنه كان هو وجريرو والأخطل عند عبد الملك بن
مروان . فوجدوا هناك شخصا من بني عذرة ، فمدح الرجل جريرا . وضم الآخرين
فرد عليه الفردق بأبيات منها هذا البيت .

الجنة : الحكم ، - بفتحين - من يحكم الخصمان ليقضى بينهما ، الأصل ذو الحسب .
الرأى : العقل والتدبير - الجدل . القدرة على المجادلة والحاجة .

الإعراب : مانافية مهمة : أنت : مبتدأ . بالحكم : مجرور بالباء الزائدة خبر أنت
- الترضى : « آل » موصول اسمى مبنى على السكون في عمل جر صفة .

ترضى حكومته : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة للوصول ، ولا الأصيل الواو
عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي ، والأصيل معطوف على الحكم . ولا مثل السابق .
هى : معطوف على الحكم أيضا . والجدل أيضا . والجدل معطوف على الرأى .

والمعنى : لست أيها الرجل بالذى برضاء الناس أن يكون حكما بينهم في الخصومات
ولا أنت بذى حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جسد .
فكيف ترضاك حكما .

وللتأهده فيه : قوله « الترضى حكومته » حيث آتى بصلة « آل » جملة فعلية .
فصلها متباعد - وهذا شاذ - لضرورة الشعر خلافا لابن مالك .

فقد وصلت (آل) في البيت بالمضارع ، وهذا عند جمهور البصريين .
مخصوص بالشعر . وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالشعر ، بل جائز في
الاختيار أيضاً .

وقد جاء وصل (آل) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذاً فن وصلها
بالجملة الاسمية قول الشاعر :

مِنْ الْقَوْمِ الرِّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ لَمْ دَانَتْ رَقَابُ بَنِي مَعَدٍّ (١)
أى : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالجملة الاسمية وقعت صلة (لآل)
وهذا شاذ . ومن وصلها بالظرف ، قول الشاعر :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَرٌّ بِبَيْشَةِ ذَاتِ سَمَةٍ (٢)

(١) اللفظة : « دانت » خضعت وذلت . معد : ابن عدنان أبو العرب وبني معدة
قريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف . تقديره هو ، الرسول :
آل موصول بمعنى الذى صفة للقوم . رسول مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : متعلق
بمحذوف خبر . والجملة من المبتدأ والخبر لاجل لها صلة « آل » لم جار ومجرور
متعلق بدانت . رقاب : فاعل دانت . بنى : مضاف إليه مجرور بالياء وبني مضاف
ومعد مضاف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم . حيث وصلت « آل » بالجملة الاسمية وهذا
شاذ .

(٢) اللفظة : من اسم موصول مبتدأ نضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع
ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكراً : خبره . على حرف جر . الله :
آل : اسم موصول بمعنى الذى في محل جر به . والجار والمجرور متعلق به (شاكراً)
معه : ظرف متعلق بمحذوف صلة آل ، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الذى كائن
معه والهاء في (معه) في محل جر مضاف إليه . فهو جر : لثاق داخل على خبر المبتدأ .
(من) انضمامه معنى الشرط . هو حر : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر ببيشة : متعلق
به (حر) ذات : صفة لبيشة . سمعة : مضاف إليه .

أى : من لا يزال شاكرًا . على الذى معه . فوصلت . آل ، بالظرف
شدودا ، وإلى ماسبق من صلة . آل ، أشار ابن مالك بقوله :

وَصِيَّةٌ ، صَرِيحَةٌ صِلَةٌ « آل » وَكُونُهَا بِمُعَرَّبِ الْأَفْعَالِ قُلْ (١)
والخلاصة : أن الصلة تكون جملة وشبه جملة كما تكون : صفة صريحة ،
« ولا تكون إلا صلة لآل » ، وقد تقدم شرط الوصل بكل من الثلاثة .

حذف العائد :

العائد : هو الضمير الذى يعود من الصلة على الموصول الاسمى وهو : إيمان
يكون مرفوعا . أو منصوبا ، أو مجرورا ، وإليك حذف كل منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

وإذا كان العائد المرفوع فاعلا ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء
الذنان نجحا . وحضر الذين أكرموا فى الحفل ، فالآل فى الأول فاعل والواو
(فى الثانى) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما . فلا نقول : جاء الذنان
نجح ، أو الذين أكرم .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد .

مثل : يعجبنى أيهم هو أشجع ، فيجوز حذف العائد المرفوع فنقول :
ليهم أشجع ، ومنه قوله تعالى : « وهو الذى فى السماء له » : والتقدير : هو إله .
(والعائد المرفوع - المبتدأ) (هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازاً
وتارة يحذف وجوباً ، وإليك أحوال حذفه .

والمنى : من كان شاكرًا الله على نعمه فهو جدير باتضاع وزقه ، مأخوذ من قوله
تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

والشاهد : فى « اللمة » حيث جاء بـ « آل » ظرفاً ، وهو شاذ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة آل - مبتدأ مؤخر ، وكونها : مبتدأ ،
ويعرب الأفعال : متعلق به ، وقل خبر المبتدأ .

حذف صدر الصلة (أى المبتدأ) جوازا . أو وجوبا .
يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا ، سواء أكان
مع د أى ، أو مع غيرها ، كما تقدم .

ثم إن كان صدر صلة د أى ، حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طالعت
الصلة أم قصرت . مثل : يعجبني أيهم أشجع ، أى : هو أشجع ، ومثل : يعجبني
أيهم قائل للحق ولو على نفسه ، أى : هو قائل للحق (١) .

وإن كان صدر صلة د غير أى ، فلا يحذف بكثرة .

إلا إذا طالعت الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذى كفىل
بإتراض الأمة . أى : الذى هو كفىل ، ومثل : جاء الذى ضارب زيدا ، أى :
هو ضارب زيدا ، ومنه قولهم : ما أنا بالذى قائل لك سوءا ، والتقدير :
بالذى هو قائل لك سوء .

فإن لم تطل الصلة : فالحذف قليل . وأجازه الكوفيون بكثرة : قياسا ،
مثل : نزل المطر الذى حياة : أى : الذى هو حياة . وتقدمت الصناعة التى
الآمل والتقدير : التى هى الآمل ومنه قوله تعالى : د تماما على الذى أحسن ،
فى قراءة من رفع د أحسن ، والتقدير هو أحسن .

وبتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا جاز حذفه مع
(أى) طالعت الصلة ، أم قصرت . أما حذفه مع غير د أى ، فالبحريون
يشترطون لكثرتة ، إطالة الصلة . والكوفيون لا يشترطون ذلك .

(١) الصلة القصيرة : هى التى تقتصر على المبتدأ وخبره المفرد . مثل : هو أعجم ،
والصلة الطويلة : هى التى يكون لها مكملات كالضاف إليه أو المندول به أو الحال أو الجار
والمرور أو غير ذلك ، مثل : هو أشجع فى الحرب .

ويجب حذف : صدر الصلة . (المبتدأ) : قياسا ، في مثل : لاسيما زيد
إذا رفع زيد - وكانت دما ، عروضة (١) .

فيكون : زيد خير لمبتدأ محذوف . والتقدير : لاسي الذي هو زيد ،
محذوف العائد المبتدأ . وهو قولك : د هو ، وجوبا .

فهذا موضوع حذف فيه صدر الصلة . مع غير د آل ، وجوبا ولم تطل
الصلة (٢) .

ويمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أى :
إذا كان صالحا لأن يكون صلة) كأن يكون جملة ، مثل : جاء الذى هو أخلاقه
عالية ، أو جاء الذى هو بحب الفقراء .

يكون شبه جملة ، وهو الظرف ، أو الجار والمجرور التامان ، مثل :
جاء الذى هو عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

فلا يجوز فى هذه المواضع : حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذى
أخلاقه عالية ، وأنت تعنى : هو أخلاقه عالية : كما لا تقول : جاء الذى عندك
وأنت تعنى : هو عندك والسبب : أن الباقي صالح لأن يكون صلة فلا يدرى
أحذف منه شيء أم لا ، وبمثل هذا بقية الأمثلة .

ولا فرق فى ذلك بين د أى ، وغيرها فلا تقول فى : يعجبني أيهم هو يقول
الحق : يعجبني أيهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباقي صالح
لأن يكون صلة .

(١) إعراب المثال : لا : نافية . سى : اسمها وسى مضاف ، وما اسم موصول مضاف
إليه . وجملة هو زيد : صلة للموصول . وخبر (لا) . والتقدير : لاسي الذى هو زيد
موجود . ولك فى المثال : ان نجر زيد فتسكون (ما) زائدة . وسى مضاف وزيد
مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا مستثنى من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

تنبيه :

علم بما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقي صالحا لأن يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص بضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف أى ضمير عائد ، مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا .

فانضبط في حذف العائد (مطلقا) : أنه متى احتمل الكلام بعد الحذف ، وعدمه - لم يجوز حذف العائد - وذلك بأن يكون في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف - صالح لعوده على الموصول .

فمثال المرفوع الذى يمتنع حذفه : جاء الذى هو أخلاقه عالية ، كما تقدم ، ومثل المنصوب : جاء الذى أكرمته فى داره ، فلا يجوز حذف الهاء من أكرمته ، لأنك لو حذفتها قلت : جاء الذى أكرمت فى داره - لم يعلم المحذوف .

ومثال المجرور : جاء الذى مررت به فى داره ، فلا يجوز فيه حذف العائد لأنك لو قلت : جاء الذى مررت فى داره : لم يعلم المحذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما سبق من حذف العائد المرفوع فقال :

..... وفى ذَا الحذفِ أبًا قَبْرُ أى يفتنى
 إنْ يستعلِ وصل وإنْ لمْ يستعلِ فالحذفِ نذر ، وأبوا أنْ يُحْزَلَ
 إنْ صلحَ الباقي لِوصلِ مُكْمِلِ

وخلاصة : حذف العائد المرفوع :

- ١ - يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل : أهم أشد .
- ٢ - ويجب حذفه بعد لاسيما فى مثل : لاسيما زيد إذا كانت ، ما ، موصولة .
- ٣ - ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبه جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلا أو نائب فاعل .
- ٤ - والمبتدأ المحذوف : هو صدر الصلة . ولعلك عرفت : متى يجوز الحذف : ومتى يجب ، ومتى يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف فى صلة أى

وغيرها ، والقاعدة في حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقي لأن يكون صلة لا يجوز حذفه . والامثلة تقدمت .

حذف العائد المنصوب :

يجوز حذف العائد المنصوب : بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما ، أو وصفا تاما ، وذلك مثل : أكرمت الذى أكرمته . ومثل : الذى أنا معطيك درهم ، فيجوز حذف الـها . من ، أكرمته ، فنقول : أكرمت الذى أكرمت .

ومنه قوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيدا » أى : ومن خلقتك ، وقوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا » : أى أهذا الذى بعثه الله ، كما يجوز حذف الـها من « معطيك » فنقول : الذى أنا معطيك درهم ، ومنه قولك : أشكر الله على ما هو موليك ، أى موليك ، وقول الشاعر :

ما الله موليك فضل فاحمدنه به فما لى غيره نفع ولا ضرر^(١)

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله : مبتدأ ثان . موليك : خبره والكاف : متضاف إليه . من : إضافة اسم الفاعل لفعوله الأول وجملة (الله موليك) صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره : موليك . وهو المفعول الثانى للوصف « مولى » ، فضل : خبر المبتدأ « ما » فأحمدنه : الـها عاطفة . أحمدنه : فعل أمر . والـها مفعول به ، فما : الـها : للتعليل . لى : ظرف خبر مقدم . نفع : مبتدأ مؤخر .

والنهي : كل ما يعطيك الله من النعم هو فضل منه وإحسان ، فاشكره عليه . فهو النافع والضرار ، وغيره لا يملك نعمنا ولا ضررا .

والشاهد : في (موليك) حيث حذف العائد المنصوب بوصف . وأصل الكلام ما الله موليك .

والتقدير : الذى الله مولىك فضل : حذف العائد المنصوب (الهاء) .
والحذف مع الفعل التام كثير ، ومع الوصف التام قليل ، لكن ابن مالك
جعل الحذف فيهما معاً كثير .

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط ، ويشمل ذلك ما يأتى :

١ - إذا كان العائد ضميراً منفصلاً ، مثل : حضر الذى إياه أكرمت
فلا يجوز حذف « إياه » .

إذا كان العائد ضميراً متصلاً ، منصوباً بحرف ناسخ ، مثل : جاء الذى إنه
كريم ، فلا يجوز الضمير المنصوب (الهاء) .

٢ - إذا كان العائد ضميراً متصلاً بفعل ناسخ ، أو وصف ناسخ ، مثل :
جاء الذى كأنه زيد ، وحضر الذى أذاكائه ، فلا يجوز حذف الضمير
المنصوب فيها .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المنصوب فقال :

وَالْحَذْفُ عِندَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلٍ
فِي عَائِدٍ مَّتَّعِلٍ إِنْ انْتَصَبَ بِفَعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ تَرْجُو يَهْب^(١)

الخلاصة :

يجوز حذف العائد المنصوب ، إذا كان ضميراً ، متصلاً ، منصوباً بفعل
تام ، أو وصف تام ، ويمتنع حذفه في غير ذلك .

(١) المحذف : مبتداً . عندم : متعلق بكثير أو بمنجلى ، كثير : خبر ، منجلى
خبر ثان . في عائد : متعلق بكثير أو بمنجلى . متصل : نعت لعائد : أن شرطية ، انتصب
فعل الشرط . وجوابه محذوف . كمن : السكاف جارة لمحذوف أى كقولك . وجملة
ترجوه : صلة . وجملة (يهب) : خبر المبتداً .

حذف العائد المجرور :

والعائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قولك : أنتن
ما أنت صانعه ، أو مجرورا : بحرف جر ، مثل : الذى فرحت به .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاعف اسم فاعل ، بمعنى الحال أو (١) ،
الاستقبال (أى عاملا) مثل : جاء الذى أنا مكرمه الآن أو غدا ، أو أنا
ضاربه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فيقول : جاء الذى أنا مكرم الآن أو غدا
أو الذى أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : وقاض ما أنت قاض ،
أى : ما أنت قاضيه .

ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :

١ - إذا كان المضاعف غير وصف مثل : جاء الذى أبوه كريم . وحضر
الذى أنا ضلّاه .

٢ - أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى
مثل : جاء الذى أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثل : جاء الذى أنا
مضروبه ، فلا يجوز فى كل حذف العائد .

حذف العائد المجرور بالحرف :

ويجوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول ،

(١) للشرط أن يكون المضاف وصفا عاملا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول
من الفعل المتمدى لائنين ، مثل : خذ الدرهم الذى أنا مطاه لليوم ، ويجوز الذى أنا
معطى لليوم . أما اسم المفعول من الفعل المتمدى لواحد فلا يجوز حذف ضميره لأنه
عمدة ، مثل : جاء الذى أنا مضروبه .

أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف ، يشبه في لفظه ومعناه ، ومتعلقه (أى ، عامله) - الحرف الذى جر العائد - وذلك مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مار به ، فيجوز فى هذا : حذف العائد المجرور ، لاستكمال الشروط ، فتقول : مررت بالذى مررت : أى به ، وبالذى أنا مار ، أى : به ، كما تقول : جلست فى الحديقة التى جلست : أى فيها ، وأكلت من الذى أكلت ، أى : منه ، وكقوله تعالى : « ويشرب مما نشربون » ، أى منه ، وقول الشاعر :

وقد كنت تخفى حب سمراء حقية فيح لأن منها بالذى أنت بائع^(١)

أى الذى أنت بائع به : حذف العائد المجرور بالحرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذى جر العائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ما تصرف منه ، بائع .

ويمتنع حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمل ما يأتى :

١ - إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل : حضر الذى فيه خير .

(١) اللفظة : سمراء اسم محبوبته ، حقية : مدة طويلة ، وتطلق فى اللغة على ثمانين عاما ، لأن أصله : الآن حذفت منه الهمزتان ، وقيل : هى لفة فى الآن . الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها . وجملة : تخفى حب سمراء خبر « كان » . حقية : ظرف زمان متعلق بتخفى . بيع : وبيع فعل أمر ، لأن ظرف متعلق ببيع . منها بالذى : متعلقان ببيع . أنت بائع : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذى والعائد محذوف جوازا . تقديره بالذى بائع به . والمعنى : كنت تخفى حب سمراء مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه : الشاهد : قوله : بالذى أنت بائع . حيث حذف العائد المجرور ، لأنه مجرور بمثل الحرف الذى جر الموصول ، والعامل فيهما متعده مادة ومعنى .

٢ — إذا كان الموصول ، مجروراً بحرف ، يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه ، أو معناه أو في متعلقه .

فمثال اختلافهما لفظاً : مررت بالذى غضبت عليه . فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلی ، فاختلفا في اللفظ وأيضاً متعلقهما مختلف .

ومثال اختلافهما في المعنى : مررت بالذى مر به على زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التي جرت الموصول للإصاق والباء الجارة للعائد للسببية . فاختلفا في المعنى .

ومثال اختلافهما في المتعلق . (أى العامل) مررت بالذى فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين في المتعلق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذى) متعلق به ، والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بفرح . وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَاكَ حَذَفُ مَا يُوصَفُ خَفْضًا كَأَنْتَ قَاصٍ بَعْدَ أَمْرٍ رِنَ قَضَى
كَذَا الَّذِي حَرَّ بِمَا الْمَوْصُولُ جَرَّ كَمَرٍّ بِالَّذِي مَرَّزْتُ . فَهُوَ بَرٌّ

الخلاصة :

١ — يحذف العائد المجرور بالإضافة . إذا كان المضاف وصفاً عاملاً كاسم الفاعل ، مثل : فاقض ما أنت قاض ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ — ويحذف العائد المجرور بحرف جر ، إذا كان الموصول دأباً موصوفه ، مجروراً بحرف يشبه الحرف الجار للعائد في لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويمتنع حذفه ، وإذا لم يكن الموصول مجروراً . أو كان مجروراً بحرف يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه أو في معناه . أو في متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرفي ، والاسمي ومثل .
- ٢ - ما الموصول الحرفي ؟ وبماذا توصل د ما ، موضحا أكثر ما توصل به وبماذا توصل د أن ، وكى وبماذا توصل د أل ، وهل هي حرف ، أم اسم مع التثني .
- ٣ - كيف تبنى د الذي ، و د ذا ، وما اللغات الواردة في مثلثهما .
- ٤ - ما الفرق بين الموصول المختص ، والمشارك ؟ مع التثني لكل نوع .
- ٥ - ما الفرق بين د ما ، و د من ، الموصولتين ، ومتى تستعمل د ما ، للعاقل ، ومتى تستعمل د من ، لغير العاقل ؟ مع التثني .
- ٦ - قد تستعمل د اللى ، مكان د اللاتى ، وبالعكس مثل لذلك .
- ٧ - ما حكم إعراب د ذو ، و د ذوات ، الموصولتين ؟ مع التثني .
- ٨ - ما أحوال د أى ، الموصولة ، ومتى تبنى ومتى تعرب ؟ مع التثني .
- ٩ - ما شروط استعمال د ذا ، اسم موصول مع التثني .
- ١٠ - ما الذى يشترط فى جملة الصلة وما شرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة فى د أى ، وفى غيرها ؟ وما هو ؟ مع التثني .
- ١١ - متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التثني .
- ١٢ - ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور ؟ مع التثني .

التطبيق

بين الموصول الحرفي ، وصلته ، والموصول الاسمي ، ونوعه ، وعاقده وصلته . - وموقعه من الإعراب - ثم إعراب ما تحته خط . مما يأتي :

يشر المرء ما ذهب اليا إلى وكان ذهابين له ذهابا

يسرنى أنك فاجع - وأن تصوموا خيرا لكم - كان جزائي بالعصا
أن أضربا .

ثم لننزعن عن كل شيعة أيهم أشد - إن المصدقين والمصدقات :

ما أنا بالذي قاتل لك سره .

يعلم ما يسرون وما يعلنون - من ذا الذي يشفع عنده إلا يأذنه - فأنكمهوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها لي قال من ذا قاطها

دعى ماذا علمت سائقيه ولكن بالمغيب خيريني

فإن الماء ماء أبي وجدي ويثرى ذو حفرت وذوطويت

ومن حسد يجوز على قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعار

نموذج للاعراب

لعراب ماتحته خط مما سبق :

يسر المرء مذهب الليالي : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى
ذهب : فعل ماض واليالي ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وما دخلت
عليه في تأويل مصدر فاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالي .
يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمها ، وناجح :
خيرها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير : يسرنى
تجاحك .

وأن تصروا خير لكم ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تصروا : فعل
مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وأن ما دخلت عليه
في تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر ، والتقدير صيأكم خير لكم .
كان جزائي بالعصا أن أجلدا : جزائي : اسم كان ، وأن : حرف مصدرى
ونصب ، أجلدا : مضارع منصوب وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر كان .
ما أنا بالذي قاتل لك سوا : ما أنا فيه أنا : اسمها على لغة الحجاز بين : بالذي :
الباء حرف جر زائد ، الذي خبر دماء قاتل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره :
هو : والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفردة .

أيهم أشد : أي اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول نزع
وأي مضاف وهم مضاف إليه . أشد : خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : هو
أشد ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذي يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، مبني على السكون في
محل رفع مبتدأ ، الذي : اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول مبني على الذي خبره قالها :
قال فعل ماض والفاعل مستتر ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة

المعرف بأداة التعريف

هو : ما دخلت عليه « أل » فأفادته التعريف ، مثل : الطالب ، والكتاب ،
والزهرة ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون في الأداة المعرفة :

فقال الخليل بن أحمد : المعرف ، هو « أل » .

وقال سيديويه : المعرف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزة قطع . وعند سيديويه همزة وصل ،
اجتلبت للنطق بالسكون .

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(أل*) حَرَفٌ تَعْرِيفٌ أَوْ (اللام) فَقَطْ

فتمط عرّفتُ قُلْ فيمَطُ ————— لِلنَّمَطِ^(١)

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نمط فقل : النمط : بالالف واللام
والنمط : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبب وأسباب .

والنمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهري
و « أل » ، نوعان : معرفة وزائدة .

(١) « أل » مبتدأ . حرف : خبر ، تعريف : مضاف إليه . أو اللام : مبتدأ
وخبره محذوف أي ، اللام حرف تعريف ، فقط : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، واط :
اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل نصب حال من اللام وقدير الكلام : أو
اللام حال كونه كانيك

«أل» المعرفة

و «أل» المعرفة : هي التي تفيد تعريف ما دخلت عليه ، وهي نوعان :
عهدية وجنسية .

١ - «أل» العهدية :

وهي التي تدل على تعريف شيء مهمود للمخاطب والعهد : ثلاثة أنواع ذكرى . وذمى (أى : على) وحضورى .

٢ - فتأنى «أل» للعهد الذكرى ، إذا تقدم ذكر فى الكلام لما دخلت عليه ، مثل : زارتى رجل فأكرمت الرجل ، ونحو قوله تعالى : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول » (١) .

٣ - وتأنى للعهد الذمى : إذا كان ما دخلت عليه «أل» معلوما عند المخاطب ، ومعرفة ذميمة . . . كقولك لزميل بعث لك برسالة : شكراً ، فقد وصلتني الرسالة .

٤ - وتأنى للعهد الحضورى : إذا كان ما دخلته «أل» حاضراً أو مشاهداً وقت الكلام ، كقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب . . . وقولك : اليوم برد ، أى : اليوم الحاضر .

٢ - و «أل» الجنسية ، نوعان لاستغراق الجنس ، ولتعريف الحقيقة :

١ - و «أل» التي لاستغراق أفراد الجنس ، هي التي تفيد الشمول والإحاطة ، بجميع أفراد الجنس ، وعلامتها ، أن يصبح موضعها لفظ دكل ، مثل النهر عذب ، وكقوله تعالى : « إن الإنسان لئى خسر » ، فلو قلت فى المثال كل نهر عذب ، وقلت فى معنى الآية ، إن كل إنسان فى خسر ، لصح المعنى

٢ - و «أل» التي لتعريف الحقيقة ، أى حقيقة الجنس ، بقطع النظر عن أفرادها ، مثل ، قولك : الحديد أصلب من الذهب أى : حقيقة الحديد أصلب

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الآخرين .

من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى : حقيقة الرجل
خير من حقيقة المرأة ، يقطع النظر عن الأفراد .

أل الزائدة

« أل الزائدة ، هى التى لا تفيد تعريف ما دخلت عليه ، من الأسماء وهى
قسمان : لازمة وغير لازمة .

قالزائدة اللازمة هى التى لا تفارق الاسم الذى دخلت عليه ، وذلك :

١ - مثل : « أل ، الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت ، نحو :
اللات ، والعزى : علان لصنمين : كانا يعبدان فى الجاهلية ، وكالسموأل
(علم لشاعر جاهلى معروف) .

٢ - ومثل « أل ، الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف الزمان الحاضر
الذى أتت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبنى على الفتح .

٣ - ومثل « أل ، الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالذى ، والذى ،
والذين ، واللات ، (وفى « أل ، الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف)
وقد اختلف فى « أل ، الداخلة على الآن .

فذهب قوم ، إلى أن « أل ، فيه للتعريف وليست زائدة ، أى : لتعريف
الحضور ، كما فى قوله : مررت بهذا الرجل ، لأن قولك « الآن » ، بمعنى هذا
الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائدة .

وقبض قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك ، لأن « الآن ،
معرفة لتضمنه معنى الإشارة التى هى سبب تعريف أسماء الإشارة كلها ، ولادخل
« لال » فى تعريفه ، فكانت زائدة .

« والآن » : ظرف مبنى : لتضمنه معنى « أل ، الحضورية ، أو لتضمنه
معنى الإشارة .

كما اختلفوا فى « أل ، الداخلة ، على الأسماء الموصولة .

فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك لأن تعريف الموصول بالصلة ، ولا دخل دلال ، في تعريفه ، فتسكون زائدة .

وذهب قوم : إلى أنها للتعريف ، وليست زائدة : لأن تعريف الموصول د بال ، إن كانت فيه ، نحو : الذى فإن لم تكن فيه فبنيتها ، نحو : د من ، و د ما ، إلا د أيا ، فإنها تعرف بالإضافة ، ولهذا فهي عندهم ليست زائدة ، وأما حذفها : فى قراءة ، من قرأ د صراط الذين أنعمت عليهم ، فلا يدل على أنها زائدة ، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذا - وإن كانت معرفة كاحذفت من قولهم : سلام عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .

٢ - وأما د أل ، الزائدة غير اللازمة ، فهي الداخلة اضطرارا على العلم أو على التمييز .

فمثال الداخلة على العلم اضطرارا قولهم فى نبات أوبر (علما) على نوع من الكأة نبات الأوبر كما فى قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَعَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الْأُوبرِ (١)

والأصل : نبات أوبر (علما) فزيدت الألف واللام ، لضرورة الشعر وزعم المبرد أن د نبات أوبر ، ليس علما ، بل جمع د ابن أوبر ، كبسات آوى جمع د ابن آوى ، وعلى ذلك ، فالألف واللام عنده ليست زائدة ، بل معرفة .

(١) اللفظة : جنيتك : أى جنيت لك ، أكمؤا : جمع كم . وجمع الكم ، على كأة وهو نبات . يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالقناس ، عساقلا : جمع عسقول ، بزنة عسفور - وهو نوع من الكأة . وأصله عساقيل ، حذفت الياء تخفيفا ، نبات الأوبر . كأة كبار ، كأشال الحصى رديئة الطعم .

والمعنى : لقد جنيت لك من نبات الكأة الصغير الطيب والأكبير الجيد ، ونهيتك عن نبات الأوبر لردائها . فلماذا تأكل منها .

الإعراب : ولقد : الواو للقسمة ، واللام للتأكيده . وقد : حرف تحقيق ، جنيتك فعل وفاعل ومفعول أول . أكمؤا : مفعول ثان . وعساقلا : مفعول عليه .

والشاهد : قوله : نبات الأوبر ، حيث زاد فيه الألف واللام للضرورة ، لأن نبات أوبر . علم على نبات رديء . والعلم لا يدخله د أل حتى لا يجتمع معرفان .

ومثال الداخلة اضطراراً على التمييز ، قول الشاعر :

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَهَا

صَدَدْتُ وَطَبْتُ لِنَفْسٍ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو^(١)

والأصل : « وطبت نفساً ، فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الألف واللام في « النفس » غير زائدة بل معرفة .

وإلى ما سبق من أن « الـ » تزداد لازماً . وللضرورة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ تَزَادَ لَازِمًا كَاللَّاتِ وَالْآنَ ، وَالَّذِينَ ، ثُمَّ اللَّاتِ

وَلَا ضَطْرَّارٍ ، كَبَيِّنَاتِ الْأَوْبَرِ

كَذَا وَطَبْتُ لِنَفْسٍ يَا قَيْسُ السَّرِيُّ

والسري ، بتشديد الياء : الشريف ، ويشير بالمثالين : بنات الأور ،

(١) اللفظة : وجوها : ذاتنا أو عظماءنا ، صددت : عرضت ، وطبت النفس عن عمرو : أى طابت نفسك وأعرضت عن الأخذ بثأر عمرو للقتول ، وكان صديقاً لقيس - وكان قوم الشاعر قد قتلوه .

واللغة : يزداد الشاعر بقيس ، لأنه تقاعد عن الأخذ بثأر صديقه بعد أن قتل حين عرف القوم ، ورأى وقع سيوفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومفعول . ورأى بهربة لانتحاج إلى مفعول ثانٍ ، لما : ظرفية بمعنى حين : متعلق رأى ، أن : زائدة : عرفت وجوها : فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها فعل الشرط . لأن لما غير جازمة ، وجملة صددت جواب للشرط : وطبت : فعل وفاعل ، النفس تمييز نسبة محمول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدة ، عن عمرو : متعلق بصدد أو بطبت لتضمنه معنى تسليت .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التمييز واجب التنكير عند البصريين ، أما الكوفيون : فلا يوجبون تنكير التمييز ، وعلى ذلك فأن عندهم ليست زائدة بل معرفة .

وطبت النفس ، إلى البيتين اللذين ذكرناهما - وذكر كلمة اللات ، التي تلوها (ال) مرتين فأحداها علم على صنف والثانية : اسم موصول .
(ال) التي للمح الأصل . (الصفة)^(١) .

تقدم أن الألف واللام : تكون معرفة ، وتكون زائدة وقد تكون للمح الأصل . وال : التي للمح الأصل : هي الداخلة على ماسمى به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ، كقولهم في حسن : الحسن ، وفي عادل : العادل ما تدخل عليه .

١ - وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كما مثلنا ، وكقولك في حارث : الحارث ، وفي منصور : المنصور .

٢ - وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك في فضل : الفضل ، وفي سعد : السعد .

٣ - وقد تدخل على المنقول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نعمان : النعمان : (وهو في الأصل اسم من أسماء الدم) .

فيجوز دخول ال ، في تلك الأنواع الثلاثة ، نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها داخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

فغاية دخول الألف واللام على الأعلام المنقولة : هي الدلالة على المعنى الأصلي المنقولة منه ، والالتفات إليه .

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها معان قديمة ، قبل أن تنقل وتصبح أعلاما مثلا : عادل وحارث ومنصور : كانت من قبل صفات ، فعادل : يدل على ذات وصفة : أي ذات اتصفت بالعدل وهكذا الباقي - ثم لما سميناها صارت علما : يدل على الذات فقط وانقطع صلاته بالمعنى القديم - فإذا أردنا ألا نقطع الصلة بالمعنى القديم : جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمتوكل فأصبح الاسم يدل على شيئين ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله - الذي نقل منه - بواسطة الألف واللام ، ولذلك سميت « أل » للمح الأصل .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ - فإذا أردت بالمنقول من صفة « مثلاً » . أنه إنما سمي به تفاؤلاً بمعناه أتيث بالآلف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلاً ، الحارث : سمي به الولد ، للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحترث ، وكذا كل ما دل على معنى ، مما يوصف به في الجملة ، كفضل ونحوه .

٢ - وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه علماً فقط . لم تدخل الآلف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضل ، ونعمان .

وعلى ذلك : فدخول الآلف اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها (وهو لمح الأصل) : فيستا بزائدتين^(١) - خلافاً لمن زعم ذلك .

وكذلك أيضاً : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) : بل الحذف والإثبات . يكونان تبعاً للحالتين السابقتين . وهو أنه : إذا لمح (تفاؤلاً) جرى بالآلف واللام ، وإن لم يلح الأصل - لم يؤت بهما .

وإلى ما سبق من إفادة « آل » لمح الأصل في المنقول ، وبيان ما تدخل عليه - أشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيَّ دَخَلَ لِّلْمَحِّ مَا قَدْ كَانَ عَقْدُهُ نَفِيلاً
كَالْفَضْلِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالتَّعْمَانِ فَذَكَرُ ذَا وَحَذَفَهُ سِيَّانُ

(١) إلا على تفسير الزيادة بدمم إفادة التعريف .

العلم بالغلبة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة ، التي غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغلبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يغلب استعماله على فرد معين ، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال ، غير هذا الفرد لشهرته به .

والعلم بالغلبة نوعان : مقترن بآل ، ومضاف .

فالقترن بآل ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصديق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غلب استعمالها على مدينة الرسول .

والبيت يصدق على كل بيت ولكن غلب استعماله على البيت الحرام .
والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب

سليويه .

والأثنين : اسم لمجموع شيئين ، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع .
والصديق : بكسر العين : يطلق على كل من رعى بصاعقة ولكن غلب

- لقبا - على خريلد بن زفير^(١) .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأخطل ، الأعشى^(٢) (للشعراء المعروفين)

- الهرم - العقبية^(٣) .

(١) قيل : لأنه كان يطعم الطعام بتهامة خفأت الريح فكفأت للقصور أو فسأت

التراب إلى الأوعية - فسها ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فسمى بالصديق .

(٢) أصل الأعشى : من لا يصر ليلا ، وأصل النابغة : الرجل العظيم ، والأخطل :

المهجم ، ثم غلب استعمال كل منها في العلمية .

(٣) العقبية : اسم بلد على الحدود الشرقية المصرية ، والهرم بناء في مصر

ضمن أزي .

وحكم الألف واللام ، التي للغلبة : أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة فتحذف وجوباً (١) .

فقال الحذف في النداء : يا صدق ، وباباغة أسمعنا شعرك ، في نداء الصدق ، والتابغة ، ومثال حذفها في الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تحذف الألف واللام : شذوذا ، أي بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عيوق طالعاً ، والأصل : العيوق (٢) ، (وهو اسم نجم) فحذفت د آل ، منه شذوذا ، وكذا قولهم هذا يوم الإثنين مباركاً ، والأصل : الاثنين ، فحذفت د آل ، شذوذا .

٢ - والعلم بالغلبة المضاف :

مثل : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غلبت على العبادلة ، دون غيرهم من إخوانهم - وإن كان حقه الصدق عليهم .

فابن عمر : غلب استعماله على عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غلب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .

وابن مسعود : غلب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .

فهذه الأسماء المضافة ، أصبحت أعلاماً بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام النخاعة علم سيبويه وبجلس الأمن ، وجمعية الأمم (٣) .

والعلم بالغلبة لا تفارقه الإضافة في النداء أو في غيره فنقول :

(١) لأن « آل » لا يجتمع مع النداء ، أو الإضافة .

(٢) العيوق ، على وزن : فيعول . بمعنى عائق ، من عاق يعوق فهو اسم صالح لكل معوق لغيره ، ولكن غلب استعماله على نجم قريب من نجمي الثريا والديوان وسمى بذلك ، لزمهم أن الديوان يطلب الثريا وهو يموءه عنها .

(٣) مؤسسة عالية ، تنظر في الشؤون الدولية الكبيرة .

يابن عمر ، ويا بن عباس : رضى الله عنكما - ولا نخذف شيئا .
 وإلى ما سبق من العلم بالغلبة . وبيان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :
 وَقَدْ بَصِيرُ عَمَلًا بِالْمَكْبَرَةِ مُضَافٌ أَوْ مَضْحُوبٌ (ال) كالتعقبة
 وَخَذَفَ (ال) ذِي إِنْ تَنَادَا وَتَضَفَ أَوْجِبَ ، وَفِي هُمَا قَدْ تَفَحَذَفَ

الخلاصة :

د آل ، قسمان : معرفة ، وزائدة :

فالمعرفة نوعان : عهدية (بأقسامها الثلاثة) مثل جاءني رجل فأكرمت
 الرجل ، وجنسية : وهي إما لاستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصبح
 مكانها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .

والزائدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة هي التي تدخل على
 بعض الأعلام مثل : اللات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذي .
 والقي ، وغير اللازمة : هي التي تدخل على العلم ، والتمييز ، في ضرورة الشعر
 (كما مثلنا) .

ومن أقسام (آل) أن تكون للتحاليل (الصفة) : وهي الداخلة على
 العلم المنقول ، مثل : المنصور ، فإن راعيت الأصل ، أدخلت (آل) وإن لم
 تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (آل) أن تكون للغلبة : والعلم بالغلبة نوعان مقترن (بآل)
 مثل المدينة - وهذا تفارقه (آل) عند النداء أو الإضافة ، ومضاف مثل :
 ابن عباس ، ومجلس الأمة ، وهذا لا تفارقه الإضافة .

أسئلة وتمارين

١ - تنقسم د آل ، إلى عديدة وجنسية : أذكر أقسام كل منها مع التمثيل .

٢ - تأني د آل ، الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لكل منهما ، مبيناً مواضع كل .

٣ - تأني د آل ، للمع الأصل ، فوضح ذلك مع التمثيل .

٤ - العلم بالغلبة : يكون د بأن ، ويكون مضافاً ، مثل لكل منهما ، ثم وضح : هل نحذف د آل ، في العلم بالغلبة ؟ ومتى ؟ مع التمثيل :

تطبيقات

١ - بين نوع د آل ، فيما يأتي ، موضحاً السبب :

- د أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول ، د وخلق الإنسان ضعيفاً ، أفرأيت اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى - ، وجعلنا من الماء كل شيء حي ، وليس الذكر كالأنثى - ، وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١ - ما نوع د آل ، في الكلمات الآتية :

الكتاب ، المصحف ، السكبة ، الحرم ، المنصور ، المعز ، الحارث ، الرشيد ، الذي ، اللاتي ، النجم ، الفضل .

المبتدأ والخبر

مثال :

١ - العلم نور - العمل شرف - الصحة نعمة - الشمس طالعة .

٢ - أمسافر أخواك ؟ أعجوب المجدان ؟ ماغاب الشاهدان .

التوضيح :

كل جملة في الأمثلة الأولى ، تتركب من مبتدأ وخبر ، فمثلا ، العلم ، مبتدأ :
ونور : خبر ، وهكذا ، ونجد المبتدأ اسماً مرفوعاً خالياً من العوامل اللفظية ،
والخبر ، قد تم به المعنى .

وفي الأمثلة الثانية : نجد ماتحته خط : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .

بل له مرفوع سد مسد الخبر ، لأنه وصف ، والوصف كالفعل ، يحتاج
إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فمثلا :

أمسافر أخواك : مسافر : مبتدأ ، وأخواك : فاعل سد مسد الخبر .
وأعجوب المجدان : عجوب : مبتدأ والمجدان نائب فاعل سد مسد الخبر ، وتجد
الوصف في الأمثلة ، اعتمد على نفي أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع
سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل
منهما ورافعهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفوعه . ومتى يبتدأ بالنكرة ، ومتى
يجب حذف المبتدأ ، أو تقديمه ، ومتى يجوز ؟ إلى غير ذلك من المباحث .

تعريف المبتدأ :

هو الاسم المرفوع ، المجرد من العوامل اللفظية - غير الزائدة - بخبر أو
عنه أو وصفا واقعا المستغن به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصريح ، مثل : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمؤول .

بالصريح مثل : وأن تصوموا خير لكم ، وفان ، والفعل في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم .

والمبتدأ - كما عرفنا من تعريفه قسيمان :

١ - مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآتي ، مثل : العلم نور ، والشمس ساطعة - وزيد عاذر من اعتذر - فزيد : مبتدأ ، وعاذر : خبر ، ودمن اعتذر ، مفعول لعاذر .

٢ - ومبتدأ له مرفوع - فاعل أو نائب فاعل - سد مسد الخبر^(١) . وهو : كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام - ورفع اسماً ظاهراً ، أو ضميراً منفصلاً ، وتم الكلام به مثل : أناجح المجدان^(٢) ؟

أمسافر أفتنا؟ ومثل : ما محبوب المهملان ، فنا نائية ، محبوب : مبتدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسار ذان ؟ فالهمزة للاستفهام وسار ، مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط في الوصف الرافع للمستغنى به عن الخبر : ثلاثة شروط : الأول : أن يكون معتمداً على استفهام ، أو نفي (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) مثل : أمقيم الضيفان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين^(٣) .

الثاني : أن يكون مرفوعه اسماً ظاهراً ، مثل : أناجح الطالبان؟ أو ضميراً

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسده ، بل المراد : أنه أعني عن الخبر - واكتفى به .

(٢) يقصد بالوصف^١ المشتق الذي يعمل كاسم للفاعل . واسم المفعول . كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هو كريم الضيفان ، وما أول بالمشق ، كالنسوب ، مثل : أعربي الشاعران ؟ . وذو بمعنى صاحب ، مثل : أذو علم العمران .

(٣) نفي مثل : قائم محمد خير مقدم . ومحمد مبتدأ مؤخر .

منفصلاً ، مثل : أحافظ أيتها العمدة ؟ (وفي الضمير المنفصل خلاف) (١) .

فإذا رفع الوصف ضميراً مستتراً : لا يكون مبتدأ ، فلا يقال في مثل :
ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعداً مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سد مسد الخبر ،
لأنه ليس بمنفصل بل : تعرب « قاعد ، معطوف على قائم ، الواقع خبراً .
الثالث : أن يتم الكلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به الكلام لم يكن
الوصف مبتدأ ، ففي مثل : هل حاضر أخواه على ؟ لا يجوز أن : تعرب ، حاضر ،
مبتدأ ، لأنه لا يستغنى بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ ونسكت : لا يتم
الكلام ، لأن الضمير لا بد له من عائذ .

ولأنما تعرب الوصف إعراباً آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى
مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلى حاضر أخواه .
وبتلخيص : أن الوصف لا يعرب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو نفي
أو إذا رفع ضميراً مستتراً ، أو إذا رفع اسماً ظاهراً لا يتم به الكلام .
وقد قلنا : لا بد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ولا فرق بين أن
يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا ، أو بالاسم مثل : كيف جالس الضيفان ؟
ومثي ذاهب أخواك ، ومن ضارب الصديقان (٢) .

وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم .
فمثال النفي بالحرف ، ما قدمنا .

ومثال النفي بالفعل ، ليس راحل الصديقان ، فليس فعل ماض ناقص
وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبر (٣) .

-
- (١) يرى جماعة من النحويين أنه لا يجوز أن يكون الفاعل ضميراً منفصلاً ، فإذا
قلت : أمسافر أنت ، فيجب أن يكون مسافر خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ،
ولكن ، هذا الرأي ضئيف والجمهور على خلافه لوروده في التصحيح .
(٢) وتعرب « كيف » حال من الضيفان ، و « متى » ظرف زمان للوصف ،
« ذاهب » و « من » مفعول به مقدم لضارب .
(٣) المراد أنه أغنى أن يكون لها خبر ، لأنه في محل نصب كخبرها .

ومثال النفي بالاسم : قولك : غير ناجح المهملان ، فغير مبتدأ ، وناجح مضاف إليه مجرور ، المهملان : فاعل ناجح ، سد مسد خبر غير ، ، لأن المعنى : ما ناجح المهملان ، فعومل « غير ناجح » ، معاملة ، ما ناجح

ومر النفي بالاسم قول الشاعر :

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرَحِ الْإِلَهِ هُوَ وَلَا تَفْتَرِ بِعَارِضٍ سَلَمٍ^(١)

فغير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد غير ، ومن ذلك قول الآخر :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٢)

(١) اللفظة : لاه : اسم فاعل من لها يلهو . بمعنى : غافل ، عداك : جمع عدو . والمعنى : أن أعداءك غافلين عنك ، فاستمد لهم وانترك اللهو ، ولا تفتربما يظهرون لك من سلام ومهانة .

الإعراب : غير : مبتدأ ، لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على إياء الم حذف ، عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصفا ، وليكنها مضافة للوصف والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تفتربلا : ناهية ، وتفتربلا : مجزوم بلا الناهية ، بعارض : متعلق بتفتربلا ، سلم : مضاف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذي أعني مراوعه عن الخبر على النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجرورا لفظا ، لسكرته في قوة المرفوع لأنه المسند إليه حقيقة فساكنه قال : ملأه عداك .

(٢) والمعنى : لست آسفا على زمن كاه أحزان وهموم ، ولا يرجو الإنسان حياة كهذه إنعا يرجو حياة الهنا والسرور والاستقرار .

الإعراب : أمر بنا صدر هذا البيت في الشرح ، ينقضى : فعل مضارع والمفاعل مستتر يعود على زمن ، والجملة نعت لزمن ، بالهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير ينقضى ، والحزن : مبطوف عليه .

الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كالأشاهد

السابق .

فغير : مبتدأ ، وما سوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور
في موضع رفع بما سوف لنبايته مناب الفاعل ، وقد سد مسد خير : غير ، .
وقد سأل أبو الفتح عثمان بن جني ولده عن إعراب هذا البيت ، فارتبك
في إعرابه .

الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي
فلا يكون الوصف - عندهم - مبتدأ مكتملاً بمرفوعه ، إلا إذا اعتمد على نفي
أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل . قائم الزيدان^(١) .
ومذهب الأَخفَس والكوفيون : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا ، قائم
الزيدان فقائم عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقلة ، حيث أشار إليه بقوله : : وقد يجوز نحو :
فائز أولو الرشد ، أى قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ أمكتملاً من
غير أن يسبقه نفي أو استفهام .

وزعم ابن مالك أن سيدييه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقد استشهد
الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . وما ورد من ذلك قول الشاعر :
فَخَيَّرْ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي لِلثَّوْبِ قَالَ : يَا لَا^(٢)

(١) لا يجوز هذا الأسلوب عندهم ، لأنه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتدأ ،
والزيدان فاعل ، لأن الوصف غير معتمد ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقدم ،
والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنه لا يخبر عن اللثي بالفرد ، فإن قلت : قائم زيد ، جاز
عندهم على : أن يكون قائم خبر مقدم ، وزيد : مبتدأ مؤخر .

(٢) اللفظة : للثوب ، من الثوب ، وهو ترديد الصوت ومنه الثوب في الأذن
أى ترجيع الصوت به ليسكون أكثر استجابة ، وأصل الثوب ، أن يلوح الرجل =

خَيْر : مبتدأ ، ونحن : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق الوصف « خير » ،
بنفي ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :

خَيْرُ مَنْزِلٍ لِمَنْ فَلَا تَكُ مُلْتَبِئًا مَقَالَةً لَهْيُ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ (١)

شوبه مستعصم خالـكي يراه الناس ، يـلا : يعنى : بالفلان محذوف الاستثناء به
والاستثناء له اختصارا

واللعنى : نحن عند الناس أفضل منكم . إذا نادانا المستثني ، وقال : بالفلان حيث
تسرع بإجابته بقوة وشجاعة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : فاعل سد مسد الخبر ، عند : ظرف متملق بخير
الناس : مضاف إليه ، ويروى : اللبس وهو أنسب بـعجز البيت ، منكم : متملق بخير
أيضا ، إذا : ظرف زمان مضمن معنى الشرط .

الداعى : فاعل محذوف يفسره المذكور ، أى : إذا قال الداعى « فالشوب »
صفة للداعى ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، يـلا : يحرف نداء ولللام حرف
جر للاستثناء ، وقف عليها بألف الإطلاق ، والمجرور محذوف تقديره بالفلان :
والجار والمجرور متعلقان لأنها قامت مقام أدعو ، وهو مقول للقول .

والشاهد : قوله « خير ونحن » حيث وقع الوصف « خير » مبتدأ رافعا للفاعل
أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام وهذا جائز على رأى الكوفيين
والأخفش ، ولا يجوز أن يكون خير مقدم ، ونحن مبتدأ مؤخر لئلا يلزم الفصل بين
« خير » ومنكم بأجنبي ، وهو المبتدأ .

والقبصريون : يؤولون هذا البيت فيجعلون : خير خبر لمبتدأ محذوف والتقدير :
نحن خير . ونحن الثانية توكيد للأولى المحذوفة ، وعلى ذلك فلا شاهد فى البيت .

(١) اللثة : خير : عالم بنو لـب : حى من الأزد عرفوا بزجر الطير ، ملنبا :
مستظا ومركا ، مقالته لـبى ، المراد : كلام من نسب إلى بنى لـب .

واللعنى : أن بنى لـب مشهورون بعياقة الطير ، وعالمون بذلك ، فلا تلغ كلام أحد
منهم فى الزجر إذا أخبرك بشيء من ذلك .

الإعراب : خير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو ، لأنه
ملاحق يجمع المذكور للسالم ، لـب : مضاف إليه ، فلاتك : الفاء تعليلية ، لا : نافية

فخبر : مبتدأ ، وبنو لهب : فاعل مسدود مسد الخبر ، ولم يسبق نفي أو استفهام .

وإلى تعريف المبتدأ ، وتقسيمه إلى ما يحتاج إلى خبر ، وإلى وصفه بكتفي بمر فوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

مُبْتَدَأُ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرٌ إِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مِّنْ اعْتَذَرَ
وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي فَأَعْلُ أَغْنَى « فِى أَسَارِ ذَانِ » ؟^(١)

== تلك مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسم تسكن ضمير مستتر ، وملئيا : خبرها ، مقالة : مفعول به لاسم الفاعل ملئيا ، لمي : مضاف إليه ، إذا : ظرف فيه معنى الشرط ، الطير : فاعل لفعل محذوف تقديره : مرت يفسره الفعل بعده ، ومرت : فعل وفاعل ، والجملة وجواب الشرط محذوف .
الشاهد : فى قوله : خبر بنو لهب ، فقد استشهد به السكوتيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع ، بدون اعتماد على نفي أو استفهام ، أما البصريون فيقولون : أن : خبر خير مقدم ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخر ، ولا يقال أن « بنو » جمع ، وخبر مفرد ، فكيف يخبر بالمفرد عن الجمع ، لأن خبر « نفي-ل » يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، ومثل ذلك قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .
ويتلخص : أن هناك ثلاثة مذاهب : البصريون : يعمدون الابتداء بدون الاعتماد على نفي أو استفهام ، ومذهب السكوتيين والأخفش : جواز ذلك بدون قبج ، ومذهب ابن مالك : جوازه بقبج .

(١) الإعراب : مبتدأ : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعاذر : مبتدأ ، خبر : خبر المبتدأ ، أن : شرط ، زيد وعاذر : مبتدأ وخبر ، والجملة مقول القول : من اسم موصول مفعول لماذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة « اعتذر » صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر ، فزيد : مبتدأ وعاذر خبر ، وأول مبتدأ وخبر ، والثاني فاعل : مبتدأ ، وخبر ، وأغنى : الجملة صفة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذار فاعل مسدود مسد الخبر مرفوع بالآلاف لأنه منفي

ثم أشار إلى اعتماد الوصف على استفهام أو نفي - والخلاف في ذلك -
فقال :

وَقَيْنَ : وَكَاسْتَفْهَمَ : النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ : فَائِزٌ أَوَّلُوا الرِّشْدَ^(١)

الخلاصة :

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

- ١ - مبتدأ له خبر .
- ٢ - ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في الوصف المكتفى بمرفوعه ، ثلاثة شروط :

- ١ - أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي في مذهب البصريين .
- ٢ - أن يكون رافعا للاسم ظاهر ، أو ضمير منفصل .
- ٣ - وأن يتم المعنى بالمرفوع - والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

والأخفش والكوفيون ، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فأجازوا نحو فائز أولو الرشد ونحو ، قائم الزيدان ، واحتجوا المذهب ببيتين من الشعر ، سبق الحديث عنهما ، وابن مالك ، أجاز ذلك بقلة .

(١) قس : فعل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومفعله : محذوفان ، أى : قس على ذلك ما أشبهه وكاستفهام خبر مقدم ، النفي : مبتدأ مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز : مبتدأ ، أولو : فاعل سد مسد الخبر ، الرشد : مضاف إليه .

تطابق الوصف مع مرفوعه

وعدم تطابقه - وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصيغاً ، فله مع مرفوعه حالتان :
أحدهما : أن يتطابقا في الأفراد والتثنية والجمع .
والثانية : ألا يتطابقا - وإليك حكم إعرابه في كل حالة :

١ - حالة التطابق :

إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الأفراد مثل : أحضر محمد؟ وأغاثية
سماد؟ وما منصور الباطل : جاز في إعرابه وجهان (١) :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو نائب فاعل
سند مسد الخبر .

الثاني : أن يكون الوصف خبراً مقدماً ، وما بعده مبتدأ مؤخراً .
فيجوز في : أحضر محمد ، أن يكون حاضر : مبتدأ ، ومحمد فاعل مسد مسد
الخبر ، وأن يكون حاضر : خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً (٢) .
ومن هذا قوله تعالى : « أرأيت أنت عن آل هنتى يا إبراهيم » ، « أرأيت »
مبتدأ ، وأنت فاعل مسد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل في الآية أن يكون أرأيت : خبر مقدم وأنت : مبتدأ مؤخر (٣)

(١) ويجوز الوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوى فيه الفرد والتثنية والجمع
وكان المرفوع بعده واحداً منها ، مثل : أجري محمد ؟ أصدق المهددان ؟ أقتل
المهددون ؟ فيجوز الوجهان في الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .
(٢) ما منصور الباطل : يحتمل أن يكون : منصور : مبتدأ ، والباطل نائب فاعل
سند مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ، والباطل : مبتدأ مؤخر .

(٣) الإعراب الثاني في الحقيقة ممتنع للسبب الذي ذكرناه - والإعراب الأول
واجب ولكن ابن عقيل جعل الثاني جائزاً مع ضعف لجواز الصواب ، وكان الأصح =

والإعراب الأول في الآية أولى ، بل وجب ، لأن قوله : « عن آلهتى » معمول لراغب ، لأنه متعلق به ، فلا يلزم « عليه » الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن « أنت » فاعل لراغب فليس بأجنبى عنه .

وأما على الوجه الثانى : فيلزم الفصل بين العامل « راغب » والمعمول « عن آلهتى » بأجنبى ، لأن « أنت » إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن « راغب » لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح .

٢ - وإن تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية ، أو الجمع ، مثل :
ما حاضران المحمدان ، وما حاضران المحمدون تعين (على اللغة المشهورة)
أن يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .
ويجوز على لغة ضعيفة^(١) (وهى لغة أكلوني البراغيث) أن يعرب مبتدأ ،
وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

٣ - حالة عدم التطابق :

وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسمان : تركيب جائز ، وتركيب ممتنع ، فالجائز : أن يكون الوصف مقتردا ، وما بعده مثنى أو جمعا ، مثل أقام المحمدان ؟ محبوب المجتهدون ؟ وفى هذه الحالة يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر ، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ

== أن يقول الأول واجب ، هذا - وحمل جواز الوجهين : إذا لم يمنع من أحدهما مانع وإلا تعين الآخر كالآية السكرية ، ومثل : أجالس فى البيت فتاة ، فتعين الوجه الأول ويمتنع أن يكون فتاة : مبتدأ مؤخر « حتى لا يلزم الإخبار عن المؤنث ، بالذكر ، ونستطيع أن نقول : لا بد من تطابقهما أيضا فى التذكير والتأنيث .

(١) اللغة المشهورة : أن فعل لا تلحقه علامة نثنية أو جمع ، ثم يأتى بعدها الفاعل فلا نقول على المشهور : ضربونى قومك ، وظلمونى الناس ، وأكلونى البراغيث ، بل نقول : ضربنى ، وظلمنى ، وأكلنى . وكذلك الوصف العامل فى الفاعل لا تلحقه الملامة المذكورة ، قبل الفاعل . ومن أجل هذا كان الوجه الثانى ضيغاً .

مؤخراً والوصف خبراً مقدماً لأنه يقترب عليه، أن يجزى بالمفرد عن المتن أو الجمع، وهذا لا يجوز.

والترتيب الممتنع (الفاسد) : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً، والمرفوع مفرد، مثل : أحاضرون محمد؟ وأحاضرون محمد؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعاً، مثل : أحاضرون المحمدون؟ أو جمعاً والمرفوع مثنى، مثل : أحاضرون المحمدان؟

والإلى ما سبق، أشار ابن مالك، موضحاً صورة تطابقهما في غير الإفراد فقال :

وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَيْرٌ
إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ^(١)

الخلاصة :

الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقا، أولاً :

فإن تطابقا في الإفراد مثل أحاضر محمد، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر، وأن يعرب خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر . وإن تطابقا في التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة : أن يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

وإن لم يتطابقا، فذلك نوعان : جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف

(١) الثاني مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، خبر : خير المبتدأ . أن : شرطية . في سوى : متعلق باستقر : الإفراد : مضاف إليه طبقاً : حال من ضمير استقر وجملة استقر فعل للشرط، وجواب الشرط محذوف والتقدير : أن استقر الوصف في غير الإفراد مطابقاً لوصفه : فالثاني مبتدأ .

مفرداً وما بعده مثنى أو جمعاً ، مثل : أفاضل المجتهدان ؟ ويتعين في الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر . والممتنع : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً والمرفوع مفرداً ، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس .
نوالامثلة والتفصيل قد تقدمت .

العامل في المبتدأ والخبر : أى رافعهما

١ - مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : فالعامل في المبتدأ معنوي (١) لأنه الابتداء - والابتداء عامل معنوي ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها .
فمثلاً : محمد ناجح ، محمد : اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوي) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظي وهو المبتدأ .

وقلنا غير الزائدة ، لأن العامل الزائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الاسم عن الابتداء فمثال الزائد : الباء في مثل : بحسبك درهم : بحسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالزائد : رب في مثل : رب رجل قائم ، فرجل : مبتدأ ، وقائم خبره ، والدليل على أنه مبتدأ ، رفع المعطوف عليه ، مثل : رب رجل قائم وامرأة .

(١) العامل عند النحويين . نوعان : لفظي كالقوله في قولك : نوح الناجح .
فالعمل عامل لفظي رفع الفاعل . ومن العوامل اللفظية : حروف الجر . الواو . والجوازم . وعامل معنوي ، كرافع الفعل المضارع وهو التجرد عن الناصب والجازم .
والابتداء ، عامل معنوي ، وهو التجرد عن التجرد عن العوامل اللفظية . . . إلخ .

مذاهب أخرى : في العامل

وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معا : هو الابتداء (١) فالعامل فيها معنوي .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، أما الخبر فهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ وقيل : لإنهما رافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر (٢) وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لا ثمرة فيه ، قال ابن مالك (مشيرا إلى رأي سيبويه) :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأًا بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعَ خَبْرٌ بِالْمُبْتَدَأِ

الخلاصة :

أن العامل في المبتدأ ، وهو الابتداء : وهو أمر معنوي والعامل في الخبر ، هو المبتدأ وهو أمر لفظي ، وهذا هو أحسن الآراء وقيل : العامل فيهما : هو الابتداء وقيل : كل منهما عمل في الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات التي لا تحصى .

(١) وحجتهم في ذلك : أن الابتداء يشترط وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما ، ونظير ذلك عندم الحرف ، كان ، فإنه لما أفاد التشبيه : اقتضى مشبها ومشبها به ، فعملت فيهما ، فنصبت الأول وراعت الثاني ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل لفظي قوي) لا يعمل رفيعين في وقت واحد فكيف يعمل الابتداء (وهو عامل معنوي ضئيف) رفيعين ؟ الصحيح أن الابتداء عمل في المبتدأ ولم يعمل في غيره - وأما « كان » فلم يعمل رفيعين في وقت واحد .

(٢) فاسموا هذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع الجزوم ، ثمثل أى ضيف تسكروا أكروم ، فسما أن « أى » عمل الجزم في المضارع « تسكروا » فقد عمل الفعل « تسكروا » النصب في اسم الشرط « أى » لأنه مقمول به للفعل نفسه .

الخبر

تعريفه :

هو الجزء الذى يتم به الفائدة، مع مبتدأ ، غير الوصف المكتفى بمرفوعه
مثل : الحق واضح ، والله بر ، والآيدى شاهدة .

وخرج من التعريف بقولنا : مع مبتدأ ، الفاعل ونائب الفاعل ، فإنه تتم
به الفائدة ، ولكن مع فعل ، كما خرج بقولنا : مع غير الوصف ، مرفوع
الوصف المكتفى به ، مثل : المجدان ، فى قولك : أناجح المجدان ؟ فلا يسمى
خبراً ، بل هو فاعل سد مسد الخبر .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله :

الخَبَرُ : الجزء التَّمُّ الفائدة كَاللَّهُ يَرَى وَالْأَيْدَى شَاهِدَةٌ (١)

وترى ابن مالك ، عرف الخبر ، بأنه الجزء المتمم الفائدة وتعريفه غير
دقيق ، لأنه يشمل الفاعل مثل : قام زيد ، ألا ترى أن الفاعل يصدق عليه
أنه جزء يتم به الفائدة ، ولذلك . كان التعريف الأول - الذى قدمناه -
أحسن وأضبط (٢) .

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر التم : نعمت له ، الفائدة : مضاف
إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول محذوف ، والآيدى شاهدة :
مبتدأ وخبر ، والآيدى جمع أيد ، وأيد : جمع يد .

(٢) فإن قالوا فى تعريف الخبر : أنه الجزء الذى يتألف منه ومن المبتدأ جملة
والفاعل ليس كذلك ، لأنه يتألف منه ومن الفعل جملة . قلنا أيضاً هذا التعريف
غير دقيق ، لأنه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل : أناجح المجتهدان ؟ فإنه يتألف منه
ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر - ولذلك كان أحسن أشمل تعريف للخبر
هو ما قلناه أولاً ، والحق يمكن تصويب تعريف بن مالك ، إذا كانت أمثاله مكملة له ، لأنه
لم يمثل بالفاعل ولا بمرفوع الوصف .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد ، وجملة ، وشبه جملة ، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

١ - الخبر الجملة :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعالية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجحت .
أم إسمية ، مثل : محمد أخلاقه كريمة ، والربيع جوه معتدل .
شروط جملة الخبر :

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى - أولا .
فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط ، يربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة (١) .
وهذا الرابط ضروري ، لا بد منه ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن نقول : محمد يشتد الحر ، أو سعاد يحضر القطار ، لأن الجملة خالية من الرابط .
والرابط أنواع كثيرة منها :

١ - الضمير ، الذي يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهرا ، مثل : الولد فضله كبير ، والبنات نجح أخوهما ، أو مستترا ، مثل : محمد سافر ، أى هو وقد يكون الضمير مقدرا ، أى : محذوفا للعلم به ، مثل : الثوب متران بديعاً والتقدير : متران منه ، والسمن منوان بدرهم (٢) ، أى منوان منه ، والفأكة أقة بعشرة قروش ، أى : أقة منها ، ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به

(١) ويشترط أيضا : ألا تكون الجملة نداءية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ، وألا تكون جملة الخبر مصدرة بالـ «كن أو بل ، أو حق» .

(٢) منوان : ثمنية « متا » كعصا ، وهو نوع من السكاكيل ، السمن : مبتدأ أول منوان مبتدأ ثان ، بدرهم : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول وقس الباقي .

٢ — الإشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير ، في قراءة مع رفع كلمة « لباس » ^(١) .

ولباس : مبتدأ ، وجملة « ذلك خير » ، خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ أي : ذلك اللباس .

ومثله قولك : جهاد الأعداء ذلك واجب الفعالة تلك كنز لا يفنى الحرية تلك أمنية غالية .

٣ — إعادة المبتدأ بلفظه ، مثل : « الحاجة ما الحاجة ، و « القارعة ما القارعة ، فالحاجة مبتدأ أول وما : اسم استقمام مبتدأ ثان ، والحاجة الثانية ، خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره : خبر المبتدأ الأول ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه ^(٢) .

إعادة المبتدأ بلفظه ، أكثر ما يكون في مواضع التفتيح والتحويل ، كالآيتين السابقتين . ومثله : الحرية ما الحرية ؟ الحرب ما الحرب ؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل : زيد ما زيد وسعاد ما سعاد .

٤ — العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم ، يدخل تحته المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل ، لجملة نعم الرجل : خبر عن محمد ، والرابط العموم

(١) الآية التي قبلها هي : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباسا للتقوى ذلك خير » وقد قرئ فيها بنصب لباس للتقوى ، وبرفعه ، فالنصب على العطف على « لباسا يواري سوآتكم » ولا كلام لنا فيها ولا شاهد والرفع على عدة أوجه ، منها :

لباس : مبتدأ أول ذلك ، مبتدأ ثان ، خبر : المبتدأ الثاني ، والجملة من الثاني وخبره : خبر الأول ، والرابط الإشارة . وهذا الوجه هو الذي يعيننا ويجوز أن يكون ذلك بدلا من اللباس أو نعتا له ، وخبر : خبر ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية لما نحن بسدده ، لأن الخبر مفرد لا يحتاج إلى رابط .

(٢) أو إعادة المبتدأ بمعناه مثل : زيد جاء أبو عبد الله ، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد ، ومثله : الأسد : ما للفضة .

الذي في الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره (١) .

الجملة التي لا تحتاج إلى رابط :

ولإذا كانت جملة الخبر ، هي نفس المبتدأ في المعنى ، لا تحتاج إلى رابط ،
مثل : نطق الله حسبي فنطقي : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسبي : خبره ،
والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستغنت جملة الخبر عن
الرابط ، لأن قولك : الله حسبي ، هو « نطق » ، كأنك قلت : منطوق هذا
الكلام ، ونحوه : قولي : لا إله إلا الله ، فقولي : مبتدأ وجملة « لا إله إلا
الله » خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

ومثله كلامي : الجو معتدل ، وحديثي الحمد لله ، ورأيت السفر
معتدل (٢) .

(١) هذا مبني على أن « أل » التي في الرجل ، لاستثراق المجلس ، فإن كانت
للمهد فالرابط إعادة المبتدأ بمناء .

وهناك أنواع أخرى للرابط منها :

١ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جملة أخرى
مشتقة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح نبت الأزرع وتمهده ، والطالب ، بدأت الدراسة
واستمد لها .

٢ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أداة شرط
في فمه ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : المدرس يسكت للطلاب إن حضر ، وجواب
للشرط محذوف .

(٢) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثي ، الجو معتدل ، يجوز
في الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ما قدمناه ، فنقول ، مثلا : حديثي : مبتدأ ،
الجو : مبتدأ ثان ، ومعتدل : خبر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول
ولا رابط في الجملة . الإعراب الثاني : أن نجعل الجملة خبر خبرية ونعزها على الحكاية ،
فنقول : حديثي : مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها
الحكاية .

بجمله الخبر في الأمثلة : هي نفس المبتدأ في المعنى ، ولذا لم يحتج إلى رابط
وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر - وتحدث عن جملة الخبر فقال :

وَمُفْرَدًا يَأْتِي ، وَيَأْتِي بِجُمْلَةٍ حَاوِيَةٍ مَعْنَى الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ
وَإِنْ تَسَكَّنَ لِإِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى^(١)
ومعنى : حاوية معنى الذي سبقت : أى مشتملة على رابط .

الخلاصة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم تحتج إلى رابط ، مثل :
نطق الله حسبي ، وإن لم تكن نفس المبتدأ في المعنى ، فيشترط وجود الرابط ،
والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادته بلفظه ، أو عموم يدخل
تحت المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٢ - الخبر المفرد

تقدم الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه
جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

١ - المفرد الجامد :

فإن كان الخبر جامداً (أى غير مشتق) كان فارغاً من ضمير يعود على
المبتدأ ، مثل : هذا إبراهيم : ومحمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر في كل
الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب السكوفيين : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقاً ، ففي مثل
محمد أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندهم : محمد أخوك هو ، والذهب معدن
هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مؤولاً بالمشتق ، أولاً ،

(١) كنطق : السكاف جارة لقول محذوف ، نطق : مبتدأ أول ، الله حسبي :
مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماض وفاعله مستتر
تقديره هو . وأصله : وكفى به فحذف الجار فأنصل الضمير واستتر .

فإن كان الجامد مؤولا بالمشتق: أى متضمنا معنى المشتق: تحمل الضمير ،
مثل الجندي أسد ، أى : شجاع ، وقلب الظالم حجر ، أى قاس .
وإن كان غير مؤول بالمشتق : كان فارغا من الضمير ، مثل : محمد أخوك ،
والذهب معدن ، وبقية الأمثلة .
المفرد المشتق :

والمشتق نوعان : جارى يجرى الفعل وغير جار ويجرى الفعل :
١ - فإن كان الخبر مشتقا : جاريا يجرى الفعل ^(١) ، هو اسم الفاعل
واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل : تحمل ضميرا يعود على
المبتدأ ، إذا لم يرفع الظاهر ، مثل : محمد ناجح . أى هو : والورد ساحر ،
أى هو . وفاطمة محبوبة ، ومحمد كريم ، وعلى أكرم من خالد . فأنت ترى
أن الخبر فى الأمثلة تحمل ضميرا ، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر .
فإن رفع المشتق الاسم الظاهر . لم يتحمل الضمير ، مثل : محمد ناجح أخوه ،
والورد ساحر ألوانه ، وكذلك إن رفع الضمير البارز ، مثل : محمد سائر أنت إليه .
٢ - وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا يجرى الفعل ، وهو اسم الآلة
كفتاح ومكنسة ، واسم الزمان ، والمكان ، مثل : مرمى ، وموعد لم
يتحمل الضمير ، تقول : هذا مفتاح ، وتلك مكينة ، بدون ضمير فى الخبر ،
كما تقول هذا مرمى على ، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير فى الخبر ،
أيضا ، لأنه مشتق غير جار يجرى الفعل ^(٢) .
قال ابن مالك فى حكم الخبر المفرد ، ومتى يتحمل الضمير ، ومتى لا يتحمل :

(١) أى : جاريا يجرى الفعل فى حركاته وسكناته ، وفى عمله . فكل مشتق يعمل
يكون جاريا يجرى الفعل ، وكل مشتق لا يجرى يجرى الفعل .
(٢) مفتاح : مشتق من الفتح ، ومرمى : مشتق من الرمي ، ومع هذا لا يتحمل
الضمير لأنه لا يعمل .

وَالْفَرْدُ الْجَامِدُ قَارِعٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَسْكِنٌ

الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند السكوفيين ، وعند البصريين إن كان مؤولا بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لم يتحمل .

والمشتق : إن كان جاريا مجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو : محمد يجتهد . أى هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئا ، مثل : هذا مفتاح ، ومحمد مسافر أخوه .

حكم إبراز الضمير ، أو استتارة في الخبر المشتق

الخبر المشتق الذى يتحمل الضمير : إما أن يكون جاريا على من هو له ، أو غير جار .

١ - فإن كان المشتق جاريا على من هو له ، استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم ، وعلى مسافر ، والجندي منصور ، أى هو . نفي الوصف ضمير مستتر ، فإذا أتيت بعد المشتق بالضمير وأبرزته قللت : محمد قائم هو ، كان لك في إعراب الضمير البارز وجهان : على رأى . سبويه ، أحدهما : أن يكون هو ، توكيد للضمير المستتر في قائم ، والثاني : أن يكون فاعلا بقائم والأول أصح .

٢ - وإن كان الخبر جاريا على غير ما هو له : وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

معنى جريانه لغير ما هو له :

ولتوضيح ذلك نقول : الخبر الجارى لما هو له : هو الذى يكون وصفا لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر ، فالمسافر هو محمد - والخبر الجارى

لغير ما هو له هو الذى يكون، وصفا لغير مبتدئه، مثل: محمد سعاد ضاربها،
فضارب خير لسعاد ولكن الضارب ليس سعاد، بل محمد - وقد يحتمل المثال
أمرين - وذلك فى مثل محمد خالد ضاربه - فمحمد : مبتدأ - وخالد مبتدأ ثان
وضارب : خبر للمبتدأ الثانى ، وفيه ضمير مستتر فإن كان الضارب هو خالد
والمضروب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على ما هو له ، وهو الأصل ، .

وإن كان العكس ، أى : الضارب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على غير
ما هو له فهذه الحالة حالة ليس ، لاحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد ، ولكن
ما الذى يحدد المراد ؟ ويزيل اللبس ؟ يقول النحاة : إن كان الخبر هنا جاريا
على غير ما هو له ، وجب إبراز الضمير ، فيقول محمد خالد ضاربه هو ، ليعلم
إبرازه دليلا على ذلك .

وإن كان جاريا على ما هو له استقر الضمير ، فنقول : محمد خالد ضاربه ،
أما حالة عدم اللبس ، فمثل : محمد سعاد ضاربها . فالمعنى واضح وهو : أن محمدا
هو الضارب وسعاد هى المضروبة ، وأن الخبر جار على غير ما هو له
ولكن مع وضوح المعنى : هل تبرز الضمير ؟ أم لا ، رأيان - وبعد ذلك
التفصيل . إليك الحكم .

حكم الخبر الجارى على غير ما هو له :

إذا كان الخبر المشتق جاريا على غير ما هو له ، وجب إبراز الضمير عند
البصريين ، سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .
فمثال أمن اللبس : زيد هند ضاربها (هو) والشقيق الأم مساعدتها هو .
ومثل خوف اللبس : محمد خالد ضاربه (هو) والجندى العدو قاتله هو
بوجوب إبراز الضمير فى النوعين . لئلا يكون إبرازه دليلا على أنه قد جرى
ما غير ما هو له .

أما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس : جاز الوجهان : إبراز الضمير أو استناره ، ففي مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أنيت بالضمير (هو) وإن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير ، مثل : محمد خالد ضاربها هو أي يكون إبرازه دليلا على أو محمدا هو الضارب ، وأن الخبر جار على غير ما هو له ، ولو لم تأت بالضمير البارز ، وقلت : محمد خالد ضاربها ؛ احتمال أن يكون « محمد » هو الضارب وأن يكون « خالد » هو الضارب .

وقد استدلل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب ، فقد سمع قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوها وَقَدْ عَلِمْتُ بِكَفَرِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَصَّطَانُ^(١)

والنقدير : بانوها هم خلف الضمير ، لأن اللبس كما هو مذهب الكوفيين وإلى ما سبق من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ما هو له قال ابن مالك :

وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ مُخَصَّصًا

وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصريين ، حيث قال : (أبرزته مطلقا) أي : سواه أمن اللبس ، أم لا ، وفي مكان آخر اختار مذهب الكوفيين .

الخلاصة :

١ - إذا جرى الخبر المشتق على ما هو له : استقر الضمير فيه ، مثل : محمد فاهم

(١) الآية : ذُرَا : جمع ذروة وهي أعلى الشيء ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .

الإعراب : قومي : مبتدأ أول ، مضاف إلى ياء التمسك ، ذُرَا : مبتدأ ثان ، المجد : مضاف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثاني ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف إلى « ها » من إضافة الموصف للموصولة عدنان : فاعل علمت ، وقصطان : مضاف إليه

الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ما هو له ولم يبرز الضمير وذلك لأن ذُرَا المجد تكون مبنية لابانية ، والباقي هم القوم .

٢ - وإذا جرى على غير ما هو له :وجب إبراز الضمير (عند البصريين) مطلقاً ، سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .

٣ - وأما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير . وجاز استتاره وإذا خيف اللبس : وجب إبراز الضمير ، ليسكون دليلاً . وقد ورد السماع بمذهبهم ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

٣ - الخبر شبه الجملة

تقدم أن الخبر : يكون مفرداً ، ويكون جملة ، كما يكون شبه جملة ، وشبه الجملة : الظرف ، أو الجار والمجرور .

ويحبر بهما : بشرط أن يكونا تامين ، بأن يكون في الإخبار بهما فائدة مثل : محمد عندك . والحق معك ، وسعاد في البيت ، والطلاب في المكتبة ، فكل من الظرف أو الجار والمجرور ، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر في الحقيقة ، ويكون التقدير : محمد كائن عندك ، أو محمد استقر عندك ، تبعاً لاختلاف النحاة في نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة .
اختلاف النحاة في المتعلق ، هل هو اسم ، أو فعل ؟

وقد اختلفت النحاة في الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور ، هل هو من قبيل الإخبار بالمفرد ؟ فيكون المتعلق المحذوف اسماً ؟ أو من قبيل الإخبار بالجملة فيكون المتعلق فعلاً ؟

١ - فذهب الأخفش : إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد ، وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعل : نحبو : كائن ، أو مستقر : ونسب هذا لسيبويه .

٢ - وذهب جمهور البصريين ، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن المتعلق المحذوف هو فعل نحو استقر . ونسب هذا لسيبويه أيضاً .

٣ - وقيل : يجوز أن يجهلاً من قبيل المفرد ، فيكون المتعلق المقدر

اسما ، ويجوز أن يجعلنا من قبيل الجملة ، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتي .

٤ - وذهب فريق منهم : ابن السراج إلى أن كلامنا الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن بالحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمحذوف وجوبا .

وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صرح به شذوذا في قول الشاعر :

لَكَ الْمَرْءُ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهِنُ فَأَنْتَ لَدَى مَحْبُوحَةِ الْمَوْنِ كَأَنَّ^(١)
فَأَنْتَ : مبتدأ ، ولدى : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خيرا . وقد صرح بالمتعلق شذوذا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : في غير الخبر .

وكما يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبراً . كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل هندك ، وبغلام في المسجد ، أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد هندك ، وبعل في المنزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاء الذي عندك ، والتي في الدار .

لكن يجب في الصلة ، أن يكون المتعلق المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذي استقر عندك ، والتي استقرت في الدار ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة التي (١) المعنى : إن كان حليفك عزيزا قويا ، فأنت مثله ، وإن كان ذليلا حقيرا كنت كذلك .

الإعراب : لك : خبر مقدم ، المرء : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يفسره « عز » وكاف الخطاب مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن هو مولاك لك المرء ، فأنت لدى : الفاء راقعة في جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى : ظرف متعلق بكائن الآتي : بمحبوكة المون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد : في قوله « كائن » حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خيرا شذوذا للضرورة .

أما الصفة أو الحال فحكم الخبر، قد يكون المتعلق المحذوف فعلاً أو اسماً .
وإلى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمجرور، ومعلقهما ، أشار
ابن مالك بقوله :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ
وقول ابن مالك : نأوين كائن أو استقر . يشبّه إلى أن المتعلق
يجوز أن يكون اسماً ، مثل : كائن ، وأن يكون فعلاً ، مثل : استقر .
والخلاصة : لاختلاف النحويين في الإخبار بالظرف . والجار والمجرور
هل من قبيل الإخبار بالمفرد ، فيكون المتعلق اسماً ، أو هو من قبيل الجملة ،
فيكون المتعلق فعلاً - أو هو قسم برأسه ، والتفصيل قد تقدم .

الإخبار بالظرف - وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ ، أى : عن المبتدأ المعنى . وعن المبتدأ
الجملة (١) أى الذات فمثال المبتدأ المعنى : الخير عندك ، والحق معك ، والقتال
أمامك ، والجلوس فوق الكرسي .
ومثل المبتدأ الذات محمد عندك والكتاب أمامك والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبراً عن لاسم المعنى ، بدون شرط منصوباً ، أو مجروراً ، مثل :
القتال يوم الجمعة ، أو في يوم الجمعة ، ومثل الصيام اليوم ، والفطر غدا .
ولا يقع ظرف الزمان خبراً عن الجملة أى : الذات ، - إلا إذا أفاد
فلا تقول : محمد اليوم ، وسعاد غدا ، لعدم الإفادة .

(١) المراد بالجملة أى : « الذات » ، الجسم على أى وضع كان . كعبد .
والكتاب . والشجرة ، واللال ، والمراد بالمعنى . غير المحوس كالقتال ، والصوم
والحرب ، والحق .

فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، جاز الإخبار به عند ابن مالك .
وتحصل الافادة بثلاثة أمور :

- ١ - أن يتخصص الظرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعلمية .
فقال ماخصص بالوصف : نحن في شهر مبارك ، ونحن في يوم ظيب .
ومثال ماخصص بإضافة : نحن في شهر ربيع ، ونحن في يوم الخميس .
ومثال ما كان علما : نحن في رمضان .

والظرف في هذه الحالة : يجب جره بنى ، والخبر هو متعاق الجار والمجرور .
٢ - أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد ، أى : يظهر في بعض الأوقات
دون بعض - مثل : الرطب شهرى ربيع ، والهلل الليلة ، ومثل : العنب
صيفا ، والبرتقال شتاء .

- والظرف في هذه الحالة يجوز نصبه ، أو جره بنى .
- ٣ - أن يقدر مضافا : هو اسم معنى ، قبل الذات .

كقول امرئ القيس بعد مقتل أبيه : اليوم خمر ، وغسداً أمر ، فإن
التقدير : اليوم شرب خمر .

والظرف في هذه الحالة ، منصوب على الظرفية في محل رفع .
وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو
مذهب ابن مالك وجماعة من النحويين .

ومذهب جمهور البصريين : المنع مطلقا ، أى : لا يجوز الإخبار بالزمان
عن الجنة : أفاد ، أم لم يفد : فإذا سمع شيء من ذلك ، فإنهم يؤولونه : بتقدير
مضاف (يكون معنى) مثل : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، فالتقدير
عندهم : طلوع الهلال الليلة ، ووجود الرطب شهر ربيع . فالإخبار حينئذ
عن المعنى ، لا عن الذات .

وإلى ما سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن مالك بقوله :

وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَبَرًا عَنْ جُفَى ، وَإِنْ يُقَدَّرَ فَاخْبَرًا
الخلاصة :

يقع ظرف المكان خبراً عن المعنى وعن الذات، وأما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى، ولا يصح أن يقع خبراً عن الذات، إلا إذا أقادها بن مالك، ويقيد بأحد أمور ثلاثة : عرفتها ، ومذهب جمهور البصريين : المنع ، مطلقاً ، أقاد ، أم لم يفد ، فإذا سمع شيء من ذلك ، أولوه بتقدير مضاف مثل : الهلال الليلة ، أى طلوع الهلال الليلة .
والظرف مطلقاً ، زماناً أو مكاناً ، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به (١) .

الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ ، أن يكون معرفه (٢) فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على المجهول لا يفيد ، وقد يأتي المبتدأ فنكرة ، ولكن بشرط أن تفيد ، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة ، بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهى :

١ - أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، أو جملة ، وأن يكون مختصاً .

فمثال الجار والمجرور ، فى الدار رجل ، وفى الحجرة فتاة ، وفىك شجاعة ، ومثال الظرف : عند زيد تمرة (٣) (ثوب) ، وعند الطالب كتاب ، ولدى العرب قوة ، ومثال الجملة : ففعلك إخلاصه والذ .

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار ومجرور أو جملة لم يجوز الابتداء بالنكرة ، فلا يجوز مثل : قائم رجل .

(١) الشرط العام فى الظرفين : هو ، الإفادة ، فإذا لم يفد الإخبار بالمكان مثل زيد مكاناً ، أو القتال مكاناً ، أو لم يفد الإخبار بالزمان عن المعنى ، مثل : القتال دهرًا ، ولانصر زماناً امتنع الإخبار ، لأن شرط الجواز الإفادة .

(٢) يعنى المبتدأ الذى له خبر ، أما المبتدأ الذى يستغنى برفعه عن الخبر فلا يكون إلا نكرة ، مثل : أنا ثم الرجال .

(٣) النكرة : كماء مخطط نابسه الأعراب ، وجمعه نمار .

ولا يجوز أيضاً إذا كان المتقدم ، غير مختص ، فلا يجوز مثل : عند رجل ثوب ، وفي حجرة فتاة (١) .

٢- أن تكون النكرة مسبوقة بنفي مثل : ما خل لنا ، لا عمل بضائع .

٣- أن تكون مسبوقة باستفهام . مثل : هل فتي فيكم ؟ وهل كلام هتكم ؟ ومثل : إله مع الله ؟

٤- أن توصف النكرة بوصف مخصص لها ، مثل : رجل من الكرام عندنا ، وضيف عزيز لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غنية .

فإن كان الوصف غير مخصص : لا يجوز الابتداء بها ، مثل : رجل من الناس عندنا ، وفتاة من البنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥- أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدراً ، مثل : رغبة في الخبر خير . ومثل : أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة ، فقد سوغ الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به للمصدر .

٦- أن تكون مضافة ، مثل : عمل بربرين : وكلمة خبر تجذب الناس إليك ، ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها ، إلا تلك المواضع الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً ومنها .

٧- أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : من يذاكر ينجح - فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره - ومثل : من عندك ؟

فأسماء الشرط والاستفهام تكررات ، سوغ الابتداء بها - العموم .

٨- أن تقع النكرة : جواباً لاستفهام ، كأن يقال لك : من عندك ؟ فتجيب : رجل عندي ، وما الذي معك ؟ كتاب معي .

(١) المختص هو الذي يصلح الابتداء به ، كالمعرفة والنكرة الموصوفة ونفي هنا أن يكون المجرور أو المضاف إليه في الظرف ، أو المسند إليه في الجملة ، مختصاً يصلح لابتداء به ، ولذا لا يجوز : في حجرة فتاة .

- ٩ - أن تكون النكرة عامة ، مثل : كل يموت ، وكل مسئول عن عمله .
- ١٠ - أن يقصد بها التنوع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلبا ، فيوم حار ، ويوم معتدل ، وكقول امرئ القيس :
- فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرَكْبَتَيْنِ فَثَوْبُ لَبِثْتُ وَثَوْبُ أَجُرُ
- فقوله : « ثوب » مبتدأ نكرة ، ولابست : خبر ، وكذلك : ثوب أجر وصوغ الابتداء لنكرة . أنها تدل على تنوع .
- ١١ - أن تكون دعاء : مثل سلام على إبراهيم ، وشفاء للبرص ، وكقوله تعالى : « ويل للمطففين » ، ذلك إذا قصد بالنكرة الدعاء .
- ١٢ - أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل : ما أحسن عدد وما أجمل حديثه
- ١٣ - أن تكون خلفا لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف محذوف ، مثل : مؤمن خير من مشرك ، أى : عهد مؤمن . فؤمن : نكرة الابتداء بها - الوصف .
- ١٤ - أن تكون ، صغيرة ، نحو : رجل عذنا . لأن التصغير يفيد صوغ الوصف ، والتقدير : رجل حقير عذنا .
- ١٥ - أن تكون النكرة محصورة ، أو في معنى المحصور . فمثال المحصور إنما ضيف عذنا .
- ومثال الذى فى معنى المحصورة قولك : حادث دعك للسفر المفاجىء .
- وقولهم : شر أمر ذئاب : وشئ جاء بك هائلا .
- فالمبتدأ فى الأمثلة السابقة (حدث - شر - شئ) وقع نكرة ، وجوز الابتداء بها أحد أمرين :
- إما أن تكون النكرة بمعنى المحصورة ، والتقدير : مادعاك للسفر لاحادث ؟
- وما أمر ذئاب إلا شر ، وما جاء بك إلا شئ .

وإما أن تكون النكرة موصوفة بصفة مقدرة، والتقدير على هذا الاحتمال حادث خطير دعاك للسفر، شيء عظيم أمر ذا ناب، وشيء جميل جاء بك هنا، ويتلخص : أن المسوخ للنكرة في الأمثلة السابقة، يحتمل أمرين : أن تكون بمعنى المحصور . أو تكون موصوفة بصفة مقدرة .

١٦ - أن تقع النكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بواو الحال أم لم تسبق، فمثال المسبوقه قولك : قطعت الصخره ، ودليل يرشدنى . وقول الشاعر :

مَرَيْنَا وَنَجْمٌ أَضَاءَ فَمَنْزُ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلُّ شَارِقٍ^(١)
لجملة : نجم قد أضاء ، حاله . ونجم مبتدأ ، وسوخ الابتداء به مع أنه نكرة . وقوع النكرة في أول جملة الحال .
ومثال التي تسبق بواو ، قولك : أذهب إلى العمل كل يوم ، حقيقة في يدي ، وقول الشاعر :

تَرَكْتُ ضَائِي تَرَدَّ الذُّبَّ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذُّبُّ يَطْرُقُهَا ، في الدهرة واحدة وكل يوم تراني مديّة بيدي^(٢)
لجملة مديّة بيدي ، حاله ، والمبتدأ فيها مديّة ، نكرة ، وقعت في أو جملة الحال .

(١) الإعراب : سرينا : فعل وفاعل ، ونجم : الواو للعالم ، نجم : مبتدأ ، قد أضاء : الجملة خبر ، وجملة نجم قد أضاء : حال ، قد : انفاء عاطفة ، مذ : ظرف زمان في محل رفع المبتدأ ، بدأ : فعل ماض ، ومحياك : قاعل والكاف مضاف إليه ، والجملة في محل رفع جر بإضافة مذ إليها ، وأخفى ضؤوه كل شارق : فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ هو مذ

الشاهد : في « ونجم قد أضاء » حيث سوخ الابتداء بنجم وهو نكرة ونوعها في أول الجملة الحالية ، وهى هنا مسبوقه بالواو .

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه ، وبكثرة ذبحه للسان حتى أصبحت تود أن يكون الذئب هو راعيها بدلًا منه ، لأن الذئب يقتلها مرة أما هو فيذبحها كل يوم .
الشاهد : « مديّة بيدي » حيث سوخ الابتداء بالنكرة « مديّة » وقوعها في صدر جملة الحال .

أن تكون الذكورة في أسلوب عطف ، وأحد المتعاطفين صالح للابتداء به ، ويشمل ذلك أربعة أنواع هي :

١٧ - أن تكون الذكورة معطوفة على معرفة مثل : محمد وخادم مسافران .

١٨ - أن يعطف عليها معرفة ، مثل : خادم ومحمد مسافران .

١٩ - أن تكون معطوفة على موصوف ، مثل : رجل طويل وصديق (١)

أمام البيت .

وقيل أيضاً : أن تكون معطوفة على صفة ، مثل : تيمى ورجل في الدار .

٢٠ - أن يعطف عليها موصوف ، مثل : رجل وامرأة طويلة في البيت .

٢١ - أن تكون الذكورة مبهمه لغرض يقصده المتكلم ، كالتحقيق ،

وذلك كقول امرئ القيس :

أَلَا هِنْدَ لَا تَنْكَحِي بُوَهَّ عَلَيْهِ عَقِيَّتُهُ أَحْمَهَا
مُرْسَمَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْثَابًا (٢)

(١) هذه ليست مبتدأ « في الحقيقة » وإنما معطوفة على المبتدأ ، فهي بمنزلة .

(٢) هذا البيت لشاعر اسمه امرئ القيس ، من أبيات لأخته هند

الأنثى : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضيف الطائش ، أو الرجل الأحق عقيقته : الحقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل ، وسميت بالبيضة التي تبيض يوم حلق شعر الولود في اليوم السابع - عقيقة - باسم الشعر ، الأحص من الرجال : الرجل الذي انقضت جلده ، وأمه يقصد بقوله : « عليه عقيقته » أنه لا يتنظف ، للرسة : النيمة أو المائدة ، التي يضعها الإنسان على الرسخ لمنع الخسوف والاذى ، والأرساغ : تجمع رسغ وهو للفصل بين الكف والساعد ، عسم : أعوجاج ويس في الرسخ

والنقى : مخاطب هند أخته ويقول لها : لا تزوجي رجلاً من جهة العرب ليضع الخاتم ، ويقصد عن الخروج للحرب ، وهي رسة أعوجاج ، ويس ، لا يبحث إلا عن الأرناب ، ليأخذ كموميها تخائم ، وكانت العرب تزعم أن كعب الأرناب يبعد الجن عن الإنسان .

الإعراب : مرشمة : مبتدأ ، بين ظرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب نصب ثم لبوهة في البيت السابق ، به : خبر مقدم ،

فقد وقعت النكرة «مرسعة» مبتدأ ، لأنها مبهمه ، قصد التحقير الوصوف .
 ٢٢- أن تقع بعد «لولا» مثل : لولا إيمان جزعت ، وكقول الشاعر :
 لولا اصطبار لأودى كل ذي مقتر لما استقلت مطاياهن الظعن^(١)
 فقد ابتدئ بالنكرة «اصطبار» لوقوعها بعد «لولا» ، والخبر محذوف
 تقديره : لولا اصطبار موجود ، أو حاصل .
 ٢٣- أن تقع بعد فاء الجزاء ، مثل : الأصدقاء كثير ، إن غاب بعض
 في بعض حاضر ، وكقولهم : إن ذهب غير فعير في الرباط^(٢) .

= عجم : مبتدأ مؤخر ، وحالة يبتنى أرنبا صفة أيضا لبوهة ، فقد وصف «بوهة»
 في هذين البيتين بخمس صفات : الأولى : عليه عقيقة ، الثانية : أحياها ، الثالثة :
 مرسعة بين أرساغه ، الرابعة : به عجم ، الخامسة : يبتنى أرنبا .
 شاهد : في «مرسعة» فإنها نكرة وقعت : مبتدأ ، وسوغ الابتداء بها ،
 إيهامها ، أى : أن الشاعر : قصد إيهامها : تحقيرا للوصوف .
 (١) اللثة : لأردى : لهلك ، مدة : محبة وأصله : ومق يق - بالكسر فيهما ،
 استقلت : نهضت وتأهبت . الظنن : الرحيل والسير .
 والمعنى : يقول : إنه صبر على سفر أحيا به . ولولا الصبر الذى أبداه وتمسك به ،
 لهلك كل من يحبه ويمطف عليه عند مزاورة أحيا به له .
 الإعراب : لولا : حرف يدل على امتناع الجواب ، لوجود الشرط ، اصطبار :
 مبتدأ والخبر محذوف وجوبا ، تقديره : موجود ، والحالة : شرط لولا ، وقوله
 لأردى : اللام وانه في جواب لولا ، أودى : فعل ماض ، وكل ذي مدة : فاعل ومضاف به ،
 لما : ظرف بمعنى حين ، مطاياهن : فاعل استقلت وللضمير مضاف إليه ، الظنن :
 متعلق باستقلت والحالة في محل جر بإضافة لما إليها .
 الشاهد فيه : قوله : «اصطبار» فإنه : مبتدأ ، مع كونه نكرة ، والمسوغ لوقوع
 المبتدأ نكرة وقوعها بعد «لولا» لشبهها بما بعد النفي ، لأن «لولا» تقتضى انتفاء
 جوابها فقيها نفي في الجملة .

(٢) هذا مثل : من أمثال العرب : والمير يفتح فسكون : هو الحمار ، والرباط :
 مائتة به الدابة : ويضرب للكل لارضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب . =

٢٤ - أن تقع بعد « كم » الخبرية ، مثل : كم صديق قد ذهب إلى ميدان القتال ؟ برفع صديق ، على أنه مبتدأ ، وكقول الشاعر :

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرَ وَخَالَهٗ قَدْ عَاءَ قَدْ حَلَبْتَ هَلَىٰ عُشَارِي^(١)

٢٥ - أن تدخل النكرة لام الابتداء ، مثل : لرجل نافع .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنكرة ، عند الابتداء بها وذكر منها الستة الأولى فقط . فقال :

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا لَمْ يُفِذْ ، كَهَذَا زَيْدٌ نِيرَمٌ

الشاهد في قوله « نيرم » حيث وقع مبتدأ - مع كونه نكرة - لسكونه وانتمية بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(١) البيت : للمزدق من قصيدة يهجو جريرا .

اللمعة : فدعاء : هي المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، عشاري : جمع عشراء . يضم الدين وفتح الشين ، وهي الزنازة التي أوى عليها من وضعا عشرة أشهر ، وفي القرآن للكريم : « وإذا للعشار عطيات » .

والعنى : كثير من عماتك وخالاتك ، الموجات الأيدي والأرجل ، من كثرة الحلب والمشي وراء النعم ، قد حلبن على نوقى العشراء - على كره مني - لأنهن لسن أهلا لذلك - ويقول نهكما : أخبرني عن ذلك يا جرير فقد نسيتنه .

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استهفامية اللهم كم ، وهي في الحاليتين ، أما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون « عممة » بالجر تمييز الاستهفامية منصوب ، وتميز الخبرية مجرور ، وخالة : معطوف على « عممة » وفدعاء : صفة لخالة ، وإما أن يسكون « كم » في محل ظرف متملق بحلبت ، أو معمول مطلق عاملة حلب الآتي ويميزها محذوف تنديده : كم حلبت ، وعممة يكون مبتدأ أولك : جار ومجرور نعت لبكم ، والخبر : قد حلبت . ويجوز أن يكون الجار والمجرور : هو الخبر ، ولذلك أدركت من هذا : أن عممة ، وخالة : يجوز بينهما الحركات الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ولكل وجهة ، عشاري معمول به بالحلبت .

الشاهد : في « عممة » حيث وقع مبتدأ ، على رواية الرفع ، وهو نكرة والمسوخ لها : وقوعها بعد « كم » أو وصفها بما بعدها .

وَهَلْ فَتَى فِيكُمْ ؟ فَسَاخِلْ لَنَا وَرُجِّلْ مِنْ السَّكْرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةً فِي الْخَبِيرِ . وَعَمَلٌ بِرٌّ يَزِينُ ، وَلَيْقَاسٌ مَا لَمْ يَنْقُلِ
الْخِلَاصَةَ :

لَا يَبْتَدَأُ بِالْمُسْكِرَةِ إِلَّا إِذَا أَفَادَتْ ، وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ فِي مَوَاضِعِ ذِكْرِ نَاهَا .

تقديم الخبر وتأخير

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

١- هو الأصل ولكن جا الخبر مع المبتدأ ثلاثة أحوال :

- ١- وجوب التقديم . ٢- وجوب التأخير . ٣- جواز الأمرين .
وإليك تفصيل كل حالة (١) .

١ - جواز تقديم الخبر وتأخير :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه ليس أو نحوه .
أي : إذا لم يجب تقديمه ، أو يمنع كما سيأتي .

فتقول : محمد مخلص ، ومخلص محمد ، وأنا عربي ، وعربي أنا ، كما تقول : هشام
أخلافه كريمة وأخلافه كريمة هشام ، والخير عندك ، وعندك الخير يجوز تقديم
الخبر في الأمثلة السابقة ، سواء كان مفرداً أم جملة أم شبه جملة ، كما رأيت .
هل الكوفيون يمنعون ؟

- ١ - مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر ، مطلقاً ، بالشرط السابق ، كما مثلنا .

٢ - أما الكوفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقاً ، أي : منع
ما أجازته البصريون ، سواء كان الخبر مفرداً ، أم جملة ، أم جاراً ومجروراً .

(١) لا ينبغ عنك شيء ، هو : أن تقديم الخبر وجوباً معناه تأخير المبتدأ وجوباً
وتأخير الخبر وجوباً معناه تقديم المبتدأ وجوباً « وهكذا » .

ولكن هذا النقل عنهم فيه نظر، لأن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين - على جواز تقديم الجار والمجرور ، مثل : في داره زيد ، وعلى ذلك ، فنقل منع التقديم مطلقا ، عن الكوفيين ليس بصحيح .

نعم : الثابت عن الكوفيين : أنهم يمنعون التقديم : إذا كان الخبر مفردا أو جملة ، مثل : محمد مخلص ، وعلى مسافر أبوه ، وخالد أبوه مسافر ، فلا يجوز عندهم تقديم الخبر في كل هذا ، ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظار فإو جار أو مجرورا .

٣ - والحق : جواز تقديم الخبر ، مطلقا ، حيث لا ضرر في الأسلوب كما قال البصريون ، لأن التقديم ورد في أساليب العرب .

فن تقدير الخبر المفرد قولهم : مشنوء من يشنؤك أي : مبغض من ييغضك : فنشنوء : خبر مقدم ، ومن : اسم موصول ، مبتدأ مؤخر . ومن ورود تقديم الخبر ، وهو جملة فعلية قول الشاعر :

قد ثككت أمه من كنت واجدهُ وبات مُنتشِباً في بُرثن الأسد^(١)
فن كنت واجده : مبتدأ مؤخر وقد ثككت أمه : خبر مقدم .

(١) البيت : لعمان بن ثابت : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قصيدة يرد فيها على هجوم الشعراء من قريش على الرسول الكريم .
اللة : منتشبا : عالقا وداخلا ، برثن الأسد : مغالبه .

للغنى : يصف من يخاطبه بالشجاعة ، حتى أن من يلقاه ، تفقده أمه ويسير طعاما للأسود ، متملقا بمغالبها .

الإعراب : قد ثككت أمه : فعل وفاعل ، والجملة : خبر مقدم ، « من » اسم موصول مبتدأ مؤخر ، « كنت واجده » : الجملة من كان واسمها وخبرها صلة من « في برثن » متملق بمنتشبا ، الواقع حالا ، إن كانت بات تامة ، أو الواقع خبرا ، إن كانت ناقصة .

الشاهد : تقدم الخبر ، وهو جملة : ثككت أمه ، على المبتدأ ، وهو من للوصول وإذا أعرب « من » مفعولا فلا شاهد ، والكوفيون يميزون عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :
إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره^(١)
فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أمه من محارب . خبر مقدم .
وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لا ضرر ، فقال :
والأصل في الإخبار أن تؤخره وجوزوا التقديم إذ لا ضرراً
الخلاصة :

١ - يجوز تقديم الخبر - عند البصريين مطلقاً - إذا لم يحصل لبس
مثل : محمد مخلص ، ومخلص محمد .

٢ - أما الكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطلقاً ، ولا يمكن الثابت
ههنا أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفرداً أو جملة ، ويجوزونه إذا كان
جاراً ومجروراً .

٣ - والصحيح مذهب البصريين لورود التقديم في كلام العرب ، كما سبق .

٢ - وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أى يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، في مواضع
أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة سالبة
للإبتداء بها ، ولا توجد قرينة تميز أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك

(١) البيت للفردق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك .

اللفظ : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

المعنى : يصف مخاطبه بأنه عريق في الجهد والشرف لا يدانيه أحد فيهما .

الإعراب : إلى ملك : متعلق بقوله : أسوق مطبق في البيت السابق . ما أمه من

محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى ملك

أبوه ليست أمه من محارب ، وجملة : ولا كانت .. إلخ معلقة على جملة ما أمه .

الشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أمه من محارب » على المبتدأ وهو « أبوه »

وهذا خلافاً للكوفيين .

وصديقي خالد . ومثل : أجل من سعاد أجل من فاطمة ، فيجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثاني خبراً :

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته ، فقلت : أخوك محمد ، وخالد صديق ، وأجل من فاطمة أجل من سعاد ، لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » أى : دليل يدل على أن المتقدم خبره « كالتشبيه » جاز التقديم تقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثاني خبر ويجوز تقديم ، الخبر ، فنقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبى يوسف بالإمام أبى حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميز بها المبتدأ من الخبر (١) ومنه قول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءَ الرِّجَالِ الْإِبَاعِدِ (٢)
فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد : أن بنى الأبناء كالأبناء فى المحبة والمنزلة ، وليس المراد ، أن الأبناء كبنى الأبناء .
الموضع الثانى : أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حمضر ، فقد وقع الخبر فعلاً ، أى جملة فعلية فاعلها مستتر : فلا يجوز تقديم خبر ، لأنك إن قدمته فقلت : سافر محمد وحمضر (١) لملك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز المبتدأ من الخبر ؟ فنقول : لأن التشبيه به دائماً يكون هو الخبر تقدم أم تأخر .

(٢) الإعراب : بنونا : خبر مقدم مضاف إلى نا ، بنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر مضاف إلى أبناء المضاف إلى « نا » ، وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بنو مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضاف إلى أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثانى ، الأبعاد : صفة للرجال ، وللمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

للعنى : واضح : والشاهد فى « بنونا » « بنو أبنائنا » حيث تقدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما فى التعريف لوجود القرينة المعنوية التى تميز الخبر من المبتدأ وهى التشبيه الحقيقى ، فالمراد : أن بنى الأبناء يشبهون الأبناء والمشبّه به دائماً هو الخبر .

على ، أصبح المرفوع ، محمد ، ود على ، فاعلا ، لابتدأ ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل ، لامن باب المبتدأ والخبر .

ولو كان الفعل د الواقع خبرا ، رافعا لاسم ظاهر ، مثل : محمد سافر أبوه ، أو لضمير بارز مثل المحمدان سافرا ، جاز التقديم ، فنقول : سافر أبو محمد د وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك ، وكذلك نقول ، سافرا المحمدان ، على أن يكون : المحمدان : مبتدأ مؤخرأ وجملة سافرا خبر مقدما .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا ، أى مقصورا عليه : باتما ، أو بإلا مثل : إنما شوقى شاعر ، ومثل : وما محمد إلا رسول ، ولا يجوز تقديم الخبر المحصور حتى لا يزول الحصر ، ويختلف المعنى .

وقد جاء تقديم الخبر مع د إلا ، شذوذا كقول الشاعر :

فيا رب هل إلا بك النصرُ يرتجى عليهم ؟ وهل إلا علمك الموعول^(١)
وأصله : هل النصر إلا بك ؟ وهل الموعول إلا عليك ؟ فقدم الخبر المحصور بإلا شذوذا .

الرابع : أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء ، مثل : لآنت ناجح ، ولسماعد مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، فلا نقول : ناجح لآنت ومسافرة لسماعد ، لأن لام الابتداء لها الصدارة في جملتها ؛ فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ . وقد ورد تقديم الخبر شذوذا كقول الشاعر :

(١) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكارى : بمعنى النفي ، « إلا » أداة استثناء ملناة ، بك : خبر مقدم ، النصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر ويجوز أن يكون « بك » متعلق بمرتجى وجملة يرتجى : خبر المبتدأ ، عليهم : متعلق بمرتجى وإليك : خبر مقدم ، العمل : مبتدأ مؤخر

الشاهد : تقديم الخبر المحصور بالإلا على المبتدأ شذوذا في قول الشاعر : إلا عليك العمل ، وفي : ألا بك النصر يرتجى ، إذا اعتبرنا أن الجار والمجرور خبر مقدم . أما إن كان الخبر جملة « يرتجى » فلا شاهد في الجملة .

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرُ خَالِهِ يَنْلُ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْإِخْوَالَ^(١)
فَلَأَنْتَ : مبتدأ مؤخر ، وخالي : خبر مقدم ، وقد تقدم الخبر شذوذا
مع اقتران المبتدأ باللام .

الخامس : أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها :
كأسماء الاستفهام والشرط وما التمجيدية ، وكـم الخبرية ، مثل : من القادم ؟
ومن لي منجدا ؟ فن : مبتدأ ، ولي : خبر ، ومنجدا : حال ، ولا يجوز تقديم الخبر
فلا تقول : لي من منجدا ، أو القادم من ؟

ومن الأمثلة : من يتب بخسر الله له ، وكـم كتب قرأتها ؟ وما أجمل الوردية^(٢)
فالمبتدأ في كل هذا لا يجوز تأخيرها لأن له الصدارة .
وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة الواجب فيها تأخير الخبر وتقديم
المبتدأ ، فقال :

فَامْتَنِعْ حِينَ يَسْتَعْوِي الْجَزْآنَ عَرَفًا ، وَنُسْكَرًا عَادِي بَيَّانَ

(١) الإعراب : خالي : خبر مقدم « لَأَنْتَ » اللام للابتداء وأنت مبتدأ مؤخر
ومن : اسم موصول مبتدأ ، جرير خاله : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول ينل :
مضارع مجزوم لمشابهة من الموصولة بالشرطية وحرك للتخلص من الساكنين وفاعله
يمود على « من » والعلاء : مفعول به ، والجملة خبر المبتدأ وهو « من يكرم بالجزم
محطوف على ينل ، ويجوز رفعه على الاستئناف : أي وهو يكرم ، الأخوالا : مفعول
به ، ويجوز بناء يكرم للمجهول ، فتسكون : الأخوالا تمييز ، وإن كان معرفة على
رأى السكوفيين ، أو منصوب على نزع الخائض ويجوز أن تكون من شرطية تجزئ
فملين : مبتدأ ، وفعل الشرط « كان » المحذوفة مع اسمها ، وخبرها جملة « جرير
خاله » والجملة من كان اسمها وخبرها ، خبر « من » وعلى ذلك ، « ينل » مجزوم في
جواب الشرط .

الشاهد : قوله : خالي لَأَنْتَ ، حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء
شذوذا .

(٢) من الشرطية : مبتدأ ، خبرها جملة الشرط والجواب ، وكـم : مبتدأ ، وكـتب
مضات إليه وجملة قرأتها خبر ، وما مبتدأ ، وجملة « أجل الوردية » خبر والغاف
إلى ماله الصدارة تأخذ حكمه ، مثل : صاحب من القادم ؟

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرُ أَوْ قَصِدَ اسْتِعْمَالَهُ مُفْخَصِرًا
أَوْ كَانَ مُسْتَفِيدًا لِدَى لَمْ ابْتِدَأَ أَوْ لَزِمَ لِلصَّدْرِ ، كَمَنْ لِي مُنْجِدًا
وأنت ترى : أن قول ابن مالك في الموضع الثاني ، وهو كذا إذا ما الفعل
كان الخبر ، يقتضى منع تقديم الخبر الفعلى مطلقا وهذا ليس صحيحا ، بل
الذى يمنع تقديمه هو الرفع الضمير المستتر فقط أما الرفع لظاهر ، أو للضمير
البارز ، فيجوز تقديمه كما عرفت .

الخلاصة :

- يُمنع تقديم الخبر فى خمسة مواضع هى :
- ١ - أن يتساوى المبتدأ والخبر ، تعريفاً وتذكيراً ، من غير دليل يميز
أحدهما عن الآخر ، فإن وجد الدليل جاز التقديم .
 - ٢ - أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر ، مثل : محمد حضر
ولا يجوز : حضر محمد ، على أن يكون « محمد » مبتدأ مؤخر ، بل يجوز على
أن يكون فاعلا .
 - ولعلك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية ، ومتى يجوز ؟
 - ٣ - أن يكون الخبر محصورا ، بإلا أو وإنما ، وقد جاء تقديم الخبر
للمحصور د يالا ، شذوذا .
 - ٤ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل : لمحمد ناجح .
 - ٥ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التى لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام
والشروط والأمثلة تقدمت (١) .

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، ومنها :

(أ) أن يكون الخبر مقرونا بالفاء ، مثل : الذى ينصفنى لله الشكر .

(ب) أن يكون طلبا ، مثل : الظالم أدبه ، والمسائل لاتنهره .

٣ - وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . في مواضع أهمها أربعة :
 الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ ، إلا تقديم الخبر ،
 والخبر ظرف أو جار ومجرور . وذلك مثل : عندي ضيف ، وفي الدار رجل .
 ولا يجوز تأخير الخبر ظرف هنا بإجماع النحاة فلا نقول : ضيف عندي .
 ولا رجل في الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يتوهم أنه نعت ، إذ حاجة
 النكرة المحضة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر .
 فإن كان للنكرة مسوغ آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل : ضيف
 عزيز عندي ، وعندي ضيف عزيز ، ورجل ظريف في الدار ، وفي الدار
 رجل ظريف .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو قولك
 في الدار صاحبها ، ففي الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير
 المتصل به راجع إلى « الدار » وهو جزء من الخبر .
 ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا نقول : صاحبها في الدار ، لئلا يعود الضمير
 على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .
 ومن ذلك قولك : في المصنع عماله ، ومع الطالب كتابه ، وقولهم : على
 القرة مثلها زيدا ، « على القرة » ، خبر مقدم ومثلها مبتدأ مؤخر ، وزيدا
 تمييز لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابك إجلالا ، وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها^(١)

(١) الإعراب : أهابك : فعل وقاعل ومفعول ، إجلالا : مفعول لأجله وما بك :
 الوار للحال ، ما : نافية ، بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولكن : حرف
 استدراك ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاف إليه ، حبيبها : مبتدأ مؤخر مضاف
 إلى الضمير .

الشاهد : في ملء عين حبيبها ، حيث وجب تقديم الخبر على المبتدأ لاتصال المبتدأ
 بضمير يعود على شيء في الخبر - وهو المضاف إليه - ولو تقدم المبتدأ قبل : حبيبها
 ملء عين ، لماد للضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع .

فـ ملـ عين ، خير مقدم ، وحبيبها : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز تأخير الخبر ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو «ها» ، عائد على «عين» وهو جزء من الخبر فلو قلت : حبيبها ملـ عين ، عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو ممنوع .

مسألة :

جرى خلاف بين النحاة : في جواز : عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر ، مثل : ضرب غلامه زيداً ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبة ولم يجر خلاف في منع مثل : صاحبها في الدار ، أى : في هـود الضمير من المبتدأ على شيء في الخبر فإ الفرق بين المسألتين ؟

والفرق بينهما : أن الفاعل الذي اتصل به الضمير ، والمفعول الذي عاد عليه الضمير اشتركا في عامل واحد وهو «ضرب» ، في مسألة : ضرب غلامه زيد (١) أما المسألة الثانية ، وهى : صاحبها في الدار فإن العامل في المبتدأ الذي اتصل به الضمير — والعامل فيما عاد عليه الضمير ، يختلف ومن هنا حازت المسألة الأولى (على خلاف) وامتنتعت الثانية .

الثالث : أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الجملة . كإسماء الاستفهام . مثل : أين على ؟ ومتى نصر الله ؟ فأين ، ومتى ، كل منهما لاسم استفهام خير مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر ... ولا يجوز أن تؤخر الخبر فنقول : على أين ؟ نصر الله متى ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .

ومن الأمثلة : متى السفر ؟ وأين من علمته نصيراً ؟ فأين : خير مقدم ومن : مبتدأ مؤخر ، وجملة : علمته نصيراً : صلة من .

(١) فالعامل في الفاعل وفى المفعول واحد ، وهو الفعل «ضرب» . أما العامل في صاحبها في الدار فيختلف ، لأن العامل في المبتدأ هو الابتداء ، والعامل فيما عاد عليه الضمير هو حرف الجر .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصورا ، مثل : إنما في الدار محمد ، وما في الدار
إلا محمد ، وإنما في البيت الأهل ، وما في البيت إلا الأهل .

ومثل : مالتا إلا لإتباع أحمد وفد ، لنا ، خير مقدم لإتباع : مبتدأ
مؤخر ، وأحمد : مضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الأربعة التي يجب فيها تقديم الخبر ،
بأربعة أبيات فقال :

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرٌ مُلْتَزِمٌ فِيهِ : فَتَقْدَمُ الْإِبْرَ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ يَمَّا بِهِ عَنْهُ مَبْنِيٌّ يُخْبَرُ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ الْقَصْدِيرَا كَأَنَّ مَنْ عَلَّمَهُ نَصِيرَا
وَخَبَرُوا الْمُحْصُورَ قَدْ أَمْدَا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

وابن مالك في قوله : كذا إذا عاد عليه مضمر ، يقصد إذا عاد من
المبتدأ ضمير على شيء في الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر
نفسه ، بل على جزئه .

وخلاصة المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر :

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف
أو جار أو مجرور ، مثل : عندي كتاب ، وعلى المكتب قلم .

٢ - أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : في المصنم
عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ - أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة ، مثل : كيف الحال ؟
ومتى السفر ؟

٤ - أن يكون المبتدأ محصورا فيه ، مثل : ما في البيت إلا الصديق .

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا ، أو وجوبا ، وإليك التفصيل :

١ - حذف المبتدأ والخبر جوازا :

يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا : إذا دل عليه دليل .

فمثال حذف الخبر : أن يقال : من عندك ؟ فنقول : محمد ، والتقدير :

محمد عندي : لحذف الخبر ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :

ومثل : أن يقال ماذا معك ؟ فنقول : القلم ، أى : القلم ممي .

ومثله في - رأى (١) - خرجت فإذا السبع ، أى : فإذا السبع حاضر ، ومثله

قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ ، والرأى مختلف (٢)

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فيحذف خبر « نحن » لدلالة الثاني عليه

ومثال حذف المبتدأ جوازا : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقولك :

صحيح : أى : هو صحيح وقد تسأل : أين صاحبك ؟ فتقول في مسوق

(١) هو رأى من يقول : إن إذا لفجائية حرف ، فيسكون الاسم المرفوع بعدها

مبتدأ خبره محذوف كما بينا ، وهناك رأى آخر ، وهو أن « إذا » لفجائية ظرف

زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهي اسم وترب خبرا مقدما ، والاسم المرفوع بعدها

مبتدأ مؤخر والتقدير : خرجت في وقت خروجي أو في مكان خروجي الأسد ،

وعلى هذا رأى فلا حذف ولا شاهد .

(٢) الإعراب : نحن « مبتدأ خبره » محذوف ، أى : نحن راضون ، بما : جار

ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وما موصولة ، عندنا : ظرف متعلق بمحذوف

صلة ما ، وأنت : مبتدأ ، بما عندك : مثل : بما عندنا ، متعلق براض الواقع خبرا

لافت ، والرأى مختلف : مبتدأ الخبر .

والشاهد : في « نحن » حيث حذف خبره : جوازا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ،

والتقدير : نحن راضون بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الأكثر الحذف من

الثاني لدلالة الأول عليه ، لا العكس .

أى : صاحبي في السوق . فتحذف المبتدأ في الجواب لدلالة ذكره في السؤال ومن أمثله . أن نشم رائحة جميلة فنقول : مسك أى : المشموم مسك .

ومنه قوله تعالى : من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فلنفسه ، أى : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

وبجوز أن تصرح بالمحذوف جوازا ، مبتدأ أو خبر ، فثلا نقول : في جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الحال حسن وفي جواب : من في الدار ؟ أختي . أو أختي في الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا : جوازا للدلالة عليهما ، أن تقول : نعم ، جوابا لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : واللاتى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتى لم يحضن ، أى فعدتهن ثلاثة أشهر . لحذف المبتدأ والخبر وهو : فعدتهن ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه والجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين في محل رفع خبر « اللاتى » .

وبجوز في الآية : أن يكون المحذوف : مفردا لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللاتى لم يحضن كذلك .

وبجوز أن يكون قوله . « واللاتى لم يحضن » معطوف على اللاتى يئسن ، ولا يكون على هذا حذف فالآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأول بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذى ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ والخبر جوازا فقال :

وَحَذَفُ مَا يُقْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَ كَمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنفٌ فزَيْدٌ اسْتَقْفَى عَنْهُ إِذْ حُرِفَ

الخلاصة :

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا : إذا دل عليه دليل فثال حذف

الخبر أن تسأل من عندك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تسأل : كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالحذوف حوازا فقلت في الجواب محمد عندي ، ومحمد صحيح .
ومثال حذفهما ، أن تقول : نعم ، إن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح .

حذف الخبر وجوبا

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع :
الموضع الأول : أن يكون خبر المبتدأ بـ « لولا » ، مثل : لولا محمد لوزرتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لوزرتك ، فحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد « لولا » ، كان شاذا ، نحو قول الشاعر :
لولا أبوك ولولا قبـــــــــــــــــله عمر ألفت إليك مَعَدُّ بالقبـــــــــــــــــل اليد^(١)
وعمر : مبتدأ ، وقبله : خبر ، وذكر الخبر بعده لولا ، شذوذا .
وما ذكرناه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلا ، هرطريقه لبعض النحاة من طرق ثلاث إليك تفيصلها :

(١) اللفظ : معد : هو معد بن عدنان - أبو العرب - والمراد القبيلة ، المقاليد : جمع لامفردة ، وقيل مفردة : مثله ككثير - أو أفليد : وهو مفتاح يشبه المنجل واللقاء المقاليد : كناية عن الخضوع والطاعة .
المنى : لولا أبوك ، وجدك وما كانا عليه من الظلم والافتراء ، لحضمت لك العرب وسلموك مقابلد أمرهم ، لكمايتك وعظم قدرك .
الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، أبوك : مبتدأ مضاف إلى السكاد والخبر محذوف وجوبا ، ولولا : مبطوفة على « لولا » الأولى قبله ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعمر : مبتدأ مؤخر ، ألفت إليك : الجملة جواب « لولا » لأجل لها .
الشاهد : في « لولا قبله عمر » حيث ظهر خبر المبتدأ بـ « لولا » شذوذا والخبر واجب الحذف بعد « لولا » لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب ولا يجمع بين العوض والم عوض .

للعلماء في حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق، أى : ثلاث مذاهب وهى :

الطريقة الأولى : أن حذف الخبر بعد لولا ، واجب إلا قليلا . بمعنى أن الحذف هو الغالب والمكثير : وهى طريقة لبعض النحاة - وحمل ابن عقيل كلام ابن مالك عليها .

الطريقة الثانية : أن حذف الخبر بعد لولا ، واجب دائماً ، وما ورد من ذكر الخبر بعد لولا ، فقول أو شاذ ، وهذه طريقة الجمهور .
الطريقة الثالثة وهى الأصح - أن الخبر إما أن يكون كوناً مطلقاً أو كوناً مقيداً ، أى : خاصاً .

فإن كان الخبر كوناً مطلقاً^(١) دأى عاماً ، وجب حذفه ، مثل : لولا الحارس اسرق المنزل . ولولا محمد لوزتلك أى لولا الحارس موجود ولولا محمد موجود . لحذف الخبر وجوباً ، لأنه كون مطلق عام ، وإن كان الخبر كوناً مقيداً ، دأى : خاصاً ، كالأفياح والجلوس ، والسفر ، والنوم ، فإذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره . مثل : لولا زيد محسن ما زرتة . ولولا على يجتهد ما نجح فكلمة : محسن . ويجتهد ، خبر . من نوع الـكون المقيد : أى الخاص ولم يدل عليه دليل : فوجب ذكره .

وإن دل عليه دليل : جاز ذكره وحذفه ، نحو أن يقال لك : هل زيد محسن إياك ؟ فنقول ، لولا زيد لمـلكت ، أو لولا زيد محسن إلى لمـلكت فكلمة : محسن ، خبر من نوع الـكون المقيد الخاص ودل عليه دليل . وهو ذكره فى السؤال . ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه .

ومن جواز ذكره الخبر بعد لولا ، لأنه كون خاص ، قول الشاعر :

(١) الـكون المطلق : هو الذى لا يدل على أكثر من الوجود : كوجود ، وحاصل وكائن ومستقر ، والـكون المقيد : هو الذى يدل على قيد زائد على أصل الوجود كالاتجاه والإحسان فى المثالين المذكورين .

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا النَّمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا^(١)
فالنمد ، مبتدأ ، وجملة ديمسكه ، الخبر ، ولو حذف الخبر لفهم .. لأن
شأن النمد أن يمسك السيف .

وما يخص المذاهب الثلاثة ، في الخبر بعد د لولا .

الأول : يجب حذفه إلا قليلا .

الثاني : يجب حذفه دائما (وهو مذهب الجمهور) .

الثالث : إن كان الخبر كونا مطلقا ، وجب حذفه .

وإن كان كونا مقيدا فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره - وإن دل
عليه دليل ، جاز إثباته وحذفه ، والأمثلة تقدمت ، والمذهب الثالث ، هو
المختار لوجود الخبر مصرخا به بعد لولا في كثير من الأساليب العربية^(٢) .
الموضوع الثاني ، من وجوب حذف الخبر ، أن يكون المبتدأ نصا في اليمين

(١) البيت ، لأبي العلاء المعري : يصف سيفا .

اللائحة : عضب : هو السيف المقاطع ، والنمد : ما يوضع فيه السيف .

المعنى : تذوب للسيوف القواطع وتسيل في اغتمادها ، خوفا ونزعا من هذا السيف

ولولا أن اغتمادها تمسكها وتمنعها من السيلان : انشالت على الأرض من الرعب .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، النمد : مبتدأ ، يمسكه : فعل مضارع

والفاعل مستتر ، والهاء مفعوله ، والجملة خبر لولا ، لسالا اللام واقعة في جواب لولا ،

سال : فعل ماض ، وفاعله يعود على المضرب والأنف اللاطلاق ، والجملة لا محل لها

جواب لولا .

الشاهد : لولا ، والتخيل به ، في « لولا النمد يمسكه » حيث ذكر الخبر وهو

يمسكه بعد لولا ، جوازا ، لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ ، لأن

شأن النمد الإمساك بالسيف ، والجمهور على وجوب الحذف .

(٢) لك أدركت ، أن الخبر بعد « لولا » له حالة واحدة عند الجمهور ، وهي

وجوب الحذف ، لأنه لا يكون عندهم إلا عاما ، أما عند غيرهم فله ثلاث حالات وجوب

الحذف ، وجوب التكرار ، وجواز الأمرين .

مثل : لعمرك لاساعدن المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمي : فعمرك مبتدأ وقسمي : خبره وحذف الخبر وجوبا ، للعلم به . وسد جواب القسم مده ويتعين في هذا المثال : أن يكون المحذوف هو الخبر ، لأن لام الابتداء قد دخلت على د عمرك ، وحققا الدخول على المبتدأ .

وأما في نحو قولهم : يمين الله لأفعلن كذا . فلا يتعين أن يكون المحذوف الخبر بل يجوز أن يكون المحذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمي . وأن يكون المحذوف المبتدأ . والتقدير : قسمي يمين الله .

فإن قدر المحذوف الخبر - كان حذفه واجبا . لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مده .

فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عهد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عهد الله على - فعهد الله مبتدأ . وعلى جار ومجرور خبر . ويجوز : لإنباته وحذفه . فتقول : عهد الله على لأفعلن ، وعهد الله لأفعلن . لأن المبتدأ ، ليس نصا في اليمين بل يمتثل لليمين وتغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ واو العطف التي هي نص في المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضيئته ، فذلك ، مبتدأ . وضيئته : معطوف عليه ، والخبر محذوف وجوبا . والتقدير : كل رجل وضيئته مقترنان .

ومثل كل رجل وضيئته : كل صانع وصعته . وكل شيخ وطريقته ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر في كل هذا محذوف وجوبا تقديره : مقترنان : ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عصفور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضيئته مثلا : كل رجل مع ضيئته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر .

فإن لم تكن الواو نصا في المعية - بأن كانت عاطفة لمجرد التشريك في الحكم - لم يجب حذف الخبر ، مثل : زيد وعمر متخاصمان^(١) .

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مصدراً ، وبعده حال سدت مسد الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبراً ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده .

ومثال ذلك : ضربني العبد مسيئاً فضربي . مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول المصدر ، ومسيئاً : حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : ضربني العبد إذا كان مسيئاً إذا أردت المستقبل ، فإذا أردت الماضي ، فالتقدير : ضربني العبد إذا كان مسيئاً فمسيئاً : حال من الضمير المستتر في دكان ، العائد على العبد .

ومن الأمثلة : شربي الشاي مخلوطا باللبن فخلوطا . حال سدت مسد الخبر المحذوف والتقدير : شربي الشاي إذا كان أو إذا كان مخلوطا باللبن وإذا كان - أو وإذا كان - ظرف نائب عن الخبر^(٢) .

ونلاحظ : أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ في المثالين : فلا تقول : ضربني مسيء ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء كما لا تقول : شربي مخلوط - فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبرا - عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر - وذلك مثل قولهم : زيد قائما فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ثبت ، وقائما : حال - وهذه الحال : تصلح أن تكون خبرا : فنقول زيد قائم ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه بخلاف : ضربني العبد مسيئاً ، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف .

(١) بل تارة يجب ذكره ، إذا لم يعلم ، مثل : زيد وعمر متخاصمان . وتارة يجوز .

(٢) الخبر المحذوف في الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره : ضربني العبد حاصل إذا كان مسيئاً ، وشربي الشاي حاصل إذا كان مخلوطا ، فاما حذف متعلق الظرف وهو « حاصل » أقيم الظرف مقامه ، ثم حذف الخبر ومتعلقه وجوبا ، لسد الحال مسده .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شربي الشاي مخلوطا باللبن ، وأنتم تبينني الحق منوطا بالحكم ، فأنتم مبتدأ ، وتبينني مضاف إليه والحق مفعول به لتبينني ، ومنوطا حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : أنتم تبينني الحق إذا كان - أو إذا كان ، كان منوطا بالحكم . وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وَبَعْدَ كَوَلَا غَالِبًا حَذَفُ الْخَبَرِ حَقَّمْ وَفِي نَصٍّ يَمِينٌ ذَا اسْتَقَرَّ
وَبَعْدَ وَאו عِزْتُ مَفْهُومَ مَعَ كَمَثَلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَفَعَ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا عَنِ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أَضْمَرَا
كَضَرْبِ الْعَبْدِ مُسِيئًا وَأَنْتُمْ تَبِينُنِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحَكْمِ^(١)
الخلاصة :

١ - يجب حذف الخبر :

(١) إذا كان خبراً لمبتدأ بعد ولولا ، وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها ، والآراء .

(٢) أن يقع بعد المبتدأ واو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعتة .

(٣) أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شربي الشاي مخلوطا باللبن ، وضربي العبد مسيئاً ، وقراءتي الذبيحة مكتوباً .

١ - أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين ، مثل : لعمر ك لأجاهدن .

(١) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول منطوف على كل ، وصنع صلة والخبر محذوف وجوبا ويجوز أن يكون «ما» مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تاويل مصدر منطوف على كل ، والتقدير : كل صانع وصنعتة مقترنان ، كضربي العبد ، ضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيئاً : حال من فاعل كان المحذوفة للمائد على العبد ، وخبر المبتدأ محذوف ، وأنتم : اسم تفضيل مبتدأ ، تبينني : مضاف إليه ، وباء التسلّم مضاف إليه وهي فاعل للمصدر ، الحق : مفعوله ، منوطاً : أى مرتبطاً ومتعلقاً حال من فاعل كان المحذوفة للمائد على الحق ، سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف .

حذف المبتدأ وجوبا

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها ، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح ، مثل : مرت به محمد - الكريم
أو في ذم ، مثل : مرت بزبد الخبيث ، أو ترحم ، مثل : مرت بعمر
المسكين ، ذم الكريم - والخبيث - والمسكين ، كل منها ، خبر لمبتدأ محذوف
وجوبا والتقدير : هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الثاني : أن يكون الخبر مخصوص « نعم ، أو لا بأس ، المؤخر ، نحو :
نعم الرجل خالد . وبئس الرجل عمرو ، خالد ، عمرو ، خبران لمبتدأ
محذوف وجوبا ، والتقدير : هو خالد ، أى : الممدوح خالد ، وهو عمرو ،
أى : المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعملا في القسم ، مثل : فى ذمتى لأطيعن
الله ، فى ذمتى ، خبر ، لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : فى ذمتى يمين ،
أو قسم أو عهد أو ميثاق .

الرابع : أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله نحو ، صبر جميل^(١)
التقدير ، صبرى صبر جميل ، فصبرى ، مبتدأ ، وصبرى ، مبتدأ ، وصبر
جميل خبره ، ثم حذف المبتدأ الذى هو صبرى وجوبا .

ومن الأمثلة ، شكر جزيل أى : شكرى شكر جزيل ، وعمل لذئذ أى
عملى عمل لذئذ ، وأمل طيب ، أى : أملى أهل طيب ، وسمع وطاعة ، أى :
سمعى سمع طاعة .

هذا ، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوبا .

(١) هذه الجملة : فى معنى جملة أخرى . بالأصل : أصبر صبرا جميلا ، فسكامة
« صبرا » مصدر ، بمرب مفعولا مطلقا للفعل المذكور ، ثم حذف الفعل وجوبا
للاستغناء عنه بالمصدر (أى : لنيابة المصدر عنه) فصار المصدر عنه ، فصار المصدر
مرفوعا - ليسكون خبرا عن مبتدأ محذوف . فأنشأ جملة إسمية هى « صبر جميل » وهى
أقوى فى تأدية المعنى من الجملة الفعلية .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد ، بأكثر من خبر ، لأن الخبر حكم على المبتدأ في المعنى ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعدة أحكام ، وتعدد الخبر نوعان :

١ - تعدد في اللفظ فقط والمعنى واحد ، مثل : الرمان حلو حامض ، أى : من ، وهذا جائز بالإجماع وبمتنع فيه العطف .

٢ - وتعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعر كاتب حكيم ، وهذا جائز على الصحيح ، ويجوز فيه العطف - والسؤال : هل تعدد الخبر جائز في النوعين ؟ عرفت حكم كل إجمالاً ، وإليك التفصيل وآراء النحاة .

اختلف النحاة في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف .

١ - فذهب قوم - منهم ابن مالك - أنه يجوز تعدد الخبر مطلقاً - أى :

سواء كان الخبران في معنى خبر واحد ، مثل : الرمان حلو حامض : أى من (١) أو لم يكن الخبران (أو الأخبار) في معنى خبر واحد ، بأن كان التعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعر كاتب .

وهذا المذهب ، أى : جواز التعدد مطلقاً - هو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية ، قال تعالى : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد » .

وذهب بعضهم : إلى أنه لا يتعدد الخبر : إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، كالرمان حلو حامض ، فإن لم يكونا كذلك : لم يحز تعدد الخبر ، بل يتعين العطف ، فتقول : شوقي شاعر وكاتب وحكيم ، فإن جاء من لسان العرب شيء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد » (٢) وكقول الشاعر :

(١) أى متوسط بين الخلاوة والخوض : وليس تام الخلاوة أو تام الخوض .

(٢) نقول في إعراب الآية على هذا المذهب : الودود (وما بعده) : خبر لمبتدأ =

(١٦ - توضيح النحو - ج ١)

والخلاصة في حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد بحرف عطف ، فهذا جائز بالإجماع ، وإن كان بحرف عطف ، ففيه خلاف كما يلي :

- ١ - قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية .
- ٢ - وقيل : إن كان الخبران بمعنى واحد ، جاز ، مثل : الزمان حلوا حامض : أى : مر ، وإن لم يكن كذلك لا يجوز ، بل يتعين العطف .
- ٣ - وقيل : إن الخبران من جنس واحد (مفردين أو جملةين) جاز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأى ضعيف .

٤ - ولعلك أدركت : أن تعدد الخبر نوعان :

- (١) التعدد في اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويتمتع فيه العطف .
- (٢) والتعدد في اللفظ في المعنى وهو جائز عند الرأى الصحيح ويجوز فيه العطف .

(٢) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ مثل : أسدقائى شاعر وخطيب ، وهذا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يتمتع العطف في الأخبار المتعددة ، ومتى يجب ومتى يجوز .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المبتدأ واذكر أقسامه ، مثلا لكل قسم منها .
- ٢ - قد يستغنى المبتدأ عن الخبر : فمتى ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ؟

٣ - للوصف مع مرفوعه أحوال : فمتى يجب : الوصف أن يكون مبتدأ ؟ ومتى يجب أن يكون خبرا ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟

٤ - القاعدة العامة أنه لا يبتدأ بالنكرة فلماذا ؟ ومتى يبتدأ بها ؟

الشاهد : في يفظان نائم ، حيث تمدد الخبر في اللفظ وفي المعنى من غير عطف ، ويجوز أن يكون للبيت من تمدد الخبر في اللفظ فقط .

مامسوغات الابتداء بالشكرة-التي ذكرها ابن مالك في ألفيته وما المسوغات
الآخري التي لم يذكرها ؟

٥ - متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ ومتى لا تحتاج ؟ وما أنواع
الرابط ؟ مع التمثيل لكل نوع منها .

٦ - يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، إذا أفاد ، فمتى يفيد ؟

٧ - متى يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ؟ أذكر الخلاف بين البصريين
والكوفيين في ذلك . مرجحاً ما تختاره مع بيان السبب .

٨ - أذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً مع التمثيل .

٩ - ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوباً ، ممثلاً .

١٠ - أذكر المواضع التي يحذف فيها خبر المبتدأ . وجوباً ، مع التمثيل

١١ - متى يجب حذف المبتدأ وجوباً ؟ مع التمثيل .

١٢ - متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معاً ؟ ممثلاً .

١٣ - هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ أذكر آراء النحاة في ذلك .

وما لإعراب قوله تعالى : « وهو الغفور الودود » ذو العرش ، - على رأى
المانع وعلى رأى المجوز .

تطبيقات

ما الذى سوغ الابتداء بالشكرة فيما يأتى :

قال تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر » - فقل سلام عليكم - ويل
للمطغنين - طوبى لهم وحسن مآب ، .

٢ - جاء الخبر فى الأمثلة الآتية جملة ، فبين نوع الرابط فيها :

« ولباس التقوى ذلك خير » . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة .

القطن القطن بثلاثين جنيتها . محمد نعم الرجل .

٣ - لماذا لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتي :
قل هو الله أحد - حديثي : إنك رجل فاضل .

٤ - عين المبتدأ والخبر فيما يأتي مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير :
وما محمد إلا رسول ، متى نصر الله ، أكبر منك سناً - أكثر منك تجربة ، أين بيتك ؟ في ثوابها .

٥ - بين المندوف ، من المبتدأ أو الخبر - وسبب الخذف فيما يأتي :
ويقولون طاعة - فصبر جميل - إكرامى الطالبة مهيبة - أكثر إكرامى الطالب مجتهدا - كل شيخ وطريقته ، أكلها دائم وظلها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .
٦ - محمد وعلى مجتعمان - كل شيخ وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر فى المثال الأول - وامتنع فى الثانى ؟

٧ - أعرب ماتحته خط فيما يأتي وإن كان أحدهما أكثرها من وجه فبيّنه :
أعمن أبوك - أناجح المجتهدان - أناجحون المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم
وما بكم من نعمة فن الله - لعمرك لا نصرن المظلوم - الذى يصبر فله
الجزء الأوفى .

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان

نموذج للاعراب

إعراب ماتحته خط بما سبق .

أعمن أبوك ؟ الهمزة للاستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل سنده سد
الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

وما بكم من نعمة فن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور

متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فن الله) الفاء واقعة في الخبر
المبتدأ ومن الله جار ومجرور : متعلق بمحذوف خير ، ما .

لعمرك إنهم لفي سكرتهم : (لعمري) اللام لام الابتداء ، وعمر : مبتدأ
بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقطيره قسمي :
لكون المبتدأ نصا في اليمين .

خير اقترابي من المولى حليف رضا : خير مبتدأ (اقترابي) مضاف إليه
واقتراب مضاف ويااء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من
المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خبر المبتدأ .

ومصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف من ، وهذا الفعل مع
فاعله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤	الكلام وما يتألف منه
٥	الكلام ، الكلمة ، الكلم ، القول
٩	أقسام الكلمة ، علامة الاسم
٩	العلامة الأولى - الجر
١٠	العلامة الثانية - التنوين وأقسامه
١٦	علامات الفعل
١٩	أنواع للفعل وعلامة كل نوع
٢٣	المعرب والمبني
٢٥	للمعرب والمبني من الأسماء
٢٥	أوجه شبه الاسم للحرف
٣١	المعرب والمبني من الأفعال
٣٧	أنواع الإعراب وعلاماته
٤٠	الأسماء الستة وإعرابها
٤٨	المنثى وإعرابه والملحق به
٥٣	جمع المذكر السالم وإعرابه
٥٧	الملحق بجميع المذكر السالم
٦٦	جمع المؤنث السالم وإعرابه
٦٩	المنوع من الصرف
٧٠	الأفعال الخمسة
٧٩	النكرة والمعرفة
٨١	الضمير
٨٤	الضمير المتصل وأنواعه
٨٧	الضمير المنفصل وأنواعه
٩٢	اقصال الضمير بمأمله وانفصاله
١٠٢	نون الوقاية قبل ياء المتكلم
١١٥	العلم ، وتقسيماته
١١٧	الترتيب بين السكتبة واللقب

الموضوع

١٢٥	علم الشخص والجنس وأحكامها
١٣٥	اسم الإشارة
١٣٩	الموصول
١٤٤	الموصول الاسمي
١٦٠	صلة الموصول
١٦٦	حذف العائد
١٧٨	المعرف بأداة التعريف
١٨٥	العلم بالعلبة
١٨٩	المبتدأ والخبر
١٩٠	المبتدأ قسبان
١٩٠	شروط المبتدأ المستغنى عن الخبر
١٩٧	تطابق الوصف مع مرفوعه
٢٠٢	الخبر وأنواعه
٢٠٣	شروط جملة الخبر
٢٠٥	الجملة التي لا تحتاج إلى رابط
٢٠٨	حكم إيراد الضمير واستتارة في الخبر المشتق
٢١٣	الإختيار بالظرف وشرطه
٢١٥	الابتداء بالنكرة ومسوغاته
٢٢٢	تقديم الخبر وتأخير
٢٢٤	وجوب تأخير الخبر ومواضعه
٢٢٩	وجوب تقديم الخبر ومواضعه
٢٣٢	حذف المبتدأ والخبر
٢٣٤	حذف الخبر وجوبا
٢٤١	تمدد الخبر وحكمه

توضيح النحو

شرح ابن عقيل - مؤلفه بالاساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

محمد بن محمد بن عبد الله

أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه الى يوم الدين .

ويعد

فهذا هو الجزء الثانى من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ،
أقدمه بعد أن لمست الصعاب التى يعانىها الطلاب فى علم النحو ، من
اجمال يحتاج الى تفصيل ، وإبهام يفتقر الى « توضيح » ، وقواعد
تتطلب التطبيق والأمثلة فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على
الطلاب جهده ووقته بتذليل الصعاب وتفصيل القواعد ، وتقديم
ابن عقيل بأسلوب سهل واضح يستطاع إدراكه ، دون سامة أو ملل ،
ونظرا لما للتطبيق والاعراب من أهمية لدى الطالب ، فقد أتيت بنماذج
للاعراب والتطبيق والأسئلة والتمرين حتى يستطيع الطالب أن ينسج
على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك
توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ، ، ،

دكتور

عبد العزيز محمد فاخر

نواسخ الابتداء

مقدمة : تشمل معنى النواسخ .

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثل : الجندي شجاع ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ .

وهذه النواسخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندي شجاعا ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « ان وأخواتها ، مثل : ان الجندي شجاع » ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن وأخواتها ، مثل : ظننت الجندي شجاعا .

وانما سميت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخا ، أي تغييرا في المبتدأ والخبر (١) .

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها الى قسمين : أفعال ، وحروف ، فالأفعال ، كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .
والبحروف : « ما » وأخواتها ، و « لا » التي لنفي الجنس ، و « أن » وأخواتها .

وستحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواسخ وأحواله .
ونبدأ « بكان وأخواتها » (٢) .

(١) كما تغير النواسخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضا اسمها ، فيسمي « المبتدأ : اسم كان (أو اسم أن) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر أن) كما سيأتى .

(٢) المراد بأخوات كان : (نظائرها التي تشبهها في العمل) مثل : أصبح وأمسى .

كان وأخواتها

« كان وأخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالا ناقصة : لأنها لا تكفى بمرفوعها فى إفادة المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فتقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبانا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفى بمرفوعها فى إفادة المعنى الأساسى ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

— وكلها أفعال باتفاق العلماء ، إلا « ليس » فقد ذهب الجمهور الى أنها فعل ، وذهب الفارسي ومن معه الى أنها حرف (٢) .

عملها :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسما لها ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرا لها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمل به بشرط .

أقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » وأخواتها ، ثلاثة عشر فعلا ، وتنقسم ثلاثة أقسام :
ما يعمل بدون شرط ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه ،
وما يعمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . أما الأفعال التامة فتدل على الحدث والزمان معا .

(٢) استدل من قال : أنها فعل ، بدخولها تاء التانيث عليها ، وتاء الفاعل فتقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال أنها حرف : بأنها تدل على النفي وهو معنى تدل عليه الحروف ، مبانها جامدة لا تتصرف كالحرف والصحيح الأول .

فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانية : كان - ظل -
بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار . واليك أمثلتها ، ومعنى كل :

١ - كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ،
مثل : كان خالدٌ مسافراً .

٢ - ظلّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها نهارة ، مثل : ظل خالد
مسافراً .

٣ - بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلاً ، مثل : بات الضيف
مستريحاً ،

٤ - أضحى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى ، مثل :
أضحى محمدٌ مسافراً

٥ - أصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى الصباح ، مثل : أصبح
العربُ متحدين .

٦ - أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى المساء ، مثل :
أمسى الجيشُ منتصراً .

٧ - صار : وتفيد تحول الاسم وتغييره من صفة الى أخرى (٢) ،
مثل : صار العنب نبيذاً ، وصار الدقيق خبزاً .

٨ - ليس : وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها ، فى الزمن

(١) فقد أفادت اتصاف خالد بالمفر فى الماضى . ولعلك تعرف : أن الفعل
إن كان ماضياً مثل : كان أفاد الاتصاف فى الماضى وإن كان مضارعاً ، أفاد
الاتصاف فى حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جارياً ، وإن كان (أمراً)
أفاد الاتصاف فى المستقبل ، مثل : كن جارياً .

(٢) هناك أفعال تأتى بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آوى - رجع -
عاد - استحال - قعد - جأر - ارتد - تحول - راح - غدا .

الحالى ، اذا لم تقيد بزمن ، مثل : ليس المجتهد نائما . فان قيدت بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا .

والقسم الثانى : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفى (لفظا أو تقديرا) أو شبه نفى والمراد به النهى أو الدعاء (١) ، وهو أفعال الاستمرار الأربعة : زال (٢) - برح - فنى - انفك .

فمثال ما تقدمه نفى لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل أساس الأمن ، وما فنى محمد نائما ، وما انفك الحر شديدا .

ومثال ما تقدمه نفى تقديرا ، قوله تعالى : قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف (٣) ، والأصل : « لا تفتأ » .

وشرط حذف حرف النفى ، مع هذه الأفعال قياسا : أن يكون بعد القسم كالأية الكريمة (٤) وقد شد الحذف بدون القسم ، كقول الشاعر :

(١) وانما اشترطنا فى هذه الأفعال ذلك ، لأن المقصود منها : الإثبات والاستمرار وهذه الأفعال - فى ذاتها - معناه النفى ، فلا بد أن يدخل عليها نفى أو شبهه ، لكى تفيىد الإثبات ، لأن نفى النفى إثبات وسواء كان النفى بحرف كالمثلة . أم بفعل ، كليس أو باسم (كغير) .

(٢) ويشترط فى (زال) الناقصة ، أن يكون مضارعها (يزال) التى لا مصدر لها ، لأن (زال) التى مضارعها (يزول) ، ومصدرها (الزوال) ليست من النواسخ وانما هى فعل تام لازم ، ومعناها : هلك وفنى ، مثل زال سلطان الطغاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر .

(٣) سورة يوسف : ٥٨ ، والأعزاب : تفتأ : مضارع ناقص ، وحرف النفى مقدر قبله ، أى لا تفتأ . واسمه : ضمير مستتر تقديره (أنت) وجمله : تذكر يوسف خبر .

(٤) كما يشترط أن يكون النافى لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا .

وَأَبْرَحُ - ما أدام الله قومي - بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطَقًا مُجِيدًا (١)

والأصل : لا أبرح منتطقاً مجيداً : فحذفت « لا » شذوذاً
و « منتطقاً » أى : صاحب نطاق ، وهو الجزام الذى يشد به الوسط ،
و « مجيداً » صاحب جواد ، والمعنى : لا أبرح - بحمد الله -
ما أدام الله قومي - صاحب نطاق وجواد ، ويعنى : أنه لا يزال مستغنياً
هويّاً ما بقى له قومه ، وهذا أحسن ما حمل عليه البيت (٢) .

وشبه النفى : هو النهى أو الدعاء ، فمثال : ما تقدمه ، النهى :
قولنا : اعمل لندياك ، ولا تفقاً ذاكراً لاخترتك ، وقولك : لا تزل
قائماً ، وقول الشاعر :

صَلِّحْ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ تِ فَنَسِيَانِهِ ضَلَالٌ مُبِينٌ (٣)

(١) الاعراب - (أبرح) فعل مضارع يعمل عمل (كان) واسمه مستتر
تفديره (أنا) والنفى مقدر قبله ، أى : لا أبرح ، و (ما) مصدرية ظرفية فيه
محل ، نصب بمنتطقاً (أدام الله قومي) فعل وفاعل ومفعول والتقدير : مدة
أدامه الله قومي ، (منتطقاً) : خبر أبرح . ومجيداً : خبر ثان :
: والشاهد فى البيت : أبرح .، حيث حذف النفى قبله ولم يتقدمه قسم
شذوذاً .

٢ . (٢) . وهناك معان وتفسيرات أخرى للبيت . ومنها : أن (منتطقاً) : من
النطق ، وهو الابانة والافصاح عن فضائل قومه .
... والمعنى : علنى ، هذا : سبأقى مدى الجيساء فارساً ، وناطقاً بمآثر قومي .
ما داموا وما أدام مجدهم وعزهم .

(٣) الاعراب : صاح منادى مرخم حذف منه حرف النداء والأصل :
يا صاحب . وترخيمة شاذ ، لأنه نكرة - لا ناهية . ذاكِر الموت : خبر تزل
ومضاف اليه ، فنسيانه ضلال مبين : مبتدأ وخبر .
والمعنى : اجتهد يا صاحبي واستعد للموت فى كل لحظة ولا تنس الموت
فنسيانه ضلال .

والشاهد : (ولا تزل) حيث عمل عمل كان لسبقه بحرف النهى وهو
شبيه بالنفى .

ومثال ما تقدمه الدعاء : قولك وأنت تدعو لأنسان : لا يزال الله
محسنا إليك ، وقول الشاعر :

أَلَا يَا اسْلَمَى يَا دَارَى عَلَى الْبَلَى
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطَرُ (١)

و « مازال » وأخواتها تفيد الاستمرار ، أى : ملازمة الخبر
للمخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال
محمد ضاحكا ، ومازال عمرو أزرق العينين .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أى : يرفع المبتدأ وينصب
الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل
« دام » : فقط .

(١) البيت : لذى الرمة : غيلان بن عقبة من شعراء بنى مروان ، اللغة :
سمى : محبوبية الشاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « منسكبا ومنصبيا » ،
الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التى لا تثبت ، والقطر : المطر .
الاعراب : (لا) أداة استفتاح (يا) حرف نداء ، والمنادى محذوف
تقديره : يا هذا ، (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعل
(يا) حرف نداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف إليه مجرور
بافتحة (لا) حرف يفيد الدعاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال
مقدم ، و (القطر) اسمها مؤخر ، (بجرعائك) جار ومجرور متعلق بمنهل .
والمعنى : سلمت يا ديار مى من الفناء والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك
حتى يسقى أرضك ويبقيها عامرة تذكرنا بالآخرة .
والشاهد : فى (لا زال) حيث عمل عمل كان ، لأنه تقدمه شبه النفى وهو
(لا) الدعائية .

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو
(الدوام) ، وسميت ظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .

وهو يفيد : استمرار المعنى الذى قبله ، مدة محددة ، مثل :
اعمل ما دمت شبابا ، ولا أصبحك ما دمت مهملا ، أى : اعمل مدة
دوامك شبابا ، ولا أصبحك مدة دوامك مهملا (١) . ونحو قوله
تعالى : (وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) ، أى : مدة
دوامى حيا ، ومثل : اعط - ما دمت مصيبا - المحتاج درهما ، أى :
اعط - المحتاج درهما - مدة دوامك مصيبا (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشار ابن مالك »
فقال :

تَرْفَعُ دَكَانَ ، المبتدأ اسما والخبر تَنْصِبُهُ كَمَا كَانَ سَيِّدًا عُمَرَ

أى : كان عمر سيدا ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَسَّكَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَا
أَمْسَى ، وَصَارَ ، لَيْسَ ، زَالَ ، بَرِحَا
فَتِيءَ ، وَانْفَكَ ، وَهَذَى الأَرْبَعَةَ أَشْبَهَ نَفَى ، أَوْ لَنَفَى مُتَّبِعَةً

أى : أن الأربعة الأخيرة ، فى الترتيب ، لابد أن تتبع (أى :
تلى وتجيء بعد) نفى أو شبيهه نفى ، ثم قال فى « دام » وشروطها
فى العمل .

(١) فان كانت (ما) غير مصدرية بأن كانت نافية ، مثل : ما دام شيء ،
أو كانت غير ظرفية مثل : يسرنى ما دمت مجدا - أى : دوامك - تكون (دام)
تامة ، بمعنى بقى ، والمنصوب بعدها حال ، وكذلك إذا لم تذكر (ما) قبلها ،
مثل : لو دام الفلاء تعب الناس .
(٢) المحتاج : مفعول أول لاعط ، درهما : مفعول ثان . ومصيبا : خبر
دام .

ومِثْلُ كَانَ - دَامَ - مَسْبُوقًا بِ « مَا »
كَاعْطَى مَا دُمْتُ مُصِرًّا دَرَهُمًا

الخلاصة :

كان وأخواتها : ثلاثة أقسام :

- ١ - ما يعمل بدون شرط : وهو ثمانية .
- ٢ - وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهة وهو أربعة .
- ٣ - وما يعمل بشرط تقدم « مَا » المصدرية الظرفية وهو « دَامَ »
والتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسام :

- ١ - فالجامد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجب منه غير الماضى
فعلان « بيس » باتفاق النحاة و « دَامَ » (١) على أصح الكراء .
- ٢ - والمتصرف تصرفا كاملا : « أى : يأتى منه الماضى ، والمضارع
والأمر ، واسم الفاعل ، وبقية المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان -
ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار » .

فهذه الأفعال المتصرفة : يعمل غير الماضى منها عمل الماضى ،
بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمصدر ، يعمل عمل

- (١) يرى بعض العلماء : أن دَامَ الناقضة ، يأتى منها المضارع . ولكن
هذا رأى ضعيف - وأذا قرأهم : يدوم ، ودائم ؟ فمن متصرفات (دَامَ) التامة .
(٢) لا يأتى منها اسم المفعول ، ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شبه
كامل) ، أو يسمى : بالكامل نسبيا .

« كان » فمثال المضارع : يكون الوفاء شيمةَ الأحرار ، وقوله تعالى :
(ويكون الرسولُ شهيداً عليكم) ، والأمر ، مثل : كن أميناً ، وقوله
تعالى : (كونوا قوامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجارة أو
حديداً) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشاعر :

وما كلُّ مَنْ بُبْدَى البشاشة كائناً
أخاك إذا لم تأنفه لك مُنْجِداً (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كونك مطيعاً مع الفقر خيرٌ من
كونك غاصياً مع الغنى .

وقد اختلف الناس فى « كان » الناقصة هل لها مصدر أو لا ؟
والنصحیح أن لها مصدرأ ، كما مثلنا ، وكقول الشاعر :

ببذلٍ وحلمٍ ساد فى قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير (٣)

(١) الأعراب : (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها
(من) اسم موصول مضاف اليه (ببدى البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من
(كائناً) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك)
خبر كائناً منصوب بالالف (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (تأنفه) مضارع مجزوم
بلم وعلامة جزمه حذف الياء (والهاء) مفعول أول و (منجداً) مفعول ثان .
والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلاقة الوجه ، صديقاً ومخلصاً
لك . ما لم تجده معينا لك فى الشدائد ومساعداً فى الملمات .
والشاهد : فى (كائناً أخاك) فانه اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل
عملها .

(٢) الأعراب : (ببذل) ، متعلق (بساد) الفتى : فاعل ساد (وكونك)
الواو عاطفة (كون) مبتدأ وهو صمد كان الناقصة مضاف الى اسمه وهو كاف
الخطاب ، فهى فى محل جر بالاضافة ، وفى محل رفع اسم كان (إياه) خبر
الكون المبتدأ (كونك) .

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضى ، واسمه « الكاف » وخبره
الضمير المنفصل « آياه » .

٣ - والمتصرف تصرفاً ناقصاً : هو : افعال الاستمرار المسبوبة
بنفى أو شبهه ، أى : « زال ، برح ، فتىء ، انفك » فهذه الأربعة ،
لا يستعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتى منها الماضى ، والمضارع واسم
الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطرُ غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخيرُ
كثيراً ، وقوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس النيل زائلاً عمادَ الزراعة فى بلادنا .

والى ما سبق : من أن ما تصرف من تلك الأفعال ، غير الماضى
منه يعمل عمل الماضى ، أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُ ماضٍ مثله قدَّ عملاً أن كان غيرُ الماضى منه استعملاً

الخلاصة :

أن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة أقسام :

١ - جامد وهو

٢ - متصرف تصرفاً تاماً ، وهو

٣ - متصرف تصرفاً ناقصاً وهو وغير الماضى يعمل عمل
الماضى . والأمثلة تقدمت .

==

والمعنى : أن الانسان يسود فى قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم
وسعيك فى اكتساب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .

والشاهد : فى كونك آياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان »
وفيه دلالة على أن كان الناقصة لها مصدر خلافاً لمن ينكر ذلك .

حكم خبر « كان » وأخواتها من ناحية التقديم والتأخير

الأصل أن يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو معضوله) على الاسم فقط (أى يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، واليك حكم كل .

أولاً : توسط خبر تلك الأفعال .

وله ثلاث حالات : جائز ، وواجب ، ومستتبع . واليك حكم كل حالة :

١ - جواز توسط الخبر : أى تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أى : يجوز تقديمه على الاسم فقط : وذلك إذا لم يجب تأخره على الاسم ، أو تقدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز أن نقول : كان غزيراً المطر ، ومثال توسط خبر كان أيضاً ، قوله تعالى : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » ، فقد توسط خبر كان « حقاً علينا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين » وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق - ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

أما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

مَلَى - أنْ جَهِلْتُ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ ، وَجَهْلٌ (١) -

(١) الاعراب : (ملَى) فعل أمر وباء المخاطبة فاعل ، (أنْ) أداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواء » بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقدمه على الاسم « أه » توسطه « فلا تقول : سألني مادام نازلا المطر » ، ولكن التصحيح جوازها ، بدليل قول الشاعر :

لا طيب للميش ما دامت مُنْغَصَّةٌ

لذاته بادكار الموتِ والمهرَمِ (١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسألتني حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

=

وهو (سلى) الناس مفعول سلى (عنا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنا ، (فليس) (الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص) سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضممة وجهول معطوف على عالم .
والمعنى : سلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر أنهم قرناء لنا أن كنت تجهلين حالنا وحالهم . فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم - فلن يستوى العالم بالشئ والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على اسمها ، وذلك جائز خلافا لمن منع ذلك .

(١) اللغة : العيش : الحياة ، الذاكر : التذكر ، الهرم : كبر السن .

« لاعراب : (لا) نافية للجنس (طيب) (اسمها مبنى على الفتح) للعيش) متعلق بمحذوف خبرها (ما) مصدرية ظرفية (دامت) فعل ناقص ، والتاء للتانيث (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اسم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .
والشاهد : فى البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اسمها (لذاته) وعلى الاعراب الثانى لا شاهد .

والمعنى : لا راحة فى الحياة ولا نعيم فى العيش ، ما دامت لذات الحياة تتكرر بتذكر الموت والكبر .

٧ - امتناع توسط الخبر :

ويجب أن يتأخر الخبر على الاسم (أى : يمتنع توسطه بين الفعل والاسم) فى مواضع منها :

١ - أن يترتب على التقديم نَبَس ، بأن يكون اعراب : الاسم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى أخى ، وصار أستاذى رفيقى فى السفر ، فلا يجوز تقدم الخبر . اذ لو تقدم ، لوقع فى لبس ، حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حركات الاعراب .

٢ - أن يكون الخبر محصورا فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز أن يتقدم الخبر . على الاسم ، لأن المحصور فيه يجب تأخره .

٣ - وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أى) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر ، مثل : كان فى الدار صاحبها ، وكان عند محمد صديقه ، فلا يجوز : كان صاحبها فى الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ثانيا : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله أحوال : جائز ، وممتنع . وواجب واليك تفصيلها .

١ - جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه : اذا لم يمنع منه

(٢ - توضيح النحو - ج ٢)

ما مانع ، فيجوز ان تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا أصبح الجو ،
ورمادا صارت النار (١) .

(٢) امتناع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال هي « ما دام »
و « ليس » ، والفعل المنفى بـ (ما) واليك تفصيل كل على حدة .

١ - تقديم خبر « مادام » :

يمتنع تقديم خبر « مادام » عليها ، أى على ما ، دام ، معا
(بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدها : ففيه خلاف ،
والصحيح جوازه .

وقد سبق ان قلنا : ان تقديم الخبر على الاسم (وحده) فيه
خلاف والصحيح جوازه .

وعلى ذلك ففى مثل : ساقى فى البيت مادام المطر غزيراً .
يمتنع أن تقول : ساقى فى البيت غزيراً ، مادام المطر ، لأن
« ما » المصدرية لها الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شيء من
الجملة التى بعدها .

ويجوز أن تقول ساقى فى البيت ما غزيراً دام المطر ، لأن
الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك .

ويجوز أيضا ان تقول : ساقى فى البيت مادام غزيراً المطر ،
لأنه يجوز تقدم خبر دام على الاسم وحده ، كما سبق ، وقيل لا :
لا يجوز ذلك .

٢ - تقديم خبر الفعل المنفى بـ (ما) :

إذا كان الناسخ منقياً ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما)
النافية (٢) .

(١) ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ . إذا كان من الأسماء التى
لها الصدارة كاسماء الاستفهام مثل : أين و (كم) . مثل أين كان المسافر وكم
كانت زيارتك لنا .

(٢) لأن (ما) النافية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شيء بخلاف غيرها .

ويشمل ذلك قسمان : أحدهما ما كان النفي شرطاً في عمله ،
مثل : (مازال) وأخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهداً مازال أخوك
(وأجاز ذلك بعضهم) . والثاني : ما لم يكن النفي شرطاً في عمله ،
مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملاً ما كان على ، وأجساز
ذلك بعضهم .

وإذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل :
ما مجتهداً زال أخوك ، وما مهملاً لم يكن على (ومنع هذا
بعضهم) .

وإذا كان النفي بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافي ،
مثل : مجتهداً لم يزل أخوك ، ومهملاً لم يكن على (ومنع هذا
بعضهم) .

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية » ويجوز
تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفي ، بما وحده ،
دون « ما » .

٣ - تقديم خبر (ليس) :

سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس)
على الاسم فقط ، أي يجوز توسطه .

وأما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين
النحاة ، ففريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأى المانعين (وهو
الأصح) لا يجوز أن تقول : قائماً ليس زيد ، وشجاعاً ليس عمرو ،
ويجوز ذلك عند الآخرين .
وحجة المانعين : أنه لم يرد على السنة العرب التقديم ، فلا
تخالفهم .

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس »
في قوله تعالى عن عذاب الكافرين : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا
عندهم) وتقرير الدليل : أن اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفاً)
وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفاً) وهذا الظرف معمول للخبر

قد تقدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل)
ولكن الصحيح المنع (١) .

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بينه
وبين اسمه ، وإلى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التى ذكرناها ،
فقال :

وفى جميعها توسط الخبر أجزء ، وكل سبقه دام حظرا
كذلك سبق خير (ما) النافية فجاء بها متلوة لا تالية
ومنع سبق خبر (ليس) اضطرني

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحاة
منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : ان أراد أنهم منعوا تقديم الخبر على
(ما) ودام معا فصحيح ، وان أراد أنهم منعوا التقديم (على دام)
فقط دون ما ، فقد ورد فى ذلك خلاف كما قدمنا . ومعنى : جىء بها
متلوة لا تالية .

ان ما (النافية) تكون سابقة للمعمول (اى : متلوة) لا
مسبوقة .

والخلاصة : فى حكم تقديم الخبر :
١ - يجوز توسط خبركان - أى تقدمه على الاسم فقط : اذا لم
يجب تقدمه أو يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس
عليها ، واستدلال المجوزين بالآية الكريمة لا يعطيهم الدليل اذ يمكن أن يجاب
عليهم بأشياء منها :
١ - أن (يوم) فى الآية الكريمة ظرف وهم يتوسعون فى الظروف ولا
يتوسعون فى غيرها .

ولعلك تسأل : فإين القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ... ؟
فأقول : اذا كان الخبر مما له الصدارة . مثل : كيف كان الوالد ؟

٢ - ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : كان فى المصنع عماله .

٣ - ويمتنع توسطه : أى يجب تأخيره - اذا حصل لبس فى تقديمه ، أو كان مقصورا عليه .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، اذا لم يمنع مانع .

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة أفعال : ما دام - ليس - والفعل المنفى بما - وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها . والخلاف فيه - وأمثله - قد تقدم .

تمام هذه الأفعال

الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان ، قسما :

١ - قسم لا يستعمل الا ناقصا ، وهو : فتى ، وليس ، وزال ، التى مضارعها ، (يزال) ، وأما التى مضارعها (يزول) فهى تامة مثل : زالت الشمس .

٢ - وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقية أخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها فى حالة نقصانها . ومن أمثلتها فى حالة التمام .

قوله تعالى : وان كان ذوُ عسرة فنظرة الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وان وجد ذو عسرة ، ومثل قوله تعالى : (قَسْبَحَانِ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) فالفعلان (تَمْسُونَ وتصبحون) تامان اكتفيا بالفعل بعدهما ، ومعناها : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح .

ومثل قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) ، فالفعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، ومعناه : بقى .

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الأمر اليك ، أى : انتقل ، ومن الأمثلة التامة : أضحى النائم ، أى دخل فى وقت الضحى ، بات القوم ، أى : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أى : دام ظله ، وهكذا بقية الأفعال .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل من ذلك الأفعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

وما مِوَاهُ ناقص والنقصُ فى وذو تمام ما برُفِعَ يَكْتَفَى
فَتَيِّءٌ لَيْسَ ، زَالَ دَائِمًا قَفَى

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاسم

١ - كان الضيفُ مقيما عندك كان الوالدُ جالسا فى البيت

٢ - كان المسافرُ راکبا الطائرة كان أخوك أکلا طعامك

فى كل جملة من الأمثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)

يلاحظ الأمثلة الثانية : اننا نعرب كلمة (الطائرة) « وكلمة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحدة منهما مفعول لذلك الخبر .

كما يلاحظ فى الأمثلة الأولى ان كلمة (عندك) ظرف متعلق : بـ (مقيما) الذى هو خبر كان ، وكلمة فى البيت : جار ومجرور متعلق بجالسا ، الذى هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور معمول للخبر .

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول كان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلا : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك أكلا ، وكان الطائرة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالا : يجوز ذلك فى الظرف والجار والمجرور ، كما فى المثالين الاولين ويمتنع فى غيرهما ، كما فى الاخيرين ، أو على الأصح فى غيرهما خلاف واليك التفصيل :

ايلاء معمول خبر تلك الأفعال لها ، أى : تقدمه على الاسم .

١ - يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها .
إذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، فيجوز أن تقول : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان فيك زيد راغبا .

٢ - أما إذا كان المعمول ، غير ظرف أو جار ومجرور ، فللنحويين فى إيلائه كان - وأخواتها - رأيان :

الأول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز إيلاء المعمول لكان مطلقا ، أى فى الحالتين : حالة تقدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر - فلا يجوز الحالتان عندهم - فلا تقول : كان طعامك أخوك أكلا . وكان الطائرة المسافر راكبا - (بتقديم المعمول وحده ، كما لا يجوز أن تقول : كان طعامك أكلا أخوك ، أو كان الطائرة راكبا المسافر . بتقديم المعمول والخبر ؟

الثانى : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنه يجوز مطلقا - أى يجوز إيلاء المعمول لكان وأخواتها - مطلقا : أى فى الحالتين تقدمه وحده - أو تقدمه مع الخبر فجازوا الأمثلة السابقة التى منعها البصريون .

١ - وأما إذا تقدم معمول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المعمول : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان أكلا طعامك أخوك ، وكان

راكباً الطيارة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ،
بل الذى وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك .

وفى ما سبق من حكم ايلاء معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :
ولا يلّ العامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ
الاّ اذا ظَرَفًا أَىْ حَرَفَ جَرَّ

موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفاً لرايهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيد ايلاء معمول لكان
(واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، فى أحدهما :
تقدم معمول وحده ، وفى الثانى : تقدم مع الخبر . ووقف المانعون أمام
ما ورد من لسان العرب فأولوه بتقدير ضمير الشأن (٢) ، وجعله
اسماً للناسخ .
أما البيت الأول الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء معمول (لكان) ،
فقول الشاعر :

قَنَافِدُ هَدَاجُونٍ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا (٣)

(١) لعلك تعلم : ان أخوات كان مثلها فى هذا الحكم فمثلاً : لك ان تقول :
اضحى الرجل راكباً الطيارة ، وظل العصفور وألقا فوق الغصن وينطبق على
معمول الخبر فى المثالين نفس ما قلناه فى (كان) .

(٢) ضمير الشأن أو القصة : هو ضمير يرمز به للشأن - أى الحال والقصة
المرادة التى سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجىء الا مبتداً
أو يكون أصله مبتداً ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون
خبراً له .

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها قوم جرير ، ويتهمهم بالفجور
والخيانة .

اللغة : قنafd : جمع قنفذ ، وهو الحيوان المعروف ، هداجون : جمع
هداج ، من الهدجان وهى مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير .

الاعراب : (قنafd) خبر المبتداً محذوف ، تقديره : هم قنafd ، هداجون

فالضمير « اياهم » مفعول مقدم للفعل « عود » الواقع خبراً ،
وقد ولى « كان » فأصبح فاصلاً بينها وبين الاسم « عطية » .
وقد رد المانعون هذا - فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير
شأن محذوف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطية : مبتدأ ، وعود :
خبر ، واياهم : مفعول ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر : كان ،
وعلى ذلك ، فلم يل كان المعمول بل وليها اسمها ، الذى هو ضمير
الشأن .

واما البيت الثانى : الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول
لـ « ليس » ، فقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى على منرئسهم

وليس كل النوى تلقى المساكين (١)

صفة لقنائد ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما)
الباء حرف جر يفيد السببية (ما) اسم موصول فى محل جر ، (كان) فعل
ماض ناقص ، (اياهم) مفعول مقسم للفعل ، (عود) وهو يعود على قوم
جرير ، (عطية) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب
خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (ما) .
والشاهد : تقديم (اياهم) وهو معمول الخبر وايلاؤه (كان) وليس
بظرف ولا مجرور ، وهذا على رأى الكوفيين ، أما البصريون فقد أولوه بأن
جعلوا اسم كان ضمير الشأن كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشاعر قوم جرير بالقنائد لأنهم يمشون ليلاً وراء
البيوت للسرقة والفجور كما يمشى الرجل الضعيف المرتعش ، لئلا يشعر بهم أحد ،
وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قائله حميد بن الأرقط ، وكان بخيلاً : من قصيدة يصف فيها

أضيافه .

اللغة : معرسمهم : مكان نزولهم ليلاً .

الاعراب : (فأصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى على) مبتدأ وخبر
(معرسمهم) مضاف اليه ، والجملة حال من فاعل أصبح ، وليس فعل ماض
ناقص ، (كل النوى) مفعول لتلقى ومضاف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر
=

وذلك أن « كل النوى » مفعول لـ « تلقى » و « تلقى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولى الناسخ .

وقد أول المانعون هذا البيت ، وقالوا : أن اسم ليس ضمير شأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقدم لتلقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس - وعلى ذلك فلم يل المعمول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشأن بعد « كان » فيما أوهم ظاهره إيلاء المعمول لكان ، قال ابن مالك :

ومضمّرُ الشأنَ اسماً أنو إن وقبَحْ

مُوهمٌ ما استبان أنه امتنع (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمتنع معمول تقديم الخبر

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخراً .

والمعنى : يهجو الشاعر أضيافه بكثرة الأكل ، ويقول أن هؤلاء الأضياف لكثرة أكلهم التمر ، لما دخل عليهم في الصباح ، وجد نوى التمر الذى أكلوه كومة فى محل نزولهم ، لكثرة ما أكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله . بل كانوا يبتعلون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشاهد : فى الشطر الثانى : حيث يدل بظاهره على أن ليس وليها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : أن اسم ليس ، ضمير شأن محذوف ... كما ذكرنا - وروى البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شاهد فيه حينئذ .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول أنو مقدم ، (اسماً) حال منه .

إذا كان غير ظرف ، أو جاراً ومجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصة :

- ١ - يجوز باتفاق ايلاء معمول الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
- ٢ - ان البصريين يمنعون ايلاء المعمول اذا كان غير ظرف أو جار أو مجرور ، والكوفيون يجيزون .
- ٣ - فاذا جاء ما ظاهره يفيد تقدم المعمول ، وايلاء الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والكوفيون يستدلون بما ورد على الجواز .
- ٤ - يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، اذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان أكلا طعامك أخوك .
- ٥ - ولعلك أدركت : ان تقدم معمول الخبر على الاسم جائز « بالاجماع » في حالتين ، وغير جائز « على خلاف » في حالتين .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثلة :

- ١ - تقول العرب (١) : ولدت فاطمة بنت الخرشب الانمارية
الكنملة من بنى عبس ، لم يوجد - كان - أفضل منهم .
- ٢ - وتقول : الولد - كان - نافع - ما - كان - أطيب حديثه .
- ٣ - أمّا أنت غنيا فتصدق .
- ٤ - المرء محاسب على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

التوضيح :

فى المثالين الاولين : جاءت « كان » زائدة ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين ، ففى المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجد » ونائب الفاعل « أفضل منهم » .

وفى المثال الثانى : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعجبية ، وفعل التعجب .

وفى المثالين الأخيرين : لم نجد « كان » بل نجد معموليها أو أحدهما ، أما هى فقد حذفت ، ففى المثال الثالث : نجدها حذفت وبقي اسمها وخبرها « أنت غنيا » ، وفى المثال الرابع : حذفت هى واسمها وبقي خبرها فقط « خيراً وشراً » .

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعة أولاد من أبيهم زياد العبسى ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لأمهم أى بنيك أفضل ؟ فقالت : تكلتهم ان قلت أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتي زائدة ، كما تأتي محذوفة ،
ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزداد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف
وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ إليك التفصيل :

٢ - ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين أخواتها بأمور ، منها : جواز زيادتها ،
وجواز حذفها

١ - جواز زيادتها :

تأتي (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتامة ، وقد عرفتهما ،
وتقدمت أمثلتهما ، وزائدة وهى : التى لا يخل المعنى بسقوطها .

وتزداد (كان) بشرطين :

الأول : أن تكون بلفظ الماضى (كان) .

الثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار والمجرور ،
كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار - كان - قادم . والفعل ومرفوعه ،
مثل : لم يتكلم - كان - غيرك . والموصول وصلته ، مثل : أقبل الذى
- كان - رأيته . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق -
كان - عطوف . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : أنصف عم -
بأنشجاعة فى الجاهلية - كان - والاسلام . و (ما) التعجبية ،
وفعل التعجب مثل : ما كان أجمل حديثك .

وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب :
انت تَكُونُ ماجد نبيلٌ اذا تهبُ شَمالٌ بكَيْيلٌ (١)

(١) قائله : فاطمة بنت أمد ، زوج أبى طالب بن عبد المطلب جد النبى
ﷺ ، وهى تلاعب ولدها .

والأصل : أنت ماجد ، كما شذ زيادتها بين الجار والمجرور فى قول الشاعر :

سراة بنى أبى بكر تسامى على - كان - المسومة العرب (١)

والأصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوذا .

قياس زيادتها :

وتنقاس زيادتها فى التعجب ، أى : بين (ما) وفعل التعجب ،
مثل : ما - كان - أنفع حديثك ، وما - كان - أصحّ علكم من تقدما .

وتكون زيادتها سماعية فى غير ذلك ، وقد سمعت زيادتها بين الفعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد - كان - أفضل منهم .

==

اللمة : الشمال : الريح تاتى من الشمال ، والبليل : من البلة وهى الندى .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (وتكون) زائدة ، (نبيل) صفة لماجد ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شمال) فعل الشرط وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها ، وجواب الشرط محذوف .

والمعنى : أنت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ، وهذا جرى على عادة العرب - حيث يكثر الضيوف فى هذا الوقت ، ويكثر الجذب والشاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شاذ .

(١) اللمة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسامى : أصله تتسامى من سمو والعلو ، المسومة : الخيل التى جعلت عليها سومة أى علامة وتركت فى المرعى ، العرب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبى بكر) مضاف اليه ، (وتسامى) جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المسومة) مجرور بعلی والجار والمجرور متعلق بتسامى ، (العرب) صفة .

والمعنى : لأن سادة بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

-- والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والمجرور شذوذا .

وسمع ايضا زيادتها بين الصفة والموصوف فى قول الشاعر :

فكَيْفَ اذا مررتَ بدارِ قسومٍ وجيران لنا - كانوا - كرام (١)

وقد أشار ابن مالك لزيادة (كان) بببيت واحد ، فقال :
وقد تزايد (كانَ) فى حشو ، كما كان أصح عِلمَ منْ تقدماً

٢ - حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على أربعة أنواع :

حذفها مع اسمها ، أو مع خبرها ، أو حذفها وحدها ، أو حذفها مع معموليها ، واليك حديث كل :

١ - حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعد (ان)
و (لو) الشرطيتين ، فمثله يعد (ان) : الناس مجزيون بأعمالهم ان
خيراً فخير . وان شراً فشر . والأصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب مبتدأ محذوف ،
أى : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل المشرط ، (بدار) جار
ومجرور متعلق بمررت ، (قوم) مضاف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنا)
متعلق بمحذوف صفة أولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .
الشاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهناك تخريج آخر للبيت : هو كما قال ابن هشام : أن تجعل (كانوا) غير
زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، أو تقول : كان (تامة)
والواو فاعل .

خير ، وان كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها
وبقى الخبر .

ومثال الحذف ايضا بعد (ان) قول الشاعر :
قد قيل ما قيل ، ان صدقاً وان كذباً
فما اعتذارك من قول اذا قيل (١)

والتقدير : ان كان القول صدقاً ، وان كان القول كذباً .
ومثاله بعد (لو) : تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم ،
واحذر الارهاق ولو دقيقة ، والاصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة
ساعة ، واحذر الارهاق ولو كان الارهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع
اسمها وبقي خبرها . ومثله قولك : ائتنى يدابة ولو حماراً ، أى : ولو
كان المأتى به حماراً .

وشذ حذف (كان) واسمها بعد لدن ، مثل :

✽ من لد' شولا فالى اتلائها ✽ (٢)

والتقدير : من لد ان كانت الناقة شولا .

(١) قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع
ابن زياد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الاولى ، وجملة
(قيل) الثانى صلة ما ، (وان) شرطية ، (صدقا) خبر لكان المحذوفة مع
اسمها ، أى ان كان القول صدقا ، والجملة فعل الشرط ، (كذباً) خبر لكان
المحذوفة مع اسمها ايضا ، وجواب الشرط محذوف للعلم به ، (فما اعتذارك)
ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك خبره ، (من قول) متعلق باعتذارك ، (اذا
قيل) اذا شرط وقيل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى
محل جر باضافة اذا اليها ، وجواب الشرط محذوف أى : اذا قيل قول فما اعتذارك
منه .

والشاهد فيه : ان صدقا وان كذباً ، حيث حذفت فيها كان واسمها بعد (ان) .
(٢) هذا كلام تقوله العرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من الرجز
المنطور .

وقد أشار ابن مالك الى حذفها مع اسمها كثيراً بعد « ان »
ي « لو » الشرطيتين ، فقال :

وَيَحْذِرُ قَوْلَهَا وَيَبْقُونَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ أَنْ وَلَوْ كَثِيراً إِذَا اشْتَهَرَ (١)

٢ - حذف « كان » وحدها وجوياً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوياً ويبقى اسمها وخبرها (وتعوض
عنها ما) وذلك بعد (ان المصدرية) فى كل موضع أريد فيه تعليل شيء

=

اللغة : (شولا) الشول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى ارتفع ضرعها
وجف لبنها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية .
وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بذنبها ، أى : رفعتها للضرب ، اتلائها : مصدر
أثلت الناقة اذا اتلاها ، أى تبعها ولدها .

الاعراب : (من لد) متعلق بمحذوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف
مبنى على الضم ، ومعناها : أول غاية زمان أو مكان ، (شولا) خبر بحان
المحذوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت الناقة شولا .
والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق
شواثل ، الى أن تبعها أولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شذوذا
ويمكن تخريج هذا على وجه آخر . فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .
(١) « كثيراً » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسم إشارة مبتدأ ،
واشتهر « الجملة خبر » .

(٢) هناك نوعان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيل أحدهما :
حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضاً :
مثل : المرء مجزى بعمله ان خير فخير : والأصل ان كان فى عمله خير
فجزأوه خير ، ومثل : أعط الفقير ولو رغيف ، أى : ولو كان فى بيتكم
=

(٣ - توضيح النحو - ج ٢)

بشيء ، مثل : أما أنت غنيا فتصدق ، والأصل : لأن كنت غنيا فتصدق ،
ثم حذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير فصار : أن أنت غنيا
فتصدق ، ثم عوض عن كان المحذوفة (ما) فصار : أن ما أنت غنيا
فتصدق ، ثم ادغمت النون فى الميم ، فصار : أما أنت غنيا فتصدق .

ومثل ذلك : أما أنت قويا فاعمل ، أما أنت برا فاقرب ،
والأصل : لأن كنت برا فاقرب ، فحذفت اللام و (كان) فانفصل
الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن أنت برا ، ثم أتى بما عوضه
عن (كان) فصار : أن ما أنت برا ، ثم ادغمت النون فى الميم فصار :
أما أنت برا ، ومثله قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع (١)

=

رغيف . النوع الثانى : حذفها مع معموليها الاسم والخبر ، وذلك بعد أن الشرطية
مثل قولك لانسان انتسافر ولو كان البرد شديدا .

فيجب : نعم : وإن أى وإن كان البرد شديدا .

(١) اللغة : أبا خراشة : كنية ، وأراد به : ابن عم الخنساء ، الضبع .

حيوان معروف ، وأراد به السنة المجدية .

الاعراب : « أبا خراشة » منادى حذف منه حرف النداء ، و « أما

أنت » ما زائدة عوضا عن كان المحذوف وادغمت فى أن المصدرية ، وأنت : اسم
كان المحذوفة ، « ذا نفر » خبر كان المحذوفة ، « فإن قومي » الفاء للتعليل وإن
واسمها ، وخبرها « لم تأكلهم الضبع » .

والمعنى : لا تفتخر على يا أبا خراشة بقومك وأهلك ، فانى مثلك فى

عزة ومنعة بقومي ، الذين لم تأكلهم السنون المجدية ، ولم تأكلهم الحروب .

الشاهد : حذف « كان » وحدها وبقاء اسمها وخبرها - بعد أن المصدرية -

وهذا واجب للتعويض عنها « بما » .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضاً عن « كان » المحذوفة ،
وانت اسم كان المحذوفة ، وهذا نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لأن (ما) جاءت عوضاً
عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعووض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

وأجاز المبرد الجمع بينهما ، فأجاز أن تقول : أما كنت غنياً
فتصدق ، أما كنت منطلقاً انطلقت .

ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها
وخبرها وتعويض (ما) عنها إلا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم
يسمع مع ضمير المتكلم ، مثل : أما أنا غنياً تصدقت ، ولا مع الظاهر ،
مثل : أما محمد غنياً تصدق ، والأصل : أن كنت غنياً ، وإن كان محمد
غنياً ، وإن كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد
مثل سيبويه - رحمه الله - في كتابه : ب (أما زيد منطلقاً) وفيه حذفها
مع الظاهر .

وقد أشار ابن مالك الى حذف (كان) وحدها وجوباً وتعويضاً
(ما) عنها بعد (أن) المصدرية ، فقال :

وَبَعْدَ (أن) تَعْوِضُ (ما) عنها اِرْتِكَبُ
كَمِثْلِ : (أما أنتَ برأ فاقْتَرَب) :

(١) وأصل هذا المثال ، لأن كنت ذا نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام ،
ثم كان وعوض عنها ما ، فصار : أما أنت ذا نفر ، ثم حذف الفعل (افتخرت) .

حذف النون من مضارع (كان)

إذا دخل جازم على مضارع (كان) جَزَمَهُ . مثل : لم يكنْ على من أعوان الشر ، وأصل ، « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازم ، حذف الضمة ، فالتقى ساكنان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضى : أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفا ، لكثرة الاستعمال فقالوا : لم يك على ، قال تعالى : (وَلَمْ أَكْ بِغَيَا) وحذف النون من المضارع المجزوم جائز « لا واجب » بشرط : ألا تتصل بساكن بعدها أو بضمير متصل .

فإذا لاقت النون ساكنا لا تحذف « على مذهب سيبويه » ففى مثل : لم يكن الباغى على ، لا يجوز حذف النون ، فلا تقول : لم يك الباغى ، ولا تقول أيضا : لم يك الرجل قائما ، لأن بعدها ساكن وأجاز ذلك يونس ، وقد قرئ شاذًا قول الله تعالى : (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) بحذف النون .

وأما إذا لاقت النون متحركا ، فلا يخلو . أما أن يكون ضميرا متصلا أو لا ، فإن كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفاق » مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ، حين هم أن يقتل ابن صياد ظنا منه أنه الدجال : (إِنْ يَكُنْهُ) فان تَسَلَّطَ عَلَيْهِ وَالْأَيُّ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) . فلا يجوز حذف النون ، فلا يقال : إِنْ يَكْهُ : لاتصالها بضمير متصل .

وإذا لاقت النون متحركا غير ضمير متصل : جاز الحذف ، والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد قائما ، ولم يك زيد .

ويجوز الحذف فى المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كما مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجو واعتدل ، فلم تك

سحب ، وقد قرىء ، وإنْ تَكَ حَسَلَةٌ يضاعفها ، برفع حسنة ، وحذف
النون و (تك) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف أشار ابن مالك ، فقال :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لَكَانَ مُتَجَزِّمٌ
تَحْذَفُ نُونُهُ وَهُوَ حَذَفُ مَا التَزَمَ

ويتلخص أن النون ، تحذف من المضارع ، بشرط ، أن يكون
مجزوماً بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، أو بضمير متصل .

أسئلة وتمارين

١ - هناك أفعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) إلا بشرط ، فما تلك
الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منها
بمثال واحد .

٢ - (زال) تأتي ناقصة ، وتأتى تامة ، فمتى تكون ناقصة ومتى
تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ - الأفعال الناقصة التى يشترط فى عملها تقدم (نفى) قد يحذف
منها حرف النفى ويقدّر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفى
قياساً ؟ ومتى يكون شاذاً ؟ مع التمثيل .

٤ - بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفاً تاماً ،
وبعضها يتصرف تصرفاً ناقصاً ؟ أذكر مثالا لكل نوع ، معينا المراد
من التصرف التام ، والناقص .

٥ - متى يجب توسط خبر (كان) ، بينها وبين اسمها ، ومتى
يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » أن توسط الخبر ،
هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ - ما حكم تقديم خبر (مادام) وليس . عليها أو على الاسم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة .

٧ - ما حكم إيلاء معمول الخبر للفعل الناسخ ؟ أذكر آراء العلماء مع التمثيل .

٨ - ورد إيلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور كما في قول الشاعر : (بما كان إياهم عطية عوداً) فما رأى النحويين الذين يمنعون ذلك فيما ورد ؟

٩ - متى تزداد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قياسية ؟ ومتى تحذف (كان) وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها ؟ مع التمثيل لما تذكر .

١٠ - قد تحذف النون من مضارع (كان) فما شروط حذفها مع التمثيل .

١١ - اشرح معنى قول ابن مالك الآتى ، موضحاً ما تشير اليه الأبيات من مواضع حذف (كان) .

ويحذفونها ويبقون الخبرَ

ويعدّ أن (ولو) كثيراً إذا اشتهر

ويعد (أن) تعويضاً (ملاً) عنها ارتكب

كمثل : أما كنت برا فترب

تطبيقات

(١)

تأتى (كان) ناقصة ، وتامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع بيان السبب -

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة - ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم - وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً - وقتلوهم حتى لا تكون فتنه .

وقال الحماسى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى ما كان أكثرها لنا وأقلها

(٢)

بين الغام والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا - اليس الله بكاف عبده - فما زلتم فى شك مما جاءكم به ، ان كيد الشيطان كان ضعيفاً - الا الى الله تصير الأمور .

وقالت بنت النعمان : أمسينا مساء ، وليس فى الأرض عربى الا وهو يرغب اليها ويرهبنا ، ثم أصبحنا وليس فى الأرض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبه .

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المفعول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

وقال أبو الطيب :

فأصبحت مسروراً بما أنا منشد وإن كان بالانشاء هجوك غالباً
بالت فؤادى ذات الخال سالية فالعيش إن حم لى عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفها أو حذف نون مضارعها ، عين.
المحذوف وسبب الحذف فيما يأتى :

قال الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
وقال تعالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم .

(٥)

(أ) مجتهداً مازال أخوك - مهمل ما كان محمد .

(ب) مازال مجتهداً أخوك - ما كان مهمل محمد .

بين حكم تقديم الخبر فى الأمثلة السابقة ، موضحاً السبب
١١ تقول .

نماذج للاعراب

١ - لا يزالون مختلفين .

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ،
والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر
سالم .

٢ - لن نبرح عليه عاكفين .

لن : حرف نفى ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ،
واسمه مستتر تقديره نحن ، عليه جار ومجرور متعلق بعاكفين
الواقع خبر نبرح .

٣ - أصبحتم بنعمته اخواناً - والله الذى أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة - واللذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً .
اخواناً : خبر أصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة يكون
اخواناً حالا .

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ،
مخضرة حالا .

سجداً : ضمير يبيت ، على أنها ناقصة ، وعلى أن الفعل تام
يكون سجداً حال .

وهكذا كل فعل من اخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر ان كان
ناقصاً ، وحالا ان كان الفعل تاماً .

٤ - ولو لم تكونى بنت اكرم والـد

لكان أباك الضَّخَم - كونك لى اما

اللام : واقعة فى جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب
بالالف ، والكاف مضاف اليه ، والضخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاف اليه وهى اسم الكون ، لى : جار ومجرور ، أمّا : خبر الكون من جهة التقصان .

٥ - أما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلا ما تأتى وما تذّر

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان محذوفة حذفت وعوض عنها ما الزائدة ، ومرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت « كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ - إذا طرق المسكين دارك فاعطه
قليلًا ولو مقدار حبة خردل

سأصبر حتى ألقى رضاك
أما بعيداً وأما قريباً

مقدار : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وبعيدا : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وكذلك : قريبا .

الحروف التى تشبه « ليس » فى المعنى والعمل

(ما - لا - لات - ان)

تقدم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف .

- فاما الأفعال فمنها (كان وأخواتها) وقد تقدم الحديث عنها .
- وسياتى الحديث عن بقية الأفعال .

واما الحروف فأربعة ، وهى : (ما - ولا - ولات - وان) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) فى معناه ، وهو النفى ، وفى عمله : وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما "عدت من أخوات كان ، لأنها تشبهها فى العمل فقط ، واليك الحديث عن كل حرف وشرطه فى العمل .

(ما) الحجازية ، وشروط اعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئاً فى لغة بنى تميم ، بل تهمل ؛ فيقولون : ما القمر مضىء ، فالقمر : مبتدأ ، ومضىء : خبر ، ولا عمل (لما) فى شيء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل ، بل تدخل على الاسم فنقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فنقول : ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقه ألا يعمل .

وتعمل (ما) عمل ليس فى لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمر مضىء ، وذلك ؛ لأنها شبيهة بليس ، فى أنها لنفى الحال عند الاطلاق (١) ، ولأن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة .

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى

ولغة الحجاز ، هى الأشهر ، وقد جاء بها القرآن الكريم ، قال تعالى : (ما هذا بشراً ، ما هنّ أمهاتهم) ، وقال الشاعر :
أَبْنَاؤُهَا مَتَكَنَّفُونَ أَبَاهُمْ

حَنَقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمل ليس ، عند الحجازيين إلا بشروط ستة :

الأول : ألا يقع بعدها (أن) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما أن الحق مغلوب ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وأجاز ذلك بعضهم .

الثانى : ألا ينتقض نفى خبرها بالألف (٢) ، فان انتقض بالألف ، بطل عملها ، مثل : ما على إلا شجاع ، وقوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) ، وقوله : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) ، وقوله : (وما أنا إلا نذير مبين) ، فما بعد (ما) يعرب مبتدأ وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

==

خبرها فى الزمن الحالى عند الاطلاق (أى : عدم التقيد بزمن) ، فإذا قلت : ما القطار قادما ، أفاد نفى اتصاف القطار بالقدوم فى الزمن الحالى ، ولكن إذا قلت : ما القطار قادما غدا ، كان النفى فى المستقبل .

(١) اللغة : أبناؤها (الضمير راجع الى الكتيبة والمراد رجالها) ، متكنفون : محيطون ، حنقوا الصدور : من الحنق وهو الغيظ .

الاعراب : (أبناؤها) مبتدأ (متكنفون) الخبر (أباهم) مفعول متكنفون .
لأنه اسم فاعل (حنقوا) خبر ثان (الصدور) مضاف اليه ، (وما) نافية (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضاف إليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتيبة يحيطون بقادتهم ، وقلوبهم ، ممتلئة حقداً وغيظاً على أعدائهم ، وكانهم أبناؤها ، وما هم بابنائها فى الحقيقة .

الشاهد : وما هم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفى (بخير) إلا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمل .

(ما) ولا تهمل .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها : وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه ، فنقول : ما مسافرٌ أخوك ، فمسافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا تقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم .

فإن تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور : جاز إعمالها وإهمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندي محمد ، وما في الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : إن الظرف والجار والمجرور في محل نصب خبر مقدم ، ومن أهملها ، قال : انهما في موضع رفع خبر مقدم ، والثاني : (أى الإهمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فإنه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم ، بطل عملها ، ففي مثل : ما أخوك أكلاً طعامك (طعامك) مفعول لأكل ، أى معمول له ، فإن قدمت المفعول على اسم (ما) تقول : ما طعامك أخوك أكل (برفع أكل) .

والذين يجوزون أعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون أعمالها مع تقدم معمول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك أكلاً .

ولكننا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر - جواز عملها ، مع تقدم معمول الخبر ، لأن في أعمالها مع تقدم معمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد في تقدم الخبر .

فإن كان معمول المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً . جاز إعمالها وإهمالها ، مثل : ما عندك زيد مقيماً ، وما بى أنت معتياً ، ويجوز مقيم ، ومعنى وبالرفح ، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها .

الخامس : ان لا تتكرر (ما) فان تكررت بطل عملها ، مثل :
ما الجندى جبان ، لأن (ما) الأولى للنفي ، و (ما) الثانية
لنفي ، ونفي النفي اثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز
بعضهم اعمالها مع التكرار .

السادس : ان لا يبدل من خبرها موجب ، فان أبدل ، بطل
عملها ، مثل : ما خالد بشيء الا شيء لا يعبأ به ، فكلمة (بشيء)
جار ومجرور خبر (ما) فى موضع رفع لاهمالها ، ويجوز أن يكون
فى موضع نصب على أنها عاملة ، لأنه قد أبدل منها موجب (وهو
شيء الثانية) و (ما) لا تعمل فى الموجب ، وأجازه قوم ، وهذا
الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعباؤا به ، وكلام سيبويه يحتمل
اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من اعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجاز ،
وشروط عملها اشار ابن مالك بقوله :

اعمال « ليس » اعملت « ما » دون « ان »
مع بقا التقى وترتيب زكىن

وسبق حرف جر أو ظرف ك (ما)
بى انت معنى اجاز العلم

ومنعى ترتيب زكن : أى : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ،
أى : تقدم الاسم وتأخير الخبر .

حكم المعطوف على خبر « ما »

إذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فان كان حرف العطف :
لكن أو بل ، وجب رفع المعطوف ، مثل : ما محمد مسافرا لكن
مقيم ، وما خالد جباناً بل شجاع ، ويرفع المعطوف ، على أنه خبر
لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو مقيم ، ويل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لأنهما يقتضيان أن يكون ما بعدهما موجبا ، أى : مثبتا ، و (ما) لا تعمل فى المثلث .

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعها ، والاختار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبنا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطف على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ ، أوْ بِـ بِل
مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِـ (ما) الزَّمَّ حَيْثُ حُلَّ

وملخص هذا : أنه يجب رفع المعطوف ، ان كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب فى غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

إذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفى ، وتقويته ، مثل : ليس الحليم بضعيف ، ولم أكن بمهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفى ، متفاوتة ، فتارة تكثر زيادتها ، وتارة تقل .

١ - فتزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (ليس الله بكافٍ عَبْدَه) ، وقوله : (ليس الله بعزيز ذى انتقام) ، ومثل قوله تعالى : (وما ربك بظلام للعبيد ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تزداد عليها وعلى خبر « ما » التميمية .

وقد أشار سيبويه الى ذلك ، فلا التفات الى من منع زيادتها على

خبر « ما » التميمية ، لأن ذلك موجود فى اشعار العرب وفى كلامهم .
وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لا تزداد الباء
الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزداد فى الخبر المنفى (أى مطلقا) .

٢ - وتزداد الباء بقلّة فى موضعين :
الاول : فى خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :
فَكُنْ لى شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمَغْنٍ فَتِيلَا عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبِ (١)

الثانى : فى خبر مضارع « كان » المنفى بـ « لم » ، نحو
قول الشاعر :

وإن مُدَّتْ الأبدى إلى الزَّادِ لم أكن
بأعجلهم إذا أجشعُ القومُ أعجلُ (٢)

(١) البيت : لسواد بن قارب من قصيدة له يخاطب النبى ﷺ
اللغة : الفتيلا : الخيط الرقيق يكون فى النواة .
الاعراب : (فكن) فعل أمر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقديره :
(أنت) ، (شَفِيعاً) خبرها ، (لى) متعلق به ، (يوم) منصوب على
الظرفية ، بيكن أو بشفيع ، (لا) نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ،
(شفاعه) مضاف اليه ، (بمغن) الباء حرف جر زائد و (مغن) مجرور
بالباء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيلاً)
مفعول به ، (عن سواد) متعلق بمغن (ابن قارب) مضاف اليه .
المعنى : كن لى يا رسول الله شفيعاً فى يوم لا يغنى فيه صاحب شفاعه
فتيلاً عن سواد ابن قارب : يعنى نفسه .

والشاهد : بمغن : حيث دخلت الباء الزائدة على خير (لا) وهذا قليل .
(٢) الاعراب : ان حرف شرط ، (مدت) فعل الشرط ، (الأبدى) نائب
فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (أكن) مضارع مجزوم بلم ، واسمه مستتر
تقديره (أنا) ، (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعجل) خبر أكن منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (اذ)
تعليلية ، (أجشع القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعجل) خبر .

والخلاصة : تزداد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » وبقلة
فى خبر « لا » ونفى كان ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَبَعْدَ مَا ، وَلَيْسَ جَرُّ الْبَاءِ الْخَيْرُ

وَبَعْدَ لَا ، وَنَفَى كَانَ قَدْ يُجَرُّ

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ،
ومذهب بنى تميم إهمالهما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عند
الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مالٌ مع التبذير
بأقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَاشَى عَلَى الْأَرْضِ بِأَقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا (١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع فى الأكل إذا قدم وأسرع عليه الناس .
الشاهد : زيادة : الباء فى خبر مضارع كان المنفى يلم ، وهو
(بأعجلهم) .
(١) اللغة : تعز : اصبر وتسل ، الوزر : الملجأ وأصله الجبل ، وأقيا :
مانعا .

الاعراب : (تعز فعل أمر ، والفاعل أنت ، (فلا) الفاء للتعليل ،
(ولا) نافية تعمل عمل ليس (شىء) اسمها (على الأرض) متعلق بأقيا
الواقع خبر (لا) ولا وزر (لا وأسمها . وواقيا خبرها (ومما قضى الله)
متعلق بواقيا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله (صلة .
والمعنى : اصبر وتسل على ما أصابك ، فإنه لا يبقى شىء على وجه
الأرض ولا ملجأ لك يقيك مما قضى الله وكتبه عليك . .
والشاهد : فى قوله . فلا شىء ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا)
عمل ليس فى نكرتين .

وقول الآخر :

نَصْرَتَكَ إِذَا لَا صَاحِبَ غَيْرِ خَاذِلٍ

فَبَوَّاتٌ حِصْنًا بِالسَّكْمَةِ حَمِينًا (١)

ولا تعمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : انها قد تعمل في معرفة .

وانشد النابغة :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتَهَا

تَوَلَّتْ وَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا (٢)

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مَتْرَاحِيَا

(١) اللغة : بوئت : اسكنت من قولهم . بواه الله منزلا : اسكنه .
الكساة جمع كمي : وهو الشجاع .

الاعراب : (اذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بنصرتك (لا صاحب غير خاذل) لا واسمها وخبرها ومضاف اليه (فبوتت حصنا) الفاء للتفريع والفعل الداخلة عليه مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل و (حصنا) مفعوله الثاني و (حصينا صفة لحصن) .

والمعنى : اعنتك حين خذلك اصحابك ، فنزلت حصنا منيعا باهل النجدة واللباس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ،
في نكرتين .

(٢) اللغة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سوداؤه ،
وهي حبه السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نزع الخافض . اى كفعل ، (ذى ود)
مضاف اليه (فلما) حرف ربط أو ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت
وتبعته : الجملة فى محل جر باضافة لما اليها (وبقت) مع (تولت)
(حاجتى) مفعول بقت ، (وحلت سواد) فاعل ومفعول ومضاف
اليه ، (سواد) واسمها وخبرها ، (وسواها) مفعول باغيا مضاف
الى الضمير و (لا) نافية (عن حبها) متعلق بمتراحيا ، الواقع خبر (لا)
واسمها محذوف دل عليه ما قبله .

فقد عملت (لا) فى معرفة ، فى قوله : (لا انا باغيا) .
وقد اضطرب كلام ابن مالك فى هذا البيت ، فمرة قال : ان (لا)
لا تعمل الا فى نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : انها تعمل
فى معرفة ، وان القياس على البيت سائخ .
والصحيح : انها لا تعمل الا فى نكرتين ، واما البيت : فقد خرجوه
والولوه (١) .

الثانى : ان لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز ان تقول . لا قائما
رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .
الثالث : الا ينتقض النفى بالا ، فلا يجوز ان تقول . لا سعى الا
مضمرا ، بالنصب ، بل يجب الرفع .

وحذف خبر (لا) كثير فى الكلام ، كان تقول للمريض : لا بأس ؛
اى : لا يأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، اى : لا شك فى ذلك .
(ان النافية وعملها عمل (ليس)) :

قد اختلف النحاة فى عمل (ان) النافية : فمذهب كثير من البصريين
وانفراء انها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين - خلا الفراء - انها تعمل عمل
(ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع
باعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

==

والمعنى يريد الشاعر : انها اطعمته بما اظهرت له من بشاشة الوجه ،
وحلاوة الحديث وحسن اللقاء ، فلما تبعها عرضت عنه اعراض التارك .
فوقع اليأس فى قلبه ، وقد تركت حبها فى فؤاده - حتى أصبح لا يريد
سواها ولا يبغي غيرها .

الشاهد : لا انا باغيا حيث عملت لا عمل ليس فى المعرفة .
(١) من منع عملها فى معرفة خرج هذا البيت بعدة تخريجات منها
جعل انا نائب فاعل لفعل محذوف ، وباغيا حال ، او مفعول ثان ، والتقدير :
لا ارى باغيا ويجوز ان يجعل (انا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ،
او مفعول ثان والتقدير : انا لا ارى باغيا .

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْمَفِ الْمَجَانِينِ (١)

أى : ليس هو مستويا . وقول الشاعر :

إِنْ الْمَرْءَ مَيِّتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا (٣)

أى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابن جني (فى المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (ان الذين تدعون من دُن الله عبادا أمثالكم) بنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . أن لا ينتقض نفى خبرها ، والا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين ، بل تعمل

(١) الاعراب : (ان) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستويا) خبرها (الا) أداة استثناء مفرغ على الأضعف بدل من ، على أحد (المجانين) مضاف اليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على الأضعف المجانين .
الشاهد : أعمال (ان) النافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغة : يبغى عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : أى ، لا يجد العون والنصير .

الاعراب (ان) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف اليه ، ولكن حرف استدراك (بان) الباء جارة وإن مصدرية (يبغى) مبنى للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغى ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فيخذل والفاء عاطفة ، و (يخذل) مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الانسان لا يعد ميتا بانقضاء أجله ، لأنه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يجد نصيرا ولا معينا .

الشاهد : أعمال (أن) النافية عمل ليس .

(٣) والمعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هى حجارة .

فى التكررة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان
عنّى القادِم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس
عنّى القادِم .

الحرف الرابع (لات) :

وأصلها (لا) النافية : زیدت علیها تاء التانیث مفتوحة ، ومذهب
الجمهور : أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ومن أمثلتها عاملة : تسرعتُ فى الاجابة ، ولات حينَ تسرع ،
أى : وليس الحينُ حينَ تسرع .

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمرين ؛ أى بشرطين هما :

١ - أنها لا تعمل إلا فى أسماء الزمان ، مثل كلمة (حين) .

٢ - وأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر أحدهما وحذف
الأخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى . (ولاتَ حينَ مناص)
ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولات الحينُ
حين مناص ؛ أى حين فرار .

وأعرابها : لات حرف نفى ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص
خبرها .

وقد قرئ شذوذاً : ولات حينَ مناص ، برفع الحينُ على أنها اسم
(لات) والخبر محذوف ، والتقدير . ولات حينَ مناص لهم ، أى :
كائن لهم .

هذا ؛ وقد اختلف فى المراد بأشقراتهم أنها لا تعمل إلا فى أسماء
الزمان ، فهل يشترط أن يكون الزمان لفظ الحين ، أو أنها فى لفظ
الحين وما مائله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان : والصحيح أنها تعمل

فى الحين ، وما مائله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها فى لفظ
(الحين) ومن عملها فى ما رادفه قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم (١)

- ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : أن (لات) لا يعمل شيئاً ،
فإن وجد الاسم بعدها منصوباً ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبة
عندهم فعلاً مضمداً ، والتقدير : ولات أرى حين مناص ، وإن وجد
مرفوعاً فهو مبتدأ ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن
لهم :

وقد أشار ابن مالك الى أعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل
(ليس) وشرط كل ، فقال .

فى المنكرات أعملت كليس (لا)

وقد تلى (لات) و (إن) ذا العملا

وما (لات) فى سوى حين عمل

وحذف ذى الرفع قشاً ، والعكس قل

(١) اللغة : البغاة جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) أى :
وقت لا ينفع الندم مرتع ، محل الجناية ، والمراد عاقبة (مبتغيه) الساعى
اليه ، وخيم : سىء .

الاعراب : (ولات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس)
واسمها محذوف تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضاف اليه
(والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتغيه) مضاف اليه
(وخيم) خبر المبتدأ الثانى : والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول .
والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذى ندموا فيه
وقت الندم وعاقبة طالب البغى وخيم يفضى الى سوء العاقبة .

والشاهد ، فى قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما
رادف الحين من اسماء الزمان وهو الساعد .

أسئلة وتمارين

١ - يرى الحجازيون أعمال « ما » عمل ليس ، ويرى بنو تميم أهملها فيماذا استدلل الحجازيون على أعمالها ، وما شرط أعمالها عندهم ؟ وما دليل أهملها. عند بنى تميم .

٢ - ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتعين فيه الرفع ، ومتى يجوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .

٣ - اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل فى المعارف ؟

٤ - قد تعمل « لات » عمل ليس « فيماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى رأى من أعمل « لا » وعلى رأى من أهملها »

٥ - ما أنا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيباً لكن كاتب ، وما محمد خطيباً ولا كاتب - لماذا تعين رفع المعطوف فى المثال الأول والثانى ؟ وجاز رفعه ونصبه فى المثال الثالث ، وما وجه الرفع فى كل ؟

٦ - اشرح قول ابن مالك الأتى ، موضحاً : متى تزداد الباء فى الخبر بكثرة ، ومتى تزداد بقله :

وبعد (لا) وليس جرّ الباء الخبر وبعد (لا) ونفى كأن قد يجر

التطبيقات

١ - بين « ما » العاملة ، والمهمله ؛ والمحتملة فيما يأتى ، مع ذكر السبب :

قال تعالى : « ما هذا بشراً » : « ما هن أمهاتهم » : « وما محمد إلا رسول » .

وقال تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد » ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين » .

- ٢ - أين اسم « لات » وخبرها فيما يأتى :
شاب رأسى ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب
- ٣ - لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس »
اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :
- البيت عالى البنيان - الورد مزدهر فى الحدائق - اقلامنا مبرية .

نماذج للاعراب

- ١ - اعرب ما تحته خط مما يأتى - مبينا الأوجه المحتملة للاعراب :
لما رَأَوْا وَهَجَ الْكَتَائِبِ ساطعا قالوا الأمان ، ولات حين أمان

الاعراب . قالوا : فعل وفاعل . لأمان . مفعول به لفعل محذوف ،
والتقدير : نريد الأمان . ولات : حرف نفى ، والتأنيث للفظ ، وحين
بالنصب خبر لات واسمها محذوف ، والتقدير : وليس الحين حين أمان .
وحين : بالرفع - اسم لات ، وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس حين
أمان كائن لهم - وهذان الوجهان على رأى من اعمل لات . وأما على رأى
من أهملها فحين بالرفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الحين
كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ولا أرى
حين أمان .

(٢) إذا كان علم الناس ليس بنافع

ولا دافع فأنخسر العلماء

إذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص
عدم : اسم كان ، والناس : مضاف إليه ، ليس : فعل ماض ، واسمها
ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : الباء حرف جر زائد ،
ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل نصب
خبر كان .

٣ (ما بالآباء فخرکم :

بالآباء : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم ، وفخرکم : مبتدأ مؤخر ومضاف اليه ويجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار والمجرور فى محل نصب خبر (ما) مقدم ، وفخرکم : اسم (ما) مؤخر ومضاف اليه .

أفعال المقابلة ، والرجاء ، والشروع

أمثلة :

- ١ - الماء يغلى ... كاد الماء يغلى : ... أو شك الربيع أن يقبل .
- ٢ - عسى الله أن يأتي بالفتح : حرى النصر أن يتحقق لنا .
- ٣ - أنشأ الطالب يذاكر ... أخذ الظالم يعص على يديه .

التوضيح :

فى الأمثلة الأولى . تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن إذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلت الجملة : على قرب غليان الماء ووقوعه بالفعل : والذى دل على القرب ، هو الفعل « كاد » ولذلك تعد من أفعال المقابلة ، وأشهرها : كاد وكرب - وأوشك .

وفى الأمثلة الثانية : - تجد جملة (عسى الله أن يأتي بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذى دل على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعد من أفعال الرجاء وأشهرها : عسى - وحرى - وأخلوق .

وفى الأمثلة الثالثة تجد : جملة (أنشأ الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء ؛ هو أنشأ ولذلك يعد من أفعال الشروع ؛ وأشهرها : أنشأ - أخذ - طفق - علق - جعل .

وكذلك فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدأ والخبر » فيرفع المبتدأ ويسمى . اسماء له ، ويكون الخبر مضارعاً فى محل نصب ، كما رأيت فى الأمثلة .

واذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها ،
وجدته تارة ، يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، واخلاق . وتارة
يجب التجرد منها كما فى افعال الشروع . وتارة يكثر كما فى « عسى »
وتارة : يقل كما فى - كاد ، وكرب ، واليك بالتفصيل : معانى تلك
الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتران خبرها « بأن » وغير ذلك ..

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثانى : من الأفعال الناسخة « كاد » وأخواتها والمشهور
منها أحد عشر فعلا ، ولا خلاف فى أن جميعها أفعال الا « عسى » : فقد
نقل عن بعضهم أنها حرف (١) ولكن الصحيح : أنها فعل بدليل اتصال
تاء الفاعل وأخواتها بها ، تقول عسيت ، وعسيت ، عسيما وعسيتم ،
وعسيتن .

وهذه الأفعال يسميها النحويون (أفعال المقاربة) ولكن كلها ليست
للمقاربة ، بل تنقسم كما رايت من حيث دلالتها ومعناها الى ثلاثة
اقسام :

١ - أفعال المقاربة : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهى : كاد -
وكرب - وأوشك .

٢ - أفعال الرجاء : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهى :
عسى - وحرى - واخلاق .

٣ - أفعال الشروع : (وتسمى أفعال الانشاء) وتدل على الشروع

(١) يرى الكوفيون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنها حرف ، لأنها
تدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل :
لعل ، لقرب الشبه بينهما . والصحيح : أنها فعل لما ذكرنا .

والابتداء في حدوث الخبر وهي كثيرة منها : انشأ - وأخذ - وجعل -
وعلق - وطفق .

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل
باسم البعض .

« عملها » وشرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل «كان» أي : أنها تدخل على المبتدأ والخبر ،
فترفع المبتدأ ، اسما لها ، ويكون الخبر في محل نصب خبرا لها ، لكن
خبرها لا يكون الا مضارعا ، مثل كاد الماء يغلى ، وعسى الفرج أن
يأتى . وندر مجيء الخبر « اسما » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أَكْثَرَتْ فِي الْمَذَلِّ مُلْحَادًا أَمَا لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا (١)

. فقد جاء خبر (عسى) اسما مفردا (صائما) وهذا نادر .

وكقول الآخر .

قَابَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَذْتُ آيَا

وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ أَنْصَفِرُ (٢)

(١) الاعراب : (أكَثَرَتْ) فعل وفاعل (فى العذل) متعلق بأكثرت
ملحا (حال من الفاعل ، (دائما) صفة للمحا ، (لا) ناهية (تكثرن)
مضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد فى محل جزم بلا (أنى
أن واسمها (عسيت) فعل ماض ناقص والتاء اسم ، و (صائما) خبره
والجمله خبر (أن) .

المعنى : أيها العاذل المكثر فى لومه وعتابه ، أمسك عن لومك وسبك
فانى ممسك عن الكلام ولا يمكن أن أقابل لومك بمثله .

الشاهد ، مجيء خبر (عسى) مفردا ، وهو نادر ، وكان القياس أن
يكون مضارعا .

(٢) اللغة : أبْت : رجعت ، فهم : اسم قبيلة (تصفر) من الصغير ،
والمراد النفع عند القدم .

فقد جاء خبر « كاد » اسما مفردا « آيبا » وهذا نادر .

وقد أشار ابن مالك الى أن « كاد » وأخواتها تعمل عمل (كان) ،
غير أن خبرها ؛ لا يكون الا مضارعا ، وشذ ، مجيئه اسما ؛ فقال .

كَكَانَ كَادَ ، وَعَسَى ، لَكِنْ نَدَرُ
غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرُ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه ابهام ، لأن غير المضارع
يدخل تحته الاسماء الظرف والجار والجرور ، والجملة الاسمية ، والفعلية
الماضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الاسم خبر فقط ، ولم
يندر مجيء غيره خبرا .

أحوال اقتران خبر كاد وأخواتها بأن المصدرية

المضارع الواقع خبرا لتلك الأفعال قد يقترن « بأن » المصدرية وجوبا
أو كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا أو كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

١ - فيكثر اقتران المضارع بأن المصدرية اذا كان خبرا لـ « عسى »

أو (أو شاك) .

= الاعراب : (فابت) عطف على ما قبله ، (الى فهم) متعلق بابت ،
(وما كدت آيبا) جملة منفية حال . والتاء اسم (كاد) وخبرها آيبا ،
(وكم) خبرية مبتدأ مثلها مضاف اليه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر
(وهى تصفر) جملة اسمية وقعت حالا .

والمعنى : رجعت الى قبيلتى بعد مفارقتها ، وما كدت أرجع اليها ، وكثير
من القبائل مثلها ، أفلت منها ونجوت ، وهى تتلف وتتحسر على أفلاتي
منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجيء خبر (كاد) مفردا وهو (آيبا) والقياس أن يكون
مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيل ، والصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فأما « عسى » فاقتران خبرها (بأن) المصدرية كثيرا (١) وتجرده من (أن) قليل ، وهذا مذهب سيويوه ، ومذهب جمهور البصريين ، أنه لا يتجرد خبرها من (أن) إلا في الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) في القرآن الكريم ، إلا مقترنا (بأن) مثل قوله تعالى : (فعسى أنه أن يأتي بالفتح) ؛ وقوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجرداً من « أن » قول الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (٢)

وقول الآخر :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ (٣)

وأما (أو شك) فالكثير اقتران خبرها بأن المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بأن) قولنا : أو شكت الثمار أن تنضج ، وأوشك النربيع أن يقبل ، وقول الشاعر :

(١) لأن (عسى) للترجى والمترجى مستقبل فتناسبه (أن) لاستقبالها .

(٢) الأعراب : (عسى) فعل ناقص (الكرب) اسمه (أمسيت) ،

أمسى : واسمها ، و (فيه) خبرها والجملة ، صلة الذي وجملة (يكون وراءه) خبر عسى ، ويكون فعل ناقص واسمه مستتر ، (ووراءه) ظرف خبر مقدم (وفرج) مبتدأ مؤخر و (قريب) صفة ، وجملة المبتدأ والخبر ، خبر (يكون) .

والشاهد ، مجيء (خبر) ، (عسى) وهو (يكون) مجرداً من ، (أن) وهذا قليل .

(٣) الأعراب : (عسى) من أفعال المقاربة (فرج) اسمها ، وجملة (يأتي به الله) في محل نصب خبرها و (له) متعلق بمحذوف خبر مقدم كل يوم ظرف متعلق بالخبر أيضاً (في خليقته) متعلق به أيضاً (مر) ، مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن .

والشاهد : مجيء خبر عسى وهو (يأتي) مجرداً من (أن) وهذا قليل .

ولو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا

إذا قيلَ هاتوا أنْ يملوا ويمنعوا (١)

ومثال تجرده من « أن » قولنا : أوشكت الثمار تنضج ، وقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا (٢)

٢ - ويقال اقتران المضارع بأن المصدرية ؛ ويكثر التجرد منها ؛ إذا كان خبر ، كاد أو (كرب) .

فإنما (كاد) فهي عكس (عسى) الكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) مثل قولنا :

كاد الماء يغلى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعالى .
(فذبحوها وما كادوا يفعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ)

(١) الاعراب : (لو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعل الشرط ، وجملة (لأوشكوا) جواب الشرط ؛ والضمير فيه اسم أوشك ، وجملة (إذا قيل هاتوا) معترضة ، وجملة (أن يملوا) خبر أوشك .
والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذي لا قيمة له ؛ لضجروا وقاربوا أن يمنعوه إذا قيل لهم : اعطونا منه ، وذلك لما في طبيعتهم من الخرص والشح .
والشاهد : اقتران : خبر أوشك ، وهو (أن يملوا) بأن المصدرية ، وهذا كثير .

(٢) اللغة : غراته ، غفلاته ، وهو جمع غرة وهي الغفلة ، يوافقها : يصادفها .

الاعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فر) جملة وقعت صلة (من) ، معنى يوشك (فر بعض) متعلق بيوافقها (غراته) مضاف إليه يوافقها الجملة في محل نصب خبر يوشك .

والمعنى : يكاد من فر من الموت في الحرب ، يصادف منيه في بعض غفلاته ، وهو هنا يشجع على الحرب ، وعدم الهروب من الموت .

الشاهد : مجيء خبر (يوشك) وهو (يوافقها) مجردا من أن المصدرية) وهذا قليل .

قنوبٌ تَفْرِيقُ مِنْهُمْ) وَيَقِل : لِقْتَرَانُ خَبَر (كَاد) بَأَن . حَتَّى أَن
الْأَنْدَلُسِيِّينَ ، جَعَلُوهُ خَاصَا بِالشَّعْرِ وَمِنَ الْإِقْتِرَانِ ، قَوْلُنَا : كَادَ الْمَاءُ أَنْ
يَخْلَى ، وَقَوْلُهُ ﷺ « وَمَا كُذِّتُ أَنْ أَصْلَى الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ
تَغْرُبَ » وَقَوْلُ الشَّاعِر :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشَوَ رِبْطَةً وَبُرُودَ (١)

وَالهَا « كَرَب » فَمَثَل : « كَاد » يَأْتِي خَبَرَهَا : مَجْرَدًا مِنْ « أَنْ »
كَثِيرًا . مِثْلَ قَوْلِكَ : كَرَبَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِر :

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ : هِنْدُ غُضُوبُ (٢)

(١) هَذَا الْبَيْتُ : لِمَحْمَدِ بْنِ مَنَازِرَ ، أَحَدِ شُعَرَاءِ الْبَصْرَةِ ، يَرْتِي مِثْلًا .
اللُّغَةُ : النَّفْسُ : الرُّوحُ ، تَفِيضُ : تَخْرُجُ مِنَ الْجَسَدِ ، الرِّبْطَةُ : الْمَلَاءَةُ ،
وَالْبُرْدُ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ وَيُرَادُ بِهِ هُنَا الْكُفَنُ الَّذِي يَلْفُ بِهِ الْمَيِّتُ .
الْأَعْرَابُ : (النَّفْسُ) اسْمُ كَادٍ . وَجُمْلَةُ (أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ) خَبَرُ كَادَ ،
(إِذَا) ظَرْفٌ وَ (غَدَا) بِمَعْنَى صَارَ ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَيِّتِ ،
(وَ حَشَوَ) خَبَرُهَا وَ (رِبْطَةُ) مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَ (بِرُودٍ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .
وَالْمَعْنَى : قَارَبَتِ الرُّوحُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْجَسَدِ حِينَ صَارَ هَذَا الْمَيِّتُ مَدْرَجًا
فِي أَكْفَانِهِ .

وَالشَّاهِدُ : أَنَّ تَفِيضَ ، حَيْثُ اقْتَرَنَ خَبَرُ (كَادَ) بِأَن وَهَذَا قَلِيلٌ .
(٢) اللَّغَةُ : الْجَوَى : حَرَقَةُ الْحَبِّ ، وَالْوُشَاةُ ، جَمْعُ وَاشٍ وَهُوَ السَّاعِي
بِالْفَسَادِ .

الْأَعْرَابُ : (كَرَبَ) فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ (وَالْقَلْبُ) اسْمُهَا ، (مِنْ جَوَاهِ)
مَتَعَلِّقٌ بِبِيْذُوبٍ ، وَجُمْلَةُ (يَذُوبُ) خَبَرُ كَرَبَ ، (وَحِينَ) ظَرْفٌ مَتَعَلِّقٌ
بِيْذُوبٍ ، وَجُمْلَةُ (قَالَ الْوُشَاةُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ حِينَ إِلَيْهَا ، (هِنْدُ
غُضُوبُ) الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ مَقُولُ الْقَوْلِ .

وَالْمَعْنَى : كَادَ الْقَلْبُ يَذُوبُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْحُبِّ حِينَ قَالَ الْوُاشُونَ هِنْدُ
غُضُوبُ عَلَيْكَ .

وَالشَّاهِدُ : فِي قَوْلِهِ (يَذُوبُ) حَيْثُ تَجَرَّدَ خَبَرُ كَرَبَ مِنْ أَنْ وَهُوَ كَثِيرٌ .

ويقل اقتران خبر « كرب » بأن المصدرية ، (ذكر سيبويه : أن مجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : أنه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بها ، قول الشاعر :

سَقَاها ذُووِ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا
وَقَدْ كَرِيتُ اعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا (١)

والمشهور في « كرب » فتح الراء ويقل كسرهما أيضا .

٣ - ويجب اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، اذ كان خبراً لـ « اخلولق » و « وحرى » من أفعال الرجاء ، مثل : اخلولقت السماء أن تمطر ، وحرى النصر أن يتحقق ، ولم يأت خبرهما مجزئاً من « أن » في نثر أو شعر .

٤ - ويمتنع اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، ويجب تجرده منها اذا كان خبراً ، لآى فعل من أفعال الشروع ، وذلك لما بين فعل الشروع وبين « أن » من المنافاة ، لأن المقصود بالشروع البدء فى الحال « وأن » تفيد الاستقبال ، ولذلك لم يجتمعا ، ومن أمثلتها قولك : أنشأ السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقي قصيدته ، وأخذ المذيع يذيع نشرة الأخبار ، فعلق المستمعون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسى ، وطفق العمال يحبون العمل .

(١) قاله أبو زيد الأسلمى ، من قصيدة يهجو بها إبراهيم بن هشام .

اللغة : ساقها ، الضمير عائد الى العروق المذكورة فى بيت سابق .

(ذوو الأحلام) أصحاب العقول ، سجلا السجل ، الدلو اذا كان فيه ماء ،

والجمع سجال ، فان لم يكن فيه ماء فهو دلو .

الاعراب : (سجلا) مفعول ثان اسقاها ، (على الظم) متعلق بسقى ،

(وقد كريت) الواو للحال ، (واعناقها) اسم كرب ، وجملة أن تقطعا خبره .

والمعنى : يريد أن إبراهيم بن هشام وأخاه بلغت بهم الشدة ، أن قاربوا

الهلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، أنقذهما من البؤس والفقر .

والشاهد : فى (أن تقطعا) حيث جاء خبر لكرب مقترنا بأن وهذا قليل .

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الأفعال « بأن »
فقال : عن (عسى) أنها يندر تجرد خبرها ، ويكثر اقترانه (بأن)
وعكسها (كاد) قال :

وكونه بدون (أن) بعند عسى
نزر وكاد الأمر فيه عكسا

ثم قال : أن (حرى ، واخْلَوْلِق) يجب اقتران خبرهما (بأن) ،
و « أوشك » يكثر اقتران « خبرها » ، فقال :

وكعسى حرى ، ولكن جعلا
خبرها حتما (بـ) (أن) متصلا
والزَمْوا اخلولق (أن) مثل حرى
ويعد أوشك انتفا (أن) نزرا

ثم بين : أن (كرب) مثل : كاد ، يكثر فيها التجرد ، وأن أفعال
الشروع كلها يجب تجرد خبرها من « أن » ، فقال :

ومثل « كاد » فى الأصح كربا
وترك « أن » مع ذى الشروع وجبا
كانشا السائق يحدو ، وطقق
كذا جعلت واخذت ، وعلق

وخلاصة ما قلناه :

أن أفعال تلك الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بأن) أربعة
أقسام :

- ١ - ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، واخْلَوْلِق .
- ٢ - وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو : أفعال الشروع .
- ٣ - وما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد ، وهو :
عسى ، وأوشك .
- ٤ - وما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه « بأن » وهو : كاد ، وكرب .

تصرف هذه الأفعال

أفعال هذا الباب : ملازمة لصيغة الماضي ، ولا تتصرف « أعنى جامدة » ، الا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتى منهما المضارع ، وسمع أيضاً اسم الفاعل منهما .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زَيْتُهَا يُضِيء » ، وقوله : (يكادون يَسْطُون » ، يوقولك : تكاد الشمس تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :
يَوشِكُ مِنْ فَرَمٍ مَتَيْتِهِ
فى بعض غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا (١)

وامتعمال مضارع (أوشك) أكثر من استعمال الماضي ، وقد زعم الأصمعى : أنه لم يستعمل الا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي ، ولكنه ليس بصحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضي ، وورد فى الشعر ، مثل قول الشاعر :

وَلَوْ سَأَلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا
إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْتَعُوا (٢)

نعم ، الكثير استعمال (المضارع) ، والقليل : استعمال (الماضي) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :
فمُوشِكَةُ الرُّضَا أَنْ تَعُودَ
خِلَافَ الْأَنْبَاسِ وَجُوشَا بِيَابَا (٣)

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضي من يوشك .

(٣) اللغة : الأنيس : الموانس ، وخلاف : بعد ، (وجوشا) بفتح الواو :

قفرا خاليا ، وبعضها جمع وحش ، واليباب : الخراب .

وسمع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، كقول الشاعر :

أموتُ أسي يومَ الرّجّامِ وإنّني
يَقِيناً لرهن بالذي أنا كائِد (١)

هذا ... والمشهور : أن الذي يتصرف ، من تلك الأفعال هو :
أوشك ، وكاد فقط ، وأنه يأتى منهما المضارع ، واسم الفاعل كما
قدمنا .

وقد حكى بعض العلماء أفعالا أخرى تتصرف ، فحكى الأنبارى -
فى كتاب الانصاف - أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسم
الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاس ، وحكى الجوهري استعمال
مضارع لـ (طفق) ، وحكى الكسائى : مضارع (جعل) .

الاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة
لهمير يعود الى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف)
بمعنى بعد ، (وحوشا) مفعول تعود ، (ويبابا) توكيد .
والعنى : تقرب أرضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامرة بمن كان
يؤنس بهم .

والشاهد : فى (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .
(١) اللغة : الأسي : الحزن ، الرجّام : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن)
مرهون .

الاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسى) مفعول لأجله ،
ويوم متعلق بأموت ، (الرجّام) مضاف اليه ، (وإننى) أن واسمها ، (يقينا)
حال ، أو صفة لمصدر محذوف ، أى لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام للابتداء ،
ورهن خبر أن ، (بالذى) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ
وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مستتر تقديره أنا ، وخبره محذوف
تقديره اللقاء .

والعنى : كدت أموت من الحزن. فى هذا اليوم ، وإننى لرهون بسبب
ما سلاقيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم
كابد بالباء من المكابدة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعال كلها جامدة ، إلا
(أوْشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشِكَا
وَكَادَ ، لَا غَيْرَ وَزَادُوا مُوْشِكَا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشار الى استعمال اسم الفاعل
(من أوْشك) ، دون (كاد) ولكنه قد سمع اسم الفاعل من (كاد)
أيضاً كما مثلنا .

ما يستعمل تاماً من هذه الأفعال وناقصاً

الأمثلة :

- ١ - عسى محمد أن ينجح - اخلولق البستان أن يثمر - وأوشك
الريبع أن يقبل .
- ٢ - عسى أن تنجح .
- ٣ - عسى أن ينجح محمد - اخلولق أن يثمر البستان - أوْشك
أن يقبل الربيع .
- ٤ - محمد عسى أن ينجح .

التوضيح :

تختص عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تأتي : ناقصة ،
وتامة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلاً :

فى المثال الأول : « عسى محمد أن ينجح » قد استند الفعل
« عسى » الى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترن
« بأن » ، فعسى فى تلك الحالة ناقصة حتماً ، لأنها قد استكملت
اسمها ، وخبرها ، ومثلها : اخلولق ، وأوشك ، كما فى الأمثلة .

وفى المثال الثانى : استندت عسى الى أن والفعل ولم يتقدمها
أو يتأخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون تامة .

وفى الأمثلة الثلاثة : « عسى أن ينجح محمد » قد جاء بعد (عسى) مباشرة أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفى تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وأن ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز أن تجعل « عسى » ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخراً ، وأن ينجح خبرها مقدماً ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفى المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجح ، ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

وبعد أن عرفت : أن تلك الأفعال الثلاثة تنأت ناقصة وتامة ، اليك بالتفصيل : متى يجب نقصانها ، ومتى يجوز فيها التمام والنقصان ؟ ومتى يجب تمامها ؟

ما يستعمل تاماً وناقصاً من هذه الأفعال

تختص الأفعال الثلاثة : « عسى - واخْلُوق - واوْشِك » بأنها تكون ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هى : التى يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وأمثلةها .

والتامة : هى المسندة الى أن والفعل ، مثل قولنا : عسى أن تنجح ، واوْشِك أن يقبل الربيع ، واخْلُوق أن يثمر البستان ، ولا تحتاج الى خبر .

أحوال مجيئها تامة وناقصة :

يترتب على مجيء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى ،
أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صبور) تكون واجبة النقصان فى حالة
وواجبه التمام فى حالة ، وجائزة الأمرين فى حالتين ، واليك
التفصيل :

١ - وجوب النقصان :

ويجب فى تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة فى حالة واحدة
هى : أن تستند الى الاسم الظاهر ، الذى يأتى بعده « أن والفعل » ،
مثل : عسى محمد أن ينجح ، وأوشك الربيع أن يقبل ، واخلولق
اليستان أن يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ،
اسمها ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها .

٢ - وجوب تمامها :

ويجب فى الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (فى حالة) واحدة ،
وهى : أن تستند الى أن والفعل ، ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر
مرفوع ، يصح أن يكون اسما لها ، مثل : عسى أن تنجح ، وأوشك أن
يقبل ، واخلولق أن يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم » ، « وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » ، وإنما
وجب أن تكون تامة فى تلك الحالة لأن أن والفعل فى تأويل مصدر
فاعل لعسى ، أو أوشك واخلولق ، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذى
هو خبرها .

٣ - جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (فى حالتين هما) :

١ - أن تستند تلك الأفعال إلى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر ، يصح أن يكون مرفوعاً بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، وأوشك أن يقبل الربيع ، وأخلوئق أن يثمر البستان ، ففى تلك الحالة تحتل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشلوبين) إلى وجوب : أن تكون تامة فى هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلاً للفعل المضارع الذى بعد « أن » وأن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو أخلوئق ، وأوشك ، وهى تامة ولا خبر لها .

٢ - وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسي) إلى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشلوبين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « اسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل فى موضع نصب خبر « عسى » مقدماً على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعد (أن) ضمير مستقر يعود على الاسم (عسى) المؤخر ، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر فى اللفظ ، لأنه متقدم فى الرتبة .

ثمرة الخلاف فى تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث . فطى رأى من أوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن ينجح المجتهدات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بعينه ، وعلى رأى من يرى نقصانها (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن ينجح المجتهدات ، فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعينه ليس فاعلاً بنى هو اسم لعسى (أو اختها) والفاعل هو الضمير .

الحالة الثانية (فى جواز الأمرين) : وهى مختصة بعسى فقط ، عند ابن مالك ومن معه ، هى : أن يتقدم عليها الاسم ظاهر مرفوع ، مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيها : أن تكون ناقصة ، فيكون اسمها ضمير يعود على الاسم السابق ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها ، وهذه لغة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل « عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغة الحجاز .

فالفارق بين اللغتين إذن : أن فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتأنيث ، فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عست أن تنجح ، والرجلان عسيا أن ينجحا ، والهندات عسين أن ينجحن ، بالحق الضمير بعسى ليكون اسما لها .

وعلى لغة الحجازيين (أى التمام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عسى أن تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا والهندات عسى أن تنجحوا ، والرجال عسى أن ينجحوا ، والهندات عسى أن ينجحن (بأفراد عسى ، وعدم الحاق الضمير بها) لأنها تامة وأن والفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك الحالة ، لأنها لا تكون الا ناقصة ، فنقول : الجيشان أخذتا يتحركان ، والرجلان جعلتا ينظمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير هو الاسم ، ولا يجوز ترك الضمير ، فلا تقول : الجيشان أخذ يتحركان ، والرجلان جعل ينظمان ، كما تقول : المحمدان عسى أن ينظما .

وقد أشار ابن مالك الى استعمال الأفعال الثلاثة تامة وناقصة ،
فقال :

بَعْدَ عَسَى ، اِخْلُوْلُقْ اَوْشَكَ قَدْ يَرْدُ
غِذَى بِ (اِنْ يَفْعَلْ) عَنْ ثَانٍ فَقِيدُ
وهو يعنى : أنها قد تكون تامة ، فيستغنى (بَأَنْ يَفْعَلْ) عن
الخبر .

ثم أشار الى الحالة الخاصة بعسى (فقال) :
وَجَرْدَنْ عَسَى ، اَوْ اَرْفَعْ مُضْمِراً
بها ، اذا اسْمَ قَبْلَهَا قَدْ ذَكِّرَا

يعنى : اذا تقدم اسم على (عسى) مثل : محمد عسى أن يجتهد ،
فلك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها تامة ، أو تقدر فيها ضمير ،
ان كانت ناقصة .

الخلاصة :

اختصت الأفعال الثلاثة : عسى ، واخْلُوْلُقْ ، واَوْشَكَ ، بأنها تاتى
تامة وناقصة ، ولها أربع حالات :
فيجب نقصانها فى (حالة) هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر ،
مثل : عسى محمد أن يفوز ، واَوْشَكَ الربيع أن يقبل .

ويجب تمامها (فى حالة) اذا أسندت الى أن والفعل ، ولم
يتقدم أو يتأخر ، اسم ظاهر مرفوع ، مثل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم » .

ويجوز تمامها ونقصانها فى حالتين اذا تأخر عن المضارع اسم
ظاهر مرفوع ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، أو تقدم عليها اسم ظاهر
مرفوع .

وجعل ابن مالك هذه الصورة الأخيرة خاصة بعسى ، مثل :
محمد عسى أن يقوم (وقد تقدم الخلاف وثمرته فى الحالتين) .
ولعلك أدركت : أن أهم فرق بين جعلها تامة ، وجعلها ناقصة :
أنها لو كانت تامة ، لا تلاحق بها ضمير ، ولا بالمضارع ، ولو كانت

نقصه ، فلا بد من الحاق الضمير بها فى حالة ، وبمضارعها فى
الخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل .

جواز الفتح ، والكسر ، فى (سين) عسى :

إذا أسند الفعل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو
لنون النسوة ، جاز فتح السين وكسرها ، والفتح أشهر ، مثل :
عَسَيْتُ أَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمَرْضِ ، وَعَسَيْتُ أَنْ تَفُوزَ ، وَعَسَيْتُمَا
وَعَسَيْتُمْ ، وَعَسَيْنِ ، بجواز فتح السين ، وكسرها ، والفتح أشهر ،
وقد قرأ نافع : (فهل عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ) بكسر السين ، وقرأ الباقون
بفتحها .

وقد أشار ابن مالك الى ذلك ، فقال :

وَالْفَتْحَ وَالْكَسَرَ أَجْزَى فِي السِّينِ مِنْ
نَعْوٍ : « عَسَيْتُ » . وَاِنتَقَا : الْفَتْحَ : زَكَنَ

، ومعنى : انتقا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح
علم .

أسئلة وتمارين

١ - تنقسم أفعال المقاربة ، الى ما يدل على المقاربة ، وما يدل
على الرجاء أو الشروع ، بين الأفعال التى تدل على كل نوع ، مع
التمثيل ، وإذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها
وبين (كان) ؟

٢ - متى يجب اقتران الخبر (فى باب أفعال المقاربة) بأن
(المصدرية) ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة ، وضح
بالأمثلة ؟

٣ - ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » . والى اى حد يكون هذا التصرف ؟ مثل لما تقول ؟

٤ - تأتى (عسى - اوشك - اخلولق) ناقصة ، وتامة ، فمتى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتى يجب تمامها ، ومتى يجوز فيها النقصان ، والتمام ، مثل لما تذكر .

٥ - عسى المجتهد أن ينجح - عسى أن تنجحوا - عسى أن ينجح المجتهد - المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » فى الاسئلة السابقة من جهة النقصان والتمام ، ثم نثنا واجمع كلمة « المجتهد » فى المثالين الأخيرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى .

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بأن » فيما يأتى :
قال تعالى : « فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .
قال تعالى : « عسى الله أن يتوب عليهم » - ان كاد ليضلنا عن
عن الهتنا » .

وقال المحقرى :
أتاك الريحع السابق يخطال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(٢)

بين التام والناقص فيما يأتى مع بيان السبب :
قال تعالى : « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » - « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا شرا » - « يكاد البرق يخطف أبصارهم » - « قل عسى أن يكون قريباً » .

وفى الحديث الشريف : « ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » - « فانما انا بشر ويوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب » .

نماذج للاعراب

(أ) اذا انصرفتْ نَفْسِي عن الشيء لم تكذُ
اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(ب) قطفتُ لا أدري أخمر
ما سقتني أم رصاص

(ج) وقال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

الاعراب :

(أ) لمْ حرف نفى وجزم ، وتكذُ فعل مضارع مجزوم بلم ، واسمها ضمير مستتر يعود على نفسى ، و « تقبل » فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد .

(ب) « طفت » طفق فعل ماض من أفعال الشرع والنساء اسمها ، « لا أدري » لا : نافية ، وأدري : فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل نصب خبر طفق ، « أخبر ما سقتني » الهمزة للاستفهام ، وخمر : خبر مقدم ، « وما » اسم موصول مبتدأ مؤخر ، وجملة « سقتني » لا محل لها صلة الموصول ، والجملة من المبتدأ والخبر ، فى محل نصب مفعول لا أدري ، لأن الفعل معلق بسبب همزة الاستفهام .

(د) أن تكرهوا شيئاً : أن مصدرية ، تكرهوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وشيئاً : مفعول به ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل عسى ، وهى هنا تامة وجوبا .

(ان) واخواتها

القسم الثانى : من الحروف الناسخة ، التى تدخل على المبتدأ والخبر ، « ان » واخواتها ، وهى ستة أحرف : أن - وأن - وكان - ولكن - وليت - ولعل ، وعدّها سيبويه : خمسة ، لأنه أسقط « أن » المفتوحة ، لأن أصلها « ان » المكسورة .

وهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أى : تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ولكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ - ٢) أن - وأن : ويفيدان التوكيد ، مثل : أن الحق منصوص ، عرفت أن العمل وسيلة الرزق .

(٢) كان : وتفيد التشبيه ، مثل : كان خالداً أسد .

(٤) لكن : وتفيد الاستدراك . (١) ، ولابد أن يسبقها كلام له صلة بمعموليها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيل .

(٥) ليت للتمنى ، مثل : ليت الاستعمار زائل ، ليت الشباب يعود يوماً .

(٦) لعل : للترجى ، مثل : لعل الغائب عائد ، وقد تكون للاشفاق ، مثل : لعل العدو قادم .

والفرق بين التمنى ، والترجى : أن التمنى يكون فى الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجو معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون إلا فى الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشفاق ، أن

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيل (أو أثبت ما يتوهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

المترجى « كالتمنى » يكون فى الأمر المحبوب ، مثل : لعل الله
يرحمنا ، وأما الاشفاق : فيكون فى الأمر المكروه ، مثل : لعل العدو
قادم .

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، أى : تنصب المبتدأ ،
وترفع الخبر ، كما مثلنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزأين ، وهذا
هو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم
فقط ، أما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له
قبل دخول « ان » .

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الستة وإنها تعمل عكس
« كان » ، فقال :

لِإِنَّ أَنْ ، لَيْتَ ، لَكِنْ لَعَلَّ . كَانَ ، عَكْسُ مَا لَكَانَ مِنْ مَعَلٍ
كَأَنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بَأَنِي كُفٌّ ، وَلَكِنْ ابْنُهُ ذُو ضَمْنٍ

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) وأحوالها ، وتأخير الخبر ، اذا لم يكن
ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فتقول : ان علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم
علياً .

وأما اذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فتبارة يجوز
تقديمه ، وتارة يجب .

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، ولم يجب
تقديمه ، مثل : ان فى الدار الصديق ، وان هنا رفاقا كراما ، وليت
فيها غير البذى ، أى : اللوقح ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف أو
الجار والمجرور ، وتأخيره .

ويجب تقديم الخبر : اذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، وكان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : ان في الدار صاحبها ، وان في المصنع عماله ، وليت عند سعاد صديقتها ، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : ان صاحبها في الدار ، وان عماله في المصنع ، وليت صديقتها عند سعاد ، لئلا يعود الضمير على على متأخر لفظاً ورتبة (وهذا ممنوع) .

وأما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجتماع : ان كان غير ظرف ، أو جار ، أو مجرور ، ففي مثل : ان أخاك أكل طعامك ، لا يجوز ان تقول : ان طعامك أخاك أكل .

وأما ان كان معمول ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، مثل : ان الطفل نائم في المهد ، وان سعاد جالسة عندك ، وان محمداً واثق بك ، فقد اختلف في تقديمه على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمه فلا تقول : ان في المهد الطفل نائم ، وان عندك سعاد جالسة ، وان بك محمداً واثق .

وأجاز بعضهم تقديمه (وهو الصحيح) فتصح عندهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَلَانٌ بِحَبِّهَا
أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَا يِلَةٍ (١)

(١) اللغة : لا تلحنى : لا تلمنى ولا تعذلنى ، فيها : أى فى حبها ،
الجم : الكثير ، اللابل : وساوس القلب .

الاعراب : (لا تلحنى) جملة فعلية دخلت عليها لا النافية ، (فيها) متعلق بالفعل قبلها ، (فان) الفاء للتعليل ، (بحبها) متعلق بمصاب ، (أخاك) اسم أن ، (مصاب) خبر أن ، (القلب) مضاف اليه ، (جم) خبر ثان ، (بلا يلة) فاعل لجم ، لانه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويتلخص : أن لخبر (أن) ثلاثة أحوال :

١ - فيجب تأخيرها - أي : يمتنع تقديمه : إذا لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً ؛ فإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فله حالتان : فيجوز تقديمه في مثل : أن في الدار عليا ، : ويجب تقديمه في مثل : أن في الدار صاحبها - وأما معمول خبر (أن) فيمتنع تقديمه بالاجماع إذا لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وأما أن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ففي تقديمه خلاف . والصحيح جواز التقديم .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب تأخير الخبر ، إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فقال :

وَرَّاعَ الْقَرْتِيبِ ، إلا في الذي
كليت فيها - أو هنا - غير البذي

فتح همزة (أن) وكسرها

لهمزة (أن) ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمني أيها العاذل في حب هذه المرأة ، فاني مصاب القلب بحبها كثير الهم والرساوس من أجلها . .
والشاهد : في قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (أن) وهو جار ومجرور ومثله الظرف للتوسع .

(٦ - توضيح النحو - ج ٢)

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها . اذا وجب ان تقدر مع معموليها بمصدر ، يقع في محل رفع او نصب او جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ - ان تقع في محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « او لم يكفهم انّا انزلنا » . ومثل قولك : سرنى أنك بار بأهلك ؛ فان وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل ، والتقدير : او لم يكفهم انزلنا وسرنى برّك بأهلك . .

٢ - ان تقع في محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال اوحى الى استماع نفر .

٣ - ان تقع في محل نصب مفعول مثل سمعت : ان البحار ممتلئة بالاسماك ، وعلمت أنك فزت في الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء البحار ، وعلمت فوزك .

٤ - ان تقع في محل مبتدأ ، مثل : من الخير أنك تحترم والديك ، والتقدير . من الخير احترام والديك .

٥ - ان تقع في محل مجرور ، مثل . تأملت من ان الصديق مريض ، والتقدير : تأملت من مرض الصديق .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب فتح (ان) ان وجب تقديرها بمصدر ؛ فقال :

وهمزَ انْ افْتَحَ لِسَهُ مَصْدَرٍ مَسْدُهَا ، وَفِي سَوَى ذَاكَ اكْسِرَ

وانت ترى . ان ابن مالك قال . « لسد مصدر مسدها » ولم يقل : لسد المفرد مسدها ، لانه قد يسد المفرد مسدها ، ويجب الكسر ، مثل : ظننت محمداً انه فاهم ، فهذه قد حلت محل المفرد (المفعول الثاني لظن) .

ويجب كسرهما ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول :
ظننت محمداً فهمه .

واذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بلى تكسر وجوبا ،
لو جوازا .

كسر همزة « ان » وجوبا :

ويجب كسر همزة (ان) فى كل موضع لا يصح فيه أن تقدر مع
معموليتها بمصدر ، وذلك فى ستة مواضع .

١ - أن تقع فى ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ،
(ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة فى ابتداء الجملة ، فلا تقول
انك فاضل عندى بل يجب تأخيرها ، فتقول . عندى انك فاضل ، واجاز
بعضهم الابتداء بالمفتوحة .

٢ - أن تقع فى أول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز
عندى (١) ونحو قوله تعالى : « وآتيناك من الكنوز ما ان مفاتحه
لثنوء » (٢) .

٣ - أن تقع فى أول جملة جواب القسم ، وفى خبرها اللام ، مثل :
والله ان العدل لمحبوب (وسياتى الحديث عن ذلك بالتفصيل) .

٤ - أن تقع فى أول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمداً
حضر ، ونحو قوله تعالى : « قال انى عبد الله » ، فان وجد القول ؛ ولم
تكن محكية به ، بأن أجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح . مثل :

(١) ومثل ذلك : أن تقع فى أول جملة الصفة ، مثل أحببت رجلاً (انه
فاضل .

(٢) الاستشهاد فى الآية ، مبنى على أن (ما) اسم موصول وجملة ،
(أن مفاتحه) صلة ، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة .

أُتَقُولُ : أن الجو بارد في الأسبوع المقبل ؟ أى : أُنْظَنُ : فيجب الفتح :
لأن القول بمعنى الظن .

٥ - أن تقع في أول جملة ، الحال : مثل . جئته واني واثق في
عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما اخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) ومثل قول الشاعر :

مَا أَطْيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجَزِي كَرَمِي (١)

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد علّق عن العمل ؛
بسبب وجود اللام في خبرها ، مثل : علمت أن الاسرافَ لطريق إلى
الفقر ، ونحو قوله تعالى : « والله يعلم أنك لرسوله » ، فإن لم يكن في
خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثلى : علمت أن النفاق بلاء (٢) .

هذا ما ذكره ابن مالك - وقد زاد بعض النحاة أمورا أخرى ثلاثة ،
يجب فيها كسر « أن » ومنها :

(١) اللغة : حاجزى : مانعى .
الاعراب : (ما أعطيانى) ما . نافية أعطى . فعل ماضى . وألف المثنى
فاعل ، والنون للوقاية : والياء مفعول أول . والمفعول الثانى محذوف .
تقديره (شيئا) ومثله ، (سألتهما) ، (وانى) الواو واو الحال وأن اسمها
لحاجزى (اللام) للابتداء وحاجزى . خبر (أن وهو اسم فاعل مضاف إلى
مفعوله ، (وكرمى) فاعله .
والمعنى : يصف نفسه بالعفة وشرف النفس ، ويقول : ما سألت هذين
الخليلين أو أعطيانى ، ألا ولى ، كرم نفس يمنعنى عن الزيادة والاستكثار .
والشاهد : (وانى لحاجزى) حيث كسرت (أن) ، لوقوعها فى أول
جملة الحال .
(٣) والسبب ، أن اللام إذا ادخلت فى خبر أن أمتنع تقديرها بمصدر وكانت
(أن) داخلة فى جملة ، أما إذا لم توجد اللام فتكون (أن) فى موقع مصدر .

١ - اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح ؛ مثل : الا ، وأما (بالتخفيف) نحو : الا ان انكار المعروف لؤم ، وقوله تعالى : (ألا انهم هم السفهاء) ، ومثل : أما ان الرشوة جريمة من الراشى والمرتشى :

٢ - اذا وقعت بعد « حيث » نحو : اجلس حيث ان الأمير جالس وذلك ، لوجوب اضافتها الى الجملة الاسمية (١) .

٣ - اذا وقعت خبراً : عن مبتدأ ، هو اسم ذات (اى عين) مثل : الشجرة انها مثمرة ، ومحمد انه عاقل (٢) .

والحق : ان هذه المواضع الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الأول ، وهو انها واقعة فى ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « ان » :

وقد اشار ابن مالك ؛ الى المواضع التى يجب فيها كسر « ان » فقال :

فَاكْسِرْ فِي الْاِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صَلَهِ
وَحَيْثُ « اِنْ » ، لِيَمِينَ مُكْمِلِهِ
أَوْ حَكَيْتَ بِالْقَوْلِ . أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ
حَالٍ ، كَزَرْتُهُ ، وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عِلْقَا
بِالْإِسْلَامِ ، كَأَعْلَمَ إِنَّهُ لَذُو نَقِيٍّ

(١) مثل ، حيث ، (اذ) تقول : اجلس اذ ان محمداً جالس ، لاضافتها الى الجملة والصحيح ، جواز الفتح بعد (حيث) واذا ، ويكون المصدر المؤول بعدهما فاعل : فاعل محذوف تقديره (ثبت) .
(٢) لأنك لو فتحت لكان المصدر المؤول خبراً عن الذات ، ويكون التقدير الشجرة ثمارها ومحمد عقله ، لأنه لا خبر بالمبتدأ عن الذات .

والخلاصة : كما أشار إليها ابن مالك ؛ انه يجب كسر (ان) فيما
يأتى :

١ - اذا وقعت فى الابتداء ، اى فى اول الجملة .

٢ - وفى اول جملة الصلة .

٣ - وفى اول جملة القسم التى فى وخبرها اللام .

٤ - وفى اول الجملة المحكية .

٥ - وفى اول الجملة الواقعة حالا .

٦ - واذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛
والتفصيل ، والأمثلة تقدمت .

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها فى المواضع الآتية :

١ - اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فاذا ان
الشمس طالعة .

وفتح « النافذة فاذا ان المطر نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر :
على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية جملة من مبتدأ وخبر ، والتقدير
فاذا الشمس طالعة ، واذا المطر نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد (اذا)
الفجائية مصدراً مؤولاً من أن ومعموليه ، فى محل رفع مبتدأ ، والخبر
محذوف ، والتقدير : فاذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز أن يكون الخبر
« اذا » الفجائية بناء على انها ظرف ، والتقدير : فى الوقت او فى
المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (اذا) الفجائية ، فى قول الشاعر :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ - سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّامِ - اِزِمِ (١)

فقد روى البيت بفتح أن وكسرها ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد «إذا» الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فإذا هو عبد القفا . والفتح : على اعتبار ما بعد « إذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدأ وخبره ، أما « إذا » الفجائية (بناء على أنها ظرف) ؛ والتقدير : فإذا عبوديته ، أى : ففى الحضرة عبوديته ، وأما الخبر محذوف - بناء على أن « إذا » حرف والتقدير : فإذا عبوديته حاصلة .

٢ - أن تقع جواباً للقسم ، وليس فى خبرها اللام ؛ مثل : أقسم ؛ أن الباغى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « أن » وكسرها قول الشاعر :

لَتَقْمُذِنٌ مَّقْمَدُ الْقَصِيٍّ مَيِّذِي ذِي الْقَاذُورَةِ الْقَلِيٍّ

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام ، عظم نأتىء تحت الأذن ، وذلك كناية عن الخسة والذلة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبنى المجهول والفاعل مستتر (زيدا) مفعول (سيدا) مفعول ثان (كما قيل) معترض بينهما (وما) ، مصدرية أى كقول الناس فيه (وإذا) حرف مفاجأة على الأصح ، ويجوز أن تكون ظرف ، (وبقية الجملة معربة) .

والعنى : كنت أظن زيدا سيدا عظيما ، كقول الناس فيه ، فإذا به عبد خسيس يصفح على قفاه ويلكز على لهزيمة .

والشاهد : فم، قوله : إذ انه ، حيث حاز فم، همزة أن، الفتح والكس .

أَوْ تَخْلِفْنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنَّى أَبُوءُ ذِيَّكَ الصَّبِيِّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أن المصدر المؤول من (أن) ومعموليه منصوب على نزع الخافض ؛ والتقدير أو تحلفى على أبوتى له .

هذا - ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : إذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرى ان الرباء حرام » ، أم كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : اقسم بالله ان الظالم هالك ، أو التى فعلها محذوف ، مثل : والله ان

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من سفره فوجد امرأته قد جاءت بولد ، فانكره .

اللغة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلاه يقلبه إذا أبغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المبنيات لا تصغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موطئة لقسم محذوف ، تقعد مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والياء المحذوفة فاعل . والنون للتأنيد (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف اليه (منى) متعلق بمحذوف حال من فاعل تقعدن (ذى) صفة للقصى (المقلى) نعت ثان للقصى (أو) بمعنى ، إلى (تحافى) منصوب بأن مضمرة وجوبا والياء فاعل ، (أنى أبو) أن واسمها وخبرها (ذيا لك) ، مضاف اليه (الصبى) ، بدل من اسم الإشارة .

والمعنى : والله لتجلس بعيدة عنى أيتها المرأة حيث يجلس الدارود المبغض الملوث بالدنس - إلى أن تخلفى أنى أبو هذا الصبى .

المأه : فى قوله : (أنى) حيث روى بفتح الهمزة وكسرها لوقر بها أنى جواب القسم وليس فى خبرها اللام .

الظالم هالك . كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر فى التى فعلها محذوف ، كما يقول الجمهور (١) .

٣ - أن تقع « ان » بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فانه مكرم ، فالكسر على اعتبار «ان » مع معموليها جملة فى محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار « ان » ومعموليها : مصدرا : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاكرامه حاصل ، أو المصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الاكرام - قد جاء بالوجهين . قوله تعالى . «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ، فقد قرئ : (فانه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب «من» أى : فهو غفور رحيم ، « والفتح » على جعل « ان » وصلتها مصدرا وقع مبتدأ خبره محذوف والتقدير ، فالغفران حاصل ، أو خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ - أن تقع خبرا لمبتدأ ، هو قول : أو فى معنى القول (٢) ، وخبر «ان» قول أو ما فى معناه أيضا ، والقائل واحد : نحو قولى : انى اشكر الله « فالمبتدأ » قول : لأنه كلمة (قولى) وخبر (ان) (أشكر) فى معنى القول ، والقائل واحد ، فيجوز فى (ان) : الفتح ، والكسر ، فالفتح على اعتبار (ان) ومعموليها . مصدرا وقع خبر والتقدير : (قولى شكر الله) .

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبرا عن (قولى) والتقدير

(١) الخلاصة فى حكم وقوع (أن) جوابا للقسم ، أن كان فى خبرها اللام ، وجب كسر (أن) .

وأما إذا لم يكن فى خبرها اللام ، جاز الفتح والكسر .

(٢) الذى فى معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلاه ، حديث ، نطق ، شكر .

قولى : انا اشكر الله ، وتكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! اول قراعتى
(سبح اسم ربك الأعلى) .

فأول مبتدأ ، وجملة ، (سبح اسم ربك الأعلى) خبر . ولا تحتاج
الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدأ فى المعنى ؛ فهى مثل (نطقى)
أنه حسبى .

ومن الأمثلة هذا الموضع . كلامى : أنى شاكر صنعك ، وحديثى .
أنى معترف لك بالجميل ، وأول قولى : أنى أحمد الله . فكل هذا . الفتح
فيه على الاخبار بالمصدر . والكسر ، على الاخبار بالجملة .

فان كان المبتدأ (غير قول) أو ما فى معناه ، وجب الفتح ، مثل :
عملى أنى أزرع الأرض ؛ وان كان خبر ان (غير قول) وجب الكسر ،
مثل قولى : أنى مستريح ، وإن اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل :
قولى ان محمدا يشكر الله .

ولعلك عرفت الآن ، حكم فتح (ان) وكسرها ، ان وقعت خبرا :
عن قول أو غيره (١) .

وقد اشار ابن مالك الى المواضع الأربعة ، التى يجوز فيها الفتح
والكسر ، فقال :

بَعْدَ إِذَا فُجِّـءَـهُ أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ - وَوَجْهَيْنِ نُسِمِ
مَعَ نَلَوْ فَالْجَزَاءُ . وَذَا يَطْرُدِ (خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّى أَحْمَدُ)

(١) والخلاصة : فى حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدأ : هو كما يأتى :
ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل . الشجرة أنها مثمرة ،
وان كان المبتدأ اسم معنى . غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عملى أنى أزرع
الأرض واعتقداً أنك فاضل وان كان المبتدأ قول أو ما فى معناه وخبر أن
قول أو ما فى معناه والقائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مثلنا ، وأن كان

والخلاصة : كما اشار اليها ابن مالك انه يجوز فتح ان وكسرها فى اربعة مواضع :

١ - ان وقعت بعد : اذا الفجائية .

٢ - ان وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام .

٣ - ان وقعت بعد فاء الجزاء .

٤ - ان وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، والمقابل واحد والامثلة قد تقدمت .

٥ - ويعد . فعلك عرفت حكم « ان » ان وقعت جواب قسم وفى خبرها اللام أو ليس فى خبرها اللام - وعرفت حكمها ، ان وقعت خبرا ، عن ذات أو عن اسم معنى ، أو عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (ان) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (ان) المكسورة على اربعة اشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، واليك تفصيل كل موضع .

١ - دخولها على الخبر :

يجوز ان تدخل لام الابتداء ، على خبر « ان » المكسورة الهمزة ، مثل : ان الشتاء لموسم النشاط ؛ وان عليا لمجتهد ، وكان حق هذه اللام ان تدخل فى اول الكلام ، لان لها الصدارة ، فحقها ان تدخل على ان فتقول لان عليا مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التاكيد و « ان » للتاكيد ايضا كره العرب ، ان يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخروا اللام « وزحلقتها » الى الخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى اخوات « ان » فلا تقول :
لعل علياً لفاهم .

فان جاءت فى خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكن) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمَيد (١)

وقد خرج البيت على ان اللام زائدة شذوذا .
وقد جاءت زيادة اللام فى خبر « أمسى » شذوذا ، كما فى
قول الشاعر :

مَرَوْا عَجَالِي ، فَهَلُوا : كَيْفَ سَيَدِّكُمْ
فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا : أَمْسَى لِمَجْهُودٍ (٢)

(١) اللغة والاعراب : العميد ، الذى هذه العشق والحب (يلوموننى) ،
الجملة خير مقدم (عواذلى) مبتدأ مؤخر (ولكننى) لكن واسمها (من
حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) اللام لام الابتداء . وعميد خبر لكن .
والمعنى : يلومونى عواذلى فى حب ليلى ولا يدرون انى مكسور القلب من
حبها .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء فى خبر (لكن) وهو
مذهب كوفى وخرجه البصريون على ان اللام زائدة .
(٢) اللغة : عجالى : جمع عجلان أى مسرعين ، المجهود : المتعب الذى
بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالى) حال من فاعل مروا (كيف) اسم استفهام خبر
مقدم (سيدكم) مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول (ومن) ، اسم موصول
فاعل (سألوا) .

صلته : والعائد محذوف : أى سألوه (أمسى لمجهود) ، مقول القول
الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شذوذا .

والمعنى : ان القوم مروا مسرعين وسألوه كيف حال سيدكم ؟ . أجابهم
الذى سألوه أمسى متعبا مريضا .

والشاهد : فى قوله : لمجهود حيث : دخلت عليه اللام وهر خبر أمسى
شذوذا .

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا ، والتقدير : أمسى مجهودا .

وقد زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، كقول الشاعر :

أُمُّ الْخَالِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ عَظْمَ الرِّقَبَةِ (١)

ويخرج البيت على زيادة اللام شذوذا ، أو على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز المبرد دخولها على خبر « أن » المفتوحة . وقد قرىء شاذاً .
(ألا أنهم لياكلون الطعام) بفتح « أن » ويخرج على زيادة اللام .
وقد أشار ابن مالك إلى جواز دخول اللام على خبر « أن » المكسورة فقال :

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرَ

لَامٌ ابْتِدَاءً ، نَحْوُ : إِنِّي لَوَزَرٌ

شروط دخول اللام على خبر (إن)

ويشترط لدخول اللام على خبر « أن » المكسورة الهمزة شروط أهمها :

١ - أن يكون الخبر متأخراً ، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم ،
مثل : أن عندك خالداً ، وإن فيك عدلاً ، فلا تقول : أن لعندك وإن لفيك .

(١) اللغة : الحليس ، تصغير حلس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة ، وأم الحليس كنية عن اللتان - انثى الحمار - وأطلقها الشاعر على امرأة تشبها لها باللاتان ، شهرية متقدمة : فى السن فانية .

الاعراب : لعجوز (اللام زائدة عجوز خبر (شهرية) صفة وجملة ،
(ترضى من اللحم) صفة ثانية لعجوز (من) بمعنى بدل ، أو تبعيضية .
والمعنى : أن هذه المرأة العجوز ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته .
والشاهد : فى (لعجوز) حيث زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ،
وقيل : عجوز خبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على المبتدأ .

٢ - أن يكون الخبر مثبتاً ، لا منفيًا ، فإن كان منفيًا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : أن خالدًا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفى شذوذًا ، كما في قول الشاعر :

وَأَقْلَمُ أَنْ تَسْلِمِيَا وَتَرْكَا لِلْأُمْتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ (١)

الثالث : أن لا يكون الخبر ماضيًا متصرفًا ، غير مقرون بقد ، فإن كنن ماضيًا متصرفًا غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : أن محمدًا لسافر ؛ وإن الطيارة لأسرعت . وإجاز ذلك الكسائي .

وإذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفردًا أم جملة أم شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء في الخبر على ما يأتي :

١ - على الخبر المفرد ، مثل : « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب » .

٢ - وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفًا ، مثل . « وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » أم كان غير متصرف ؛ مثل . أن خالدًا ليذر الشر ، هذا إذا لم يقترن بالمضارع السمين أو سوف ، فإن اقترنت بها مثل : أن محمدًا سوف يجتهد أو سيجتهد ، ففي جواز دخول.

(١) اللغة : تسليمًا ، أي تسليمًا على الناس أو تركه .

الاعراب : (أعلم) معطوق على العمل بالسلام بعده تسليمًا ، اسم أن ، (للامتشابهان) اللام للابتداء أو زائدة ، متشابهان ، خبر أن مرفوع بالاف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمور لذويها وتركه ليسا متساويين .

والشاهد : في قوله للامتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفى . شذوذًا .

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وإما على السين فقليل .

٣ - كما تدخل على الفعل الماضي المتصرف المقرون بقَد : مثل :
ان محمدًا لقد رحل ، وان عليًا لقد حضر .

٤ - وعلى الماضي غير المتصرف « اى الجامد » مثل : ان محمدًا
لنعم الرجل ، وان اسراع السائق لبئس العمل .

ودخولها على الماضي الجامد هو . مذهب الأخفش والفراء ،
وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيبويه : انه لا يجيز ذلك .

٥ - كما تدخل اللام على الخبر : ان كان جملة اسمية ، مثل
قوله تعالى : (وَاِنَّا لَنَخُنُّنُ نَحْيِي وَنُمِيتُ) ، او كان شبه جملة :
« الجار والمجرور أو الظرف » مثل : (وانك لعلى خلق عظيم) .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَلَا يَلِي ذَا اللَّامَ مَا قَدْ نَفِيًّا وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيًّا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ غَدٍّ كَذَانِ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مَسْتَحِوْذًا

الخلاصة :

يجوز دخول اللام على خبر « ان اذا كان متأخرًا ، مثبتًا ، فتدخل
على : الخبر المفرد ؛ مثل : ان محمدًا لناجح ، وعلى الجملة الفعلية :
سواء كان فعلها مضارعًا ، ام ماضيًا متصرفًا مقترنًا بقَد او ماضيًا
جامدًا (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة
والأمثلة تقدمت .

ويمتنع دخول اللام على الخبر :
اذا كان متقدمًا على الاسم ، او كان منفيًا ، او كان ماضيًا ، متصرفًا
مجردًا من قد ؛ والأمثلة تقدمت .

٢ - دخولها على معمول الخبر :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معمول خبر « ان » بثلاثة شروط :

(ب) أن يكون معمول متوسطا بين اسم « ان » وخبرها .

(ج) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون معمول حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط ان محمدا لطعامك أكل .

وأصل الكلام : ان محمدا لآكل طعامك ، فطعامك مفعول لاسم الفاعل « أكل » ومعمول له ، ثم قدم على خبر واقترنت به اللام ، التي كانت في الخبر ومن الأمثلة : ان محمدا لفي الدار جالس .

واذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على معمول : فمثلا .

١ - ان تأخر معمول على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فلا تقول ان محمدا أكل لطعامك ، لأن الخبر أولى بها من معموله في هذه الحالة . .

٢ - كذلك لا يجوز دخول اللام على معمول ان كان الخبر غير صالح لدخولها ، بان كان ماضيا متصرفا ، غير مقترن « بقد » فلا يصح ان تقول : ان محمدا لطعامك أكل ، وأن الحر لكفاحا رضى ، وإجاز ذلك بعضهم .

٣ - وكذلك ان كان معمول حالا . فلا يصح أن تقول . ان محمدا لمسورا قد سافر .

وان دخلت اللام على معمول ، لا يجوز أن تدخل على الخبر ، ففي مثل : ان محمدا لطعامك أكل : لا يجوز ان تقول : ان محمدا لطعامك لآكل ، لأنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط وقد سمع قليلا دخولها على معمول والخبر ، حكى من كلامهم . أنى لبحمد الله لصالح .

هذا . ويجوز دخول اللام على المفعول المتوسط ، مطلقا ، أى سواء كان مفعولا به أو مجرورا ، أو ظرفا ، إلا الحال ، فلا تدخل عليه كما تقدم .

٤ - دخولها على ضمير الفصل :

- وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان هذا هو القصص الحق » .

« فهذا » اسم « ان » وهو ضمير الفصل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قولك . « ان محمداً لهو الناجح » ، وان دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول . ان محمداً لهو لناجح .

وسمى ضمير الفصل ، لأنه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلا : اذا قلت : ان محمداً لهو الناجح . فلو لم تأت بضمير الفصل « هو » لاحتمل ان يكون « الناجح » صفة « لمحمد » وان يكون خبرا ، فلما أتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبرا .

٥ - دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : ان يتأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل . ان امامك مستقبلا سعيدا . ونحو قول الله تعالى : وان لك لأجرا غير ممنون .

وان دخلت على الاسم المتأخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان لامامك مستقبلا سعيدا .

(١) يجوز أن يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر .

وقد أشار ابن مالك (بييت واحد) الى دخولها على معمول (ان)
وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتصحب الوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرِ
والفَصْلَ ، واسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ

ابطال عمل « ان » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أى غير الموصولة بـ « إن » وإخواتها
- ما عدا ليت - كفتها عن العمل ، أى : ابطلت عملها فى المبتدأ والخبر
فلا تنصب المبتدأ ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لأن ، « ما » الزائدة : تزيل
اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل
قوله تعالى : « قل إنما يوحى الى أنا الهكم اله واحد » ، « كأنما يساقون
الى الموت » ولهذا السبب وجب إهمالها :

فنقول : إنما الأمين صديق ، ولكننا الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد
ولعلنا محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف . مبتدأ وخبر ،
أما « ليت » فإن اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز أعمالها ، وإهمالها :
نبقاء اختصاصها بالجملة الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالأعمال
ويجوز : ليتما على حاضر ، بالإهمال .

ونذهب جماعة من النحويين ، منها الزجاجي ، وابن السراج وابن
مالك فى ظاهر كلامه : الى ان هذه الحروف « الخمسة » ان اتصلت بها
« ما » الزائدة : ابطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز إهمالها بقلة . قياسا
على « ليت » فيجيزون ، إنما عليا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف
والصحيح الأول ؛ وهو ابطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، إلا
(ليت) .

فان اتصلت بان واخواتها : « ما » غير الزائدة : اى : الموصولة ،
أو المصدرية : لم تبطلها عن العمل .

فمثال (ما) الموصولة : ان ما فى القفص بلبل ، وحضر المسافر
وكان ما معه من الزاد قد نفذ : فتعرب (ما) (الموصولة) فى الأمثلة
اسما للناسخ فى محل نصب ، ومثال (المصدرية) : ان ما فعلت جميل ،
اى : ان فعلك جميل فـ (ما) وما دخلت عليه فى تاويل مصدر اسم ان .
وقد اشار ابن مالك الى ان (ما) الزائدة تبطل عمل (ان)
واخواتها على الراى الصحيح ، فقال :

وَوَصَلَ^١ (ما) بِذِي الحُرُوفِ مُبْطِلٌ^٢
إِعْمَالُهَا ، وَقَدْ يُبْنَى^٣ الْعَمَلُ

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

اذا جاء معطوف على اسم (ان) بعد ان تستكمل (ان) خبرها ،
مثل : ان محمدا عاقل وعمره : جاز فى المعطوف وجهان : النصب
والرفع .

فالنصب : على اعتبار انه معطوف على اسم (ان) فتقول ، ان
محمدا عاقل وعمره ، بالنصب .

والرفع اما على اعتبار : انه مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير :
ان محمد عاقل وعمره كذلك : وهو الصحيح : ويكون من عطف الجمل ،
واما على اعتبار : انه معطوف على محل اسم (ان) لانه فى الاصل
مرفوع لكونه مبتدأ .

وان جاء المعطوف قبل ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان
محمدا وعليه عاقلان ، تعيين النصب (عطا على اسم (ان) عند

الجمهور فنقول : ان محمدا وخالدا عاقلان • وان مكة والمدينة بلدان
مكرمان ؛ وانك واخاك فاهمان ، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور ،
واجاز بعضهم الرفع (١) •

هذا .. وكل ما قيل في حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ،
او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع في الاول وتعين النصب
في الثانى عند الجمهور) يقال أيضا : بعد (ان) المفتوحة ، (وبعد
لكن) تقول • علمت ان طائرة مسافرة وسيارة ؛ بنصب (سيارة) ورفعها ؛
وعلمت ان طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند
الجمهور ، وتقول : ما على ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا ، بنصب او
رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخالدا مسافران ، بوجوب نصب (خالد)
عند الجمهور •

اما (ليت) و (لعل) و (كان) فلا يجوز في المعطوف معها الا
النصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ ام قبل استكمالها تقول : ليت
الاخ حاضر والصديق ، او ليت الاخ والصديق حاضران • بنصب الصديق
في كل وجوبا ومثله : لعل وكان ، واجاز الفراء في المعطوف ، متقدماً
او متأخرا - الرفع مع الاحرف الثلاثة •

ويتلخص • ان الحروف الثلاثة ، ان - وان - ولكن ، المعطوف
معها بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والنصب ، وقبله يتعين النصب

(١) اجاز بعض العلماء ومنهم الكسائي رفع المعطوف على اسم (ان) قبل
ان تستكمل الخبر واجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم ان) قد خفى اعرابه
مثنى : انك واخوك فاهمان ، واستدل المجيزون للرفع ، بقوله تعالى (أن الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال
الخبر وهو من آمن بالله •

عند الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، وأما : ليت ، ولعل ،
وكان ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائماً (١) .

وقد أشار ابن مالك الى حكم المعطف على الاسم بعد استكمال
الخبر فقال :

وَجَازُ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى
منصوب (إن) ، بَمَدٍ أَنْ تَسْتَكْمِلَ
وَأَلْحَقْتَ بِأَنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ
مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ
تخفيف - إن وان - وكان - ولكن

أمثلة :

١ - إنَّ عَمَلَكَ مَتَقْن - إنَّ عَمَلَكَ لَمَتَقْن - وإنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
على الذين هدى الله .

٢ - أَيْقَنْتَ أَنَّ عَلَى شَجَاع - ثَبِتَ أَنَّ قَدْ ازْدَهَرَتِ الصَّنَاعَةُ فِي
بِلَادِنَا - كَانَ قَدْ طَلَعَ الشَّمْسُ .

٣ - النَّجْوُ بَارِدٌ لَكِنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ

التوضيح :

() اختصت « ان وان - وكان - ولكن » ، بأنها قد تخفف نونها
المشددة فتكتسب احكاما جديدة ، فمثلا في الأمثلة الأولى .

(١) انما وجب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة الى
انشاء ، فلو رفع المعطوف لزم عطف الخبر على الانشاء .

إنَّ عملك مثقن ، وإنَّ عملك لمثقن : خفقت « إنَّ » هنا فجاز
أعمالها وإهمالها ، ولما أهملت في الثاني أدخلت اللام على الخبر
« لمثقن » للفرق بينها وبين « أن » النافية .

وإذا دخلت « أن » المخففة على الجملة الفعلية : وجب أن يكون
الفعل ناسخا مثل : وإن كانت لكبيرة ، وإن يكاد ، وإن يظن .

وفى الأمثلة الثانية : نجد .

أيقنت أنَّ على شجاع « أن » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها
ضمير شأن محذوف تقديره أنه : وخبرها جملة (على شجاع) وهى
أسمية ، وقارة تكون الجملة فعلية مثل :

أيقنت أنَّ قد ازدهرت الصناعة : « أن » مخففة ، واسمها ضمير
شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم فى التفصيل أنَّ
جملة الخبر قد تحتاج الى فاصل بينها وبين (أن) وستعرف نوع
الفاصل .

- وأما (لكن) فعند تخفيفها يجب إهمالها ولا تعمل ، كما فى
المثال الثالث .

وبعد أن عرفت : أنَّ (أن) عند تخفيفها ، يجوز إهمالها وإهمالها ،
وعند الإهمال تدخل اللام على الخبر ، وعرفت أنَّ (أن ، وكان) عند
التخفيف ، يبقى عملها ؛ يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وخبرها
جملة ، وقد تحتاج الجملة الى فاصل وقد لا تحتاج ، إليك كل هذا
بالتفصيل :

١ - إنَّ وحكمها بعد التخفيف .

إذا خففت (أن) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز
أعمالها بقله وإهمالها بكثرة ، تقول : أنَّ عملك مثقن ، بأعمالها .

وان عملك لتقن ، بأعمالها ، وعند أعمالها لا تلزمها اللام ، لأنها لا تلتبس بـ (إن) ، النافية (لأن) (إن) النافية لا تنصب الاسم .

وأما عند أعمالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون فارقة بينها وبين (إن) النافية ، تقول : إن الحق لمنقصر ؛ وإن عملك لتقن وإن أبو حنيفة لأمام عظيم ، بدخول اللام على الخبر .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة إذا ظهر المقصود من « إن » بأن دل المعنى على الإثبات لا على النفي ، مثل : إن المجتهد ناجح ، فقد استغنى عن اللام ، لأن المعنى على الإثبات لا على النفي - ومثل قول الشاعر :

ونحنُ أباةُ الضَّيْمِ من آلِ مالِكٍ
وإن مالِكٌ كانتِ كرامَ المهادين (١)

فالأصل : وإن مالِكٌ لكانت ، فاستغنى عن اللام الفارقة لأن (إن) هنا لا تلتبس بالنافية ، لأن المعنى على الإثبات ، حيث إن الشاعر أراد أن يمدح قبيلته (مالِك) بإثبات الكرم لها ، ولو كانت (إن) نافية لكان الكلام ذماً ، وخالف عجز البيت صدره (١) .

(١) اللغة : أباة : جمع آب ، من أبى يابى : إذا امتنع ، الضيم : الذل آل مالِك هو أبو القبيلة ، ومالك الثانى اسم القبيلة : المعادن : الأصول .
الاعراب : (من آل) خبر ثان أو حال من أباة الضيم ، و (أن) مخففة من الثقيلة (مالِك) مبتدأ ، وجملة (كانت كرام المعادن) خبر .
والمعنى : يصف عشيرته بالكرم وعزة النفس ، فيقول : نحن من قبيلة مالِك المعروفة بكرم النفس وعزتها ، وبأنها كريمة الانساب .
والشاهد : فى قوله : (وإن مالِكٌ كانت) حيث حذف اللام الفارقة من خبر (إن) لعدم التباسها هنا (بأن) النافية لقريضة المبتدح .
لأن صدر البيت مدح فى القبيلة ، فكيف يكون عجزه ذم ؟ . لهذا امتنع =

وقد اختلف النحويون فى حقيقة هذه اللام (الفارقة) اهى لام
الابتداء ادخلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من الثبيلة ؟
ام هى لام اخرى ؟ اجتلبت للفرق ؟ كلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء ،
وقيل ، هى لام اخرى اجتلبت للفرق ، وثمره الخلاف تظهر فى مثل ،
قوله عليه السلام : قد علمنا ان كنت لمؤمننا ، فمن جعلها لام الابتداء ،
اوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما اخرى اجتلبت للفرق : فتج همزة
« ان » (١) .

وإلى حكم تخفيف « إن » أشار ابن مالك فقال :

وَحَفَّتْ «إِنْ» قُلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمَ السَّلَامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرَبَّمَا اسْتَغْنَى عَنْهَا أَنْ بَدَأَ مَا قَاطَبَتْ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا

وقوع الناسخ بعد (ان) المخففة :

وان دخلت (ان) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « او
كثر » ان يكون الفعل من الافعال الناسخة (ككان واخواتها ، او كاد وظن
واخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصصارهم - « وان نظنك لمن الكاذبين » ام كان ماضيا . وهو اكثر

ان تكون (ان) نافية . وتعين الاثبات . فلم يحتج الى اللام .

(١) لام الابتداء : لا تدخل الا على المبتدأ ، او ما اصله المبتدأ ، وعلى خبر
(ان) .

(٢) فى هذه الحالة . تكون (ان) مهملة وليست عاملة ، وقيل : هى
عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والجملة خبرها ، ولكن هذا القول ضعيف فلا
يلتفت اليه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » . « وان كدت لتتردين » . « وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (١) .

ويقل دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب في أمثالهم . « ان يزينك لنفسك ، وان يشينك لهيه » (٢) ، وقولك « ان قنعت (٣) كاتبك لسوطا » ومنه قول الشاعر :

شَلَّتْ يَمِينُكَ اِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَاتَّ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ النَّعَمِ (٤)

(١) انما كثر أو وجب دخولها على الناسخ ، لأنها لما خفت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذي يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزين) وكلمة (هي) ، ضمير بارز فاعل الفعل (يشين) والهاء في آخر الضمير للسكت ، واللام الداخلة على الاسميين هي الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالقناع ، وهو ما تلبسه المرأة فوق الخمار .

(٤) البيت قالته : عائكة ، ترثى فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعو على قاتله .

اللغة : شلت : بفتح الشين جمعت وييس و يضم الشين لغة رديئة .

الاعراب : (ان) مخففة من الثقيلة مهملة (لمسما) اللام فارقة بين (أن) المخففة والنافية ومسما مفعول قتلت ، وجملة : حلت عليك استئنافية لبيان سبب الدجاء عليه وأعرابها ظاهر .

المعنى : أشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهي قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد في قوله : ان قتلت لمسما حيث دخلت (أن) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

فقد دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) وهذا قليل . ولا يقاس عليه ، فلا تقول : ان قام لانا . وان قعد لانت ؛ خلافاً للاخفش الذى اجاز ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى دخول (إن) المخففة على الناسخ فقال :

والفعلُ إنْ لَمْ يَكْ ناسِخاً فَلَا تَلْفِيهِ غَالِباً بِأَنْ ذِي مُوصِلاً

ويتلخص أن (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وان اهتمت ، وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء عن اللام. وان دخلت على الفعل وجب أو كثر أن يكون ناسخا .

٢ - حكم تخفيف (أن) :

• واذا خففت (أن) المفتوحة الهمزة بقى عملها ، ووجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وان يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، مثل : علمت أن على شجاع ، فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه (وعلى شجاع) جملة فى موضع رفع خبرها ، والتقدير : انه على شجاع .

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شأن ، فقليل . وذلك كقول الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلائك لم أبخل وأنت صديق (١)

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (أنك) أن المخففة ، والكاف اسمها : (في يوم الرخاء) متعلق بسألتني (طلائك) مفعول ثان لسألت (لم أبخل) جواب الشرط (وأنت صديق) : مبتدأ وخبر والجملة حال .

فقد جاء اسم (أن) المخففة ضميراً بارزاً . غير ضمير شان ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل .

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (أن) واحكامها فقال :

وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا أُسْتَكَنَّ
وَالْخَبَرَ أَجْمَلَ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنا : ان خبر ان المخففة ، يجب ان يكون جملة سواء كانت اسمية او فعلية ولا تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ - جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (ان) وخبرها : او اذا قصد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي ، كقوله تعالى : (وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) :

٢ - او كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وان نيس للانسان الا ما سعى) ، (وان عسى ان يكون قد اقترب أجلكم) .

٣ - او كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحو قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) فى قراءة من قرأ (غَضِبَ) بصيغة الماضى .

والمعنى : لو أنك سألتنى اخلاء سبيلك قبل أحكام عقدة الزواج بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت اليه مع ما أنت عليه من صدق المودة لى .
والشاهد قوله : (انك) ، حيث أبرز اسم (ان المخففة) وهو غير ضمير الشأن وهذا قليل أو ضرورة . . .

تحتّاج الجملة الى فاصل بينها وبين ان : ان كانت : فعلية ، فعلها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفضل حينئذ واجب وقيل : يجوز الفصل ، وتركه والاحسن الفصل .

والفاصل أحد أربعة اشياء :

الاول : « قد » مثل : ثبت أن قد ازدهرت الصناعة في بلادنا ، ونحو قوله تعالى : (ونعلم أن قد صدقتنا) .

الثانى : (حرف التنفيس) وهو : السين وسوف : فمثال السين ، تعلم ان ساكون نصير الحق ، وقوله تعالى : (علم ان سيكون منكم مرضى) ومثال الفصل بـ (سوف) قول الشاعر :

واعلم فعلم المسوء ينفعه أن سوف يأتي كل ما أُدِرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلا بين (ان) المخففة وبين الفعل (يأتى) الواقع فى صدر جملة الخبر .

الثالث : (حرف نفى) من الحروف الثلاثة (لا - لن - لم) مثل :

أيقنت ان لا يظلم الشريف ، وان لن يحيد عن الحق ، ووثقت ان لم ينصر الله الظالمين ، ومن الامة : قوله تعالى : افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا) وقوله . (وحسبوا ان لا تكون فتنة) .

وقوله . اychسب الانسان ان لن نجتمع عظامه ، (وقوله اychسب ان لم يره احد) .

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين (أعلم) ومعمولها والفاء للتعليل و (ان) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شان محذوف ، وجملة (سوف يأتى الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .

والشاهد : فى قوله (ان سوف يأتى) حيث فصل بين (ان) المخففة وخبرها بحرف التنفيس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير : دعاء .

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر أنها فاصلة - مع أنها كثيرة فى المسموع ، مثل : أوقن أن لو اخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا ؛ ونحو قوله : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » ، وقوله تعالى : (أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون أن يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد أن يتم الرضاعة » فى قراءة من رفع (يتم) .

وهذا على قول من جعل (أن) فى الآية مخففة ؛ والقول الثانى : أن (أن) فى الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هى مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع « يتم » شذوذاً .

وقد أشار ابن مالك الى الفاصل . ومتى تحتاج الجملة اليه فقال :

وإن يكن فعلا ولم يكن دُعا ولم يكن تصرّيفه مُمتنعاً

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المشؤل .
الاحراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للمسيبية (أن يسألوا) مبنى للمجهول وإن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مضاف اليه بقبل ، (بأعظم) متعلق بجادوا لا يسألوا .

والمعنى : علموا أن الناس يأملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم الى السؤال : بل جادوا عليهم قبل أن يسألوا .

والشاهد : فى قوله : أن يأملون : حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليل أو نادر ، والكثير أن يقول سيؤملون .

فَالْأَحْسَنُ الْفَعْلُ بِقَدِّ ، أَوْ تَقَى ، أَوْ
تَنْفِيسٍ أَوْ ، لَوْ قَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

والخلاصة : أن «ان» المخففة من أهم أحكامها : - أنه يجب أعمالها ،
وأن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة ، ثم أن
كانت الجملة جملة اسمية ، أو فعلية فعلها جامد ، أو متصرف قصد به
الدعاء لم تحتج إلى فاصل وأن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد
به الدعاء وجب فصلها (بقَدِّ) أو حرف تنفيس ، أو «نَفَى» أو «لَوْ» .

٣ - حكم تخفيف كَانَ :

وتخفف (كَانَ) أيضا حملا على (أن) وإذا خففت (كَانَ)
بقي عملها والغالب : أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، ويكون
خبرها جملة ، ثم أن كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتج إلى فاصل بينها
وبين (كَانَ) ، مثل : هذا العامل سريع : كَانَ يَدُّ آله ، والتقدير :
كانه (الحال والشأن) يده آله .

وأما إن كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين « كَانَ » به
« ثم » قبل المضارع المنفى ؛ نحو قوله تعالى : كَانَ لم تغن بالأمس ،
أو - « قد » قبل الماضي المثبت ، مثل : هو الغريق في البحر ، وكان
قد سقط حجر في الماء ، فاسم كَانَ ضمير شأن محذوف ، والتقدير :
كانه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونحو قول الشاعر :

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزَلْ بِرَحَا لِنَا ، وَكَأَنَّ قَدْ (١)

(١) الاعراب : (أزف الترحل) فعل وفاعل (غير) منصوب على =

أي : وكان قد زالت ، فاسم كان ضمير شان مجذوف والتقدير :
وكأنه قد زالت :

وقد جاء اسم (كان) المخففة ، اسما ظاهرا ، ولكنه قليل : مثل
قولك . كان وجهها بدر (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو
قول الشاعر :

وَصَادِرٍ مُّشْرِقِ النَّحْرِ كَانَ ثَدْيِيهِ حَقَّانٍ (١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اسم (كان) وهو منصوب بالياء ،
ثمنه مثنى و (حقان) : خبر كان ، (وهنا جاء الخبر مفردا) لأن
الاسم ظاهر :

وروى البيت . كان ثدياه حقان . برفع « ثدياه » فيكون اسم كان :

الاستثناء ، (ركبنا) ان واسمها (لما) جازمة (كان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير محذوف ، والخبر محذوف كذلك ، والتقدير : وكأنه قد زالت .
المعنى : قرب الرحيل وفراق الأحبة . ولكن رحالنا لم تنتقل بالامتعة وكأنها
قد سارت لقرب موعد الرحيل .
الشاهد : فى قوله : (وكان) حيث خفف كان وحذف اسمها والخبر عنها
بجملة فعلية مصدرية بقى ، والاصل : وكأنها قد زالت . وجاز ذلك الحذف لدلالة ،
لما تنزل عليه .

(١) اللغة : مشرق : وضئ ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والهاء
من (ثدييه) للصدر ، حقان (تثنية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف .
الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة
وجملة (كان ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على أنه اسم كان ، والرفع
على أنه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كان واسمها محذوف والتقدير :
كانه ثدياه حقان .

والمعنى : أن هذا الصدر مضئ أعلاه : كان الثديين اللذين به حقا عاج فى
الاستدارة والاكتناز .

والشاهد : فى قوله : (كان ثدييه) ذكر اسم (كان) المخففة وهو قليل
وقد روى بالرفع على الكثير .

ضمير شان مجذوف ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدأ وخبر ، خبر ؛
كأن : والتقدير : كأنه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم
كأن) .

وجاء بالالف على لغة من يجعل المثني بالالف في جميع
أحواله .

وقد أشار ابن مالك الى حكم (كأن) المخففة ؛ وان اسمها
مجدوف غالبا وقد يثبت ، فقال :

وُخِفَّتْ كَأَنُّ أَيْضًا فَنَوِيْ مَنْصُوبُهَا وَثَابِتٌ أَيْضًا رُؤْي

٤ - تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها واذا خففت : وجب افعالها ؛ وزال
اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعلية . وعلى
المفرد مثل : الشمس طالعة لكن المطر نازل فلكن (حرف استدراك) .
وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعل (ولم يشر اليهما ابن
مالك) :

أسئلة وتمارين

- ١ - لـ « خبر » ان - أحوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمه ومتى يجب تأخيره ؛ ومتى يجوز الأمران ؟ وضح بالأمثلة .
 - ٢ - متى يجب فتح همزة (ان) اذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتح والكسر .
 - ٣ - تقع «ان» ومعمولها - خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ أو اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحها ؟ مع التمثيل .
 - ٤ - تقع «ان» ومعمولها خبر عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل .
 - ٥ - تقع « ان » فى أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجوز فتحها ؟ مع التمثيل .
 - ٦ - ما شرط دخول (لام) الابتداء ، على خبر (ان) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؛ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .
 - ٧ - كلامى - أنى اشكر الله - كلامى - أنك صادق .
ما حكم فتح « ان » وكسرها فى العبارتين ، مع بيان السبب .
 - ٨ - ما حكم المعطوف على اسم «ان» قبل استكمال خبرها ، أو بعده وما أخواتها التى تشاركها هذا الحكم ؟ وما أخواتها التى يجب فى المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقول .
 - ٩ - قد تخفف (ان) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟
 - ١٠ - ما حكم (ان) المفتوحة ؛ اذا خففت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ! وبأى شئ يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر .
- (٨ - توضيح النحو - ج ٢)

تطبيقات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

واديم لحظ محدثى ليرى أن قد فهمت وعندكم عقل

أن قد فهمت : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف ،
والتقدير انه قد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبر أن المخففة ، وأن
وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول ليرى ان كانت
بضربة . أو سد مسد الفعولين ان كانت علمية .

(٢)

س ١ : بين لماذا فتحت همزة « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم
كفروا بالله » .

(ب) « انا قد اوحى اليها ان العذاب على من كذب وتولى » .

(ج) « أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله » .

(هـ) « ألا ترون انى أو فى الكيل » .

(و) « ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق » (١) .

(١) وجب فتح (أن) فى الأمثلة لأنها أولت بمصدر ، وقع : فاعلا فى
(أ) ونائب فاعل فى (ب) ، وخبر فى (ج) ومفعول فى (هـ) ومجرورا
بالحروف فى (و) .

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « قل يا أيها الناس ان وعد الله حق » .

(ب) « والعصر ان الانسان لفى خسر » ، (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) .

(ج) قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (١) .

س ٣ : (أ) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) .

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون) ، (انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) - قرىء بفتح « ان » وكسرهما فى الايات السابقة ، فكيف توجه كلا (٢) .

س ٤ : ما حكم فتح همزة (ان) وكسرهما فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالية ، اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة .

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا انزلناه » ؛ قل ان الفضل بيد الله » . « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة » .

(١) وجب كسر الهمزة فى الايات : لانها وقعت فى (أ) فى الابتداء ، وفى (ب) جواب القسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفى (ج) الفعل معلق بلام الابتداء فوجب كسرهما ولولا ذلك فتحها ، ولك ان تقول وقعت للام فى خبرها . (٢) يجوز الوجهان فى (أ) لانها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على ان المصدر متبدا والخبر محذوف ، او خبرا لمبتدأ محذوف ، والكسر على أن جملة (أن) جواب الشرط ، وجاز الوجهان فى (ب) لانها وقعت فى موقع التعليل ، فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعليل بالجملة .

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام أن خطو بها إذا سرّ منها جانب ساء جانب

(٣)

ما اثر اتصال « ما » بأن وإخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (أفحسبتم أنم خلقناكم عبثاً) ، اعلّموا أنما
للحياة الدنيا لعب ولهو) - ليتم هذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (أنما تواعدون لصاّدق) ، (أنما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) (١) .

(١) (أ) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بأن » فكفتها عن العمل .
وغى (ب) تحتل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وإن تكون موصولة اسم « أن » .

« لا » النافية للجنس

مقدمة : تشمل الفرق بين « لا » النافية للجنس ، و « لا » النافية للوحدة . اذا قلت : لا فتاةٌ موجودة برفع ، « فتاة » كانت « لا » نافية للوحدة . واحتمل هذا التركيب امرين الأول : نفى وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين او اكثر ، أى : أنك نفيت الواحدة فقط . الثانى : نفى وجود فتاة ام اكثر ، أى : نفى الجنس كله ، ولأن « لا » النافية للوحدة . تحتل نفى الواحد ، ونفى الجنس . سماها النحاة : نافية للوحدة .

— واذا قلت : لا فتاةٌ موجودة « بفتح فتاة » كانت « لا » نافية للجنس وكان المعنى أنك نفيت وجود فتاة فأكثر ، أى نفيت الجنس كله ، ولأنها معينة لنفى الجنس . سماها النحاة « لا » النافية للجنس . ولعلك أدركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين . ناحية العمل ، وناحية المعنى .

فالفرق بينهما من ناحية العمل . هو ان « لا » النافية للوحدة . تعمل عمل ليس . ترفع الاسم وتنصب الخبر ، أما النافية للجنس ، فتعمل عمل « ان » تنصب الاسم وترفع الخبر .

والفرق بينهما من ناحية المعنى . هو « لا » النافية للوحدة معناها . يحتمل امرين نفى الواحد فقط ، ونفى الجنس . فاذا أردت نفى الوحدة . يصبح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لأنك نفيت الواحد فقط ، فلا مانع ان تثبت غيره ، وإذا أردت نفى الجنس لا يصح لك أن تقول ذلك .

أما « لا » النافية للجنس : فمعناها . نفى الجنس فقط . ولا تحتل نفى الواحد .

وهذا معنى قول النحاة . انها تدل على نفى الجنس ناصا . اى تدل على التخصيص لنفى الجنس ، ولهذا لا يصح ان تقول معها . لا فتاة فى البيت . بل فتاتان .

واليك الحديث عن النافية للجنس . وشروط عملها . واحوال اسمها . وحكم المعطوف على اسمها . وحكم نعته .

« لا » النافية للجنس

عملها وشروطه :

و « لا » النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التى تعمل عمل « ان » فت نصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق فى ذلك بين المفردة - وهى التى لم تتكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل : لا حول ولا قوة الا بالله ، ولا تعمل هذا العمل الا بشروط اربعة ؛ هى :

١ - ان تكون لنفى الجنس نصا : فلو كانت محتملة لنفى الجنس ، ولنفى الوحدة ، عملت عمل « ليس » مثل ، لا قلم ضائعا « برفع قلم » .

٢ - ان يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ مثل : لا طالب خير محروم ولا ساعيا فى الشر ناجح ، فان لم يكن اسمها نكرة ، اهملت ، ووجب نكرارها مثل : لا البخيل محمود ولا الاسراف مقبول .

ولا تعمل « لا » فى معرفة وما ورد من ذلك فمؤول ، مثل قول همر رضى الله عنه : « قضية ولا ابا حسن لها » ؛ فكلما : ابا حسن ، معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهذا الاسم لها ، وما يدل على أنه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك ، ولا ابا حسن حلالا لها .

٣ - ان لا يفصل بينها وبين اسمها . فان فصل بينهما ، الغيت مثل : لا فى الدار رجل ولا امرأة ، وقوله تعالى . « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

٤ - ان لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زائر ، وحضرت بلا تأخير .

وقد اشار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل «ان» والى الشروط فقال :

عَمَلُ (إِنْ) أَجْعَلُ - (لَا) فِي نَكِرَةٍ
مُفْرَدَةٍ جَاءَتْكَ أَوْ مَكْرَرَةٍ

حكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة احوال : ان يكون مضافا ، او شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالتين يكون معربا - وان يكون مفردا ، اي ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالة ، يكون مبتدئا على ما ينصب به ، واليك تفصيل كل حالة .

الحالة الاولى : ان يكون مضافا مثل : لا شجرة رُمان في البستان ؛ ولا طالب علم مقصر ، ولا مهملات واجب ممدوحات ، فاسم «لا» في تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفرد ، وبالياء مع المثني أو جمع المذكر ، وبالكسرة في جمع المؤنث .

الحالة الثانية : ان يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل به شيء من تمام معناه ، سواء اكان المتصل معمولا ، مثل : لا قببها عمله مشكور ، ولا طالعا جبلا ظاهر ، ولا مقصرا في عمله ممدوح - ام كان معطوفا ؛ مثل : لا خمسة وأربعين غائبون ، فاسم « لا » في تلك الحالة معرب منصوب ايضا .

ويسمى النحاة الشبيه بالمضاف « مطولا » - أو - معطولا ، كما يسمونه : المضارع للمضاف .

الحالة الثالثة : ان يكون مفرداً : ونعنى بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . انه يجب بناؤه على ما ينصب به ، لتركيبه مع لا ، وصيرورته معها كالشيء الواحد ، فهو معها ، كخمسـة عشر ، ولذلك يبنى ، ولكن محله النصب . بلا ، لأنه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبنى على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكسير مثل : لا عالم متكبر ، ولا علماء متكبرون ، ويبنى على الياء ، ان كان مثنى أو جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لأنهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون . الى ان المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل) معرب لا مبنى ، وذهب المبرد : الى ان المثنى وجمع المذكر ، مثل : (لا ضدين) و (لا مهملين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بنى على الكسر ، لأنه ينصب بالكسرة مثل : لا جاهلات محترمات (بكسر التاء) واجاز بعضهم : الفتح والكسر فيقول : لا مسلمات ولا جاهلات (بفتح التاء أو كسرهما) : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

إن الشباب الذى يجد عواقبه فيه نكد ولا لذات للشيب (١)

فقد روى : ولا للذات : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على الراى الأول ، وهو الأرجح ، والبناء على الفتح على الراى الثانى .

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (يجد) خبر مقدم (عواقبه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صلته ، وجملة (فيه نكد) خبر (ان) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبنى على الكسر أو الفتح ، (للشيب) خبر .

والشاهد : فى (ولا لذات) حيث جاء مبنياً على الكسر ، وروى بالبناء على الفتح لأنه جمع مؤنث هذا وقد يبنى اسم . لا (على الضم اذا كان كلمة غير) مثل : قرأت خمسة كتب لا خير .

- هذا وقد اختلف النحاة فى الرفع لخبر (لا) فهل نفس (لا) أم الرفع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافا او شبيها بالمضاف ؛ مثل : لا طالب علم مقصر . فالرفع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت فى الاسم عملت فى الخبر ، (وهذا رأى سيبويه والجمهور) وان كان الاسم مفردا ، ففي رفع الخبر خلاف .

فيرى سيبويه : ان الرفع ليس « لا » وانما الخبر مرفوع ، على انه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أن (لا) واسمها المفرد ، فى موضع رفع بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده فى هذه الصورة ، الا فى الاسم فقط .

ومذهب الاخفش : أن الرفع للخبر فى هذه الصورة هو (لا) فنكون (لا) عاملة فى الاسم وفى الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مع المضاف والشبيه بالمضاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) إذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معه « لا » له ثلاثة أحوال : لأنه إما أن يكون نكرة مفردة ، وإما أن يكون نكرة مضافة ، أو شبيهة بالمضاف ، وإما أن يكون معرفة ، ولكل حالة حكم خاص كالآتى :

١ - تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

إذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحر ، ومثل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

جاز فيهما خمسة أوجه ، وذلك لأنه يجوز فى الاسم الأول (المعطوف عليه) الفتح : على أن (لا) عاملة عمل « أن » والرفع على أن « لا » عاملة عمل « ليس » .

١ - فإن فتح اسم (لا) الأولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ، ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

أما الفتح فى الثانى ، مثل : لا حول ولا قوة ، فعلى اعتبار أن (لا) الثانية عاملة عمل (أن) واسمها مبنى على الفتح ، كالأولى .

أما النصب فى الثانى : مثل لا حول ولا قوة (بتنوين قوة ونصبه) فعلى اعتبار أنه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جاء على هذا الوجه قول الشاعر :

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانية ، والمعطوف عليه هو اسم (لا) الأولى .

لا نَسَبَ اليَومَ وَلَا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّائِعِ (١)

وأما الرفع فى الثانى مثل : لا حولَ ولا قوةَ (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجه : الأول : أنه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثانى على أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف و (لا) ملغاة لا عمل لها .

وقد جاء على رفع الثانى قوله تعالى : (لا بيع فيه ولا خلةٌ) برفع (خلة) فى قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هذا - لَعَمْرُكُمْ - الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لا أُمَّ لِي - إن كان ذاك - ولا أبٌ (٢)

(١) الاعراب : لا : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقع متعلق باتسع . والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى إصلاحه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفا على محل اسم (لا) الاولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .
(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر النهشلى ، وقد كان أهله يفضلون أخاه عليه .

اللغة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويروى البيت : هذا وجدكم .
الاعراب : هذا اسم إشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف اليه الخبر محذوف وجوبا ، أى قسمى الصغار : خبر هذا بعينه : الباء زائدة وعينه توكيد للصغار مرفوع بضمرة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أى حقا ، (لا) نافية للجنس ، أى : اسمها مبنى على الفتح (لى) خبرها ، أن : شرطية . كان : فتل ماض ناقص ذاك إسم كان الخبر محذوف - أى كان ذاك موجودا ، ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوطة على محل لا واسمها .

٢ - وإن رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز فى الثانى وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

أما الرفع فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة : أى على أن (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فنقول : لا حول ولا قوة برفع الاسمين معا وثنوينهما - وأما الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل أن (واسمها مبنى على الفتح ، فنقول : لا حول ولا قوة (برفع الأول وبناء الثانى على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْنِيسَ فِيهَا وَمَا فَا هُؤَايَا أَبَدًا مُقِيمٌ (١)

ولا يجوز النصب فى الثانى مع رفع الأول ، لأن النصب إنما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللفظ والمحل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويتلخص : أن مثل : لا حول ولا قوة . يجوز فى الاسمين خمسة

=

والمعنى : أقسم بحياتكم أن ايثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فإن كان ذلك فلا أم لى ولا أب ، يريد أنه ساقط النسب وضيع القدر .

والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى . وفتح الأول و « لا » الأولى عاملة عمل « أن » والثانية عاملة عمل ليس .

(١) الاعراب : (لا) ملناة ، (لغو) مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فيها ، (تأنيس) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح (فيها) متعلق بمحذوف خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل ، وفاعل صلة (أبدا) ظرف زمان متعلق : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ - هذا ويجوز فى (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس فى الجنة قول باطل ولا شيء فيه اثم ، فكل شيء نطق أهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على أنها عاملة عمل (أن) وأما (لا) الأولى فيجوز التأنيص أو أعمالها ليس .

أوجه رفعهما أو فتحهما ، أو فتح الأول ، ورفع الثانى ؛ أو العكس ، أو فتح الأول ، ونصب الثانى ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) .

٢ - تكرر (لا) والمعطوف مضاف :

- وأما المعطوف : اذا كان نكرة مضافة أو شبيهة بالمضاف ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب فى الحقيقة ولا قلم رصاص بنصب « قلم » ورفع فقط ، فالنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (أن) والرفع على أنها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنه لا يكون فى المضاف (٢) .

٣ - وإذا كان المعطوف الذى تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب فى البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الابتداء والخبر محذوف ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل فى المعرفة .

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) أن تكررت معه (لا) .

١ - أن كان المعطوف نكرة مفردة أى غير مضافة ، جاز فيه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) أن فتحت الاسم الأول ، وجاز فيه وجهان (الرفع والفتح) أن رفعت الأول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقدم .

(١) فإذا كان الاسم الأول مضافا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسم الأول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فإذا نصب الأول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الرفع والفتح والنصب ؛ وأن رفعت الأول : جاز فى الثانى وجهان : الرفع والفتح : فقط وأمتنع النصب .

(٢) وإذا علمت أن الاسم الأول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة الأوجه : فإذا فتحت الأول جاز فى الثانى وجهان : الرفع والنصب . وإذا رفعت الأول : جاز فى الثانى نفس الوجهين .

٣ - وان كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهان فقط : الرفع وال نصب .

٤ - وان كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد اشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان مضافاً ، وبنائه ، ان كان مفرداً ، والى احوال المعطوف مع تكرر (لا) فقال :

فَانصِبَ بِهَا مضافاً أَوْ مُضارِعَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرُ أَذْكَرَ رَافِعَةً
وَرَكَّبَ الْمَفْرَدَ فَإِنَّمَا : كَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، وَالثَّانِي أَجْمَلًا
مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَرْكَبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوْ لَا لَا تَنْصِبُ

حكم نعت اسم (لا) :

١ - اذا كان اسم (لا) مفرداً ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ، مثل : لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فيها ؛ ولا طالبَ كسلان ناجح : جاز فى النعت ثلاثة اوجه البناء على الفتح ، والرفع ؛ والنصب .

أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه : فعلى اعتبار أن النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسلان ناجح ؛ ولا رجل ظريف ؛ ببناء النعت على الفتح ، لتركبه مع اسم (لا) ، أى المنعوت ، وان قلت : لا طالبين شيطيين ، كان البناء على الياء نيابة عن الفتحة

وأما النصب : فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : لا طالب كسلان ناجح ؛ ولا رجل ظريف فيها .

وأما الرفع : فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء عند سيبويه ، فتقول : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريف فيها ، برفع كسلان وظريف .

٢ - وإذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان أحدهما غير مفرد) امتنع في النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه . النصب أو الرفع فقط ، فمثلا :

١ - إذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد - بفواصل امتنع الفتح في النعت ؛ فلا تقول . لا رجل فيها ظريف ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لا رجل فيها ظريف أو ظريفاً ؛ بنصب « ظريف » أو رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء ، وإنما امتنع الفتح ؛ لأن سببه تركيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

٢ - وإذا كان اسم (لا) المنعوت « غير مفرد » كأن يكون مضافا : امتنع الفتح في النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كسلانا ، أو كسلان (بنصب كسلان ورفع) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح ، لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات :

٣ - وإذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مذموم ، برفع (صاحب) ونصبه فقط ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

وقد أشار ابن مالك الى حكم نعت اسم (لا) فقال :

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَعْنَى يَلِي فَافْتَحْ ، أَوْ انْصِبْ أَوْ ارْفَعْ تَعْدِلْ
وَعَبْرَ مَا يَلِي ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ لَا تَنْ ، وَانْصِبْهُ ، أَوْ ارْفَعْ اقْصِدْ

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) فى : ١ - اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت : الفتح والنصب والرفع .
واذا اختل شرط : بأن فصل بينهما : أو كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد -
أو كان النعت غير مفرد - جاز فى النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، لتعذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل أو الاضافة .

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

وأما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فانه يجوز فى المعطوف : ما جاز فى النعت المنفصل ؛ أى : يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء اكان المعطوف مفردا ، أم مضافا ، تقول : لا رجل وامرأة - أو امرأة ، ولا كتاب وقلم فى الحقيقة ، أو لا كتاب وقلم فى الحقيقة ؛ بنصب المعطوف أو رفعه ، كما تقول : لا كتاب وقلم رصاص فى الحقيقة ، برفع (قلم) أو نصبه فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسما ، والنصب على محل اسم (لا) .

ويمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم فى الحقيقة (بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل بالواو ، وان كان الأخفش قد أجاز الفتح على تقدير تكرار (لا) فكأنه قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذف (لا) .

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، أو مضافة (كما قدمنا) فان كان المعطوف معرفة ، فانه لا يجوز إلا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت (لا) فتقول . لا طالب وعلى فى البيت ، ولا طالب فى البيت ولا على ، برفع (على) فقط فى المثالين .

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وأنه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالْعَظْفُ إِنَّمَا تَتَكَرَّرُ (لا) أَحْكَمًا
لَهُ بِمَسَا إِلِئِمَتْ ذِي الْفَصْلِ إِنَّمَا

وبعد ذلك . فعليك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) أم لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) أم لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصول غالباً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافرين ؟ فيجاب : لا احد ، أى : لا أحد مسافر ، وكان تقول للمريض : لا بأس ، أى : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(. وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

وأما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حذفه ويجب ذكره ، مثل : لا احد أغير من الله ، وقول الشاعر :

إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتِ مُلْقَى أَصْرُهَا
وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوَلَدَانِ مَصْبُوحِ (١)

(١) اللغة : اللقاح : جمع لقوح - وهى الناقة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، وذلك فى الجسد ، الولدان : جمع وليد : وهو العبطى أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبحه اذا أعطاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . = (٩ - توضيح النحو - ج ٢)

وقد أشار ابن مالك الى حذف الخبر ان علم لوجود الدليل ؛ فقال :

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ أَظْهَرَ

والخلاصة : ان خبر (لا) يحذف اذا دل عليه ، وجوبا عند بنى
تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره اذا لم يدل دليل .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس (ألا)

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها
ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من احكامها السابقة ، فنقول : الا زائر
عندنا ، الا طالب علم حاضر ؟ الا طالعا جبلا ظاهرا ، بفتح (زائر) لانه
مفرد ، ونصب (طالب علم) لاضافته ، و (طالعا) لشبهه بالمضاف ،
وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول
الهمزة - وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ او الاستفهام عن النفى ؛ او
التمنى - وذلك انه يقصد (بالا) (امور منها :

= الاعراب : (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللقاح) اسم لفدت
محذوف يدل عليه المذكور والخبر محذوف يدل عليه ما بعده : أى اذا غدت
اللقاح ملقى أصرتها . وغدت الثانية اسمها مقدر : وملقى (خبرها) ،
(أصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف اليه وجواب الشرط محذوف و (لا) نافية
(كريم) اسمها (من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خبر لا) .
والمعنى : يصف الشاعر بالكرم والجود فى وقت الجذب والشدة . حيث
اللبن غير موجود لا يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره .
الشاهد : فى (مصبوح) ، فانه وقع خبرا للا نافية للجنس ، ولا يجوز
حذفه لعدم الدليل .

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شبت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا أَرِ عِوَاءَ لِيْنٍ وَلَتْ شَهِيْبَتَهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرَمَ (١)

٢ - الاستفهام الصريح : أى : الاستفهام عن النفس ، دون قصد توبيخ أو غيره مثل : الا كتاب معك ؟ الا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر :

أَلَا اصْطَبَارَ لِسَامَى أُمِّ لَهَا جَلْدٌ؟

إذا إلّا قى الذى لاقاه أمثالى (٢)

٣ - والتمنى : مثل الامال فأساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهنّا ، ألا ماء باردا (٣) ، ومنه قول الشاعر :

(١) الاعراب : (ألا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : ارعواء : اسمها مبنى على الفتح (لمن) خبرها ، وحملة (ولت) شبيبته : صلة من ، وجملة وأذنت بمشيب (: معطوفة على ولت ، (بعده) خبر مقدم . و (هرم) مبتدأ مؤخر . والمعنى : لا يبتعد عن القبيح من ذهب أيامه وأدير شبيبته ، وأعلنته بالمشيب الذى يعتقبه الكبر والضعف .

والشاهد فى : (ألا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيت على عملها .
(٢) الاعراب : (ألا) الهمزة للاستفهام عن النفس لا : نافية . اصطبار اسمها ، لسلمى خبر لا ، أم عاطفة لها : خبر مقدم ، جلد : مبتدأ مؤخر . اذا ظرفية ، (إلّا قى) الجملة فى محل جر باضافة اذا اليها : (الذى) اسم موصول مفعول به للاقى وجملة (لاقاه أمثالى) صلة الموصول . والمعنى : اذا لاقيت الموت الذى لاقاه أمثالى : فهل يذهب الصبر عن سلمى وتجزع أم يكون لها ثبات وجلد .
والشاهد : ألا اصطبار : حيث قصد بالهمزة الاستفهام عن النفس وبقيت على عملها .

(٣) الاعراب : ألا ماء بارد : الهمزة للاستفهام (لا) نافية للجنس (ماء) اسمها مبنى على الفتح (ماء) الثانية نعت أو بدل مبنى على =

أَلَا عُمَرُ وَلِيَّ مُسْتَطَاعٍ رُجُوعُهُ فَإِنْ أَبَا مَا أَثْنَاتُ يَدُ الْغَفْلَاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك الى أن « لا » اذا دخلت عليها همزة الاستفهام يبقى لها جميع احكامها . فقال :

وَأَعْطِ « لا » مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

والخلاصة : كما رأيت : أن مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع احكامها ، مطلقا ، أى سواء قصد بها ، التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، أو التمنى ، ولكن التفصيل أنها كذلك (بالاجماع) أن قصد بها التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، أما اذا قصد بها التمنى : ففيها رأيان : فمذهب المازنى أنها تحتفظ بجميع احكامها أيضا : ويرى سيبويه أنها لا تعمل الا فى الاسم ، ولا خبر لها ، لا لفظا ولا تقديرا ، لأنها صارت بمنزلة الفعل التمنى (٢) ، ولا يجوز الغاء عملها فى الاسم ،

= الفتح لأنه مركب مع . اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفع صفة ، وعند سيبويه : لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .
(١) اللغة : يرأب . يصلح من رأيت الاناء اذا أصلحته وأثأت : أفسدت .
الاعراب : لا . كلمة للتمنى : والهمزة للاستفهام . ولا نافية ، عمر اسمها . ولا خبر لها لأنها بمنزلة التمنى : (ولى) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لعمر (يرأب) الفاء للسببية : يرأب منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرأب ، وجملة : أثأت يد الغفلات : صلة .
والمعنى : التمنى أن العمر السدى ولى منى وذهب : يعود لكى أصلح ما فسدته فى زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (ألا) حيث استعملت فى التمنى . فبقى لها احكامها عند المازنى وبقى لها نصب الاسم فقط عند سيبويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سيبويه : صارت (ألا) بمنزلة الفعل (تمنى) واسمها بمنزلة المفعول به فيجب نصبه لفظا وتقديرا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

كما لا يجوز الوصف أو العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ،
والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد .

التطبيقات

(نماذج للاعراب)

١ - قل تعالى : (فلا عدوان الا على الظالمين) - و (وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو) .

٢ - وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار .

بل المحب الذى لا شيء يمنعه
أو تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبنى على الفتح فى
محل نصب وخبرها محذوف ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار والمجرور
لوقوعه بعد « الا » .

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛
وكاشف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب و « له » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لا .

«والا» أداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير المحذوف

= الاسم أو نعته بالرفع . وعند المازنى يعطى لها جميع أحكام (لا) ، النافية
للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر .

مع الخبر ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمرين : لأن « لا » لا تعمل فى معرفة ، ولأنه وقع بعد الا فقد انتقض النفى ، وكذا يقال فى اعراب لا اله الا الله .

٢ - « كانت عقوبته » كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، وعقوبته خبر كان « الفه » جار ومجرور ومضاف اليه . والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسم كان .

« لا شيء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشيء اسمها مبنى على الفتح ويمنعه : فعل مضارع والفاعل مستقر يعود الى شيء . والهاء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لا . والجملة من « لا » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الذى ، او : حرف عطف تستقر ، مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد او .

٣ - ما وجه هذه القراءات (١) . (بفتح ورفع اسم لا) .
فلا رفت ولا فسوق ولا جدال فى الحج - لا بيع فيها ولا خلة .

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

(١) فلا رفت ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل ان والرفع لى أن (لا) عاملة عمل ليس ، و مهملة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيه فى الباقي .

(٢) يجوز فى الحديث خمسة أوجه : فان فتح اسم لا الأولى : جاز فتح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الأولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما شرط اعمال « لا » النافية عمل « ان » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً أو مضافاً ، أو شبيها بالمضاف ، بين حكمه من الاعراب فى كل مع التمثيل .
- ٢ - م حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه « لا » ثم بين أوجه الاعراب الجائزة فى « لا حول ولا قوة الا بالله » .
- ٣ - ما حكم المعطوف على اسم « لا » بدون تكرارها وما حكم نعتة ، مثل لما تقول .
- ٤ - ما حكم « لا » النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاستفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر . موضحاً رأى المازنى وسيبويه فى « الا » التى يقصد بها التمنى .
- ٥ - متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوباً ومتى يمتنع حذفه ؟ مثل :

الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتها »

علمت : ان النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » وأخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان وأخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، أما القسم الثالث : فينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو « ظن وأخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولا أولا ، والخبر : مفعولا ثانيا .

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ - أفعال القلوب .

٢ - وأفعال التحويل ، واليك تفصيل كل قسم :

١ - أفعال القلوب :

وأفعال القلوب - وهى التى يتصل معناها بالقلب - أربعة عشر فعلا وهى نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(١) فأفعال اليقين ستة : رأى - وعلم - ووجد - ودرى - وتعلم - والفى ، واليك أمثلتها :

١ - رأى بمعنى علم (وهى لليقين) مثل : رأيت الأمل داعى العمل .

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةٍ وَأَكْثَرُهُمْ جُنُودًا (١)

(١) الاعراب : رأيت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (محاولة) تمييز . وأكثرهم عطف على أكبر ، =

فاستعملت « رأى » فيه لليقين ، وقد تستعمل بمعنى الظن ،
كقوله تعالى : (انهم يرونه بعيداً) بمعنى ايظنونه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمداً أخاك
وقول الشاعر :

عِلْمَتِكَ الْبَازِلَ الْمَرْوْفَ فَأَنِمَّعَتُ

إِلَهَكَ بِي وَأَحْجَفْتُ الشُّوقَ وَالْأَمَلَ (٢)

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهى (لليقين) مثل : وجدت العلم
اعظم اسباب القوة ، ونحو قوله تعالى : (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين)
وقد نصبت « وجد » فى المثال والآية المبتدأ والخبر .

٤ - درى : (بمعنى علم) لليقين) مثل : دريت النجاح قريباً
للعامل ، ومثل قول الشاعر :

دُرَيْتُ الْوَفَىَّ التَّهْدِيَّ بِأُعْرَوْ فَاغْتَبَطُ

فَلَنْ اغْتِبَاطاً بِالْوَقَاءِ حَمِيدُ (٣)

= (وجنوداً) تمييز . والمعنى : علمت أن الله قدرته فوق كل أرادة وأنه
أكثر كل شيء جنوداً فلا يعجزه أحد .

الشاهد : فى رايت ، حيث جاء بمعنى اليقين ونصب مفعولين .

(١) الضمير عائد على البعث : أى : أن الكفار يظنون البعث بعيداً .

(٢) الاعراب : (علمتك) التاء فاعل ، والكاف مفعول أول و (البازل)

مفعول ثان ويجوز فى (المعروف الجر بالاضافة) والنصب على المفعولية

(فانبعثت) الفاء للتعقيب (اليك) ، (وبى) متعلقان بالبعث ، وأحجفت

(الشوق) فاعل ومضاف إليه .

والمعنى : تيقنت أنك الذى تسمح بالعتاء والاحسان ، فساقتنى اليك دواعى

الشوق والرجاء لأجل أن تصلى وتحسن الى .

الشاهد : فى علمتك ، حيث دل على اليقين . ونصب مفعولين .

(٣) الاعراب : (دريت) ماض مبني للمجهول . التاء نائب فاعل =

- فالتاء - وهى نائب فاعل - وهى المفعول الأول و « الوفى » مفعول ثان .

٥ - تعلم : وهى فعل أمر (بمعنى أعلم) مثل : تعلم نجاح المرء رهناً باخلاصه ومثل قول الشاعر :

تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا
فَبَالِغٍ يَلْطَفُ فِي النَّحِيلِ وَالْمَكْرِ (١)

٦ - الفى . مثل : الفيت الشدائد مهذبة للنفوس .

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية . ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعد ، وحجا ، وجعل ، وهب . واليك أمثلتها :

١ - ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيار النهر قنّاة ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه .) فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد المفعولين .

== وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثانى وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعاً وأن يكون مجروراً بالاضافة (يا عرو) ، منادى مرخم (فاغتبط) الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر (فان اغتبطا) الفاء للتعليل وأن واسمها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها .

والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفى بالعهد فأنعم بذلك . ولتغتبط بتلك لمفعولين قليل . والأكثر أن يتعدى لواحد بالباء مثل : دريت بكذا .
(١) الاعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس : المفعول الأول ، وقهر عدوها : المفعول الثانى : (فبالغ) عطف على تعلم بلطف فى التحيل متعلقان ببالح .

والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليه شفاء للنفوس فبالغ فى الحيلة والدهاء حتى تصل الى ذلك .
والشاهد فى قوله : تعلم : حيث دل على العلم واليقين ونصب مفعولين .

٢ - خال : (وهى للرجحان) مثل : خال المسافر القطار أنفع من السيارة ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

دَمَانِي الْغَوَانِي عَمَهُنَّ ، وَخَلْتُنِي
لِيَ اسْمٍ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ (١)

٣ - حسب : « وهى للرجحان » مثل : حسب السهر الطويل ارهاقاً ، وحسبت محمداً أخاك ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَاحًا ، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا (٢)

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابى رضى الله عنه .
اللغة : دعانى : سمانى : (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت
بجمالها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغوانى) فاعل دعانى (عمهن) هو المفعول الثانى ، والاول
الباء فى دعانى ، والباء فى خلتنى مفعول اول ، وجملة ، (لى اسم) فى
موضع المفعول الثانى وقد عمل حال فى ضميرين لشيء واحد ، وهما ، التاء
والياء ، وذلك مختص بافعال القلوب وجملة (فلا أدعى به) على تقدير همزة
الاستفهام الانكارى وجملة (وهو اول حال من الضمير المجرور بالباء .

والمعنى : نادانى النساء الحسان بقولهن (يا عمى) وأنا لى اسم آخر
كنت أدعى به اولا فلا ادعى به الآن والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتنى ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اليقين .
(٢) البيت : للبيد العامرى : أحد أصحاب المعلقات وقد أدرك الاسلام .
اللغة : رباحا ، الريح : والثاقل : من أشد به المرض . والمراد الميت ، لأن
البدن يخف بالروح فاذا مات الانسان أصبح ثاقلا كالجماد .

الاعراب : (التقى) ، مفعول اول حسبت . والجود : عطف عليه و (خير
تجارة) المفعول الثانى و (رباحا) تمييز (اذا) ظرف وما : زائدة المرة :
مبتدأ وجملة (أصبح ثاقلا) خبر .

٤ - زعم : (وهى للرجحان) مثل : زعمت عليا مسافرا ، وقول الشاعر :

فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فيكمُ
فإنى شربتُ الحِلْمَ بمدك بالجهل (١)

فالياء مفعول أول وجملة « كنت » مفعول ثان .

٥ - عدّ : (وهى للرجحان) مثل : عددت الصديق أخا ، وقول الشاعر :

فَلَا تَمْدُدِ المولى شريكك فى الغنى وَلَكِنَّ المولى شربك فى العدم (٢)

قَدْ جَاءَتْ (عدّ) بمعنى : ظن فنصبته مفعولين ، فإن كانت بمعنى (حَسَبَ نصبت مفعولا واحدا ، مثل : عددت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما احسن تجارة تعود على الانسان بالربح والفائدة فى الآخرة حيث يجد جزاء عمله .

والشاهد : فى قوله : (حسبت) حيث نصبت مفعولين وهى بمعنى علم وأن كانت بمعنى عد تتعدى لواحد . .

(١) اللغة : الجهل : السفه والخفة ، والحلم . العقل والأناة .

الاعراب : (فإن تزعميني) ، الفاء للعطف ، وأن شرطية ، وجملة تزعميني فعل الشرط . وياء المتكلم مفعول أول (كنت لأجهل فيكم) فى موضع المفعول الثانى (وأجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فإنى شربت الحلم . . الخ) جواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تظننى يا أسماء أنى كنت فيكم موصوفا بالبطيش والسفه ، فقد تغير هذا الوصف بعد أن وقع الفراق بينى وبينك وتركت هذه الصفة ، واستبدلت بها الحلم والأناة .

والشاهد : (فى تزعميني) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .

(٢) الاعراب : (المولى) مفعول أول لتعدد (شريك) ، مفعوله الثانى . (فى الغنى) متعلق بتعدد (ولكمنا) دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر . (فى العدم) متعلق بشريك .

والمعنى : لا تظن الصديق هو الذى يشاطرك السرور والغنى . وإنما الصديق الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقر .

والشاهد : فى (لا .تعدد) حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - حَجَا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطارَ سريعا ؛
وكقول للشاعر :

قد كُنْتُ أَحْجُوا أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتٍ (١)

٧ - جَعَلَ : (للرجحان) مثل : جعل الصيد السكةَ الكبيرةَ حوتا ،
وتأتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم
عبادُ الرحمن اناثا » .

وقد تكون «جعل» بمعنى « صيّر » فتكون من أفعال التحويل ،
لا من أفعال القلوب ؛ وستأتى :

وأما « جعل » بمعنى « أوجد » فتتعدى لمفعول واحد ، مثل
قوله تعالى : « جَعَلَ الظلمات والنور » .

٨ - هَبْ ! (للأمر) مثل : هَبْ عليا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت أجِرْنِي إِبَا مَالِكٍ وَالْأَفْهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا (٢)

فالياء : مفعول أول ؛ و « امرأ » المفعول الثانى .

(١) اللغة : أحجو : أظن . (أَلَمْتُ) بمعنى نزلت (بالملامات) جمع ملمة ،
وهى النازلة من نوازل الدنيا .

الاعراب : أبَا عمرو (مفعول أحجو الأول) أَخَا (مفعوله الثانى (ثقة)
صفة لأخا ، (ويجوز اضافة أَخَا الى ثقة) حتى : بمعنى إلى (أَلَمْتُ) فعل
ماضٍ والفاعل (ملَمَات) .

والشاهد : فَي (أحجو) فإنه جاء بمعنى الظن ، فنصب مفعولين ، وقد
تأتى بمعنى الغلبة فى المحاجة ، أو بمعنى : رد فتتعدى لواحد وتأتى بمعنى
إقام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجِرْنِي إِبَا مَالِكٍ) وقعت مقول القول : وإِبَا مَالِكٍ
منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعل الشرط
وجواب الشرط جملة (فهِبْنِي أَمْرًا) .

فأنت ترى : أى جميع أفعال القلوب التى ذكرنا ها سواء أكانت لليقين ، أم للرجحان ، قد نصبت مفعولين ، وأصلهما المبتدأ والخبر .

وليس كل أفعال القلوب تنصب مفعولين ، بل ان منها ما ينصب مفعولا واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازماً ، مثل : جبن البخيل .

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رأيت .

أفعال التحويل :

وأفعال التحويل : وتسمى أيضا : أفعال التصيير ، وهى التى تدن على الانتقال من حالة الى أخرى ، وأشهرها سبعة ، وهى :

١ - صير^١ مثل : صير الصانع الطين خزفاً ، وصير^٢ الدقيق خبزاً .

٢ - جعل^٣ مثل : جعل الغازل القطن خيوطاً ، وجعل الخيوط^٤ نسيجا ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

٣ - وهب^٥ مثل قولك : وهبنى الله فداءك ، أى صيرنى .

٤ - اتخذ^٦ مثل : اتخذ الحرارة الثلج ماءً ، وكقوله تعالى : (اتخذت عليه اجرا) .

٥ - اتخذ^٧ مثل : اتخذ المهندس الخشب والحديد باباً ، وكقوله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) .

أى : .والا تجرنى فهبنى . وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمرأ) مفعول ثان (وهالكا) صفة .
الشاهد فى ، هبنى : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - ترك مثل : ترك الموجُ الصخورَ حصى ، وكقوله تعالى :
(تركنا بعضهم يومئذ يصوج فى بعض) ، وكقول الشاعر :

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَ كُنْتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأملُ النفوس البائسة مستبشرة ، وكقول
الشاعر :

رَمَى الْحَدَثَانِ نَسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ سُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا (٢)
هذا . وقد اشار ابن مالك الى « ظن واخواتها » وانها تنصب
مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

انصِبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتَدَأَ
أَعْنَى . رَأَى خَالَ تَلَمَّتْ ، وَجَدَ
ظَنَ ، حَسِبْتُ ، وَزَعَمْتُ ، مَعَ عُدَّ
جَعَلَ دَرَى ، وَجَعَلَ اللَّذْنُ كَأَقْتَدَ

(١) اللغة : استغنى عن المسح . . كناية عن كونه كبر واستقل بنفسه .
الإعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط فى محل جر باضافة اذا
اليها والهاء مفعول اول لتركته . (أخا) مفعول ثان .
والشاهد : فى (تركته) حيث دل التحويل والتصيير ونصف مفعولين .
(٢) الإعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب
مفعولين لأنه بمعنى صير الاول (شعورهن) والثانى (بيضا) وفاعله ضمير
يعود الى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثانى .
والشاهد : فى قوله . (رد) فى الموضعين حيث كانت من أفعال التصيير
ونصبت مفعولين .

وَهَبْ ، تَعْلَمْ ، وَالَّتِي كَصَيْرًا
أَيْضًا بِهَا أَنْصِبْ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا

وانت ترى : أن ابن مالك قد قسمها الى : أفعال القلوب ،
وأفعال التحويل وقد عد أفعال القلوب (سواء كانت لليقين أو
للرجحان) ثلاثة عشر فعلا ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقية
أفعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : أفعال القلوب : والثانى
أفعال التصيير والتحويل .

وأفعال القلوب كلها متصرفة الا فعلان هما « هب وتعلم » فهما
ملازمان للأمر ، وأفعال التصيير متصرفة ؛ ما عدا « وهب » فهى
ملازمة للمضى .

والمتصرف من تلك الأفعال يأتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى
عمل الماضى ، فيقال فى المضارع . اظن محمداً مسافراً وفى الأمر :
ظن محمداً بريئاً ، وفى اسم الفاعل : أنا ظانٌ محمداً مسافراً ، وفى اسم
المفعول محمد مظنون أبوه مسافراً ، فـ « أبوه » الذى وقع نائب فاعل
لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافراً : مفعول ثان ، ويقال فى
المصدر : عجبت من ظنك محمداً غافلاً .. وهكذا فى بقية الأفعال
المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى .

واما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من أفعال
القلوب وملازمان للأمر . كما أن « وهب من أفعال التصيير : جامدة
وملازمة للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » ، هب كلامك
محموداً ؛ وقول الشاعر :

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى • ظن ، هب كلامك محموداً ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجري أبامالك وإلا فبني امرأ هالكا

ومثال « تعلم » : تعلم داء الصمت خيراً من داء الكلام : بمعنى : اعلم ، وقول الشاعر •

* تعلم شفاء النفس قهر عدوها *

الأعمال - والالغاء - والتعليق

تختص أفعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على أفعال التصيير ، ومن ذلك الأحكام : الالغاء والتعليق ، واليك الحديث عنهما •

الاعمال :

الاعمال : هو أن تنصب هذه الأفعال ، كلا من المبتدأ والخبر ، وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها أفعال القلوب ، أم التصيير •

التعليق :

هو : ابطال العمل لفظاً لا محلاً ، لمانع ، كمجئ ماله صدر الكلام بعد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لمحمد مسافر ، فقولك : لمحمد مسافر لم يعمل فيه « ظننت » لفظاً لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قولك : لمحمد مسافر ؛ في محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل أنك لو عطفت

عليه لنصب مثل : ظننت لمحمد مسافر وعمراً مقيماً - والتعليق يكون واجبا متى وجد سببه - وسيأتى مواضع وجوبه .

الانلغاء :

والانلغاء : هو ابطال العمل لفظاً ومحلاً ، لمانع لفظي بل لتوسط الفعل أو تأخره مثل : المطرُ ظننت غزير ، فقولك : المطر غزير ، لم تعمل فيه ظننت ، لا لفظاً ، ولا محلاً .

والانلغاء يكون جائزاً لأوجبا ، بمعنى : أنك إن شئت ألغيت كما تقدم ، وإن شئت أعملت ، فقلت : المطرُ ظننت غزيراً ؛ وسيأتى مواضع جوازها .

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والانلغاء ما ثبت للماضي ، نحو : أظن لمحمد مسافر ، ومحمد أظن مسافر ، وكذلك الباقي .

والتعليق والانلغاء من خصائص أفعال القلوب المتصرفة ، وأما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا الغاء ، وكذلك لا يكون في أفعال التصيير والتحويل ، نحو : صير وأخواتها ، وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وُخَصَّ بِالْتَّعْلِيْقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبِّ الْأَمْرِ هَبِّ قَدَّازٍ مَا
كَذَا تَعْلَمُ وَلِغَيْرِ الْمَاضِي مِنْ سِوَاهَا أَجْمَلٌ كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ

وبعد : فاليك متى يجوز لالغاء ، ومتى يجب التعليق .

متى يجوز الانلغاء ؟

ويجوز الانلغاء : إذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدأ والخبر ، أو تأخرت عنهما ، فمثال توسط الفعل : المطرُ ظننت غزيراً ، فيجوز الاعمال

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ؛ والأعمال ، والالغاء عند التوسط سواء ، وقيل الأعمال أكثر .

ومثال تأخر الفعل : المطر غزير ظننت ؛ فيجوز الأعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

وإذا تقدم الفعل وجب عمله ، وامتنع الغاؤه ، مثل : ظننت المطر غزيراً ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين ، وأما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم .

رأى البصريين فيما جاء ظاهره مفيداً للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنا : إن البصريين يمنعون الغاء الفعل إذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فإذا ورد في كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤوّلاً عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سدت مسد المفعول الثاني ، وحينئذ فالفعل عامل ، أو على أساس : أن الفعل معلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتِهَا

وما إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (١)

(١) اللغة والأعراب : تدنو : تقرب : تنويل : اعطاء : وأن تدنو في تأويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وإخال) مضارع خال الشيء إذا ظنه وكسر همزته وأن كان على غير قياس أكثر استعمالاً (لدينا) ، خير مقدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنويل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سدت مسد المفعول الثاني ،

فالظاهر أن الفعل « اخال » قد ألغى عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرّون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول ، فالتقدير عندهم . وما أخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير شأن هى المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، سدت مسد المفعول الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ولا الغاء فيه (١) .

ولا مانع من تقدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما اخال لدينا . .

ومن ذلك قول الشاعر :

كذلك أدبْتُ حتى صار من خُلِقِ
أنى وجدت ملائكة الشيمَةِ الأدبِ (٢)

فالظاهر أن الفعل القلبي « وجد » ألغى عن العمل ، مع تقدمه ،

=

والمفعول الأول ضمير شأن والشاهد : الغاء (ما اخال) مع تقدمه ظاهراً ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك اعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وأخال عاملة فى مفعولين ، أحدهما ضمير غيبة محذوف عائد على ما والثانى لدينا . والتقدير : والذى أخاله كائنا لدينا منك هو تنويل . (١) ويجوز فى هذا المثال عند البصريين أيضاً : تعليق الفعل على تقدير لام الابتداء ، والتقدير : وما اخال لدينا منك تنويل .

(٢) الاعراب : (صار من خلقى) اسم صار مستتر يعود على الأدب . من خلقى خبرها . وجملة أنى وجدت بكسر أن مستأنفة ، وبفتح (أن) يكون المصدر المؤول اسم صار . (ملائكة) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لوجد ومفعولها الأول ضمير الشأن .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجد ملغاة مع . تقدمها على معموليها ، ولكنه مؤول بأضمار لام الابتداء فيكون من باب التعلق أو بتقدير ضمير شأن فيكون عاملاً .

وهذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت لملك الشيمة الأدب ، أو يقدرון ضمير شأن ، أى : وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثانى ؛ ... فيكون الفعل عاملا .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والمتأخر ، دون المتقدم ، اشار ابن مالك بقوله :

وَجُوزَ الْإِلْغَاءُ ، لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَأَنْوَِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ أَوْ لَامِ ابْتِدَاءِ
فِي مُوْهِمِ الْغَاءِ مَا تَقْدَمَا

الخلاصة :

أن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل أو تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب اعماله ويمتنع الالغاء عند البصريين : فاذا جاء ما ظاهره الغاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شأن فيكون الفعل عاملا ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيزون الالغاء مع التقدم ، ونذلك لا يلجأون الى التاويل والتكلف .

وجوب التعليق :

قلنا : أن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شيء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة ؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هى :

١ - اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛
منحى قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

٢ - اذا وقع بعد الفعل : لام القسم ، مثل : قد علمت لتتالن

جزاءك ، فاللام فى «لقتالن» للقسم ؛ وجملة «تتالن» جواب قسم محذوف
فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم » وكثير من النحويين لم يعد
لام القسم من المعلقة .

٣ - اذا وقع بعد الفعل « ما » النافية ؛ مثل : علمت ما القهور
شجاعة ونحو قوله تعالى : « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » فجملة
« ما هؤلاء ينطقون » وقعت فى محل نصب لأنها سدت مسد مفعولى
« علم » .

٤ - اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمت لا البخل محمود
ولا الاسراف .

٥ - اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصبح
الجميل ضار ؛ اى ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلوا لهذا الموضع بقوله
تعالى : « وتظنون ان لبئتم الا قليلا » ؛ ف « ان » نافية ، وجملة « لبئتم
الا قليلا » ؛ فى محل نصب سدت مسد مفعول « ظن » وقال بعض
النحويين . ليست تلك الآية من باب التعليق ؛ لان شرط التعليق : انه اذا
حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فنصب مفعولين نحو : علمت ما
خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمت خالداً شجاعاً ، بنصب المتبدا
والخبر مفعولين، والآية الكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لانك لو حذفت
المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون) على (لبئتم) اذا لا يقال (وتظنون
لبئتم) وهكذا زعم القائل ، ولكن رايه ضعيف ، لانه مخالف لما اجمع عليه
النحويون ، انهم لا يشترطون هذا الشرط فى التعليق ؛ وتمثيل النحويين
بالآية الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ - اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاث صور :

ان يكون احد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمت ايهم كريم . او

يكون مضافاً الى اسم استفهام ، مثل • علمت صاحب أيهم كريم : أو يكون قد دخلت عليه أداة استفهام ، مثل : علمت أخالد مسافر أم على ، ونحو قوله تعالى (وإن أدري اقريب أم بعيد ما توعدون) •

والخلاصة : أنه يجب تعليق الفعل عن العمل إذا جاء بعده شيء له الصدارة ، مثل : لام الابتداء ، أو لام القسم ، أو أحد حروف النفي : (ما ، لا ، ان) أو استفهام ، وله ثلاث صور ، والأمثلة قد تقدمت •

الفرق بين الالغاء والتعليق :

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين الالغاء والتعليق واهمها •

١ - أن الالغاء يبطل العمل لفظاً ومحلاً ، أما التعليق فيبطل العمل في اللفظ دون العمل •

٢ - أن التعليق واجب عند وجود سببه • أما الالغاء فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال :

٣ - أن المعلق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة ، أما الالغاء فلا بد من توسط الفعل ، أو تأخره ، ولا يقع مع تقدم الفعل إلا على رأى الكوفيين •

بعض تلك الأفعال قد تنصب مفعولاً واحداً ، فمتى ؟

قلنا : أن أفعال القلوب التي تدخل على المبتدأ والخبر ، تنصبها مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعان أخرى ، فتنصب مفعولاً واحداً أو تكون لازمة ، ومن ذلك : علم - وظن - ورأى •

١ - فاما • علم : فقد عرفت انها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى

ثيقن •

واما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولا واحداً ،
مثل : علمت الخبر ، أى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله أخرجكم من
بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » أى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعير ،
أى : انشق شفته العليا .

٢ - واما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الرجحان مثل :
ظننت محمداً صديقاً ، واما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولا
واحداً ، مثل : سرق الكتاب فظننت اللص ، أى : اتهمته ، ومنه
قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الظاء) أى .
بمتهم .

٣ - واما . رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، أو
الظن (كما سبق) : وقد اجتمعا فى قوله تعالى عن منكرى البعث .
(انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ؛ فالفعل الاول بمعنى الظن . والثانى
بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحلمية) أى .
الدالة على الرؤيا المنامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائماً فرايت
صديقاً مقبلاً الىّ ، ونحو قوله تعالى . (انى ارانى اعصر خمراً) .

ومن (رأى) الحلمية قول الشاعر :

أَبُو حَنْشٍ يُوَرِّقُنِي ، وَطَلِقُ وَعَمَارُ ، رَأَوْنَهُ أَثَالَا
أُرَاهُمْ رُبَّمَا قَتَلْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَانَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخَزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرَى لِيُورِدَ إِلَى آلٍ ، فَلَمْ يَدِرْ لَهُ بَلَا لَا

(١) قال هذه الأبيات : عمرو بن احمر الباهلى ، من قصيدة يشكر فيها
جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فصار يراهم فى منامه .

اللمعة : أبو حنش ، وعمار ، وطلق ، وأثالا ، أسماء رجال باعياهم ، السورد

فكلمة « أراهم » من رأى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول : الضمير « هم » والمفعول الثانى (رفقتى) .

وأما (رأى) البصرية ، أى : التى بمعنى : أبصر بعينه ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، أى : أبصرت القمر ، وكذلك تنصب مفعولا واحداً ان كانت بمعنى ابداء الرأى ، مثل : رأى الرئيس كذا ، ومثل اختلف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها ورأى بعضهم نفعها .

وقد أشار ابن مالك الى ان (علم) ان كانت بمعنى عرف تنصب مفعولا واحداً ؛ وكذلك (ظن) ان كانت بمعنى اتهم ، فقال :

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تَهْمَةٍ تَعْدِيَةٍ لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةٍ

ثم أشار الى ان (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلَرَأَى الرُّؤْيَا أَنَّهُ مَا لِعِلْمٍ طَائِبٍ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْتَمَى

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وانها تنصب مفعولا واحداً .

=

يكسر الواو الورود الى الماء ، الكل : الذى نراه فى أول النهار كانه ماء . وما هو بماء ، والسراب الذى تراه نصف النهار ، بلال : ما يبيل به الحلق من ماء وغيره . الاعراب : « أبو حنش » مبتداً ، وجملة « بورقنى » الخبر ، وقوله « أراهم » يتعدى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثانى ، رفقتى .

والمعنى : أن هؤلاء الاصحاب يسهروننى ويقلقون بالى ، ومن كثرة تعلقى بهم أراهم فى منامى مجتمعين حولى ومراققين لى ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع .

اذ أنا كالذى يجرى وراء سراب ، ظنا أنه ماء فلما جاءه لم يجده شيئاً .
والشاهد : فى قوله أراهم حيث تعدى رأى الذى هو من الرؤيا المنامية الى مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين أو أحدهما إذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف المفعولين لدليل أن يقال : هل ظننت محمداً مسافراً ؟

فتجيب : ظننت . . . وهل حسبت الإنسان واصلاً بنفسه إلى القمر ؟ فتقول : حسبت . والتقدير . ظننت محمداً مسافراً ، وحسبت الإنسان واصلاً إلى القمر ، فحذف المفعولين في الجواب ، لوجود الدليل عليهما ؛ وهو ذكرهما في السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأى كتاب أم بأية سُنةٍ ترى حُبهم عاراً على ونحسب (١)

أى : وتحسب حبهم عاراً على ، فحذف المفعولين وهما « حبهم وعاراً » لوجود دليل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ « ترى » .

ومثال : حذف أحد المفعولين لدليل ، أن يقال : هل ظننت أحداً ناجحاً ؟ فتقول : ظننت محمداً . والتقدير : ظننت محمداً ناجحاً ، فحذف المفعول الثانى ، لدلالة ذكره في السؤال ؛ ومن حذف المفعول الثانى قول الشاعر :

ولقد نزلت فلا تظننى غيرهُ منى بمنزلة المحبِّ المكرم (٢)

(١) الاعراب : « بأى » متعلق بترى « كتاب » مضاف إليه ، « أم » حرف عطف « بأية » معطوف على « كتاب » سنة « مضاف إليه ، « حبهم » المفعول الأول لترى « عاراً » مفعوله الثانى ، وتحسب - أى تظن - معطوف على ترى : وقد حذف مفعولاه لدلالة مفعولى ترى عليهما .

والمعنى : يا من يعيرنى ويعينى بحب آل النبى صلى الله عليه وسلم : على أى كتاب تستند أم أية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبهم عاراً على .
والشاهد : فى قوله : « وتحسب » حيث حذف مفعولاه لدلالة ما قبله عليهما .

(٢) الاعراب : « فلا » الفاء للتفريع ، ولا : ناهية « تظننى » مجزوم

فقد حذف المفعول الثانى لـ (تظن) والتقدير فلا تظنى غيره واقعا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعا) المفعول الثانى الذى حذف .

وحذف المفعول الثانى أكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول أى يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم . . بطلا تاريخيا ؛ أى : أعلم صلاح الدين بطلا تاريخيا .

فإذا لم يدل دليل على الحذف ، لم يجوز حذف المفعولين ، أو أحدهما .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف (أى : سقوط) المفعولين ؛ أو أحدهما للدليل بقوله .

وَلَا تَجْزُ هَذَا بِإِلَّا دَلِيلٍ سَقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

والخلاصة : أن حذف المفعولين أو أحدهما يجوز إذا دل الدليل ، ويمكن إذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قد تقدمت .

اجراء القول مجرى الظن

١ - إذا وقع بعد القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظاً على انه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وسأقول الحق .

٢ - وإذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب أن تحكى لفظاً كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) فى محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

بحذف النون ، والياء فاعل « غيره » مفعول أول تظن ، والمفعول الثانى محذوف لوجود الدليل أى : واقعا أو حاصل .
والشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حذف المفعول الثانى اختصار ، أى للدليل .

٣ - وإذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها أمران .
 الأولى : الحكاية : « وذلك بإجماع النحويين » فيرفع المبتدأ والخبر ، وتكون الجملة مقول القول . فى محل نصب على المفعولية ، وذلك مثل : قالت الصحف : «الجو معتدل اليوم ، ومثل : اتقول : محمد» مسافر ؟

الثانى : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعملا فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » .

وللنحويين فى اجراء القول مجرى الظن مذهبان . مذهب جمهور النحويين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين يجرون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليك تفصيل كل مذهب .

مذهب الجمهور :

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهور بشروط هى :

- ١ - أن يكون فعل القول مضارعاً .
- ٢ - وأن يكون للمخاطب .
- ٣ - وأن يكون مسبوقاً باستفهام .
- ٤ - وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل ظرفاً ، أو جارياً ومجروراً ، أو معصولاً للقول :

فمثال المستوفى للشروط : اتقول . المنافق اخطر من العدو ؟ اى اتذلل ؟ فإنا انشئت : مفعول أول ، واخطر مفعول ثان .

ومثل : هل تقول : الاستحمام ضاراً بعد الأكل ، اى : هل تظن ومن اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

مَتَى تَقُولُ الْمَقَاصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلُنْ أُمَّ قَائِمِ سِمٍ وَقَائِمَا؟

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهى الشابة الفتية من الابل ، والبرواسيم

فالفعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط السابقة
فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الأول ، وجملة

« يحملن » فى محلى نصب المفعول الثانى .

وإذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة : جاز عند الجمهور اجراء
القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

وإذا اختلف شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز اجراء القول
مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية
فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك كان يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ،
أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو
لم يسبق باستفهام ، مثل : انت تقول : على مسافر ، أو فصل بين
الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار ومجرور : أو معمول ، مثل هل
انت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين فى تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ،
« مقول القول فى محل نصب .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المعمول ، بل
يجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ،
فمثال الفصل بالظرف :

=

المسروعات فى السير ، من الرسم وهو ضرب من سير الابل : أم قاسم : كنية
أخت زيادة بن العذرى ، وروى : أم حازم .

والمعنى : فى أى وقت تظن أن الشواب الفتيات من الابل التى تسرع فى
السير تدنى الى من أحب .

والشاهد فى « تقول » حيث استعمل بمعنى تظن فنصب . مفعولين
لاستكمال الشروط .

أفوق السحاب تقول : الطائر مرتفعا ؟ ومثال الفصل بالجار والمجرور :
أفى الدار تقول : الفتاة جالسة ؟ ومثل الفصل بمعمول القول . أى : بأخذ
المفعولين (: أمسافرا تقول محمدا ؟ ومثله قول الشاعر :

أُجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَى لَعَمْرُأَيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

ف « بنى لؤى » مفعول أول ، و « جهالا » مفعول ثان .

المذهب الثانى : وهو مذهب قبيلة « سليم » أن القول يجرى مجرى
الظن مطلقا ، بدون أى شرط ، سواء كان مضارعا ، أم غير مضارع ،
مسبوqa باستفهام أم غير مسبوq ، مثل : قالت الصحف الجؤ معتدلا ، فـ
« الجؤ » مفعول أول ؛ و « معتدلا » مفعول ثان :

ومثل : قل . ذا مشفقا فـ « اذا » مفعول أول ، « مشفقا » مفعول
ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَالَتْ - وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا - هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِينَا (٢)

(١) الاعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعول ثان :
« لعمر أيبك » اللام للابتداء . عمر مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمى « أم »
حرف عطف ، « متجاهلينا » معطوف على جهالا .
والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعل
بالمعمول « جهالا » وتقول بمعنى تظن .

(٢) الاعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظننت ، وقوله : هذا اسرائينا
مفعولان له عند سليم وجملة « وكنت رجلا فطينا ، حاله ، وجملة « لعمر
الله » معترضة بين المفعولين .

والعنى : أن هذه المرأة لما رأت الضب قالت مشيرة إليه - وكنت رجلا
حاذقا - وحياة الله هذا ممسوح بنى اسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب .
والشاهد : فى « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند سليم » ونصب
مفعولين وهو ماض .

ف « هذا » مفعول اول « قالت » و « اسرائينا » . مفعول ثان وهذا جائز عند « سليم » مع كون الفعل ماضيا .

وقد اشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند الجمهور ، فقال .

وَكَتَّظْنَ اجْعَلَ (نَقُولُ) اِنْ وَلِيَّ مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ ، اَوْ كَظَرِفٍ ، اَوْ عَمَلٍ
وَإِنْ يَبْهَمُ ذِي فَصْلَةٍ يُحْتَمَلُ

ثم اشار الى مذهب «سليم وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا» ، بدون شرط فقال .

وَأَجْرَى الْقَوْلُ كَظْنٍ مُطْلَقًا
عِنْدَ سَلِيمٍ نَحْوُ : (قُلْ ، ذَا مُسْتَفْهِمًا

المخالصة :

١ - فى اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور أنه يجوز اجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فاذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجرى القول مجرى الظن ، فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، واذا فقد شرط من الاربعة لم يجر اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية .

ومذهب « سليم » يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ؛ أى سواء كان الفعل ماضيا ، أم مضارعا ، مسبوقا باستفهام ؛ أو ليس مسبوقا ، والأمثلة تقدمت .

أعلم - وارى - والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، الى لازم : اى : قاصر ، لا يتعدى بنفسه الى المفعول به ، والى متعد : يتعدى بنفسه الى مفعول به او مفعولين ، او ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (ستأتى) ومنها ، همزة التعدية .

وهمزة التعدية : تدخل على الفعل الثلاثى اللازم ، والمتعدي لواحد ، والمتعدى لاثنتين ؛ فتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فاذا دخلت على الفعل اللازم » صيرته متعديا الى واحد ، مثل فرح الحزين . وافرحتُ الحزينَ ، واذا دخلت على المتعدى لواحد صيرته متعديا لاثنتين ، مثل . قرأُ الأديبُ القصةَ ، واقرأتُ الأديبَ القصةَ ، واذا دخلت على المتعدى لاثنتين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علمُ الشبابُ ، الاستقامةُ خيرا . واعلمتُ الشبابُ الاستقامةَ خيرا ، وراى محمدٌ علمه نافعا ، وارىت محمدا علمه نافعا .

فأنت ترى : ان همزة التعدية شأنها ان تجعل فاعل الفعل الثلاثى : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيل :

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل : واذا دقت النظر فى تلك المفعولات ، وجدت الثانى والثالث منهما ؛ أصلهما المبتدأ والخبر ، وهذه الأفعال : سبعة وهى : أعلم وأرى ، ونبأ وأنبا ، وخبر وأخبر ، وحدت . واليك تفصيل كل :

١ و ٢ - أعلم وأرى :

وأعلم - وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، إذا كان أصلهما « علم - ورأى » المتعديين إلى مفعولين ، مثل : علم الشباب الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلم نافعاً ، فإذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صار متعديين إلى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولاً) فتقول : أعلمت الشباب الرياضة مفيدة ، وأريت محمد العلم نافعاً ، والمفعولان الثانى والثالث : لـ « أعلم - وأرى » . أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عنيهما من الاحكام ما يجرى على مفعولى (علم - ورأى) قبل دخول الهمزة ، فيجوز فيهما ، الالغاء والتعليق ، ويجوز حذفهما أو حذف احدهما إذا دل دليل على ذلك .

:"

فمثال التعليق : أعلمت الشاهد لاداء الشهادة واجب ، وأريته لكتمانها اثم كبير ، فقد علق الفعل القلبى عن العمل فى المفعول الثانى والثالث لدخول لام الابتداء .

ومثال الالغاء : العلم أعلمت محمد العلم نافع ، ف «محمد» المفعول الأول ؛ و « العلم » مبتدأ ، « نافع » خبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، وأصل المثال : أعلمت محمد العلم نافعاً .

ومثله . البركة أعلمنا الله مع الأكابر ، ف « نا » المفعول الأول ، و « البركة » مبتدأ و « مع الأكابر » خبر وهما اللذان كانا مفعولين ؛ وأصل المثال : أعلمنا الله البركة مع الأكابر .

ومثال حذفهما للدليل : ان يقال . هل أعلمت والدك محمدًا مسافراً ؟ فتجيب : نعم أعلمته . . أى : أعلمته محمدًا مسافراً . ومثال

حذف المفعول الثانى أن تجيب فتقول : أعلمته . مسافرا ، أى : محمدا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : أعلمته محمدا . أى : مسافرا :

وقد أشار ابن مالك الى أن (رأى) ، (وعلم) المتعديين لمفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر تتعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إلى ثلاثة رأى وعَلِمَا عَدَوَا ، إِذَا صَارَا رَى وَأَنِمَا

ثم أشار الى أن المفعول الثانى والثالث : يثبت لهما من الأحكام ما يثبت لمفعولى علم ، . كالتعقيق والالغاء ، فقال :

وَمَا لِمَفْعُولَى عَلِمْتَ مُطْلَقًا لِلثَانِي وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقًّا

وإذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعديين الى واحد ، بأن كانت (علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى لبصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فإن دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول : أعلمت محمدا النتيجة ، وأريت عليا المعرض ، ويجرى على مفعولى (أرى - وأعلم) المتعديين لاثنتين من الأحكام ما يجرى على مفعولى « أعطى وكسا » (١) ، مثل : أعطيت عليا . درهما ، وكسوت عليا جبة ، فالمفعولان فى كل ليس أصلها المبدأ والخبر ، فلا يصح الاخبار بالمفعول الثانى عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما (فى كل) بدون دليل ، فمثل حذفهما : أن تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فاما من أعطى واتقى » .

ومثال حذف المفعول الثانى وابقاء الأول : أعلمت محمدا ، وأعطيت

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس أصلها المبتدأ والخبر كسال ، وأعطى ، واليس ، ومنج .

عليها ، ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وابقاء الثانى ، أن تقول : أعلمت .. الحق ، وأعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون »

ويتلخص : أن أرى وأعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولى (كسا وأعطى) فلا يصح الاخبار بالثانى عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هذا أشار ابن مالك فقال .

وَأِنْ تَمَدَّ بِأَلْوَحَدِ بِلَا هَمْزٍ فَلَا أَتْنَيْنِ بِهِ تَوْصِيلاً
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي أَتْنَى كَسَا قَهْوٌ بِهِ فِي كُلِّ مُحْكَمٍ ذَوَاتِنَسَا

وأما الأفعال الخمسة الأخرى التى تنصب ثلاثة مفاعيل فهى :

٣ - نبأ - مثل : نبأت عليا النتيجة سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبِّئْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا يُهْدَى إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ (١)

فالتاء نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثانى ، وجملة (يهدى الى) فى محل المفعول الثالث .

٤ - أنبأ - مثل : أنبأت الطيارَ الجوَّ مناسباً للطيران ، ومنه قول الشاعر :

(١) الأعراب « نبئت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السفاهة « كاسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدى مضاف الى الأشعار من إضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الأشعار : أنها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر .
والشاهد : فى « نبئت » حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا - وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (١)

ف (التاء) فى انبئت نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و
(قيسا) المفعول الثانى ، و (خير) مفعول ثالث :

٥ - خَبَّرَ - مثل : خَبَّرَتِ الْبَائِعَ الْأَمَانَةَ خَيْرًا ، ومنه قول الشاعر :

وَحُخِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمَصْرَ أَعْوَدُهَا (٢)

ف (التاء) نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (سوداء)
المفعول الثانى و (مريضة) المفعول الثالث .

٦ - أَخْبَرَ - مثل : أَخْبَرَتِ الْمَرِيضَ الرَّاحَةَ لِأَزْمَةٍ : ومنه
قول الشاعر :

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرَ بَنِي دَنْفَا

وَوَغَابَ بِعَلِّكَ يَوْمًا أَنْ تَعُوْدِيَنِي (٣)

(١) اللغة : ولم أبله : أى لم أختبره : « كما زعموا » المراد بالزعم هنا
مجرد القول .

الاعراب : « انبئت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ،
وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ،
وهذه الجملة فى تأويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعمهم ، ويحتمل أن تكون
(ما) موصولة جملة (زعموا) صلة ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان
(خير) مفعول ثالث (أهل اليمن) مضاف اليه .

والشاهد فى : (أنبئت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم)
مفعول ثان ، (مريضة) مفعول ثالث ، (فاقبلت) الفاء للسببية ، أو عاطفة
(من أهلى) متعلق باقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من
التاء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدت الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى
تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

فالتاء فى (أخبرت) نائب فاعل وهى المفعول الأول : (الياء المفعول الثانى ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ - حدث - مثل : حدثت الصديق الرحلة طيبة ، ومنه قول الشاعر :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ ، فَمَنْ حُدَّتْ تَمَوُّهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاةُ (١)

فالتاء فى (حدثموه) نائب فاعل وهى المفعول الأول ، و (الهاء) المفعول الثانى ، وجملة (له علينا الوفاء) فى محل نصب المفعول الثالث .

وقد أشار ابن مالك الى بقية الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، فقال :

وَكَاأَرَى السَّابِقَ نَبَأًا أَخْبَرَ حَدَّثَ ، أَنبَأَ ، كَذَلِكَ خَبَرًا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) الى أن تلك الأفعال ؛ مثل (أرى) التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التى تنصب مفعولين :

الخلاصة :

١ - همزة التعدية ؛ اذا دخلت على الفعل ، صيرت اللزوم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ ، (عليك) متعلق بمحذوف خبر وجملة (وغاب بعلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعودينى) أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بنفى محذوفة أى : فى عيادتى والجر والمجرور متعلق بما تعلق به عليك .

والشاهد فى : (أخبرتنى) حيث تصدى الى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعتم) أو عاطفة على ما قبله (ما) اسم موصول مفعول منعتم وجملة (تسألون) صلة والعائد محذوف ، أى تسألونه (فمن) الفاء عاطفة ، ومن استفهام إنكارى مبتدأ (حدثموه) التاء نائب فاعل حدث ، اليم علامة الجمع والواو للاشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخر ، والجملة سدت مسد المفعول الثالث لحدث .

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعدى لاثنتين ، والمتعدى لاثنتين متعدى لثلاثة ، لأنها تجعل الفاعل مفعولا .

٢ - والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهى :

أرى ، وأعلم . إذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنتين . وأما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : إذا دخلت عليهما الهمزة تعدى لاثنتين .

٣ - وبقيّة الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، هى : نبأ وانبا ، وخبر ، وأخبر ، وحدّث ؛ وأمثلتها تقدمت .

أسئلة وتمارين

١ - تنقسم « ظن واخواتها » الى أفعال القلوب ، وأفعال التحويل ، مثل . لكل منهما بأربعة أمثلة متنوعة ، ثم وضح ما تختص به أفعال القلوب عن أفعال التحويل والتصيير .

٢ - هات مثلا لفعل قلبى جامد ، وآخر متصرفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثانى فى كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين أو أحدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟ .

٣ - تختص أفعال القلوب . بالالغاء ، والتعليق ، فما الالغاء ؟ ومتى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبى مع تقدمه ؟ وضح آراء العلماء فى ذلك .

٤ - ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين الالغاء ؟ وما المواضع التى يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز الالغاء ؟ مع التمثيل .

٥ - ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، أو جملة ! وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط اجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو اختلف شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم فى ذلك ؟

٦ - متى تنصب « علم ؛ ورأى » مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولا واحدا ؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ مثل لما تقول .

٧ - قد تنصب كل من « علم ، ورأى » ثلاثة مفاعيل ؛ فما الذى يثبت للمفعول الثانى والثالث من الاحكام ، مثل لهما بمثالين : الاول فيه الغاء والثانى فيه تعطيق .

٨ - بعض افعال القلوب لازم ، وبعضه يتعدى لواحد ، مثل لذلك ، ثم مثنى لاربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير « رأى » .

٩ - اذكر المعانى التى تخرج اليها الافعال الاتية ، فلا تنصب مفعولين ؛ ممثلا : ظن ؛ خال ، رأى ، حسب ، علم .

تطبيقات

قال الشاعر :

١- أَرْجُووْا أُمْلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتَهَا وَمَا إِخَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَدْوِيلَ

وقال الآخر :

كَذَلِكَ أَذْبَتْ حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْءِ الْأَدَبِ

علام استشهد الكوفيين بالبيتين ، وبماذا اولهما البصريون ؟

٢- أُجْهًا لَا تَقُولُ بَنَى لَوْىَ لَعَمْرُؤُا أَيُّكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

٢ - أحمد يقول : المسافر قادم ؟ وأنت تقول : العلم نافع ؟

لماذا أجرى الجمهور القول مجرى الظن فى البيت ، ومنعوا ذلك فى المثالين الأخيرين ؟ وكيف تعرب ما تحته بخط فى الأمثلة :

الفاعل وأحكامه

أمثلة :

- ١ - (تبارك الله أحسن الخالقين) . نجحت سعاد .
- ٢ - يسرنى أن تفهم الدرس يعجبني أن تحسن إلى الفقراء .
- ٣ - رأيت الفتى جميلاً وجهه ، منشراحاً صدره .

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أسند إليه فعل ، أو شبهه ، وترى الفاعل فى الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسما صريحاً ، وفى المثال الثانى ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسما مؤولاً ؛ لأنه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل ، تقديره : فهمك الدرس ، وإحسانك إلى الفقراء .

ونلاحظ : أن الفاعل ، قد أسند إليه فعل ، فى المثالين رقم (١ - ٢) .

وأما فى المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أسند إليه شبهه بالفعل ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الأول صفة مشبهة والثانى اسم فاعل .

ومن هذا تعلم : أن الفاعل ، اسم صريح ، أو مؤول ، أسند إليه فعل أو شبهه .

ونستطيع أن نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ؛ فهو مرفوع دائماً ومتأخر عن الفعل دائماً ، وإذا كان مؤنثاً أنث الفعل وإذا كان

مبنى أو جمعا فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من احكام ،
ستعرفها للفاعل ان شاء الله . .

واليك الآن بالتفصيل تعريفه واحكامه .

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبنى للمعلوم ، أو شبهه ، وحكمه
الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) أو مؤولا ، مثل : يسرنى أن
تحسن الى الضعفاء ، أى : احسانك . ونحو قوله تعالى : (أو لم يكفهم
انا انزلنا أى : انزلنا .

وقولنا . اسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس
من الفاعل ما اسند اليه اسم : مثل : محمد أخوك ، أو اسند اليه جملة
مثل : محمد نجح .

وقولنا : « مبنى للمعلوم » يخرج المسند اليه . فعل للمجهول ،
فانه يكون نائب فاعل ، مثل : فهم الدرس .

والفعل . يشمل المتصرف ، كما مثلنا ، والجامد ، مثل : نعم
الفتى .

والمراد يشبه الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » .

١ - اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرا
صدره ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرا) .

٢ - الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجهه ، والفتاة طويلة
شعرها (فوجهه . وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل . وطويل .
ومثله . محمد حسن خلقه . ومنيرا وجهه .

٣ - اسم التفضيل ، مثل : مررت بالافضل أبوه ، فأبوه فاعل
لاسم التفضيل « افضل » .

٤ - المصدر مثل : عجبت من ضرب محمد أخاه (فضرب) ،
مصدر اضيف الى الفاعل (محمد) .

٥ - اسم الفعل . مثل : هيهات اللقاء . فاللقاء ؛ فاعل لاسم
الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بَعْد) .

٦ - الظرف : والجار والمجرور - مثل - اعندك مهاجر ؟ افى الدار
فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف (عندك)
وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (فى الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرافع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ،
والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .

والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل أشار ابن مالك فقال :

الفاعل الذى كَرَفُوْهُ (اَبى زَيْدُ) (مُنِيرا وَجْهَهُ) نعم النَّبِىَّ

وقد اكتفى ابن مالك فى تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيرا ، الى
أنه لا فرق بين كون الرافع فعلا متصرفا مثل : (اَبى) او جامدا ،
مثل ، (نعم) او وصفا مشبها للفعل ، مثل : (منيرا) لأنه الاسم
فاعل .

احكام الفاعل

للفاعل احكام سبعة لابد من توافرها فيه ، وهى .

الاول : الرفع :

فاذا نظرنا الى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا .
وقد يجر الفاعل لفظا . باضافة المصدر اليه مثل : يسرنى اخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاف إليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج) وقد يجز الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من انصار للظالمين ، فكلمة (انصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق مجرور بالياء الزائدة ؛ وهى فاعل (لكفى) :

الثانى . وقوعه بعد الفعل : (اى) وجوب تأخيرهِ .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب الطبيعى للجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فاذا جاء ما ظاهر أن الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون ولكن يجوز على أن يكون المتقدم ، (التلميذ أو محمد) مبتدأ ؛ وفى الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (اى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل ، فأجازوا : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدة الخلاف (بين المانعين لتقدم الفاعل والمجوزين) لا تظهر اذا كان الفاعل مفردا مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنين : أما عند الكوفيين ، فعلى أن المتقدم فاعل ، وأما عند البصريين ، فعلى أن المتقدم مبتدأ ، وفى الفعل بعده ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

سافر الرجلان ، وسافر الرجال . فعند الكوفيين يجوز ان تقول :
الرجلان سافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين :
لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتأتى
بضمير المثنى (الالف) ، وضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو
الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدا ، لا فاعل .

الثالث : انه لا يستغنى عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ،
فان ظهر الفاعل ، فيها ونعمت ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا
مستترا ، مثل : المجتهد فاز ، اى (هو) .

والى الحكم الثانى والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعدم
الحذف) اشار ابن مالك بقوله .

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَأَعْلَ فَإِنْ ظَهَرَ فَبَوْ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرَ

الرابع : تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل
اسما ظاهرا مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنتون
ونجحت الفتيات (وهذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فلا
يصح عندهم فى تلك الامثلة واشباهها ان يتصل بآخر الفعل الالف التثنية ،
او واو الجماعة . او نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا
المهنتون . نجحن الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسلوب فلا يجوز
اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما اتصل
بأنفعل - من الالف والواو ، والنون - حروف تدل على تثنية الفاعل
او جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

الاول : أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرًا ، وما اتصل بالفعل المتقدم من الألف والواو ، أو النون - ضمير وقع فاعلا للفعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثانى : أن يكون الضمير الذى اتصل بالفعل فاعلا أيضا ، والاسم الظاهر الذى بعده بدل منه ، أعنى بدلا من الألف أو الواو ، أو النون :

ومذهب طائفة من العرب .: (وهم بنو الحارث بن كعب) جواز الحاق علامة التثنية والجمع ، فى آخر الفعل المسند ، لفاعل ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم أن يقال : فازا المجتهدان ، وأقبلوا المهنئون ، وظلمونى الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتيات . وتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع : كما كانت التاء فى مثل : نجحت سعاد ، حرفا يدل على التانيث عند جميع العرب . والاسم الذى بعد الفعل الملحق به العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هذه اللغة بأبيات من الشعر منها :

الحاق علامة التثنية فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قَتَالَ المَارْقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ اسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ (١)

فقد اسند الفعل اسلم الى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم والحق علامة التثنية الألف بالفعل « اسلماه » - ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : اسلمه .

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، اسلماه : خذلاه ، المبعد الاجنبى والحميم : القريب .
والشاهد فى : (اسلماه) حيث لحقته ألف التثنية وهو مسند الى الظاهر المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

ومن ذلك - الحاق « علامة جمع المذكر » فى قول الشاعر :

يُلُومُونَنِي فِي إِشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي ، فَكَلِّهِمْ يَنْذِلُ (١)

فقد جاءت علامة الجمع (واو الجماعة) متصلة بالفعل «يُلُومُونَنِي» مع أنه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلى) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : يلومونى .

ومن ذلك الحاق (نون النسوة) بالفعل ؛ فى قول الشاعر :

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي
فَأَعْرَضْنَنِي بِالْخَدِّ وَالنَّوَاضِرِ (٢)

فقد جاءت علامة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (رأى) مع أنه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قليلة ولو جاء على المشهور لقال : رأيت الغوانى :

وقد اشار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجرييد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند الى الظاهر فقال .

وَجَرَّدَ الْفِعْلَ إِذَا مَا أَسْنَدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشَّهَدَا

ثم اشار الى اللغة القليلة التى تلحق الفعل علامة التثنية والجمع فقال :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مُسْنَدَا

(١) والشاهد : يلوموننى (حيث لحقته علامة الجمع (الواو) مع أن فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طيء وأزدشنوعة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هى التى استغنت بجمالها عن الزينة .
والشاهد : فى (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغة قليلة .

ونلاحظ فى هذا البيت أموراً : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله . والفعل للظاهر يعد مسنداً . يشعر بأنها قليلة اذا أسند الفعل للظاهر ؛ مثل : سعاد الرجلان ، وإما اذا أسند للضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلا من الضمير فليس بقليل .

الخلاصة :

يرى جمهور العرب : ان الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع .

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغة قليلة ؛ جواز ذلك ، فيصح عندهم مثل فازوا الشهداء : وأقبلوا المهئون وعرفونى الأصـدقاء وظلمونى الناس وتسمى هذه اللغة القليلة : « كلونى البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة . يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، فانبراغيث : فاعل اكلونى ، وملائكة : فاعل يتعاقبون .

والجمهور يقفون امام تلك الأمثلة : فيعربون الالف والواو ، والنون – ضمائر ، وقعت فاعلا ، للفعل . والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، اعنى من الالف أو الواو ، أو النون .

الخامس : حذف فعله جوازا أو وجوبا :

قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل (جوازا أو وجوبا) .

فيحذف فعل الفاعل جوازا .

٢ - اذا دل عليه دليل ، كما اذا وقع جوابا لاستفهام كان يقال لك : هل حضر أحد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

محذوف جوازاً ، تقديره : حضر الضيف ومثله : من انتصر ؟ فتقول .
الشجاع ، أى : انتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : أى العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : اذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى :
« وان أحد من المشركين استجارك فاجره » فلفظ ، أحد فاعل لفعل
محذوف وجوبا يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعده والتقدير :
وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان أو اذا الشرطيتين
فانه يكون مرفوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود المفسر : ومثال ذلك فى
« اذا » قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » ، فالسما ، فاعل بفعل
محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده) والتقدير : اذا انشقت السماء
انشقت ، وسيأتى الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال ان شاء الله .
وقد اشار ابن مالك الى جواز حذف الفعل والفاعل مع الدليل
فقال :

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أَضْمَرَا .

كَمَثَلِ « رَيْدٌ » فِي جَوَابِ « مَنْ قَرَّ » ؟

والخلاصة : انه يحذف الفعل « أى : عامل الفاعل » جوازاً .
ووجوباً :

١ - فيحذف جوازاً : اذا دل دليل عليه ، بأن وقع جوابا لاستفهام
مثل : من انتصر ؟ فيجواب : الشجاع .

٢ - ويحذف الفعل : « أى . عامل الفاعل » وجوباً : اذا فسر
بفعل بعد الفاعل كأن يقع بعد « ان » أو « اذا » الشرطيتين .

الحكم السادس : تانيث الفعل مع الفاعل المؤنث وجوباً ، او
جوازاً .

(١) وجوب تانيث الفعل :

من أحكام الفاعل . تانيث فعله اذا كان مؤنثا : وتانيث الماضى يكون بـ « تاء ساكنة » مثل . حضرت سعاد . والمضارع يكون بتاء متحركة « فى اوله مثل : تسافر هند . وتانيث الفعل « اى الحاق تاء التانيث به ، له حالتان : فتارة يجب ! وتارة يجوز .

فيجب تانيث الفعل : « اى . لحوق تاء التانيث به » فى موضعين :

الاول : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا . حقيقى التانيث ، متصلا بانفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امراة ؛ وتسافر هند .

فاذا فصل بين الفعل والفاعل ، مثل : نجح اليوم فاطمة ، او كان الفاعل مجازى التانيث ، مثل : طلح الشمس ، جاز التانيث وتركه ، كما سيأتى .

الثانى : ان يكون الفاعل ضميرا ، متصلا ، عائدا على مؤنث ، سواء كان حقيقى التانيث مثل : فاطمة نجحت ، وستدخل الجامعة ، او مجازى التانيث ، مثل . الشمس طلعت ، والمسء تصحو .

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اى لم يجب التانيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هى : بترك التاء على الأرجح .

وقد أشار ابن مالك : الى تانيث الفعل مع الفاعل المؤنث ، ومواضع الوجوب فقال .

وتاء تانيث تلى الماضى ، إذا كان لأنثى ، كأبت هند الأذى
وإنما : تلزم فـهـلـ بمضمر متصل ، أو مفهم ذات حر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقى ، وكلمة « حر » اصلها : حرح « وهو الفرج » فحذف اللام .

ترك التانيث شذوذا :

علمت : أن الفعل المسند الى حقيقى التانيث المتصل ، أو الى ضمير مؤنث يجب تانيثه . أى يلزمه التاء .

وقد تحذف التاء - شذوذا - من الفعل المسند الى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب . قال فلانة ، والقياس : قالت .

وقد تحذف التاء أيضا من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازى : وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (١)

وكان القياس أن يقول . ولا أرض أبقلت .

وقد أشار ابن مالك الى هاتين الحالتين أى ترك التاء بقلة ، شذوذا فقال :

وَالْحَذَفُ قَدْ يَأْتِي بِإِفْصَالٍ ، وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَفَعٍ

(ب) جواز التانيث :

وتلحق الفعل تاء التانيث جواز فى المواضع الآتية :

١ - إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التانيث مثل : طلع الشمس وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت لبنة أو سقط .

٢ - إذا كان الفاعل ، اسما ، ظاهرا ، حقيقى التانيث ، مفعولا عن

(١) اللغة : المزنة : السحابة المثقلة بالماء : ودقت : أمطرت : أبقل ! أثبتت البقل .

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ، وهى مجازية التانيث (ويجب تانيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر .

الفعل بفواصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، أو حضر اليوم سعاد ، أو الجاز والمجرور ، مثل : تأخرت عن المحاضرة ليلى ، أو تأخر عن المحاضرة ليلى ، أو المفعول ، مثل : أتت القاضى بنت الواقف ، أو أتى القاضى بنت الواقف ، والأرجح فيما تقدم اثبات التاء « أى التانيث » ..

فإذا كان الفاصل (الا » فالأرجح والكثير ترك التاء ، مثل : ما نجح إلا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا إلا فتاة ابن العلاء . والجمهور يوجبون ترك التاء إذا كان الفاصل «الا» ولا تأتى التاء عندهم إلا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طَوَى النَّخْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي هَرَوُضِهَا
فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ (١)

وكان القياس على رأى الجمهور ، ان يقول : فما بقى إلا الضلوع .

٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث ، أو كان جمع مؤنث سالما ، جاز تانيث الفعل وتذكيره ، فمثال جمع التكسير : قاتم الرجال ، وقامت الرجال ، فالتانيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع ، ومثال جمع المؤنث السالم نجحت الفتيات ويجوز نجح الفتيات ، فالتانيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله

(١) اللغة : النخر ، الدفع والسوق بشدة ، الأجرار : جمع جرر كسبب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضا : جمع غرض وهو للرحل - كالحزام للسر ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الناقة وما حوله ، والجراراشع ، جمع جرش كقنفذ : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ناقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبات فيها حتى ضمير بطنها ولم يبق منها إلا الضلوع المنتفخة .
والشاهد : قوله : بقيت : حيث أنث الفعل مع فصله بالا من فاعله المؤنث ولا يجوز ذلك عند الجمهور إلا فى الشعر .

بالجمع ، وإنما اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التانيث ، لأن مفردة مذكر ، مثل : تقدم المحاربون الى الميدان ، وعناد المنتصرون ، ولا يجوز تقدمت ، وعادت .

ويتلخص : أن الفعل المسند الى الجمع ان كان جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم جنس ، جاز فيه التانيث أى اثبات التاء وتركها . وإن كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التانيث ، وإن كان جمع مؤنث ، يجوز التانيث وتركه . ويرى - الجمهور وهو الاصح ، انه يجب التانيث مع جمع المؤنث السالم ، لأن مفردة مؤنث .

٤ - فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : اذا كان مؤنثا جاز فى فعله التانيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس المجارة ، وبئست المجارة ، والأحسن التانيث .

وأما جاز الأمران ، لأن المراد بفاعل « نعم وبئس » ، هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتانيثه ، والتذكير « أى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التانيث ، أى اثبات التاء .

وقد أشار ابن مالك ، الى مواضع جواز تانيث الفعل وتذكيره فتحدث عن موضع « الفصل » وأن التانيث معه أرجح ، إلا اذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يَبِيعُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ: أَيْ الْقَاضِي بَنَتْ الْوَاقِفِ
وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلٍ إِلَّا فَضْلًا كَمَا رُكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَمَلِ

وأنت ترى أن ابن مالك جوز فى الفصل «بالا» التذكير والتانيث، وجعل التذكير أى حذف التاء أفضل وهو بهذا يخالف الجمهور الذين يوجبون التذكير .

ثم اشار ابن مالك الى المواضع الأخرى ، وهى ، جمع التكسير ،
وفاعل نعم ويئس فقال :

وَالْتَأَمَّ مَعَ جَمْعِ سِوَى السَّالِمِينَ مُذَكَّرٌ كَالْتَأَمَّ مَعَ أَحَدَى اللَّيْنِ
وَالْحَذَفُ فِي « نِعَمَ الْفَتَاةُ » اسْتَحْسَنُوا
لَأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنٌ

واشار بقوله : كالتاء مع احدى اللين الى المؤنث المجازى : لأن
واحد اللين « لبنة » فتقول . سقطت لبنة ، أو سقط لبنة .

الخلاصة :

١ - أن من احكام الفاعل ، تانيث فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب
التانيث فى موضعين . أن يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التانيث متصلا
أو يكون : ضميرا مؤنثا متصلا حقيقى التانيث ، أو مجازى التانيث
مثل : الشمس طلعت .

ويجوز التانيث والتذكير فى مواضع منها .

(أ) أن يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التانيث .
(ب) أن يكون حقيقى التانيث منفصلا عن الفاعل بفواصل غير
« الا » .

(ج) أن يكون تكسير أو جمع تانيث ، إلا جمع المذكر السالم .
(د) أن يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم ويئس . وأخواتهما
والأمثلة والتفخيل قد تقدم :

والحكم السابق : اتصال الناعل بالفعل واتصال المفعول :
الترتيب الطبىعى للأجمل المفعول : أن يهل الزمان ، نعل ، لأن
الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الأجل . ولذا كان
الأجل فيه لاتصال بالفعل .

أما المفعول : فالأصل فيه ان ينفصل عن الفعل ، بأن يتأخر عن
الفاعل ، وقد يخالف هذا الأصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، ولهذا
التقدم احوال ثلاث : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقدم
المفعول على الفعل نفسه ولهذا التقدم : أيضا : احوال ثلاث : وجوبا ،
وجوازا ، وامتناعا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّعِلاً وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ مَجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفَعْلِ

احوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ - وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعي ، أى يجب تقديم الفاعل ، وتأخير
المفعول فى أربعة مواضع .

(١) اذا خيف اللبس : الذى لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول
بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى
موسى هذا اذ لو تقدم ، لخفيت حقيقة كل منهما .

- فاذا وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . جاز تقديم
المفعول وتأخير الفاعل ، مثل : اكل الكمثرى مصطفى ، واتعب ليلى
الحصى ، واكرمت موسى ليلى (١) .

(١) القرينة معنوية : فى المثال الاول والثانى : ولفظية فى المثال الثالث :
وهى الحاق . التاء التى تدل على ان الفاعل هو المؤنث .

- هذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : وأجاز بعضهم تقديم المفعول وأن لم توجد قرينة ، بحجة أن العرب لها غرض فى الالتباس . كما أن لها غرض فى التبيين .

(ب) إذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه ، والمفعول اسما ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت الدرس ، فإن كان الفاعل ضميرا محصورا ، وجب تأخيره ، مثل : ما أكرم عليا إلا أنا ، وما فهم الدرس إلا أنت .

(ج) إذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا ، ولا حصر فى أحدهما مثل : أكرمتك كما أكرمتنى ، وساعدته ، وعاونته فضمير الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التأخير .

(د) إذا كان المفعول محصورا « بالا » أو « بانما » مثل : ما أفاد الدواء إلا المريض ، وانما يفيد الدواء المريض . وانما وجب تأخير المفعول . لأن المحصور يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا ، وأجاز بعضهم تقديم المفعول المحصور ، إن كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت معه . (كما سيأتى) :

وقد أشار ابن مالك الى المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل وتأخير المفعول فقال :

وَأَخَّرَ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حَذِرَ أَوْ أَضْمَرَ الْفَاعِلَ غَيْرَ مُنْهَصَرٍ
وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِأَنَّمَا انْهَصَرَ أَخَّرَ ، وَفَدِ سَبْقُ أَنْ قَصْدُ ظَهَرِ

- ويعد أن عرضنا المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف فى المحصور ؛ اليك بالتفصيل حكم تأخير المحصور ، أى : المقصور عليه .

حكم تأخير المحصور « فاعلا أو مفتولا » :

المحصور « بالا » أو « بانما » يجب تأخيره سواء كان فاعلا

ام مفعولا ، فمثال الفاعل المحصور : ما أنكر الفضل الا لنئيم" . . .
وانما أنكر الفضل لنئيم" ، ومثال المفعول المحصور : ما أفاد الدواء الا
المريض ، وانما أفاد الدواء المريض .

هل يجوز تقديم المحصور ؟

واذا كان الحصر « بانما » لا يجوز تقديم المحصور بالاجماع ،
فاعلا كان ام مفعولا ، واذا كان الحصر « بما والا » يجوز تقديم
المحصور ، اذا تقدم معه « الا » (على الراجح) لأن المحصور ، « بالا »
يعرف بوقوعه بعدها تقدمت او تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل المحصور « بالا » : ما أنكر الا لنئيم" الفضل" ،
ومنه قول الشاعر :

فلم يذر إلا الله ما هيئت لنا عشيّة آناء الديار وشأمها (١)

فقد تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيئت)
دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول المحصور « بالا » : ما أفاد
- الا المريض الدواء - ومنه قول الشاعر :

تزوّدت من ليلى بتكليم ساعة

فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها (٢)

(١) اللغة : هيئت : أثارت . آناء : جمع نؤى : وهو الفخيرة تحفر حول
الخباء لئلا يمنع عنه المطر ، شامها : جمع شامة : وهي العلامة .
الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناء
الديار (فاعل هيئت ، وشامها) معطوف على آناء .
والمعنى : لا يعلم الا الله ما أثارته فى نفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها
من تباريح الهوى ومن الشوق والمحبة .
والشاهد : فى قوله : الا الله ما هيئت ، حيث تقدم الفاعل المحصور
بالا (الله) على المفعول (ما هيئت) وهذا رأى الكسائى ، والجمهور يمنعون
ذلك .

(٢) والشاهد : فى قوله : الا ضعف ما بي كلامها ، حيث تقدم المفعول
المحصور بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائى ، وجمهور البصريين .

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل
« كلامها » دون أن يحدث لبس .

آراء أخرى فى تقديم المحصور « بالا » .

عرفت أنه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » وأما المحصور
« بالا » فيجوز تقدمه ان تقدمت معه « الا » وهناك آراء أخرى فى
تقديم المحصور « بالا » ومجمليها ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول - ما تقدم - وهو مذهب الكسائى : أنه يجوز تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان ، أو مفعولا : اذا تقدمت معه (الا) وهذا
هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهد .

المذهب الثانى - وهو مذهب بعض البصريين : أنه يمتنع تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان أم مفعولا .

المذهب الثالث - وهو مذهب اكثر البصريين : أنه ان كان المحصور
(بالا) مفعولا ، جاز تقديمه ، مثل : ما افاد الا المريض الدواء ، وكالشاهد
السابق ، وان كان المحصور (بالا) فاعلا . لا يجوز تقديمه - مثل :
لا ينفع المرء الا العمل الصالح ، وأما قول الشاعر . السابق (فلم يدر
الا الله ما هيجت لنا) فقد قالوا : أنه « مؤول » ، على أن . (ما هيجت)
مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هيجت لنا ، وعلى ذلك فلم
يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لان هذا ليس مفعولا ، للفعل
المذكور .

٢ - وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

ويجب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل فى المواضع الآتية :

(أ) اذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) أى (بانما) كما
تقدمنا . مثل ما أنكر الضفيل إلا القيم ، وإنما ينكر الفضل للقيم . ونحو

لا ينفع المرء إلا العمل الصالح ، وإنما المرء العمل الصالح . فيجب تقديم المفعول لأن الفاعل محصور ، ولا يجوز تقديم الفاعل المحصور إلا إذا كان المحصر « بالآ » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) إذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، والفاعل اسما ظاهرا مثل : ساعدنى على . واكرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(ج) إذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول فيجب تقديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتاب صاحبه ، ونحو قوله تعالى : « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتهنه » فالمفعول فى المثالين واجب تقديمه ، والضمير فيهما عائد على متقدم لفظا متأخر رتبة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبه الكتاب ، لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز .
واليك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على المفعول :
وبالعكس .

١ - اعلم أن عود الضمير من المتأخر على المتقدم . جائـز
بالإجماع : سواء كان المتأخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر على المفعول المتقدم . قوله تعالى : « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات » ، وإنما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم فى اللفظ وإن كان متأخرا فى الرتبة .

ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر على الفاعل المتقدم : قولك : أطاع الولد أباه : وإنما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظا ورتبه (١) .

(١) الضمير لابد أن يعود على متقدم سواء كان مقدما فى اللفظ والرتبة ، أم مقدما فى الرتبة فقط . أم فى اللفظ فقط : وهذا هو سبب جواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسألة الأخيرة .

٢ - وأما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيه التفصيل التالي :

(أ) فإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر :
جاز ذلك بالاجتماع . وذلك مثل : قولك : أفادت صاحبها الرياضة . وقول
العرب الشائع : خاف ربّه عمر ، وإنما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته
التقديم ، فكان الضمير قد عاد متقدماً في الرتبة وإن كان متأخراً في
اللفظ .

وإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل :
ضرب غلامها جارّ هند ، ففي هذه المسألة خلاف : قبل لا يجوز ، وقيل
يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ،
على الفعل نفسه :

(ب) وأما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر :
فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبه الكتاب ، لأن فيه عود
الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممتنع ويجب حينئذ تقديم
المفعول .

ولهذا شذ قولهم . زان نورة الشجر ، لأن الضمير بالفاعل
قد عاد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة .

وأجاز ذلك أبو الفتح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ،
واستدلوا بأبيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ،
للتأخر ، ومنها قول الشعر :

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا

وكاد ، لو ساعد المقدور . (ينقصر (١))

(١) قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتل .
اللغة : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعروا : أي خافوا من الذعر .
والشاهد : في (رأى طالبوه مصعباً) حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم
على المفعول المتأخر ، فعاد على متأخر لفظاً ورتبة ، وذلك ممنوع عند جمهور
النحويين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبوه » ، على المفعول المتأخر « مصعبا » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر :

كسأُ حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودَدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول (اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداه) على المفعول (اذا الندى) . وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ بَجْدًا أَخَذَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَتَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمَا (٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعما » وهو من عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة .

ومنه قول الشاعر .

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَارِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (٣)

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداه) الى متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا في ضرورة الشعر وجائز عند ابن جني والاختف .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، يرثى مطعم بن عدى .
والشاهد : فى مجده ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور وأجازته ابن جني والاختف .

(٣) هو لابی الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى :
والمعنى : يدعو عليه بأن يجازى جزاء الكلاب العاريات : وهو الضرب والرمى بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابى الجليل عدى بن حاتم .
والشاهد : فى (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع عند الجمهور وأجازته بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربه » على المفعول « عدى » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سيّار (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (أبا الغيلان) وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

(ج) فان كان الضمير المتصل بالفاعل يعود على ما اتصل بالمفعول المتأخر مثل : أكرم أبوها خادمَ هند ، امتنعت المسألة باجماع .

واليك الآن ملخصا لعود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس .

١ - اذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالاجماع تقدم المفعول ؛ أم تأخر ؛ وتستطيع الأمثلة مما تقدم .

٧ - واما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : اذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور اذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقدم وتستطيع الأمثلة والتعليل مما سبق .

وقد اشار ابن مالك الى صورتين : الأولى : جائزة وهى عود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة او شاذة ، وهى عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ، فقال .

وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو دزان نوره الشجر،

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سنمار : اسم رجل رومى ، بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان ملك الحيرة ، وكان قصرا نادرا ، فلما أتمه ، القاه من أعلاه ، لئلا يبنى مثله لغيره ، ف ضرب به المثل فى سوء المجازاة والمكافأة . والشاهد : (بنوه أبا الغيلان) حيث عاد الضمير من الفاعل على المفعول المتأخر فعاد على متأخر لفظا ورتبة ، وقد كثرت الشواهد على ذلك تأييدا لمذهب الاخفش ومن تابعه .

٣ - جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

وأما تقديم المفعول على الفاعل أو تقديم الفاعل على المفعول
جوازا . ففي عدا ما سبق ، أى : إذا لم يجب تقديم أحدهما أو يمتنع ،
مثل : أكرم خالد عليا ، وأكرم عليا خالد .

أحوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى المواضع الآتية :

(١) . إذا كان المفعول اسما له الصدارة : كان يكون اسم استفهام ،
أو شرط مثل : أى رجل أكرمت ؟ وأى صديق تلازم الأزم ، ومنه فى
القرآن الكريم «فأى آيات الله تنكرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك .
لأن الاستفهام والشرط ، له الصدارة والتقديم .

(ب) إذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخر عن عامله لوجب
اتصاله (١) نحو قوله تعالى . (اياك نعبد وإياك نستعين) ونحو قولك
لأستاذك . اياك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « ايا » إذا لو
تأخر ل قيل . نعبدك ، ونحترمك . فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو
غير جائز (هنا) لضياع الغرض البلاغى من التقديم .

بخلاف الضمير فى باب « سئلني » و « خلتنني » نحو قولك الدرهم
اياہ اعطيتك (٢) ، فإنه لا يجب تقديم « اياه » لأنك لو أخرته ،
لجاز اتصاله وانفصاله كما تقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول :
الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه (٣) .

(١) وذلك يكون فى غير باب (سئلني) و (خلتنني) كالمثلة .
(٢) باب سئلني : كل فعل تعدى الى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر
مثل : أعطيت باب خلتنني . كل فعل تعدى الى مفعولين أصلها المبتدأ والخبر .
(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، أن يقع عامله بعد فاء الجزاء . جواب
(أما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فاما اليتيم فلا
تقهر) بخلاف أما اليوم فساعد نفسك . وإنما وجب تقديم المفعول ، ليكون
فاصلا بين أما ، والفاء .

ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها .

١ - اذا وقع مفعولا لفعل التعجب . مثل : ما أجمل الوردة ، وما أحسن الحديث .

٢ - اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليهـا .
مثل : عرفت أنك مسافر .

٣ - ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمه او يمتنع . وذلك مثل . اكرمت عليا . وعليا اكرمت .

الخلاصة :

١ - يجب تقديم الفاعل . وتأخير المفعول فى أربعة مواضع تقدمت بأمثلتها .

٢ - حكم المحصور . وهل يجوز تقديمه ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمه سواء كان فاعلا ام مفعولا ، لأنه لا يعرف الا بالتأخير والمحصور « بالا » فى جواز تقديمه ثلاث آراء تقدمت .

٣ - ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده فى مواضع ذكرناها .

٤ - ويجب تقديم المفعول على الفعل .

(ا) اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة ؛ كالأستفهام والمشرط .

(ب) أو كان ضميرا منفصلا ، لو تأخر وجب اتصاله ، مثل اياك نحب .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف الفاعل ، واذكر الرفع له . وأنواعه ، مع التمثيل .
- ٢ - اذكر أربعة من أحكام الفاعل التي أشار إليها ابن مالك .
- ٣ - متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟
- ٤ - بين حكم الفعل مع فاعله المثنى والجمع ، وهل تلحقه علامة التثنية والجمع ، اذكر آراء النحويين في ذلك مستشهدا بمثال توضح فيه ثمرة خلافهم .
- ٥ - يرى الجمهور ان الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع ، فكيف يعربون . نصروك قومي ؛ ونجحا المجتهدان .
- ٦ - متى يجب تأنيث الفعل المسند الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة - ثم اذكر حكم تأنيث الفعل اذا اسند الى جمع .
- ٧ - اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا . (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ! ثم اذكر : متى ينقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع .
- ٨ - قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتأخير موضحا آراء العلماء في ذلك بالتمثيل .
- ٩ - ما حكم عود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا استشهد من أجاز عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول .
- ١٠ - لماذا اجمع العلماء على تأخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة في ذلك .

نائب الفاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع أحكامه مثل :
"عرف الحق" ، وفهم الدرس" ، والأصل عرف محمد الحق وفهم خالد
الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وقيم المفعول مقامه .

أغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب وأغراض كثيرة :
منها :

١ - الجهل به مثل : "سرق المتاع" ؛ وكسر الزجاج إذا كان الفاعل
لا يعلم .

٢ - العلم به : مثل : وخلق الإنسان ضعيفا ، فمعلوم أن الذى
خلق الإنسان هو الله .

٣ - الخوف منه . مثل : إهين المظلوم ، إذا كنت تعرف من
أهانة ولكن تخاف منه إذ ذكرت اسمه .

٤ - الخوف عليه : مثل : أعدت العدة للقبض على المجرمين
إذا كنا نعرف من أعداها ولكن نخاف عليه .

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذى لم يسم فاعله . ولكن تسميته :
نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون فى أصله مفعولا : وقد لا
يكون مفعولا ، فيأتى مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كما ستعلم -
والفعل الذى يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبني للمجهول ، وقد يسميه
بعض النحاة ، الفعل الذى لم يسم فاعله ، أو الفعل المبني للمفعول والتسمية
الأولى أحسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

إذا حذف الفاعل ، وأقيم المفعول به مقامه : أعطى ما كان للفاعل من أحكام ، كلزوم الرفع ووجوب تأخيرها عن رافعه ، وعدم جواز حذفه . لأنه أصبح عمدة لا يستغنى عنه (١) وذلك ، مثل : سئل خيرٌ نائل - والأصل : نال محمد خيرٌ نائل ، فحذف الفاعل وهو (محمد) وأقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل » فأصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمه على الفعل : فلا تقول : خيرٌ نائلٌ نيلٌ ، على أن يكون المقدم نائب فاعل أى : مفعولاً قام مقام الفاعل ؛ بل يجوز ذلك على أن يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نيل ، فقط « بدون نائب » .

وقد أشار ابن مالك الى نائب الفاعل وأنه يأخذ أحكام الفاعل فقال :

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ ، كَنَيْلٍ خَيْرٌ نَائِلٌ (٢)

وبتلخص : أن الفاعل يحذف لغرض من الأغراض ، ويحل محله نائبه .

ويترتب على حذف الفاعل امران الأول تغيير يطرأ على الفعل والثانى ، اقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

(١) ومن أحكامه : تأنيث الفعل معه أن كان مؤنثاً . مثل : اكرمت فاطمة . والأصل أكرم محمد فاطمة . وأيضا اتصاله بالفعل .
(٢) كنيل : الكاف جارة لقول محذوف ، نيل : فعل ماض مبنى للمجهول .
خير نائل ، نائب فاعل ومضاف اليه .

واليك تفصيل كل من الأمرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

إذا حذف الفاعل : فلا بد من تغيير فعله سواء أكان ماضيا أم مضارعا على النحو الآتي :

١ - إذا كان الفعل مضارعا : ضم أوله وفتح ما قبل آخره ، ففي مثل : يَرسِمُ المهندسُ البيتَ وَيُعَاقِبُ محمد المذنبُ ، نقول عند البناء للمجهول ، يَرسَمُ البيتُ وَيُعَاقِبُ المذنبُ ، كما نقول في : يَفْهَمُ : يَفْهَمُ ، وفِرَ : يَنْتَحِي : يَنْتَحِي (١) .

٢ - وإذا كان الفعل ماضيا : ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ففي مثل : فَتَحَ العملُ بابَ الرزقِ وَفَهِمَ محمدُ الدرسَ ، تقول فَتَحَ بابُ الرزقِ ؛ فَهِمَ الدرسَ ، كما تقول في ضَرَبَ ، وفي وَصَلَ وَصَلَ .

وقد أشار ابن مالك إلى التغيير السابق للماضى والمضارع ، فقال :

وَأَوَّلُ الْفِعْلِ أَضْمَمَنْ وَالتَّصِيلُ بِالْآخِرِ اكْسَرُ فِي مِثْلِ كَوَصَلَ
وَأَجْمَلُهُ مِنْ مَضَارِعٍ مُنْفَتِحَةٍ كَيْتَحَى - الْقَوْلُ فِيهِ : يُنْتَحَى

٣ - وإذا كان الفعل الماضى : مبدوعا بقاء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة أم لغيره (٢) ضم أوله وثانيته ، نقول في تَعَلَّمَ وتَقَدَّمَ . تَعَلَّمَ وتَقَدَّمَ ؛ وفي تَدَحَّرَجَ ، وفي تَغَافَلَ ، وتَجَاهَلَ . تَدَحَّرَجَ تَغَوَّفَلَ وَتَجَوَّهَلَ .

(١) وإذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء : قلب ألفا ، مثل : الحق يقال والكرام لا يضاف وكيف تستباح أرضنا وفيما حياة .
(٢) والمطاوعة : في فعل = هي قبول فاعله التأثير .

٤ - وإذا كان الفعل الماضى : مبدوءاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل : استغفر الله ، وتقول فى استحلى : استحلى ، وفى اقتدر ، اقتدر وفى ، انطلق : انطلق بزيد .

وفى المبدوء بقاء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول : ابن مالك .

والثاني التالى تا المطاوعة كالأول أجمله بلا منازعة
وثالث الذى بهمز الوصل كالأول أجمله كأستحلى

حكم محل العين :

٥ - وإذا كان الماضى الثلاثى ، محل العين ، مثل : قال وياع ؛ فعند بنائه للمجهول ، يجوز فى فائه ثلاثة أوجه :

(١) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فنقول . قيل ويبيع
ومنه قول الشاعر :

حيكت على نيرين إذ تمأك تختبط الشوك ولا تشاك (١)

(١) اللغة : حيكت : نسجت ، نيرين تثنية نير . وهو مجموع القصب والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشاك ، لا تؤثر فيها الشوك .
الاعراب : حيكت : ماض مبنى للمجهول . والتاء للتانيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى على نيرين : حال من ضمير حيكت : إذا : ظرف .
وجملة تحاك : فى محل باضافة اذا اليها .
المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين وإذا اختطت بالشوك لا يؤثر فيها الشوك .
والشاهد : حيكت : فهو فعلا ثلاثى معتل العين ، وبنى للمجهول وجاء بالكسر الخالص .

(ب) والضم الخالص : فينقلب حرف العلة واوا : مثل « قول ، ويوع » ، ومنه قول الشاعر :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا يُوعَ فَاشْتَرَيْتَ (١)

والضم الخالص لغة بنى دبير ، وبنى فقحس ، وهما من فصحاء بنى أسد .

(ج) الأشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك الا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرى فى السبعة قوله تعالى : « وقيل يا ارض ابلعى ماءك وباسماء اقلعى وغيض الماء » بالأشمام . فى قيل وغيض .

والخلاصة : يجوز فى فاء الفعل المعلن العين « مثل : قال وياع : ثلاثة أوجه الكسر . والضم : والأشمام ، والكسر اعلاها ، ثم الأشمام فالضم .

وقد أشار ابن مالك الى هذا بقوله .

وَكَسِرٍ أَوْ أَشْمٍ فَأُثْلَاثِي أَعْلَ غَيْنًا وَضَمَّ جَا ، كَبُوعٌ فَاحْتَمَلُ

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

وانما يجوز فى فاء المعلن : الكسر ، والضم والأشمام : بشرط أمن

(١) الاعراب : ليت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معناه النفى « شيئا » مفعول به لينفع ، ليت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة للأولى فلا اسم لها ولا خبر ، شبابا : اسم ليت الأول وجملة : وهل ينفع .. معترضة بينهما ، وجملة « بوع » من الفعل ونائب للفاعل خبر ليت . وجملة فاشتريت : معطوفة على جملة بوع . والمعنى : أتمنى أن يباع الشباب فاشتريه ، ولكم التمنى لا ينفع شيئا . والشاهد : فى بوع : حيث جاء بالضم الخالص عند البناء للمجهول وقلبت الألف واوا .

التيبس ، فاذا خيف الالبس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى ضبط آخر ، اى شكل آخر ، لا لبس فيه فمثلا .

١ - اذا اسند الفعل الثلاثى ، المعلن بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب (نون النسوة) فاما ان يكون واويا ، او يائيا .

١ - فان كان واويا . مثل : سام (من السنوم) اجتنب فيه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ او الاشمام ، فتقول سِمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا نقول سُمّت : لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سُمّت البعير .

(ب) وان كان يائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم او الاشمام ، فتقول بُعت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بَعت ، لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بَعت الثوب .

الماضى المضعف :

٦ - وان كان الماضى الثلاثى مضعفا ، مثل : شدّ ، ومدّ ، وعدّ ، وحب . جاز فى فائه عند البناء للمجهول الاوجه الثلاثة : الضم ، والكسر ، والاشمام (كالمعلن) تقول فى حَبّ حَبّ . وحبّ ، وان شئت اسمعت ، وكذلك الباقي ، والواضح هنا : الضم ، فالاشمام ، فالكسر ، وقد قرئ بالضم والاشمام قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رُدّت الينا » .

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه الالبس ، والى حكم المضعف فقال :

وإن بشكلٍ خيفَ أبسٌ مِيْتَنَبٌ ولما لباعٌ قد يُرى إنحو : حب

جواز الواجهة الثلاث : فى مثل : اختار وانقاد .

وإذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثى : وكان على وزن : انفعِل ، أو افتعل ، مثل : انقاد وانحاز ، واختار ، واحتال . جاز فى حرفة الثالث عند البناء للمجهول الواجهة الثلاث الضم والكسر والأشمام .

فالضم ؛ مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقيد واختير ، وإن شئت أشممت .

ويلاحظ هنا ، أن حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتضم إن كان الثالث مضموما ، وتكسر ، إن كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء .

وقد أشار ابن مالك إلى الواجهة الثلاثة فى اختار وانقاد فقال :

وما لباعٌ لما المَينَ تَلَا فى اختارَ وانقادَ وشِبهِ يَنْجَلِي

الخلاصة :

١ - عند بناء الفعل للمجهول . يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره فى المضارع ويكسر فى الماضى .

٢ - والماضى الثلاثى الأجوف . مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه : انضم أو الكسر ، أو الأشمام والماضى المضعف ، مثل : حب يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثى . مثل : اختار .

والنقاد ، يجوز فيه أيضا الالوجه الثلاث . ويجتذب الشكل الذى يؤدى الى اللبس والأمثلة تقدمت .

٢ - الأشياء التى تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة أشياء : المفعول به - فان لم يوجد ، فالمصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة ، واليك تفصيل كل نوع .

١ - المفعول به :

وذلك : اذا كان الفعل متعديا للمفعول به ، ثم حذف فاعله : اقيم المفعول به - مقامه واخذ حكمه . كما تقدم - ومثل : استقبال الضيف .

٢ - نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون مقصفا ، وأن يكون مختصا ، مثل : قضى يوم طيب ، وصيم رمضان ، وجلس امام الحديقة ، والمراد بالظرف المتصرف . الذى لا يلزم النصب على الظرفية بل يفارقه ، فيأتى مرة مرفوعا ومرة منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : يوم وزمن . تقول : اليوم يوم جميل ، وقضيت يوما سعيدا ؛ وتطلعت الى يوم مشرق .

والظرف غير المتصرف هو الذى يلزم النصب على الظرفية ، مثل : عند - ومع - وسحر : اذا أريد به مسح يوم بعينه - وهذا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا نقول : جلس هناك ، ولا تكبر سحر ،

والمراد بالظرف المختص : الظرف المفيد وهو ما خصص بوصف ، أو باضافة أو بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ، ورمضان ، تقول سير وقت جميل - ولا يجوز ان تقول سير وقت ، لأنه لا فائدة في ذلك لعدم تخصص الظرف .

٣ - نيابة المصدر .

ويصلح المصدر للنيابة عن الفاعل ، بشرطين ان يكون متصرفا ، وان يكون مختصا ، مثل قوله تعالى : « فاذا نفخ في الصور نفخة » واحدة ، ومثال جلس جلوس الامير .

والمراد بالمصدر المتصرف . الذى لا يلزم النصب على المصدرية : بل يفارقه فيأتى مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : فهما وسيرا واستغفارا ، وتقول . الفهم ضرورى للطالب ، وان الفهم ضرورى واعتمد الطالب على الفهم - وهكذا يتصرف الباقي .

المصدر غير المتصرف : هو الذى يلزم النصب على المصدرية ، مثل : سبحان الله ؛ ومعاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى لا يخرج عن النصب .

والمصدر المختص . هو المصدر المقيد وهو الذى خصص بوصف أو باضافة أو بعدد ، مثل سير " طويل ، وضرب الامير ؛ او ضربتين تقول : سير سير " طويل ، وضرب ضرب الامير او ضربتان ولا يجوز سير سير ، وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص .

الجار والمجرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرور بحرف جر ، مثل : مرّ بزيد ،
فيزيد : نائب فاعل ، ومثل : جىء بخديعة : فبخديعة نائب فاعل .

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل : شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معرفة أو
نحوه مثل : جىء بزيد ، وجلس فى الدار ، ولا يجوز . جىء برجل ،
ولا جلس فى دار ، لعدم الفائدة .

الثانى : أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل :
مذ ، ومنذ : الملازمين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمة
لجر القسم به .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وقابل من ظرفٍ أو من مصدرٍ أو حرف جرٍ بنىأيه حرى

الخلاصة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : أحد أنواع أربعة :

المفعول - الظرف - والمصدر - والمجرور بالحرف - وقد تقدم
شرط كل نوع وامثلته .

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

إذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ،
وظرف وجار ومجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول به
مع وجوده ؟

١ - مذهب البصريين ، أنه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع

وجود غيره ، ففى مثل : أهان السرطى' المذنب أهانه بالغة يوم
الخميس أمام القاضى فى المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب
عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول : أهين المذنب أهانة بالغة
يوم الخميس . فى المجلس .

٢ - ومذهب الكوفيين . يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير
المفعول به مع وجوده ، تقدم أم تأخر ، فيجوز عندهم أن تقول : أهين
المذنب أهانة بالغة ، أو أهين أهانة بالغة المذنب ، بجواز نيابة غير
المفعول ، وإن كان الأفضل نيابة المفعول .

واستدلوا على مذهبهم بقراءة أبى جعفر قوله تعالى : « ليجزى
قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجرى للمجهول ففى هذه القراءة
جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به
(قوما) منصوبا .

كما استدلوا بقول الشاعر :

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفِيًّا ذَا النِّىِّ إِلَّا ذُو هَدَى (١)

فبالعلياء : نائب الفاعل للفعل (يعن) وسيدا : مفعول به
منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول .

٣ - ومذهب الأَخفش : أنه إذا تقدم غير المفعول به على المفعول ،
جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المفعول ،
ويجوز : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المجرور .

وإذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابته . تقول : ضرب خالد فى
الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضرب خالد فى الدار : بنيابة
المجرور .

(١) والشاذ : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا)
عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شريفة .

وقد أشار ابن مالك الى حكم نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول والى المذاهب فى ذلك فقال .

وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَذَا إِنْ وَجَدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدُ

الخلاصة :

عند البصريين : يتعين نيابة المفعول به ، ولا يجوز نيابة غيره مع وجوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيابة المفعول به ويجوز نيابة غيره مع وجوده تقدم المفعول أو تأخر .

وعند الأخفش : ان تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . والا جاز نيابته ونيابة غيره .

الفعل المتعدى لمفعولين أو أكثر ؛ ما الذى ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : اما أن يكون من باب أعطى . أو من باب ظن ، أو من باب اعلم ، واليك حكم كل نوع :

النوع الأول :

١ - فاذا كان من باب أعطى : أى متعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو : أعطى ، وكسا ، وسأل ، فى مثل : أعطيت محمدًا كتابًا . وكسوت الفقير ثيابًا .

فعند بناء هذا المثال المجهول . يجرز انباء المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول . أعطانى محمدٌ كتابًا ؛ وكسى الفقيرُ ثيابًا . ويجوز نيابة المفعول الثانى أيضا ، بشرط أمن اللبس ؛ فتقول فى المثالين السابقين : أعطى محمدًا كتابًا ، وكسى الفقيرَ ثوبًا .

فاذا خيف اللبس وجب انابة المفعول الاول . ففي مثل : اعطيت زيدا عمرا : تقول اذا بنيته للمجهول اعطى زيد عمرا : بوجوب نيابة الاول فقط دون الثانى ، فالأخذ هو زيد والمأخوذ هو عمرو ولا يجوز نيابة الثانى هنا : لانك لو انبته : انقلب المعنى وصار الأخذ هو عمرو . والمأخوذ هو زيد وانت تريد غير ذلك (١) .

قال ابن مالك مشيرا الى حكم المسألة السابقة .

وباتفاق قد ينوب الثانى من باب « كسا » فيما التباسه أ من

وانت ترى : ان ابن مالك جوز نيابة أحد الفعولين عند امن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ ان اراد اتفاق النحويين جميعا فليس بمصيب : لان للكوفيين رأيا آخر : هو : ان كان المفعول الاول معرفة والثانى نكرة ، تعين نيابة المعرفة عن الفاعل مثل : اعطيت محمدا درهما ، فتقول : اعطى محمد درهما : بنيابة الاول فقط .

النوع الثانى :

٢ - وان كان الفعل من باب « ظن » أى : متعديا لاثنتين اصلهما المبتدأ والخبر . نحو : ظن وأخواتها : مثل : ظننت محمدا مسافرا : فاذا بنى الفعل للمجهول : جاز نيابة المفعول الاول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافرا ، ويجوز نيابة الثانى أيضا . بشرط : امن اللبس ، وبشرط أن لا يكون المفعول الثانى جملة ، تقول فى المثال ظن محمدا مسافر .

(١) لعلك تسال : لماذا خيف اللبس فى مثل : اعطيت زيدا عمرا . ولم يخف فى : اعطيت محمدا كتابا ؟ نقول : لان المفعول الاول يكون فى حكم الفاعل والثانى : فى حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمر فى المثال يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا ويعرف الأخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكون الا مأخوذا . فهو المفعول الثانى تقدم أم تأخر .

فاذا خيف اللبس عند انابة الثانى امتنع انابته : وتعين انابة الاول
كما فى قولك : 'ظن زيد عمرا' : فنائب الفاعل هو « زيد » والمفعول
الثانى « عمرا » ولو انبت المفعول الثانى لانقلاب المعنى . ومثله . ظن
محمد صديقك . يتعين فيه نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الاول . ويمتنع نيابة الثانى : اذا كان الثانى
جملة نحو . 'ظن خالد يكرم والديه' .

النوع الثالث :

٣ - واذا كان الفعل من باب « أعلم وأرى » أى : متعديا لثلاثة
مفاعيل نحو : اعلمت زيدا فرسك مسرجا .

فالمشهور فى هذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيابة
المفعول الاول عن الفاعل : لانه هو المفعول حقيقة ، أما الثانى والثالث
فأطلاق « المفعول » عليهما مجاز : لأن أصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك
تقول فى المثال : 'أعلم زيد فرسك مسرجا' : ولا يجوز نيابة الثانى أو
الثالث .

وربما جاز « بقله » عند البعض نيابة الثانى : عند أمن اللبس :
مثل : أعلم زيدا فرسك مسرجا . وأقل منه نيابة الثالث : عند أمن
اللبس ، كقولك : أعلم زيدا فرسك مسرج .

الخلاصة :

الفعل المتعدى لاثنتين أو لأكثر اذا بنى للمجهول ، يجوز نيابة المفعول
الاول فى جميع الحالات أما المفعول الثانى فيجوز : بشرط أمن اللبس ،
فاذا خيف لبس تعين نيابة الاول ، وامتنع نيابة الثانى فلا تقول : أعطى
زيدا عمرو ، ولا ظن زيدا عمرو ، ولا أعلم زيدا عمرو متطلقا ،
بنيابة الثانى ، بل لابد من نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الاول . اذا كان المفعول الثانى جملة ، فى
مثل : ظن محمد يكرم والديه .

وقد أشار ابن مالك الى باب (ظن واعلم) عند بنائهما للمجهول فقال :

فِي بَابِ ظَنْ ، وَأَرَى الْمَنْعَ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مِنْعًا إِذَ الْقَصْدُ ظَهَرَ

الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحدا :

الفعل المبني للمعلوم . لا يرفع الا فاعلا واحدا ، مثل : ضَرَبَ محمد عليا ؛ وكذلك الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا مفعولا واحدا (اى نائب فاعل واحدا) وينصب ما عداه .

فلو كان للفعل معمولان فأكثر ، واقمت واحدا منها مقام الفاعل : نصبت الباقي فتقول : اَعْطَى محمد كتابا ، واعلم خالد عمر مسافرا وضرب زيد ضربا شديدا ، يوم الخميس امام الامير فى داره .

الخلاصة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحدا ، وينصب ما عداه مما يستحق النصب . والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِمَ بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا

أسئلة وتمارين

١ - اذكر ما تعرفه من الأغراض التي تدعو المتكلم الى حذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضع الأحكام التي تعطى لنائب الفاعل عند حذفه .

٢ - ماذا يحدث في الفعل - ماضيا أو مضارعا - عند بنائه للمجهول ؟ ممثلا .

٣ - اذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه ، وما الحكم لو اجتمعت تلك الأشياء كلها أو بعضها في أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟ اذكر الخلاف في ذلك مرجحا ما تختاره ومبينا حجة كل .

٤ - بين الأوجه الجائزة في الفعل الجوف الثلاثي ، عند بنائه للمجهول ممثلا . وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندا لضمير الرفع .

٥ - متى يمتنع إقامة المفعول الثاني في باب « ظن وأعطى » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم انابة الثاني والثالث في باب « أرى » .

٦ - اشرح البيتين اللتين ، موضحا المراد منها ، ومبينا آراء النحاة مع التمثيل .

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنْتَوِبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ دَكَّاسَا ، فِيمَا التَّبَاسُؤُ امِنْ
فِي بَابِ ظَنٍّ ، وَأَرَى الْمَنْعَ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مِنْمَّا إِذَا الْقَصْدُ ظَاهَرَ

٧ - زيد في اجر العامل عشرون قرشا - زيد عشرون قرشا في اجر العامل - يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين في أحد الثاليتين ، ويجوز الرفع والنصب في الثاني . بين ذلك مع بيان السبب .

تمرينات

١ - قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل » - « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » - « وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين » .

حول العبارات فى الأفعال السابقة الى صيغة المبني للمعلوم ،
واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ - بين فيما يأتى الفاعل ونائبه ، ونوع النائب ، وأعرب ما
تحتته خط .

تزار المتاحف والكثائر - ترفع أعلام النصر - تسلمت الجوائز فى
عيد العلم - وفى الحكم : الكريم يعفو إذا استعطف ، واللئيم إذا لوطف .
ومن كلام الامام على رضى الله عنه فى استغفار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت
من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم فى غفلة
ساعون ، غلب والله المتخاذلون :

٣ - ابن الفعل فى الجمل الآتية للمجهول ، مبيناً ما حدث فيها
من تغيير : بايع المسلمون ابا بكر بالخلافة - زرت الحرمين وشاهدت
المدينة المنورة - نطيع الام ونحترمها .

٤ - حول الأفعال الآتية الى صيغة المبني للمجهول فى جمل تامة :

تعلم - استمع - تقابل - لام - برد - استنفر .

الاشتغال

أمثلة :

- أكرمت محمداً • محمداً أكرمته • محمد أكرمت أخاه
مررت بعلى • علياً مررت به •

التوضيح :

فى مثل : أكرمت محمداً ، نجد « محمداً » مفعولاً به منصوباً
للفعل « أكرم » ويجوز لسبب من الأسباب : أن يتقدم المفعول ، ويحل
مكانه أحد شيئين : أما : ضميره ، مثل : محمداً أكرمته ؛ فيعمل الفعل
النصب فى الضمير ويستغنى به عن الاسم السابق • وأما : أن يحل
مكانه اسم ظاهر ، بشرط أن يكون سبباً للمفعول المتقدم ، أى : مشتملاً
على ضميره ، مثل : محمداً أكرمت أخاه فيعمل الفعل النصب فى الاسم
الظاهر المتأخر •

ولو قرعنا الفعل من الضمير ، فقلت : محمداً أكرمت ، لتسلط
الفعل على الاسم السابق ، فنصبه مفعولاً مقدماً •

وعلى ذلك فانت ترى • أن الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛
أو سببه • اشتغل الفعل عن الاسم السابق ، بالعمل فى ضميره ، أو
فى سببيه (١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب • بالاشتغال ، أو
اشتغال العامل عن المفعول •

وأركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، أو نحوه
ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتأخر ،
أو نحوه :

(١) المراد بالسببى للاسم : كل شيء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت
صلة قرابة أو صداقة أم عمل • أم غير ذلك من أنواع الارتباط ، مثل أخاه ،
صديقه غلامه •

وقد تسأل : ما حكم الاسم السابق بعد أن اشتغل عنه الفعل ؟ فتقول : يجوز فيه امران : أن يكون مرفوعا على الابتداء . والجملة بعده خبر . وأن يكون منصوبا على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره المذكور هذا هو الأصل . وقد يطرا على الاسم السابق : ما يوجب رفعه ، أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح أحدهما كما سنعلم .

واليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال . وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

اشتغال العامل عن المفعول :

تعريف الاشتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (المنصب) في ضمير ذلك الاسم ، أو في سببية . وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو فرغ الفعل من الضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه .

فمثال المشتغل بالضمير : محمداً أكرمته ، وعليها مررت به ، والفعل في المثال الأول : توصل إلى الضمير بنفسه ، فنصبه لفظاً ، وفي المثال الثاني : توصل إلى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب في محله .

ومثال المشتغل بالسببي : محمداً أكرمت أخاه ؛ وعليها مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير . لتسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظاً ، مثل : محمداً أكرمت ، أو محلاً ، مثل : بزيد مررت؛ فانجار والجرور في محل نصب بمررت .

حكم الاسم السابق فى الاشتغال :

يجوز فى اعراب الاسم السابق وجهان .

أحدهما : الرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبره .

الثانى : النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكورة . وكان الحذف واجبا ، لأنه لا يجمع بين المفسر ، والمفسر ، كما لا يجمع بين العوض والمعوض .

والفعل المحذوف وجوبا يكون مشاركا للمذكور : اما فى لفظه ومعناه ، واما فى معناه (١) فقط ، فمثال الاول . محمدا اكرمته ، فالتقدير : اكرمت محمدا اكرمته ، ومثال الثانى . عليا مررت به ، فالتقدير : جاوزت عليا مررت به .

وكون الاسم السابق منصوبا بفعل محذوف : هو مذهب البصريين . وهو أحد مذهبين .

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين . وهو أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء فى تفسير مذهبهم ، فقال قوم . ان الفعل المذكور قد عمل فى ضمير وفى الاسم السابق معا . فاذا قلت محمدا اكرمته : كان « اكرم » ناصبا لمحمد . وضميره « الهاء » ورد هذا الراى : بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره معا .

(١) يكون المحذوف موافقا للفعل المذكور فى اللفظ والمعنى . اذا كان الفعل ناصبا للضمير بنفسه . مثل : محمدا اكرمته ، ويكون موافقا فى المعنى فقط . اذا كان الفعل المذكور ناصبا لمحل الضمير ، مثل : عليا ، مررت به .

وقال قوم . هو عامل فى الظاهر ، والضمير ملقى : ورد بان
الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل . ولهذا كان مذهب الكوفيين
ضعيفا .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ،
فقال :

أَنْ مُضْمَرٌ اسْمٌ سَابِقٌ فَلَا شَكْلَ عَنْهُ . يُنْصَبُ لِفِعْلهِ أَوْ الْمَحَلِّ
فَالسَّابِقُ أَنْ يُنْصَبَ بِفِعْلٍ أَضْمَرَا حَتَّىٰ مُوَافَقٍ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ

أحوال الاسم السابق فى الاشتغال :

الاسم السابق فى باب الاشتغال يأتى على خمسة أقسام أحدها :
ما يجب فيه النصب ، والثانى : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز
فيه الأمران : والنصب أرجح ، والرابع : ما يجوز الأمران ، والرفع
أرجح ، والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .
واليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ - وجوب النصب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل
كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام غير الهمزة ، وذلك مثل :
أن محمدا أكرمته أكرمك ، وحيثما صديقك تلقه فعاتبه على تأخره .
وهلا عمرا قابلته ، وابن الكتاب وضعته ؟ وهل خالدا أكرمته ؟

فيجب نصب الاسم السابق فى الأمثلة السابقة ، ونحوها : لأن
هذه الأدوات لا يليها الا الفعل (ولو مقدرا) ، فيجب نصب الاسم
بعدها بفعل متقدر على أنه فعل . ولا يجوز رفعه ، على
الابتداء (١) لأن هذه الأدوات لا يقع بعدها الاسم (المبتدأ) وأجاز

(١) نعم قد يجوز رفعه على أنه فعل منصرف بفسره المذکور كـ : فى
البيت المذكور .

الكوفيون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هذه الأدوات فلا يمتنع عندهم
الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفِسٌ أَهْلَكْتَهُ
فَإِذَا هَلَكَتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (١)

فمنفس : مبتدأ واهلكته ، خبر ، وقد دخلت « أن » على الاسم ،
وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ان هلك
منفس « فان » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد أشار ابن مالك الى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

وَالنَّصْبُ حَتَّمُ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ، كَبِإِنْ وَحَيْمَا

١ - وجوب الرفع :

ويجب رفع الاسم السابق . فى حالتين (٢) .

(١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امرأته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيس ، اهلكته : أنفقته .
الاعراب : لا ناهية : تجزعى . فعل مضارع مجزوم بحذف النون وياء
المخاطبة فاعل ، أن : شرطية : منفس فاعل لفعل محذوف يفسره المذکور . وهو
فعل الشرط .

وأجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعده خبر ، وفى رواية :
منفسا بالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف و « اهلكته » فعل وفاعل
ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .

والشاهد فى « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « أن » الشرطية وهى
لا يليها الا الفعل فاعرب فاعلا لفعل محذوف . وأجاز الكوفيون : أن يكون
منفس مبتدأ وما بعده خبر كما ذكرنا .

(٢) اذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت
« المبتدأ والخبر » وانما يذكره النحويون تكملة للصور الذهنية للاسم السابق
المتحدث عنه .

١ - اذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء (أى لا تدخل على الفعل) كاذاً «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة يناقشها الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقاتله عمرو . فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً .

٢ - واذا وقع الفعل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كادوات المشروط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : الواجب ان تؤدبه تفز ، وزيد ان لقيته أكرمه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق فى تلك الأمثلة (١) ونحوها ولا يجوز نصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها : وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملاً قبله .

ومن أجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : أجاز النصب ؛ فيقول : محمداً ما أكرمته .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق فى موضعين ، فقال :

وإن تَلَا السَّابِقَ مَا بِالْأَبْتَدَا يَخْتَصُّ - فَارْقَعِ التَّزْمَةَ أَبَدَا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ مَوْلَا لِمَا بَعْدُ وَجِدْ

٣ - ترجيح النصب :

ويجوز فى الاسم السابق النصب والرفع والنصب أرجح فى أربعة مواضع :

(١) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالأمر ،

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحروف الناسخة ولام الابتداء فهذه كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . فلا نصب فى مثل صديقك هلا زرت ، ومحمد ألا تكرمه . والكتاب أنى قرأته ، والمسألة لأننا شارحها .

واللهي' ، والدعاء مثل : الكتابَ خذْه ، وعلياً احترمهُ ، والفقير ،
لا تنهره - وخالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمختار
النصب (١) .

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلَب ان يليها الفعل ،
كهزمة الاستفهام مثل : اطائرة ركبته ! وخالدا قابله ؟ بالنصب والرفع
(للاسم السابق) والمختار النصب .

(ج) اذا وقع الاسم المشتغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية
ولم يفصل بين العاطف والاسم «بأما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمته؛
فيجوز رفع « خالد » ونصبه ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعلية
على جملة فعلية .

فلو فصل بين العاطف والاسم « بأما » كان الاسم ، كالاسم الذي
لم يتقدمه شيء : ففى نحو جاء محمد وأما خالد فأكرمته .

يجوز رفع « خالد » ونصبه والمختار الرفع كما سيأتى :

فاذا قلت جاء محمد وأما خالد فأكرمه : كان المختار فى « خالدا »
النصب ، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب .

(د) اذا وقع الاسم جواباً لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك :
اى الزملاء اكرمت؟ ومن كافات : فتقول مجيباً : محمداً اكرمه ، وسعاد
كافاتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكى يشاكل الجواب : الى ال
فى الجملة الفعلية .

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم
السابق فقال :

(١) الرفع : على أن الاسم السابق مبتدأ . والجملة : خبر . والنصب :
على مفعول به . وكان النصب هنا أرجح من الرفع . لأن الخبر أن لا
يكون جملة طلبية . والرفع يقتضى الاخبار بالجملة ! الله اعلم .

واختير نَصْبَ قَبِيلٍ فَعَلَ ذِي طَلَبٍ

وبعد إبلاؤه الفعل غلب

وبعد عاطف بلا فصل على مفعول فعل مُستقر أولاً

وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ قَدْ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّابِعَ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

٤ - ما يجوز فيه الأمران - على السواء .

ويجوز في الاسم المشتغل عنه النصب والرفع على السواء : إذا وقع
بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين (أعنى : جملة صدرها اسم
وعجزها فعل مثل : محمد نجح وعلى أكرمه ؛ ومثل : النهر فاض
والحقول سقيناها منه .

فيجوز في كلمتي « على والحقول » الرفع : مراعاة لصدر الجملة ،
وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية .

ويجوز فيهما النصب مراعاة لعجز الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت
جملة فعلية على جملة فعلية (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز فيه الرفع والنصب على السواء ،
فقال .

وَأَنَّ تَلَا الْمَضْرُوفَ فِعْلاً مَبْنِياً بِهِ عَنْ اسْمٍ فَأَعْطَفَنَ مُخْبِيراً

(١) وبيان ذلك أن الرفع في الاسم على اعتباره ، بناءً . وخبره الجملة
الاسمية ، وبهذا تكون قد راعت صدر الجملة السابقة . فعطفت جملة اسمية على
اسمية .

والنصب في الاسم : على تقدير أنه مفعول به لفعل محذوف . وبهذا تكون
قد راعت عجز الجملة السابقة ، فعطفت جملة فعلية على فعلية .

٥ - ترجيح الرفع :

ويجوز الرفع والنصب فى الاسم المشتغل عنه . ويختار الرفع اذا لم يوجد مع الاسم . ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابله ، والضيف اكرمه .

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على انه مبتدأ . والجملة بعد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : انه مفعول به لفعل محذوف .

ويختار هنا الرفع ، لانه لا يحتاج الى تقدير شىء والنصب يحتاج الى تقدير فعل وما لا يحتاج اولى مما يحتاج .

راى لبعض النحاة :

زعم بعضهم انه لا يجوز فى المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الاضمار والتقدير ، وهذا الراى ليس بشىء ؛ لان النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من أئمة العربية - وهو كثير فقد انشد أبو السعادات الشجرى فى كتاب له يسمى الامالى . شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلَحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ - وَلَا لَيْكْسٍ وَكِلَ (١)

(١) البيت لا مرأة من بنى الحارث بن كلب .

اللغة : غادروه - تركوه - ملحما - الملحم : الذى تغشاه الحرب من كل جانب ، فلا يحد - زميل - جبان - لكس - ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز بكل أمره الى غيره .

الاعراب : فارسا مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، ما زائدة

ومنه قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بكسر تاء - جنات .

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال .

والرفع في غير الذي مر - رَجَعَ
فما أَيْسَحَ أَفْعَلَ ، ودَعَا مَالُ يَسَحَ

ملاحظات :

تشتمل على أحكام عامة منها :

١ - اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كانفصاله عنه :

عرفت : أن الفعل في أسلوب الاشتغال لا بد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق - وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد أكرمته يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت به او باضافة ، مثل : محمدا أكرمت أخاه أو صديق أخيه ، ولا فرق : في حكم الاسم السابق : بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا ، فيجوز عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله .

فيجب نصبه ، في مثل : أن عليا مررت به أكرمك : كما يجب في :
ان عليا لقيته أكرمك .

==

للتفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومفعول ، ملحما : حال من الضمير في غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتأكيد النفي ، صفة لنكس .

والعنى : قد تركوا هذا الفارس في الحرب وحده . وهو ليس بالجبان ولا بالضعيف ..

والشاهد : في قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بـ « جعل مضمرا ، ولا مرجح للنصب ، وبعضهم يوجب الرفع ، لأن عدم الاضمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه .

ويجب رفعه في مثل : خرجت فاذا على مر به خالد .

ويختار النصب ، في مثل : اعليا مررت به ؟

ويختار الرفع ، في مثل : على مررت به ، ويجوز الامران على
السواء في مثل : محمد سافر واعليا مررت به .

ويتلخص : ان انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق
بينهما في جريان الاحكام السابقة على الاسم : والى هذا اشار ابن مالك
فقال :

وفصل مشغول بحرف جرٍّ أو بإضافة كوضِّلَ يجزى

٢ - العامل « المشغول » يكون فعلا : ويكون وصفا :

وكما يكون العامل المشتغل ، فعلا مثل : محمد اكرمه ، يكون
وصفا ، بشرط : ان يكون عاملا ، وان لا يمنع من عمله مانع .

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال
والاستقبال مثل : الطعام انا اكله الآن أو غدا ، وعليا انا مكرمه الآن ،
والدرهم انت معطاه : فيجوز في الاسم السابق النصب والرفع .

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمد
دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وان كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضي ، مفر :
محمد انا ضاربه أمس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لان الوصف
لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وكذلك ان منع مانع من عمل
الوصف كالالكاف واللام مثل :

محمد انا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لان ما بعد الاسم
واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا .

الخلاصة :

ان الوصف العامل فى أسلوب الاشتغال كالفعل ، أما ان كان العامل غير وصف . كاسم الفعل ، أو كان الوصف غير عامل أو منع مانع من عمله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، وإلى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

وَسَوْفِي ذَا الْبَابِ وَهَذَا إِذَا عَمَلَ
بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلَ

٣ - الضمير الرابط يكون فى التابع ، أيضا .

عرفت ان الفعل فى الاشتغال ، لابد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى فى اصطلاح النحاة « بالعلقة » ، أى العلاقة والرابط ، وكما يحصل الربط . « والملابسة » .

(أ) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمداً اكرمته .

(ب) أو بالسببى المضاف إلى الضمير ، مثل محمداً اكرمت أخاه .

(ج) كذلك يحصل الربط والملابسة باسم اجنبى اتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء أكان التابع نعتاً ؛ مثل : التجارة عرفت رجلاً يتقنها فجملة « يتقنها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

أو كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمداً اكرمت الوالد أباه .

أو كان التابع : عطف نسق : بالواو خاصة ، مثل : الفتاة اكرمت الوالد وأهلها ، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت ، البيان ، والنسق) .

والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

وُعَلَّةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ كُمَلَّةٌ بِنَفْسِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ

ويتلخص : ان الأجنبي الذى اشتغل به الفعل : اذا أتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أَسْئَلَةٌ وَتَمْرِينَاتٌ

١ - عرف الاشتغال ، واذكر أركانه ، موضحا ذلك بمثال من عندك .

٢ - اذكر المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يترجح فيها النصب ثم اذكر المواضع التى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الأمران على السواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ - يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما يأتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والآنعام خلقها لكم » - « أبشرا منّا واحدا نتبعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما يأتى :

١ - الدرس ما أهملته - دخلت فاذا الطلاب يقدرهم استأذهم ، أعقلك اطعته أم هوائك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك أحبيبته ، وان الضيف قابله فأكرمه ، وأينما أعداء الوطن لقيتهم فانبذهم . أمصر تنساها ؟ وقد أرضعتك من لبانها .

٢ - أكل يوم درسك تهمله - أنت محمد تكرهه . الكتاب خذه
والصحيفة اقراها .

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه فى « الأمثلة السابقة » مع بيان
السبب .

٣ - اجعل لفظ (الأمانة) مشغولا عنه . فى ثلاث جمل من عندك
يكون فى احداها واجب النصب ، وفى الثانية ، واجب الرفع - وفى
الثالثة جائز الأمرين .

٤ - أعرب البيت الآتى :

ونفسك أكرمها ، وإن ضاقت مسكن
عليك بها - فاطلبُ نفسك مسكنًا

تعدى الفعل ولزومه

ينقسم الفعل باعتبار عمله الى قسمين : متعد ، ولزيم .

١ - لمتعدى : هو الذى يصل الى المفعول به بنفسه ، أى : بغير
حرف جر ؛ مثل : اكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس .

ويسمى ما يصل الى المفعول بنفسه : فعلا متعديا لتعديه الى
المفعول ، وواقعيا ؛ لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزا ؛ لأنه يجاوز
الفاعل الى المفعول به .

٢ - والفعل اللزيم : هو ما لا يصل الى المفعول به الا بحرف جر ،
أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد واطمأننت على سير العمل ،

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازما . وقاصرا ، وغير متعد ؛ كما يسمى .
متعديا بحرف جر (ا) .

علامة الفعل المتعدى :

وعلمة الفعل المتعدى : ان تتصل به هاء ضمير تعود على غير
المصدر وهى هاء المفعول به ، نحو : الباب اغلقته ، والمال انفقته .
اما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لانها تتصل بالمتعدى
واللازم ، فمثال المتصلة بالمتعدى : الضرب ضربته زيدا ، ومثال المتصلة
باللازم : القيام قمته ، اى . قمت القيام .

عمل المتعدى :

وشأن المتعدى . ان ينصب المفعول به . اذا لم ينب عن فاعله مثل
تدبرت الكتب . ونصرت الحق . فاذا ناب المفعول عن الفاعل . وجب
رفعه كما تقدم نحو : تدبرت الكتب ، ونصرت الحق .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند امن اللبس ، كقولهم :
حرق الثوب المسمار ، ولا ينقاس ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد اشار ابن مالك الى علامة المتعدى ؛ والى نصبه للمفعول ما لم
ينب عن الفاعل . فقال :

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّ أَنْ تَصِلَ (هَا) غَيْرَ مُنْصَرِفِهِ نَحْوُ : عَمِلَ
فَانِصَبْ ، بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبَ
عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعا ثالثا لا يوصف بالمتعدى واللازم وهو
كان الناقصة وأخواتها .

أنواع الفعل المتعدى :

ينقسم المتعدى الى اربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ - ما يتعدى الى مفعول واحد : وهو كثير فى اللغة العربية ،
مثل : ضرب على خالد ، وأضأت المصباح . وسمعت المذيع .

٢ - ما يتعدى الى مفعولين : اصلهما المبتدأ والخبر ، وهو (ظن
واخوتها) وقد تقدمت .

٣ - ما يتعدى الى مفعولين : ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل :
أعطى ، وكسا ، وسأل . تقول أعطيت المحتاج ذرهما ؛ وكسوت الفقير
جبة ، وسألت الله المغفرة .

٤ - ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : كأعلم ورأى . كما تقدم .
تقول : أعلمت محمداً الجو معتدلاً .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدى ، وعلامته أن لا يتصل به هاء الضمير
التي تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التي تعود على
المصدر ، مثل : القيام قمته ، والجلوس جلسته .

أنواع الأفعال اللازمة :

وهناك أفعال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها
وهى أنواع ، منها .

١ - ما دل على سجية وطبيعة . وهى الأفعال الدالة على صفة

(١٥ - توضيح النحو - ج ٢)

تلازم صاحبها - ولا تفارقه الا لسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصر ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وظهر الثوب ، ودنس ، ووسخ ، وقذر .

٣ - ما دل على لون أو عيب مثل : أحمر ، وأخضر ، وعور .

وعمى .

٤ - ما دل على امر عرضي طارئ يزول بزوال سببه ، مثل : مريض زيد ، وارتعشت يده ، وكسل الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ما جاء على وزن : افعلل ؛ مثل : اقشعر البدن ، وأشماز القدام ، واطمان الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : انبعث وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعلئل مثل : اقعنس ؛ وأحرنجم . تقول : اقعنسس الجممل . (اذا لم يستجب لقائده) وأحرن نجمت الابل (تجمعت) وافرثقع ، أى : افترق .

٨ - ما كان مطاوعا لما تعدى لمفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

أما ما كان مطاوعا لما تعدى الى مفعولين : فانه لا يكون لازما . بل يكون متعديا الى مفعول واحد ، مثل : أفهمت عليا المسألة ففهما ، وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هي اشهر انواع الافعال التى يتحتم فيها اللزوم . وقد اشار ابن مالك الى ما سبق من انواع الافعال اللازمة ، فقال :

(١) نهم الرجل ، اشتدت رغبته فى الطعام وملازمته .

ولا زِمَ غير المتعدي ، وَحُتِمَ لزومُ أفعال السجاياء كَتَمَ
 كذا الفعلُ ، والمضاهي افْتَنَسَا وما اقتضى : نطَاقه ، أو دنسا
 أو عَرَضًا ، أو طَاوَعَ المتعدي لواحد كده فامتدا
 تعديّة اللازم . (بحذف حرف الجر) :

تقدم أن الفعل المتعدي يصل الى مفعوله بنفسه ، وإما الفعل اللازم:
 فيصل الى مفعوله بحرف جر : أى يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت
 الى على ، ومررت بزيد . فالكلمات على وزيد ، فى مكان المفعول به ،
 لأنها وقع عليها الذهاب والمرور ، ولكنها ليست مفعولات مباشرة لأن
 الفعل يوصل اليها بواسطة حرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل
 الفعل الى مفعوله بنفسه ، مثل : مررت زيدا .

وحينئذ ينصب المجرور على أنه مفعول به ، أو على نزع
 الخافض (١) .

حرف الجر نوعان : سماعى وقياسى :

١ - فالحذف السماعى : ما كان مقصوراً على السماع من العرب ،
 مثل : ذهبت الشام . والأصل : الى الشام ، ومررت زيدا ؛ وتمرون الديار
 قال الشاعر :

تمرون الديار ، ولم تعوجوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ (٢)

(١) النصب على أنه مفعول به رأى البصريين ، وعلى نزع الخافض رأى
 الكوفيين .

(٢) اللغة ، لم تعوجوا : لم تقيموا ، يقال ، عاج ، بالمكان ، اذ أقام به .
 الاعراب : تمرون ، مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، السديار
 منصوب على نزع الخافض وجملة (ولم تعوجوا) حال ، كلامكم : مبتدأ ، على
 متعلق بحرام الواقع خبراً للمبتدأ .

والشاهد : فى (تمرؤن الديار) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعول به
 بنفسه بعد حذف الجار ، وهو مقصور على السماع .

والأصيل : تمررون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ - الحذف القياسي :

١ - يجوز حذف حرف الجر قياسا مطردا (بالاجماع) مع « أن » و« أن » بشرط : أمن اللبس .

فمثال ذلك مع « أن » « أشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بأنك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا : فنقول «أشهد أن الأمانة .. وسررت أنك ناجح .

ومثال ذلك مع « أن » قولك : عجبت من أن تحضر بهذه السرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا ، فنقول . عجبت أن تحضر ، ومنه قولهم : عجبت أن يبدو « أي : بأن يبدو » أي يعطو الدية (١) فإذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « أن » و« أن » مثل : رغبت في أن تقرأ . الرسالة ، ورغبت في أنك تقرأ . فلا يجوز حذف « في » فلا تقول رغبت أن تقرأ . لاحتمال أن يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : أهو رغبت في أن تقرأ ، أو رغبت عن أن تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ - وقد اختلف النحاة في الحذف مع غير « أن » و« أن » - فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف مع غير « أن » و« أن » بل يقتصر فيه على السماع - وذهب الأخفش إلى أنه .

- يجوز حذف حرف الجر قياسا (مع غيرهما) بشرط : تعيين الحرف ومكان الحذف كقولك : برئت القلم بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

.. (١) الدية : هني التعويض المالى ، الذى يدفعه من ارتكب نوعا معيناً من الجرائم « كقتل النفس خطأ » لياخذ المالكوم الذى وقعت عليه الجريمة .

فنقول . بریت القلم السكين . لتعين الحرف المحذوف وتعين مكانه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قولك : رغبت فى لقاء خالد ، فلا يجوز حذف « فى » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لانه لا يدرى بعد الحذف ، هل الاصل : رغبت فى لقاء خالد ، او رغبت عن لقاءه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجز الحذف ، كقولك : اخترت الفائزين من ابناء الكلية ، فلا يجوز الحذف ، فلا تقول . اخترت الفائزين ابناء الكلية (لحصول اللبس) لانه لا يدرى بعد الحذف ، هل قصدت : اخترت من الفائزين ابناء الكلية ، ام اخترت الفائزين من ابناء الكلية .

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانه ، جائز : (قياساً) عند الاخفش ومن معه ؛ ومذهب الجمهور : انه لا ينقاس الحذف الا مع مع « انّ وانّ » :

محل (انّ وانّ) بعد الحذف :

اختلف النحويون فى محل (انّ وانّ) بعد الحذف .

فذهب الاخفش ؛ الى انهما فى محل جر ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول ، من (انّ) وما بعدها وان والفعل ؛ مجرور بالحرف المحذوف .

وذهب الكسائى ، الى انهما فى محل نصب ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض ، او بالفعل .

وذهب سيحيويه ، الى تجويز الوجهين .

الخلاصة :

أن الفعل اللازم ، يصل إلى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سماعاً ، إذا لم يكن المجرور (أن أن) ، مثل : مررت زيدا ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياساً ، مع (أن أن) بالاجتماع ، بشرط : أمن اللبس وقيل : يجوز أيضاً الحذف إذ تعين الحرف المحذوف ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز في أعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، أن يكون منصوباً على نزع الخافض أو أن يكون مجروراً بالحرف المحذوف .

والى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَعَدٌ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ وَإِنْ حُذِفَ فَالْنَّصَبُ لِلْمَنْجَرِ
نَقْلًا وَفِي (أَنَّ) (وَأَنَّ) يَطْرَدُ مَعَ أَمْنٍ لَبْسٍ كَمَجِبَتْ أَنْ يَدُو

(١) الفعل اللازم يتعدى بأشياء منها :

- ١ - إذا دخلت عليه همزة النقل ، الذى يصير بها الفاعل مفعولاً ، مثل : فرج الحزين ، وأفرجت الحزين .
- ٢ - تضعيف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفترحت المنتصر .
- ٣ - إذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الأدباء وما شيت العلماء .
- ٤ - تحويل الفعل إلى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنتم الهجرة .
- ٥ - تحويل الفعل إلى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت علياً أكرمه أى غلبته فى الكرم .
- ٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) أى : لا تنووا ، فقد عدى تعزم إلى المفعول مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتعدى إلا بعلی .

تقديم أحد المفعولين ، على الآخر فى باب ، اعطى وكما :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد او الى اثنين ، او الى ثلاثة .

١ - فاذا كان متعديا لاثنتين ، ليس اصلهما المبتدا والخبر ، مثل :
(اعطى واخوانها) فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، مثل :
اعطيت السائل قرشا ، فالأصل ان يتقدم (السائل) لأنه فاعل فى المعنى:
لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ،
وقولهم : التبتس من زاركم نسج اليمين ، فمن مفعول أول ، ونسج مفعول
ثان ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنه اللابس فهو الفاعل فى
المعنى ، ونسج اليمين ملبوس .

ومع ان الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، فقد يجوز تقديمه ،
وقد يجب تقديمه وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز أن يتقدم ما هو فاعل فى المعنى ، وان يتأخر . اذا لم
يحدث لبس وضرر فى الأسلوب بتقديمه أو تأخيره ، مثل : اعطيت
السائل قرشا ، واعطيت قرشا السائل ، واعطيت الزائر وردة ؛ واعطيت
وردة الزائر .

٢ - ويجب الأصل . أى يجب أن يتقدم الفاعل فى المعنى : فى
ثلاثة مواضع .

١ - خوف اللبس . مثل : اعطيت زيدا عمرا ، فيجب تقديم
الفاعل فى المعنى (الآخذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . اذا
لو تقدم لا يدرى الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا
ومأخوذا :

٢ - اذا كان المفعول الثانى محصوراً فيه مثل : ما منحت السائل
الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - اذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل : سأعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليتصل بالفعل .

٤ - ويجب ترك الأصل : أى يجب تأخير الفاعل فى المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا فى المعنى فى ثلاثة مواضع .

(أ) اذا كان المفعول الاول : أى الفاعل فى المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثانى ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها . فلا يجوز تقديم (صاحبها) وان كان فاعلا فى المعنى فلا تقول : أعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) اذا كان المفعول الاول : أى الفاعل فى المعنى محصور فيه ، مثل : ما أعطيت الكتاب الا محمداً ، وما كسوت الثوب الا عليا ، لأن المحصور يجب تأخيره .

(ج) اذا كان المفعول الاول : أى الفاعل فى المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثانى ضميرا متصلا ، مثل : القلم اعطيته محمداً :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَمَنْ
مِنْ دُ الْبَسَنَ مِنْ زَادَكُمْ نَسَجَ الْيَمَنِ ،

(١) لعلك تسال عن حكم المفعول الاول اذا كان الفعل يتعدى لمفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصله المبتدأ وتأخير ما أصله الخبر ، وقد يجب الأصل فى المواضع التى فيها تقديم المبتدأ كما اذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمداً خالداً . وقد يجب تأخير الاول : فى المواضع التى يجب فيها تأخير المبتدأ . كما اذا كان مشتملا على ضمير يعود على شئ فى الخبر ، مثل ظننت فى الدار صاحبها ، ويجوز الأمران فيما عدا ذلك . مثل : حسبت محمداً مسافرا ، وحسبت مسافرا محمداً .

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمَوْجِبِ عَرَى وَتَرَكَ ذَا الْأَصْلِيَّ حَتَّى قَدْ يُرَى

حذف المفعول به . أى . حذف الفضلة :

المفعول به ليس ركنا أساسيا فى الجملة ؛ ولذلك قد يستغنى عنه ،
ويسميه النجاة (فضلة) .

والفضلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل .

والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحذف
المفعول به (الفضلة) جوازا ، وقد يمتنع حذفه .

١ - حذف المفعول به جوازا :

يجوز حذف المفعول به (أى يجوز حذف الفضلة) ، إذا لم يضر
حذفه كقولك فى ضربت زيدا . ضربت ، بحذف المفعول به .

وتقول فى : أعطيت محمدا درهما . أعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك فى المثال : أعطيت محمدا ، بحذف المفعول الثانى : ومنه
قوله تعالى : (ولئوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : أعطيت
درهما : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية)
التقدير : والله أعلم . حتى يعطوكم الجزية .

٢ - امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حذف المفعول به (أى يمتنع حذف الفضلة) : إذا حصل
ضرر فى الأسلوب بحذفه : ويشمل ذلك .

١ - أن يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين .

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول به (خالدا) لأنه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف الفصلة (المفعول به) وامتناعه ؛ فقال :

وحذف فضلة أجزء ، إن لم يضُر
كحذف ما سبق جواباً أو محصر

حذف ناصب المفعول به . اى : العامل :

يحذف ناصب المفعول به « اى : العامل » جوازا أو وجوبا .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بان وجدت قرينة تدل عليه ، مثل : من قابلك ؟ فنقول : محمدا ، والتقدير : قابلت محمدا . فحذف قابلت من الجواب ، لدلالة ذكره فى السؤال ، مثل : ماذا حصدت ؟ فتقول : قمحا ، وماذا صنعت ؟ . . خيرا .

٢ - ويجب حذفه : فى ابواب معينة ، منها باب الاشتغال ، مثل : الوالد احترمته والتقدير . احترمت الوالد احترمته فحذف : احترمت وجوبا كما تقدم (١) .

(١) ومنها النداء كيا عبد الله . فان المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبا بتقديره ادعو ، ومنها التحذير باياك واخوانها مثل : اياك الكذب ، والاغراء بالشروط المذكورة فى بابيه ، كما سيأتى ان شاء الله ، مثل الصبر والايمان ، اى الزم الصبر والايمان . ومنها الامثال المسموعة : مثل : احشفا وسوء كيلة ومثل : الكلاب على البقر ، وكذلك ما يشبه الامثال . كقوله تعالى (انتھوا خيرا لكم) .

وقد أشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ،
فقال :

ويحذفُ الناصِبُها إنْ عِلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مِلْتَزَمًا

ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أسئلة وتمارين

١ - افرق بين الفعل المتعدى واللازم ، وبين علامة كل منها مع
التمثيل .

٢ - ما انواع الفعل المتعدى ؟ وما انواع اللازم .

٣ - اذكر أربعة من صيغ الأفعال التى لا تكون الا لازمة : وضعها
فى جمل مفيدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟

٥ - قد يحذف حرف الجر سماعا . او قياسا ، مثل للأول بمثال
واذكر موضعين للحذف القياسى ، موضحا آراء النحاة فى الحذف . ثم
اذكر . محل ان وان ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

وعند لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر
تقلا ، وفى أن وأن يطرد مع أمن لبس كمجبت أن يدو

٧ - باب « اعطى وكسا » ينصب مفعولين ، واحدهما فاعل فى
المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل فى المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى
يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعول به (اى : الفضلة) ومتى يمتنع
ممثلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول به وموضعا
يجوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمريعات

١ - (شهد الله انه لا اله الا هو) وتقول مررت زيدا .

وقال الشاعر :

وما زرت ليلى أن تكون حميدةً إلى ولا دين بها أنا طالبه

بين حكم حذف حرف الجر فى الأمثلة السابقة ؟

٢ - يقال : برئت القلم بالسكين . ورغبت فى لقاء خالد . واخترت
الفائزين من الطلبة . لماذا يجوز حذف حرف الجر فى المثال الأول
ويمتنع حذفه فى الآخرين .

التنازع

أمثلة :

- ١ - اجتهد ونجح الطالب
- ٢ - اشتريت وقرأت الكتاب
- ٣ - حضرو وأكرمت الضيف
- ٤ - أنست وسعدت بالزائر

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اى عاملين » تقدما
وتأخر معمول واحد . وكل من العاملين يطلب ذلك المفعول ، ويتنازع
عليه ؛ فمثلا :

١ - فى المثال الأول : « اجتهد ونجح الطالب » نجد كلا من الفعلين
اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فاذا اخذه
احدهما فأين فاعل الثانى ؟

٢ - وفى المثال الثانى : « اشتريت وقرأت الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا اخذه أحدهما ، فأين مفعول الثانى ؟

٣ - وفى المثال الثالث : حضر وأكرمت الضيف ، نجد الفعل الأول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « أكرمت » يطلبه ليكون مفعولا له ، فمطلب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فإذا اخذه أحدهما ، فأين : معمول الثانى ؟

٤ - وفى المثال الرابع . كل من الفعلين (أنست وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولاً له ، فان اخذه أحدهما ، فأين معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة . ندرك ان كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويقتازع عليه .
ولذا سمى : هذا الأسلوب (أسلوب التنازع) .

: ولعلك تسأل : وما الحكم اذن لو اخذ احد العاملين المعمول به وفاز به .
فتقول : اذا عمل أحدهما فى الاسم الظاهر : عملنا الآخر فى ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : اذا قلت .

.. اجتهد ونجح الطالب ، فلو كان الطالب فاعلا لـ (نجح) عمل الآخر فى ضميره ولو كان (الطالب) فاعلا لاجتهد . عمل الثانى فى ضميره .

ويظهر هذا ، فى المثنى او الجمع فنقول : اجتهد ونجحا أخواك : باعمال الأول فى الظاهر ، والثانى فى ضميره . كما تقول : اجتهدا ونجح أخواك : باعمال الثانى فى الظاهر ، والأول ضميره - وسيأتى لهذا مزيد توضيح .

واليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم أعمال أحد العاملين ؛ وأعمال الآخر . وما يجب مع العامل المهمل . وما يمتنع . الى غير ذلك .

التنازع

تعريفه :

هو : أن يتقدم عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملين (١) .
مثل : اشتريت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشتريت ، وقرأت
يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله .

شروط التنازع :

يشترط في أسلوب التنازع :

١ - أن يتقدم العاملان ويتأخر معمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن
ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلا منهما
قد أخذ مطلوبة .

٢ - كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعلين متصرفين . أو اسمين
يشبهان الفعل في العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم
الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومغيث الضعيف . ومثال
المختلفين ، قوله تعالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع . بين
حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين
جامدين ، كعسى وليس .

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فاكتر » فمثال الثلاثة : قوله ﷺ :
(تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال
في معمولين ، هما دبر - وهو ظرف - وثلاثا وثلاثين - ويعرب مصدرًا
ويعمل الأخير لقرينه .

اعراب اسلوب التنازع : وراى النحاة فى اعمال احد العامل :

لابد ان يستوفى كل عامل فى التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين فى الاسم الظاهر ويعمل الآخر « المهمل » فى ضميره كما سيأتى :

وقد اتفق النحاة « البصريون والكوفيون » على أنه يجوز اعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا فى الاولى منهما : فذهب البصريون ، الى أن الثانى أولى به ، نظيره ، وذهب الكوفيون ، الى أن الأول أولى به لتقدمه :

وقد أشار ابن مالك الى « التنازع » وآراء النحاة فى اعرابه فقال :

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فِي اسْمٍ عَمَلٌ قَبْلَ فَلْيُؤْخَذِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَرِ وَآخِرَةٌ وَعَكْسًا غَيْرُهَا ذَا أُسْرَةٍ

وقوله : ذا اسرة : أى : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون .

حكم الاضمار فى العامل المهمل :

قلنا : انك لو عملت احد العاملين فى الظاهر عملت الآخر « المهمل » : فى ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار فى العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة : يجب فيه الاتيان بالظاهر بدل الضمير - واليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : أى : ذكر ضمير الاسم الظاهر فى العامل المهمل : فى ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

إذا كان مطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعا : « لا يجوز حذفه »
كالفاعل ونائبه ، ففى تلك الحالة : يجب الاضمار فى العامل المهمل سواء
كان هو العامل الأول ، أم الثانى : وذلك كقولك : يحسنان ويسىء
ابنك ، فكل واحد من « يحسن ويسىء » يطلب « ابنك » فاعلا ؛
فإذا عملت الثانى فى الاسم الظاهر ! وجب ان تضر فى الأول فاعله ؛
فتقول : يحسنان ويسىء ابنك ، وإذا عملت الأول ، وجب ان تضر
فى الثانى فاعله ، فتقول : يحسن ويسينان ابنك .

ومثاله : بغى واعتدى عبدك : بأعمال الأول والاضمار فى الثانى؛
فان عملت الثانى ، قلت : بغيا واعتدى عبدك .

فانت ترى : انه وجب الاضمار فى المهمل - أي كان - ولا يجوز
ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابنك . ولا بغى واعتدى
عبدك ، لأن ترك الاضمار يؤدى الى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم
ذكره .

وأجاز الكمائى ذلك - أى : حذف الضمير - بناء على مذهبه ؛
فى جواز حذف الفاعل ؛ وأجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين
معا قد عملا .

والسبب فى اجازتها ذلك « أى فى ترك الاضمار » انهما يمنعان
الاضمار فى الأول عند أعمال الثانى ، فلا تقول عندهما : يحسنان
ويسىء ابنك (١) .

(١) وحجتهم أن الاضمار فى الأول فيه عود الضمير على متأخر لفظا
ورتبة وذلك ممتنع عندهم - وجائز عند الجمهور فى هذا الباب .

وقد أشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وَأَعْمَلُ الْمَهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَارَعَاهُ ، وَالتَّزَمَ مَا التَّزَمَا
كَيْمَحْسَنَانِ وَيُسَيِّءُ ابْنَاكَ وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَا عَبْدَاكَ

وقد ذكر مثالين ففي الأول : اعمل الثانى واضمر فى الاول ، وفى الثانى : العكس .

٢ - الحالة الثانية :

إذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوباً ، لكنه فى الأصل عمدة « أى مرفوعاً ، كمفعولى : - « ظن وأخواتها » فان أصلهما المبتدأ والخبر ، وفى تلك الحالة . يجب الاضمار أى ، ذكر ضمير الظاهر فى العامل المهمل ، سواء كان هو الاول أم الثانى : غاية الأمر ، ان العامل المهمل لو كان هو الاول ، وجب الاضمار مؤخراً ، مثل ظننى وظننت زيدا عالماً ، آياه .

ولو كان العامل المهمل هو الثانى جىء بالضمير متصلاً به أو منفصلاً عنه فتقول ، ظننت وظننته زيدا عالماً ، أو ظننت وظننى آياه زيدا عالماً .

٣ - الحالة الثالثة :

إذا كان مطلوب العامل المهمل - منصوباً ليس عمدة - أو كان مجروراً ، وفى تلك الحالة لا يخلو : أمّا ان يكون العامل المهمل هو الاول أم الثانى .

فان كان المهمل هو الاول : لم يجز فيه الاضمار ، بل يحذف منه الضمير ، فتقول : اكرمت واكرمنى خالد ، ومررت ومر بى خالد ،

(١٦ - توضيح النحو - ج ٢)

بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول . ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمته وأكرمنى خالد ، ولا مررت به ومر بى خالد ، لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعى لاضماره أولا (١) .

وقد جاء فى الشعر ذكر الضمير المنصوب أولا ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت تُرضيه وُبرُضيكَ صاحبُ
جهاراً فكُنْ فى الغيب احفظَ للأهد (٢)
وأَنْغِ أحاديثَ الوشاة ، فقلُما
مبحاً ولُ واشِ غيرَ هجرانِ ذى ودُ

والشاهد فى ترضيه ويرضيك ؛ فالأول يطلب « صاحب » مفعولا .

والثانى يطلبه فاعلا ، فاعمل الثانى : ولم يحذف من الأول ضميره مع أنه فضلة ، والقياس . حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك .

(١) لأنك إن ذكرته أولا - فسوف يعود على متاخر لفظا ورتبتة : وهو فضله يمكن الاستغناء عنه .

(٢) الاعراب : كنت : كان واسمها وهى فعل الشرط ، ترضيه . الجملة خبر كان ، والهاء مفعول به عائدة على صاحب . الواقع فاعلا ليرضيك . والذى تنازعه الفعلان قبله - وجهارا : منصوب على الظرفية أى فى الجهر .

والمعنى : إذا كان بينك وبين أحد صداقة وكلا كئى يحاول الإبقاء عليها فاحفظ سره فى السر والعلن فى حضوره وغيبته ولا تسمع كلام الوشاة فهم لا يريدون إلا القطعية والافساد بين الأصدقاء .

والشاهد فى : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كل منهما (صاحب) فالأول يطلبه مفعولا . والثانى يطلبه فاعلا . وقد عمل فيه الثانى وعمل الأول فى ضميره ولم يحذف الضمير مع أنه فضلة وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور . لأن فيه أضمارا قبل الذكر وهو ممنوع عندهم إلا إذا كان الضمير فاعلا .

وان كان العامل الملهمل هو الثانى : وجب الاضممار ، اى ذكر ضمير المنصوب أو المجرور ، فتقول : اكرمنى واكرمته خالد .

ومرّ بى ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « فى الثانى » فلا تقول اكرمنى واكرمت خالد ولا مر بى ومررت خالد .

وقد جاء فى الشعر . حذف الضمير « فى العامل الثانى » كقول التساعر :

بُهْ كَاظَ يُعِشَى النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ كَحْرًا - شِعَاءُهُ (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاعه » فاعلا ، ولحوا يطلبه مفعولا .

وقد اعمل الأول ، ولم يذكر ضميره فى الثانى ، مع أن حقّه الذكر فالقياس : أن يقول : لمحوه - ولكنه ترك الاضمار شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحالتين السابقتين وهو كون المطلوب منصوبا عمدة أو فضله ، وحكم الاضمار فى ذلك فقال :

وَلَا تَجِءْ مَعَ أَوَّلِ قَدْ أَهْمَلَا بِمَضْمَرٍ لَغَيْرِ رَفَعٍ أَوْ هَلَا
بَلْ حَذَفَهُ الزَّمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ
وَأُخْرِنَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

(١) اللغة والاعراب عكاظ : موضع يمكة ، يعشى من الاعشاء : وهو ضعف البصر . شعاعه : نوره والضمير فيه عائد على السلاح .

بعكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولحو الجملة خبر . وشعاعه ، فاعل يعشى .

والمعنى ان اسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظر اليها .

الخلاصة :

يجب الاضمار فى العامل المهمل . اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا ؛ او نائبة ، او كان منصوبا عمدة : اما ان كان فضلة . منصوبا او مجرورا ، فان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب ذكر الضمير ، وحذفه شاذ - وان كان العامل المهمل هو الاول : وجب حذف الضمير (وامتنع اضماره) (حتى لا يعود على متأخر) وذكره شاذ .

والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الآن : متى يجب ذكر الضمير فى العامل المهمل ومنى يحذف .

وجوب الاظهار فى العامل المهمل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهرا ، اذا لزم من اضماره عدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بأن يكون الفعل المهمل محتاجا الى مفعول به . لا يصح حذفه ، لانه عمده فى الاصل « اى خبر » ، ولا يصح اضماره لاننا لو اضمرناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : اظن - ويظننى اخا - محمدا وعليا أخوين .

فالفعل الاول . (اظن) قد استوفى مفعوليته ، (فمحمدا وعليا) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثانى ، بقى الفعل الثانى (يظننانى) محتاجا الى مفعولين ، فإفاء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتدأ فى الاصل ، فإين مفعوله الثانى ، الذى هو خبر فى الاصل ؟ لا يصح ان

=

والشاهد : فى يعشى ولحوا حيث تنازعا (شعاعه) فاعمل الاول أنه فاعله .

وأضمّر فى الثانى ثم نحذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور . لأن فيه تهية العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب .

تأتى به ضميرا والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميرا مفردا فقلنا ،
أظن - ويظناني آياه - محمداً - وعليا أخوين ، لكان « آياه مطابقا
للمفعول الأول الآياء . فى انهما مفردين ولكنه لا يطابق ما يعود عليه
وهو «أخوين» لانه مفرد . وأخوين ، مثنى : ولا بد من مطابقة المفسر
للمفسر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا . اظن - ويظناني آياهما -
محمداً وعليا أخوين - لكان «آياهما» مطابقا لمرجعه أى لمفسره ولكنه
لا يطابق المفعول الأول «الآياء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لان «آياهما»
مثنى . والآياء مفرد . ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ .

فلما اوقع مجيء الضمير فى خطأ ، حيث تعذرت معه المطابقة ،
وجب الاظهار . فتقول : اظن - ويظناني آيا - محمداً وعليا ، أخوين .

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لان كلا من العاملين
عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين .

واختار الكوفيون : الاضمار مراعىا جانب الخبر عنه ، فتقول :
اظن ويظناني آياه ، محمداً وعليا أخوين ، وأجازوا الحذف ؛ فتقول
اظن : ويظناني ، محمداً وعليا أخوين .

وقد اشار ابن مالك الى هذه الحالة فقال :

وأظهر إن يكن ضميراً خبراً إغير ما يطابق المفسراً
نحو : أظن وبظناني آيا زيدا وعمرا أخوين فى الرخا

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف التنازع ، وبين شرط العامل فى باب التنازع ، وشرط المتنازع فيه .
- ٢ - ما الذى يجب اضماره فى العامل المهمل ؟ وما الذى يمنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الاضمار .
- ٣ - اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير فى العامل المهمل ، ومثالا لوجوب حذفه ، مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - ما الحالة التى يجب فيها الاظهار بدل الاضمار فى العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمارين

- (١) بين فيما يأتى المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما فى التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .
وقف وتكلم الخطيب - أعبد وأخاف الله - « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » - المخلص اكرمه وأحسن واليه صديقه .
- اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا فى كل ما يهم ويسعد أبناء العروبة ، فاللهم قو وثبت ايمانهم . ووفق واهدهم لما فيه الخير والرشاد .
- (ب) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الأول ، واهمل الثانى ، واعط كلا ما يستحقه .
شربوا وتمهل العاطشون - شربن وتمهلت العاطشات - نجحا وفاز اخواك .
- (ج) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الثانى ، وغير ما يلزم مع التوجيه : استعنت واستعان على بمحمد .

المفعول المطلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على أمرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففي مثل :
رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على أمرين ، أحدهما الرجوع ، وهو
الحدث (١) .

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولذا
يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى .

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن
الحال أو الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع .

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولذا
يسمى ، فعل الأمر .

فكل فعل اذن ؛ يدل على أمرين ، الحدث ، والزمن الذى وقع
فيه الحدث ، ولو اتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجوعا
أو فهما ، لوجدت المصدر يدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن .

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون
التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان معا .

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على أحد الشيئين
الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن .

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل
رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح
فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسمى مصدرا .
لانه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع .

والمصدر يصلح الأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدأ وفاعلا ، ومفعولا به ، وقد يأتى المصدر منصوبا فى الجملة لغرض من الاغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كما سيأتى عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : اشار ابن مالك بقوله :

المصدر اسمٌ ماسٍوى الزمانِ من مذأولى الفعل كأمن من أمن

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فإنه أحد مدلولى الفعل ، أمن .

المفعول المطلق :

هو : المصدر ؛ المنصب ، توكيدا لعامله ، أو بيانا لنوعه ، أو بيانا لعدده ، فالمؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ واللبين لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رسما جميلا .

واللبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لأنه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون أن ينقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقية المفاعيل ، فإنها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، أو المفعول فيه أو المفعول معه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على أنه مفعول مطلق ، ينصبه : أحد أمور ثلاثة :

١ - مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شديدا
فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، ونصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ - الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيماً ، ف (فرحاً) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليماً) .

٣ - الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : أنا مخلص لك اخلاصاً شديداً ، فاخلاصاً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، أنا مضروب ضرباً خفيفاً ، فضرباً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : أي المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، أو فعل أو وصف ، كما تقدم في الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ أم العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

ونذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، أصل برأسه ، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يدل على شيء واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

أو نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد أشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه أصلا للمفعول على الراجح ، فقال .

مثله أَوْفَعْلٍ أَوْ وَصَفٍ نُصِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتِخِبَ

انواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجد انه ينقسم بحسب ما يدل عليه الى ثلاثة أنواع ، هى :

- ١ - أن يكون مؤكدا لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليما » .
- ٢ - أن يكون مبينا للنوع ؛ مثل . « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » ؛ ومثل : سرت سيرة العقلاء .

- ٣ - أن يكون مبينا للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، أو ضربته ضربتين أو ضربات (٢) :

وقت أشار ابن مالك الى ما تقدم من انواع المفعول المطلق فقال :

توكيدا ، أو نوعا يُبين أو عددا كسرتُ سَيرَتَيْنِ سَيرَ ذى رشد

الخلاصة :

- ١ - أن المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ أو فعل ، أو وصف .

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكدا لعامله أيضا .
فائدة المصدر الأساسية : التوكيد فى جميع الأحوال : ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين أن المصدر أصل المشتقات كلها ، وهو أرجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، أو مبينا للنوع . أو للعدد ، كما تقدم .

ما ينبو عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينبو عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » ، ومثل ، احسن الى انصديق بعض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هذه المعاملة ، واكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هذا الشرط ليس بلازم . لأن سيويه قد مثل بقوله : ظننت ذلك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذلك اشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « اخلصته لمن احبه » فالضمير فى « اخلصته » عائد على المصدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا اعذبه) عائد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا اعذب العذاب .

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة او ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محل نصب مفعولا مطلقا .

٤ - عدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى :
(فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ - آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ أو ضربته سوطا ، بمعنى
ضربته بأداة تسمى العصا ؛ أو السوط ، والأصل . ضربته ضرب سوط
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة رأسا ،
وسقيت العطشان كوبا :

٦ - مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسا ، وافرح جذلا ،
فالجلوس : مرادف للعود . والجذل : مرادف للفرح . ويعرب كل
منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ - اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل :
أعطيته عطاء : فعطاء : اسم مصدر لأعطى : أما المصدر الأصلى : فهو ،
الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) : فنباتا .
اسم مصدر : والمصدر الأصلى انبأنا (١) .

تلك هى أشهر الأشياء التى تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص
كلها فى شئ واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد أشار الى
ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوب عنه ما عليه دلّ كجدّ كلّ الجّد وافرح الجذلّ

الخلاصة :

ينوب عن المصدر . فينصب على انه مفعول مطلق ، ما يأتى :

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء أخرى منها ما يدل على نوع المصدر
مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقرى ، وهو الرجوع الى الخلف ، ومنها :
صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القبط مشية
الأسد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سوء .

١ - كل وبعض - مضافين الى المصدر . ضمير المصدر - الاشارة اليه - عدده ، آله - مرادفه - اسم المصدر منه ، والامثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعه :

(ا) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب افراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، واشرقت الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع .

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحو : ضربته ضربتين ، وضربات .

(ج) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انه يجوز تثنيته وجمعه : اذا اختلفت انواعه ، مثل : سلكت سلوكى العاقل ، الشدة حينما واللين حينما آخر ، وكقولهم : سرت سبرى زيد الســــريع والبطىء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنون) .

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا ، بل يقتصر فى ذلك على السماع من العرب .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

وَمَا تَوَكِّدْ فَوُحْدَ أَبَدَاً وَتَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرُهُ وَأَفْرَدَاً

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك (١) .

(١) لأن الحذف مبنى على الاختصار : والتأكيد مبنى على الذكر والتطويل فيتنافيان .

٢ - أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليك مواضع كل .

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كان يقع جوابا لسؤال ، أو غير ذلك .

١ - فمثال حذف عامل المبين للنوع . ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب . انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقدام من سفر : قدوما مباركا ، وللقدام من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جوازا .

٢ - ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا ان تقول . ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العامل .

أما : مواضع حذف العامل وجوبا ، فسندكرها بعد البحث فى المسألة الآتية :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنه قائم مقامه (كما سيأتى) .

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامله . أم لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا .

١) الدليل مع الجواب . هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسمى دليل ذكرى . . ويسمى غيره دليل حالى .

١ - فيرى بعض النجاة ، ان مثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا » ، وهذا الرأي ، فيه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ - الرأي الثانى (وهو الصحيح) ان مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك أمران .

الأول : انه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوّض ، ولا شيء من المؤكّدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : ان المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمله بالاجماع ، اما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيدا ، ففى شمله خلاف .

١ - قيل انه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب به وقيل : انه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف .

وعلى القول : انه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن الضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معناه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكون « ضربا » نائبا عن « ضرب فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم - من امتناع حذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقال :

وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لا بأس منسغ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البديل واللبديل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى : ، ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فـعلـة الخبرى
ويسمى : المصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر
المراد به الأمر ، أو النهى ؛ أو الدعاء ، أو التوبيخ :

فمثال الأمر . قول المعلم لتلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى :
قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف
وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثلة : قولك : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول
الشاعر :-

يمرون بالله هنا خفافا عيابهم ويرجعن من دارين يمر الحقائق
على حين ألهى الناس جل أمورهم فنذلا زريق المال نذل الثعالب^(١)

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد .
موضع معروف بنجد لبنى تميم عيابهم . جمع عيبية . وهى وعاء الزاد
والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب .
بجر : جميع بجراء ، وهى الممتلئة ، الحقائق . جمع حقبة ، وهى العببة .
ألهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو
فيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا
ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتأويل
بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لإضافته لجملة (ألهى)
وبالكسر على الأعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى خذف
منه حرف النداء المال مفعول به ، نذل ، أو بفعل محذوف ، أى : أخطف
المال نذل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء اللصوص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التى يضعون
فيها المسروقات خفيفة لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلئة ،

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المال ، وأجاز ابن مالك : أن يكون مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه أن جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وإن جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل - صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا - ولهذا كان الأصح في (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء .

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتًا لا تكلم ، أى : اسكت سكوتًا ولا تتكلم تكلمًا ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية .

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعد فعودا ، فالأول للآمر ، والثانى للنهى .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندي : يارب اننا مقدمون

==

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالغلب . والغالب يضرب بها المثل . فى سرعة الخطف ، والشاهد . فى قوله : فدلا . حيث ناب مناب، فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

عنى حرب العدو المعتدى ، فنصروا عبادك المخلصين ، وهلا كالللمعتدين ،
أى : فأنصروا عبادك المخلصين وأهلك المعتدين ، ومثله . سقيا لك (١) ،
أى سقائك الله ، فالمصدر . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

ومثال التوبيخ أى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ .
أبخلأ وأنت غنى ؟ أى : أتبخل وأنت غنى ؟ ومثله أتتوانيا عن الصلاة ،
وقد علاك الشيب ؟ أى أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر :
مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذف حتم مع آت بدلا من فعله كندلا الذى كاندلا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف
عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقى
قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة
حمدا وشكرا ، لا كفرا ، أى : أحمد الله حمدا ، وأشكره شكرا ، ولا
أكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على أمر :

افعل وكرامة ، أى : افعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتنال :

(١) المصدر : هنا . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا . وكلمة لك : خبر
لمبتدأ محذوف أى : الدعاء أيها المخاطب لك لأن المعنى . أسق يارب . الدعاء لك
ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لئلا يفسد المعنى . اذ يكون أسق
يارب لك : وهذا فاسد ، لأن المسقى ليس مطلوبا لله .

سمعا وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر فى كل ما سبق (او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر فى الدلالة على معناه .

الموضع الثانى :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكاوى •
فما رفضا واما قبولا ، فرضا وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذوف
وجوبا والتقدير : قاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه
قوله تعالى : « حتى اذا اتخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما
فداء » فمننا وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير
وانله أعلم فاما تمنون منا واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا لِنَفْصِيلِ كَلِمَاتِنَا عَامِلَةٌ بِحَذْفِ حَيْثُ مَعْنَاً

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن
اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ،
فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ،
والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف
(يسير) وجوبا ، لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذف (يسير)
وان شئت صرحت به .

كَذَا مَكْرَرٌ وَذُو حَصْنٍ وَرَدَّ نَائِبَ فِيلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنْدَ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه أو لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتل غير ، نحو : له
على الف اعترافا ، فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا
والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة
السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتل غيره .

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتل معناه وتحتل
غيره ، فاذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو . أنت ابنى حقا ، فحقا .
مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير . أحقه حقا ، وسمى
موكدا لغيره ؛ لان الجملة التى قبله وهى (أنت ابنى) تصلح له ولغيره ،
لأنها تحتل أن تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وأن تكون مجازا ،
على معنى . أنت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال :
حقا - صارت الجملة نصا فى أن المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال
المجاز .

وقد اشار ابن مالك الى هذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مؤكداً لنفسه ، أو غيره ، فالمبتدأ
نحو (له على ألف عرفا) والثانى كـ ابني أنت حقا صرفا

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط أن يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن أمثلة ذلك . للمغنى صوت صوت البلب ، ولهذا بكاء بكاء الثكلى ، فبكاء الثكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الثكلى .

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل :
صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الثكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ،
مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الثكلى .
والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله .

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةٍ كَ (لِي بَكَاءُ بُكَاءِ ذَاتِ عَضَلَةٍ)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، أى : بكاء من أصابته داهية .

الخلاصة :

١ - يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا اذا دل عليه دليل .

٢ - ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :
(١) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، أو النهى ،
أو الدعاء ، أو التوبيخ ، مثل : سكوتنا لا تكلمنا (وهذا الموضع قياسى) .

(ب) أو كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ - اذا كان المصدر تفصيلىا ، مثل :: انظر الى شكوى فامسا
رفضاً واما قبولاً .

(ج) واذا كان المصدر مكرراً ، او محصوراً ، مثل : انت سيرا
سيرا ، وانما انت سيرا .

ج - او كان المصدر مؤكداً لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا .
د - او كان المصدر دالاً على تشبيهه ، مثل : للمغنى صوت صوت
البعلبل ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر .
- ٢ - ما أنواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع .
- ٣ - بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل .
- ٤ - ما الذى يذوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة انواع
منها .
- ٥ - هل يجوز تثنية المصدر او جمعة ؟ وضح ما تقول .
- ٦ - متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟
مع التمثيل للحذف مع المصدر الطلبى بثلاثة انواع وبأخرى للحذف
مع المصدر الخبرى .
- ٧ - اشرح قول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لدليل متسع
- ٨ - عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل .
- ٩ - مثل لما يأتى .
مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة .

تمرينات

١ - بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتي:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة الاعجاب ،
قرأت الكتاب قراءتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيما
يقول. نظرة فاحصة ، ولو أنه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك
الاندفاع ، لآثني عليه سامعوه ثناء عظما (ولا تبسطها كل البسط فنقعده
ملعوما محسورا) .

٢ - بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتي ، مع
التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جزعا ، وسمعا وطاعة ،
أسرا أم شفاهة وانت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء
أخرى : فاما مشيا في الحقول ، واما امتعاعا للاذاعة ؛ واما عملا يدويا .

٣ - للمغنى صوت صوت البلب - هذا صوت صوت البلب ،
ماذ حذف عامل المصدر في المثال الأول وجوبا ، دون الثاني ؟

٤ - أعرب ما تحته خط في البيت الآتي .

وقد يجمع الله الشيتيتين بعدما يظنان كل الظنّ أن لا تلاقيا

المفعول له

ويسمى : المفعول لأجله ، ومن أجله ، وهو أقرب المفعولات الى
المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله .

تعريفه :

هو المصدر المفهم علة (أى : المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله
في الوقت وفي الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تأديبا ، فتأديبا ،

مصدر ، هو مفهوم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك : أن يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك) ؟ وهو مشارك لعامة وهو (ضرب) فى الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له فى الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضا .

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا .) مفعول لأجله لأنه مصدر ، ومفهوم للتعليل ؛ أى : للسبب لأنه يصح ان يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولم جددت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) فى الفاعل وفى الوقت .

شروط المفعول له :

يشترط فى المفعول له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط .

١ - أن يكون مصدرا ، وأن يكون علة لما قبله ، متحددا مع فاعله فى الوقت ، وفى الفاعل :

حكم جر المفعول له :

إذا استوفى المصدر تلك الشروط الأربعة ، جاز أن ينصب وجاز أن يجزى بحرف من عروف الجر التى تفيد التعليل ، فنقول : ضربت ابنى تأديبا ، أو للتأديب (١) وزرت المريض اطمئنانا أو للطمئنان .

— فإذا فقد — أى أفاد العلة (٢) : شرطا من هذه الشروط : وجب

(١) — لكن عند جره : لا يعرب منعولا لأجله ، وإنما يعرب جارا ومجرورا معلقا بعامله . على الرغم من استيفائه الشروط . وعلى الرغم أن معناه فى حالتى الانصب والجر لا يختلف .

(٢) — أما المصدر الذى لا يفتقر إلى علة : عبادت الله عبادة : فلا يجزى بحرف جر التعليل ، فما مصدر تنفاد : لأنه مفعول مؤكد لعامله .

جره بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، وهى . اللام ومن ،
والباء ، فى (١) .

فمثال : ما فقد المصدرية : قولك ، سافرت للمال ، وعدت لاولادى ،
فالمال والاولاد : ليسوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن
ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت ، قولك : جئت اليوم للاكرام غدا ؛
ومثال ما لم يتحد مع عامله فى المفاعل : قولك : حضر محمد لاكمر خالد
له ، وزعم قوم انه لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا
للعلة ، ولا يشترط اتحاد مع عامله فى الوقت ولا فى المفاعل ، فجوزوا
نصب (الكرام) فى المثالين السابقين (٢) .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

ينصبُ مفعولا له المصدر، إنْ أبان تعليلا، كَجَد شُكْرًا وَدِنْ
وهو بما يعمل فيه مُتَّحِدٌ وقتا وفاعلا، وإن شرطاً فقدْ
فاجره بالحروف؛ وإيسر يمتنع مع الشروط، كَلَزُهُذا فَنَمِيعْ

وقوله : جد شكرا ، ودن : أى ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول
لأجله للعلم به :

أحوال المفعول لأجله وحكم كل حالة :

المفعول له : المستكمل للشروط السابقة . له ثلاثة أحوال :

١ - أن يكون مجردا من (ال) والاضافة .

(١) ومن أمثلة « فى » التى للتعليل : قوله عليه السلام « دخلت امرأة
النار فى هرة حبستها » أى : بسبب هرة ، ومن أمثلة « الباء » قوله تعالى
« فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم » ، أى : بسبب
ظلم ومثال « من » التى للتعليل قوله تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من أطلاق)
أى بسبب إطلاق .

(٢) لعلم استدلوا بقوله تعالى : (وهو الذى يريكم البرق ضوفا
وطمعا) « فخوفا وطمعا » مفعول لأجله مع عدم الاتحاد فى المفاعل .

٢ - وأن يكون مضافا .

٣ - وأن يكون محلى بالآلف واللام ، وكلها يجوز ان تنصب ، وان تجر بحرف التعليل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (ال) والاضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابني تناديبا ، ويجوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابني لتأديب .

وزعم بعض النحاة . انه لا يجوز جره :

والمقترن بالآلف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فقولك : ضربت ابني لتأديب ، أكثر من : ضربت ابني التأديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، أكثر من قولك . اجلس بين الأصدقاء الصلح .

ومما جاء منصوبا - من المقرون بال - قول الشاعر :

لا أقعد الجُبْنَ عن الهِيَجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ (١)

أى : لا أقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشاعر :

قَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَتُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسًا تَأَوَّرَ كِبَانًا (٢)

(١) اللغة : الهيجاء : الحرب . زمر . جماعات : جمع زمرة . الاعراب : لا : نافية ، أقعد : مضارع والفاعل مستتر . الجبن : مفعول له ، عن الهيجاء : متعلق بأقعد ، زمر : فاعل توالى . والشاهد : فى لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولا له مقترنا بالآلف واللام ، ونصب على قلة .

(٢) اللغة : شتوا : فرقوا أنفسهم لأجل الاغارة ، والاغارة ، الهجوم على العدو .

الاعراب : ليت : حشرتمنى ونصب ، لى : خبرها . قوما : اسمها ، بهم : متعلق بمحذوف حال من « قوما » : اذا ركبوا شرط وفعله . وشنوا : جواب الشرط . الاغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من الواو فى « شنوا » وركباناً : معطوف عليه .

والشاهد : فى (الاغارة) حيث جاء مفعولا لأجله . منصوبا مع انه مقترن مقترن (بال) والأكثر فيه الجر .

أى : شنوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ، تقول :
ضربت ابنى تأديبه ، أو لتأديبه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى :
(يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) ومنه قول
الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكريما (١)

فادخاره : مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف ، أما تكريما ،
فمفعول لأجله منصوب : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد اشار ابن مالك الى أنواع المفعول لأجله ، وبين درجة النصب
والجر فى كل نوع ، فقال :

وقل أن يصحبها الجر والمكسُ سٌ فى مصحوب (أل) وأنشدوا
لا أنعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالى زمرُ الأعداء

والضمير فى : (يصحبها) لحروف الجر ، أى قليل فى المجرد
أن يجر ، وكثير فى المقترن بأل أن يجر ، وقد جاء النصب كما فى
البيت .

الخلاصة :

المفعول لأجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله فى

(١) عوراء : هى الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحى منه - فهو عورة ،
ادخاره : استبقاء لمودته .

والاعراب : عوراء مفعول اغفر ، والكريم : مضاف اليه ، ادخاره :
مفعول لأجله ، مضاف الى الضمير . تكريما : مفعول لأجله .

والشاهد : فى (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله ، وهو مضاف ، ونصبه
وجره سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريما) فهو مفعول لأجله مجرّد ، ومن
هذا نعلم أن المفعول لأجله يأتى معرفة ، وذكره .

النوقت والفاعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصبه أربعة شروط كما عرفت فإذا فقد شرط ، من تلك الشروط. تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والاكثر فى المجرى أن يكون منصوباً . والاكثر فى المقترن بال أن يكون مجروراً بحرف تعليل ، أما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء . والامثلة والتفصيل قد تقدم .

أسئلة وتمارين

١ - عرف المفعول لأجله ، ثم بين الشروط اللازمة لجواز نصبه ، ومتى يجب جره بحرف تعليل ، مع التمثيل .

٢ - اذكر أحوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل .

تطبيقات

س : بين فيما يأتى : المفعول لأجله ونوعه ؛ وحكمه من حيث النصب أو الجر ، أو جواز الأرين : لازمت البيت استجماما ، وأسعى بين المنخاصمين التوفيق ، والتحفظ فى كلامى خشية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبة فى سد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول الى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من أحد أو خوف الاخفاق : فالحياة عمل وجهاد ، ومن قصر فى عمله كسلا بكى فى غده ندما .

٢ - أعرب البيت الآتى :

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفا

تعريفه :

الظرف : أى ، المفعول فيه . اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معزى (فى) باطراد ، فهو ينقسم : الى زمان وإلى مكان .

مثل : جلست هنا الزمنا ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمنا : ظرف زمان ، وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى ؛ جلست فى هذا الموضع فى الزمن .

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، ويمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى خرجت فى الصباح ، ومشيت فى يمين الطريق .

فالشرط اذن فى الظرف : أن يكون متضمنا معنى (فى) باطراد فاذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (فى) لم يكن ظرفا ، ويشمل ذلك أن يقع الزمان أو المكان ، مبتدأ ، أو خبرا ؛ أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا بحرف ، فلا يسمى شئ من هذا ظرفا .

مثل : يوم الجمعة يوم مبارك ؛ والدار دار واسعة ، فكل من يوم ، و «دار» استعمل مبتدأ وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان (فيوم) فاعل للفعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، واحببت مجلس والدى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان . واستعمل كل منهما مفعولا به ، وليس ظرفا .

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب : فنستعمل الزمان والمكان مجرورا (بـ) وليس ظرفا ؛ (على أن فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا) .

ومن هذا تعلم : أن اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، أو خبرا ، أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لانه فى تلك الأحوال لا يتضمن معنى (فى) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (فى) بغير اطراد ، نحو : دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت للشام . فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (فى) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (فى) ليس باطراد (١) لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع غير ذلك الأفعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، وأقمت الشام ، بل يتعين ذكر (فى) معها لأن هذه أسماء مكان مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (فى) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) فى قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظرفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (فى) باطراد وهذه متضمنة معنى (فى) لا باطراد ، واعرابها : منصوبة على التشبيه بالمفعول به وهذا رأى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى (فى) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (فى) فكذاك ما أشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد أشار ابن مالك الى التعريف السابق للظرف فقال :

الظرفُ : وقتٌ أو مكانٌ ضمنا

(فى) باطراد كنهنا امكث ازمنا

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى (فى) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحا : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحا ، أو سافرت صباحا ، أو قابلتك صباحا : لبقيت كلمة صباحا ، بمعنى (فى) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، فى الاسئلة فتكون بمعنى (فى) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليست بمعنى (فى) باطراد لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع سائر الأفعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، أنها تعرب ظرفا ، وقائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل

عامل النصب فى الظرف :

حكم الظرف النصب ، زمانا او مكانا . والناصب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ - المصدر ، مثل : المشى صباحا مفيد ، فصباحا : ظرف والناصب له المصدر (مشى) ومثل : اكرامك زيـدا يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، فيوم وامام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (اكرام) .

٢ - الفعل ، مثل : قابلت محمدا يوم الخميس عند شاطئ النيل ؛ (فيوم وعند) ظرفان . والناصب لهما الفعل (قابل) .

٣ - الوصف ، مثل : انا حاضر غدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والناصب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (أى ناصب الظرف) : اما مذكور كما مثلنا ، او محذوف جوازا او وجوبيا .

١ - حذف العامل جوازا :

ويحذف عامل الظرف جوازا : اذا دل عليه دليل ، كان يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وان يقال لك : كم ميلا مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

==

فيه اعراب ثالث : هو أن يكون مفعولا به ، وقيل منصوبة على نزع الخافض والاختلاصة أن فى نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (أى : فى الظرف) .
فمثلا : خرجت صباحا ومشيت ساعة : الخروج واقع فى الصباح والمشي واقع فى الساعة ، والذى دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ - ويحذف عامل النصب فى الظرف وجوبا فيما يأتى :

(أ) اذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق الغصن .
(ب) اذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار أمامك ، ومحمد عندك . ومنه : ظننت محمدا عندك (لأن) الظرف (عندك) خير فى فى الأكل .

(ج) اذا وقع الظرف حالا ، مثل : رايت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدا عندك .

(د) اذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء الذى عندك ؛ وشاهدت التى معك .

(هـ) اذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيه صديقى (١) .

بم يقدر العامل المحذوف فى المواضع السابقة ؟

والعامل المحذوف فى الثلاثة الاولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛ يجوز أن يقدر اسما (بمعنى : مستقر) أو فعلا (بمعنى : استقر) أما فى الصلة : فيجب تقدير العامل المحذوف فعلا (بمعنى : استقر) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة ، والفعل مع فاعله المحذوف جملة - ويقدر فى المشتغل عنه بما يناسب المفسر الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر فى المثال (السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد أشار ابن مالك الى عامل النصب فى الظرف ، والى حذفه فقال :

فانصبه بالواقع فيه : مظهرا كان ، وإلا فانوه مُقدِّرا

الخلاصة :

١ - العامل فى المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، أو الفعل ، أو الوصف :

(١) وهناك موضع سادس ، لحذف العامل وجوبا ، وهو أن يكون الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الآن ، أى كان ذلك حينئذ واسمع الآن فناصب (حيب) عامل ، وناصب (الآن) عامل آخر قهما فى جملتين .

٢ - والعامل يكون مذكورا ومحذوفا ، فيحذف جوازها اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا أو صفة حالا أو صلة أو مشغولا عنه ، أو مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :

ينصب على الظرفية . ما يأتي :

١ - اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا .
أى : سواء كان مبهما أم مختصا .

والمراد بالبهيم . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت ولحظة . تقول : سرت حيناً ، ووقعت مدة ، وتمتعت وقتاً ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء أكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معروفاً بالعلمية ، مثل صمت رمضان أو بالاضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معروفاً (بال) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المحدودة ، مثل : سرت يوماً : أو يومين . والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوماً جميلاً .

٢ - اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية إلا نوعان : الأول البهيم ، والثانى : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذى سنذكره .

(١) كقولك لمن يذكر أمراً قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذا وأسمع الآن : فناصب حين « عامل وناصب الآن عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع من جديد .

(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظروف المبهمة ، اذا أريد بهما مطلق زمن أما اللحظة المقدرة بطريقة عين والساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المختصة .

(٣) لا دخل فى التعريب والتنكير : فى البهيم والمختص .

١ - فالمكان المبهم . ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١) ، ويشمل الجهات والمقادير :

(١) فالجهات الست : فوق - وتحت ويمين - وشمال - وأمام - وخلف - تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامه .
(ب) والمقادير : نحو - ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة باع) (٢) .

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على الظرفية .

وأما - المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية . بل يتعين جره ، كما سيأتى :

٢ - وما صيغ من المصدر على وزن مفعّل ، مثل : مجلس الأمير ، رمقده وموقفه ؛ ويشترط لنصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو : جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب .

فلو كان عامله من غير لفظه . لا ينصب على الظرفية ، بل يتعين جره بفى ، مثل : قعدت فى مجلس الأمير . ووقفت فى مقعده ، وجلست فى مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيد ، الا شذوذا - ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذا ، ولا يقاس عليها ، ومنها قولهم : هو منى مقعد القابلة « أى الداية » (٣) ومقعد الازار ، وهو منى مزجر الكلب (٤) ومناطق الثريا (٥) ومعنى

(١) أى : ليس له شكل مخصوص ، ولا بدء ونهاية مضبوطة من جوانبه ونواحيه .

(٢) الغلوة ، مائة باع ، وقيل : ثلثمائة ذراع والميل . عشر غلوات : أى ألف باع ، والفرسخ ، ثلاثة أميال ، أى ثلاثة آلاف باع . الخ .

(٣) أى قريب منى كقرب مكان قعود القابلة (الداية) من المرأة عند ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقده .

(٤) أى : فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان زجر الكلب من زاجره ، بريد الذم .

(٥) أى : هو فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا - أى تعلقها - من الناظر إليها : يريد المدح ، أى أنه لا يدرك فى الشرف والرفعة كما لا يدرك مكان الثريا .

- أما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وإن كانت معلومة المقدار ، فهي مجهولة الصفة لأن محلها غير معلوم ، وذهب الاستاذ أبو على الشلو بين : أنها ليست من الظروف المبهمة ، لأنها معلومة المقدار (وأما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهما ، مثل : جلست مجلسا ، ويكون مختصا ، مثا : جلست مجلس الأمير .

وظاهر كلام ابن مالك أيضا : أن « مرمى » مشتق من الفعل «رمى» وليس هذا على مذهب البصريين ، فإن مذهبهم : أنه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانيا : علمت أن ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود محصورة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وأنه لا ينتصب على الظرفية - ولكن أعلم أنه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب في اسم المكان المختص .

الاولى : أن يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » أو « سكن » أو « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : أن يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهب الشام ، وقد اختلف الناس فى توجيه النصب فى مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) ف قيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل : منصوبة على اسقاط حرف الجر ، والاصل دخلت فى الدار فحذف حرف الجر ، فانصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به (١) .

(١) وذلك بناء على أن الفعل قاصر أى : لازم فأجرى الفعل القاصر سجرى المنعدي . وهناك مذهب رابع ، وهو أنها مفعول به حقيقة ، لأن دخل ونحوه منعدي بنفسه تارة وبالحرف اخرى ، وكثرة الامرين فيه تدل على أن كل منهما أصل .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بأن يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا أو مفعولا به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان : فان كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة ، وجلست مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك .
يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ،
ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان
النفاق .

هانت ترى : ان الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا .
واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان - هو : ما لا يستعمل الا ظرفا ، أو شبهه .

فمثال ما لا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا اريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : أزورك سحر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكقوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست فوق الكرسي ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، اما (فوق) فالصواب أنها: مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم

المثاليين الأولين : أنه قريب ، ومعنى الأخيرين . أنه بعيد ، ووجه
شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ،
ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذاً ، ولا يقاس عليه
خلافاً للكسائي ، وكان القياس فى الأمثلة الجربى فيقال : هو منى فى
مقعد القابلة ، وفى مقعد الأزار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ،
ولكن نصب شذوذاً (١) .

وقد أشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية
فقال :

وَكُلُّ وَهْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهِمًا
نَحْوُ الْجِهَاتِ . وَالْمَقَادِيرِ ، وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَرَمَى مِنْ رَمَى

ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقْيَاسٍ أَنْ يَقَعُ ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتِمَاعُ
الْخِلَاصَةِ :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان
مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان . المبهم كالجهات
الست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعول ، بشرط أن
يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلسا آخرى - وما ورد منصوبا
بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ملاحظات :

اولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميل ، وما
صيغ من المصدر . كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والنحقيق أن
فيها خلافا وتفصيلا :

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فادا
ذكر أو قدر العامل من لفظة . كان نصبها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان
يقال زجر مزجر الكلب . وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا . الخ .

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند . ولدن . والمراد يشبه الظرفية أن يستعمل مجرورا بمن .

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك ، وتقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : سأقصد الحدائق لدن انصبح الى الضحى ثم أعود من لدنها : ومن استعمالها شبه ظرف قوله تعالى : « فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال :

وما يُرى ظرفاً وغيرَ ظرف فذلك ذو تصرفٍ في العرفِ
وغيرُ ذي التصرف : الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

الخلاصة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل : سحر وفوق ، وعند ولدن .

السقف من فوقهم » ومن الظروف التي تلزم النصب على الظرفية ، (قط وعرض) ظرفين للزمان الاول للماضي ، والثاني للمستقبل ، ولا يستعملان الا بعد نفي أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشيء - اذا قطعته ، وعوض ، مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله فذا : عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، اما (عوض) فتبنى على الحركات الثلاث اذا لم تضاف فان اضيفت اعربت .

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية . بينا وبينما ، وظروف المركبة ، مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : ازورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، أى مكانه .

نبيابة المصدر عن الظرف :

١ - ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيد ، والأصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» وأقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب أعرابه وهو النصب على الظرفية .

ولا ينقاس ذلك فى ظرف المكان ، فلا تقول : آتيتك جلوس زيد ، ترييد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتـك صلاة العصر ، وآتيتك طنوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخروج زيد ، والأصل فى الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فأعرب أعرابه وهو النصب على الظرفية .

ونبيابة المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى فى كل مصدر (١) .

-
- (١) هناك أشياء أخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :
- ١ - أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت، ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .
 - ما دل على كلية أحدهما أو جزئيته . ككل وجميع ، وبعض ونصف . مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .
 - ٣ - ما كان مفعلا لأحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى السدار .
 - ٤ - الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنصبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (فى) نحو : أحقا أنك ذاهب فاحقبا ، متعوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وإنك ذاهب ، فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والأصل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره . (حق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك فاعله .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد يَنُوبُ عن مكانٍ مُصدِرُ وذلك في ظَرْفِ الزمانِ يَكْثُرُ

الخلاصة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والامثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمارين

١ - ما المفعول فيه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف ؟

٢ - متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازا ؟ مع التمثيل .

٣ - لماذا نصب على الظرفية صباحا . فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ - ما الفرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ - ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا .

تمارين

١ - بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، ومالا ينصب موضحا نسوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصا . متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشام - يمينك أومع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه

انى الله « - « اعمل ما استطعت صباحا ومساء » - فاذا تعبت فاسترح ساعة - سهرت ليلة الجمعة ، ورأيت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم .

أخرج من البيت شروق الشمس ، أزورك في الشهر الآتى :
قدوم الحاج . جلست قرب البيت .

٢ - بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب - انجزت عملى مساء . ثم قعدت امام المذيع استمع اليه ، المشى يمين الطرق اسلم ، والجري وراء السيارات خطر .

٣ - لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المدارس فى الصيف ، وهى شهران ونصف شهر ، من الافضل أن نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعول معه

امثلة :

- ١ - جلس الولد مع الأبناء - جلس الولد والأبناء .
- ٢ - مشيت مع الطريق حتى المعهد - مشيت والطريق .
- ٣ - سافر مع طريق السلامة - سافر وطريق السلامة .

التوضيح :

فى الأمثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الأمثلة المقابلة ، جاءت الواو بدلا منها - ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ - جلس الوالد مع الأبناء : دل ذلك على مصاحبة الاولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعية ، أى : المصاحبة . ولو قلت فى الجملة : جلس الوالد والأبناء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ - وإذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للمشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاسداً ، ولكن المراد ، أن المشى مقترن بهذا الطريق - ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لأن الواو بمعنى « مع » وكذلك .

سافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : سافر وطريق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنا بمعنى « مع » تفيد المعية والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولاً منصوباً ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولاً معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها .
واليك بالتفصيل - تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعد الواو .

المفعول معه :

هو : الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمد وطلوع الشمس .

العامل فى المفعول معه :

المفعول معه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما أشبهه فى العمل .

- ١ - فالفعل ، مثل سرت والنيل ، وحضرت وطلوع الشمس ، وتركت السيارة والسائق .
- ٢ - وشبه الفعل - ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيل ، وأنا حاضر وطلوع الشمس ، وكاسم المفعول ،
مثل : السيارة متروكة والسائق ، والمصدر ، مثل : أعجبنى سيرك
والنيل ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك
مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة - وقعت : مفعولا معه
منصوبا بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهنالك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى
المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو »
وهذا غير صحيح ؛ لأن الحرف المختص بالاسم - اذا لم يكن
كالجزء منه لا يعمل إلا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وإنما
قلنا . اذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فانها
مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئا ، لانها كالجزء
منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .
متى يكون المفعول معه قياسيا ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى
« مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل
الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سبرى والطريق
مسرعة (١) .

فسبرى : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ،
ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوع الشمس ، وسرت والنيل .
وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ،
وناصبه فقال :

ينصب تالى الواو مفعولا معه فى نحو سبرى والطريق مسرعة
بما من الفعل وشبهه سبق ذالنه ب ، لا بالواو فى القول الآخر

(١) لم يصح العطف لانه تكرر العامل ، ولو كررت هنا قلت : سبرى
وليس الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد الواو
تفقد المعية ، ونصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ،
ولابد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنا : ان المفعول معه : منصوب ، وإن الناصب له ، ما تقدمه
من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد
« ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو
ما أنت وزيدا ؟ وكيف أنت والبرد ؟ ، وكقولهم في المثل المشهور :
كيف أنت وقصعة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعول معه فيها .
منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما
تكون ، وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ ،
فكن من « زيدا » ، والبرد وقصعة « عندهم مفعول معه « بتكون »
المحذوفة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك إلى تلك الحالة بقوله :

وبعد « ما » استفهام أو « كيف » نصب

بفعل كَوْنٍ مُضَمَّرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للإسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ،
ونصبه على المعية ، والعطف أرجح ، أو النصب أرجح ، وتارة يجب
نصبه . وتارة يجب رفعه ، وإليك تفصيل كل حالة .

(١) ويجوز تقدير الفعل المحذوف ، من غير ، لفظ الكون ، إذ صلح
الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح في الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيدا
وما تصنع والبرد .

أولاً : ترجيح العطف :

ويجوز الأمران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح : وذلك : إذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى .
وأشفق الأب والجد " على الوليد " فيجوز في « على والجد »
الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع أرجح : لأن التشريك أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت أنا وخالد أخوين : فيجوز في « خالد » الرفع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصل بالضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك أولى من عدم التشريك .

ثانياً : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على المعية أرجح وذلك : إذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أسرعت والصدیق . فيجوز في « الصديق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل (٣) .

(١) لابد في العطف أن يكون على نية تكرار العامل .
(أى : التشريك في العامل) فمثلاً : حضر على وخالد ، يكون التقدير مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشفق الأب والجد ، ويكون التقدير أشفق الأب وأشفق الجد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل : أكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنه لا يصح أكلت التفاح وأكلت القهوة كما ستعلم .

(٢) لعطف تذكر : أن العطف على الضمير المتصل لا يجوز (على الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصل بالضمير المنفصل . الذى نعرّبه توكيداً للمتصل .

(٣) جاء ضعف العطف من عدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثاً : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

- فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك :
سيرى والطريقَ مسرعاً . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب
الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو
المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت
التفاح والقهوة ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة
لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ،
والتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف
أيضاً قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

عَافَتْهَا تَبْنًا وَمَاءٌ بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (١)

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تأكله - غدت . صارت . ويروى : بدت ،
همالة صبيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .
الأعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة .
تبناً مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول محذوف تقديره وسقيتها ،
والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفاً
على تبناً ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن يكون
الوار للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز النصب على
المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أنزلتها أو أعطيتها .
والمعنى : أشبع الدابة تبناً وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من
الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : فى ماء بارداً . فإنه مفعول به لفعل محذوف . تقديره
وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله ، أو منصوباً على المعية
(إلا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يسقى ، ويتعيين نصيبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير . علفتها تبنا وسقيتها ماء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف فى انكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معه ان نعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « ألفتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : ألفتها تبنا وماء باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فاجمعوا أمركم - وشركاءكم » « فشركاءكم » منصوب على المعية ، ويمتنع عطف « شركاءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعدى الى المعانى فقط ، ولا تتعدى الى الذات ، تقول : أجمعت أمرى وأجمعت رأيى ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهذا امتنع العطف وكان النصب على انه مفعول معه . والتقدير والله أعلم : فاجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على انه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم (١) .

رابعاً : وجوب العطف . وذلك فى مواضع منها (٢) :

(١) اذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محذوف . تقديره : مقترنان ، كما تقدم .

(١) الفعل الأول بهمة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عزم على والفعل الثانى بهمزة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضم المتفرق وهذا يتعدى الى المعانى وغيرها مثل : جمع كيد ، وجمع مالا .
(٢) هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

(ب) اذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد ويكر ، واشترك على وأحمد .

(ج) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندي قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقُّ
وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يُجْزِ الْعَطْفُ يُجِبُّ أَوْ اعْتَقِدْ أَضْمَارَ عَامِلٍ تَصِبُّ
الخلاصة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ - وجوب العطف ، فى مواضع ثلاثة عرفتھا ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعته ، وجاء القائد والجندي بعده .

٢ - رجحان العطف : اذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ - رجحان النصب على المعية : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل : سافرت ومحمدا .

٤ - وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ - وجوب النصب بفعل محذوف : مثل : اكلت التفاح والقهوة وعظفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية اذا اول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وانلقتها تبنا وماء .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .
- ٢ - بين ناصب المفعول معه : وان كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تخاره مع التوجيه .
- ٣ - متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يترجح أحدهما مع التمثيل .
- ٤ - مثل لما يأتى : اسم منصوب على أنه مفعول معه وجوبا ، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسه يترجح رفعه على نصبه على المعية .

تمارين

- ١ - بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جِئْتُمْ وَفَحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ اسْتَعْنَاهَا بِمَرْعَى
إِذَا مَا الْغَايَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونََا
فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنَى أَيْيَكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

- ٢ - بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتى :
على مرتحل والطائرة - دعينا الى حفل ساهر فاكلنا لحما
وفاكهة وماء عذبا وغناء ساحرا ، بالغ الرجل وابنه فى الحفاوة
بأنضيف - لو ترك الناس وشأنهم لسارت الفوضى بينهم والمجتمع ، أنصف
الناس وأعداءك من نفسك ، حتى تكون وأبناء قومك رسل سلام -
سافرت والأصدقاء .

- ٣ - أعرب ما تحته خط فيما يأتى :

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَيَأْمَنِي وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

(١٩ - توضيح النحو - ج ٢)

الاستثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شئ « بالا » او احدى اخواتها مما كان داخلا فى الحكم السابق عليها ، مثل : اقبل المجدون الا خالدا .

فالمجدون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقيل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغى ان تعرف اهم مصطلحاته التى تتردد فيه ، وتبنى احكامه عليها ، ومن تلك المصطلحات :

المستثنى منه - المستثنى . اداة الاستثناء - الكلام التام - الموجب وغير الموجب - المتصل والمتقطع - الاستثناء المفرغ - واليك بيانها :

١ - المستثنى منه - والمستثنى - واداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذى يذكر بعد (الا) مخالفا فى الحكم لما قبله .

واداة الاستثناء هى « الا او احدى اخواتها » كما سيأتى :

والاستثناء فى اكثر حالاته : يساوى عملية الطرح فى علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى . يساوى المطروح ، واداة الاستثناء تساوى علامة الطرح (-) ، ولذا قيل فى تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلها .

٢ - الكلام التام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه - والمستثنى - والأداة .

٣ - الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر أحد الا عليا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم أحد الا أمرائك » .

٤ - الاستثناء المفرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولا بد ان يكون الكلام غير موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمح ، وسمى . مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه او لأن ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ - الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (اى من نوعه) مثل : سقيت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (اى ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكتمل الطلاب الا الكتاب .

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات - التى لأبد منها - اليك أحكام الاستثناء .

أحكام الاستثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الإخراج بالا ، أو إحدى أخواتها
لما كان داخلا فى الحكم السابق . وأخوات « الا » هى .

(غير - سوى - عدا - خلا - - حاشا - ليس - ولا يكون)
واليك حكم المستثنى بعد كل أداء منها .

١ - المستثنى « بالا » : أحواله وأحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة أحكام : وجوب . نصبه ، وجواز
نصبه أو اتباعه ، ووجوب إعرابه حسب موقعه فى الجملة واليك
الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه فى ثلاث حالات . .

١ - بعد كلام تام موجب :

٢ - بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ - اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه واليك كل حالة وحكمها
بالتفصيل .

١ - المستثنى بعد كلام تام موجب .

اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجب نصبه
مطلقا . أى سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا .

فمثال الفصل : حضر الطلاب الا الكسلان ، وقدم الحجاج
الا واحدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكمل الطلاب الا الكتب :
فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الإعراب تقول ، الا ،
أداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا :
وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هذا ابن مالك .

٢ - بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى
تقدمه ، نفى او شبهه (كالنهي والاستهام) ، فاما ان يكون الكلام
متصلا او منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجب نصب المستثنى (عند الجمهور)
مثل : ما سافر احد الا غزالا ، وما احد الا حمارا ، بوجوب النصب
عند الجمهور واجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البدلية) فتقول :
ما قام احد الا حماراً ، وما مررت باحد الا حمار (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلا ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لما
قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبله
- وذلك مثل : ما رآنى أحد الا خالد - والا خالداً ؛ وما رأيت احدا الا
خالدا وما مررت بأحد الا خالد او خالدا .

ومثل : هل : قام أحد الا خالد - او الا خالدا ؟ فخالدا فى الأمثلة
يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء وأن يكون بدلا مما قبله
وهو المختار ومن (٣) الأمثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم احد الا

(١) وذلك ، لان الا نابت عن الفعل استثنى .

كما ناب حرف النداء عن الفعل أدعو . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه
« الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملاحظة معنى « الا »
وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الاحد .
(٣) وإذا كان بدلا : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا
أو مجرورا .

امراتك) ، فامراتك ، بالرفع بدل من أحد ، وقرىء بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : أن المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه وبعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز فيه والاتباع ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

مَا اسْتَثْنَى إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفَى أُتِخِبَ
اتِّبَاعُ مَا انْصَلَّ وَانْصَبَ مَا انْقَطَعَ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعَ

٣ - المستثنى المتقدم :

وإذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب :

فاذا تقدم على الكلام الموجب ، وجب نصبه (بالاجماع) مثل :
نجح الا كسلان الطلبة ، وحضر الا بكرا اللاعبين .

وإذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ،
فتقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميث :

فَمَا لِيَ إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةٍ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

(١) يلاحظ : أن المستثنى لا يتقدم ولا يتأخر بدون « الا » فهما متلازمان دائما .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لى ، خبر مقدم ، شيعة : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » أداء استثناء ، آل : منصوب على الاستثناء ، أحمد : مضاف اليه . ممنوع من الصرف . وكذلك يعرب الشطر الثانى .

والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالا » وهو : آل ، ومذهب ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فتقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثني يونس ، أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون : مانى الا أخوك ناصر :

وأعربوا الثانى بدلا من الاول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فإنهم يُرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع (١)

والى حكم المستثنى المتقدم أشار ابن مالك بقوله :

وغير نصب سابق فى النفى قد يأتى وليكن نصبه اخترا إن ورد

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قد ورد فيه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه بالنصب ، ويفهم من كلامه ، أن المتقدم مع كلام موجب يتعين نصبه .

٤ - الاستثناء المفرغ :

وهو الذى لم يذكر فيه المستثنى منه ، فلا بد أن يكون فى كلام

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له فى يوم بدر وأهلها .
الاعراب : فإنهم ، أن وأسمها ، يرجون : الجملة خبر أن . وشفاعة مفعول
يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام متجزوم بلم ، الا أداة استثناء ،
النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شافع : بدل من النبيين . وهو المستثنى
منه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى
منه والكلام منفى . والرفع فى مثل هذا غير المختار ؛ وإنما المختار . النصب .
وقد خرج بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فأعربوا
« النبيون » فاعل يكن وشافع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أى
لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلا
صار مبدلا . والمبدل صار بدلا .

غير موجب ويعرب فيه الاسم الواقع بعد الا على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها - والا ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر الا محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما اكرمت الا محمدا ، فمحمدا مفعول به لاكرمت . وما نظرت الا الى محمد ، فمحمد مجرور ، بالى ومثل : « وما محمد الا رسول » فرسول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فرحمة مفعول لاجله ، وهكذا ، ويشترط فيه أن يكون الكلام غير موجب ، بأن يتقدمه نفى ، كما مثلنا (١) : أو نهى ، مثل : لا تقل الا الحق ، أو استفهام ، مثل : هل يحسن الا المسلمون ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : اكرمت الا محمدا (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه . فقال :

وإن يُفَرِّغُ سَابِقُ (إِلَّا) لِمَا بَعْدُ - يَكُنْ كَيْمَا أَوْ (إِلَّا) عُدِمَا

وسمى : مفرغا ، لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الخلاصة :

للمستثنى بعد (الا) أربعة احوال ، ولكل حالة حكمها .

١ - فإن كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : أقبل الحجاج الا واحدا .

(١) يكون النفى مقدرا ، مثل ، « ويأبى الله الا أن يتم نوره » .

(٢) لأن معنى هذا : أنك أكرمت جميع الناس الا محمدا ، وهذا محال .

٢ - وإن كان بعد كلام تام غير موجب ، فإن كان منقطعا وجب نصبه ، وإن كان متصلا جاز نصبه وإتباعه على البدلية ، والاتباع أرجح .

٣ - وإن كان مقدما على المستثنى منه فإن كان فى كلام موجب ، وجب نصبه ، مثل : نجح الا كسلان الطلبة ، وإن كان فى كلام غير موجب فالخيار النصب ، وروى رفعه .

٤ - وإن كان الاستثناء مفرغا أعرب ما بعد « الا » على حسب ما يقتضيه العامل قبلها ، فإن اقتضاه فاعلا أعرب فاعلا ، وإن احتاج اليه مفعولا أعرب مفعولا ، وهكذا ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، المواضع التى يجب فيها نصب المستثنى بعد الا والمواضع التى يتراجع فيه الاتباع على النصب : والموضع الذى يترجح فيه النصب .

تكرار (الا) وحكمه :

إذا تكررت « الا » فى الاستثناء فاما أن تكون للتأكيد ، أو لغير التأكيد .

١ - تكرارها للتأكيد .

فإذا تكررت (الا) لقصد التأكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شيئا ولم تفقد الاستثناء ، وإنما تفيد التأكيد اللفظى الاول فقط :

وتكرار (الا) للتوكيد ، يقع فى موضعين : الاول : فى البديل وذلك اذا أتى بعدها اسم يصح اعرابه بدلا من الاول . والثانى : فى النعطف : وذلك اذا أتى قبلها واو عاطفة :

(١) فمثال تكرارها فى البديل : قولك ما مرت بأحد (١) الا محمد

(١) لعلك تذكر : أن محمدا يجوز فيه الجر على الاتباع والنصب على الاستثناء .

الا أخيك ، فإخيك بدل من محمد ولم يؤثر فيه «الا» شيئاً ، والا ، والثانية زائدة للتأكيد اللفظي للأولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد الا محمد أخيك ، ومن الأمثلة قولهم . لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا .

والأصل : لا تمرر بهم الا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الثنى ، وكررت الا للتوكيد اللفظي .

ومثال تكرارها فى العطف : حضر المدعون الا محمداً والا عليا ، فأنواو حرف عطف والا . زائدة للتأكيد ، وعلياً : معطوف على : « محمداً » والأصل حضر المدعون الا محمداً وعلياً ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هل الدهرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهَارٌهَا
وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَاؤها (١)

والأصل : الا ليلة ونهارها وطلوع الشمس . فكررت (الا) توكيداً .

وقد اجتمع تكرارها فى البذل والعطف ، فى قول الشاعر :

مالكٌ من شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ إلا رَسِيمُهُ وإلا رَمَلُهُ (٢)

(١) اللغة والأعراب : غيارها . غيابها وغروبها ، هل : حرف استفهام إنكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « الا » أداة استثناء ملغاة ، ليلة . خبر ، ونهارها . معطوف على ليلة ، والا . الواو للعطف ، والا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف اليه . ثم غيأها معطوف على طلوع . والمعنى : ليست مدة الدنيا كلها الا ليل ونهار متعاقبان بطلوع الشمس وغروبها .

والشاهد قوله : والا طلوع الشمس ، حيث تكررت الا ، للتوكيد . فالغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها .

(٢) اللغة : شيخك ، بالياء والخاء . على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الابل البطيء ، والمراد به السعى بين الصفا والمروة ، والمراد بالرمل ، هو الهرولة . والسعى فى الطواف ، وقيل . أنه محرف

والاهل : الا عمله رسيمة ورملة : فرسيمة . بدل من عمله .
ورملة ، معطوف على رسيمة : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وَأَنْغِ إِلَّا ، ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَّا تَمَرُّ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا

٢ - تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هي التى يقصد بها الاستثناء « اى :
استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفى تلك الحالة :
اما ان تكون مع استثناء مفرغ ، أو غير مفرغ .

(١) فان تكررت «الا» مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق
بواحد من المستثنيات ونصبت الباقي (على الاستثناء) نقول : ما نبت
الا قمح الا شعيرا - الا قطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ،
بل يصح أن يشغل بأى منها : فيجوز أن تقول فى المثال السابق : ما نبت
الا قمحا الا شعيرا الا قطنا ، يشغل العامل فى الثانى ، ويجوز : ما
نبت الا قمحا الا شعيرا الا قطن ، يشغل العامل فى الثالث .

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو فى اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسم
والرمل : ضربان من سير الابل .

الاعراب : ما ، نافية ، لك ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم .
الا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدا مؤخر ، الا . الثانية : للتوكيد ، رسيمة : بدل من
عمل بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف
على رسيمه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسيمة
ورمله ، وكلاهما أنت فى حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .
والشاهد : فى الا رسيمة والا رمله . حيث تكررت « الا » فى البذل وفى
العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

ومن الامثلة : ما حضر الا على الا بكرا الا احمد .

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر ، وان تأخرت فاما أن يكون الكلام موجبا ؛ أو غير موجب ، فتلك ثلاثة انواع واليك حكمها :

١ - فان تقدمت المستثنيات على المستثنى منه : وجب نصبها كلها سواء اكان الكلام موجبا ، أو غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكرا ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكرا الا خالدا الطلاب .

٢ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب : وجب نصبها كلها مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكرا ، الا خالدا .

٣ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب : عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر (الا) فيجوز في واحد منها الابدال على الراجح ، واما باقيها فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب أحد من المدعوين الا على . الا بكرا ، الا خالدا ، فعلى : بدل من أحد على الراجح . ويجوز فيه النصب ، أما الباقي فمنصوب وجوبا عنى الاستثناء - وان شئت ابدلت غير (الاول) من الباقيين ، مثل : فول ابن مالك : « لم يفوا الا امرأ الا على : فعلى ، بدل من الواو فى « يفوا » وامرا : منصوب على الاستثناء .

وقيل أن الخص لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك فى تكريرها لغير التوكيد :

فقد أشار اليها مع الاستثناء المفرغ فقال :

وإن تُكْرَرْ لا لتوكيد مَعْ تفرغ التأثير بالـامل دَع

فِي وَاحِدٍ يَمَّا بِالْأَسْتَنْثَى وَكَيْسٍ عَنْ نَصَبٍ سِوَاهُ مُنْفِي

ثم أشار إليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

وَدُونَ تَقْرِيفٍ - مَعَ النَّقْدِمْ نَصَبُ الْجَمِيعِ أَحْكَمُ بِهِ وَالتَّزِمُ
وَانْصَبْ لِتَأْخِيرٍ ، وَجِيءَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ غَيْرَ زَائِدٍ
كَلَّمَ يَفْوَا إِلَّا أَمْرًا إِلَّا عَلَى وَحْكُمِهَا فِي الْقَصْدِ حَكْمُ الْأَوَّلِ

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعرابي : وأما حكمه المعنوي :
فيأخذ حكم المستثنى الأول ، من الدخول في الحكم السابق ان كان
الكلام منفياً ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتاً ، فنحو قولك قام
انقوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفي نحو قولك :
ما قام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع داخلون (١) .

(١) هذا الحكم المعنوي ، وهو ان الكل خارج في الاثبات ، وداخل في
النفي ، انما يكون في الذي لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمرو ،
وخالد - فاما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالأعداد ، مثل له على : عشرة
الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد اختلف النحاة في الحكم ، فقول : الكل
خارجون - وهذا رأى ضعيف ، وعليه يكون ما أقر به الشخص هو واحدا فقط .
والرأى الصحيح ان كل عدد مستثنى مما قبله ، وأحسن الطرق لحساب ذلك
نطرح كل عدد من ما قبله - مبتدئين بالآخر - هكذا :

$$١٠ - ٥ = ٥ \quad ٥ - ٣ = ٢$$

$$٢ - ١ = ١$$

$$٣ - ٢ = ١$$

$$١٠ - ٣ = ٧$$

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعترف به سبعة .

والخلاصة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، او غيره :

١ - ان تكررت « الا » للتوكيد : الغيت ، ولا تأثير لها فيما بعدها وتقع فى البديل ، وفى العطف مثل : ما اعجبت بأحد الا محمد الا اخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمدا والا عليا .

٢ - وان تكررت لغير توكيد . بأن قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما ان يكون الاستثناء مفرغا او غير مفرغ .

فان كان الاستثناء مفرغا ، شغلت العامل بواحد من المستثنيات ، ونصبت الباقي ، وان كان الاستثناء غير مفرغ ، فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها ، وان تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وان كان غير موجب ، جاز فى احدها اليعل او النصب ووجب فى الباقي النصب ، والامثلة والنفصيل قد تقدمت .

ادوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » فى الدلالة على الاستثناء الفاظ : منه ، ما هو اسم ، وهو : غير وسوى (بلغاتها الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، واليك حكم المستثنى بعد كل أداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فاما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائما ، على الاضافة ، تقول : اقبل المهنتون غير خالد ، او سوى خالد ، بوجوب جر خالد على الاضافة .

وإما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فإن كان الكلام تاما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج الثمر فوق الاشجار غير البرتقال ، بنصب (غير) وجوبا .

وان كان الكلام تاما غير موجب : جاز النصب والاتباع أرجح ، مثل : ما حفظ كتاب غير القرآن ، وغير القرآن .

وان كان الاستثناء منقطعا ، مثل ما قام القوم غير حمار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجاز الاتباع عند بنى تميم .

وان كان الاستثناء مفرغا : اعربت على حسب العوامل التى قبلها فنقول : ما قام غير أحمد ، برفع غير فاعلا ، وما رايت غير أحمد : ينصبها على المفعولية وما مررت بغير أحمد ، بجر (غير) .

والى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

وَاسْتَنْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُّعْرَبًا بِمَاءٍ لُّسْتَنْنِي بِالَا نَصِيًّا

« سوى » لغاتها . والآراء فى اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « سوى » موضع غير فى كل الامثلة السابقة .
وقد ورد فيها لغات ، وفى اعرابها آراء .

فاللغات الواردة فيها أربعة ، وهى :

١ - سوى : بكسر السين مع الالف المقصورة ، وهذه أشهر اللغات :

٢ - سوى : يضم السين مع القصر .

٣ - سواء : يفتح السين مع الالف الممدودة .

٤ - وسواء بكسر السين مع المد - وهذه أقلها - وقليل من النحاة من ذكرها .

الآراء فى اعراب « سوى » :

١ - مذهب بعض النحويين ، ومنهم سيبويه ، والفراء : أن « سوى لا تستعمل الا ظرفا فاذا قلت قام القوم سوى خالد ، كانت « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء ، ومعنى ذلك : أن سوى عندهم ملازمة للظرفية ، ولا تنصرف ، فلا تخرج عن النصب على الظرفية الى الرفع أو الجر أو النصب بغير الظرفية - الا فى ضرورة الشعر .

٢ - ومذهب غيرهم - واختاره ابن مالك - أن « سوى » تعامل معاملة غير ، فتأتى مرفوعة ، أو مجرورة ، أو منصوبة على غير الظرفية (فهى متصرفة) .

والى هذا الراى أشار ابن مالك بقوله :

وَلِسَوَى سَوَاءٍ أَجْمَلًا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لَغَيْرٍ جَمِيعًا

والدليل على أن (سوى) متصرفة ، وأنها غير ملازمة للظرفية ، مجيئها فى لسان العرب : مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة .

فمن استعمالها مجرورة قوله - ﷺ - « دعوت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها » وقوله - ﷺ - « ما أنتم فى سواكم من الأمم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ، او كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض » .

ومن استعمالها مجرورة أيضا . قول الشاعر .

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

إِذَا جَلَسُوا مِتًّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسَوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى (٢)

ومنه قول الآخر :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْمُذْنُوبِ نَدَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشيء القبيح ، وهو منصوب على نزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، واسمها ضمير مستتر عائذ على «من» منهم متعلق بمحذوف خير كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها فى محل جر باضافة اذا اليها . منا : متعلق يجلسوا . ولا من سوائنا . كذلك وقيل . منا ومن سوائنا متعلقان ببينطق « ومن » بمعنى « مع » أوفى . والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيبويه ومن معه ضرورة .

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله المدنى يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب . اللغة : تباع . اراد بالبيع . الزهد فى الشيء والانصراف عنه ، وأراد بالشراء الرغبة فى الشيء والحرص عليه . واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمة يتسابق الكرام لها .

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم . ورغب آخرون فى تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها . وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها ، والاعراب : اذا شرطية ، كريمة : نائب فاعل تباع ، والجملة . فعل الشرط ، فسواك : الفاء واقعة فى جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها : خبر ومضاف اليه ، وأنت المشتري : مبتدأ وخبر . والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقعها . مبتدأ .

(٣) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة ، من قصيدة فى حرب البسوس . اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، دناهم : جازيناهم ، وفعلنا بهم كما

فعلوا بنا .

(٢٠ - توضيح النحو - ج ٢)

فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَىِ لِيُؤَمِّلَ
وَإِنَّ سَوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ بِشَقِي (١)

ف (سواك) اسم (أن) :

فانت ترى أن (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ،
ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية وهذا رأى ابن مالك وتقريره
للآيات .

ومذهب سيبويه والجمهور (كما عرفت) أنها لا تخرج عن
الظرفية ، إلا فى ضرورة الشعر ، وما استشهد به - على خلاف
ذلك - يحتمل التأويل .

==

الاعراب : سوى العدوان : فاعل ييق ومضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ،
ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز أن تكون موصولة اسمها ،
وأن تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فإذا كان « موصولة » فالجملة
لا محل لها صلة والعائد محذوف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وأن كانت
« ما » مصدرية ، فهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل
حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير دناهم
دينا كالدين الذى دانوا ، أو كدينهم .
والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت فاعلا فى
الشعر .

(١) اللغة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .
والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم أن
ومضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقى ،
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : أن .
والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت ، اسما لأن
منصوبه هذا . ومن الفروق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف
اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصة :

أن المستثنى بغير وسوى ، واجب جره بالاضافة ، وأما (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالا) وأما (سوى) بلغاتها المتقدمة . فالصحيح أنها تعامل معاملة (غير) فى (اعرابها وإن كان الاعرب بحركات مقدرة ، وقيل . أنها تلازم النصب على الظرفية دائما ، ولا تأتى مرفوعة أو مجرورة ، أو منصوبة .

والمختار : أنها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتأتى مرفوعة ، ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشواهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملخصه ان (سوى) تعرب بحركات مقدرة - وإن فى اعرابها خلاف ، فقد قيل إنها ظرف ، بخلاف (غير) ، وإن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقول ليس حقلا ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهمل ، أو لا يكون المهمل .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار أنه خبرها ، لأنهما ناسخان من أخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا . تقديره (هو) والمشهور أن الضمير عائد على البعض من الكل . المستفاد من القادم (١) .

(١) وقيل : أن الضمير عائد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام السابق . فالتقدير : ليس المزروع حقلا أو لا يكون المزروع حقلا وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

فالتقدير فى زرعت الحقول ليس حقلا . ليس هو . أى : ليس
بعض الحقول المزروعة حقلا .

والتقدير فى . نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : أى
لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) .

والشرط فى استعمال (لا يكون) للاستثناء : أن تكون بلفظ
المضارع النفى لا .

ولا يصلح للاستثناء من أفعال (الكون اللفظ يكون ؛ مسبوقا
(بلا النافية) دون غيرها من أدوات النفى ، مثل : لم - وان - ولن -
ولما .

ويقتضى : أن المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على أنه
خبرهما وأما اسمهما . فضمير مستتر وجوبا . عائد على البعض
المفهوم من الكلام .

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الأداتين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت
فعلا . وجب نصب المستثنى بعدها . وان كانت حرفا كان المستثنى
مجرور بها .

فمن النصب بعدهما . على انهما فعلا أن تقول : حضر القوم
خلا عمرا أو عدا عمرا . فالمستثنى (عمرا) منصوب على أنه مفعول
بـ . لهما وأما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود
على البعض المفهوم من المقام . كما تقدم .

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، أى : الجملة المشتملة على الناسخ واسمه
وخبره فى محل نصب حال . او جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة
لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، أما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط .

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على أنهما حرفان أن تقول : حضر القوم خلا
همر أو عدا عمر ، بالجر على أنهما حرفى جر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى
الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر :

خَلَا اللهُ لَا أَرْجُو سَوَاكَ . وَإِنَّا

أَعْدَّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ (٢)

ومن الجر (يَعدُّ) قول الشاعر :

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتٍ عَوَجَ عَرَكَفٍ نَدَّ خَضْعُنَ إِلَى النَّسُورِ
أَبْحَنَسَا حَيْهَمُ نَقْلًا وَأَسْرَا عَدَا الشَّمْطَاءَ وَالطُّفْلَ الصَّمِيرَ (٣)

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، أما الجر بخلا فقد حفظ.
عن سيبويه لأنه موجود فى كتابه . صريحا (١ - ٣٧٧) .
(٢) أعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الانسان ومن يعولهما ، شعبة : طائفة .
الاعراب : خلا حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بخلا ، سواك : مفعول به
لأرجو ، وإنما : أداة حصر ، عيالى : مفعول أول لأعد . شعبة : مفعول ثان ،
بى عيالك : متعلق بمحذوف صفة لشعبة .

الشاهد : فى « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو
تقدم ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين ،
وممنوع عند البصريين ، ويجيز الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا
تقدم العامل .

(٣) اللغة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراد
بها الخيل التى ينسبونها الى فرس مشهور ، يسمونه . « أعسوج » عواكف .
جمع عاكفة ، من العكوف ، وهو ملازمة الشئ والمواظبة عليه . خضعن : ذللن
وخضعن ، حيهيم : واحد أحياء العرب ، الشمطاء : العجوز التى يخالط سواد
شعرها بياض الشيب ، والرجل أشمط .

الاعراب : بنات عوج ، مفعول تركنا . عواكف . حال من بنات عوج ، وجملة
قد خضعن : صفة لعواكف ، حيهيم : مفعول أبحنأ ، والضمير يعود الى القوم

وبيتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا .
ففى مثل : نجح الطلاب خلا المهمل أو عدا المهمل • أن نصبت ما بعدهما كانتا فعلين ، وأن جررت ما بعدهما كانتا حرفين •

ما خلا وما عدا :

وكل من خلا وعدا يجوز أن تكون فعلا أو حرفا ، اذا لم يتقدم (ما) المصدرية :

فاذا تقدمت على كل منهما (ما) المصدرية • تعين أن تكون فعلا • ووجب النصب بهما • تقول : اقرأ الصحف ما خلا التافهة ، وأحب الأدباء ما عدا المتناقض • كما تقول • حضر القوم ما عدا عمرا •

(فما) مصدرية : خلا وعدا صلتها وهما فعلان • وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا تقديره : هو ، يعود على البعض كما تقدم • وعمرا مفعول به •

وانما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معهما فعلين ، لأن (ما) مصدرية ، و (ما) المصدرية لا تدخل على الحروف •

==

الذين حاربوهم قتلا ، تمييز ، وأسرا ! معطوف عليه ، عدا : حرف جر ، الشمطاء ، مجرور بعدا ، والطفل : معطوف على الشمطاء •
والمعنى : تركنا خيل هؤلاء الأعداء فى هذا المكان المنخفض ، حيث تخضع وتنزل بالقتل والأسر ، ولم يبق سوى العجائز والأطفال •
والشاهد : فى عدا الشمطاء ، حيث استعمل عدا حرف جر ، ولم يحفظ سيبويه الجر بعدا كما تقدم •

تمرينات

١ - بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتى :

« الأَخْلَاءُ يَوْمئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ » .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وكل نعيم لا محالة زائل
وكل مُصِيبَاتُ الزَّمانِ وَجَدَتْهَا سوى قُرْفَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ

ما أخطأ إلا واحد متسرع ، تناولت الطعام إلا الماء ، تناولت
إلا الماء الطعام ، ما غابت النجوم إلا الشمس إلا القمر إلا المريخ .
أحب ركوب السفن إلا الشراعية وإلا الصغيرة . لا تصادق إلا المهذب
إلا الكريم الخلق ، ما انهمر السدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس
السن والظفر .

ولا عيب فيها غير سحر جفونها وأحبب بها سحارة حين تسحر

٢ - اعرب ما تحته خط مما يأتى مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام . « يطبع المؤمن على كل خلق ليس
بالإخيانة والكذب » .

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعميت من يداوبها
وكل أخ مفارقة أخوه لعمري أيبك إلا الفرقدان
أأترك ليلي ليس بيني وبينها سوى لبلة ؟ أني إذا لصبور

تطبيقات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتى :

قال تعالى : (١) « فشريوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك » (ج) ومن يغفر الذنوب الا الله .
(د) « وما محمد الا رسول » .

الاجابة

(١) قليلا بالنصب . على أن « الا » أداة استثناء وقليلا ، منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على أنها بدل من (أحد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » واعرابه بدلا مما قبله .

(ج) ما قبل « الا » كلام تام منفي ؟ لأن الاستفهام بمعنى النفي .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع والفاعل مستتر يعود الى من . « الذنوب » مفعول به « الا » أداة استثناء (الله) بدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير ليس أحد يغفر الذنوب الا الله ، ومثل تلك الآية فى اعرابها : « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » أداة استثناء ملغاة ، « رسول » خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لأنه لم يذكر المستثنى منه : مفرغ ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

(أسئلة امتحانات آخر العام)

للصف الثانى الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للادبى)

١ - قال ابن مالك :

وعى جميعا توسط الخير اجز ، وكل سبقه دام حظر
كذلك سيق خبر ما النافية فجىء بها متلوة لا تالية

اشرح هذين البيتين شرحا وافيا مع التمثيل .

٢ - اذا انحصر الفاعل او المفعول بـ (لا) او بـ (انما) فما الحكم؟
وضح القول فى ذلك مع التمثيل .

٣ - (١) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

فاعل يجب تأخيرها عن المفعول به - فعل يجب تأنيده لفاعله -
مفعول عنه واجب النصب - حسب معلقه - ظرف نائب عن الفاعل -
مستثنى يجوز نصبه وجره .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، وأعرب ما تحته خط :

رأيت الله أكبر كل شىء محاولة وأكثرهم جنودا
أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما أخال لدينا منك تنويل

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للعلمى)

١ - أجب عما يأتى :

(١) متى تزداد كان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع
اسمها ؟ وضح بالأمثلة .

(ب) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة أفعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ

(أن) فى واحد منها ، ويجب تجريده فى الباقي .

(ج) اذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل

لما تقول :

٢ - قال ابن مالك :

والأصل فى الفاعل أن يتصلا والأصل فى المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجيء المفعول قبل الفعل
أشرح هذين البيتين شرحاً وافياً مع التمثيل .

٣ - (١) مثل لما يأتى :

اسم لان موصوف بموصول - ظرف نائب عن الفاعل - فاعل
محصور بانما - كان مخففة - مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، وأعرب ما تحته خط :

ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب
لا نسب اليوم ولا خلة اتسغ الخرق على الراقع

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الثانى (للعلمى)

- ١ - من أخوات «كان» أفعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحاً
معانيها ، ومثل لغير الماضى منها بثلاثة أمثلة :
٢ - أجب لغير الماضى منها بثلاثة أمثلة :

(١) ما الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ؟ وما الحكم
إذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليس فى لغة اهل الحجاز . فلماذا ؟
وما الذى يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب كمثل (اما انت برا فاقترى)
ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون ، وهو حذف ما التزم

أشرح هذين البيتين شرحاً وافياً مع التمثيل .

٤ - بين الشاهد فيما يأتى وأعرب ما تحته خط .

(١) رايت الناس ما حاشا قريشاً فانا نحن افضلهم فعال

(ب) فما لى الا آل احمد شيعه وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (٨٢ - ١٩٨٣ م) الدور الأول (الأدبى)

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين ثمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد فى نحو خير القول انى احمد

اشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثل لكل ما تذكر :

٢ - (ا) ما الفعل المتعدى وما اسماءه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه ؟
اجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذى ينوب عنه فى النصب على
المفعولية المطلقة ؟ وضح اجابتك بالامثلة .

٣ - (ا) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » .
فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما ياتى فى جمل مفيدة :
كان تامة حذفت نونها تخفيفا - خبر ليس مجرور بالباء -
ان عاملة عمل ليس - مفعول به تقدم فاعله وجوبا - مشغل عنه
يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة ربحا اذا اما المرء اصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالعلياء الا سبيد ولا شفى ذا الغى الا ذو هذى

(ا) وضح الشاهد فى كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرب ما تحته خط فى البيتين :

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
نواسخ الابتداء	٥
كان وأخواتها	٦
ما تختص به كان دون أخواتها	٢٨
الحروف التى تشبه ليس فى المعنى والعمل	٤٣
أفعال المقاربة والرجاء والتشروع	٥٨
إن وأخواتها	٧٨
لا ، النافية للجنس	١١٧
الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر (ظن وأخواتها)	١٣٦
المجامد والمتصرف من هذه الأفعال	١٤٤
الأعمال والإلغاء والتعليق	١٤٥
أعزم وأرى والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل	١٦٠
المفاعل وأحكامه	١٦٨
نائب المفاعل	١٩٣
الأشياء التى تنوب عن الفاعل	٢٠٠
الاشتغال	٢١٠
تعدى الفعل ولزومه	٢٢٣
حذف المفعول به	٢٣٣
التنـازع	٢٣٦
المفعول المطلق	٢٤٧
تننية المصدر وجمعه	٢٥٣
المفعول له	٢٦٣
المنفـعـول فيه	٢٦٨
المنفـعـول معه	٦٨١
الاستثناء	٢٩٠

توضيح الخوارزمي

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق
مقرر الصف الثالث الثانوي (علمي وأدبي)
« حسب المنهج المقرر »

تأليف

الدكتور

محمد العزيز محمد فأخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات
بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

الجزء الثالث

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :

فذلك هو الجزء الثالث : من كتاب « توضيح النجوى » شرح ابن عقيل ،
الذي أحاول فيه بسط مسائله بأسلوب سهل ، يزيل غموضه ويوضح
قواعده ، والله أسأل أن ينفع به وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً .

د / عبد العزيز فاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحال : تعريفه وأحكامه

أمثلة التوضيح :

- ١ - استقبل الطالب عامه الدراسي مبتسما :
 - ٢ - قرأتُ الكتاب مفتوحا ، ورأيتُ البدر كاملا ،
 - ٣ - فحص الطبيب مريضه جالسين .
 - ٤ - ركوب السيارة ماشية خطر - والنزول من القطار - متحركا
- خبرر .

التوضيح :

حاجته خط من الأمثلة المتقدمة (يعرب حالا) وتراها . أو صافا تبين هيئة ما قبلها - من فاعل ، أو مفعول ، أو منهما معا ، أو من غيرهما - وقت حدوث الفعل ، مثلا .

في المثال الأول : كلمة « مبتسما » حال ، تبين هيئة الفاعل « الطالب » وقت استقباله العام الدراسي .

وفي المثال الثاني كلمة « مفتوحا » حال ، تبين هيئة المفعول « الكتاب » وقت القراءة .

وفي الثالث : كلمة « جالسين » حال ، تبين هيئة الفاعل والمفعول معا « الطبيب والمريض » وقت الفحص .

أما المثالان الأخيران : فالحال فيهما ليس للفاعل ، أو للمفعول ، بل لغيرهما فكلمة « ماشية » حال من « السيارة » وهي مضاف إليه ، وكلمة « متحركاً » حال من « القطار » وهو مجرور بمن .

ويسمى - الفاعل أو المفعول أو غيرهما الذي تبين الحال هيئته - : صاحب الحال ، ولا بد أن يكون معرفة .

ولذلك تلاحظ في الحال أموراً تعتبر أصلاً وأحكاماً لها .

فهي قد جاءت : مشتقة ، منتقلة ، أي : غير لازمة لصاحبها بل عارضة نجى . وتذهب ، ونسكرة ، ومتأخرة عن صاحبها ، إلى غير ذلك من الأمور التي يغلب بجزئتها في الحال ، وقد تختلف عنها ؟ وإليك بالتفصيل الحديث عن الحال ، وأحكامه ، وأقسامه :

تعريف الحال (١) :

الحال : وصف ، فضلة ، منصوب ، يبين هيئة ما قبله - من فاعل أو مفعول ، أو هما معاً ، أو غيرهما (٢) - وقت حدوث الفعل :

مثل : جلس الطالب معتدلاً ، وأذهب إلى البيت فرداً ، ألقى : منفرداً ، وقرأت الكتاب مفتوحاً . فالكلمات « معتدلاً » و« فرداً » و« مفتوحاً » أحوال لأن كلا منها وصف يبين هيئة ما قبله (٣) .

(١) الحال في اللغة : ما عليه الإنسان من خير وشر وفي الاصطلاح ما ذكرناه . ويلبى أن تعرف : أن لفظ « الحال » تذكر وتؤنث : فيقال : حال طيب ، وحال طيبة .

(٢) يرى بعض العلماء : أن الحال لا يأتي من غير الفاعل والمفعول ، بحاجة أن أن العامل في الحال هو العامل في صاحبه ، ولكن الصحيح أنه يأتي من غيرهما ، كالابتداء والخبر والمضاف إليه بدليل الاستعمال العربي الفصيح .

(٣) الحال التي عرفناها هي : المؤسسة ، لأنها هي التي تبين هيئة ما قبلها . أما الحال المؤكدة ، فلا تبين الهيئة : وسأأتى الحديث عنها .

شرح التعريف :

والمراد بالوصف : الاسم المشتق ، أى : اسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة .

ويخرج بقولنا : فضلة ، الوصف الواقع عمدة ، كالخير ، مثل : محمد فاهم « ففاهم » وصف وقع خبراً ، لا حالاً ، لأنه عمدة (١) .

ويخرج بقولنا : يبين هيئة ما قبله ، التمييز المشتق ، مثل لله دره فارساً ، غداً فارساً ، تميز ، وليس حالاً على الصحيح ، لأنه لم يقصد به بيان الهيئة ، بل قصد به بيان المتعجب منه ، وهو (الفروسية) ويخرج به أيضاً . النعت المنصوب ، مثل : رأيت رجلاً راكباً ، فإن راكباً ، لم يسق للدلالة على الهيئة ، بل لتخصيص الرجل ، ولذلك يعرب نعتاً لا حالاً (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الحال بقوله :

الحال : وصف فضلةٌ ؛ مُنتَصِبٌ مُفهمٌ في حال « كفرداً أذهب » (٣)
وقد مثل ابن مالك للحال بقوله : « فرداً أذهب » ففرداً حال مقدم

(١) الفضلة : هى التى يستغنى عنها فى الكلام : أى لا تكون أحد ركضى الجملة والنايب فى الحال أن تكون فضلة ، وقد تأتى غير فضلة : أى لا يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وذلك إذا نابت عن الخبر . مثل : أكثر عربى اللبى ساخناً أو كان للعبى لا يستقيم بدون الحال ، مثل : ولا تقرّبوا للصلاة وأنتم سكارى .

(٢) س : لعلك تقول : قد يأتى كل من التمييز ، والنعت ، وصفاً مشتقاً ، كالحال فما للفرق الواضح بينهما وبين الحال ؟ والجواب : أن الحال يكون لبيان هيئة ما قبله ، وأما التمييز فيكون لبيان المجلس « أى » إزالة الإبهام والنعت يقصد به تخصيص ما قبله لا بيان هيئته .

(٣) الإعراب : « الحال » مبتدأ ، « وصف » خبر : و « فضلة منتصب مفهم » نعت لوصف « فى حال » بدون تنوين ، فى محل جر بإضافة مفهم من إضافة الوصف للمفعول « كفرداً » الكاف جارة لقول محذوف « وفرداً » حال مقدم من فاعل أذهب .

بمعنى : منفردا ، أى : أذهب منفردا ، ومعنى قول ابن مالك : مفهم فى حال ، (١) هو معنى قولنا : مبين للمبينة .

أوصاف الحال :

للحال أربعة أوصاف . (أى : أحكام) .

١ - أن تكون متنفلة ، لا ثابتة .

٢ - وأن تكون مشتقة لا جامدة .

٣ - وأن تكون نكرة لا معرفة .

٤ - وأن تكون نفس صاحبها فى المعنى ، وهذه الأحكام غالبية ، بمعنى أنها قد تتخلف أحيانا ، وإليك تفصيل كل حكم :

الأول : من أوصاف الحال : أن تكون متنفلة .

وذلك هو الأكثر فيها ، والحال المتنفلة : هى التى لا تلازم صاحبها ، بل تجىء مدة ثم تذهب ، وذلك مثل : جاء على راكبها ، وشاهدت الطفل ضاحكا ، فكل من راكبها وضاحكا ، حال متنفلة لأنها غير ملازمة لصاحبها ، بل قد تنفك عنه فبأنى على ماشيا ، وشاهدت الطفل حزينا .

وقد تأنى الحال غير متنفلة : بأن تكون ملازمة لصاحبها لا تفارقه ، وتكون الحال ملازمة (أى ثابتة) فى ثلاثة مواضع .

١ - أن تكون مؤكدة : سواء كانت مؤكدة لعاملها ، كقوله تعالى : فنبههم ضاحكا ، أو كانت مؤكدة لصاحبها مثل : استيقظت كل الشعوب العربية جميعا ، فجميعا ، حال مؤكدة له ، وكل ، وهما بمعنى واحد ، أو كانت مؤكدة لمضمون

(١) أراد بقوله : « مفهم فى حال » أى مفهم فى حال كذا ، فكلمة حال لا تنون لأنها مضاف إلى محذوف على نية الثبوت ، أى : فى حال كذا ، وذلك أن قولك : جاء محمد ضاحكا ، يفيد المعنى الذى فى قولك : جاء محمد فى حال الضحك . وهذا معنى ولهم : الحالة على معنى (هى) .

الجملة قبلها ، مثل : محمد أبوك رحيمًا . فرحيمًا حال مؤكدة لمضمون الجملة : لأن
الآبوة تقتضي الرحمة (١) :

٢ - أن يدل عاملها على تجديد صاحبها : بأن تكون صفة الحال ملازمة
للخالقة ، مثل : خالق الله الزرافة يديها أطول من رجلها ، فيديها بدل بعض
من الزرافة ، وأطول ، حال ملازمة لليدين ، ومثله : خالق الله جلد النمر
منقطًا ، وجلد الحمار الوحشي مخططًا ، فكل من مخططًا ومنقطًا ، حال
ملازمة لصاحبها :

ومن ذلك قول الشاعر :

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء (٢)
فـ « سبط » بمعنى مستقيم : حال ملازمة للضمير في « به » .

٣ - كما تكون لازمة : في أمثلة مسموعة ، لاضابط لها ، فيقتصر فيها
على السماع ، وذلك مثل : دعوت الله جميعًا ، فجميعًا حال ، وصاحبها هو
الله وهذه حال لازمة لأن السمع لا ينفك عن الله .

(١) لم يذكر هذا الموضع ابن عقيل ، والصحيح ذكره .

(٢) البيت : قاله رجل من بني خباب : يمدح به (جندبا) وقد ذكرت أم جندب
في بيت سابق .

الأنثى : سبط العظام : حسن القد مستويا ، اللواء : العلم ، أو الراية دونه : يراد
بذلك الطول وعظام الخلق

الإعراب : (به) جار ومجرور متعلق بجاءت : والضمير في (جاءت) يرجع إلى
أم جندب المذكورة في بيت سابق والضمير في (به) يرجع إلى (جندب) نفسه .
سبط : حال من ضمير (به) للمظام : مضاف إليه (كان) حرف تشبيه ونصب و (ما)
كافة . (عمامته) مبتدأ مرفوع ، ولواء : خبر .

والمدح : أن امرأته ولدت هذا المولود حسن القامة مستقيم الخلق ، يرى وهو
لابس عمامته كأنه علم بين الرجال .

والشاهد : سبط المظام : حيث جاء (حالاً) غير منتقاة ، بل لازمة لصاحبها وهذا قليل .

ونحو قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » ، فقائما ، حال من فاعل « شهد » وهو الله ، وحال لازمة : لأن قيام الله بالقسط وصف لا ينفك عنه ، ومثله : قوله تعالى : وهو الذي أنزل عليكم الكتاب مفصلا ، فـ « مفصلا » حال ملازمة للكتاب فالحال في تلك الأمثلة ملازمة لصاحبها بأدلة خارجة عن الجملة وهي صفات الله .

الثانية : من أوصاف الحال ، أن تكون مشتقة :

وذلك غالب ، لا لازم ومعنى الاشتقاق : أن لا تكون جامدة كما مثلنا : وقد تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق : أو غير مؤولة كما سيأتي :

وقد أشار ابن مالك إلى الصفتين السابقتين للحال فقال :

وكونه مُتَقِلًّا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا^(١)

وهو يشير بقوله : « ليس مستحقا » إلى أن كون الحال : متوقفا ، ومشتقا ليس بواجب مستحق . بلى غالب ، فقد تأتي الحال : لازمة ، كما سبق .

وقد تأتي جامدة مؤولة بالمشتق أو غير مؤولة .

فيمكن أكثر مجيء الحال جامدة ، مؤولة بالمشتق ، في أربعة مواضع :

١ - أن تدل على تشبيهه : مثل : بدت الفتاة قرا : أى . مشبهة القمر ، سارت الطائرة برقًا ، أى مشبهة البرق^(٢) ، وأقدم الجندى أسدا ، أى : مشبها

(١) (كونه) مبتدأ ، وهو مصدر كان الناقصة مضافا إلى اسمه ، (متوقفا) خبر المصدر الناقص (مشتقا) خبر ثان (يغلب) الجملته خبر المبتدأ ، (لكن) حرف استدراك (ليس) فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير يعود على كونه (مستحقا) خبر ليس .

(٢) وكانت كلمة مشبهة (مشتقة) ، لأنها اسم فاعل ولك أن تؤولها بالمعنى فتقول في التأويل : (مضيئة ، وسريمة ، وشجاعة) وإنما أفادت الحال في تلك الأساليب : التشبيه ، لأنها بمنزلة المشبه به ، أى كالقمر ، وكالبرق ، وكالأسد .

الأسد ، فالكلمات الثلاث (قرا - برقا - أسدا) أحوال جامدة وهى مؤولة بالمشتق ، أى : مشبهة كذا ، كما تقدم .

٣ - أنت تدل الحال على مقابلة : وهى صيغة تقتضى المشاركة بين الجانبين ، مثل : سلمت البائع النقود يدا بيد ، دفيدا ، حال جامدة ، مؤولة بالمشتق . لأن المعنى : سلمته متقابضين ، ومثله : كلمت الصديق عينه فى عينى ، أى : متراجمين ، وكلمته فاه إلى فى ، أى : مشافهة . وسما كنته غرفته إلى غرفتى ، أى : ملاصقة (١) .

٣ - أن تدل على سعر : مثل : اشتريت العسل رطلا بعشرة قروش ، وبعت القمح مدا بدرهم ، وبعت الأرض مترا بخمسة جنيهات فالكلمات : (رطلا - ومدا - ومترا) أحوال جامدة مؤولة بالمشتق ، (مسعر (٢) لأن المعنى : اشتريته مسعرا كل رطل بعشرة ، ومسعرا كل متر بدرهم وهكذا .

٤ - أن تدل على ترتيب : مثل : ادخلوا الحجره واحدا واحدا : أى : مرتبين ، واجلسن فتاة فتاة ، أى : مرتبات ، ومثله ، يخرج الطلبة ثلاثة ، ثلاثة ، ينقضى العام شهرا شهرا (٣) .

وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق (قليل) فى مواضع أهمها (٤) .

(١) وإعراب تلك الأساليب أن نقول فى مثل : يدا بيد (يدا) الأولى حال من الفاعل والمفعول به ، و (بيد) الثانية ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ، أى يدا كئانة بيد ، ويجوز أن يكون مجموع اللفظين (يدا بيد) هو الحال . ويجوز رأى ثالث : هو أن يكون (يد) مرفوعا مبتدأ ، و (بيد) خبره وتكون الجملة حال : والرباط محذوف : أى يد منه بيد منى : وهكذا باقى الأساليب .

(٢) مترا - ورطلا ، وبدا - حال من الفاعل أن كان التأويل : مسعرا - بكسر الميم ، وهى حال من المفعول : أن كان مسعرا ، بفتح الميم .

(٣) تعرب الكلمة الأولى (شهرا) حال ، والثانية توكيد لفظى للأولى ، ويجوز أن تعرب الثانية : معطوفة على الأولى بحرف عطف محذوف ، والتقدير : شهرا فشهر ، وواحدا فواحد ، ويجوز أن تكون الحال : مجموعة الكلماتين وهكذا باقى الأساليب .

(٤) بعض هذه المواضع لم يذكرها ابن عتيل صراحة .

١ - أن تكون الحال موصوفة . نحو قوله تعالى : **دَلَّنا أَنْزِلناه** قرآناه هربيا فد قرآنا ، حال وهو اسم جامدة ، ود عربيا ، صفة ، ومثله : ارتفع السمر قدرا كبيرا ، ووقف الجندي أسدا منيعا (١) .

٢ - أن يدل على عدد : نحو قوله تعالى : فتم ميقات ربه أربعين ليلة . د فأربعين ، حال جامدة ، د وليلة ، تمييز ، ومثل : اكتمل عدد الحاضرين ثلاثين رجلا .

٣ - أن يقصد بها تفضول شيء على نفسه ، أو على غيره ، باعتبارين ، مثل : هذا الفتى أذبا أحسن منه علما : ومثل هذا بسرا أطيب منه رطبا (٢) .

٤ - أن تكون الحال أصل لصاحبها . مثل : انتفعت بالخاتم ذهباً ، وليست الثوب حريرا ، ومنه قوله تعالى : **أَأَسْجِدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِيناً** ، فالذهب أصل الخاتم ، والحرير أصل الثوب ، والطين أصل المخلوق .

٥ - أن تكون فرعا لصاحبها : مثل انتفعت بالذهب خاتما ، وابست الحرير ثوبا ، ونحو : وتنحتون الجبال بيوتا ، فالخاتم فرع من الذهب ، والثوب فرع من الحرير ، والبيوت فرع من الجبال .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكثر فيها مجيء الحال جامدة مؤولة بالمشتق فقال :

ويكثرُ الجود في سمرٍ ، وفي مُبْدِيٍّ تأوَّلٍ بلا تنكافٍ (٣)

(١) يسمى النحويون الحال الموصوفة ، بالحال الموطئة : أي المهيأة لذكر الصفة بعدها ، أو الموطأة ، أي التي وطأت الصفة لها الطريق لوقوعها حالا .

(٢) (فأذبا) حال من فاعل (أحسن) و(علما) حال من ضمير في منه ومثال المضمر على غيره : على منبردا أقوى من زيد مستعينا بغيره .

(٣) (الجود) فاعل يكثر ، (في سمر) متعلق بيكثر ، (وفي مبدى) معظوف على ما قبله (تأوَّل) مضاف إليه (بلا تنكاف) متعلق بتأوَّل . (ولا) اسم بمعنى غير .

كَبْمُهُ مُسَدَّ بِكَذَا يَدَأُ يَدٌ وَكَزَّ زَيْدٌ أَسَدًا - أَيْ . كَأَسَدٍ (١)
وهو يشير بقوله : وفي مبدى تأويل : إلى أنه يكثر مجيء الحال جامدة
إذا ظهر تأويلها بمشتق كالمواضع الأربعة التي ذكرناها . ولم يذكر ابن مالك
مجىء الحال جامدة غير مؤولة . وقد ذكرناها .
الثالث : من أوصاف الحال أن تكون نكرة :

وهذا هو الأصل ، ولكن ما حكم مجيئها معرفة ؟ ثلاثة مذاهب .
يرى جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة ،
ولا يجوز أن تكون معرفة ، وكل ما ورد منها بلفظ المعرفة يجب تأويله
بنكرة ، مثل : ذاكر الطالب وحده ، أَيْ منفردا ، فكلمة وحده ، حال
معرفة بسبب إضافتها إلى الضمير ، وهى مؤولة بنكرة أَيْ منفردا ، ومثله
قولهم : ادخلوا الأول فالأول ، أَيْ مترتبين ، وقولهم جاءوا الجماء
الغفير (٢) أَيْ جميعا ، وقد ورد هذا المثل على الأصل (أَيْ جاء نكرة) فتقبل :
جاءوا جمعا غفيرا ، ومثله قولهم : كلمته فاه إلى في ، أَيْ : مشافهة .
ومن مجىء الحال معرفة مؤولة بنكرة قول الشاعر :

فَأَرْسَلَهَا الْمِرَّاكَ ، وَلَمْ يَذُدهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَهْصِ الدِّخَالِ (٣)

(١) كَبْمُهُ (الكاف جارة لقول محذوف) و (بمه) فعل وفاعل ومفعول ، (مدا) :
حال (بكذا) متعلق بمحذوف صدر مسد (بدا بيد) حال بمعنى متقابضين (أسدا)
حال من زيد (أَيْ : حرف تفسير) (كأسد) للكاف اسم بمعنى مثل عطف ببيان على
أسد الواقع حالا و (أسد) مضاف إليه .

(٢) الجماء : حال من الواو في جاؤرا ، الغفير نعت له : والجماء : مؤنث الأجمل ،
ومعناه الكثير من كل شيء . وأنت باعتبار موصوفة ، أَيْ : الجماعة الجماء ،
الغفير من الغفر وهو الستر والتنطية ، وهو فاعل : بمعنى فاعل ، أَيْ الساترين
وجه الأرض لكثرتهم .

(٣) البيت : للبيد ، يصف حمر وحش آمدوا إلى الساء لاشرب مزدحة .
القصة : المراك مصدر بمعنى معتركة أو مزدحة ، ولم يذدها : لم يغمسها

ظاهره : حال معرفة ، مؤولة بنكرة ، أى : أرسلها معتركة أو مزاحمة .
٢ - وذهب البغداديون ويونس . إلى جواز تعريف الحال مطلقا أى :
بلا تأويل (١) فأجازوا أن تقول : جاء محمد الضاحك (بالنصب) كما أجازوا
الأمثلة السابقة ولم يؤولوها .

وذهب الكوفيون إلى التفصيل : فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط
جاز تعريفها ، وإلا فلا . فمثال ما تضمن معنى الشرط . محمد الراكب أحسن
منه الماشي (٢) فالراكب ، والماشي (حالان) وصح تعريفهما ، لتضمنهما
معنى الشرط ، إذ التقدير : محمد إذا ركب ، أحسن منه إذا مشى ، فإن لم تقدر
بالشرط لم يصح تعريفها ، فلا تقول : حضر محمد الراكب ، وقدم خالد
الضاحك (بالنصب على الحال) لأنه لا يصح حضر محمد إن ركب ، وقدم
خالد إن ضحك .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الثالث للحال ، وهو أنها نكرة ، وإن جاءت
بلفظ المعرفة أولت بنكرة - فقال :

ويطردها ، يشفق : يخفف ، تنص : مصدر نقص البعير : أى لم يتم شربه .
الدخال : مداخله البعير الذى شرب مع الذى لم يشرب .
الإعراب : (أرسلها) الفاعل ضمير يعود على الحمار الوحشى ، المذكور قبل هذا
البيت و (ها) مفعول به (الدراك) حال بمعنى معتركة ، وجاءت معرفة تنص متعاق
بیشفق الدخال مضاف إليه .

الذى : أن هذا الحمار الوحشى قد دفع بالإنان إلى المساء مزدحمة ، ولم يمنحها من
ذلك خوفا من الصائد ، ولم يرحمها من نقص الدخال وهو مزاحمة الذى شرب مرة للذى
لم يشرب ، لضعفه وعجزه من المزاحمة .

ولشاهد فيه : قوله : للمراك : حيث جاءت حال معرفة مؤولة بنكرة ، أى معتركة .
(١) هذا رأى ضيف : لأن الحال ياتئس فيه بالصفة إذا كانت منصوبة مثل :
رأيت محمدا الضاحك .

(٢) الجمهور يعرفون مثل هذا التركيب على أن (الماشي والراكب) كلاهما
خبران لكان المحذوفة ، والتقدير : إذا كان ماشيا ، وإذا كان راكبا .

والحال إن عُنْفُ لَفْظاً قَاعْتَقَدَ تَنْكِيرُهُ معنى كَوَحْدِكَ اجْتَهَدَ^(١)

الرابع : من أوصاف الحال أن تكون نفس صاحبها في المعنى .

لأن حق الحال أن تكون وصفاً ، والوصف ما دل على معنى ومُصاحبه ،
مثل : ضاحك ، وراكب ، ومسروق ، ولهذا جاز : جاء زيد ضاحكاً ، وحضرت
سعاد مسرورة ، لأن ذات الحال وذات صاحبها واحد ، فالضاحك هو زيد ،
والمسرورة هي سعاد ، ولم يجوز : جاء زيد ضحكاً ، وحضرت سعاد سروراً ،
لأنه مصدر ، والمصدر يدل على المعنى فقط ولا يدل على صاحب المعنى ، ولذلك
كان وقوع المصدر حالاً على خلاف الأصل (ومع ذلك فقد جاء) .

مجى المصدر حالاً :

ومع كون وقوع المصدر حالاً على خلاف الأصل فقد كثر مجىء الحال
مصدراً إذا كان نكرة (٢) : مثل : طالع القمر بقة ، وجاء على فجأة ، وذهب
جراً إلى المدرسة : وإنما صح مجىء المصدر حالاً ، مع أنه جامد ، لتأويله
بالمشتق ، أى : مهاغماً ، ومهاجماً ، وجارياً .

وللعلماء هنا خلافان :

الأول : في قياسيته .

والثاني : في إعرابه .

— فالخلاف في قياسيته .

(١) (الحال) مبتدأ إن : أداة شرط (عرف) فعل للشرط مبني للمجهول .
(لفظاً قاعته) جواب الشرط والفاء رابطة (تنكيره) مفعول به ومضاف إليه (معنى)
تمييز وجملة الشرط وجوابه خبر المتبداً (كوحْدِكَ) السكاف جاره لقول محذوف
(وحْدِكَ) حال من اجتهد .

(٢) المصدر إما معرفة وإما نكرة ، ومجىء الحال من المعرفة ، قابل مثل : ذاكر
لطالب وحده وأرسلها للمراك . وأما النكرة فيكثر مجيئه حالاً كما مثلنا .

فيرى الجمهور . أن مجيء الحال مصدر غير قياسي مطلقا ، لمجيئه خلاف الأصل .

ويرى بعض المحققين أنه قياسى لكثرة فى الكلام ، وهو الرأى الراجح لكثرة فى كلام العرب ، وفى أفصح الكلام (١) .

إعراب المصدر الواقع حالا :

أما إعراب المصدر الواقع حالا ، مثل : طلع القمر بغته ، فقد اختلف الإعرابه حيثئذ ، فذهب الجمهور سيديويه : أنت المصدر منصوب على الحالية لتأويله بالمشتق ، فالتأويل فى مثل : طلع بغته ، أى مباغتاً ، وفى نحو : جاء على لجأة ، أى : مفاجئاً ، وفى نحو : اذهب جرياً إلى المدرسة : أى جارياً .

ويرى فريق من النحويين ، كالأخفش والمبرد أن المصدر فى مثل تلك التراكيب لا يعرب حالا ، بل هو منصوب على المصدرية ، أى على أنه مفعول

(١) الخلاصة : أن فى قياسية مجيء المصدر المنكر حالا آراء : فالجمهور ينعون القياس مطلقا ، لأنه خلاف الأصل . والمحققون يجوزون القياس مطلقا ، لأنه موجود فى كلام العرب وفى القرآن . ومن أمثلة مجيئه فى القرآن قوله تعالى : الذين ينفقون الأموال بالليل والنهار سرا وعلانية ، وقوله تعالى : أنى دعوتهم جهارا ، وقوله : يدعون ربهم خوفا وطمعا ، ثم ادعهم بأعينك سمعا ، والرأى الثالث للبرد وجماعة من النحويين أنهم يقيسونه فى مواضع : منها إذا كان الحال نوبا من العامل : مثل تبسم ضحكا وجاء على سرعة ، فالضحك نوع من التبسم ، والسرعة نوع من الجيئ : وحينئذ مالك فله فى ثلاثة أنواع :

١ - أن يقع المصدر بعد خبر شبه به مبتدؤه ، مثل أنت شوقى شعرا ، وكانت عنتر شجاعة .

٢ - أن يقع بعد (أما) مثل : أما شعرا وأما أدبا فأديب .

٣ - المصدر الواقع بعد خبر ممتزئ بأل الدالة على الكمال ، مثل : أنت الرجل علما ، وكانت الرجل أدبا .

مطلق ، والعامل فيه محذوف والتقدير . طلع القمر بغت بغتة ، وجملة بغت بغتة ، هي الحال (١) ، لا بغتة حدها .

ويرى فريق آخر من النحويين : وهم الكوفيون : أن المصدر منصوب على المصدرية . أى : على أنه مفعول مطلق ، وليسكن العامل فيه هو الفعل المذكور بعد تأويله بفعل من المصدر ، والتقدير عندهم في مثل : طلع القمر بغتة ، بغت القمر بغتة .

ولعلك أدركت : أن التركيب على الرأين الأولين ، من قبيل الحال . وعلى رأى الكوفيين لا يكون التركيب من قبيل الحال .

وقد أشار ابن مالك إلى كثرة مجيء المصدر المنكر حالا فقال :

ومصدرٌ منكرٌ حالا يقع بكثرة كبغته زيدٌ طالع (٢)

والخلاصة :

أن الأصل في الحال أن يكون وصفا مشتقا ، لا مصدرا . ومجيئه مصدرا على خلاف الأصل ، لأنه جامد - ومع هذا فقد كثر مجيء الحال مصدرا إذا كان منكرا ، مثل : طلع القمر بغتة .

وذلك على التأويل بالمشتق ، أى : مباغتاً - وأنه يختلف في قياسيته ، وأن في إعرابه ثلاثة آراء : فالجمهور يعربون المصدر حالا ويؤولونه بالمشتق .

(١) رد على هذا رأى : بأن المصدر سيكون منصوبا بفعل محذوف ، وهو في هذا الوقت مصدر مؤكد ، وقدم قدم في باب المفعول المطلق أن المصدر المؤكد لا يحذف تأمله .

(٢) ومصدر : مبتدأ ، منكر : صفة ، حالا حال من فاعل يقع ، وجملة يقع خبر المبتدأ بكثرة : متعلق بيقع ، بغتة : حال من فاعل طلع ، وزيد طالع : مبتدأ وخبر .

وقيل : إن المصدر مفعول مطلق : والعامل فيه عذوف ، وقيل : مفعول مطلق ، والعامل فيه الفعل المذكور .

٣ - صاحب الحال :

الأصل في صاحب الحال : أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه بالحال ، ولا يحكم على المجهول ، لعدم الفائدة .

وقد يأتي صاحب الحال نكرة : إذا كان مسوغ بجهلها مفيدة وذلك المسوغ أحد الأمور الآتية :

١ - أن تتقدم الحال على النكرة ، مثل : في الحجرة جالسة فتاة ، وفيها قائما رجل ، والجالسة ، حال من فتاة ، وقائما ، حال من رجل ، وصح مجيء الحال من النكرة ، اتقدم الحال عليها ومن ذلك قول الشاعر ، وأنشده سيدي .

وبالجسم ————— يئنأ تؤ علمته
شحوب^١ ، وإن استشهدى العين تشهدى^(١)

(١) البيت : لم يعرف قائله .

الفتة والإعراب : الشحوب : مصدر شحب الجسم إذا تغير : (بالجسم) خبر مقدم من (من) متعلق بمحذوف حال من الجسم (يئنأ) بمعنى ظاهرا حال متقدم من (شحوب) مبتدأ مؤخر - وهذا على رأى سيدي الذي يميز مجيء الحال من المبتدأ ، (لوعلمته) أداة شرط ونمله وجواب الشرط محذوف تقديره : لرحمته . وجملة الشرط وجوابه متروك بين الخبر المقدم . والمبتدأ المؤخر أو بين الحال وصاحبها ، وجملة (وأن استشهدى العين تشهدى) أداة شرط وفعل الشرط وجوابه . والمعنى : أن جسمي به من آثار الحب ما لوعلمته لرحمته وأعلمت على وأن تطلي الشهادة من العين تشهد بذلك .

والشاهد : (يئنأ) حيث جاءت حالا من النكرة (شحوب) وسوغ ذلك تقدم الحال على النكرة .

« فبينما ، حال من « شحوب » وهو نكرة ، وجاز مجيء الحال من النكرة لتقدم الحال عليها ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

وَمَا لَأَمْ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَا تَمُوتُ

« فمثلها ، حال من « لَأَمْ نَفْسِي » ، وجاز ذلك لتقدم الحال .

٢ - أن تخصص النكرة ، بوصف ، أو بإضافة ، فنال ما خصصت بوصف ، ليست الفتاة ثوبا جديداً مرتفعاً ثمة : « مرتفعاً » حال من « ثوب » ، النكرة ، وجاز ذلك ، لوصف « ثوب » بجديد ، ومن ذلك قوله تعالى : (فيها) يفرق كل أمر حكيم (أمر من عندنا) (٢) فقد أعرب « أمراً » الثانية حال من « أمر » الأولى لتخصصه بالوصف « حكيم » ومنه قول الشاعر :

(١) لم يعرف قاعل هذا البيت :

الإعراب : (ما) نائية (نفس) مفعول لام مقدم على الفاعل (لَأَمْ) (مثلها) ، حال من (لَأَمْ) مقدم (لِي) حال مقدم أيضا من (لَأَمْ) (ولا) نائية (فكري) مفعول مقدم لشد ، والفاعل (مثل) مؤخر ، (ما) اسم موصول مضاف إليه (ملكت) يدي (صلة ما .

والمتى : أي لم أجد لأمتي لنفسي وراذعاً لها عندما تحس بالخطأ مثل نفسي ، ولم أجد مائماً لفكري وساداً لحاجتي مثل الذي أفلسك في يدي ، لأنه أقرب إلى مما في يد غيره . والشاهد : في (مثلها لي) حيث جاءت الحال وهي مثلها و (لي) من النكرة وهي (لَأَمْ) وسوخ ذلك تأخر النكرة وتقدم الحال عليها .

(٢) أعرب (أمراً) الثانية حال من الأولى : واعترض على هذا الإعراب بأن الحال من المضاف إليه له شروط ليست متوفرة هنا . وأجيب بأن (كل) كالجزء لأنه يمكن الاستثناء عنه . وهناك أطارب أخرى منها : (أمراً) الثانية حال من (كل) أو من فاعل أزلناه . أو من مفعوله . أو من ضمير في حكيم ، أو منصوب بأحسن مفعول أو مفعول لأجله .

والمراد بالأمر الأول : واحد الأمور وبالثاني واحد الأوامر .

فقد وقع : ولقياً ، ود باقياً ، حالين من التكررين هما د حمى ، و د أجد ، وسوغ ذلك سبقها بنفى .

ومنه قوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم » ، الجملة « لها كتاب معلوم » ، في موضع الحال من « من قرية » ، وصح مجيء الحال من التكررة لتقدم النفي عليها ؛ ولا يصح أن تعرب جملة : « لها كتاب معلوم » صفة « لقرية » ، « خلافاً للمؤخري » ، وذلك لما نعين « الأول » ، وجود « الواو » ، والواو لا تفصل بين الصفة والموصوف .

الثاني : وجود « إلا » ، لأنه لا يفصل بين الصفة والموصوف بحالاً ، فنعين أن تكون هذه الجملة في محل نصب حال من « قرية » :

ومثال وقوع التكررة بعد الاستفهام ، قواك هل ترضى عن أم قاسية ؟
مقاسية ، حال من « أم » ، التكررة ، وضح ذلك ، لوقوعها بعد الاستفهام ، ومن ذلك قول الشاعر :

يأصاح هل حمّ عيشٌ باقياً فتري

لنفسك المذّر في إبعادها الأمل^(١)

« نباتيا » حال من « عيش » التكررة ، لأنها وقعت في سياق الاستفهام :

(١) قاله رجل من بني طيء :

والله : حم : قدر وهي .

للإعراب : صاحب منادى مخرج محذوف الآخر . والاصل : يا صاحب ، حم فعل مبني ، عيش : غائب ماضٍ ، باقياً : حال ، نرى : ينصب مفعولاً واحداً هنا ، وهو المذّر .
الأمل مفعول لإبعادها .

والمنى : أخبرني يا صاحب : هل قدر أن يبقى عيش ولا يبقى : فكيف تبيح لنفسك المذّر في أن تتلقى بالأمل البعيدة ؟ وهل ضمنت طول عمرك حتى تحقق ذلك بالأمال البعيدة ؟
الشاهد : في (باقياً) حيث وقع حالاً من التكررة وهي (عيش) وسوغ ذلك وقوع التكررة في حيز الاستفهام .

ومثال وقوعها بعد النهي : لا تشرب من كوب مكشوراً ، فمكشوراً ،
حال من « كوب » النكرة ، لوقوعها بعد النهي ، ومثله قول ابن مالك .

* لَا يَنْبَغُ امْرُؤٌ عَلَى امْرَأَةٍ مُسْتَسْلَا *

فمستسلا حال من امرئ النكرة ، وسوغ ذلك سبق النكرة بأداة
نهي ، وهي « لا » .

ومنه قول الشاعر :

لَا يَرْكَبَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ . يَوْمَ الْوُغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ (١)

فقد وقع « متخوفاً » حال من « أحد » النكرة ، وسوغ ذلك ، سبق
النكرة بنهي . . هذا . . وقد سمع مجيء الحال من النكرة بدون مسوغ من
المسوغات المتقدمة ، ومن ذلك قوامهم : مررت بماء قعدة رجل فد « قعدة »
حال من دماء ، وهو نكرة بلا مسوغ ، ومعنى العبارة : مقدار الماء قعدة رجل .
ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف : صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاعداً ، وصلى وراءه رجال قياماً ، « ققياماً » حال من « رجال » وهو
نكرة بلا مسوغ

(١) قاله قطري بن النجادة :

القنة : الاحجام . التخلف عن الحرب . الوغى : الحرب ، الحما : الموت .
الإعراب : لا . ناهية يركنن : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الحقيقية وحمله الجزم - يوم : ظرف - متخوفاً . حال من أحد ، لحما : جار ومجرور
متعلق بحمام .

والمنى : لا ينبغي للانسان أن يعيل إلى الهروب من الحرب والإعراض عنها خوفاً
من الموت فإن ذلك جبن ، ولكل أجل كتاب .

والشاهد : في (متخوفاً) فإنه حال من النكرة (أحد) وسوغ ذلك وقوعها
بعد نهي .

ومن ذلك قول بعض العرب : عليه مائة بيضا (١) ، وفيضا ، حال من مائة ،
النسكرة بدون مسوغ ، ولو جاءت دبيض ، بالرفع كانت صفة ، ومثل هذا
قولنا : فلان يستعين بمائة أبطالا .

وقد أجاز سيبويه : فيها رجل قائما ، على أن تكون قائما ، حالا من
النسكرة د رجل ، بلا مسوغ .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكون فيها صاحب الحال ذكره
بمسوغ فقال :

وَلَمْ يُسَكَّرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ ، إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ ، أَوْ يَخْصُصْ ، أَوْ يَبْنِ (٢)
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيَةٍ كَلَّا يَنْبَغُ امْرُؤٌ عَلَى امْرَأَةٍ مُتَّسِلًا

والخلاصة : أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، ويبقى فيكرة
بمسوغ من المسوغات الآتية : (١) تقدم الحال على النسكرة
(٢) تخصص النسكرة بوصف أو بإضافة (٣) وقوع النسكرة بعد
نفي أو شبهة ، وهو النفي والاستفهام ، والأمثلة تقدمت .

(١) يقصد دراهم فضة ، لأن الفضة بيضاء والذهب أصفر ، وهذا المثال ومثال
سبويه به . وهو : فيها رجل قائما (ذكره النحويون من الأمثلة التي جاء
الحال فيها من النسكرة بدون مسوغ ، وهذا غير مسلم ، لأن لفظ (مائة) النسكرة
وقع مبتدأ ، وقد سوغ الإبتداء به مع أنه نسكرة تقدم الخبر عليه وهو جار ومجرور
فيلزم أن يكون هذا مسوغا لمبدء الحال منه ، ومقابل في هذا . . . يقال في
مثال سبويه .

(٢) (يسكَّر) مضارع مجزوم بلم (غالباً) حال من (ذو) الواقعة نائب فاعل
(الحال) مضاف إليه (إن) أداة شرط (يتأخر) فعل الشرط مجزوم بلم ، وجواب
الشرط محذوف ، أي : فلا يسكَّر ، أو يخصص ، (أو يبن) مطلقان على (يتأخر ،
من بعد نفي متعلق بـ (يبن) ، أو (مضاهية) مطلق على نفي (يبن) مجزوم بلا الناهية
(متسلا) حال من (امرؤ) الواقع فاعلا لـ يبن .

• - تقديم الحال أو تأخيرها على صاحبها أو عاملها

الأصل في الحال : أن يتأخر عن صاحبها وجوازا ، لأنها كالوطفة
وأن تتأخر عن عاملها أيضا ، وقد تتقدم الحال على كل من صاحب أو
العامل وجوبا ، كما قد تتأخر عنه وجوبا ، وإليك أحوالها مع كل منهما :

تزييل الحال مع صاحبها :

للحال مع صاحبها ثلاث حالات ، جواز التقديم والتأخير ، وهو
الأصل ، وجوب التأخير ، وجوب التقديم :

١ - جواز تقديم الحال على صاحبها .

إذا كان صاحب الحال مرفوعا ، أو منصوبا ولم يجب تقديمها عليه
أو تأخيرها ، جاز تقديمها أو تأخيرها ، ففي مثل : جاء الولد مبسما ، ورايت
هكذا ضاحكة ، يجوز تقديم الحال ، فنقول : جاء مبسما الولد - ورايت
ضاحكة هنذا .

٢ - وجوب تأخير الحال عن صاحبها .

ويجب تأخير الحال عن صاحبها : إذا كان مجرورا بحرف ، أو بإضافة ،
أو كانت الحال محصورة فتلك مواضع ثلاثة على التفصيل الآتي :

١ - إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر أصلي امتنع عند الجمهور
تقديمها عليه ، ووجب تأخيرها . ففي مثل : جلست في الحديقة ناضرة
وأعجبت بهند جالسة ، لا يجوز أن نقول : جلست ناضرة في الحديقة :
وأعجبت جالسة بهند .

ويرى بعض النحاة ومنهم الفارسي وابن مالك : جواز تقديم الحال

على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي ، وهو المحذوف ، لوجود السماع بذلك من العرب ، كقول الشاعر :

لئن كَانَ برد الماء هَيْمَانًا صَادِيًا إِلَى حَبِيْبًا ، لَمَسَا لَحْيِيْبًا (١)

فد هيمن ، ، وصاديا ، حالان ، من الضمير المجرور في « إلى » ، وهو ياء المحذوف وقد تقدم وبطله قول الآخر :

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنَسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْعًا يَفْتُلُ حَبَالًا (٢)

(١) البيت لمروة بن حذاف المذرى من قصيدة في جيبته عفرأ .
اللغة : الهيمان : العطشان من الهيام وهو في الأصل : أعيد البطش ، وصاديا : اسم فاعل : أي عطش .

الإعراب : لئن : اللام موطة للقسم وإن شرطية و (كان) فعل للشرط ناقصة .
والجواب جملة : أنها ، ولم تفتن بالفاء ، لأنها اعتبرت جواب القسم ، أما جواب الشرط فمحذوف ، وهيمان . صاديا : حالان من الياء المجرورة في قوله ، إلى حبيبا .
والمنى : إذا كان الماء البارد حبيبا إلى نفسي وأنا في هدق العيش ، فإن عفرأ حبيبة لناسي كالسقاء للعطشان .

والشاهد (هيمان صاديا) حيث وقما حالين من الياء المجرورة ، وقد تقدم .

(٢) قاله طليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تلبأ ثم أبلم .
اللغة : الأذواد : جمع ذود ، وهومادون المشرة من الإبل ، فرعا هديرا لم يطلب بأذنه .
الإعراب : فإن تك : إن شرطية ، وتلك مجزومة بالسكون على التثنية المحذوفة للتخفيف فعل للشرط ، أذواد : اسم تك أصبن : ماضي للمجهول والجملة خبر ، تلك (ونسوة) موطونة على أذواد : فإن يذهبوا ، جواب الشرط ، فرعا ، يفتح السقاء وكسرهما ، حال من (قتل) المجرور بالباء .

والمنى ، لئن كنتم ذهبن يهضم الإبل ويحييا من النساء ولم يؤخذ منكم مثلها فذلك أمر سهل ، وليكن دم حبالكم يذهب هديرا فقد بقيت نسي بأخذ ثأره منكم .
والشاهد : في (فرعا) حيث جاء حالا من (قتل) المجرورة بالباء . وقد تقدمت .

١ - فالشاعر هنا يقدم الحال « فرغا ، على صاحبها قتل ، المجرور بالباء (١) » ، وإذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر زائد ، جاز بالإجماع تقديم الحال عليه مثل : ما تأخر عابدا من أحد ، لأن الحرف الزائد كعمدة .

٢ - وإذا كان صاحب الحال مجرورا بالإضافة : امتنع بالإجماع تقديمها ، ووجب تأخيرها ، ففي مثل : أعجبتني وجه الفتاة مبتسمة ، لا يجوز تقديم الحال على المضاف إليه فلا يصح أن نقول : أعجبتني وجه مبتسمة الفتاة ، لئلا تفصل بين المضاف والمضاف إليه ، كالا يجوز تقديمها على المضاف فلا نقول : أعجبتني مبتسمة وجه الفتاة .

٣ - كذلك يجب تأخير الحال على صاحبها . إذا كانت محصورة ، مثل : ما جاء على إلا مسرورا ، ونحو قوله تعالى : وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، وإنما يجب تأخير الحال ، لأن تقديمها يزيل الحصر ، فيفوت الغرض البلاغي منه .

٤ - ويجب تقديم الحال على صاحبها :

إذا كان صاحب الحال محصورا فيه ؟ مثل : ما حضر مسرعا إلا على « فسرعا » ، حال يجب تقديمها ، لأن صاحبها محصور فيه والمحصور فيه يجب تأخيرها ، ولعلك أدركت : أن تقديم الحال على صاحبها المرفوع ، أو المنصوب جاز بالإجماع إذا لم يكن محصورا فيه ، وأما صاحب المجرور بالحرف ، فيمنع الجمهور تقديم الحال عليه ، ويجيزه غيرهم ، والمجرور بالإضافة يمتنع بالإجماع تقديم الحال عليه ، وقد أشار ابن مالك إلى منع الجمهور لتقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، وجواز ذلك عنده ، لورود السماع فقال :

(١) وردت أمثلة كثيرة تفيد تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، ومن ذلك قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس » . فكافة ، حال من الناس المجرور ، وكقول الشاعر ، « تسليت طرا عنكم بعد بينكم . . الخ . . » .

وَسَيَقُ الْحَالِ مَا بِحَرْفٍ جَرٍّ قَدْ أَبَوَا، وَلَا أَمْنُهُ قَدْ وَرَدَ

بجى - الحال من المضاف إليه وشرطه :

تأتى الحال من الفاعل، والمفعول، والمجرور بحرف جر، والخبر، باتفاق النحاة، وتأتى من المبتدأ على رأى سيديويه، ولا يمكن لا تأتى الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف صالحاً للعمل فى المضاف إليه أو كان جزءاً منه أو كالجزء، فالشروط ثلاثة على التفصيل الآتى :

١ - أن يكون المضاف صالحاً للعمل فى المضاف إليه (١).

وذلك بأن يكون المضاف وصفاً مشتقاً، أو مصدرأ، فمثال الوصف : هذا ضارب هند مجردة . د فجردة، حال من المضاف إليه د هند وصح ذلك لأن المضاف د ضارب، اسم فاعل ومثله د أنا قارىء، الصحيفة مطبوعة، أنا ضارب الشأى مخلوطاً باللين، ومثال المصدر قوله تعالى : د إليه مرجعكم جميعاً، د بخفيما، حال من المضاف إليه، وهو الضمير د كم، وصح ذلك، لأن المضاف وهو مرجع، مصدر يصح أن يعمل، ومثال ذلك أيضاً، قولك : أعجبنى جلوسك متزناً، وبلغنى سفرك راكباً، فقد جاء الحال من المضاف إليه (الضمير) لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل .

ومن هذا قول الشاعر :

تَقُولُ ابْنَتِي أَنْ اِنْطَلَاكَ وَاحِدًا إِلَى الرُّوعِ يَوْمًا تَارِكِي لِأَهْلِيهَا (٢)

(١) فيكون عاملاً فى الحال أيضاً، لأن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها .

(٢) قاله مالك بن الناب التميمي .

الآلة : واحداً مفرداً، الروح : الفزع والخوف، والمراد الحرب .

الإعراب : (ابنتى) فاعل تقول (انطلائك) اسم أن مضاف إلى الكاف من إضافة المبيد إلى فاعله، واحداً . حال من الكاف، إلى الروح : متعلق بانطلاق، عليكى : خبران، وإضافته إلى الياء من إضافة المصدر إلى مفعوله (لا أبالى) .

« فواحد » حال من المضاف إليه وهو الضمير في « انطلائك » وصح ذلك لأن المضاف مصدر صالح للعمل في المضاف إليه (١).

٢ - أن يكون المضاف جزء حقيقة من المضاف إليه ، أو كجزء منه فقال الجزء : أعجبني وجه الفتاة مبتسمة ، فلنظروا مبتسمة ، حال من المضاف إليه « الفتاة » وصح ذلك : لأن المضاف « وجه » جزء من المضاف إليه .

ومن ذلك قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا » فـ « إخوانا » حال من المضاف إليه وهو الضمير (هم) وصح ذلك ، لأن المضاف « صدور » جزء من المضاف إليه ، ومن ذلك أيضا : قوله تعالى : « يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا » فـ « ميتا » حال من « أخيه » المضاف إليه ، لأن المضاف « لحم » جزء منه .

٣ - ومثال ما هو كـ الجزء من المضاف إليه « وذلك بأن يصح حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه » . قوله تعالى : « أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا » فـ « حنيفا » حال من المضاف إليه « إبراهيم » وصح ذلك لأن المضاف وهو « ملة » كـ الجزء من المضاف إليه ، ألا ترى أنه يصح حذفه والاستغناء عنه ؟ فيصح في غير القرآن أن تقول : « أن اتبع إبراهيم حنيفا » ومن الأمثلة قولك :

« لا : نافية ، أيا : اسمها مبني على الفتح والالف للإطلاق (ليا) جار ومجرور خبر (لا) والفـ للإطلاق ، وجدة : (لا) واسمها وخبرها مفعول ثان لتشارك ، لأنه بمعنى مضير .

المعنى : تبطلني أبقي عن الخروج إلى الحرب . فنقول : « أن ذهابك إلى الحرب مفرد سيؤدي إلى تيتي وأن أصير بلا أب يرعاني ، لأنك ستدوت لا محالة .

الشاهد : في (واحدا) حيث وقعت حالا من المضاف إليه وهو الكاف في (انطلائك) لأن المضاف مصدر يصلح أن يعمل في المضاف إليه .

(١) وإنما اعتبرت المنحويون في معنى الحال من المضاف إليه أن يعمل المضاف لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، وإذا صح في المضاف أن يعمل في المضاف إليه صح أن يعمل في الحال . ولهذا لا يجوز مثل : جاء غلام هند عاكية لأن المضاف غير عامل في

بتمتع بجمال الحديقة واسعة ، وفرحت برائحة الزهر ناضرا ، فيصبح حذيف
المضاف فتقول : تمتعت بالحديقة واسعة وفرحت بالزهر ناضرا ، ولهذا
صح مجيء الحال من المضاف إليه ، لأن المضاف منزل منزلة الجزء :
فإذا لم يكن المضاف ضائحا للعمل في المضاف إليه ولم يكن جزءا أو كالجزء
المتتبع بمعنى الحال من المضاف إليه ، فلا يصح أن نقول : جاء غلام هند ضاحكا .
وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي تجيء فيها الحال من المضاف
إليه فقال :

وَلَا يُجُوزُ حَالًا مِنَ الْمَضَافِ إِلَّا إِذَا اقْتَصَى الْمَضَافُ مَحَلَّ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَالِهِ أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ ، فَلَا تَحِيْفُ^(١)
والخلاصة : لا يأتي الحال من المضاف إليه : إلا إذا كان المضاف عاملا
في المضاف إليه ، أو جزءا منه ، أو كان الجزء ، والأمثلة تقدمت .

٢ - ترتيب الحال مع عاملها

للحال سبع عاملها : ثلاث حالات : وجوب التأخير ، وجوب التقديم
وجواز الأمرين ، وإليك التفصيل .

١ - جواز تقديم الحال على عاملها .

ويجوز تقديم الحال على عاملها ، أي : ناضبا إذا كان العامل فعلا ،
متصرفا ، أو ضمة تشبه الفعل المتصرف : والمراد بها ما تضمن معنى الفعل

(١) حالا : مفعول تجز ، من المضاف به متعلق بمحذوف صفة لحال ، إذا شرطية
(انقضى المضاف محله) : جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام ،
(أو كان) محذوف على انقضى ، واسم كان ضمير يعود إلى المضاف له . جزء :
خبر كان ، ما : موصول مضاف إليه ، له : متعلق بأضما ، الواقع صلة ، فلا تحيفا
لأنها نهاية تحيفا : مضارع بمعنى على الفتح لأنما له . بنون التوكيد الخفيفة المنقوبة الفاء
في محل جزم .

وغيره ، وقيل التأنيث والتثنية ، والجمع ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،
والصفة المشبهة .

فقال تقديم الحال على الفعل المتصرف : خلاصاً زيد دعا ، فد دعا ، فعل
متصرف وتقدمت عليه الحال ، ومثل : ماشياً جاء الطالب ، ومسروراً حضر
على ، وقوله تعالى : دحشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث ، بنفساً حال
من الضمير في يخرجون ، وتقدم على عامله « يخرج » ، لأنه فعل متصرف .
ومثال تقديم الحال على الصفة المشبهة للمتصرف : مسرعاً خالده مقول .

وأما إذا كان العامل فعلاً جامداً ، أو صفة تشبه الجامد . فيمتنع تقديم
الحال عليه ويجب تأخيرها (كما سيأتي) .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يجوز فيها تقديم الحال على عاملها ،
وهي ما إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، أو صفة تشبهه ، فقال :

وَالْحَالُ إِنْ بُنِصِبَ بِفِعْلٍ مُصْرَفٍ أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتْ الْمُصْرَفَ
فَجَازَ تَقْدِيمُهُ : كَمُسْرَعًا ذَا رَاحِلٍ ، وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا .

٢ - وجوب تأخير الحال على عاملها :

ويجب تأخير الحال عن عاملها : أي يمتنع تقديمها عليه في المواضع الآتية :

١ - إذا كان العامل ، أي الفاعل ، فعلاً جامداً ، كفعل التعجب :
مثل : ما أحسن علياً ناجحاً ، وما أجمل الفتاة مبتسمة ، « فناجحاً » ومبتسمة ،
حالات : ولا يجوز تقديم كل منهما على عامله . لأن فعل التعجب غير
متصرف في نفسه ، فلا يتصرف في معنوله .

٢ - إذا كان العامل صفة تشبه العامل الجامد : أي لا تشبه المتصرف ،
كأفعل التفضيل : مثل : محمد أحسن من علي ضاحكاً ، فضاحكاً ، حال من

ضمير محمد ، ولا يجوز تقديمه على عامله ، أفعل التفضيل ، فلا تقول : محمد ضاحكا أحسن من علي ، لأن أفعل التفضيل ، أشبه بالفعل الجامد حيث أنه لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فلهذا لم يتصرف في ذاته لم يتصرف في معموله .

هذا : وستأتى مسألة واحدة في أفعل التفضيل تتقدم فيها الحال عليه .

٣ — أن يكون العامل معنويا : والعامل المعنوى : هو اللفظ المضمن معنى الفعل دون حروفه : كاسم الإشارة ، وحروف التشبيه ، والتمني والظرف ، والجار والمجرور ، فهذه لا يصح تقديم الحال عليها ، لأنها عوامل ضعيفة ، فمثال اسم الإشارة : قولك : هذه سعاد ضاحكة ، وضاحكة ، حال من « سعاد » ، والعامل فيها اسم الإشارة « هذه » ، لأنه بمعنى الفعل « ضاحكة » ، ومن ذلك قوله تعالى : فإتلك بيوتهم خاوية بما ظفروا ، « خاوية » ، حال من « بيوت » ، والعامل فيها « تلك » .

ومثال التشبيه : كان الجندي مقدما أسد ، « مقدما » ، حال من الجندي والعامل « كان » ، لأنها بمعنى الفعل « أشبه » ، ومثال التمني (١) : قولك : ليت زيدا أميرا أخوك ، « فأميرا » ، حال من زيد ، والعامل فيها « ليت » ، لأنها بمعنى : أتمنى .

ومثال الظرف ، والجار والمجرور . قولك : خالد عندك جالسا ، ومحمد في البلد مقبلا ، فلا يجوز تقديم الحال في أى مثال من الأمثلة المتقدمة ، لأن العامل فيها ضعيف .

(١) ومن ذلك حروف الترجى . مثل . ليت محمدا أميرا قداما ، وحروف التنبه . مثل . ها أنت محمد راكبا ، لأنها بمعنى . أنه وأدوات الاستفهام المراد بها التعظيم كقول الأعشى . يا جارتا ما أنت جاره . إذا أعربنا للتجارة حالا لا تميزا . وأدوات النداء . نحو . يا أيها الرجل راكبا . كل هذا لا يجوز فيه تقديم الحال على تلك الأدوات .

وبندر تقديم الحال على عاملها ، الظرف ، أو الجار والمجرور ، والواقعين
 شخصياً ، ومن ذلك قولهم : سعيد مستقر في حجر ، وخالد مستقر عندك
 ومنه قوله تعالى : والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات
 بيمينه ، على قراءة الحسن البصري . بكسر التاء في مطويات « فمطويات »
 حال تقدمت على عاملها « بيمينه » (١) .

وأجاز الأخفش : تقدم الحال على عاملها الظرف ، والجار والمجرور
 قياساً . واستدل بالآية السابقة .

واليك الآن قول ابن مالك مشيراً إلى امتناع تقديم الحال على عاملها
 المعنوي . كما هي الإشارة وحروف التمني وغيرها ، قال :

وَعَامِلٌ ضَمَّنْ مَتَى الْفِعْلَ لَا : حُرُوفُهُ — مَوْخَرًا لَنْ يَمَعْلَا
 كَذَلِكَ لَيْتَ ، وَكَانَ ، وَدَرَّ نَحْوُ . سَمِعِدْ مُسْتَقَرًّا فِي حَجَرٍ
 مسألة تقدم فيها الحال على أفعل التفضيل .

تقدم : أن أفعل التفضيل لا يعمل في الحال المتقدمة « لأنه صفة جامدة »
 ولكن : . يستثنى من ذلك مسألة تقدم فيها الحال على أفعل التفضيل ،
 وهي ... ، إذ انصب أفعل التفضيل حالين ، وذلك بأن فضل شيء في حال

(١) في الآية الكريمة (والسموات مطويات بيمينه) ثلاثة أعراب . إعرابان
 على نصب (مطويات) وإعراب واحد على رفعها .

أما على النصب . فيجوز أن يكون (السموات) مبتدأ و (بيمينه) الخبر .
 و (مطويات) حال من السموات . وقد تقدمت على عاملها الجار والمجرور . وهذا
 على رأى من أجاز مجيء الحال من المبتدأ ويجوز (وهو رأى الجمهور) أن تكون
 السموات مفعولة على الضمير المنتزعة في (قبضته) . لأنها بمعنى مقبوضة . ومطويات
 حال من السموات . والعامل فيها (قبض) المتقدمة ، و (بيمينه) متعلق بمطويات .
 فهي مفعولة لمطويات لا محالة — وأما الرفع . فالسموات مبتدأ . ومطويات : خبر ،
 ويمينه : متعلق به . والإعرابان الأخيران أصبح الأعراب .

على نفسه أو غيره - في مجال آخرى ، فإن أفعل التفضيل يعمل في حالين أحدهما متقدمة عليه ، والآخرى متأخرة عنه .

فمثال المفضل على نفسه ، قولك : اللين ساخنا أفضل منه بارد ، فـ « ساخنا » حال من الضمير في « أفضل » وهو عائد على اللين ، و « باردا » حال من الضمير المحرور : - « من » ، وهو عائد على اللين أيضا ، والعامل في الحالين واحد ، وهو أفعل التفضيل (أفضل) ، وقد تقدم عليه أحد الحالين وتأخر الثاني .

ومثال المفضل على غيره قولهم : على منفردا أقوى من خالك مستعينا بغيره فـ « منفردا » حال من الضمير في أقوى ، ومستعينا حال من خالك ، والعامل في الحالين واحد وهو « أحسن » .

فأنت ترى أن أفعل التفضيل ، في الأمثلة السابقة ، وقد نصب حالين . أحدهما متقدم عليه ، والآخر متأخر عنه ، ولا يجوز تقديم الحالين معا أو تأخرهما معا ، فلا تقول مثلا : اللين ساخنا باردا أحسن منه أو اللين أحسن منه ساخنا باردا (١) .

هذا مذهب الجمهور في إعرابهم المنصوبين حالين (كما في الأمثلة) وهو ذهب بعض النحاة ومنهم « السيرافي » ، أن المنصوبين خبران لكان المحذوفة ، والتقدير : اللين إذا كان ساخنا أحسن منه إذا كان باردا ، وعلى إذا كان منفردا أقوى من خالك إذا كان مستعينا بغيره — وهكذا يعربون بقية الأمثلة (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى المسألة التي تقدم فيها الحال على أفعل التفضيل فقال :

(١) نعم . أجاز بعض النحويين تأخير الحالين معا عن أفعل التفضيل ، إذ نصب بين الحالين بالمفضل عليه . مثل اللين أحسن ساخنا منه باردا والمعلم أقدر متاجرا منه زارعا .

(٢) ويجب تقديم الحال على عاملها ، إذا كان لها الصداوة ، مثل كيف حضرت فـ « كيف » اسم مبني على التثنية في فعل نصب حال .

وَنَحْوُ « زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْقَعَ حَقٌّ » - « نَحْوٌ وَمَعَانَا » مُسْتَجَازٌ أَنْ يَهْنَ (١) -

والإليك الآن خلاصة الترتيب بين الحال وعاملها ،

١ - يجوز تقديم الحال وتأخيرها عن عاملها : إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، أو صفة تشبه المتصرف .

٢ - ويتمتع بتقديم الحال على عاملها .

(١) إذا كان العامل فعلاً جامداً ، كفعل التعجب .

(٢) أو صفة تشبه الجامد ، كأفعل التفضيل . ويستثنى من أفعل التفضيل مسألة تتقدم فيها الحال .

(٣) كما يتمتع تقديم الحال إذا كان العامل معنويًا : وهو ما تضمّن معنى الفعل دون حروفة ، كاسم الإشارة ، وأدوات التشبيه ، والتمني ، وقسماً تصدّعت الأمثلة .

(٤) ويجب تقديم الحال على عاملها : إذا كانت لها الصدارة بمثل : كيف سافرت ؟

(١) (نحو) مبتدأ (زيد) مبتدأ كذلك ، (مفرداً) ، حال من ضمير أنقَعَ المائد إلى زيد ، و (أنقَعَ) خبر زيد ؛ (من عمر) متعلق بأنقَعَ . (معانَا) حال من (محمّو) الجملة من المبتدأ الثاني وخبره . في محل جر بإضافة (نحو) إليها مقسود لفظها . مستجّاز . خبر نحو (لن يهن) مضارع منصوب بأن وسكن للضرورة وفاعله مستتر يعود على نحو . والجملة خبر ثان أو صفة للخبر للسابق .

٦ - جواز تعدد الحال

يجوز أن تتعدد الحال ، وصاحبها مفرد ، أو متعدد ، فمثال تعدد الحال للمفرد ، قولك : جاء خالد راكباً ضاحكاً ، فـ « راكباً ، ضاحكاً ، حالان من خالد ، والعامل فيهما « جاء » :

ومثال تعدد الحال وصاحبها متعدد ، قولك : قابلت هنداً ضاحكاً باكيةً « فـ ضاحكاً ، حال من الفاعل ، وهو التاء « وبـ باكيةً ، حال من المفعول وهو « هنداً » والعامل فيهما « قابل » .

وإذا تعددت الحال وصاحبها متعدد . فعند ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها ، مثل قولك : لقي محمد هنداً ضاحكاً باكيةً فالحال الأول « ضاحكاً ، للاسم الأول (محمد) المذكور : والحال الثانية « باكيةً ، للاسم الثاني « هند » لتأنيدها . ونحو قولك : قابلت زملائي مرحباً مستبشرين فالحال الأول للاسم الأول (الضمير) والثانية للاسم الثاني ، ومنه قول الشاعر :

لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفاً مُنْجِداً
فَأَصَابُوا مَقْتاً^(١)

« فخافنا حال من « ابن » ، ومنجديه حال من « أخويه » والعامل فيهما « لقي » ، وهكذا نجد أن ظهور المعنى كما في الأمثلة والبيت ، يرد كل حال إلى

(١) البيت لم يعرف قائله :

اللمة : منجديه : منفيته ، وهو منفي : منجيد ، مقتاً : غنيمه .

الإعراب : (ابني) فاعل لـ « لقي » (أخويه) مفعوله ومضاف إليه (خائفاً) حال من ابني (منجديه) ، حال من أخويه (فأصابوا مقتاً) الفاء عاطفة تفيد السببية ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على الجملة السابقة .

والمنى : أن ابني في حال خوفه من الأعداء لقي أخويه منفيين له فقال الثلاثة غنيمه ونجود والشاهد : في (خائفاً منجديه) حيث تعددت الحال وتعدد صاحبها وصاحب كل حال واضح ، فرد كل حال إلى صاحبها . المرد المفرد والمثنى المنفى .

صاحبها ، فصاحب الحال المذكور ، يحتاج إلى مذكر وصاحب الحال المؤنث يحتاج إلى مؤنث ، والمفرد إلى مفرد ، والمثنى إلى مثنى ، وهكذا :

أما عند عدم ظهور المعنى فيجمل الحال الأولى ، للاسم الثاني : دلالة هو التي يجاورها ، ويجمل الحال الثانية ، للاسم الأول ، وبذلك تكون أحد الحالين غير مفصولة عن صاحبها ، والأخرى مفصولة .

ومثال ذلك : قولك : لقيت عليا راكبا ماشيا ، فلفظ راكبا ، حال من الاسم الثاني (عليا) ولفظ ماشيا ، حال من الاسم الأول د فاعل لقي ، ومثل ذلك : لقيت زيدا مصعدا منحدرا فمصعدا ، حال من « زيد » ومنحدرا حال من التاء (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تعدد الحال لمفرد . ولتعدد ، فقال :

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدٍ اِمْفَرِدٍ - قَاعِلٍ - وَغَيْرِ مُفْرَدٍ (٢)

وجوب تعدد الحال :

١ - ويجب تعدد الحال بعد د إما ، نحو : سأزورك إطائما وإما كارهيا ونحو قوله تعالى : إنا هديناك السبيل إما شاكرا وإما كفوورا .

٢ - وإذا وقعت بعد ولا ، النافية ، مثل : رأيت الطالب في الامتحان لا خائفا ولا مضطربا .

(١) ولو جملنا الحال الأولى للاسم الأول والثانية للثاني . لازم فصل الحال عن صاحبها في الاثنين . . هذا إذا اختلفت الأحوال في اللفظ والمعنى أما إذا تعددت الأحوال واتحدت في اللفظ والمعنى ، فتأتي بالحال في صورة المثنى أو الجمع حسب صاحبها : مثل : قابلت عليا ومحمدا مسرورين ، وجاء الطلبة والموظفون إلى السكينة مبكرين ونحو قوله تعالى : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره .

(٢) (والحال) مبتدأ ، (قد يجيء) الجملة خبر . (ذا تعدد) حال من فاعل يجيء ومضاف إليه (المفرد) متعلق بتعدد أو بمحذوف صلة له ، (غير مفرد) عطف على مفردة وجملة (فاعل) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه .

والخلاصة : في تعدد الحال :

١ - يجوز تعدد الحال ، لمفرد أو لمتعدد ، وإذا تعددت الحال لمتعدد ، فعند ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها ، مثل : لقيت هنداً صاحكاً مرحبة ، وعند عدم ظهور المعنى : يجعل الحال الأولى للاسم الثاني ، والحال الثانية للاسم الأول ، مثل لقيت هانياً صعباً منحدرًا .

٣ - ويجب تعدد الحال : بعد دأماً وبعد لا ، الفائية للجنس ، والأمثلة تقدمت .

٧ - تقسيم الحال إلى : مؤكدة . وغير مؤكدة

تقسم الحال : إلى مؤسسة : أى ، غير مؤكدة : وإلى مؤكدة .

١ - فالحال المؤسسية : أى غير المؤكدة : هى التى تفيد معنى جديدا ، لا يستفاد إلا بذكرها ، كما تقدم من الأمثلة . ومثل جاء على ميمكراً فيسكراً حال مؤسسية ، لأنها أفادت معنى جديدا لا يفهم عند حذفها (١) .

٢ - الحال المؤكدة : وأقسامها :

والحال المؤكدة : هى التى لا تفيد معنى جديدا . ويمكن أن يستفاد معناها بدون ذكرها وهى ثلاثة أنواع : مؤكدة لعاملها ، ومؤكدة لصاحبها ، ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها :

١ - فالمؤكدة لعاملها :

وهى : الوصف الذى دل على معنى عامله ، سواء خالفه فى اللفظ (وهو الأكثر) أم وافقه فى اللفظ (وهو دون الأول) ولذلك كانت المؤكدة لعاملها على قسمين :

الأول : ما وافقت عاملها فى المعنى وخالفته فى اللفظ : مثل تبسم الفائز ضاحكاً . د فضا حكا ، حال مؤكدة لعاملها ، تبسم ، موافقة له فى المعنى وخالفة فى اللفظ ، ومنه قوله تعالى :

(ولا تهنوا فى الأرض مفسدين) وقوله تعالى (ثم وليتم مدبرين) .

الثانى : ما وافقت عاملها فى اللفظ والمعنى . كقوله تعالى : (وارسلناك للناس رسولا) (٢) . وقوله تعالى : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) .

(١) وتسمى : المؤسسة ، أو التأديسية ، لأنها تؤسس معنى جديداً ، كما تسمى ، المبينة ، لأنها تبين هيئة صاحبها .

(٢) فرسولا : حال من المفعول به (السكاف) مؤكدة لعاملها (ارسل) وموافقة له فى اللفظ والمعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى الحال المؤكدة لعاملها ، فقال :
وعامل الحال بها قد أكد في نحو لا تمت في الأرض مفسداً^(١)
٢ - الحال المؤكدة لصاحبها :

وهي التي تدل على ما يدل عليه صاحبها : كقوله تعالى : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) فكلمة « جميعاً » حال من الفاعل « من » ،
و« من » اسم موصول تفيد العموم ، والحال هنا تفيد العموم أيضاً ، ولذلك
كانت مؤكدة لصاحبها .

٣ - الحال المؤكدة لمستمون الجملة قبلها :

وهي التي تؤكد النسبة بين طرفي الجملة ، مثل محمد أبوك عطوفاً ، ويشترط
في الجملة أن تكون اسمية الطرفين ، وأن يكون الإسمان معرفتين وجامدين ،
وهذه الحال يجب أن تتأخر عن الجملة ، وأن يكون عاملها محذوفاً ، وكذلك
صاحبها^(٢) ففي المثال السابق « محمد » أبوك عطوفاً عطوفاً ، حال ، مؤكدة
لمستمون الجملة قبلها ، وعاملها محذوف وجوبا تقديره : أنبته ، أو أحقه أو أغرفته
ولا يصح في تلك الحال أن تتقدم أو تتوسط بين المبتدأ والخبر ، فلا يصح أن
تقول : عطوفاً محمد أبوك : أو محمد عطوفاً أبوك ؛ وإنما يجب تأخيرها ، لأنها
بمنزلة التوكيد ، وهو يؤخر عن مؤكده وجوبا ، ومن أمثلة هذا النوع : هو

(٤) الإعراب : عامل الحال : مبتدأ ومضاف إليه (بها) متعلق بأكّد ،
(قد أكد) الجملة خبر ، في نحو : متعلق بأكّد لا تمت) لا : ناهية تمت : مجزوم
(في الأرض) (متعلق بتمت) ، (مفسداً) حال مؤكدة لعاملها تمت .

(٥) وإنما اشترط أن يكون الطرفان جامدين . لأن أخذهما لو جاءا مشتقاً
فسيكون هو العامل في الحال . فتكون الحال ، مؤكدة لعاملها ، وإنما وجب أن تكون
الحال متأخرة ، لأنها تؤكد لمستمون الجملة ، والمؤكد يجب أن يتأخر على المؤكد ، قد
يقال : ما الفرق من التوكيد بالحال ؟ فنقول : قد يكون لبيان اليقين ، مثل : هو
الرجل ملعون . أو البيان التأخر ، مثل : هو اللجندى بطلاً ، أو لبيان التنظيم ، مثل :
هو أبو حنيفة جليلاً مهياً أو للاستعطاف والتواضع مثل : رب أنا عبدك فقيراً .

خالد بطلا ، ورأى هو الصواب معلوما لكل أحد . وأنا على معروف ،
وقول الشاعر :

أَبَا ابْنِ دَارَةَ مَثْرُوفًا بِهَا نَسِي وَهَلْ يَدَارَةُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ حَارٍ (١)
ومعروفا ، حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وعاملها محذوف وجوبا
تقديره : أحق ، ووجه كونها مؤكدة في هذا . أنه قال : أنا ابن داره ، لمن
يعرفون أنه ابنها ، فلما قال : معروف بها نسي : أكد ذلك المعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى المؤكدة لمضمون الجملة ، وأحكامها فقال :
وإنْ تَوَكَّدَتْ جُمْلَةٌ فَتَمُصَّرُ عَامِلُهَا ، وَأَقْلَبُهَا يُوْخَّـرُ
ونلاحظ . أن ابن مالك وابن عقيل لم يشيرا إلى المؤكدة لصاحبها
وبعد انتهينا من المؤسسة والمؤكد : إليك الخلاصة .

١ - الحال المؤسسة : هي التي تفيد (وتؤسس) معنى جديدا لا يستفاد
إلا بذلكها ، والحال المؤكدة . هي التي لا تفيد معنى جديدا ، وهي على ثلاثة
أنواع : (١) مؤكدة لعاملها : وهي التي توافقه لفظا ومعنى ، مثل : وأرسلناك
للناس رسولا ، أو معنى فقط ، مثل : فتبسم ضاحكا (٢) ومؤكدة لصاحبها :

(١) البيت : لسلام بين داره اليربوعي : من قصيدة يهجو فيها أحد بني فزارة ،
ودارة : اسم أمه .

الإعراب : (أنا ابن) مبتدأ وخبر ، ودارة : مضاف إليه ، معروف حال مؤكدة
لمضمون الجملة ، (بها) متعلق بمعروفا : نسي نائب فاعل لمعروف وتقدير الشطر الثاني :
هل عار بداره يا للناس : فيكون إعرابه (هل) حرف استتهام : بداره خبر مقدم
(عار) مبتدأ مؤخر (ومن) حرف جر زائدة (يا للناس) معترض بين المبتدأ والخبر ،
ويا : للاستئذان واللام حرف جر ، الناس : مقادى مستثناة به .

واللغى : أنا ابن هذه المرأة : ونسي معروف بها وليس فيها من المرة ما يوجب
قدح في اللبس ، وقيل في شرح الحماسة : إن دارة اسم جدة يربوع .

والشاهد : (معروف) فهي حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ومضمونها لا يخفى
لاشتهار نسبه بذلك .

مثل : لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً ، (٣) ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها :
مثل : زيد أبوك عطوفاً ، ويشترط فى هذا أن تكون الجملة اسمية ، وطرفاها
معرفتين جامدتين ، ويجب فيها أن تتأخر وأن يكون عاملها محذوفاً .

٨ - تقسيم الحال : إلى مفردة ، وجملة

الحال : كالخبر والصفة ، الأصل فيها أن تكون مفردة . وتأتى جملة ،
وشبه جملة . فالحال المفردة : ما ليست جملة ولا شبه جملة ، مثل : جئت راكباً ،
وأشرب الماء صافياً :

وشبه الجملة : هو الظرف ، والجار والمجرور ، مثل : غرد العصفور فوق
الشجرة ، ورأيت السفينة بين الأمواج وأبصرت الجندي فى الميدان .

١ - والجملة : قد تكون اسمية ، أو فعلية ، مثل : خرجت من البيت
والشمس طالعة ، أو خرجت وقد طلعت الشمس .

شروط جملة الحال :

يشترط فى الجملة الواقعة حالاً ، ثلاثة شروط :

١ - أن تكون الجملة خبرية : فلا تقع الجملة الإنشائية حالاً ، فلا يصح
أن تقول : سافر أبوك واكتب إليه^(١) .

٢ - أن لا تكون مصدرية بعلامة تدل على الاستقبال ، كالسين وسوف
ولن^(٢) :

(١) وأما قول الشاعر :

اطلب ولا تضجر من مطلب فآية الطالب أن يضجراً
فقد غلط من أرب (ولا تضجر) حالاً ، لأنها طلبية والصحيح أن الواو عاطفة
وليست للحال .

(٢) وإنما اشترطوا ذلك ، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال ولهذا غلط من
أرب جملة (سيهدين) حالاً فى قوله تعالى : أتى ذاهب إلى ربى سيهدين .

٣- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ، والرابط هنا : إما ضمير ، مثل : جاء خالد يده على رأسه ، وحضر الجندي يحمل السلاح . وإما - واو - تسمى واو الحال ، وواو الابتداء . وعلامتها : صحة وفوج . وإذا ، موقعها ، مثل : لازمت البيت والمطر نازل . والتقدير : إذا المطر نازل ، وإما الواو والضمير معاً . مثل حضرت سعاد ووجهها مشرق ، وجاء على وهو ناو رحلة .

حكم الربط بالواو :

قد يجب الربط بالواو ، وقد يمتنع ، وقد يجوز ، وإليك مواضع كل :

١ - وجوب الربط بالواو :

يجب الربط بالواو ويمتنع الضمير : إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت ، مقترن بقد ، نحو قوله تعالى : يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم .

٢ - امتناع الربط بالواو :

ويمتنع ذكر الواو : ويتعين الربط بالضمير : في مواضع منها :

١ - أن تكون جملة الحال مصدرية بمضارع مثبت ، مجرد من قد ، مثل : جاء على يضحك : ومشى القائد ترفع الأعلام أمامه .

وحضر خالد تفاد الجنائب بين يديه^(١) فلا يجوز دخول الواو في جملة الحال في الأمثلة فلا تقول : جاءني على يضحك . بل يجب الربط بالضمير ، لما ذكرنا ، فإن ورد في كلام العرب ما ظاهره الربط بالواو مع المضارع الم مثبت

(١) الجنائب : جمع جنيبة ، وهي الخيل تساق بين يدي عظيم بلا ركوب .

المجرد من قد : وجب تأويله : على إضمار مبتدأ بعد الواو ، وجملة المضارع خبر لذلك المبتدأ ، وذلك كقولهم قت وأصلك وجه العدو ، جملة « وأصلك » ، خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وأنا أصلك ، فالجملة الاسمية هي الحال ومن ذلك قول الشاعر :

فلما خشيت أظافيرهم نجوت : وأزهنهم مالكا^(١)
جملة « وأزهنهم » ، خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير . وأنا أزهنهم ،
فالجملة الاسمية هي الحال .

هذا : وقد اقتصر ابن مالك وابن عقيل على تلك الحالة السابقة من الحالات التي يتمتع فيها الربط بالواو . ويجب فيها الربط بالضمير - وهناك حالات أخرى لم يذكرها (٢) .

(١) البيت : لعبد الله بن همام السولي ،

اللغة والإعراب : أظافيرهم جميع أظنور والمراد بها الأسلحة : (لما) ظرف بمعنى حين مضمن معنى الشرط متعلق (نجوت) جواب الشرط (وأزهنهم) الواو للاستعارة ، أرهن : مضارع ، وم : مفعول أول (ومالكا) . مفعول ثان . والجملة خبر المبتدأ المحذوف والتقدير : وأنا أزهنهم ، والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل نجوت . والمعنى : لما خفت أسلحة هؤلاء القوم تخلفت منهم وتركت مالكا محبوبا لديهم رهينة عندهم .

الشاهد : في (وأزهنهم) حيث يدل ظاهره على أن جملة المضارع المثبت تقع حالا بالواو - وهذا الظاهر غير صحيح إذ هو مؤول باضمار مبتدأ بعد الواو وجملة المضارع خبر المبتدأ .

(٢) الحالات التي يتمتع فيها الربط بالواو . ويتمين الضمير ، سبع حالات ذكر منها ابن عقيل واحدة ، وإليك الباقي :

الثانية : أن تكون جملة اسمية معطوفة على حال قبلها ، مثل جاء الطلبة إلى الكلية مشاة أو وم راكبون السيارات .

الثالثة : أن تكون جملة الحال اسمية ، مؤكدة اضمون جملة قبلها ، نحو قوله تعالى عن القرآن : ذلك الكتاب لا ريب فيه ، وكقولك : هو الحق لا شك فيه .

جواز الربط بالواو والضمير :

لك أنك أدركت أن الجملة التي تقع حالا ، تكون اسمية ، وتكون فعلية فعلاها مضارع . أو ماض ، وكل منهما مثبتا أو منقيا... كما أدركت أن المضارع المثبت المقترن بقدر يجب فيه الربط بالواو - والمضارع المثبت بغير قد يمتنع فيه الربط بالواو (ويتمين الضمير) .

والسؤال : متى يجوز الربط بالواو وبالضمير ؟

نقول : يجوز الربط بالواو وحدها ، أو بالضمير وحده : أو بهما معا . إذا لم يجب الربط بالواو ولم يمتنع ، ويشمل ذلك المواضع الآتية :

١ - الجملة الاسمية ، إذا لم يمتنع فيها الربط بالواو ، وذلك مثل : جاء محمد وعمر و مسافر ، ومثل : حضر على يده على رأسه ، وحضر على يده على رأسه .
٢ - الجملة الفعلية الماضية ، مثبتة أو منفية ، وذلك مثل : جاء الضيف وقد نزلت الأمطار . وحضر على قد سافر أخوه ، وحضر على وقد سافر أخوه ، وكذلك المنفي ، مثل : جاء زيد وما حضر عمرو ، وذهب الولد ما حضر إلى المدرسة ، أو ذهب الولد وما حضر إلى المدرسة ،

٣ - المضارع المنفي بلم أو لمسا : مثل : تقدم خالد لم يجبن ، أو تقدم خالد ولم يجبن ، وجاء القطار ولم يحضر المسافر ، وكذلك ، اشترى الطالب الكتاب ولما يدفع الثمن .

الرابعة : المسامح الواقع بعده (إلا) مثل : ما تكلم العظيم إلا قال حقا ، ويرى بعض النحاة جواز الربط بالواو في هذا الموضع .

الخامسة : المسامح الواقع بعده (أو) مثل : أخاص إلى الصديق حضر أو غاب .

السادسة : المضارع المنفي بما ، مثل : عرفتك ما تحب اللهو وعهدتك ما تسمى إلى الله وقد أجاز بعض العلماء الربط بالواو في هذا الموضع .

السابعة : المضارع المنفي (بلا) مثل قوله تعالى : وما لنا لا نؤمن بالله .

أما المضارع المنفي « بلا » ففيه خلاف، ففريق من النحاة أجاز فيه الربط بالواو، وبالضمير : مثل : جاء الغالب لا يحمل الكتب ، أو - ولا يحمل الكتب ، وفريق من النحاة منع فيه الواو .

فإذا جاء ما ظاهره وجود واو الحال مع المضارع المنفي « بلا » فإنه يؤول على تقدير مبتدأ محذوف بعد الواو . وجملة المضارع خبر . وتكون الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ وخبره، جملة الحال وذلك كقوله تعالى : « فاستقموا ولا تتبعان سبيل الذين ، لا يعلمون ، بتخفيف الذنوب ، فالتقدير : وأنتم لا تتبعان : » وقد أشار ابن مالك إلى جواز وقوع الجملة حالا ، وإلى الربط فيها فقال :

وَمَوْضِعُ الْحَالِ تَحِيَّةٌ مُجْمَلَةٌ كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَائٍ رَحْلَةً

ثم أشار إلى الموضع الذي يمتنع فيه الربط بالواو ، ويتعين فيه الضمير (وهو المضارع المثبت) وأن الواو لو جاءت معه وجب تأويله على تقدير مبتدأ - فقال :

وَذَاتُ بَدْنِهِ بِمَضَارِعٍ ثَبَتَتْ حَوَتْ ضَمِيرًا ، وَمِنْ الْوَاوِ ذَاتُ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا أُنُو مُبْتَدَأٌ لَهُ الْمَضَارِعُ اجْعَلْنِ مُسْتَفْذًا

ولم يشر ابن مالك إلى بقية المواضع التي يمتنع فيها الربط بالواو كما لم يشر إلى موضع الوجوب « وقد أشرنا إلى ذلك » ثم أشار إلى موضع جواز الربط بالواو أو الضمير أو بهما فقال :

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِيَوَى مَا قُدِّمَ بِرَاوٍ ، أَوْ بِضَمِيرٍ أَوْ بِهِمَا

وبعد أن انتهينا من جملة الحال : شروطها ، وابطائها ، إليك الخلاصة :

- ١ - تأتي الحال جملة ، إسمية أو فعلية بثلاثة شروط : (١) أن تكون خبرية (٢) غير مصدرة بعلامة استقبال ، (٣) شتماة على رابط ، وللا رابط الواو أو الضمير ، أو هما معا .

٣ - ويجب الربط بالواو في موضع واحد . أشرفاً لإليه ، وبمتنع الربط بالواو ويتمين الربط بالضمير في مواضع ذكر منها ابن عقيل موضعاً (تقدم) : ويجوز الربط بالواو والضمير إذا لم يجب الربط بالواو أو لم يتمتع ، ويشمل ذلك ثلاثة مواضع هي : الجملة الاسمية ، والفعلية والماضية (غير ما استثنى منها) والمضارع المنفى بلم أو لما ، وقد تقدمت الأمثلة .

٩ - حذف عامل الحال

يحذف عامل الحال : جوازاً أو وجوباً كما يأتي :

١ - فيحذف عامل الحال : جوازاً : إذ دل عليه دليل معنوي ، أو لفظي فمثال الحذف لدليل معنوي : أن تقول لمن قسدم من الحج : ما جوراً ، والتقدير : رجعت ما جوراً ، لحذف العامل (رجع) جوازاً ، وأن تقول لمن أراد الزواج : موفقاً والتقدير : تزوجت موفقاً . ولمن أراد السفر ، سالماً ، والتقدير : تسافر سالماً .

ومثال الحذف لدليل لفظي : أن تقول : راكبا ، جواباً لمن قال لك : كيف جئت ؟ والتقدير : جئت راكبا ، لحذف العامل (جئت) لدل على ذكره في السؤال ، ومثله أن تقول : بلى مسرعاً ، جواباً لمن قال لك : ألم تسرع في الطريق ؟ والتقدير : بلى مسرعاً ، لحذف العامل ، ومنه قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنائه) فلفظ قادرين حال حذف عاملها جوازاً ، والتقدير : (واقعاً أعلم) بلى نجعلها قادرين ، وذكر نجمع في صدر الآية : هو الدليل .

١ - وتحذف عامل الحال وجوباً قياساً في المواضع الآتية :

١ - أن تكون الحال سادة مسددة للخبر : مثل : ضربني زيداً قائماً ، وشربني اللبن بارداً ، وأكثر أكل السمك مشوياً ، فكل من قائماً ، وبارداً ، ومشوياً ،

حال سد مسد الخير ، وقد حذف عامله وجوبا ؟ والتقدير : إذا كان قائما
وإذا كان باردا ، وإذا كان مشويا ؛ وقد تقدم بيان هذا في المبتدأ والخبر .

٢ - أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ؛ مثل : محمد أخوك
مطوفا ، فمطوفا ، حال مؤكدة حذف عاملها وجوبا ؛ وكذلك صاحبها ،
والتقدير : أعرفه أو أحقه ، مطوفا ، (وقد تقدم ذلك) .

٣ - أن تكون الحال دالة على إزدیاد ، أو نقص على التدریج ؛ مثل :
تصدق على الفقراء بمنه فصادا . إذا جعل الجنية حدا أدنى . ونحو :
تصدق بعشرين جنهما فنازلا ، إذا جعل العشرين حدا أقصى ، فكلمتا
«صادا ونازلا» حالان حذف عاملهما وجوبا وكذلك صاحبهما ، والتقدير :
فيذهب المتصدق به صاعدا ، أو يذهب نازلا .

٤ - أن تكون الحال بعد استفهام مقصودا به التوبيخ ؛ مثل أناثما
وقد أشرقت الشمس ؟ أمفطرا وقد صام الناس ؟ د فد ناثما ومفطرا ، حالان
حذف عاملها وجوبا ، والتقدير : أتوجد ناثما ، وأتوجد مفطرا ؟ .

ومن الأمثلة : أن تقول : أشرقنا مرة وغربنا مرة أخرى ؟

هذا ... ويحذف عامل الحال وجوبا (سماها) في مثل : هنيئا لك ؛
ويكون التقدير حسب المقام فبعد الشرب يقدر : شربت هنيئا .

وفي العيد يقدر : جاء العيد هنيئا لك ، وهكذا .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف عامل الحال جوازا وجوبا ، فقال :

وَالْحَالُ قَدْ يُحذفُ مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحذفُ ذِكْرُهُ حُطِّلَ

وأراد بقوله : « و بعض ما يحذف ذكره حظا » أن بعض ما يحذف من عامل الحال منع ذكره : أي حذف وجوبا كما أشرنا .
الخلاصة :

أن عامل الحال يحذف جوازا : إذا دل عليه دليل لفظي ، أو معنوي :
ويحذف عامل الحال وجوبا : إذا سدت الحال مسد الخبر ، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، أو كانت دالة على زيادة أو نقصان ؛ على التدرج ، أو كان مرادها التوبيخ
والأمثلة قد تقدمت : والحذف في المواضع الأربعة « قياسيا » ويحذف سماعا في مثل : هنيئا لك (١) .

(١) جملة الحال تتكون من ثلاثة : للعامل ، والصاحب ، والحال ، وقد ذكرنا حكم العامل من جهة جواز حذفه ، وجوبه ، أما وجوب ذكره : فيجب ذكره إذا لم يجب حذفه أو يجوز ، وذلك كان يكون عاملا معنويا : كإسماء الإشارة ، وجروف التثنية والنسبة . الخ . . لان العوامل الضميمة لا تعمل محذوفة .

٢ - أما صاحب الحال : فالأصل أن يكون مذكورا ، وقد يحذف جوازا : مثل قوله تعالى : « هذا الذي بعث الله رسولا ، أي بهت الله : وقد يحذف صاحب الحال وجوبا : إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، أو دالة على زيادة أو نقصان ، وفي هذين يحذف الصاحب والعامل كما ذكرنا .

٣ - أما الحال نفسها : فالأصل فيها أن تذكر . ويجوز أن تحذف : إذا دل عليها دليل ، وأكثر ذلك : إذا كانت الحال قولا ، مثل قوله تعالى : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم) أي : قائلين سلام عليكم - ويكون التذييل عليها بعد الحذف هو القول :

ويجب ذكر الحال أي يمنع حذفها : إذا كانت مقصورا عليها ، نحو : ما جئت إلا ماعيا ، أو كانت نافية عن عاملها مثل : هنيئا مريتا ، أو كانت جوابا لمثل : إلى سرعا جوابا لمن قال : ألم تسر ، أو كانت نافية عن الخبر ، مثل : أكلت السمكة مشويا ، أو كانت يتوقف عليها صحة الكلام : كقوله تعالى : وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا عيين .

أسئلة وتمارين

- (١) ما الحال ، وما الفرق بينها وبين باقي الفضلات ؟
 - (٢) ما الأوصاف التي يجب توافرها في الحال ؟ وما الجال المتنقلة ؟ وما الجال اللازمة ؟ وما المواضع التي تكون فيها لازمة ؟ مع التمثيل .
 - (٣) متى تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق ؟ ومتى تأتي جامدة غير مؤولة ، مثل لما نقول .
 - (٤) الأصل في الحال أن تكون نكرة ، فهل تأتي معرفة ، أذكر آراء النحاة في جواز مجيء الحال معرفة ، مرجعا ما تختاره .
 - (٥) كيف صح مجيء المصدر حالا ؟ وهل مجيء المصدر حالا قياسيا أم سماعيا ؟ وما آراء النحاة في إعراب المصدر في مثل : طلع القمر بغته ؟ موضحا ما نقول .
 - (٦) الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، فما المواضع التي مجيء فيها منسكرا ؟ مع التمثيل .
 - (٧) متى يصح مجيء الحال من المضاف إليه ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل لما نقول .
 - (٨) متى يجب تقديم الجال على صاحبها ؟ ومتى يجب تأخيرها عنه ، ومتى يجوز التقديم والتأخير ؟ مع التمثيل .
 - (٩) أذكر بالتفصيل حكم تقديم الحال على صاحبها المجزور ، موضحا آراء النحاة .
 - (١٠) متى يجوز تقديم الحال على عاملها ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجب ؟ مع التمثيل .
 - (١١) قد تعدد الحال وصاحبها متعدد ، فكيف ترد كل حال إلى صاحبها ؟ مع التمثيل .
-
- (١) يجب تقديم الحال على عاملها ، إذا كانت الحال من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام ، مثل كيف جاء علي ؟

(١٢) ما الحال المؤسفة ؟ وما أقسام الحال المؤكدة ؟ مع التمثيل .

(١٣) ما شروط الجملة الحالية ؟ ومتى تتمتع الواو بالربط ، ومتى يتمين الضمير بالربط ؟ .

(١٤) هات مثالا لجملة حالية يتمين فيها الربط بالضمير ، وأخرى يجب فيها بالربط بالواو ، وثالثة يجوز فيها الأمران ، مع بيان السبب .

(١٥) تأنى الحال جملة فعلية ماضية ، أو مضارعية ، متى يتمتع في كل الربط بالواو ، ومتى يجوز ؟

(١٦) متى يحذف عامل الحال جوازا ، ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل .

(١٧) علام استشهد النحاة بالأمثلة ، والآيات الآتية في باب الحال :
قال الله تعالى : « في أربعة أيام سواء للسائلين » — لئن أبطله الذئب ونجني
هضبة لنا إذا الخاسرون — خشعا أبصارهم يخرجون من الأحداث — وصلى
وراء رجال قياما — جاؤوا الجماء الفقير — أبحسب الإنسان أن لن نجعل
هظامه ؟ بلى قادرين على أن نسوى بنانه » .

وقال الشاعر :

لجأت به سبط العظام كأنما	عمامة بين الرجال لواء
وبالجسم ، متى يئنا لو علمته	شحوب وإن تستشهدى العين تشهد
فإن تلك أذواد أصمى ونسوة	فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
تقول ابنتي إن انطلاقتك واحدا	إلى الروع يوما تاركى لأباليا

(١٨) والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات طوابق يمينه .

طلع زيد بفتة هذا الخادم شابا أفضل منه كيلا يعت المتاع محمدا يدا يده .

أعرب ما تحته خط من الأمثلة السابقة ، وإن كان في الإعراب أكثر

من وجه فوضيحه .

التطبيق

(١)

(أ) حضر الوفد رجلا رجلا . كذبت الصديق فاه إلى في .
 ترنم الغنى بلبلًا ، ينقضي الشهر أسبوعاً أسبوعاً .
 حضر الولد فجأة ظن العدو الجيش جبلاً في طريقه
 اشترت الأرض فدانا بمخمسة مائة وبعثها بعشرين .
 كل عدد العالمة سبعين وتمحتون الجبال بيوتنا

(ب) محمد جدك رحيمًا تقدم الإمام كل المصلين جميعًا .
 خلق الإنسان ضعیفًا . وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مة صلا .
 خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها :

س : عين الحال في الأمثلة السابقة ، ثم أذكر : لماذا جاءت الخلال في
 الأمثلة (أ) جامدة ، مع بيان الجامد المأثول وغير المأثول ، ولماذا جاءت
 الحال في الأمثلة (ب) لازمة لصاحبها .

(٢)

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم .
 في أربعة أيام سواء للسائلين :
 وقال الشاعر :

لمية موحشا طالب يلوح كأنه خلل
 وتقول : أفرح بطالب العلم مجتهداً . لا تظلم أخاك مستسجلاً :
 في الدار غريباً راجل . ما قدم طالب غلصاً
 أشفقت على طرفة تائهة .

س : عين الحال وصاحبه في الأمثلة السابقة ، ثم وضع المسوخ لمجي .
صاحب الحال منكرة في كل مثال .

(٣)

(ا) قال الله تعالى : وما فرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين .
وتقول : أعجبتني شكل الحديقة منسقة . ما فاز خطيبا إلا بالبلغ .
جاء الضيف مبتمعا .

(ب) ما أجمل الحديث منسقا . يا جارتا ما أنت جارة .
أنت أفصح الناس متكلما . هذا كتابك جميلا .
زينب أختك عطوفة : واقفا أنشد الشاعر القصيدة .
مسرعة مشيت الطائرة .

س : بين حكم تقديم الحال على صاحبها في الأمثلة (ا) وحكم تقديمها
على عاملها في الأمثلة (ب) مع بيان السبب لما تذكر :

(٤)

قال الله تعالى : « يا قوم لم تؤذني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم -
لجاءهم بأسمنا بياننا أو هم قائلون - أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء -
فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

وتقول ابتعدت عن الشمس والحرارة شديدة - حضر محمد ما ينس
بيئت شفه - جاء القطار ولم يحضر المسافر - خرج الولد وما رجع
إلى بيته .

س : وقعت الحال في الأمثلة السابقة جملة ، عين الرابط في الجملة
وحكم الرابط به ، مع بيان السبب .

(٥)

قال الله تعالى : د ايجب اءءكم أن يا كل لحم أخيه ميتا - أن اتبع ملة
لإبراهيم حنيفا - لإيه مرجءكم جميعا ،
وتقول : أعجبني أسنان الرجل نظيفا : أعجبني جمال الورد منسقا .
س : لماذا صح بجى - الحال من المضاف لإيه فى كل مثال بما سبق ؟

(٦)

تقول لمن أراد السفر : سالما - ولمن تزوج : موفقا - كما تقول : لا تعرض
لحرارة الشمس أكثر من عشرين دقيقة فنارلا - أعاطلا والعمل يطلبك
- الجدا أب رحىما - هنيئا لك العيد - كما تقول : كنت جالسا فأقبل على
صديقى : السلام عليكم - ويقول الله تعالى : د والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم ،
س : قد يحذف عامل الحال ، أو صاحبها أو تحذف الحال نفسها فممن
المحذوف ، وحكم الحذف فى كل مثال من الأمثلة السابقة -

التمييز

١- أمثلة التوضيح :

١ - اشترت كيلة أرزاً - وبعث قنطاراً قطنا - وزرعت فداناً قحاً ،
وكان معي عشرون جنياً .

٢ - ازداد المجتهد ثقة - اشتعل الرأس شيباً - غرسنا الأرض شجراً .

في الأمثلة السابقة نجد أن ألفاظاً بجملة : أى مبهمه وغامضة وقد جاءت بعدها ألفاظ أخرى لتزيل ذلك الإبهام والغموض : وتسمى بالتمييز ، فمثلاً :

١ - في الأمثلة الأولى - نجد كلمة : وكيلة ، مبهمه لا يدري المراد منها : كيلة قح ؟ أم شعير ، أم أرز ، فإذا قلت : كيلة أرز ، فقد زال الإبهام والغموض ، وتعين المراد منها بكلمة : أرزاً ، .

وكذلك نجد كلمة : قنطاراً ، بجملة مبهمه لا يدري المراد منها : أقنطاراً صوفياً ؟ أم قنطاراً قطناً ، أم نحاساً ؟ فإذا قلت : قنطاراً قطناً ، فقد زال الإبهام وتعين المراد بكلمة : قطناً ، ولذلك نسميها تمييزاً .

ومسكداً نجد كلمة : فداناً مبهمه . وكلمة : قحاً ، أزالنا هذا الإبهام ونجد كلمة : عشرون ، مبهمه (ومثلها جميع ألفاظ العدد) وكلمة : (جنياً) ، أزالنا الإبهام .

- ونلاحظ أن الإبهام في الأمثلة السابقة قد وقع في الاسم المفرد (أى : في الذات) ولذلك يسمى الاسم الذي أزال الإبهام : تمييز الذات .

- وقد يقع الإبهام في الجملة (أى : في النسبة) ويسمى الاسم الذي يزيل إبهامها : تمييز النسبة ، فمثلاً .

٢ - في الأمثلة الثانية : نجد جملة : ازداد المجتهد : فيها إبهام وغموض في النسبة ، فقد نسبنا الزيادة للمجتهد . فأى زيادة تريدها ؟ أزيادة في ماله ؟ أم في

شرفه أم في الثقة ، فإذا قلنا : ازداد المجتهد ثقة : فقد أولنا بكلمة (ثقة) الإبهام
وتعين المراد من الجملة ، ولذلك نسميها تمييز نسبة - وهكذا بقية الأفعال -
ولعلك تسأل عن أحكام التمييز ؟ فنقول لك ، من أحكامه ، أنه فلكوة ،
وفضله . ومنصوب ، وقد يأتي مجروراً بمن أو بالإضافة .

- وبعد أن عرفت لإجمالاً : التمييز - وأنه قسمان : تمييز الذات ، وتمييز
النسبة (وكل منهما له أنواع ستان) وعرفت بعض أحكامه .
إليك الحديث عنه ، وعن عامله ، وأقسامه . وأنواع كل قسم ، ومتى
يُنصب ؟ ومتى يجر . إليك كل هذا بالتفصيل :

تعريف التمييز :

التمييز : ويسمى : مفسراً وتفسيراً ، ومبيناً ، ومميزاً وتمييزاً .
- وهو كل اسم فلكوة ، يتضمن معنى (من) لبيان ما قبله من لإجمال ، أى :
لإبهام سواء كان لإبهام ذات (أى مفرد) أم لإبهام نسبة ، أى : جملة :
فمثال المبين لإبهام الذات : اشتريت قدحاً أرزاً ، وأقفة عسلاً ، وممثال
المبين لإبهام النسبة : غرست الأرض شجراً .
ولما كان التمييز آخر الفضلات (المفاعيل - والاستثناء - والحال)
وجب أن يكون تعريفه مخرجاً لما عداها منها .

فيخرج بقولهم : يتضمن معنى (من) الحال ، لأنها متضمنة معنى (من)
كما يخرج به سائر المقعولات والاستثناء ، لعدم تضمن شيء منها (من)
ويخرج بقولهم : لبيان ما قبله من { بهام : ما تضمن معنى (من) غير البيانية

(١) معنى قولهم : إن التمييز يتضمن معنى (من) والحال يتضمن معنى (في) أنك
إذا قلت : عندى خبر أرضاً كان كأنك قلت : عندى خبر من أرض وإذا قلت في
الحال : جاء على ضاحكا ، كان كأنك قلت : جاء على في حال ضاحك . ولهذا كان التمييز
بمعنى (من) والحال بمعنى (في) .

كاسم (لا) النافية للجنس ، فإن قولك : لا رجل حاضر ، معناه : لا من رجل حاضر ، ليكن (من) هنا ليست للبيان ، بل لاستغراق الجنس .
وقولنا : لبيان ما قبله من إبهام ، أى : لإجمال ، يشمل نوعى التمييز ، وهو المبين لإجمال الذات ، أو لإجمال النسبة كما سيأتى :

وحكم التمييز : النصب : وقد يحذف (من) أو بالإضافة ، كما ستعلم ، وعامل النصب فى التمييز هو المبهم قبله (الذى فسرهُ التمييز) كما سيأتى :

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التمييز ، وإلى عامل النصب فيه ، فقال :
إسم ، بمعنى من مُبينٍ نكرة يُنصبُ تمييزاً بما قد فسره
كثير أرضاً ، وقـَـيـِـزُ بُراً ومـَـنـَـوِـنٌ عـَـسـَـلاً وتـَـمـَـرّاً
وقد أشار ابن مالك : بأن عامل التمييز هو المبهم قبله الذى فسرهُ التمييز .

عامل النصب فى التمييز :

ذكر النحويون أن عامل النصب فى تمييز الذات ، هو الاسم المبهم الذى تقدمه ، فإذا قلنا : عندي قطار قلنا ، كان التمييز (قلنا) قد نصب بالاسم المبهم السابق عليه وهو (قطار) . وإذا قلنا : اشتريت متراً صوفاً ، كان التمييز (صوفاً) قد نصب بالمبهم السابق وهو (متراً) (١) .

وعامل النصب فى تمييز النسبة : ما تقدمه من فعل أو شبهه ، فإذا قلنا : طاب على نفسا ، كان العامل فى « نفسا » هو الفعل « طاب » وإذا قلنا هو طيب نفسا ، كان العامل فى (نفسا) هو شبه الفعل (طيب) ، وقيل : الناصب لتمييز النسبة ، هو الجملة كلها .

(١) قد يقال : كيف يعدل المبهم ، مع أنه جامد والمعامل لا يكون إلا فعلاً أو شبه فعل ؟ أن الاسم المبهم عمل مع أنه جامد لأنه فى معنى المشتق : لأنه بمعنى اسم الفاعل فى الطلب المنوى لعموله . وقال بعضهم : أنه أشبه بفعل التفضيل .

ينقسم التمييز إلى : تميزا ذات ، وتميز نسبة .

٢ - فتمييز الذات : وهو : المبين لإجمال الذات ، أى الاسم المفردة ، يقع بعد المقادير وما أشبهها ، أو بعد العدد .

١ - فالمقادير : هى المساحة ، والكيل ، والوزن .

١ - فالمساحة ، مثل زرهت فداناً أرضاً ، واشترت متراً صوفاً .

والكيل ، مثل : عندى قدح أرزاً ، ولدى قفيز^(٢) برا .

والوزن ، مثل : اشترت أقة تفاحاً ؛ ورطلاً عسلاً ، وعندى منوان^(٣) عسلاً وتمرأ .

٢ - والواقع بعد العدد ، مثل : معى أربعون قرشاً ، وعندى عشرون كتاباً .

٣ - وما أشبه المقادير ، مثل قوطم : مافى السماء قدر راحة سحاباً ، فقد راحة يشبه المساحة ، ومثل قولك : هذه قصعة شريداً ، فالقصعة : تشبه الكيل^(٤) .

- حكم قمييز الذات (نصبه وجره) :

تمييز الذات الواقع بعد المقادير . يجوز نصبه ، وجره بالاضافة ، تقول : اشترت كيلاً أرزاً . ولّى قفيز برا (بنصيب التمييز) ويجوز : كيلاً أرز ، وقفيز بر (بالاضافة) : كما تقول : اشترت أقة تفاحاً . وعندى منوان عسلاً وتمرأ (بالنصب) ويجوز : أقة تفاح وعنوان عسل وتمر (بالاضافة)

(١) القفيز : مكبال قديم معروف لأهل العراق ، كأردب لمصر ، وهو ثمانية مكيال ، والمكوك : يجمع صاعاً ونصف صاع ، وهو ثلاث كيلجات .

(٢) المنوان : ثمانية منافع الميم والنون مقصوراً ، وهو ميزان قدره رطلان أو ما يقرب من الكيلو جرام .

(٣) هناك نوع رابع : وهو التمييز المبين للجنس ، وهو الواقع بعد ما كان فرها للتمييز مثل : هذا قميص حرير ، وخاتم ذهباً . وعقد أولواً وللحديقة باب حديقة

وتقول : عندى متر صرفا ، وشهر أرضا (بالنصب) ويجوز : متر صوف ،
وشهر أرض (بالاضافة^(١)) .

وجره بالاضافة مشروط ألا يضاف المقدار إلى غير التمييز .

- فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . وجب نصب التمييز
مثل اشتريت كيلة حب أرزا^(٢) . وكقولهم : ما فى السماء قدر راحة سحابا ،
وكقوله تعالى : فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ، وإنما وجب
النصب وامتنعت إضافته ، لأن الاسم لا يضاف مرتين .

وأما تمييز الذات الواقع بعد العدد (فسيأتى حكمه بالتفصيل فى باب العدد)
ولمخصه : أنه يجب نصبه إن كان العدد من (١١ إلى ٩٩) ويجب جره
بالاضافة فى غير ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تمييز الذات فقال .

وبعد ذى وشبهها اجبره إذا أضفتها ، كمذ حنطة غذا
والنصب بعد ما أضيف وجبا إن كان مثل : ملء الأرض ذهباً
وقوله : بعد ذى : أى بعد المقادير .

(١) ويجوز فى هذا التمييز وجه ثالث : وهو جره بمن ، فنقول : قدخ من أرز .
ومتر من صرف . وعلى ذلك فيجوز لك أن تقول : اشتريت أنة تماحا ، أرافة تماح ،
أرافة من تماح .

(٢) وجوب النصب هنا : بالنسبة لامتناع إضافة التمييز - وإلا - فالواقع أنه يجوز جره
بمن . كما يجوز نصبه ، فنقول : قدر راحة سحابا ، أو من سحاب .

الخلاصة :

- ١ - تمييز الذات : يقع بعد المقادير أو شبهها ، وبعد العدد .
- ٢ - والواقع بعد المقادير أو شبهها يحوز نصبه وجره . إلا إذا أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . فيجب نصبه .
- ٣ - والواقع بعد العدد له حكم خاص في باب العدد - والامثلة قيد تقدمت .

٤ - والعامل في تمييز الذات هو الاسم المبهم قبله .
تمييز النسبة وأنواعه :

والتمييز المبين لإيهام جملة قبله ، يسمى : تمييز النسبة ، لأنه جرى به لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول أو غيرهما ، وتمييز النسبة أربعة أنواع هي :

١ - التمييز المحول عن الفاعل . مثل : طاب على نفسا ، فنفسا تمييز محول عن الفاعل وأصل المثال : طاب نفس على ، تحول الإسناد عن المضاف وهو « نفس » إلى المضاف إليه فصار المثال : طاب على ، ثم جرى بالمضاف الذي كان فاعلا (وهو نفس) لجمل تمييزا .

ومثله : اشتعل الرأس شيئا ، فشديبا تمييز محول عن الفاعل ، والأصل اشتعل شيب الرأس ، تحول الإسناد إلى المضاف إليه . ثم جرى بالفاعل (المضاف) لجمل تمييزا . ومن أمثلته : فاض الإناء ماء . واختلف الناس طباعا .

٢ - التمييز المحول عن المفعول ، مثل : غرست الأرض شجرا ، فشجرا تمييز محول عن المفعول ، وأصل المثال : غرست شجر الأرض . فحغل المضاف إليه مفعولا فصار المثال : غرست الأرض ، ثم جرى بالمفعول (المضاف) لجمل تمييزا .

ومن الأمثلة : وجئنا الأرض عيوننا . فعيونا : تمييز محول عن المفعول والأصل : وجئنا عيون الأرض .

ومن الأمثلة . أعددت الطعام ألوانا : ونسقت الحديقة أزهارا .

- هذا - ويجب نصب التمييز المحول عن الفاعل والمفعول .

٣ - التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل .

مثل : أنت أكرم خلقا ، وأعلى منزلا : ويجب نصب التمييز بعد أفعال التفضيل إن كان التمييز فاعلا في المعنى ، فإن لم يكن فاعلا في المعنى ؛ وجب جره بالإضافة :

وعلامة ما هو فاعل في المعنى : أن يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعال التفضيل فعلا ، مثل قولك : أنت أكرم خلقا وأعلى منزلا ، وأشرف نسبا ، خلقا ، ومنزلا ونسبا ، تمييز يجب نصبه ، لأنه يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعال التفضيل فعلا ، فنقول : أنت كرم خالقك وعلا منزلك ، وشرف نسبك . وهذا التمييز محول عن المبتدأ ، فأصل المثال ، خالقك أكرم لخذف المضاف (خلق) المبتدأ فأنفصل الضمير ، ثم جرىء بالمبتدأ تمييزا .

ومثال ما يجب جره ، وهو الذي لم يكن فاعلا في المعنى : قولك على أفضل جندي ؛ وفاطمة أكرم امرأة ، ومحمد أعظم لإنسان ، ويجب جر التمييز بعد أفعال التفضيل في الأمثلة ، لأنه لا يصح جعله فاعلا .

ولنما يجب الجر بالإضافة ، بشرط أن يكون أفعال التفضيل غير مضاف لشيء آخر غير التمييز ، فإن كان مضافا لغير التمييز ، وجب نصب التمييز ، مثل قولك : على أفضل الرجال جنديا ، وفاطمة أكرم النساء امرأة ، ومحمد أعظم الأنبياء إنسانا ، فيجب نصب التمييز ، لأن أفعال التفضيل مضاف لغيره ولا يضاف الاسم إلى شيئين :

ويتلخص أن التمييز بعد أفعال التفضيل يجب نصبه في حالتين : إن كان فاعلا في المعنى ، أو كان أفعال التفضيل مضافا لغير التمييز ، ويجب جره بالإضافة في حالة واحدة ، هي : أن يكون أفعال التفضيل غير فاعل في المعنى ويكون مضافا للتمييز نفسه .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التمييز بعد أفعل التفضيل فقال :
والفاعل المفعى أنصبين بأفملا : مُفضلاً كانت أعلى منزلاً^(١)

٤ - لتمييز بعد كل مادل على التعجب :

يقع التمييز بعد كل مادل على التعجب ، وهو يشمل التمييز الواقع بعد
التعجب القياسي ، مثل : ما أبلى عمدا رجلا ، وما أشجع خالدا بهلا ، وأكرم
بأبي بكر إنسانا ، وأشجع بخالد بهلا ، والتمييز الواقع بعد التعجب الجماعي مثل :
* يا جارتا ما أنت جارة *
والتمييز الواقع بعد التعجب ، يجوز فيه النصب والجر بمن ، تقول : أبوك
أكرم به أبا ، وأكرم به من أب ، ولله دره فارسا ، ولله دره من فارس .
وقد أشار ابن مالك إلى التمييز الواقع بعد التعجب ، فقال :
وبند كل ما اقتضى تمجُّبا مبرز گا كرم بأبي بكر أبا^(٢)
والخلاصة :

أن تمييز النسبة أربعة أنواع :

١ - المحول عن الفاعل مثل : اشتعل الرأس شيبا .

(١) (والفاعل) مفعول مقدم لأنصبين (المفعى) نصب على نزع للخائض (بافملا)
متعلق بأنصبين ، (مفضلا) حال من فاعل أنصبين ، وكانت (أعلى) مبتدأ وخبر ،
(منزلا) تمييز ، وهو فاعل في المعنى .

(٢) سبق : أن بعض النحاة يعربون (جارة) حالا ، وبعضهم يعربها تمييزا كما
هنا . كما يجوز في : لله درك عالما .

(٣) (وبعد كل) ظرف متعلق بيز ومضاف إليه . (ما) اسم موصول ،
أو منكرة موصوفة مضاف إليه ، وجملة (انقضى تمجبا) صلة (ما) أو صفة لها ،
أكرم فاعل ماضٍ للتعجب على صورة الأمر (بأبي) فاعل أكرم على زيادة الباء (بكر)
مضاف إليه (أبا) تمييز .

- ٢ - المحول عن المفعول . مثل : وفجرنا الأرض عيونا .
٣ - الواقع بعد الفعل التفضيل . مثل : محمد أكرم خلقا .
٤ - الواقع بعد التعجب ، وقد تقدم حكم كل نوع : وأن التمييز المحول عن الفاعل يجب فيه النصب : وأما الواقع بعد التفضيل ، فيجب نصبه في موضعين ، ويجب جره بالاضافة في موضع ، والتمييز الواقع بعد التعجب يجوز نصبه أو جره بمن .

جر التمييز « بمن » جوازه ، وامتناعه :

- ١ - كل تمييز يجوز جره « بمن » ، إذا لم يكن مميذا للعدد . أو فاعلا في المعنى ، مثل : عندي شهر من أرض ؛ ورطل من عمل ، وقفيز من بر ، وغرسات الأرض من شجر .

٢ - ويمتنع جر التمييز « بمن » في المواضع الآتية :

- (١) تمييز العدد : مثل : عندي خمسون كتابا ، ولا يجوز أن تقول : هندي خمسون من كتاب .
(٢) التمييز المحول عن الفاعل : نحو : طاب على نفسي ، ولا يجوز : طاب على من نفس .

- (٣) التمييز الواقع بعد أقول التفضيل : نحو قولك : أنت أعلى منزلا . وقد أشار ابن مالك إلى جواز جر التمييز « بمن » ، وإلى موضعين من مواضع امتناع جره بها فقال :

وَأَجْرُزُ بَيْنَ إِنْ شَأْنٌ غَيْرِ ذِي الْعَدْوِ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطَبِ نَفْسًا فَقَدْ وَلِئَالِكَ أَدْرَكَتْ حُكْمَ التَّمْيِيزِ مِنْ جِهَةِ نَصْبِهِ وَجَرِهِ ، وَمُلْخَصُهُ :

- ١ - أن تمييز الذات الواقع بين المقادير : يجوز نصبه ويجوز جره بالاضافة أو بمن فنقول : اشتريت كيلة قمحا ، أو كيلة قح « أو كيلة من قح - والواقع

بعد العدد : يمتنع جره بمن ، وتارة يجب نصبه في مثل : ثلاثة عشر كتابا ،
وتارة يجب جره في مثل : ثمانية أيام .

٢ - وتميز النسبة المحول عن الفاعل يجب نصبه فقط والمحول عن
المفعول يجوز نصبه أو جره بمن فقط .

٣ - وما كان بعد أفعل التفضيل : يجب نصبه إن كان فاعلا في المعنى -
ويجب جره بالإضافة في غير ذلك .

٤ - وما كان بعد التعجب يجوز نصبه ، أو جره بمن ، وتستطيع الأمثلة
لما تقدم .

٥ - ويجب نصب التمييز فقط : إن كان محولا عن الفاعل ، مثل : طاب
على نفساً ، أو كان تمييزاً لأفعل التفضيل إذا كان فاعلا في المعنى . أو كان
تمييزاً للعدد من (١١ إلى ٩٩) والأمثلة معروفة .

رتبة التمييز مع عاملة :

عامل التمييز : هو ما تقدمه من اسم بهم ، أو فعل وشبهه ، كما تقدم ،
ومذهب سيديويه . أنه يمتنع تقديم التمييز على عاملة مطلقا . ومذهب المازني
والمبرد : أنه يجوز تقديمه إذا كان العامل فعلا متصرفا - وعلى هذا الأساس
فيمتنع تقديم التمييز على عاملة بالإجماع في المواضع الآتية :

١ - إذا كان العامل إسما : وذلك يشمل تمييز الذات كاه . حيث لا يجوز
تقديمه على عاملة : تقول : : اشتريت ثلاثين كتابا ، وعندى قنطار قطنا ،
ولا يجوز أن تقول : اشتريت كتابا ثلاثين ، وعندى قطنا قنطار :

٢ - إذا كان العامل فعلا جامدا : (أى : غير متصرف) كأفعل في التعجب
مثل : ما أحسن الطيب إنسانا ، ولا يجوز أن تقول : إنسانا ما أحسن الطيب

٣ - إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، يؤدي معنى الجامد مقل كفى بمحمد : إنساناً ، فالعامل « كفى » متصرف ، ولكنه بمعنى الجامد ، لأنه بمعنى فعل التعجب ، فمعنى كفى بمحمد إنساناً ما أكفاه إنساناً :
 في المواضع الثلاثة السابقة : يتمتع تقديم التمييز على عامله بالإجماع أما إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، ليس بمعنى الجامد في تقديم التمييز عليه خلاف .

١ - فيرى سببوه : أنه لا يجوز تقديم التمييز عليه لأن مذهبه امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقاً متصرفاً أو غير متصرف . في مثل : طاب على نفساً ، لا يجوز عنده أن تقول : نفساً طاب على :

٢ - يرى المازني والميرد والسكسائي : أنه يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً ، (وتبعهم ابن مالك) حيث أجاز ذلك بقوله (فيجوز عندهم أن تقول : نفساً طاب على ، واستشهدوا على مذهبهم بقول الشاعر :

أتهجرُ لَيْسَ بالفراق حَبِيْبُهَا وما كَانَ نَفْساً بالفراق طَلِيْبُ^(١)

فقد تقدم التمييز « نفساً » على عامله المتصرف « طليّب » ، ويقول الآخر

(١) البيت : للمخبل السعدي : وقيل : لأعشى همدان ، وقيل لقيس بن ماذن .
 الإعراب (أتهجر) المحمزة للاستفهام الإنكارى ، (ليلي) فاعل تهجر (بالفراق) متعلق بتهجر (حبيبها) مفعول به ومضاف إليه ، (وما كان) الواو للحال (ما) نافية واسم كان ضمير الشأن . (ونفساً) تمييز مقدم على عامله وهو طليّب (بالفراق) متعلق بطليّب ، وفاعل طليّب عائد على ليلي والجملة خبر كان .
 والمعنى : ما كان ينبغي ليلي أن تباعد عن حبيبها ، وقد كانت نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمح به .

والشاهد : في قوله (نفساً) فهو تمييز تقدم على عامله المتصرف ، وهو ما احتج به الجيزون ، وقال المازنون : إن ذلك ضرورة .

ضَمِيْتُ حَزْمِي فِي إِبَادِي الْأَمَلَا وَمَا أَرْعَوَيْتُ، وَشَيْبَا رَأْسِي اشْتَغَلَا^(١)

فقد تقدم التمييز « شيبا » ، على عامله المتصرف « اشتغل » .

وفي امتناع تقديم التمييز على العامل ، ونذور تقديمه على الفعل المتصرف يقول ابن مالك :

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدَّمَ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّخَصُّصِ نَذَرًا سَقَفًا

و الخلاصة :

أن التمييز لا يتقدم على عامله عند سيوويه والجمهور مطلقا : أى سواء كان العامل جامدا أو متصرفا ، وعند المازني والكسائي : يجوز تقديمه

(١) البيت لم ينسب لقائل .

اللغة : الحزم : أخذ الأمور بالثقة ، وحسن النظر ، ما أروعيت : ما رجعت .

الإعراب : (حزمى) مفعول ضيئت ومضاف إلى ياء التشكيم (فى إبادى) متعلق بضيئت وهو مصدر مضاف إلى فاعله ، (وفى) السببية ، (والأمل) مفعول المصدر . (وما أروعيت) الجملة معطوفة على الجملة قبلها . و (شيبا) تمييز مقدم على عامله (اشتغل) و (رأسى) مبتدأ ، وجملة (اشتغل) خبره والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل أروعيت .

والمعنى : ضيئت حزمى وحسن تقديرى ونظرى للأمور ، لأنى أبعدت الأمل ولم أرجع وأبتعد عما أنا فيه ، وقد انقهر الغيب فى رأسى .

والساهد : فى (شيبا) حيث وقع تمييزا وتقدم على عامله المتصرف ، وهو اشتغل ويقول المانعون : أنه ضرورة .

عليه إذا كان العامل فعلاً متصرفاً وتبعهم ابن مالك فأجاز ذلك بقلة (١).

(١) الفرق بين التمييز والحال :

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور : فكلها : اسم ، نسكرة ، فضله ، منصوب ، رافع الابهام .

(٢) ويختلف الحال عن التمييز في سبعة أمور :

- ١ - التمييز : مبين للذات . . . وأما الحال : فمهيئة للهيئة .
- ٢ - التمييز : لا يكون إلا مفرداً . . . وأما الحال : فتكون جملة وشبه جملة ومفرداً .
- ٣ - التمييز : لا يكون إلا فضله . . . أما الحال : فيأتي فضله غالباً : وقد يتوقف عليه المعنى الأساس .
- ٤ - التمييز : لا يتعدد . . . أما الحال : فقد تتمدد لأصاحب واحد .
- ٥ - التمييز : لا يتقدم على عامله على الصحيح . . . أما الحال : فتتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو صفة تشبيهية .
- ٦ - الغالب في التمييز أن يكون اسماً جامداً والغالب في الحال أن تكون مشتقة . وقد تأتي الحال جامدة : كما تقدم - وتبدأ في التمييز مشتقاً ، مثل : لله دره فارسا .
- ٧ - التمييز : لا يكون مؤكداً لماءله . . . أما الحال : فتأتي مؤكدة لمعاملها .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف التمييز ، وافرّق بينه وبين الفضلات الأخرى :
- ٢ - ينقسم التمييز إلى : تمييز ذات ، وتمييز نسبة ، فما الفرق بينهما .
وما مواضع كل منهما مع التمثيل .
- ٣ - متى يجوز في التمييز النصب والجزم وبالإضافة ، ومتى يجب فيه النصب ، ومتى يجب جزمه بالإضافة ، مثل لما تذكر .
- ٤ - ما المواضع التي يمنع فيها الجر التمييز ؟ وما المواضع التي يجب فيها نصب التمييز .
- ٥ - اذكر مثالين مختلفين لتمييز يجوز فيه النصب والجزم عن فقط :
دون الإضافة .
- ٦ - يأتي تمييز النسبة بعد أفعال التفضيل ، فمتى يجب نصبه ومتى يجب جزمه بالإضافة ؟
- ٧ - هل يجوز تقديم التمييز على عامله ؟ وضح آراء العلماء في ذلك ، مبينا ما اتفقوا عليه ، وما اختلفوا فيه مع التمثيل .
- ٨ - ما الأمور التي يختلف فيها الحال عن التمييز ، والأمور التي يتفقان فيها .
- ٩ - اذكر أمثلة من إنشائك لأنواع تمييز النسبة ، وأمثلة أخرى لأنواع تمييز الذات .

تمارين

(١)

هلام استشهد النحاة بما يأتي في باب التمييز :

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - فلن

(٥ - توضيح النحو - ج ٣)

يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً . ولو جئنا بمثلها مدداً ، ما فى السماء قدر راحة سعابها ، لى مثلها إبلا ، وذلك غير ما شأه - وقال الشاعر :

أنهجر ليل بالفراق حبيبها ؟ وما كان نفساً بالفراق تطيب

(٢)

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهه وليس له لسان له

تخيره ولم يعدل سواه فبعم المرء من رجل تنهى

فقه دره فارساً - كفى بك عالماً يا جاريتا ما أنت جارة (١)

أعزب ما تحت خط ، وإن كان فى أحدهما أكثر من وجه فوضعه :

(١) إعراب هذا : يا جاريتا اسلمها : يا جاريتى ، منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء التكلم المنقلبة ألها ، « ما أنت جارة » يجوز فيها إعرابان : الأول : « ما » استنهامية لتنظيم مبتدأ ، وأنت : خبر ، وجارة تمييز ، أو حال مؤولة . الثانى : « ما » نافية خرج عن معناه لتنعجب . وأنت : مبتدأ ، وجارة : خبر ، فالجمله خالية من التمييز ويكون المعنى لست جارة ، وإنما أنت شيء أكثر ، فأنت أم أو أخت أو إحدى القريبات المحبات إعلاناً عن التعجب من عملها الذى لا يصدر من الجارة وإنما يصدر من الأم والأخت .

باب حروف الجر (١)

حديثنا عن حروف الجر يشمل : عددها : وتقسيمها من ناحية العمل والمعنى ، وبين معنى كل حرف ووجوه استعماله ، ثم حذف حرف الجر ، وبقاء عمله ، إلى غير ذلك من المباحث .

عدد حروف الجر :

حددها : عشرون على المشهور : وقد جمعها ابن مالك في بيتين ، فقال :
هَـاكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى ، حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي عَنِ ، عَلَى ،
مُدَّ ، مُنْذُ ، رَبُّ اللّامِ ، كَيْ ، وَآو ، وَتَا ، وَالسَّكْفُ وَالْقَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَى ^(١)

تقسيمها :

ويمكن تقسيم الحديث فيها إلى أربعة أقسام هي :

- ١ - ما يستعمل في الاستثناء : وهي ثلاثة ، خلا ، عدا ، حاشا .
- ٢ - ما يعمل الجر شذوذا ، أو في لغة قليلة ، وهي ثلاثة : كَيْ ، لَعَلَّ ، وَمَتَى .
- والأربعة عشر حرفا الباقية ، منها :

(١) اختلف النحاة في سبب تسميتها حروف الجر : فقال البصريون سميت بذلك ، لأنها تجر ما بعدها كما قالوا حروف النصب . وحروف الجزم . وقال الكوفيون : لأنها تجر (أى تصيف) معنى الفعل إلى الاسم فإذا قلت : حررت بالجندی ، كان حرف الباء قد جر معنى الفعل (المرور) وأضأنه إلى الاسم (الجندی) ، وإذا قلت : سلمت على المسافر فقد أضاف حرف الجر « على » التسليم إلى المسافر . ولذلك يسمونها : حروف الإضافة .

(٢) « هـاك » اسم فعل أمر بمعنى بمعنى خذ ، والكاف : حرف خطاب « حروف الجر » مفعول هـاك ومضاف إليه « وهي مبتدأ » ، « من » تصديقها خبر . وما بعد ذلك مضاف على « من » . بإسقاط العاطف في بعضها .

٣ - ما يعمل في الاسم الظاهر فقط ، وهو سبعة : حق ، الكاف ، مذ ، الواو ، منذ ، التاء ، ربو .

٤ - ما يعمل في الظاهر والضمير ، وهو سبعة : ون ، إلى ، عن ، على ، الباء ، اللام ، في ، وإليك تفصيل الحديث عن كل قسم :

(أولا) خلا ، عدا ، حاشا :

وقد تقدم الحديث عنها ، في باب الاستثناء ، وقيل هناك : إنه يجوز أن تستعمل (الثلاثة) أفعالا ، وأن تستعمل حروف جر ، فإذا نصب ما بعدها كانت أفعالا ، وإن جر ما بعدها كانت حروف جر ، تقول : جاء الطلبة عدا ثلاثة ، فيجوز في الثلاثة ، الجر على أن هذا حرف جر ، والنصب بالاستثناء على أن عدا فعل . وكذلك الحال في خلا ، وحاشا ،

(ثانياً) كي ، لعن ، متى :

وهذه الحروف الثلاثة : اشتهرت في أبواب أخرى في النحو ، غير باب الجر وعلمها للجر : من قبيل الشذوذ ، أو الاختصاص ببعض الضائقات المحدودة .
١ - فاما كي ، فالأصل فيها : أنها حرف مصدرى ونصب ، ولكن : تأتي جارة شذوذاً في موضعين .

الأول : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية ، التي يسأل بها عن سبب وقوع الشيء وعلمته ، كأن تقول لإنسان ، لا أرى ما يصادقك : فيقول لك : كيته ؟ يريد : له ، أي لماذا ؟ وما السبب ؟

« فكى » في المفال حرف جر ، بمعنى : لام التعليل ، « وما » استفهامية مجرورة بكى ، وقد حذف عنها لدخول حرف الجر عليها ، وجى بالهاء السكت .

والثاني : إذا دخلت على « أن » المصدرية وصلتها . وذلك مثل : جئت كي .

تذكرني ، فتكرم ، منصوب بأن مضمره بعدك ، وأن الفعل في تأويل مصدر مجرور بكى ، والتقدير : جئت كي لاكرأني ، أى : لاكرأني ؟
ويتلخص مما تقدم : أن دكى ، لا تجر اسماً مجرراً ، ولا صريحاً ، وإنما تجر « ما » الاستفهامية : والمصدر المنسوب من « أن » ، المصدرية وصلتها .
٢ - لعل :

وأما لعل ، فهي للترجي : وتنصب الاسم وترفع الحرف ، وقد سبق الحديث عنها في « إن » وأخوتها ، وقد استعملت حرف جر شبهه بالزائد عند قبيلة عقيل فقط ، وذلك كأن تقول على لغتهم : لعل الغائب قادم (بجر الغائب) فلعل حرف جر شبه بالزائد ، الغائب ، مبتدأ مجرور لفظاً ، وذو قادم ، خبره ، وعلى لغة عقيل قال الشاعر :
فلعل : ادعُ أخرى وارفع الصوت بجهرة
لعل أبى النوار منك قريب (٢)

(١) هناك موضع ثالث ليسكى الجارة - وهو أن تدخل على « ما » المصدرية كقول الشاعر :
إذا أنت لم تنزع فضر ، فأنا يرجى الله كما يضر وينفع
أى : لا ضرر ولا نفع - وقيل : أن « ما » في البيت ، ليست مصدرية بل كافة وقد كتبت « كى » عن العمل .

(٢) هذا البيت لسكب بن سعد النز . من قصيدة يرقى أخاه أبا النوار .
الإعراب : « أخرى » صفة أو صوف محذوف مفعول به ، أى : مرة أخرى ، وجملة : « ادع » مفعول القول - جهرة : مفعول مطلق ، ولعل حرف جر شبه بالزائد يهيد الترجى « أبى » مبتدأ مرفوع بضمه مقدوره منع من ظهورها الياء التي جىء بها لحرف الجر ، « النوار » مضاف إليه « قريب » خبره .
والمنى : قلت لطالب الإحساب والندى : ادع مرة أخرى وارفع صوتك بالشداء ، لعل أبا النوار قريب منك فيسارع في إجابتك ويقض حاجتك .
والشاهد : في « لعل أبى » حيث جاءت لعل حرف جر وجرت ما بعدها طائفة عقيل .

« فاعل » حرف جر شبهه بالزائد و « أبى المغوار » ، مبتدأ مجرور لفظا
و « قريب » خبره ومن هذا قول الآخر :

أَمَلِ اللَّهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْفِ أَمْكُمْ كَرِيمٌ
فقد وقع لفظ الجلالة « الله » مبتدأ وهو مجرور لفظا بـ « علينا » وخبره جملة
« فضلكم علينا » .

ومن هذا تعلم : أن الجر بـ « عل » لفة عقيل فقط ، وأنها حينئذ حرف
جر شبهه بالزائد (٧) وتدخل على المبتدأ كـ « الباء في : بحسبك درهم » .

وفي « لعل » على لفة عقيل . أربع لهجات : فقد جاءت بإثبات اللام
الأولى : مع فتح اللام الأخيرة (المشددة) وكسرها . وجاءت بحذف اللام
الأولى : كل . مع فتح الأخيرة أو كسرها .

(١) لبيت ، لم يعلم قائله . (اللفظة) شريم : هي المفظة التي يختلط مخرجها ،
ويقال : شرماء وشروم .

الإعراب : « لعل » حرف ترج وجر شبهه بالزائد ولفظ الجلالة « الله » مبتدأ ،
مجرور لفظا بـ « فضلكم » الجملة في محل رفع خبر « علينا وبشيء » متعلقان
بـ « فضلكم » أن أمكم شريم » أن اسمها وخبرها فتأويل مصدر مجرور بدل من « شيء »
على فتح همزة « أن » ويجوز كسر الهمزة فتكون الجملة بمنزلة التعديل لما قبلها ولا عمل لها .
العين : يتكلم الشاعر ويستعزى بالمخاطب فيقول أرجو أن يكون الله فضلكم
علينا بكون أمكم شريما .

الشاهد : في « لعل » حيث جرت ما بعدها على لفة عقيل :

(٢) يقول بعض النحاة أنها حرف جر زائد ، والصحيح أنها شبهه بالزائد ، لأن
الزائد لا يفيد معنى غير التأكيد . ولعل تفيد الترجى ، أما الباء في « بحسبك درهم »
حرف جر زائد .

٢ - متى :

وأما متى ، فالأكثر استعمالها ظرف زمان ، مثل : متى حضرت ؟
ولكنها استعملت في لغة هذيل ، حرف جر بمعنى : من ، الإبتدائية ،
وقد سمع من كلامهم : أخرجها من كه ، أى : من كه ، وقال شاعرهم
يصف السحاب .

شربن بماء البحر ثم ترفنت متى لجج خضر لمن نثيج^(١)

فنى : بمعنى : من ، جارة للاسم بعدها « لجج » ، والتقدير : من لجج .
واستعمال « متى » حرف جر غريب الآن على الأسماع .
وسأني الحديث عن بقية حروف الجر ، بعد حديثنا عن « لولا » وهل
تستعمل حرف جر ؟

(١) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحاب .

اللفظ : ترفنت ارتفعت وصعدت ، لجج : جمع لجة وهي ما اجتمع من الماء .
نثيج : صوت عال ،

الإعراب : شرب : فعل ماض ، ونون النسوة : فاعل ، وضمين الفعل معنى روى ،
ولذا عدى بالباء « بماء » متعلق بشرب « البحر » مضاف إليه ، متى : حرف جر على
لهجة هذيل « لجج » مجرور خضر نمت له « لمن » جار ومجرور خبر مقدم ، نثيج :
مبتدا مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر نمت ثان ، أو حال من النون في شربن ،
المنالدة على السحاب .

والمنى : قيل أن هذا البيت جاء على زعم العرب ، من أن السحاب قدنو من البحر
في أما كن خصوصاً تأخذ الماء بواسطة خرطوم بصوت عال مزهج ثم تصعد إلى الجو
فيمذب ذلك الماء ويمتلئ إلى حيث يريد الله ثم ينزل مطراً ، وقد يكون هذه كناية
عن تصعد الماء بواسطة حرارة الشمس وتنقله بالهواء ثم توله مطراً ، وهذا ما يقوله
علماء الطبيعة الآن .

والشاهد : استعمال « متى » حرف جر على لغة هذيل .

هل تعد د لولا ، من حروف الجر ؟

ذكرنا : أن حروف الجر عشرون : ونحدثنا عن ست منها : وسيأتى الحديث عن الباقي ، ولم يعد بعض المحوطين د لولا ، من حروف الجر ، وهذا آخرون إذا دخلت على الضمائر ، ويتلخص آراء النحاة فيها فيما يأتى :

١- مذهب سيدييه : أن د لولا ، من حروف الجر : النشبية بالترائد ، ولكن لا تجر إلا المضمير ، مثل لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، فالضمائر الياء ، والكان ، والهاء مجرورات بلولا عند سيدييه ، وعلى هذا : فيكون الضمير بعدها فى محل جرهما ، وفى محل رفع بالابتداء (أى : له إعلان) والخبر محذوف .

٢- ومذهب الأخفش والكوفيين : أن د لولا ، ليست من حروف الجر وأن الضمائر المتصلة بها فى مثل : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، فى موضع رفع بالابتداء ، وليست فى موضع جر ، وقد وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع (١) - فلم تعمل د لولا ، الجر فى الضمير ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو : لولا زيد لأنتيك .

٣- وزعم المبرد : أن هذا التركيب ، أعنى : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، ليس من كلام العرب - ولم يرد على لسانهم - ولكن كلامه مردود - لورود مثل هذا فى لسان العرب ، كقول الشاعر :

(١) لو جىء بضمير الرفع ، لقالوا : لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، ولكم وضوا ضمير الجر المتصل موضع الرفع ، وقالوا : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، كما وضوا ضمير الرفع موضع ضمير الجر ، فى قولهم : ما أنا كانت . . . ولعلك تلاحظ على رأى الأخفش أن الضمير له محل واحد فقط : هو الرفع .

أَطْمَحُ فَمِنْهُ أَرَأَيْتَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَا كَلَمْ يَمْرُضُ لَا حَسَابَنَا حَسَنٌ (١)
وكقول الآخر:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَمَحَتْ كَاهُوِيْ بِأَجْرَائِهِ مِنْ قُنَّةِ الْغَيْقِ مُنْهَوِيْ (٢)

(١) الإعراب : انطمح : الهمة للاستفهام للتوبيخ . وطمع : مضارع وفاعل أنت (فينا) متعلق به وهو مفعوله الثاني . من اسم موصول مفعوله الأول . وجملة (أَرَأَيْتَ دِمَاءَنَا) صلة (ولولاك) لولا حرف امتناع وجز شبهه بالترائد والكاف ضمير الخطاب ، في محل جر بها ، وفي محل رفع بالابتداء ، والخبر محذوف وجوبا ، والجملة شرط لولا وجملة (لم يمرض لأحسابنا حسن) جواب لولا . وحسن : فاعل يمرض وسكن للضرورة .

والنهي : انطمح فينا بامعوية من سلك دماءنا؟ ولولاك لم يتعرض الحسن بالقدح في أحسابنا والطمع في شرفنا ، وهو تحريض لمعوية على الحسن رضي الله عنه .
والشاهد : في لولاك : حيث جرت لولا الضمير كما هو مذهب سيدي : وهو حجة على من منع لك .

(٢) اللفظ : الموطن : المراد : مشهد الحرب . طمحت : بكسر اللطاء وضمة أى : هلكت ، هوى : سقط من على ، الأجرام : جمع جرم بكسر الجيم وهو الجنة والجسد ، قنة النيق : رأس الجبل . منهوى ، ساقط ،

الإعراب : كم خبرية بمعنى كثير مبتدأ . موطن : تمييز لها مجرور بالإضافة ، والخبر محذوف ، أى : لك ولولا : هنا عند سيدي حرف جر لا يتعلق بشيء يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط : والياء في محل جر بلولا ، وفي محل رفع بالابتداء عند سيدي وعند الاخفش في محل رفع فقط ، والخبر عندهما محذوف وجوبا ، أى : لولاى حاضر ، طمحت . نمت لموطن : والرباط محذوف وجوبا ، أى : لولاى حاضر ، طمحت . نمت لموطن ، والرباط محذوف ، أى : فيه وقد سدت الجملة مسد جواب لولا كما ، الكاف جارة ومصدرية ، بأجرامه ، متعلق بهوى والياء بمعنى مع منهوى ، فاعل هوى ، وما ومدخولها فتأويله مدحرجور بالكاف ، والكاف مجرور هامة متعلقة بمحذوف مأمول مطلق لطمحت . أى : طمحت طمحا أو طوحا مثل طوح منهوى من رأس الجبل .

أما الحروف الأربعة عشر الباقية - فنحن ما يحجر الظاهر فقط ، وهي :
سبعة : ومنها ما يحجر الظاهر والمضمر ، وهي سبعة أيضاً : وإليك بيان
كل منهما .

وللغنى : كثير من مشاهد الحرب أولا وجودى معك فبما استطعت كن يهوى
من على الجبل يجمع جسمه فى مهواه .
والشاهد : فى أولاي حيث جزت الأنهر كما هو مذهب شيبويه . وهو حجة على
من منع ورود ذلك ، ومع وروده فى كلام العرب فهو قليل غير شائع .

٣ - ما يجز الظاهر فقط

وهي سبعة أحرف أشار إليها ابن مالك بقوله :

بِالظَاهِرِ اخْتَصَصَ : مُنْذُ ، حَتَّى ، وَالْكَافُ ، وَالْوَاوُ ، وَرَبُّ ، وَالْثَاءُ

وهذه الحروف السبعة تجز الظاهر فقط ، وإذا جرت المضمر كان شاذاً أو سماعياً ، وتشاركها في الاختصاص بالظاهر (كى ، ولعل ، ومتى) التي سبق بيانها ، وتلك الحروف السبعة أقسام . فبعضها يدخل على الظاهر مطلقاً أياً كان وهي : حتى ، والكاف ، والواو ، وبعضها يختص بلفظ الجلالة كالثاء وبعضها يختص بأسماء الزمان ، مثل ، منذ ، وبعضها يختص بالنسكرة ، وهو : رب ، وإليك بيان معنى كل حرف ، واستعمالاته . :

١ - ٢ - منذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفي جر ، يجران الاسم الظاهر فقط . بشرط أن يكون الاسم دالاً على الزمن ، وأن يكون ماضياً أو حاضراً ، لا مستقبلاً .

فإن دخلت : منذ أو منذ ، على الزمن الماضي ، كانتا بمعنى دمن ، الابتدائية مثل : مارأيت منذ يوم الخميس ، أى : من يوم الخميس ، أى : أن ابتداء عدم الرؤية يوم الخميس .

وإن دخلتا على الزمن الحاضر ، كانتا بمعنى وفي ، الظرفية ، مثل : مارأيت منذ ساعتنا ، أو منذ يومنا ، أى : في ساعتنا ، وفي يومنا (٢) .

(١) وإن دخلتا على النسكرة المدودة كانتا بمعنى (من - إلى) أى : أمادتها الإبتداء والإنتهاء ، مثل : مارأيت منذ شهرين ، أى من أول الشهرين إلى انتهائهما .

ولا يصح أن يجر بهما الضمير أو الاسم الذي لا يدل على الزمن ، فلا
تقول : مده ، أو منذه ، أو منذ البيت ، كما لا يصح أن يجر بهما الزمن المبهم
أو الدال على المستقبل ، فلا تقول : منذ زمن أو ، أو منذ غد .
وإذا كانت مذ ، ومنذ ، يستعملان حرفي جر بالشروط السابقة ،
فسيأتى أنهما يستعملان اسمين ظرفين ، واسمين غير ظرفين .

٣ - حتى :

وتختص بجر الاسم الظاهر : ومعناها : انتهاء الغاية ، ويشترط في
يجرورها أن يكون آخرًا : أو متصلاً بالآخر مثل : حتى مطلع الفجر
« وسياتي تفصيل ذلك عند الحديث عن الفرق بينها وبين إلى » .
وإذا علمنا أن « حتى » مختصة بالظاهر : تبين لنا أن جرها للضمير شاذ ،
كقول الشاعر :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَا سِيَّ قَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ^(١)

فقد جرت حتى في البيت الضمير ، كإف الخطاب ، فقيل : حَتَّاكَ ، وهو
شاذ ، ولا يقاس على البيت خلافاً لبعضهم .

هذا ، ولغة بنى هذيل إبدال جاء حتى حيناً ، فيقولون : حتى ، وعلى لغتهم
قرأ ابن مسعود « فتربصوا حتى حين » .

(١) اللغة : يلقي ، روى بالفاء مضارع لقي ، أي : وجد ، وروى بالقاف مضارع لقي .
الإعراب : فلا : لا زائدة قبل القسم لنا كيد . لا يلقي أنا سى : لا نافية ، أنا سى فاعل
يلقي والجملة جواب القسم ، قَتَى : مفعول ليلقي . حَتَّاكَ : حتى حرف جر والنكاف في محل
جر ، والجاء والجرور صلة لقى ، يا ابن أبي زياد ، منادى ومضاف إليه .
للنى : أقسم بالله أن الناس لا يجدون قى يقصدونه لقضاء مطالبهم حتى يثروا
عليك ، فيثبذ يجدون ذلك القى .

والشاهد : في (حَتَّاكَ) حيث جرت حتى الضمير وهذا شاذ .

٤ - التاء :

وهو حرف يفيد القسم : وليكنها تختص بجرها للفظ الجلالة (الله) نحو قوله تعالى : (تالله لا أكيدن أصنامكم - وقد سمع جرهما لـ رب ، وهذا فاقا إلى الكعبة ، قالوا : ترب الكعبة ، وسمع أيضاً : تالرحمن لأفعلن ، كما سمع نادراً قولهم : تحيانك (١) ؟ فيصدون وحياتك ، وهذا غريب .

٥ - الواو :

وهي تدل على القسم كالتاء ، وليكنها أكثر استعمالاً منها : ولا تختص ببعض الكلمات كالتاء ، بل تدخل على كل قسم به ، مثل : والله لا تصدقن ورب الكعبة لأصومن ، وبيت الله ، وحياتك - قال تعالى : (والنجم إذا هوى) (والشمس وضحاها) .

ولا يجوز ذكر فعل القسم مع الواو والتاء ، فلا تقل : أقسم والله ولا أقسم بالله .

٦ - رب :

وهي حرف تدل على القسم بالزائد : ولا يجوز إلا بالتشكية : مثل رب رجلين ، عالم لقيته ، ورب أكلتهم منعت أكلات ، ويجوز قوله عليه السلام : (ربي كاشية في الدنيا حارية يوم القيامة) .

ولا يجوز أن تجر الظاهر المرفوع ، فلا يقال : رب الرجل ، وقد جاء جرهما لضمير الغيبة قليلاً وشاذاً ، مثل : ربه رجلاً ، وزبه قى ، ومنه قول الشاعر :
 وأمر رأيت وشيكل صدع أعظمه ورأيه عطفاً أنفذ من عطفه (٢)

(١) منناه : وحياتك ، فاستعملت تاء القسم بدل واو القسم في تلك الكلمة وهذا غريب .

(٢) التاء : رأيت : أصاحبت ، من قولهم : رأب الصدع ، أى أصلحته وجبره وشيكا : جرباً ، عطفاً ، أى : هالكا . وعطفاً الأولى صفة مشبهة ، والثانية مصدر .

فقد جريت رب (الضمير) في : وربه : شذوذاً^(١).

٧ - السكاف : ومعانيها :

هى : من الحروف المختصة بحرف الظاهر : ومن أشهر معانيها^(٢) .

١ - التشبيه : مثل : الوجه جميل كالبدن ، وهذا الجندي كالأسد .

٢ - التلميل والسببية : مثل قوله تعالى عن الوالدین : (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً . أى لتربيتهما إياي صغيراً ، وكقوله تعالى : (واذكروه كما عهدا لم) أى : لهدايتكم .

٣ - زائده للتوكيد : وجعل منه قوله تعالى : (ليس كمثل شيء) . أى : ليس مثله شيء . ، والسكاف هنا زائدة لتوكيد التشبيه ، وذلك أن « مثل » أفادت التشبيه وجاءت السكاف لتوكيد هذا التشبيه ، كقولك : « العلم كمثل النور » ، والجمل كمثل الظلام .

ومن زيادتها أيضاً قول روية .

• «لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَتْنِ»^(٣)

الإعراب : واه ، أى : رب ، فهو مجرور برب المحذوفة فيكون في التقدير مبتدأ والجملة بمده خبر ، والرابط ضمير أعظمه ، ووشيكاً : مفعول مطلق رأيت : أى رأيت وشيكاً ، صانع : مفعول رأيت : أعظمه ، مضاف إليه ، وربه ، حرف ت قليل وجزئيه بالوائد والهاء في محل الجزئيه ، وفي محل رفع بالابتداء : عطفاً ، تمييزاً للضمير وجملة (أنقذت) خبر المبتدأ الذى هو مجرور انظا برب : (من عطيه) متملق بأنقذت والمضى : رب شخص ضئيف أشرف على السقوط ، أخته وأصلحت شقوق عظامه وجبرت كسرهما بسرعة ، ورب شخص أشرف على الهلاك ، نجيته وخلصته من عطيه . يضاف نفسه بالشفقة وسرعة الإغاثة لمن وقع في شدة .

والشاهد : في قوله : وربه : حيث جرت رب الضمير وهذا شاذ .

(١) مجرور ، رب في مثل : رب رجل ورب كاسية يعرب مبتدأ . وهو مجرور انظا برب وصرفوع محلا بالابتداء . وقد يكون موصوفاً أو غير موصوف .

(٢) الحديث : من الكاف متفرق في الإلية وابن عقيل وغيرهما ، فأردت جمعه .

(٣) هو لرؤية بن المعجاج من أرجوزته التى يصف فيها خيلاً ضوامر .

أى : فيها الملق ، أى الطويل ؛ ومن زيادتها أيضا : ماحكاه الفراء : أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأنط (١) فقال : كهين : أى هينا : وضع أن الكاف غتضة بجر الظاهر : وجدناها تجر الضمير شذوذا ، ومن ذلك قول الشاعر :

خَلَّ الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثِبًا وَأَمَّ أَوْ عَالٍ كَمَا أَوْ أَقْرَبًا (٢)

اللفظة : لواحق : جمع لاحق اسم فاعل من لحق ، إذا ضمروهمزل . الأقرباب : جمع قرب يضم فكون أو بضمتين ، وهى الحاصرة ، الملق : ينتح الميم والقاف ، الطول الداحش فى دقة .

الإعراب : لواحق : خير ليندأ محذوف . أى : هى لواحق . الأتراب : مضاف إليه ، فيها ، نجر ومجرور خبر مقدم . والضمير عائد إلى الخبيل الموصوفة أو الحار الوحشية ، كالملقى : الكاف زائدة . والملقى : مبتدأ مؤخر والتقدير : الملقى فى أى الطول فيها ، والجملة حال من الأتراب .

والمنى أن هذه : الآن الوحشية . أو الخبيل التى يصفها ، خصاص البطون قد قد أصابها الهزال والفسور ، وفيها طول .

والشاهد : فى قوله : كالملقى : حيث أن الكاف فيه زائدة ، إذ لا يقال المنى كالمطول ، وإنما يقال : فيه طول . (١) هو اللبن الحار المتجمد .

(٢) هو المجاج : يصف حمارا وحشيا وأنه أراد أن برد الماء معهن فرأى الصياد فيرب بين .

اللفظة : خلى : ترك والضمير يرجع إلى الحمار الوحشى . الذنابات : اسم وضع : كتبها : قريبا . أم أو عال : هضبة فى ديار بنى تميم .

الإعراب : خلى : فعل ماضى ولماغله يعود على حمار الوحشى . الذنابات : مفعولة الأول شمالا : مفعولة الثانى . أو ظرف (كتبها) صفة لشمالا (وأم أو عال) بالنصب عطف على الذنابات . وبالرفع مبتدأ . (كها) فى موضع المفعول الثانى لخلى المتقدمة على رواية النصب . وخبر المبتدأ على رواية الرفع (أو أقربا) معطوف على محل كها على الأول . أو على الماء فقط على الثانى .

والمنى : أن الحمار الوحشى عند هروبه ترك الذنابات وجعلها شمالة وكذلك جعل

فقد جرت السكاف ضمير الغائب « الهاء » في « كها » ، وهذا شاذ .
وكقوله الآخر :

ولا تَرَحَّى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كُ ، وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا (١)

فقد جرت السكاف ضمير الغائب في « كُ » و « كهن » ، وهذا شاذ . كما
شد جر « رَبِّ » له في مثل : رَبِّه فَيُ .

وقد تخرج السكاف من الحرفية ، وتستعمل اسماء « قليلا » (وسباني بيان
ذلك) وقد أشار ابن مالك إلى الحروف السابقة وما يختص به كل حرف فقال :

واخْصَصْ : بِمَذْمُومٍ ذَوْقًا ؛ وَرَبِّ مُفَكَّرًا ؛ وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ جَرَّ رَبِّ الضمير شاذ ، كما أن جر السكاف له شاذ ، فقال :
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رَبِّه فَيُ » نَزَرُ بِكَذَا « كَهَا وَنَحْوُهُ آتَى
ثُمَّ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى مَعَانِي السكاف « الدلالة » ، فقال :

شِبْهٌ بِكَافٍ وَبِهَا التَّمْلِيلُ قَدْ يُعْنَى : وَزَائِدٌ لِنَوْكَيْدٍ وَرَدَّ

أم إن شاء في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب منها إليه . يعني : أنه ترك وراءه مؤمنين .
والشاهد : في قوله : كد ولا كهن ، حيث جرت السكاف الضمير وهو شاذ ، لأنها
مختصة بالظاهر .

(١) هو لرؤية بين المعجاج نصف حمارا وأنه .
القنة : البعل : الزوج الحلال : جمع حليلة ، وهي الزوجة . حاطل : مانع أنشاء من
الزواج . وكانت عادة العرب في الجاهلية إذا طلقوا امرأة منهموها من الزواج .
الإعراب : بعلا : مفعول أول ل ترى (كد) جار ومجرور صفة لبعلا ، (ولا كهن)
عطف عليه ، (إلا) أداة استثناء مانعة ، (حاطلا) مفعول ثان ل ترى .
والمنى : لا ترى من الأزواج أو الزوجات من يحبس نفسه على صاحبه كخفيان
الوحش وأنشاء ، إلا منع أنشاء من التزويج بشيء قهرا ، وذلك أن الحمار يمنع أنشاء
من حمار آخر بريدها . فخباهن كالحلال له ، وكان من عادة العرب ، أن تمنع
الطلقة من الزواج بشيء زوجها الأول إلا بإذنه .
والشاهد : في قوله : « كها » حيث جرت الضمير . وهذا شاذ .

ما يجز الظاهر والمضمّر

والحروف التي تجز مطلقاً (أى : تجز الظاهر والمضمّر ، سبعة : وهى :
من ، إلى ، هن ، على ، فى ، الباء ، اللام ، - وإليك بيان كل حرف ومعناه :
١ - من : بمعانيها :

وتأتى حرف جر أصلى ، وزائد ، وتجز الظاهر والمضمّر ، وأشهر معانيها :
١ - التبعيض : ومن علامته أن يصح الكلام بذكر كلمة بعض ، مكانها
مثل : أخذت من الدراهم . أى : أخذت بعض الدراهم ، ومنه قوله تعالى :
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ، أى : وبعض الناس .

٢ - بيان الجنس : وتسمى « من البينانية »^(١) ، مثل : لا تصاحب المستهينين
من الزملاء ، ونحو قوله تعالى : فاجتنبوا الرجس من الأوثان .

٣ - ابتداء الغاية^(٢) : فى الإمكانة كثيراً ، وفى اللازمة قليلاً :
فمثلاً لا ابتداء الغاية فى المكان : خرجت من البيت إلى السوق ،
ومنه قوله تعالى : سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى .

ومثالاً لا ابتداء الغاية فى الزمان : أن تقول فلان سعيد من يوم ولادته ،
ومنه قوله تعالى : المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه .
وقول الشاعر :

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِجَةٍ إِلَى التَّيْمِ : فَدَجَّرَ بَنَ كُلِّ الْفَجَّارِ^(٣)

(١) علامتها : أن يكون ما بعدها صالحاً للأخبار به عما قبلها - وإعراب (من)
ليبنانية مع مجرورها ، أن تقول : الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال . أن كان ما قبلها
معرفة ، أو صفة ، أن كان ما قبلها نكرة . وانظر الأمثلة لتمييز بين الإعرابين .

(٢) المراد بالغاية هنا : المساندة والمقدار ، لا معناها الحقة بقى الذى هو آخر الشيء .
(٣) هو لفظة الديبان فى وصف سيف ، من قصيدة أولها :

كلمين لمسلم يا أميمة ناصب وليل أفاضية بطى الكواكب

(٦ - توضيح النحو ج ٣)

فقد دلت « من » على ابتداء الغاية الزمانية : بجرها كلمة « أزمان » في البيت ، وبجرها في الأمثلة الكلمات = يوم - أول -
 « - الزيادة : (١) ، نحو : ما غاب من رجل ، وما جاءني من أحد : وهي تفيد العموم والشمول :

شروط زيادة « من » ..

ويشترط لزيادة « من » عند المجرور شرطان :

- ١ - أن يكون المجرور بها نكرة (٢) .
- ٢ - وأن يسبقها نفي ، أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : النفي ، مثل : لا تظلم من أحد ، أو الاستفهام . مثل : هل جاءك من أحد ؟ (٣) .

= اللغة : تخيرن : اضغطين ، والضمير للسيف ، يوم حليلة : يوم من أيام حروب العرب المشهورة وكان الحارب فيه بين لحم وغسان سنة ٦٦٠ ق هـ وسمى بيوم حليلة ، لأن أباهما الحارث بن أبي فهر ، لما وجه الجيشين إلى المنذر بن ماء السماء جاءت إليهم حليلة بطيب وطيبتم به فانتصروا - جريرن : اختبرن .
 الإعراب : تخيرن : فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل ، من أزمان : متعلق به ، وكذلك ، إلى اليوم ، وجلة : قد جريرن : في محل نصب حال ، كل التجارب : مفعول مطلق ومضاف إليه .
 المعنى : يصف السيف بأنها غتارة ومسطفاة من يوم هذه الواقعة إلى زمن النكاح وقد جريرت مرة بعد أخرى

الشاهد : في قوله : من أزمان : حيث جاءت من لابتداء الغاية في الأزمنة .

(١) وإحبيها بضمهم : من الاستفراكية : والمراد بزيادتها ، وقومها بين طالب ومطلوب بدونها ، وأن كان سقوطها يخل بالمعنى المراد .

(٢) إنما اشترطوا لزيادتها ، تنكير مجرورها وسبقها بنفي أو شبهه ، لأن « من » الزائدة للاحتراق وتفيد العموم أو تأكيد كيدته والنكرة في سياق النفي للعموم ، أما المنة فمحدودة لا تفيد العموم .

(٣) وتستطيع إعراب ما بعدها في الكلام : حيث أنها تكون زائدة ، ويعرب ما بعدها (المجرور لفظا) على حسب ما يتطلبه المعامل ، فيكون فاعلا في

ولا تزداد من ، في الإيجاب : فلا تقول : جاءني من أحد ^(١) ، ولا يؤتى بها جارة للمعرفة . فلا تقول : ما جاء من على .

ويرى الإخفش : أنها تزداد في الإيجاب جارة للمعرفة ، فيعمل الشرطيين معاً ، واستدل على رأيه ، بقوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم ، على أن « من » زائدة في الإيجاب جارة للفظ ذنوبكم ، وهو معرفة ، لأنه مضاف إلى الضمير .

ويرى الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها . أي : أنهم لا يشترطون تقدم نفي أو شبهه ، كقولهم ، قد كان من مطر ، أي : قد كان مطر .

هـ - ومن معاني « من » ، أن تكون بمعنى كلمة بدل ، بحيث يصح أن تحل هذه الكلمة محلها ، مثل : أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة ، أي : بدل الآخرة ، وقوله تعالى : « ددولو نشاء لجلعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » ، أي بدلهم ، وقول الشاعر :

جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول المستقا ^(٢)

== مثل : ما جاءني من أحد . ومفعولا ، في مثل : هل تحب مني من أحد ومبتدأ في مثل هل من خالق غير الله . ومفعولا مطلقا ، في مثل : ما نزلنا في الكتاب من شيء . (١) إلا في تمييز كم الخبرية إذا نزل منها بعمل متعد ، نحو : كم تركوا من جنات وعيون .

(٢) اللثة : جارية : الجارية في الأصل الفتاة الشابة ، ثم اتعمل في كل أمة ، الرقيق : الرقيق الواسع ، البقول : جمع بقل ، وهو كل نبت أخضرت به الأرض ، المستق : بقل معروف .

الإعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف ، أي هي جارية ، لم تأكل المرققا ، الجملة صفة لجارية ، « ولم تذق » جملة معطوفة على ما قبلها و « من » بمعنى بدل ، أي بدل البقول الجار والمجرور متعلق بتذق . المستقا : مفعول تذق .

والمنى : أن هذه الجارية بدوية ، لا تعرف التزعم وتترف ، فلم تأكل المرقق من الحنيز ولم تذق البقول بدل البقول .

أى بدل البقول (١) .

وقد أشار ابن مالك في البيتين الآتين ، إلى بعض استعمالات « من » فقال :
بعض وبين وابتدىء في الأمكنة بمن وقد تأنى لبدن الأزمعة
وزيد في تنى وشبهه فجبر نكرة ، كذا ما لباغ من مفره .
وقد أشار ابن مالك إلى المعاني الأخرى لمن في مواضع متفرقة .

٢ - إلى ، ومما فيها :

وهي : حرف جر أصلي : يجر الظاهر والمضمر ، ولها معان أشهرها :
١ - الانتهاء : أى انتهاء الغاية (٢) الزمانية : أو المكانية ، نحو قوله
تعالى : « ثم أنموا الصيام إلى الليل ، وقوله : وتحمل أنقالكم إلى بلد لم
تكونوا بالغة إلا بشق الأنفس :
وحروف الجر الثلاثة : إلى ، وحتى ، واللام ، تشترك في إفادة الانتهاء
ولكن بينها فرق هو :

١ - أن ، إلى : أصل الحروف الثلاثة في إفادة الانتهاء ولذلك تجر

الشاهد : في قوله من البقول ، حيث جاءت (من) بمعنى بدل . وهذا قول
ابن مالك وهناك رأى آخر هو أن (من) اسم بمعنى بعض مفعول به لتذق والفتق
يدل منها على أن الفتق بعض البقول ، والله للإطلاق .

(١) هناك معان أخرى (لمن) لم يذكرها ابن عقيل . ومنها :

١ - أن تكون للسببية ، مثل : لا أستطيع مواجهة الشمس من شدة حرها :
أى بسبب شدة .

٢ - أن تكون بمعنى (في) ، مثل : ماذا خلقوا من الأرض .

٣ - أن تكون بمعنى (عن) ، مثل : يا ويلأ قد كنا في غداة من هذا ، أى :
عن هذا .

٤ - أن تكون بمعنى (الباء) ، مثل : ينظرون من طرف خفي .

(٢) المراد بانتهاء الناية : أن الذى الذى قبل الحرف ينقطع بوصوله إلى الاسم
الجرور بعده .

الآخر ، وغيره ، فمثال جرهما للآخر : قولك : نمت البارحة إلى آخر الليل ، ومثال نجرها لغير الآخر : نمت البارحة إلى نصف الليل .

وأما حتى : فلا تنجر إلا الآخر أو المتصل به ؛ أى : اتصالاً قريباً ، فمثال جرهما للآخر : نمت البارحة حتى آخر الليل ، وقرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ، ومثال جرهما المتصل بالآخر : نمت البارحة حتى السجدة (١) ، ومنه قوله تعالى : سلام هي حتى مطلع الفجر (٢) .

ولا تنجر حتى ، غيرهما ، فلا تقول : نمت الليلة حتى نصفها (٣) .

- وأما اللام فاستعملها لإفادة الانتهاء قليل ، مثل : كل يجري لأجل مسمى (٤) .

وقد أشار ابن مالك إلى إفادة . إلى ، الانتهاء ومشاركتها حتى ، واللام في ذلك فقال :

(١) : الثالث : الأخير من الليل .

(٢) حتى مطلع الفجر : جار ومجرور متعلق بـ ينزل الملائكة ، وليس متعاقباً بقوله سلام هي .

(٣) لأن نصف الليل ليس متصلاً بآخرها اتصالاً قريباً (بل متصل اتصالاً بعيداً) .

(٤) ومن المروق : أن الناية وهي ما بعد (إلى) غير داخلة في الحكم الذي قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة على دخولها ، فإذا قلت : قرأت الكتاب إلى الصفحة الثامنة فإن الصفحة الثامنة لم تقرأ ، وكذلك إذا قلت : الوطن العربي من الخليج إلى المحيط ، فإن المحيط ليس داخلاً في الوطن العربي ، وإن وجدت قرينة تدل على دخول الناية كانت داخلة ، مثل أنفقت مائتي إلى آخر درهم ، وصمت الشهر المزروع إلى آخر يوم .

وأما (حتى) : فالناية فيها داخلة في الحكم الذي قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة تدل على خروجها من الحكم ، مثل قرأت الكتاب حتى الفصل الأخير فالأصل الأخير داخلة في قراءة الكتاب ، فإذا وجدت قرينة لخروج الناية خرجت ، مثل : كدت انتهى من قراءة الكتاب ، فقد قرأته حتى الفصل الأخير فالأصل الأخير غير داخل في القراءة ، لأن كلمة . (كدت) ومعناها : المقاربة تدل على أن بعضه لم يقرأ ،

للانتهاء حتى ، ولام وإلى ، ومن ، وباء ، يفهمان بدل
وابن مالك يشير في الشطر الأخير : إلى أن ، ومن ، والباء ، يأتيان بمعنى
وبدل ، (١) ، وقد أشار إلى بعض المعاني الأخرى له إلى ، في مواضع
متفرقة .

ثالثاً : اللام ومعانيها :

واللام حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وتأتي أصلية وزائدة : ولها
معان أشهرها .

١ - انتهاء الغاية ، كما تقدم ، نحو قوله تعالى : دكل بجرى لأجل
مسمى أى : إلى أجل ، ومثل قولك : صمت شهر رمضان لآخره ، وقزأت
الكتاب لخاتمته (٢) .

٢ - الملك : نحو قوله تعالى : دقه ما فى السموات وما فى الأرض ، ومثل
قولك : المال لمحمد ، والمنزل لمحمد .

٣ - شبه الملك ، ويسمى : الاختصاص (٣) ، نحو : الباب للدار ،
والسرج للحصان ، والحبل للفرس :

(١) مثال (من) بمعنى (بدل) قوله تعالى أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة (كما تقدم)
ومثال الباء بمعنى بدل ما يسمون بها جر النعم أى بدلها (كما سيأتى) .

(٢) هناك معان أخرى (لالى) غير الانتهاء ومنها :

١ - التبيين : أى بيان أن ما بعدها هو الفاعل فى المعنى لافى الصناعة النحوية .
مثل : الموت أحب إلى الشجاع من الاستسلام ، أى يحب الشجاع الموت .

٢ - المصاحبة ، مثل : ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم .

٣ - إفاضة الملك والاختصاص ، مثل : والأمر إليك .

٤ - إفاضة معنى (من) وهذا قليل ، مثل : شربت فلم أرفع إلى الماء .

(٣) ويسمى بمضهم (لام الاستحقاق) والفرق بين اللام الملك ولشبهه أن الأولى
هى لإفاضة بين ذاتين التانية منهما هى التى تملك حقيقة : وأما اللام لشبه الملك فبما يجلبها
أن تقع بين ذاتين فانها لا يملك أو أولهما لا يملك (يضم لىاء وتفتح لام) مثل : أنتلى وأنا لك

٤ - التعدية : والمراد بها التوصل إلى المفعول ، وذلك كقوله تعالى :
فهب لي من لدنك وليا ، فالضمير المجرور باللام مفعول به للفعل « هب »
والتقدير : هبني ، ومن الأمثلة : وهبت لأحمد مالا ، وقولهم : ما أحب عليا
للسلم ، وما أبغضه للحرب .

٥ - التعليل والسببية : بأن يكون ما بعدها علة وسببا لما قبلها ، ونحو :
جئت لأكرامك ، وقوله تعالى : إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس ، وكقول الشاعر :

وإني لتعروني لذِّكرائك هِسْرَةٌ كما انتفض المصْفُورُ بِلَلِّهِ الفَطَرُ (١)
أى : لسبب ذكراك ، ومن أجله .

٦ - زائدة : قياساً : وهى التى تكون لتقوية عامل ضعيف . ولسبب
من الأسباب كتأخيره مثل : لزيد ضربت ، ونحو قوله تعالى :

« إن كنتم للرؤيا تعبرون » فإن تأخير الفعل (تعبرون) أضعفه عن
العمل فى المفعول المتقدم : فيقوى باللام ، ومثله : لزيد ضربت .

٧ - زائدة : سماعاً (٢) : وهى التى تكون لتوكيد المعنى وتقويته .

(١) اللفظة : تعروني ، تصيغ هزة حركة واضطراب ، انتفض ، تحرك لقطر المطر .
الإعراب : لتعروني ، اللام للابتداء ، تعروني ومضارع والنون للوقاية ، والياء
مفعول (لذِّكرائك) متعلق بتعروني واللام للتعليل وإضافته للكاف من أضافة اسم
المصدر للمفعول (هزة) فاعل تعرو (ك) للكاف جارة و (ما) مصدر مجرور
بالكاف (بِلَلِّهِ الفَطَر) الجملة فى محل نصب حال من المصْفُور .

والمعنى : أنى لتصيغى من أجل تذكرى لك حركة فيها اضطراب وخفقان كما يحدث
للمصْفُور إذا نزل عليه ماء المطر .

والشاهد : فى (لذِّكرائك) لأن اللام فيه جاءت للتعليل .

(٢) اللام الزائدة نوعان : زائدة قياساً ، وزائدة سماعاً : فالأولى لتقوية العامل

الضعيف بسبب تأخيره أو كونه فرعاً (كالمصدر واسم الفاعل . واسم المفعول) وصيغ
المبالغة (فإنها فرع من العمل فى العمل ، نحو قوله تعالى : « فقال لا يريد » والزائدة سماعاً
تكون لتأكيد المعنى وقد دل بين العامل والمفعول وعلى ذلك :

لالتقوية العامل ، وذلك ، مثل : ضربت لزيد ، أى : ضربت زيدا ، فوجدت اللام التأكيد المعنى وتقويته (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى بعض معانى اللام ، فقال :

واللَّامُ لِمَالِكٍ وَشَبَّهَ وَفِي تَعْدِيَةٍ - أَيْضًا - وَتَمْلِيلٍ فِي زَيْدٍ . . وَالظَّارِفِيَّةُ اسْتَيْنَ بِهَا وَ« فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا وَيُشِيرُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْبَيْتِ الْفَعْلَى أَنَّ « الْبَاءَ » وَ« فِي » يَشْتَرِكَانِ فِي إِقَادَةِ الظَّارِفِيَّةِ وَالسَّبَبِيَّةِ ، كَمَا سَأْنِي عَنْهُ الْحَدِيثُ عَلَى مَعْنَاهُمَا .

رابعا : فى : ومعانيها

وهى حرف جر ، يجر الظاهر والضمير ، وتأتى لعدة معان : أشهرها :
١ - الظرفية : سواء كانت حقيقية . أم مجازية ، مثل : الماء فى السكوب وعحمد فى المسجد ، وأتممت العمل فى يومين .

فقولك لزيد ضربت اللام فيه زائدة قياسا لتقوية العامل وضربت لزيد زائدة سماها التأكيد المعنى .

(١) تأتى اللام لمان أخرى غير ما ذكرنا ، فمنها :

١ - أن تكون بمعنى (عن) كقوله تعالى : « وقالت أخراهم لأولام ربنا هؤلاء أضلونا » أى : قالت أخراهم عن أولام .

٢ - أن تكون بمعنى : (بعد) : كقولهم فى التاريخ : كتبت هذه الرسالة لسبع شلون من رمضان أى : بعد سبع .

٣ - أن تكون بمعنى : (قبل) كقولهم فى التاريخ ، كتبت هذه الرسالة لسبع يقين من رمضان أى : قبل سبع .

٤ - الدلالة على العاقبة المنتظرة : وتسمى لام للصيرورة أو العاقبة ، مثل : سأعلم لحياة السعيدة ، وكقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » .

٥ - أن تدل على التمجيد ، مثل : بالباء وبالأصيل وات الخروب .

٦ - أن تدل على التبليغ ، كان تقول : قلت لحاله .

٧ - أن تكون بمعنى (فى) كان تقول : كتبت هذه الرسالة لسنة رمضان أى : فى .

٢ - السببية والتعليل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاشي (١) الأرض ، أى : بسبب هرة ، وكقوله : كان المحامى مغموراً فاشتهر في قضية خطيرة ، أى : بسبب قضية خطيرة .

٣ - المصاحبة ، كقوله تعالى في شأن الميثريين : قال ادخلوا في أمم قد دخلت من قبلكم : مع أمم .

٤ - أن تكون بمعنى الباء ، أى : للإصاق ، مثل : وقف الخارص في الباب ، أى ملاصقاً له .

٥ - أن تكون بمعنى على ، أى : للاستعلاء ، كقوله تعالى : لا صلبتكم في جذوع النخل ، أى : على جذوع النخل . ونحو : غرد الطائر في الغصن أى : على الغصن .

٦ - أن تكون بمعنى إلى ، نحو قوله تعالى ، د ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ، أى : إلى كل قرية .

خامساً : الباء ومعانيها :

وهي حرف جر ، يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً . وله معان كثيرة أشهرها :

١ - البذل : أى : تكون بمعنى كلية ، بذل ، مثل : ما يرضيني بعمل عمل آخر ، أى : بديل عمل ، ومثل ما ورد في الحديث : ما يسرنى بها حمر النعم ، أى بدلتها ، وقول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا شَبَّوْا الْإِغَارَةَ رُكْبَانًا وَفِرْسَانًا
أى : فليت لي بدلا منهم ، وقد تقدم أن د من د أتى بمعنى بديل كالباء .

(١) خدائن الأرض : هامها وحشراتنا ، والفرد ، خشاعة .

٢ - الظرفية : أى : أنها تفيد معنى ، فى ، وذلك حين تدخل على ظرف زمان أو مكان ، مثل سافرت بالليل ، ونزلت بالدار ، ومنه قوله تعالى : « ولقد نصرمكم الله ببدر » أى : فى بدر ، وقوله : « إلا آل لوط نجيتنا من بسحر » أى فى بسحر .

٣ - السببية والتعليل : بأن يكون ما بعدها سبباً فيها قبلها ، مثل : كافات المجتهد بعمله ، أى : بسبب عمله ، ومات المسافر بالبرد ، أى بسبب البرد ، ومنه قوله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أى : بسبب ظلم . وقوله : فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، أى : فبسبب نقضهم .
٤ - الإلصاق^(١) : سواء كان الإلصاق حقيقة أو مجازاً ، مثل : « سككت بمقبض السيف ومررت بالشرطى » .

٥ - الاستعانة : بأن يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول ما قبلها ، مثل : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، وحاربت بالمدفع ، وسافرت بالطيارة ، وهذا المعنى هو والإلصاق ، أكثر معانى الباء استعمالاً .

٦ - التعدية : وهى الباء التى تجعل الفعل اللازم متعدياً^(٢) ، مثل قولك : ذهبت بفلان إلى الطبيب ، أى : أذهبته إلى الطبيب ، ومنه قوله تعالى : ذهبت الله بنورهم ، فالفعل « ذهب » لازم ، ولكنه تعدى إلى المفعول بالباء .

٧ - التعميض : نحو : اشتريت الثوب بخمسة دراهم ، وبعثت الفرس بألف درهم ، ومن ذلك قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، وتسمى أيضاً : دباء ، المقابلة والعوض ، لأنك تأخذ شيئاً أو تعطى شيئاً فى مقابل شيء آخر ، وبينها وبين باء البدل تدخل^(٣) :

(١) الإلصاق : معناه التعلق ، ويكون حقيقة كما فى المثال الأول ، ومجازياً ، كالمثال الثانى ، وهذا المعنى لا يفارق الباء ، ولذلك لا يمد به بعضهم معنى مستقلاً .
(٢) مثاله فى ذلك همزة التعدية : وكلاهما يجعل للماعل مفعولاً به .
(٣) المراد بالتعميض : دفع شيء من جانب نظير أخذ شيء من جانب آخر .

٨ - المصاحبة : فتفيد معنى : « مع » ، مثل قوله تعالى : فسبح بحمد ربك ،
 أي : مصاحباً حمد ربك ، وقوله : اهبط بسلام منا ، أي مع سلام ، وقولك :
 سافر برعاية الله ، أي : مع رعاية الله .
 ومن استعمالها بمعنى « مع » ، قولهم : بعثك الثوب بطرازه (١) ، أي :
 مع طرازه .

٩ - أن تكون بمعنى « من » ، فتفيد التبعية ، مثل قوله تعالى : عينا
 يشرب بها حباد الله ، أي : منها ، وكقول الشاعر : « شرين بماء البحر » ، أي
 من ماء البحر أو : بماء البحر .

١٠ - أن تكون بمعنى « عن » ، مثل قوله تعالى : سأل سائل بعذاب
 واقع ، أي : عن عذاب ، وكقوله تعالى : فأَسْأَلُ بِهِ خَيْراً ، أي : عنه .

١١ - أن تكون بمعنى « على » ، فتفيد الاستعلاء ، وذلك كقوله تعالى :
 ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من أن تأمنه
 بدينار لا يؤده إليك ، أي : على دينار . . .

وقد أشار ابن مالك إلى المعاني المشتركة بين « من » ، وفي . وهي الظرفية ،
 والسببية في بيت سابق ، ثم أشار إلى المعاني الخاصة بالباء فقال :
 بالباء ، استعن ، وعد ، عوض العرق

ومثل « مع » و « من » و « عن » بها انطق

= والفرق بين عوض والبدل : أن العوض فيه شيء في مقابلة شيء آخر ، أما البدل
 فهو اختيار أحد الشئين ، بدون دفع ، وقيل : البدل أهم ، فهو اختبار ، سواء فيه
 مقابلة وعوض أم لا .

(١) الطراز علم الثوب : وهو فارسي معرب .

(٢) بالباء : متعلق باستعن (وعد عوض) متعلق بمطوفات على استعن بحذف

حرف المعطف في الآخرين ، ومثل من : حال من (ها) بها ومضاف إليه (ومن)
 و (عن) مطوفات على مع (وبها) متعلق بانطلاق .

سادسا : على : ومعانيها :

وهي : حرف جر أصلي ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها :

١ - الاستعلاء : سواء أكان حقيقيا ، مثل : سافر محمد على الباخرة ، وجلس على السطح ، أم مجازيا ، مثل قوله تعالى : تلك الرسائل فضلنا بعضهم على بعض درجات ^(١) .

٢ - أن تسكون بمعنى « فتفيد الظرفية » ، كما في قوله تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها : أي : في حين غفلة .

٣ - أن تسكون بمعنى « عن » ، فتفيد المجاوزة ، مثل قولك : إذا رضى على الأبرار غضب مني الأشرار ، أي : برضى عني ، وكقول الشاعر :

إذا رَضِيتُ على بَنِي قُشَيْرٍ لَمَرُّ الله أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ^(٢)
أي : إذا رَضِيتُ عني .

(١) الاستعلاء هو : الارتفاع على أن الاسم المجرور يمل قد وقع فوقه المعنى الذي قبل (على) وقروا حقيقيا أم مجازيا ، كما مثنا : وقد ذكر علماء النحو جيد أن نحو قولك : اعتمدت على الله وتوكلت عليه ، ليس من الاستعلاء لا حقيقة ولا مجازا ، لأن الله جلت قدرته لا يعمل عليه شيء حقيقة ولا مجازا ، وإنما المراد . أنها بمعنى الإضافة فيكون المعنى : أضفت توكلتي واعتمادى إلى الله .

(٢) هو اقحيف المقيلى - كوفي لحق الدولة العباسية .

الأنثى : بنو قشير - قبيلة معروفة ، وقشير : كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الإعراب : رَضِيتُ : فعل الشرط ، والتاء للتأنيث (على) بمعنى : عن جار ومجرور متعلق برَضِيتُ ، بنو قشير : فاعل ومضاف إليه ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (لعمركم الله) اللام الابتدائية . و«عمر الله مبتدأ ومضاف إليه . والخبر محذوف تقديره : قسمي ، أعجبني رضاءها : الجملة جواب إذا ، ورضاهما : فاعل أعجبني ومضاف إلى الضمير (ها) العائد إلى بنو قشير ، وأنت : لأنها بمعنى القبيلة .

والمنى : إذا رَضِيتُ عن هذه القبيلة أعجبني وسررت رضاءها .

والشاهد : في (على) فإنها بمعنى (عن) ذلك ، لأن رضى يتعدى بمن مثل : رضى الله عنهم ورضوا عنه .

- ٤ - التعليل والسببية : مثل قوله تعالى : ولتكبروا الله على ما تداخلكم ، أى : بسبب هدايتكم ، وقولك : وأشكر المحسن على إحسانه : أى بسبب إحسانه .
- ٥ - أن تكون بمعنى : مع ، فتفيد المصاحبة والمعية ، وكذلك كقوله تعالى : وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ، أى : مع ظلمهم .
- ٦ - أن تكون بمعنى : من ، كقوله عليه السلام : بنى الإسلام على خمسين ، أى : من خمس مواد .
- سابعاً : عن : ومعانيها :

- وعن : حرف جر أصلي ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها :
- ١ - المجاوزة : وهذا هو الأصل فيها ، نحو ، رحلت عن بلد المظالم ، أى ابتعدت عنها وجاوزتها ، ومثل : رميت السهم عن القوس . وهذا المجاوزة الحسية ، وقد تكون المجاوزة معنوية ، مثل : أخذت العلم عن الأستاذ ، فكان العلم يتجاوز الأستاذ حين انتقل إليك .
- ٢ - أن تكون بمعنى : بعد ، وذلك نحو قوله تعالى : ولتركن طبقاً من طبق ، أى : بعد طبق ، والمراد حال بعد حال ، وكقولك : من قريب سآزورك ، أى بعد قريب .
- ٣ - أن تكون بمعنى : على ، فتفيد الاستعلاء . ونحو قوله تعالى : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، أى على نفسه ، ومنه قول الشاعر :
- لا ابن عمك لا أفضل في حسب
عني ولا أنت ديان فتعزوني^(١)
- (١) البيت : لدى الأصمعي المدواني : واسمه : الحارث بن عرث ، وسمى بذلك لأن حبة نهشت أصبعه فشلت .
- الآلة : لاء : الله ، أفضلت : زدت فضلاً ، ديان : مخضى لأمرك ، تعزوني : تسموني الدل وتعذلاني .
- الإعراب : لاء : مجرور بحرف جر محذوف . وأصلها : (له) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ابن عمك : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، لا : نافية =

أي : لا أفضلت في حسب علي ، فاستعملت : « عن » بمعنى علي . كما استعملت علي بمعنى : « عن » كما سبق .

« عن » أن تكون بمعنى « من » ، كقوله تعالى : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده » (١) . أي : من عباده (١) . وقد أشار ابن مالك إلى بعض معاني « علي » ، « عن » فقال :

« عَلَى لِلإِسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى « فِي » وَ« عَنْ » « بَيْنَ نَجَاجُزٍ عَسَى مَن قَدْ فَطِنَ »
وقد نجى موضع « بعد » و« علي » كما « علي » موضع « عَنْ » قَدْ فَطِنَ

ويريد ابن مالك : أن تأتي للاستعلاء ، والظرفية ، وبمعنى : « عن » التي تفيد معنى المجاوزة إذا قصدت من فطن ، ثم بين أن « عن » تكون بمعنى علي ، كما جاءت علي بمعنى « عن » ، والأمثلة قد تقدمت (٢) .

ما يستعمل إسماء في حروف الجر :

علت بما سبق : أن حروف الجر تختص بالدخول على الأسماء فتجرها لفظاً أو تقديرأ .

« أفضلت » فعل وثائب فاعل ، في حسب عن : متعلقاً به ، ديانى ، خبر أنت ، فتخزوني . منصوب بأن مضمرة وجوبا بعدفاء السببية ، لوقوعها في جواب النفي ، وسكنت الواو لثاقية ، أو الفاء عاطفة وجلة تخزوني : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فأنت تخزوني

والنفي : لله در ابن عمك . معنى نفسه . فقد حاز من المفاخر والحاصل للكرامة ما يوجب منه ، وأنت لم ترد عليه في الفضل وفي الحسب ، ولست مالك أمرى ومدير شئوى حق تذلى وتغذى .

والشاهد : في (عن) فإن عن بمعنى علي ، لأن أفضل هنا يتمدى بهملى .
(١) تأتي عن لمان أخرى ، منها :

- ١ - التمايل والسببية ، مثلى : لم أحضر عن أمرك . أى : بسبب أمرك .
- ٢ - أن تكون بمعنى (بدل) نحو قوله عليه السلام : صومى عن أمك . أى : بدلها .

ولكن بعض الحروف قد تستعمل في أسماء ، والحروف التي تستعمل
أسماء هي : الكاف ، وعلى ، ومنه ، ومنذ ، وإليك بيان ذلك .

١ - الكاف :

قد تستعمل الكاف اسماً بمعنى . مثل : وذلك قليل (كما تقدم) نحو ،
وما قتل الأحرار كالغزو عنهمو ، أى : مثل الغزو ، فالكاف لاسم بمعنى مثل
فاعل ، ومن ذلك قول الشاعر (المتقدم) :

أَنْتُمْ هُنَّ وَأَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنْ يَذْهَبُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفُتْلُ

فالكاف لاسم مرفوع على الفاعلية بمعنى مثل : والعامل فيه ينهى .

والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن .

٢ و ٣ - عن ، وعلى :

وتستعمل عن وعلى : لاسمين عند دخول « من » ، عليهما (١) ، وتكون

« على » بمعنى فوق ، وتكون « عن » بمعنى بجانب .

فمثال استعمال « على » : إسماعيل بمعنى قولك : تمر الطائرة من على بلدنا ،
أى من فوق بلدنا ، وقول الشاعر :

خَدْتُ مِنْ أَعْلَاهُ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُؤُهَا تَصِلُ وَهِيَ قَيْضُ بَرْزَاءَ مَجْهَلِ

(١) إنما استعملتا اسماً عند دخول (من) عليهما ، لأن (من) حرف جر وحرف

لا يدخل على حرف آخر .

(٢) البيت : لزاحم العقيلي : من قصيدة يصف فيها قطاة (الفنة) خدت من عليه

أى : صارت القطاة من فوق يعضها ، فعل هنا اسم ، ظمؤها ، مدة صبرها على الماء .

والظما : ما بين الشربين : فصل : نسوت أحشائها من كثرة العطش ، قَيْضُ : القَيْضُ

قشر البيضة الأعلى ، زَبَاءُ : ما ارتفع من الأرض ، مجمل : قلز ليس فيها علامة

يهتدى بها .

الإعراب : خدت : فعل ناقص من أخوات كان بمعنى صارت ، واسمها ضمير يعود

إلى القطاة ، عليه اسم بمعنى فوق في محل جر بمن ، الماء : المضاف إليه بمد : ظرف ٥

أى : غدت من فوقه .

ومقال استعمال : عن ، إسما بمعنى جانب قولك : جلست وجلس محمد من
من يميني ، وجلس خالد من عن يساري ، أى : من جانب يميني ومن جانب
يساري ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولقد أرايت للرماح ذريعةً من عن يميني تارةً وأمامي
أى من جانب يميني .

منسوب بفتح ما : مصدرية و تم غلظوها : فعل وفاعل ومضاف إليه ، والمصدر
المسبك مجرور بإضافة الظرف إليه ، تصل : الجملة خبر لغدت ، وعن فيض : أما أن
تسكون معطوفة على ، عليه فتسكون اسما وأما معطوفة على (من عليه) فتسكون عن
حرفا ، بزراء : متعلق بمحذوف صلة لقبيض ممنوع من الصرف لآلف التأنيث المحذورة ،
ونجهل : مضاف إليه .

والعنى : ألفت القطاة مع فرخها حتى عطشت ، فتأذرت ما تحتها من البيض عند
تمام طيرها . وراحت تطلب الماء وأجشائها تصوت من شدة العطش . ولقد تركت
بيضا مكان ماو خال من السمات التي يهتدى بها إليه .

والشاهد : في (من عليه) حيث استعمات (على) إسما بمعنى فوق وجرت بمن .
(١) اللفظة : ذريعة : حافة يتعلم عليها الرمي والطعن .

الإعراب : أرايت : النون لوظايف ، والياء مدحول أول ، لأرى : وجاز أن يقع
الفاعل والمفعول ضميرين لسمى واحد . لأن أرى من أفعال القلوب ، وهذا من خصائصها
لرمح متعلق بمحذوف حل من ذريعة لا واقع مفعولا ثانيا لأرى من : حرف جر ،
عن : اسم بمعنى جانب في محل جر عن ، يميني : مضاف إليه ، تارة : منسوب على
الظرفية ، وأمامي : معطوف على يميني .

والعنى : لقد أعلم أنه كالحلقة التي يتعلم فيها الرمي والطعن ، فأنتهى ، الرمح
من جانب يميني مرة ومن أمامي مرة أخرى : يصف نفسه بالجلادة والثبات عند
اعتداد الأحوال .

والشاهد : استعمال (عن) إسما بمعنى جانب .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال السكاف إحداهما ، واستعمال « على » ، وعن اسمين إذا دخل عليهما « من » ، فقال :

وَاسْتَعْمَلْ اسْمَا ، وَكَذَا « عَنْ » وَ« عَلَى »

من أجمل ذا عليهما من دَخَلَا

وأراد بقوله : استعمل اسما إلى حرف السكاف الذي يستعمل اسما بمعنى « مثل » ، كما تقدم .

٤٥٥ - مذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفي جر ، ويستعملان اسمين :

١ - فقد تقدم : أنهما تستعملان حرفي جر : إذا وقع بعدهما الاسم دالا على الزمن ، مجرورا ، فإن كان المجرور زمنا ماضيا ، كانتا بمعنى : من ، مثل : مارأيته مذ يوم الخميس ، أي : من يوم الخميس .

وإن كان زمنا حاضرا كانتا بمعنى : « في » ، فقل : مارأيته منذ ساعتنا ، أي : في ساعتنا .

٢ - وتستعمل ، مذ . ومنذ - اسمين : إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل .

فقال وقوع المرفوع بعدهما : قولك مارأيته مذ يوم الخميس ، أو منذ شهرنا ، برفع يوم وشهر^(١) ، فقد ومنذ : اسم مبتدأ خبره المرفوع بعدهما - وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما^(٢) .

(١) ومنها حينئذ : أول المدة : إن كان الزمن ماضيا كما في المثال الأول وبمعنى الأكد : إن كان حاضرا « كما في المثال الثاني » وكان مقدودا مثل : مارأيته منذ يومان : أي أمد عظم الرؤية يومان .

(٢) وحينئذ تكون (مذ ومنذ) ظرفين متساويين معذوف هو الخبر ، وما بعدهما مقدما مؤخر .

ومثال وقوع الفعل بعدهما : « ولا يكون إلا ما ضياء ، قوالك : حضرت إليك مذ دهوتني ، وكتبت الرسالة منذ أمرتني . فمذ ومنذ : ظرفا زمان للفعل قبلهما مبنى على السكون . أو الضم في محل نصب ، والظرف مضاف والجملة بعده مضاف إليه (١) .
والخلاصة : تستعمل مذ ومنذ : حرفين إن وقع بعدهما الاسم مجرورا . ويستعملان اسمين ، إن وقع بعدهما اسم مرفوع ، أو فعل (٢) . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فقال :

و « مُذْ » و « مُنْذُ » اسمان حيثُ رُفعا

أو أوليا الفعل كـ « جئتُ مُذْ دَعَا »

وإن يَجُورا في معنى فكُنْ

هُما ، وفي الحضور معنى « في » اسمين (٣)

وتلاحظ أن ابن مالك جعلهما اسمين إذا وقع بعدهما اسم مرفوع ، أو جملة فعلية ، ولم يذكر الجملة الاسمية ، وجعلهما حرفين إذا جر ما بعدهما .

زيادة « ما » بعد حرف الجر .

وقد تزايد « ما » بعد بعض حروف الجر - فتارة لا تؤثر زيادتها ، بمعنى أنها لا تكف الحرف عن عمل الجر وتارة : تؤثر زيادتها . فتكف الحرف عن عمل الجر .

(١) كذلك تكون (مذ ومنذ) اسمين إذا وقع بعدهما جملة اسمية ، مثل : ما سافرت منذ الجو مضطرب ، وما زلت أبني المال مذ أنا بالغ .

(٢) لمالك تعلم أن - مذ ومنذ - إذا استعملا اسمين : يكونان اسمين مجردين من الظرفية إذا أحربا مبتدأ بأن وقع بعدهما اسم مرفوع مثل : ما رأيت منذ يومان ويومان والظرفين إن وقع بعدهما فعل أو جملة اسمية .

(٣) الإعراب : (مذ) مبتدأ تصدا لفظه ، ومنذ : مفعول عليه : اسمان خبر حيث ظرف صلة لذ ومنذ . رفعا : فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

١ - والحروف التي تزداد بعدها ما ، ولا تكلفها عن عمل الجر - هي :
من - وعن - والباء .

فمثال زيادة (ما) بعد (من) قوله تعالى : مما خطيئاتهم أغرقوا ، فقد جرت (من) لفظ : خطيئاتهم مع وجود (ما) الزائدة .

ومثال زيادة (ما) بعد (عن) . قوله تعالى : عما قليل ليصبحن نادمين .
وقولك . عما قريب سيحضر الغائب - فقد جرت (عن) كلمتي : قليل .
وقريب مع زيادة (ما) .

ومثال زيادة (ما) بعد الباء : قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ،
ولأنما لم تؤثر زيادة (ما) بعد تلك الحروف . لأن (ما) لم يخرج تلك
الحروف من اختصاصها بالإسم فما زالت تدخل على الأسم فتجره .

٢ - والحروف التي تزداد بعدها (ما) فتكلفها عن عمل الجر - هي :
الكاف ، ورب .

فتزداد (ما) بعد الكاف فتمنعها عن العمل ، كقوله : وتدخل على الجملة مثل
قولك : الفقير يعني مزايا المرمكا يزيل الكذب ثقة الناس فيه ، وقول الشاعر :

فإن الخمر من شر المطايا كما الحيطات شر بني قميم^(١)

فقد زيدت (ما) بعد الكاف فكلفتها عن العمل ، لأنها أزلت اختصاصها
بالإسم : فدخلت الكاف على الجملة الفعلية أو الإسمية كما في المثال والبيت .

(١) اللثة الجر : جمع حمار ، وسكنيت الميم للضرورة ، المطايا : جمع مطية ، وهي
الهداية وسميت بذلك ، لأنها تطو ، أي تسرع في الخير ، الحيطات : اسم أطلق على أبناء
الحارث بن عمرو بن قميم ، لأنه كان يلقب بالحيط ، بعد أن أكل في سفره من نبات
يحال له الرزق ، أو الحنطدوق . فانتفخ بطنه ومات ، فصاروا يميرون بذلك .

الإعراب : من شر : جار ومجرور خبر أن ، المطايا : مضاف إليه ، كما : الكاف
جاره ما : كناية الحيطات : مبتدأ شر بني قميم : خبر ومضاف إليه .
والشاهد : زيادة (ما) بعد الكاف وكلفها عن الجر ، فأعرب ما بعدها مبتدأ .

وقد نؤاد (ما) بعد الكاف ولا تكلفها عن العمل ، وهذا قليل مثل قول الشاعر :

« وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلُ أُنْثَى كَالنَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ »^(١)

فقد جرت الكاف لفظه (الناس) مع زيادة (ما) بعدها وهذا قليل ونؤاد (ما) بعد ريب . فتكلفها عن العمل ، مثل قولك : ربما رأيت في الطريق سائلا يستجدي وهو من الأغنياء ، وقول الشاعر :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبِّلُ فِيهِمْ وَعِنَّا جَمِيعُ يَمِينِ الْمَهَارِ^(٢)

(١) النثى : مولانا . حليفنا . مجرور : وقع عليه الجرم والإثم ، أى : مظلوم ، جأرم : ظالم .

الإعراب : مولانا : مفعول به لتنصر : أنه . أن واسمها : كالناس : الكاف حرف جر ، ما : زائدة . الناس : مجرور بحرف جر الكاف ، والجار والمجرور مفعول بمحذوف خبر أن لوجه أن ومفعولها حدث مبتدأ مفعولى نعلم . مجرور : خبر ثان لأن ، عليه : وقع نائب فاعل لمجرور ، وجارم معطوف عليه .

والمنى : أنا تنصر مولانا ونحميه وتقويه على عدوه ، مع علينا أنه كالناس جان ومجنى عليه .

والشاهد في قوله : كالناس : حيث زيدت ما بعد الكاف ولم تكلفها عن العمل وهذا قليل .

(٢) النثى : الجامل : القطيع من الجمال مع رثائه ، المؤبل : السد : للاقتناء ،

عنا جميع : اجمع عتيج ، وهو الخيل الطويلة الأعتاق ، المهار : جمع مهر ، ولد الفرس .

الإعراب : ربما : رب : حرف تليل وجر شبهة بالزائد (ما) حرف زائد كف

رقة عن العمل ، الجامل : مبتدأ ، المؤبل : صلة ، بهم : خبر ، عنا جميع : مبتدأ

معطوف على الجامل : وخبره محذوف ، أى : بهم يمين : ظرف خبر مقدم المهار :

مبتدأ مؤخر ، والجملة صلة لعنا جميع .

والمنى : يصف نفسه بالكرم والجدود ، وأنه لا يظل بأحسن ما عنده من الإبل

العدة للثنية والحياد التي بينها أولادها .

والشاهد في ربما : حيث زيدت (ما) بعد ريب فتكلفها عن العمل ودخول رب

على الجملة الاسمية قليل ، والثالب دخولها على المائى ، والمضارع المنزل منزلة .

فقد زيد (ما) بعد (رب) فكفتها عن العمل لأنها أزال اختصاصها بالاسم فدخلت (رب) على الجملة الفعلية والاسمية كما في المثال والبيت .

وقد تزايد (ما) بعد رب ولا تكفها عن العمل : وهو قليل ، مثل قول الشاعر :

ماوي يا ربمما غارة شعواء كالذعة بالميسم^(١)
فقد جرت (رب) لفظ غارة مع وجود (ما) الزائدة بعدها - وهذا قليل .

وقد أشار ابن مالك : إلى أن (ما) تزايد بعد - من - وعن - والياء - فلا تكفها عن عمل الجر فقال :

وبعد « من » وعن « وباء » زيد « ما »

فلم يعق عن عمل قد علما

ثم أشار إلى أن (ما) تزايد بعد الكاف (ورب) تكفها عن العمل في الكثير : وقد لا تكفها عن العمل :

وزيد بعد « زب » والكاف « فكف »

وقد تليهما وجـر لم يكف

(١) الة : غارة : اسم من أغار لقوم أسرعوا للحرب ، شعواء : من شعور تصفرقة .
الذعة : اسم من قذعته النار أحرقته . الميسم : آلة الوسم - أي : بالحق بالجديد .
الإعراب : ماوي : متنادى مرخم ماوية ، اسم امرأة ، يا : حرف تنبيه ، ربمما :
رب ، حرف جر للتكثير والتاء زائدة لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة أيضا ، وغارة ،
مجرور رب في محل رفع بالابتداء وشعواء : نعت لها . وكالذعة ، نعت أيضا إشارة
بالميسم ، متعلق بالذعة ، وخير المتبدأ يأتي في بيت آخر هو :

ناهيتها النعم على طبع أجرد كالقبع من الميسم

والشاهد : في قوله ، ربمما غارة ، حيث زيدت ما بعد رب ولم تكفها عن العمل في لفظ غارة .

الخلاصة :

تزداد (ما) بعد (من وعن . والباء) فلا تكفها من عمل الجر لأنها لا تنزيل اختصاصها بالإسم^(١) . وتزداد بعد السكاف (ورب) فتكفهما عن العمل لأنها تنزيل اختصاصهما بالإسم : فتدخلان : هل الجبل وقد لا تكفهما عن العمل وهذا قليل - والأمثلة تقدمت .

حذف حرف الجر مع بقاء عمله :

قد يحذف حرف الجر ، ويبقى عمله (الجر) وذلك في موضعين ، الأول : مع (رب) والثاني : مع غير (رب) وإليك تفصيل الموضعين الأول . والثاني .
١ - حذف (رب) وبقاء عملها :

ويحذف حذف (رب) لفظاً ، وبقاء عملها (الجر) بشرط أن تكون مسبوقه بالواو ، أو الفاء ، أو بل ، وليكنه بعد الواو كثير ، وبعد الفاء أو بل - قليل ، فمثال حذفها بعد الواو . قولك : ومظلوم قضى الليل هما جايه . النهار بالفرج . ومسرور نام ليلة أفاق على م وبلاء : أى نوب مظلوم ، ورب مسرور ، لحذف رب بعد الواو وبقي عملها ، ومثله قول الشاعر :
* وقائم الأعماق خلوى المخترق^(٢) *

أى : ورب قائم الأعماق .

(١) أى : تحمل بينهما وبين المخلول على الاسم المفرد لى نجره ، وتنبؤها للدخول على الجمل الاسمية ، أو الفعلية .

(٢) للشاهد في هذا البيت هنا : هو حذف رب بعد الواو مع بقاء عملها الجر وإعراب الشاهد : الواو ، واو رب . قائم ، مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيهة بالواو ، وهو رب المحذوفة . الأعماق مضاف إليه خاوى ، صفة قائم ، المخترق ، مضاف إليه .

والنبي : يقول رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة - قطعته راحتي - والحديث من هذا البيت تفصيلاً في باب الكلام وما يتألف منه .

ومثال حذف « رب » بعد الفاء ، قول الشاعر :

فَمِثْلِكَ حُبِّي قَدْ طَارَتْ وَمَرْضَعُ

فَالْمَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحَوَّلٌ ^(١)

فالتقدير : قرب مثلك : لحذفت « رب » .

ومثال الجذف بعد « بل » . قول الشاعر :

بَلْ بَلَدٌ مِلَّةُ الْفَجَاجِ قَتْمَةٌ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمَةٌ ^(٢)

(١) البيت : لامرئ القيس ، من مملقته يخاطب محبوبته .

اللمنة : طرقت : أتيتها ليلاً ، الهيتما : غفلتما . تمام : هي التماويل التي تملق على الطفل لوقايتها من السحر والحسد ، على عقيدة العرب والجهلاء ، محول ، حمزه حول . الإعراب : فمثلك ، الفاء بحسب جاليتها ، ومثلك : مجرور لفظاً برب المحذوفة ، وهو في محل رفع مبتدأ ، والكاف مضاف إليه ، حبلى ، بدل من الكاف في مثلك بدل كل من كل ، وجهة (قد طرقت) خبر المبتدأ ، ومريض ، معطوف على حبلى ، ويجوز إعراب مثلك مفعولاً لطرقت ، محول ، صفة لدى تمام .

والمنى : رب امرأة مثلك حبلى ومريض قد أتيتها ليلاً فغفلتما عن ولدها الصغير التي تحتفظ به كثيراً ، وخص الحبلى والمرضع لأنهما أزهدا للنساء في الرجال وأقلهن رغبة قبيهم ، ومع ذلك فتملقن به والشاهد : في قوله : فمثلك ، حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء :

(٢) اللمنة : الفجاج : جمع فج : وهو الطريق الواسع ، قتمة ، خبارة ، وأصله ، قتامة

حذفت الألف تحمظاً ، جهرمة ، لجهرم البساط وقيل أصله جهرمية ، نسبة إلى جهرم بلد بمارس حذفت ياء النسبة .

الإعراب : بلد ، مجرور برب محذوفة بعد بل في موضع مبدأ ، ملء ، مبتدأ ثانٍ الفجاج ، مضاف إليه ، قتمة خبر المبتدأ الثاني ، ويجوز العكس والجملة صفة لبلد . كتانها ، نائب فاعل يشتري . وجهرمه ، معطوف على كتانها ، والجملة صفة ، ثانية لبلد وخبر المبتدأ يأتي بعد .

والمنى : رب لبت قد ملأ غباره الطريق الواسعة ، ولا يشتري كتانها ربحه قطمته بنائق ، يزيد أن يصف نفسه بالقدرة على تحمل المشاق في الأسفار ، وأن ثلثه قدرة على قطع الطريق الصعبة .

والشاهد : جر (بلد) رب المحذوفة بعد بل . وذلك قليل .

والتقدير : بل رب بلد ،

وقد رأيت مما سبق : أن رب تحذف ويبقى عملها ، الجز ، بعد الواو كثيراً وبعد الهاء ، وبين ، قليلاً ، وقد شبه حذفها وبقاء عملها بدون أن يتقدمها شيء .
مثل قول الشاعر :

رَسَمَ دَارَ وَفَتُّ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ (١)

أى : رب رسم دار .

٢ - حذف غير «ب» ، وبقاء عمله «الجز» نوعان : «طررد» و«غير طررد» .
(١) فأما الحذف غير المطررد (أى السجاعي) فنمل قول روية ؟
وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : خير والحديثه . والتقدير : على خير ،
ومثل قول الفاعر :

إِذَا قِيلَ أَيْ الْفَنَاسُ كَثُرَتْ قَبِيلَةٌ أَشَارَتْ كَلْبِيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ (٢)

اللقنة : رسم دار : طابق من آثارها بالأرض كالرماد : طلة اللطل : ما يخص أى
ما ارتفع من آثار الأرض كالوند والإثافي ، من جله : فيه تفسيران : الأول : من أجله ،
الثاني : من عظم شأنه .

الإعراب : رسم مجرور لفظاً برب المحذوفة ، وهو مبتدأ مهزول بحضة متدرة ،
جار : مضاف إليه ، وقعت في طلة : اللمعة صفة لرسم ، كدبت أقضى : الجملة من كاد
واسمها وخبرها خبر المبتدأ .

والمنف : رب أثر لاسق بالأرض من آثار دار حبيبتى ، وقعت في أثره الشاخص ،
وكدبت أتعرف على الموت ، من أجله ، ومن عظمه في نفسه لأنه من آثار الأحياء ،
وهذا دارم .

والشاهد : جر : رسم دار : رب المحذوفة ولم يتقدمها شيء وهذا شاهد .

(٢) هذا البيت للمرردى يهجو فيه جرير .

الإعراب : اشارت : ماض ، وفاعله ، الأصابع ، كليب : مجرور بحرف جر
محذوف - أى إلى كليب هو متملق باشارت بالآلف : جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من الأصابع مقدم عليه ، والبناء فيه للمصاحبة بمعنى : مع أى : مع الألف .

أى : أشارت إلى كليب ، وقول الشاعر :
 كريمة من آل قيس ألفت حتى تبذخ فارقت الأعلام (٢)
 أى : فارقت إلى الأعلام :
 حذف حرف الجر قياساً :

(ب) والمحذوف المطرد (أى القياسى) باقى فى مواضع أخرى :
 ١ - أن يكون حرف الجر حرفاً من حروف القسم ، والمقسم به المفعول
 الجلالة (الله) مثل : الله لأصومن ، أى : بالله :
 ٢ - أن يكون حرف الجر داخل على تمييز الاستفهامية ، بشرط أن
 تكون مجرورة بحرف جر مذكور ، مثل : بكم درهم اشترت هذا ؟ أى بكم
 من درهم ، فدرهم مجرور بمن محذوف : وهذا عند سيبويه والتحليل .
 ويرى الزجاج ، أن « درهم » مجرور بالإضافة : فعلى مذهبه سيبويه
 والتحليل يكون الجار قد حذف وبقى عمله .

والحق إذا قال قائل : من شعر البهائم ؟ أشارت الأصابع مع الألف . إلى قبيلة
 كليب - يريد : أن تؤمها وشعرها معروف للجميع للناس .
 الشاهد : جر (كليب) بحرف محذوف غير رب ، والجر كذلك غير مطرد .
 (١) اللفظة : كريمة : صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، فالتاء للبيان ،
 لا للتأنيث ، اللفظة : بكسر اللام : أحبيته ، ويفتح اللام أعطيته ألفاً ، تبذخ : تسكب
 وارفع ، الأعلام : جمع علم وهو الجبل .
 الإعراب : وكريمة : الواو واو رب ، كريمة مجرور برب المحذوف ، وهو
 مبتدأ ، من آل : متعلق بمحذوف صفة لكريمة قيس : مضاف إليه ، بمنوع من الصرف
 للمعية والتأنيث ، اللفظة : الجملة خبر المبتدأ ، حتى المبتدأ ، حتى ابتداءية ، ارتقى : فعل
 وفاعل : الأعلام : مجرور بحرف جر محذوف : أى : الأعلام ، والجار والمجرور
 متعلقان بالارتقى .

والشاهد : فى قوله : الأعلام حيث جر بالى المحذوف . وذلك غاذ - وفى البيت
 هوذا أخرى منها : إلحاق تاء اللبنة للمعيلة - ومنع قيس من الصرف ، إذا أريد به
 أبو القبيلة - كما أن فى البيت : جر (كريمة) برب المحذوف .

٣ - أن يكون حرف الجر مع مجروره واقعين في جواب سؤال وفي السؤال حرف الجر ؛ وذلك كأن يقال لك : في أى بلد تقضى الصيف ؟ فتجيب ، الإسكندرية : أى في الاسكندرية ، تحذف « حرف الجر » ، وفى ، . وهناك مواضع أخرى للحذف المطرد (١) ، ولا داعى لذكرها هاهنا ،

وقد أشار ابن مالك إلى حذف (رب) وبقاء الجر ، وأن ذلك شائع بعد الواو . وقبليل بعد - الفاء ويل - فقال :

وَحُذِفَتْ (رُبْ) فَجَرَتْ بَعْدَ (يَلْ)

وَالْفَاءُ وَبَعْدَ الْوَائِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ

(١) ويطرّد حذف الجر بقاء عمله فى مواضع أخرى ، منها فى المعلوم بحرف منفصل بلا ، مثل : ما للذهب أن يهجر ولا للخبث أن يقسو .

(٢) فى المعلوم بحرف متصل (بـاو) مثله : تصدق بالمال ولو قرش ، أى ولو بقرش .

(٣) فى الإسم المقترب بالهمزة بعد كلام مشتمل على مثل الحرف المحذوف : كان يقال : مررت بعلى ، فيسأل السامع : أعلى البقال ؟ أى : أبلى .

(٤) فى الإسم المقرون بأن ، مثل : أمر بأيهما أفضل ، أن زيد وأن عمرو .

(٥) فى الإسم المقرون بقاء الجزاء ، كما حكى يونس ابن حبيب عن بعض العرب من قولهم : مررت برجل إلا صالح فطالح .

وللتقدير : ألا أمرت بصالح ، فقد مررت بطالح .

(٦) مع (أن ، وأن) المصدريتين . مثل : عجبت أن يسافر خالد ، أو عجبت أن خالد أسافر ، وللتقدير : عجبت من أن يسافر .

(٧) لام التعليل ، إذا قدرت جارة لـكى ، مثل : يحب الصانع عمله لـكى يقبل الناس عليه ، أى : لـكى .

هذا - ولا يفصل بين حرف الجر ومجروره اختياراً ، وقد يفصل بينهما فى الضرورة مثل : أن عمرا لا خير فى اليوم عمرو .

ثم أشار إلى بقاء الجر مع حذف حرف الجر في غير (رب) وأنه مطرد ،
وغير مطرد ، فقال :

وَقَدْ نَجَّهَ بِسَوَى (رُبِّ) لَدَى حَذْفٍ وَبِمَعْضِهِ يُرَى مُطْرَدًا ٢
الخلاصة :

يحذف حرف الجر ويبقى عمله ؛ وذلك : إذا كان الحرف (رب) بشرط
أن تكون بعد الواو (كثيراً) أو بعد الفاء وبـ (قليلًا) وأما حذف حرف
الجر (غير رب) وبقاء عمله فنوعان : مطرد : وذلك في مواضع ذكرنا أشهرها ،
مثل : بكم درهم اشتريت هذا - ومثل : الله لا يجتهدن - وغير مطرد ، مثل :
قولك لمن قال لك كيف أصبحت ؟ فتقول : خير ، أى : على خير ٣ .

(١) ملاحظات : تشمل : ١ - معنى متعلق الجار والمجرور . ٢ - ثم الفرق
بين حرف الجر الأصلي ، والرائد - والشبيه بالرائد .
١ - متعلق الجار والمجرور :

الجار مع مجروره - (وكذلك الظرف) لا بد أن يرتبط بفعل قبله : أو بشبه
فعل (كالشئ الذي يعمل بعمل الفعل) . فإذا قلت : كتبت وقرأت بالقلم في الكتاب
كانت عبارة بالقلم مرتبطة أى : متعلقة بالفعل « كتبت » وعبارة : في الكتاب :
مرتبط بالفعل : قرأت ، وهذا هو معنى التعلق : أى الارتباط بالفعل أو بشبهه فنكل
جار ومجرور : لا بد أن يتعلق بفعل أو بشبهه ، وكذلك للظرف .

وهذا التعلق : يكون بالنسبة لحرف الجر الأصلي : أما الرائد فلا تعلق له .
فالحرور التي ليس لها متعلق : هي الرائدة - والشبيهة بالرائدة كما سيأتي .
وكذلك حروف الاستثناء وهي : خلا غدا . حاشا إذا استعملت حروف جر .
٢ - الفرق بين حرف الجر الأصلي . والرائد - والشبيه بالرائد .

(٢) أن حرف الجر الأصلي : يؤدي معنى في الجملة من المعاني التي ذكرناها عند
كل حرف - ولا بد له من متعلق به من فعل أو شبهه : وما بعده مجرور لفظاً وليس
له محل آخر .

• • • • •

• وأما حرف الجر الزائد : فلا يفيد معنى جديدا في الجملة غير التوكيد (أى توكيد المعنى الموجود في الجملة - ولذا لا يحتاج إلى متعلق يتعلق به - وما يمدّه يكون مجرورا في اللفظ فقط . ولا مانع أن يكون مع ذلك ، في محل رفع أو نصب أو جر : على حسب العوامل . فله إعراب لفظي وآخر على .

(٢) وحرف الجر التشبيه بالزائد ، يفيد معنى جديدا في الجملة كالتقليل : مثلا : ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق والإسم يمدّه مجرور كالزائد ولا مانع أن يكون له محل آخر على حسب العوامل .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما عدد حروف الجر : وما أقسامها ؟
- ٢ - متى تستعمل (كي) حرف جر ؟ وما الأشياء التي تجرهما ، مع التمثيل .
- ٣ - ما الحروف التي يعتبر الجر بها شذوذا ؟ مثل لكل منها .
- ٤ - متى تكون (خلا وعدا ، وحاشا) حروف جر ؟ ومتى تكون أفعالا ؟
- ٥ - هل تعد (لولا) من حروف الجر ؟ ومتى ؟ أذكر الآراء في ذلك مع ترجيح ما تختاره منها ؟
- ٦ - ما الذي يجره كل من (الواو ، والتاء ، ورب) وما حكم جرهما للضمير ؟
- ٧ - تستعمل كل من (الباء ، والتاء ، والواو) للقسم . لكن الباء تختص بهنهما بأشياء فما هي ؟ وما الذي تختص به التاء عن الواو مع التمثيل .
- ٨ - ما الفرق بين (حتى ، وإلى) في إفادة الانتهاء ؟ مع التمثيل .
- ٩ - تأتي (من) زائدة : أذكر شروط زيادتها مع التمثيل .
- ١٠ - تأتي الكاف ، للتشبيه ولتأكيد التشبيه ، مثل لذلك ، ومثل للكاف أيضا بمثال تستعمل فيه اسما .
- ١١ - (الكاف ، من ، اللام ، في الباء ، على ، هن) :
الحروف السابقة تأتي لإفادة التعايل والسببية ، فمثل لكل حرف منها بمقال يفيد هذا المعنى .
- ١٢ - أذكر أربعة معان لكل من (اللام ، والباء ، وإلى ، وفي) مع التمثيل .
- ١٣ - تستعمل كل من (مذ ، ومنذ) اسما ، كما تستعمل حرف جر فتى

تستعمل كل منها اسما ؟ وما لإعرابها حيثئذ ومتى يستعملان حرف جر ،
وما شروط الجرور بها ، وما مقتضاها حيثئذ .

١٤ - ما الذى تلحقه (ما) من حروف الجر ؟

وما حكم ما تلحقه منها ؟ ومتى تكلف عن الجر وضح ما تقول .

١٥ - ما الحروف التى تستعمل اسما مع التثنية .

١٦ - متى يجر رب محذوفة ؟ ثم اذكر ثلاثة مواضع (غير ما) يطرد
فيها حذف حرف الجر مع بقاء عمله مع التثنية .

١٧ - هات أمثلة لما يأتى :

استعمال (عن) و (على) اسمين - زيادة (ما) بعد (رب) وعدم
كفها عن العمل ، استعمال (منذ) اسما وبعدها جملة اسمية .

١٨ - تأتى (عن) بمعنى (على) كما تأتى (على) بمعنى (عن) وتستعمل
(فى) بمعنى الباء : والعكس مثل لكل ما تقدم .

التطبيق

١ - ما يأتي شواهد في (باب حروف الجر) بين موضع الشاهد على ضوء ما عرفت .

قال الله تعالى : سبحانه الذي أمرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - واذكروه كما هداكم - ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا - ثم آمنوا الصيام إلى الليل المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه - إن كنتم للرؤيا تعبرون .

وقال الشاعر :

فلا والله لا يلفي أناس فتى حثاك يابن أبي زياد
وكم موطن لولاي طجت كجوهى بأجرامه من قفة النيق منهوى
خلى الذنابات شمالا كعبا وألم أو حال كها أو أقربا
٢ - تعمد عمل كل من (الباء ومن) بمعنى بدل فهات لكل منها مثالا في هذا المعنى .

٣ - اشرح ما يأتي : وأعرب ماتحته خط منها :
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذى يحفظه اليد
وليل كوج البحر أرخى سدوله على بأنواع الظموم ليبتلى

٤ - بين الفرق بين حرف الجر الأصلي ، والزائد مع التمثيل .

٥ - اذكر معاني حروف الجر فيما يأتي :

قال تعالى : عينا يشرب بها عباد الله ، أقم الصلاة لعلك تلتزم إلى
فيسق الليل - واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا - أهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى أمم ممن معك .

الإضافة

التعريف :

الإضافة في اللغة : الإسناد ، يقال : أضفنا شيئا إلى شيء ، أي : أسدناه إليه ؛ وفي اصطلاح النحويين : إسناد كلمة إلى أخرى بتزويل الثانية من الأولى فنزلة التنوين أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة ، ولهذا لا يجتمع التنوين مع الإضافة .

ما يجب حذفه لأجل الإضافة :

١ - ويحذف من الاسم المراد لإضافته ما قبله ، من تنوين . أو نون دقل علامة الإعراب^(١) وهي : نون المثني ، ونون جمع المذكر السالم وما ألحق بهما .

٢ - فمثال حذف النون من المثني وما ألحق به : هذان غلاما زيدا ، وهذان أبناء ، وقوله تعالى : ثبت يدا أبي لهب وتب ، والأصل ، غلامان ، لبنان ، يدان ، فحذفت النون من المثني للإضافة .

ومثال حذف النون من الجمع : حمى الله بحررى الوطن ، ونحو : أقرب الناس إلى المرء بنوه وأهله ، والأصل : محررين وبنون ، فحذفت النون للإضافة .

(١) علامة إعراب المثني الألف في حالة الرفع . والياء في حالة النصب والجزم ، وعلامة إعراب جمع المذكر . الواو أو الياء فالنون التي بعد العلامة ، فيها تسمى : تالية للإعراب . فهذه تحذف منه الإضافة أما النون في مثل : بساتين : فتظن عليها حركات الإعراب : فتسمى متلوقة بعلامة الإعراب لا تالية . وهذه لا تحذف عند الإضافة .

- وإذا كانت النون في آخر الاسم ليست للتثنية ولا لجمع المذكر السالم :
 لا تحذف عند الإضافة : مثل : بساتين الشام : ومأمون العاقبة .
 حكم المضاف إليه - والعامل فيه .
 وحكم المضاف إليه الجر دائماً ، وقد اختلف في عامل الجر فيه ، فقيل :
 هو مجرور بالمضاف . وهذا هو الصحيح ، وقيل : هو مجرور بحرف جر
 مقدر . هو اللام . أو من ، أو ، في .

معاني الإضافة الحرفية

- تكون الإضافة على معنى «اللام» عند الجميع وتأتي على معنى : «من»
 وعلى معنى : «في» عند بعضهم ومنهم ابن مالك وإليك ضابط كل فرع :
 ١ - فتكون الإضافة على معنى : «من» ، إذا كان المضاف إليه جنساً
 للمضاف (١) ، مثل : هذا ثوب حرير ، وخاتم فضة ، أي : ثوب من حرير ،
 وخاتم من فضة ، ولا شك أن الحرير جنس للثوب ، والفضة جنس للخاتم .
 ٢ - وتكون الإضافة على معنى : «في» . إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً
 فيه المضاف ، مثل : صيام النهار ، وقيام الليل ، أي صيام في النهار ، وقيام
 في الليل ، ومثل قولك أعجبتني ضرب اليوم فيدا ، أي ضرب زيد في اليوم
 ومنه قوله تعالى : الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر . أي : في
 أربعة ، وقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار : أي مكر في الليل .
 ٣ - وتكون الإضافة على معنى : اللام وهو الأصل : إذا لم تصلح أن
 تكون على معنى : «من» ، أو : «في» ، مثل : هذا كتاب محمد ، ولجام الفرس .
 وهذه يد علي ، أي : كتاب محمد ، ولجام للفرس ، ويد لعلي .

(١) وضابط ذلك : أن يكون المضاف بمضا من بإضاف إليه ، والمضاف إليه صالح
 للاخبار به عن المضاف : فنقل : ثوب حرير : فالثوب : بعض من الحرير ويصح الإخبار
 عنه بالمضاف إليه فنقول : هذا الثوب حرير .

والإضافة التي على معنى اللام : تفيد الملكية ، أو الاختصاص ، كما مثلنا ونحو : مال زيد ، وحصير المسجد .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

نُونًا تَلَى الإِعْرَابَ أَوْ تَدْوِينًا نَمَّا تُضَيَّفُ احْتِزَفَ كَطَوَّرَ سِينًا
وَالثَّانِي اجْزُرْ وَأَوْدَ مِنْ ، أَوْ دَفِي ، إِذَا

لَمْ يَضْلُجْ إِلَّا ذَلِكَ وَاللَّامُ خُذَا

لَمَّا سَوَى ذَيْبِكَ

الخلاصة :

١ - يحذف من المضاف : التنوين ، ونون المثني ، وجميع اللمزكر البهائم ، ويجوز المضاف إليه ، وقد اختلف في عامله (كما تقدم) .

٢ - تأتي الإضافة على معنى « اللام » ، وعلى معنى « من » ، وفي « وقد عرفت ضابط كل نوع » . والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

تقسيم الإضافة : « إلى محضة وغير محضة »

تنقسم الإضافة إلى قسمين : محضة : وتسمى : معنوية ، وغير محضة وتسمى : لفظية .

الإضافة المحضة وفائدتها :

والإضافة المحضة . أى المعنوية ما كان المضاف فيها غير وصف عامل
مثل : كتاب زيد ، وتشمل : إضافة المصدر ، مثل : حسن الكلام لا يتم
إلا بحسن العمل ، وإضافة الوصف غير العامل ، كاسم الفاعل للباضي ، مثل
هذا ضارب زيد أمس .

والإضافة المحضة : تفيد الاسم المضاف وتكسبه في التعريف إن كان المضاف إليه معرفة ، مثل : كتاب على ، والتخصيص إن كان المضاف إليه منكرة ، مثل : كتاب رجل .

وسميت معنوية : لأنها أفادت المضاف أمراً معنوياً . هو التعريف أو التخصيص ، وسميت محضة أيضاً ، لأنها خالصة من تقدير الانفصال (١) بخلاف غير المحضة فإنها على تقدير الانفصال (كما سيأتي) .

الإضافة غير المحضة . وفائدتها :

وغير المحضة : وتسمى : اللفظية . وهي ما كان المضاف فيه وصفاً عاملاً (وهو المشبه للفعل المضارع) (٢) .

ويشمل . اسم الفاعل والمفعول ، بمعنى الحال والاستقبال ، والصفة المشبهة (ولا تكون إلا بمعنى الحال) فنال اسم الفاعل . هذا ضارب زيد الآن ، ومكرم الضيف غداً ، وهو راجئنا . ومثال اسم المفعول : هذا مضروب الأب ، وملهوف القلب ، ومروع الفؤاد ، ومثال الصفة المشبهة ، على حسن الوجه ، قايل الحيل ، عظيم الأمل .

والإضافة غير المحضة : لا تفيد المضاف تخصيصاً ولا تعريفاً ، بل يبقى منكرة حتى ولو كان المضاف إليه معرفة ، والدليل على أنها لا تفيد المضاف تعريفاً ١ - وقوعه صفة للمنكرة في نحو قوله تعالى : هديا بالغ الكعبة ، فالكلمة بالغ الكعبة ، صفة للمنكرة « هديا » .

(١) يقصد الانفصال عن الإضافة ، فإن قولك في الإضافة غير المحضة : هذا ضارب زيد الآن . بإضافة زيد : يمكن فيها ترك الإضافة . وجعل « زيد » مفعولاً به . فتقول هذا ضارب زيداً (بتدوين الوصف) وسيأتي تفصيل ذلك في هامش الصفحة الآتية .

(٢) الوصف العامل يشبه المضارع في الميل ، وفي الدلالة على الحال ، أو الاستمرار . ولذلك نجد الوصف الدال على الماضي لا يعمل . لأن المضارع لا يدل على الماضي .

٢ - ودخول « رب » عليه وإن كان مضافاً إلى معرفة « رب لا تدخل إلا على تنكرة » ، مثل : رب راجية (١) .

- وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيف اللفظي فقط : بحذف التنوين . وحذف نون المثني ونون الجمع من المضاف . ولذلك سميت لفظية . لأنها تفيد أمراً لفظياً : هو التخفيف . وسميت غير محضة أيضاً : لأنها على نية الانفصال ، عن الإضافة ، لأن قولك : هذا ضارب زيد الآن (بالإضافة) على تقدير : هذا ضارب زيد ، بدون إضافة ومعناها واحد ، وإنما أضيف طلباً للخفة (٢) .

- وقد أشار ابن مالك : إلى الإضافة المحضة وغير المحضة . وإلى فائدة كل فقال :

..... وأخصص أولاً أو أعطى التعريف بالذي قلّا
وإن يشابه أضاف « يفعل » وضما ، فمن تكثيره لا يُعدّل
كرب راجية عظيم الأصل مروع القلب ، قليل الجبل
وذى الإصابة : اسمها لفظية وتلك : محضة ومعنوية

(١) وأيضاً وقومه حالا ، في نحو قوله تعالى : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب منهير فاني عطفه . ووجه الاستدلال بذلك الأدلة : أن التنكرة لا توصف إلا بتنكرة فلما جاء المضاف صفة لتنكرة دل على أنه تنكرة . وأيضاً « رب » لا تدخل إلا على تنكرة ، والحال لا يكون إلا تنكرة .

(٢) معنى أنها على نية الانفصال : أنه يمكن القدول عن الإضافة بالرجوع إلى الأصل الذي كان قبلها . وذلك بأن تجعل المضاف إليه معمولاً مرفوعاً . أو منصوباً . على حسب حاجة الوصف . فمثلاً إذا قلت : الصديق شاكر المعروف (بالإضافة) يكون أصلها : شاكر المعروف (ينصب المعروف على أنه مفعول به وتنوين الوصف) ويمكن ترك الإضافة والرجوع إلى هذا الأصل . ولذلك قيل : إنها على نية الانفصال .

الخلاصة :

تنقسم الإضافة : إلى محضة ، وغير محضة .

١ - فالإضافة المحضة ، وتسمى المعنوية ، إضافة غير الوصف العامل وفائدتها . تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة ، وسميت معنوية لأنها تفيد أمراً معنوياً ، هو التعريف أو التخصيص . وعضة ، لأنها خالصة ولا تنفصل عن الإضافة .

٢ - والإضافة غير المحضة ، وتسمى : اللفظية : هي إضافة الوصف العامل إلى معموله ،

ولا تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وسميت غير عضة ، لأنها على نية الانفصال عن الإضافة .

وسميت لفظية لأنها فائدتها ترجع إلى اللفظ فقط . وهو التخفيف . يحذف التنوين أو النون . ولعلك أدركت : أن الإضافة اللفظية تخص بإضافة الوصف العامل إلى معموله ، فقط .

متى تدخل دأل ، على المضاف ؟

لاتدخل الألف واللام على المضاف في الإضافة المحضة ، فلا تقول : هو الغلام رجل ؟ لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهما (١) .

وأما الإضافة غير المحضة : أي : اللفظية فالأصل : فيها أن لا تدخلها الألف واللام وليكنهم اغتفروا في الإضافة اللفظية . دخول الألف واللام على المضاف في المسائل الآتية :

١ - أن يكون المضاف إليه ، فيه دأل ، مثل : على الحلو الشامل . والعذب الحديث ، والجمد الشعر .

(١) ذلك لأن (أل) للتعريف . والإضافة قد تعيد التعريف : لا يجمع بين

٢ - أن يكون المضاف إليه : مضافا إلى ما فيه د آل ، مثل : خالد الضارب رأس الجاني ، والقارىء تاريخ العرب ^(١) .

ويستوى في هذا أن يكون المضاف مفردا ، مثل : الضارب الرجل ، أو جمع تكسير ، مثل : الضوارب ، أو جمع مؤنث سالم ، مثل : الضاربات . فإن لم تدخل د آل ، على المضاف إليه ، أو على ما أضيف إليه . امتنع دخول آل على المضاف ، فلا نقول : هذا الضارب رجل ، ولا هذا الضارب رأس جان .

٣ ، ٤ - أن يكون المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم ، مثل : هذان الضاربان ^(٢) . وهؤلاء الضاربوا على ، ومثل قول الشاعر :

الشأني عِرَضِي ولم أَشْتُمَهُمَا والناذرين إذا لم أَلْقَهُمَا دَعَى

هَذَا وإن كان المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم : كفى وجوده آل . في المضاف ولا يشترط وجودها في المضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع دخول د آل ، على المضاف فقال :

ووصل د آل ، بِذِي الْمَضَافِ مُنْفَرَدًا إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِي كَالْجَمْعِ الشَّعْرِ

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أَضْيَفٌ الثَّانِي كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي

وَكُونُهَا فِي الْوَصْفِ كَأَنَّ وَقَعَ مُثْنًى أَوْ جَمْعًا سَبْعُهُ اتَّجَعَ

(١) هناك موضع خاص لم يذكره ابن عقيل وابن مالك : وهو أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير يرجع إلى ما فيه آل . مثل : السكايا أنت القارىء صفحاته . والود أنت المستحقة صفوه .

(٢) لا يشترط في هذين الموضعين أن تدخل د آل على المضاف إليه ، بل يكفي دخولها على المضاف فقط .

الخلاصة :

تدخل ، أل ، على المضاف . إذا كانت الإضافة لفظية في مسائل هي :

إذا كان المضاف إليه ، بال ، أو كان مضافاً إلى مافية ، أل ، ، أو كان المضاف إليه مضافاً إلى ضمير مافية ، أل ، ، مثل الكتاب أنت القارئ صفحاته ، أو كان المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم والأداة قد تقدمت .

ضرورة : تغاير المضافين بمعنى :

علت : أن المضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به ، فلا بد أن يكون المضاف إليه غير المضاف ، لأن الشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، وعلى ذلك ، فالأصل أن لا يضاف اسم إلى ما اتحد به في المعنى :

(أ) فلا يضاف المرادف إلى مرادفه ، فلا يقال : هذا قبح هو وليث أسد .

(ب) ولا الموصوف إلى صفته ، فلا يقال : هذا رجل فاضل (بالجر) .

(ج) ولا الصفة إلى الموصوف ، فلا يقال : جاء فاضل رجل ، .

ولكن إذا ورد في كلام العرب شيء من ذلك : وجب تأويله .

فما ورد وظاهره إضافة الاسم إلى مرادفه نحو : قو لهم : جاءني سعد كرز فظاهر هذا إضافة الشيء إلى نفسه ، لأن المراد بسعد وبكرز ، في المثال واحد . فتؤول مثل هذا : بأن يراد بالأول المسمى وبالثاني الاسم . فكأنه قال : جاءني مسمى كرز ، أي : مسمى هذا الاسم ، وعلى هذا يؤول كل ما ورد من إضافة المترادفين كيوم الخميس ، ويوم الجمعة : أي مسمى الخميس ومسمى الجمعة .

وما ورد وظاهره إضافة الموصوف إلى الصفة ، قو لهم : خبة الحقل

وصلاة الأولى ، ويؤول هذا : على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة فيكون الأصل : حبة البقلة الحقاء ، وصلاة الساعة الأولى : فالحقاء في الأصل صفة للبقلة ، لا للحببة . والأولى صفة للساعة لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه وأقيمت الصفة مقامه ، وصار حبة الحقاء : وصلاة الأولى . فلم يضاف الموصوف إلى صفته . بل أضيف إلى صفة غيره (٣) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم بقوله :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ إِذَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوْجِأٍ إِذَا وُردَ
الخلاصة :

لا يضاف الاسم إلى مرادفه ولا الموصوف إلى صفته ، وما ورد من ذلك فعقول ، ويؤول الأول على تقدير . مسمى ، والثاني على حذف الموصوف (كما عرفت)

(١) وما ورد من إضافة الصفة إلى الموصوف ، قولهم : جرد قطيفة . وسحق حمامة ويؤول هذا بتقدير موصوف . فنضاف الصفة إلى جنسها . ويكون التقدير : شيء جرد قطيفة أى : من جنس القطيفة ، ونحو سحق حمامة . أى من جنس الحمامة .

الاشياء التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه

قد يتأثر المضاف بالمضاف إليه ، فيكتسب منه اشياء . منها : التعريف أو التخصيص (كما تقدم) ومنها التذكير ، أو التأنيث ، وإليك شروط كل منهما .

١ - اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مذكرا والمضاف إليه مؤنثا ، جاز أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه . بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه . دون اختلال بالمعنى ، وذلك مثل : قطعت بعض أصابعه (بالتأنيث) فبعض : مذكر في الأصل . ولكنه اكتسب التأنيث من إضافته إلى « أصابع » المؤنثة (١) وجاز ذلك ، لصحة حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، فيصح أن نقول قطعت أصابعه ، ومن ذلك قولك : حضرت كل الطالبات ، أو غابت بعض الطالبات ، وقول الشاعر :

مَشِينَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَاسِمِ (٢)
فقد أتت كلمة « مر » ، وهو في الحقيقة مذكر ، وإنما اكتسب التأنيث من

(١) لا يتحقق هذا الشرط إلا إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو كجزئه ، أو « كل له أو بعض » .

(٢) الدليل على أن المضاف اكتسب التأنيث : الحاق تاء التأنيث بفعله .

(٣) الالفة : تسفدت الرياح القصون ، إذا أمالتها وحركتها ، وللتواسم جمع ناسمة وهي الرياح الينة ، والمعنى : أن هؤلاء القصوة قد مشين في اهتزاز وتمايل كما تهتز الأعصان التي تحركها وتزعزعها عليها الرياح .

الإهراب : مشين : فعل وفاعل : كما : الكاف حرف جر : موصول وجمة اهتزت صة . أعاليها : مفعول مقدم لتسفدت مر الرياح : فاعل .

والشاهد : في كلمة (مر للرياح) حيث أتت الفعل بتاء التأنيث ، مع أن فاعله مذكر وإنما اكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث وهو كلمة (الرياح) .

المضاف إليه (الزباج) وصح ذلك، لصدقة الاستغناء عنه بالمضاف إليه،
فتقول : تسفوت الرياح .

فإذا لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء عنه ، لم يجوز التأنيث ، فلا
تقول : خرجت غلام هند ، بالتأنيث ، لأنه لا يقال : خرجت هند ويفهم
منه خروج الغلام .

٢ - اكتساب المضاف التذكير من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مؤنثا : والمضاف إليه مذكرا : جاز أن يكتب
المضاف التذكير من المضاف إليه ، بالشرط السابق ، وهو : صحة حذف
المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه (وهذا قليل) وذلك نحو قوله تعالى :
« إن رحمة الله قريب من المحسنين » في كلمة « رحمة » مؤنث . واكتسب
التذكير من المضاف إليه ولهذا جاء الخبر (قريب) مذكرا (١) :
وإلى ما تقدم من اكتساب التأنيث من المضاف إليه . أشار ابن مالك
فقال :

تَوْزِعًا أَوْ تَسَبُّعًا تَنْ أَوْ لَا تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ الْحَذْفُ مُؤَنَّثًا

الخلاصة :

عرفت أن المضاف قد يكتب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص
وكذلك قد يكتب منه التذكير أو التأنيث بشرط صحة حذف المضاف
والاستغناء بالمضاف إليه ، والأمثلة تقدمت .

(١) هناك أوجه أخرى لتذكير (قريب) في الآية . ومنها أنه على وزن فاعيل .
يستوى فيه الذكر بالمؤنث .

الاسماء من حيث قبولها للإضافة :

الكثير الغالب في الأسماء : صلاحيتها للإضافة تارة وللأفراد تارة أخرى ، مثل : د قلم ، تقول : هذا قلم نافع . وهذا قلم خالد .

ولكن بعض الأسماء : تمتنع لإضافته ، لاستغنائها عن الإضافة . وذلك كالأضمار ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط والاستفهام ما عدا ذى - . وبعض الأسماء تجب إضافته . وهو ما نريد تفصيله ، وهو نوعان :

- ١ - ما يجب إضافته إلى المفرد .
- ٢ - وما يجب إضافته إلى الجمل ، وإليك حديث كل :

أولاً — ما يجب إضافته إلى المفرد

وهو قسمان : ما يلزم إضافته لفظاً ومعنى : وما يلزم إضافته معنى دون لفظ :

١ - فالذي يلزم إضافته معنى دون لفظ ، كلمات ، مثل « كل » ، وبعض ، ودأى ، فهذه الكلمات يلزم إضافتها إلى مفرد . فتارة تضاف إليه لفظاً ومعنى ، مثل : كل الطلبة مقبل ، وبعضهم فاهم وأبهم شجاع ؟ وتارة تضاف معنى فقط (فتستعمل حيثئذ مفردة ، أى : مقطوعة عن الإضافة في اللفظ دون المعنى ^(١)) ، مثل : كل مقبل ، وبعض فاهم . وأبى شجاع ؟ وسياق الحديث على هذا وهن دأى ، بالتفصيل .

٢ - والذي يلزم إضافته إلى المفرد لفظاً ومعنى ، ثلاثة أنواع :

(١) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر : نحو : عند ، ولدى ، وسوى ، وقصارى ، وحامدى . تقول : عند الله قضاء الأمور ، وعنده مفاتيح الغيب . ولدى محمد مال ، ولدىك غنى ، ولا أريد سوى وجه الله ، فكل شئ سواه زائل ، كما تقول : قصارى الأمر ، وقصاراه . وحامدى الأمر ، وحامداه . وما يضاف إلى الظاهر والمضمر : دكلا ، وكلتا ، نحو كلا الرجلين ، وكلاهما وسياق الحديث عنهما .

٣ - وما يلزم إضافته إلى الظاهر فقط : مثل الكلمات : أولو ، وأولات وذو ، وذات : تقول : الآباء أولو فضل ، والامهات أولات نعمة ، وعلى ذو مال ، وهند ذات جمال .

(١) المراد بلزوم الإضافة (معنى) أن الإضافة في المعنى لا بد منها أما اللفظ فتارة يذكر ، فتكون الإضافة لفظاً ومعنى . وتارة يحذف . فتكون الإضافة معنى فقط (أى التقدير فقط) .

(٢) لم يشر ابن عقيل إلى هذا النوع . وقد ذكرناه استكمالاً للموضوع ومنها : هذا ذيك . بمعنى أسرع بعد أسرع .

٤ - وما يلزم إضافته إلى المضمر فقط ، مثل : وحده ، وليك ، وسعديك ، ودواليك ، وحنانيك .

إلا أن كلمة « واحد » تضاف إلى جميع الضمائر : تقول ذاكر الزميل وحده ، وذاكرت وحدي ، وسافر وحدي .

وأما « ليك » وما بعدها فتختص بضمير المخاطب . تقول : ليك أيها الداهي : ومعناها : أقيم على إجابتك لإقامة بعد إقامة ، وسعديك أيها المستعين ، أي إسعادك بعد إسعاد ، وكذلك : دواليك : بمعنى : تداولها بعد تداول ، وحنانيك : بمعنى : تحننا عليك بعد تحنن .

فهذه الكلمات لا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب ، وشذ إضافة إلى الغائب أو إلى الاسم الظاهر .

ومن إضافة « لي » إلى ضمير الغائب شذوذ قول الشاعر :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوْنِي - زَوْرَاءَ ذَاتٍ مُتَرَعٍ يُؤُونِ

* أَقَلْتُ لَبِّيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي ^(١) *

فقد أضاف « لي » إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

كما شذ إضافة « لي » إلى الاسم الظاهر : في قول الشاعر :

دَعَوْتُ لِمَا نَأْبَى مَسُورًا - فَلَمَّيْ فَلَئِمِّي يَدَي مَسُورٍ ^(٢)

(١) زوراء : بفتح فسكون : الأرض البعيدة الأطراف . (مترع) : متعبد .

(بيون) على وزن صبور : البئر البعيدة للقر .

والعنى : أنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف . ذات ماء بعيد النور أجبتك إجابة بعد إجابة .

والشاهد قوله : (لبّيه) حيث أضاف لي إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

(٢) اللثة : لما نأبى : أي نزل بي من ملات الدهر . مسور : اسم رجل .

والشاهد : قوله (فلأمي يدي مسور) حيث أضاف لي إلى اسم ظاهر . وهو يدي وذلك شاذ . وفيه شاهد آخر . وهو مجيء لي مثني كما يقول سيويه وليس مفرداً مقصوراً كما يقول يونس . إذ لو كان مفرداً لبقيت الألف ولم تقلب ياء . وإعراب

فقد أضاف دلبى ، إلى الاسم الظاهر وهو قوله « يدى » وذلك شاذ
- وليبك : وأخواتها ، مصادر ، تعرب : مفعولا لمطلقا لمعامل محذوف
وجوبا^(١).

ولكن ... هل هي مثناه لفظا : أم مفردة ؟
مذهب سيويه . أن لبك وأخواتها : مثناه لفظا : ومعناه التكرار ،
ولذلك كانت ملحقة بالمثنى ، لأن المقصود من التثنية التشكيير . والتكرار ،
كقوله تعالى : « ثم أرجع البصر كرتين » أى : كرات ، فليس المقصود
بكرتين مرتين . بل المراد التشكيير . والتكرار .

- ومذهب يونس : أن لبك مفرد وليس مثنى . وأصله لبي ، على وزن
فعل ، فهو مفرد مقصور ، قلبت ألفه ياء مع الضمير ، كما قلبت ألف لبي
وعلى ، ياء مع الضمير ، فى قولك : لبيد وعليه .

ورد عليه سيويه : بأنه لو كانت ألفه مقصورة : لم تنقلب ألفه مع
الظاهر ياء كما لم تنقلب دلبى ، وعلى ، مع الظاهر فيكما يقال : على زيد ولدى
الباب ، بالألف : كان ينبغي أن يقال : لبي زيد ، بالألف أيضا ، ليكنهم لما
أضافوها إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :
« قلبي : يدى مسنور^(٢) .

فبدل ذلك على أنه مثنى ، وليس بمقصور ، كما زعم تونس .

الشاهد : قلبى : الأولى : فعل ماضى - وقولك : قلبى يدى : إلقاء إتيان لبي : مصدر
منصوب على المفعول المطلق وهو مضاف ويدى : مضاف إليه ، ويدى مضاف ومسنور
مضاف إليه .

(١) يقدر العامل من لفظ المصدر إلا فى كلمة (هذا ذيك) فيقدر من معناه ،
وقيل : أن أصل لبك : البلباين لك ، ثم حذبت زوائد المصدر ، وحذف حرف
الجر من المفعول (الكاف) وأضيف المصدر إليه .
(٢) سبق الحديث عن هذا فى بيت متقدم .

وإلى ما تقدم قال ابن مالك مبيهاً إلى نوعين مما يلزم إضافته إلى المفرد:
وبعض الأسماء يُضاف أبداً . وبعضُ ذَا قد يأت لفظاً مفرداً
ثم أشار إلى ما يلزم إضافته إلى المضمير فقال :

وبعضُ ما يضاف حتماً امتنع إِبِلَاؤُهُ اسماً ظاهراً حيث وقع
كَوَحْدِ، آبَى، وَذَوَالَى، سَدَى وَشَذَّ إِبِلَاةَ دِيْدَى، لِلَّيْ
وَأنت ترى : أن ابن مالك لم يشر صراحة إلى ما يلزم إضافته للظاهر
فقط . أو الظاهر والمضمر معاً .

الخلاصة :

١ - الذى يلزم إضافته للمفرد قسمان : ما يلزم إضافته لفظاً ومعنى ،
وما يلزم إضافته معنى دون لفظ .

٢ - والذى يلزم إضافته لفظاً ومعنى : ثلاثة أنواع :
ما يضاف إلى الظاهر ، والمضمر ، مثل : عند ، لدى ، سوى .
وما يلزم إضافته للظاهر فقط : وهو : أولوا ، وأولات ، وذو ، وذات .
وما يلزم إضافته للمضمر فقط . مثل : وحد - وليك وأخوانها .

٣ - وتغرب ليك وأخوانها : مفعولاً مطلقاً ، ومذهب سيديوه أنها ملحقه
بالمثنى ، ومذهب يونس : أنها مفرد مقصور على وزن : فملى والصحيح الأول .

ثانيا : ما يلزم إضافته إلى الجمل

وهو نوعان : ما يضاف إلى الجملة الاسمية ، والفعلية ، وهو : حيث ، وإذا ، وما يضاف إلى الجملة الفعلية فقط وهو إذا :

١ - فأما حيث ، فهي ظرف مكان مبني على الضم ، وتضاف إلى الجملة الاسمية ، مثل : أجلس حيث محمد جالس ، ومثل : يطيب المقام حيث الشمل ملتئم .

وإلى الجملة الفعلية . مثل : أجلس حيث جلس محمد ، وكقوله تعالى :
« وكلوا من حيث شئتم رغدا » .

وشذا إضافة حيث ، إلى مفرد كقول الشاعر :

أما ترى حيث سهيل طالما نجما يضيء كالشهاب لا يمعا (٥)
فقد أضيف حيث ، إلى مفردة ، وهو شاذ .

٢ - وأما إذا ، فهي ظرف للزمن الماضي المبهم (٦) وتضاف إلى الجملة الاسمية ، مثل : جئت إذ محمد مسافر ، وقوله تعالى : « واذكروا إذ أنتم قليل » . كما تضاف إلى الجملة الفعلية ، مثل : فرحت إذ قدمت من السفر ، ونحو قوله تعالى : « واذكروا إذ كنتم قليلا » .

(١) اللغة : سهيل : نجم تنفج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيط . الشهاب : شمة النار .

والإعراب : حيث مفعول به مبني على الضم في محل نصب . وحيث مضاف وسهيل مضاف إليه طالما : حال من سهيل . ونجما : منصوب على المدح بفعل محذوف . ولا مما : حال مؤكدة .

والشاهد : قوله : حيث سهيل ، فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد . وذلك شاذ عند الجمهور ، لأنها تضاف عندم إلى الجملة . وقد روى البيت (سهيل طالع) ولا شاهد فيه حينئذ .

(٢) المبهم : هو غير المحدود . مثل حين . وقت . وهو غير محدود بأيام أو ساعات .

ويجوز حذف الجملة المضاف إليها (إذ) وبقي بالتثوين عوضا عن الجملة المحذوفة فتكون (إذ) مفردة . أى مقطوعة عن الإضافة لفظا، لوقوع التثوين عوضا عن الجملة المضاف إليها ، وذلك كقوله تعالى : وبومئذ يفرح المؤمنون وكقوله تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون ، » (١) .

٣ = وأما (إذا) : فلا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية ، فنقول : آتاك إذا طلعت الشمس ولا يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية ، فلا نقول آتاك إذا الشمس طالعة .

ما يجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ما كان بمعنى (إذا) :

وما كان بمعنى (إذ) في كونه ظرفا ماضيا ، مهما (أى غير محدود) مثل حين ، ووقت ، وزمن ، ويوم ، يجوز إضافته إلى ما يضاف إليه (إذ) أى . إلى الجملة الاسمية والفعلية ، كما يجوز إضافته إلى المفرد .

فمثال إضافته إلى الجملة الفعلية ، حضر محمد حين يحرك القطار ، ووقت سافر خالد ، ويوم قدم بكر .

ومثال إضافته إلى الاسمية ، حضر محمد حين القطار متحرك ووقت خالد مسافر ويوم بكر قادم (وسمى أن الظرف هنا يجوز إعرابه ، ويجوز بناؤه على الفتح) . - ومثال إضافته إلى المفرد : جاء زيد حين حضورك . كما يأتى غير

مضاف مثل ، مضى حين هجيب ، وشيأتى يوم سعيد .

ولعلك أدركت الفرق بين (إذ) وبين ما فى معناه ، وهو أن (إذ) تضاف إلى الجمل وجوبا ، وأما ما فى معناه ، فيضاف إلى الجمل جوارا .

فإن كان الظرف غير ماض (بأن كان للمستقبل) لم يحرك بحرى (إذ) بل يعامل معاملة (إذا) فلا يضاف إلى الجمل الاسمية ، بل يضاف إلى الجملة الفعلية فقط ، أجبئك حين يحضر على .

(١) المضاف إليه محذوف : والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم وأكثر ما يكون ذلك عند إضافة ظرف الزمان إلى (إذ) مثل : يومئذ . وساعتئذ . وقتئذ . وحينئذ .

وإذا كان الظرف محدودا ، مثل : شهر ، وحول : وجب إضافته إلى المفرد ولا يضاف إلى الجملة فتقول : شهر رمضان ، وحول كذا .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . موضحا حكم حيث (وإذ) وما في معناها فقال :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ «حَيْثُ» وَإِذْ وَإِنْ يَدُونُ يُحْتَمَلُ
إِنْ أَرَادُ «إِذَا» وَمَا كَيْدُ مَعْنَى كَيْدًا أَضِفْ جَوَازًا ، نَحْوَ حِينَ جَاءَ ابْنُ
الْخَلَّاصَةِ :

١ - بما يلزم إضافته إلى الجمل : حيث ، وإذ ، وإضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وإذا : تضاف للفعلية فقط .
٢ - وما كان بمعنى (إذ) في كونه ظرفا مبهما للماضى : يجوز إضافته إلى الجملة (مطلقا) كما يجوز إضافته إلى المفرد ، ويجوز عدم إضافته لمطلقا .
فإن كان الظرف للمستقبل عومل معاملة (إذا) فيضاف إلى الفعلية فقط وإن كان محدودا وجب إضافته للمفرد ، والأمثلة تقدمت .

حكم ما يضاف إلى الجملة جوارزا ، ووجوبا :

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجمل على قسمين ما يجب إضافته ، وما يجوز .
وحكم الذى يجب إضافته إلى الجمل ، أنه يجب بناؤه كـ (حيث) المبنية على الضم و (إذ ، وإذا) المبنيتان على السكون .

— وأما ما يجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ما أشبه (إذ) مثل : يوم ، وحين وزمن ، فحكمه . جواز الإعراب والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية ، فعلها ماض ، أم فعلها مضارع ، أم إلى جملة اسمية ، مثل : هذا يوم انتصر الجيش ، وزمن يحصد الزرع ، ووقت خالد قادم ، فيجوز في يوم وزمن ، ووقت الفتح على البناء ، والرفع على الإعراب (١) وقد روي بالبناء والإعراب قول الشاعر :

(١) يوم - وما بعدها - ووقت خبر المبتدأ . فعلى البناء نقول : مبني على الفتح
في محل رفع خبر . وعلى الإعراب نقول : خبر مرفوع بالضم للظاهرة .

على حين عاتبت المشيب على الصبا . قتلت الما أصح والشيب وازع^(١)
بفتح فون (حين) على البناء وكسرها على الاعراب .
هذا مذهب السكوفيين - وهو جواز الاعراب والبناء - ولكن المختار
هندم البناء ، فيما وقع قبل فعل مبنى (وهو الماضي) مثل : يوم انتصر
الجيوش ، وكالبيت .

والمختار الإعراب ، فيما وقع قبل فعل معرب (أى مضارع) أو قبل
جملة اسمية . وبؤيد ذلك قراءة السبعة (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)
برفع (يوم) على الإعراب ، وفتحه على البناء .

ومذهب البصريين : وجوب الاعراب فيما وقع قبل معرب (أى مضارع)
أو وقع قبل جملة اسمية ، وجواز البناء والاعراب فيما وقع قبل فعل ماض ،
ولكن الراجح رأى السكوفيين لما تقدم .

وإلى ما تقدم - من جواز الاعراب والبناء - لما جاز إضافته إلى الجمل
أشار ابن مالك بقوله :

وابنٍ أو اعرِبْ ما كإذ قد أجزا واخترَ بنا مثلو فعل مُبْنِيا
وقبل فعل مُعْرَبٍ أو مُبْعَدَا اعرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فلنْ يُبْعَدَا
الخلاصة :

ما يجب إضافته إلى الجمل : يجب بناؤه كحيث ، وإذا .
وما يجوز إضافته إلى الجمل : يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف
(١) الإعراب : على : حرف جر (ومعناها هنا ظرفية) ، حين : بـ روى بالجـ
معربا و بـ روى بالفتح مبنيًا ، وهو المختار - وعلى كل حال هو مجرور لفظا أو عملا .
والجار والمجرور متعلق بقوله : (كقمت) في بيت سابق . وجلة : عاتبت : في محل
جر بإضافة (حين) إليها .

والشاهد في قوله : على حين : فإنه يروى بوجهين : بحر : حيث وفتحه . فدل
ذلك على أن إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء . وجاز الإعراب والمختار هنا :
البناء : لما عرفت .

إلى الفعلية ، أم إلى الاسمية ، هذا مذهب النكوفيين ، والمختار عندهم البناء
فيا أضيف إلى معنى (أى فعل ، ماضى) والمختار الأعراب فيها وقع قبل المضارع ،
أو جملة اسمية ومذهب البصريين : وجوب الأعراب قبل المضارع والجملة
الاسمية ، وجواز البناء والإعراب قبل فعل ماضى ، والأمثلة والتفصيل
قد تقدم .

رجوع إلى د إذا ، وحكمها .

تقدم أن د إذا ، يجب إضافتها إلى الجملة الفعلية ^(١) ، ولا تضاف إلى
الاسمية ، (خلافا للنكوفيين والأخفش) ، فلا تقول : د أجيتك إذا محمد
حاضر .

— فإذا دخلت على الاسمية فى نحو أجيتك إذا محمد حاضر ، وإذا السماء
انفثت فسيبويه ، يجعل الاسم المرفوع فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور
والتقدير ، إذا حضر محمد ، وإذا انفثت السماء (فتكون الجملة فعلية)
والأخفش أجاز أن يكون المرفوع مبتدأ ، وما بعده خبر ، لأنه يجوز
دخولها على الجملة الاسمية ،

وأعلمك تدرك الآن — محل الخلاف والاجماع فى د إذا ، — وهو : أن
د إذا ، تدخل على الجملة الفعلية بالاجماع ، مثل — أجيتك إذا محمد قاد — لا يجوز
هذا الأسلوب عند فسيبويه ، ويجوز عند الأخفش والنكوفيين .

— وإن كان الخبر فعلا ، مثل : أجيتك إذا محمد قدم ، ونحو ، إذا
السماء انفثت .

فهذا الأسلوب جائز بالاجماع ، ولكن الخلاف فى إعرابه . فسيبويه :
يجعل المرفوع ، فاعلا لفعل محذوف (كما تقدم) والأخفش يجعله . مبتدأ ،
وما بعده خبر .

(١) اختصت — هذا عن إخوانها ، لأن فيها معنى للشرط : وأدوات الشرط :
مخصصة بالأفعال .

أسماء أخرى واجبة الإضافة «للفرد»

منها : كلا - وكلتا - أي - لدن - مع - عند - في - وأمثالها ،
واليك بيانها ، وحكم المضاف إليه في كل :
١ - كلا ، وكلتا .

وهما من الألفاظ اللازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، ويشترط في المضاف
إليه بعدهما ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون مثنى لفظاً ومعنى ، مثل : كلا الرجلين ، وكلتا المراتين ، أو
معنى فقط (١) ، مثل : كلاهما ، وكلتاها ، ومن المثنى معنى قول الشاعر :
إن للخير وللشر مَدَى وكلا ذلك وجه وقيل (٢)
فالمضاف إليه « ذلك » وإن كان مفرداً في اللفظ ، ولكنه مثنى في المعنى
لأنه أشير إلى اثنين هما : الخير والشر .

(١) إن كان للمضاف إليه اسم ظاهر مثنى - فهو مثنى - لفظاً ومعنى وأن كان
المضاف إليه ضميراً أو اسم إشارة فهو مثنى معنى فقط (حيث إن لا يحمل علامة للتثنية .
ومن المثنى ما أفهم الإشتراك . وهو الضمير (نا) اللفظ (نا) مشترك بين المثنى والجمع .
ومن ذلك قول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشيد تنانينا
بكلمة (نا) مشترك بين المثنى والجمع . ومعناها هنا المثنى . ولا تضاف ، كلا وكلتا
وفي شيء من الضمائر غير (نا) والكاف ، والهاء ، مثل : كلانا وكلانا . وكلاهما .
(٢) الامة : مدى : غاية ، وجه . جهة ، وقيل : بفتحين له عدة معان .
عنها المحجة الواضحة - والمعنى : أن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما
وأن ذلك أمر واضح .

لشاهد : قوله (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى مفرد لفظاً وهو (ذلك)
لأنه مثنى في المعنى ، لعودته على اثنين وهما الخير والشر .
الإعراب : للخير : خبر أن ، مدى : اسم أن ، كلا مبتدأ ، وذلك مضاف إليه ،
وجه : خبر المبتدأ ، وقبل : معطوف عليه .

الثاني : أن يكون معرفة ، فلا يجوز إضافتها إلى نكرة ، فلا تقول :
جاءني كلا رجلين (١) .

الثالث : أن يكون كلمة واحدة فلا يجوز إضافتهما إلى ما أفهم اثنين بتفريق
فلا تقول : حضر كلا علي ومحمد ، ولا قرأت كلتا الصحيفة والرسالة .
وقد جاء شذوذا قول الشاعر :

كلا أختي وخليلي واجدى مضداً في الفاءات والمسام المسلمات (٢)
فقد أضيف كلا ، إلى معنى متفرق وهو : أختي وخليلي ، وهو شاذ ،
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من الشروط فقال :

لفهم اثنين مُعرب — بلا تفرق — أضيف — (كلتا) و (كلا)

الخلاصة :

كلا وكلتا : من الألفاظ اللازمة للإضافة ، ويشترط في المضاف إليه
بعدهما - أن يكون مثنى لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط ، وأن يكون معرفة
لا نكرة وأن يكون كلمة واحدة (لا متفرق) والامثلة تقدمت .
أي : وحكم ما تضاف إليه .

وأي : ملازمة للإضافة إلى المفرد ، وهي أنواع :

١ - الاستفهامية : مثل : أو الرجال مصافر ؟

٢ - والموضوعة : مثل : أعجبتى الفائزون ، وسأله على أيهم أسبق أي :
على الذي هو أسبق .

٣ - الشرطية : مثل : أي كتاب تقرأ تستفيد منه .

(١) أجاز الكوينين إضافتهما إلى فكرة محصورة ، مثل : كلا رجلين نشيطين .

(٢) المعنى : كان من أختي وصديقي يمدني عوناً وناصراً له في المات . ولانواب .

والشاهد : قوله : كلا أختي وخليلي ، حيث أضاف (كلا) إلى متعدد مع التفرق
بالمظن وهو غاذ .

٤ - والوصفية ، وتكون نوعاً لشكرة ، مثل : مررت برجل أى رجل ، وتكون فى حالا من معرفة ، مثل : مررت بزيد أى رجل .

وأى : الوصفية . ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى كما مثلنا ، أما الثلاثة الأولى فللازمة للإضافة معنى ، بمعنى . أنها قد تضاف لفظاً ومعنى ، كما قدمنا ، وقد تضاف معنى فقط . (فتكون مفردة فى الظاهر) مثل : أى مسافر ؟ . وسأسلم هل أى هو أسبق ، وأيا تقرأ تستفيد ، وإليك تفصيل كل نوع ، وحكم المضاف إليه فى كل :

١ - أى الاستفهامية ، وما تضاف إليه :

وهى . ملازمة للإضافة معنى ، كما قدمنا .

وتضاف إلى الشكرة والمعرفة ، فتضاف إلى الشكرة مطلقاً (أى سواء كانت مفردة ، أو مشاة ، أو جمعا) مثل أى رجل فاز ؟ وأى رجلين فازا ؟ وأى رجال فازوا ؟

- وتضاف إلى المعرفة ، بشرط أن يكون مثنى أو جمعا ، مثل : أى الفريقين فاز ؟ وأياكم أحسن عملا .

ولا تضاف للمفرد المعرفة إلا فى حالتين الأولى : أن تتكرر مثل قول الشاعرة :

ألا نسألون العاصِ أبى وأياكم خُدّاةُ التقيدا كان خيراً وأكرماً^(١)

الثانية : أن يكون المفرد ذا أجزاء . ويقصد الاستفهام من أحد أجزائه ، مثل : أى الوجه أجمل ؟ وأى زيد أحسن ؟ أى : أى أجزائه ، ولذلك يجاب بالأجزاء ، فيقال . العين ، أو الوجه ، أو عينه أو وجهه .

(١) الإعراب : أبى : مبتدا . وأى مضاف وباء التكلم مضاف إليه ، وأياكم :

مطوف على أبى خُدّاة : ظرف : متماق (خيراً وأكرماً) وخيراً : خبر كان .

والشاهد : قوله : أبى وأياكم : حيث أضاف (أيا) إلى المعرفة وهى ضمير المتكلم

فى الأول . وضمير مخاطب فى الثانى ، والذى سوغ ذلك تكرارها .

٢ - أى : الشرطية ، وما تضاف إليه :

وهى : ملازمة الإضافة معنى ، كالأستفهامية ، وهى مثل الاستفهامية فى جميع أحكامها .

فتضاف إلى النكرة مطلقاً ، مثل : أى كتاب تقرأ تستفيد ، وأى كتابين تقرأ تستفيد ، وأى كتب تقرأ تستفيد .

وتضاف إلى المعرفة المتناهية أو الجمع ، مثل : أى الرجلين تضرب أضرب ، وأى الرجلين تكرم أكرم .

ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا قصد الأجزاء ، مثل : أى الوجه يعجبك يعجبني (أى : أى أجزاء الوجه) أو تكرر مثل : أبى وأهلك يتكلم بحسن الحديث .

٣ - أى : الموصولة ، وما تضاف إليه :

وهى ملازمة الإضافة معنى :

ولا تضاف إلا إلى معرفة : دكا ذكر ابن مالك ، فنقول : أعجبت بالمجاهدين ، وسأسلم على أہم هو أشجع ، أو على : أى هو أشجع ، بمعنى : على الذى هو أشجع ، ولا تضاف للنكرة على الراى الصحيح ، وقيل تضاف إلى نكرة ، ولكنه قليل ، مثل : يعجبني أى رجلين قاما .

٤ - أى الصفة ، وما تضاف إليه :

وتختص بوجوب إضافتها إلى المفرد لفظاً ومعنى . وأنها لا تضاف إلا إلى نكرة ، وهى نوطان :

١ - ما كانت نعتاً للنكرة ، مثل : سلمت على شاعر أى شاعر وقابلت رجلاً أى فنى (١) .

٢ - وما كانت حالاً من معرفة مثل : سلمت على الشاعر أى شاعر ، وقابلت رجلاً أى فنى ، ومن وقوعها حالاً قول الشاعر :

(١) يشترط فى المضاد إليه : أن يكون من لفظ الموصوف أو من معناه كاتبعه .

فأومأت إيماء خفياً لحبتر فله عنيباً حيناً أيماً فقي (١)
 فقد وقعت « أي » حالاً من المعرفة « حبتر » وهي مضافة إلى نكرة
 وقد أشار ابن مالك إلى « ما تقدم من حكم أي » وأنواعها فقال :
 ولا تُنصف : المفرد معرّف (أي) وإن كررتها فأضف
 أوتنو الأجزاء ، واخصص بالمعرفة موصولة أيأ ، وبالعكس الصفة
 وإن تسكن شرطاً أو استقهماً فظلاً كمثل بها الكلام
 الخلاصة :

١ - أي : أربعة أنواع :

الاستقهاية والشرطية : وكل منهما يضاف إلى النكرة مطلقاً ، وإلى
 المعرفة المثنى ، ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا تكرر ، أو قصد
 منه الأجزاء .

وأي : الموصلة ، ولا تضاف إلا إلى معرفة .

وأي : الصفة : ولا تضاف إلى نكرة ، وهي نوعان : ما تقع معنا لنكر
 وما تقع حالاً لمعرفة - وهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى . أما الثلاثة الأولى
 فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، بمعنى « أنها قد تأتي مضافة ، لفظاً ومعنى »
 وقد تأتي مفردة مقطوعة عن الإضافة ، والأمثلة تقدمت .

٢ - لدن - وأحكامها :

أما لدن : فهي ظرف مبهم يدل على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية ، مثل :

(١) أومأت : أشرت وحبتر ، اسم رجل . والمعنى : أني أشرت إلى حبتر إشارة
 خفية ، فلما كان أحد بصره وانده ، لأنه رأى مع خفاء إشارتي ..
 الإعراب : إيماء : مفعول مطلق ، (فله) الجار والمجرور خبر مقدم (عينا)
 مبتدأ مؤخر . وحبتر : مضى إليه : أيما ، أي : حال من حبتر . وما : زائدة .
 وفق : مضاف إليه .
 الشاهد : أيما فقي . حيث أضاف (يا) الوصلية إلى النكرة .

مشيت من لدن البيت إلى المزرعة ، وقضيت في المشي من لدن الظهر إلى العصر
وهي ملازمة الإضافة لفظاً ومعنى (١) في أغلب حالاتها ومن أم أحكامها :

١ - أنها مبنية على السكون ، عند أكثر العرب ، لشبهها بالحرف في
لرؤم استعمال واحد - وهو الظرفية وابتداء الغاية ، وعدم جواز الاخبار بها
ولكن قبيلة قيس تعربها تشبيهاً لها بهتد ، ومن إعرابها على لغتهم قراءة أبي بكر
من عاصم دولينذر بأساً شديداً من لدنه ، يسكون الدال وإشباعها بالضم
وبكسر الذون) ، ويحتمل أن تكون معرفة في قول الشاعر :

ننتهض لرعدة في ظهري من لدن الظهر إلى العُصير (٢)
فكلمة « لدن » في البيت تحتمل الإعراب على لغة قيس ، فتكون مجرورة
بالكسرة ، وتحتمل البناء على السكون ، وحركت بالكسر للتخلص من
الساكنين .

٢ - وقد تخرج « لدن » عن الظرفية إلى الجر « بمن » وجراها بمن هو
أكثر استعمالها ، ولذلك لم ترد في القرآن الكريم إلا مجرورة بمن ، كقوله
تعالى : « وعليناه من لدنا علماً ، وقوله تعالى : « ولينذر بأساً شديداً من لدنه » .

(١) وأضاف إلى المفرد كما مثلاً وأضاف إلى جملة الفعلية أو الإسمية ، فالفعلية
كقول الشاعر :

صريع غوان راقون ورقته لدن شب حتى شاب سود القوالب

والإسمية ، مثل : « ونذكر نعمان لدن أنت يافع » .

وتكون الجملة في محل جر بالإضافة .

(٢) ننتهض : نتحرك . نوالعدة : الرعدة : وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى الآن
(الملاريا) : والمعنى : أن الحمى تضيق فيسرع الارتعاد إلى . من وقت الظهر إلى العصر .
والشاهد قوله من لدن : حيث كسر ذون (لدن) وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب لدن جرها بالكسرة على لغة قيس ، ويحتمل أنها مبنية على السكون وحركت
بالكسر للتخلص من الساكنين ، ولهذا لم يستدل بها على لغة قيس . وإغنا قيل :
ويحتمل أن يسكون منها .

٣ - ولدن ملازمة للإضافة ، وبجر ما يليها بإضافتها إلا كلمة « غدوة » ، فقد جاءت منصوبة بعد « لدن » في قول الشاعر :

وما زال مهري مزجرك الكلب منهم لدن غدوة حتى دانت اقرب^(١)

فقد وردت كلمة « غدوة » منصوبة بعد « لدن » ، وفي نصيبها ثلاثة أقوال :

١ - وقيل : أنها منصوبة على التمييز^(٢) وهذا اختيار ابن مالك .

٢ - وقيل : أنها منصوبة على أنها خبر لكان الناقصة المحذوفة والتقدير من لدن كانت الساعة غدوة .

٣ - وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به^(٣) .

وحكى الكوفيون رفع « غدوة » بعد « لدن » ، على أنها فاعل لكان التامة المحذوفة ، والتقدير بمن لدن كانت غدوة ، أى : وجدت غدوة .

وبجوز في « غدوة » بعد لدن : الجر ، على الإضافة ، وهو القياس ، لأن الأصل فيها الإضافة

- ولعلك أدركت أن « غدوة » بعد لدن يجوز فيها ثلاثة أوجه نصب والرفع ، والجر .

(١) اللفظة : مزجرك الكلب : هو المكان الذى يزجر ويطرد الكلب إليه : والمراد به البعد . والمعنى : ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

والشاهد : قوله : لدن غدوة : حيث نصب غدوة بعد (لدن) على التمييز ولم يجره بالإضافة . الإعراب : مهري : زال . مزجرك : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال . لدن : ظرف الابتداء الغاية مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق بزال . أو يجبرها .

(٢) لأن (لدن) تدل على زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بـ (غدوة) .

(٣) إذا كانت (غدوة) منصوبة على التمييز تكون مفردة أى غير مضافة . أما إذا كانت منصوبة على خبر لكان . أو مرفوعة : تكون (لدن) مضافة إلى الجملة ، وعلى الجر : مضافة للمرد .

حكم المملوف على دغدوة ،

- وإذا عطف على دغدوة ، المنصوبة بعد لدن : مثل : أمشى كل يوم لدن دغدوة وعشية : جاز في المملوف نصب والجري ، أما النصب . فبالعطف على لفظ دغدوة ، المنصوبة ، وأما الجر فراحاة للأصل (إذا أصل دغدوة الجر على الإضافة) .

وإلى ما تقدم من أحكام لدن ، أشار ابن مالك بقوله :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ (لَدُنْ) جَزْءٍ وَنَصَبُ (دَغْدُوَةٍ) بِهَا عَنْهُمْ نَدْرَ

١ - لدن : ظرف مبهم يدل على مبدأ الفاية الزمانية أو المكانية .

٢ - وهى مبنية على السكون عند الاكثرية ، وقيس تعربها كافي الآية .

٣ - وقد تخرج عن الظرفية إلى الجر بمن ، وهو أكثر استعمالها .

٤ - ويجر ما يليها بالإضافة وقد جاء نصب دغدوة ، بعدها .

٥ - وكلية دغدوة ، بعد لدن ، يجوز فيها : النصب . والرفع ، والجر

ولكل وجهة قد عرفت ما وعرفت الأمثلة .

مع : وأحكامها

وهى : ظرف ملازم للإضافة : يدل على مكان الاصطحاب ، أو وقته ،

مثل : جلس زيد مع الضيف ، وجاء محمد مع خالد .

حركة عينها :

والمشهور فيها : فتح العين فتقول . د مع ، وفتحها فتحة لإعراب : أى :

أنها منصوبة على الظرفية المكانية أو الزمانية .

ومن العرب من يسكن عينها فيقول (مع) وهذا قليل ومنه قول الشاعر :

فَرِشَى مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا مَأْمُورًا

وقد اختلف في حكم د مع ، الساكنة العين :

(١) ريشى : الریش : يطلق على اللباس الفاخر ، وعلى الماشى لما : منقطعة .

والشاهد : قوله (معكم) حيث سكن العين . وهذه لغة العرب ، وليست

للضرورة كما يقول سيبويه .

- ١ - فقل إنها مبنيّة على السكون : وهذه لغة وبيّنة .
- ٢ - وقيل : إنها معربة وتسكينها للضرورة وهذا زعم سيّويه .
- ٣ - وقيل : إن ساكنة العين حرف ، وليس باسم .

حكم العين إن وليها ساكن :

وما تقدم من حكم عينها - وأنه الفتح على المشهور ، والسكون عند القليل :
هذا حكمها إن وليها متحرك ، مثل : مملك ومع أحمد .

فإن وليها ساكن ، بقيت المفتوحة كما هي : فتقول مع ابنك .
وأما الساكنة الطين : إن وليها ساكن : جاز في عينها الفتح أو الكسر ،
فتقول . حارب مع المحاربين (يفتح العين للخفة ، وكسرها للتخلص
من التقاء الساكنين ^(١)) .

وإلى ما تقدم - من حركة عين « مع » ، أشار ابن مالك فقال :
ومع (مع) فيها قلمل ونقل فتحرّج وكسرُ لسكونٍ يتميّل
الخلاصة :

إن حركة عين « مع » الفتح كثيراً ، والسكون قليلاً ، وأن وليها
ساكن بقيت المفتوحة كما هي - وجاز في الساكنة : الفتح والكسر .

قبل وبعد : وما جرى مجراهما

من الألفاظ الملازمة للإضافة : غالباً ، قبل وبعد ، وغير ، وحسب ، وأول
ودون ، والجهات الست . وهي ، أمام ، وخلف ، وفوق ، وتحت ، وبين ،

(١) وقد كتمل (مع) مفردة ، أي : مضانة ، فيرد إليها الحرف ثلث وهو
الألف فيقال (معا) بمعنى جميعاً ، وحينئذ يخرج عن الظرفية ، وتعرّب حالا فتقول :
عاد المحاربان معا ، وجئنا معا .

ويحكى سيّويه : أنها قد ترادف (عند) فتجرّ بن ، فتقول : ذهب من معه أي :
من عنده . وعليه قراءة بعضهم : (هذا ذكر من معي) أي من عندي .

وشمال ، وما أشبهها ، مثل : قدام ، ووراء ، وأسفل ، وعلى . بمعنى : فوق^(١) أحوالها .

وقبل وبعد ، وأمثالها - لها أربعة أحوال : تعرب في ثلاثة ، وتبقى في واحدة الأحوال الثلاثة التي تعرب فيها ، هي :

١ - أن تضاف لفظاً ، مثل : جئتكَ بعد الظهر . وقبل العصر ، وكقولهُ تعالى « فسيبِح بحمد ربك قبل طُلُوع الشمس وقبل الغروب » ومثل : أخذت درهماً لا غير .

٢ - أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، كقول الشاعر :

ومن قَبْلِ نادى كل مؤلَّى قرابةً فإعطتْ مؤلَّى عليه العواطف^(٢) أى : ومن قبل ذلك .

وفي هذه الحالة : تعامل معاملة المضاف لفظاً ، فتعرب بدون تنوين ، ومن ذلك قراءة بعضهم قوله الأمر من قبل ومن بعد ، (بالكسر بدون تنوين)

٣ - أن يحذف المضاف إليهِ : ولا ينوى شئاً ، أى لا ينوى لفظه ولا معناه (فتكون حينئذٍ مفعولة مفعولاً) (٣) كقولك تعودت على الرياضة وكنت قبلاً خامل الجسم ، ومنه قراءة بعضهم (لله الأمر من قبل ومن بعد) (يجر قبل وبعد وتنوينهما) .

(١) ينبغي أن تعرف أن هذه الإلفاظ منها ما هو اسم محض (أى : ليس ظرفاً) وهو : غير وحسب . وهذه عند إعرابها : تجري عليها حركات الإعراب . فترفع بالضم ، وتنصب بالفتح . وتجر بالكسرة شأنها شأن أى : اسم . وأما الظروف ، مثل : قبل وبعد : فمعد إعرابها : تعرب إعراب الظروف ، أى تنصب فقط (لفظاً ومحللاً) أو تجر بمن .

(٢) والشاهد فيه : قوله : من قبل - حيث أعرب (قبل) من غير تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، فكأنما قال : ومن قبل ذلك - مثلاً - والحذوف النوى الذى لم يقطع للنظر عنه كالثابت - ولو ثبت الحذوف لم ينون .

(٣) وإنما نون في تلك الحالة ، لانقطاع الإضافة بالمرة ، بخلاف الحالة السابقة فلم ينون لنية لفظ المضاف إليه ، والنوى كالثابت .

وكقول الشاعر :

فصاغ لي للشراب وكفتُ قبلاً أكادُ أغصُ بالماء الحميم^(١)
وهذه الأحوال الثلاثة هي التي تعرب فيها (قبل وبعد) وأمثالها :
أما الحالة الرابعة التي تبني فيها قبل وبعد فهي .

٤ - أن يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه^(٢) : فإنها حينئذ تبني
على الضم كقراءة الجماعة ، (فله الأمر من قبل ومن بعد) بالضم (كقول الشاعر :
• أقبُ تحت عريض من عل *^(٣)

(١) صاغ : سهل جريانه في الخلق ، أغص : انقصص : اعتراضه اللقمة في الخلق ،
والماء الحميم : المراد به البارد ، وهو من الأضداد
والعنى : أن قائل هذا البيت (يزيد بن الصمق) كان قد حرم على نفسه النساء
والطبيب حتى يأخذ ثأره من الذين أغاروا على أرضه . فلما أخذ بالثأر منهم ، قال :
صاغ شرابي ولدت حياتي .

والشاهد : قبلاً ، حيث أعربه منونا لأنه قطعة عن الإضافية لفظاً ، ومعنى
الإعراب : وكنت قبلاً ، لتاء اسم كان . وقبلاً : منصوب على الظرفية : متعلق بكان
وجملة : « يكاد أغص » في محل رفع خبر كان . وجملة : وكنت . وما بعدها : في
محل نصب حال .

(٢) لعلك تسأل عن الفرق بين نية اللفظ ، ونية المعنى . . وعن سبب بناء الثانية
دون الأولى . فنقول : الذي ينوى لفظه : يلاحظ فيه نس لفظه حرفاً حرفاً دون غيره
من الألفاظ فيسكنه مذكور ، أما الذي ينوى معناه . فلا يلاحظ فيه عن المحذوف
بل يلاحظ معناه . ولك أن تعبر عنه بأي لفظ تشاء .

ولما كانت الإضافة مع نية اللفظ ضمنية . في الاسم معها ، لانتقاره إلى المضاف إليه
لما كانت الإضافة مع نية اللفظ (قوية) أعرب الاسم معها ، كما يعرب مع ذكر المضاف .
(٣) أقب : مأخوذ من القب وهو دقة الخصر وضмор البطن .

والشاهد من تحت ومن على : حيث بنى الظرفان على الضم ، لأن كلا منهما قد
حذف منه المضاف إليه ونوى معناه .

وحكى أبو على الفارصى قولهم: (ابدأ بذا من أول) بضم اللام وفتحها وكسرها ، فالضم : على البناء لنية المضاف إليه معنى : والفتح على الإعراب ، لحذف المضاف إليه ، وعدم نيته لفظ أو معنى ، وإعرابها إعراب زاملا ينصرف للوصفية ووزن الفعل .

والكسر : على نية لفظ المضاف إليه وهى معرفة أيضا .

وقد أشار ابن مالك إلى الأسماء المذكورة ، وحكمها ، فقال :

وَاضْمُ - بقاء (غيراً) إنْ عَدِمَتْ مَا لَهُ أَضْيَفٌ ، نَائِباً مَا عَدَمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ ، بِمَدٍّ ، حَسْبُ - أَوَّلُ ودُونُ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضاً ، وَعَلَى
وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُسْكِرَا (قبلا) وما منْ بِنَدِّ قَدْ ذُكِرَا

وقد أشار ابن مالك بقوله « نائبا ما عدا » إلى الحالة الأولى :
وأشار بقوله : « وأعربوا » إلى الحالة الثالثة ، وبقوله : « نصبا » يريد أنها تنصب إذا لم يدخل عليها حرف جر ، فإن دخل عليها : جرت ، نحو ، من قبل ومن بعد ، ولم يشر ابن مالك إلى الحالتين الباقيتين .

الخلاصة :

قبل وبعد - وأخوانها : لها أربعة أحوال : تعرب فى ثلاث ، وتبقى فى واحدة .

فتعرب : إذا أضيفت لفظا ، أو حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، أو حذف المضاف إليه « نهائيا » أى : لم ينو لفظه ولا معناه . وتبقى : إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه والأمثلة تقدمت .

❧ والإعراب : أقب : خبر مبتدأ محذوف أى هو أقب « من تحت » من حرف جر .
تحت : ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن : والجار والمجرور متعلق بأقب .

حذف أحد المتضامين

أولاً : حذف المضاف : وحكم آخر المضاف إليه بعد الحذف .
يحذف المضاف : إذا قامت قرينة تدل عليه ، وهو على نوعين :
الأول : أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه (وهذا هو الغالب) مثل قوله تعالى : « واسأل القرية » ، أى أهل القرية ، فحذف المضاف « أهل » ، وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولاً بدلاً ، وكقوله تعالى : « وأبشروا فى قلوبهم العجل بكفرهم » ، أى حب العجل ، فحذف المضاف « حب » ، وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولاً بدلاً . وكقوله تعالى : « وجاء ربك » ، أى أمر ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب فاعلاً .
والى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وما بلى المضاف يأتى خلقاً تنه فى الإعراب إذا ما حذفاً
الثانى : أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف ، ولكن شرط ذلك فى الغالب : أن يكون المحذوف معطوفاً على مماثل له ، كقوله الشاعر :

أكل امرئ تحسبنا امرأً ونار توقد فى الحرب ناراً^(١)
والتعدير : وكل نار ، لحذف « كل » ، وبقي المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها ، والشرط موجود : وهو العطف على مماثل المحذوف ، وهو « كل » ، فى قوله : أكل امرئ - ومن غير الغالب أن يحذف المضاف ويبقى المضاف

(١) الإعراب : أكل : الممثلة للاستفهام كل : مفعول أول لتحسبنا . وامراً : مفعول ثان . ونار توقد : الواو حرف عطف . والمطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار . فنار مضاف إليه . والمطوف عليه : هو : أكل امرئ .
ولشاهد قوله : ونار ، حيث حذف المضاف - وهو - « كل » الذى قدرناه فى الإعراب . وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف . والشرط موجود وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له .

إليه على جزء (بدون الشرط السابق) أى : بدون أن يكون المحذوف مائلا للمفوظ ، بل يكون مقابلا له ، كقوله تعالى : « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » فى قراءة ، من جر الآخرة ، والتقدير : والله يريد ثواب الآخرة ، أو باقى الآخرة ، ومنهم من يقدر : والله يريد عرض الآخرة ، فهكون المحذوف على هذا مائلا للمفوظ .

وقد أشار ابن مالك إلى : حالة الحذف وبقاء المضاف إليه مجرورا وشرطه : فقال :

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقْدَمَا
لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ
مَائِلًا . لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ
الخلاصة :

أولا : يحذف المضاف : إذا دل عليه دليل ، وحذفه على نوعين :
١ - أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه - مثل :
وأسأل القرية .

٢ - وقد يحذف ويبقى المضاف إليه مجرورا ، وإن كان بشرط أن يكون المضاف معطوفا على مائل له - (غالبا) .

٣ - ومن غير الغالب : أن يبقى المضاف إليه مجرورا بدون الشرط المذكور والأمثلة تقدمت .

ثانياً - حذف المضاف إليه وحكم المضاف بعد الحذف :

- ١ - قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف : وهو على ثلاثة أنواع .
- ٢ - أن يحذف المضاف إليه (وينوى لفظه) فيبقى المضاف على حاله التى كان عليها قبل الحذف ، فلا ينون ، وشرط ذلك - فى الغالب - أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول وذلك مثل :
أَنْفَقْتُ رُبْعَ وَنُصْفِ مَالٍ . وَالْأَصْلُ أَنْفَقْتُ رُبْعَ مَالٍ وَنُصْفَ مَالٍ فَحُذِفَ
المضاف إليه من الأول ، لدلالة الثانى عليه ، ومثل : قطع يد ورجل من
قالها : وَالْأَصْلُ قَطَعَ يَدَهُ مِنْ قَالِهَا ، وَرَجْلَهُ مِنْ قَالِهَا ، فَحُذِفَ مَا أَضْيَفَ

إليه ديد ، لدلالة ما أضيف إليه ديد رجل ، ومثله قول الشاعر :

لَسَقَى الْأَرْضَيْنِ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنًا

فَغِيَّبَتْ عَزَى لَأَمَالٍ بِالْأَرْزَاقِ وَالضَّرْعِ (١)

فالأصل : سهلاً : وحزناً لحذف المضاف إليه الأول لدلالة الثاني عليه . وهذا الذي قلناه : وهو حذف الأول لدلالة الثاني عليه هو - مذهب المبرد ومذهب سيبويه - . العكس ، أى : حذف الثاني لدلالة الأول عليه . ففى مثل قطع الله يد ورجل من قالها : الأصل عنده : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ، ثم حذف المضاف إليه الثاني فصار المثال : قطع الله يد من قالها ورجل . ثم أقم قوله ديد ورجل ، بين المضاف ديد ، والمضاف إليه الذى هو من قالها ، ومذهب الفراء : أنه لا حذف فى الكلام لا من الأول ولا من الثانى ، بل إن الإسمين قد أضيفا معا إلى المضاف إياه المذكور (٢) .

فى المسألة ثلاثة مذاهب : الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ، أو العكس أو لا حذف مطلقاً .

هذا : وقد يحذف المضاف إليه ، وينتوى لفظه بدون الشرط المذكور (أى : بدون حذف مماثل) وذلك كما تقدم من قول الشاعر :

وَمَنْ قَبْلَ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض . والسهول بخلافه .

والغنى : أن المطر قد عم الأرض سهلاً وحزناً . أقوى رجاء الناس فى نساء الزرع وغزارة الألبان .

والشاهد : سهل وحزناً ، حيث حذف المضاف إليه . وأتى المضاف هو قوله «سهل» . على حاله بلى الحذف من غير تنوين . وذلك لتعقيق الشرط الذى ذكرناه . الإعراب : الأرضين : مفعول به لحتى . الغيث : قائل لاسقى سهلاً : بدل من الأرضين . وحزناً : مفعول على سهل . نيطت : مبنى المجهول : عزى : نائب قائل .

(٢) يخص الفراء بهذا بكل اسمين يكثر استعمالهما معاً ، مثلى : يد ورجل وربع ونصف ، وقبل وبعد .

أى : من قبل ذلك ، حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف د قبله ، على حاله فلم ينون ، ومثله قراءة من قرأ : د فلا خوف عليهم (يدون تنوين) أى : فلا خوف شيء عليهم .

٢ - وقد يحذف المضاف إليه وينوى : معناه فبقى المضاف على الضم كما تقدم في قراءة : د لله الأمر من قبل ومن بعده .

٣ - وقد يحذف المضاف إليه ولا ينوى شيء مطلقا ، فينون المضاف ويعامل معاملة الفكرة كقراءة بعضهم : لله الأمر من قبل ومن بعده (بالتثنية) . وقد أشار ابن مالك إلى الحالة الأولى فقط بشرطها . فقال :

وَيُحذفُ الثَّانِي : قَبْلَ الأولِ بِحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الأولَا
الخلاصة :

يحذف المضاف إليه في ثلاث صور :

١ - أن يحذف (وينوى لفظه) ويبقى المضاف على حاله فلا ينون ، وشروط ذلك في الغالب : أن يعطف على المضاف اسم مضاف مثل المحذوف مثل : قطع الله يد ورجل من قالها ، ويكون (قليلا) بدون الشرط المذكور مثل : ومن قبل نادى ، أى : ومن قبل ذلك .

وقد عرفت المذاهب الثلاثة : في نحو : قطع الله يد ورجل من قالها :

٢ - وقد يحذف المضاف إليه وينوى معناه : فبقى المضاف على الضم .

٣ - وقد يحذف المضاف إليه نهائيا - ولا ينوى شيء : فينون المضاف كالفكرة ويعرب هذا - وقد ذكر ابن عقيل الحالة الأولى صراحة . دون الثانية والثالثة . وقد أشار إليهما من قبل .

الفصل بين المضافين

الأصل لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ، لأنهما كالكلمة الواحدة ، ولكن ورد الفصل بينهما في اللغة : في الاختيار أى النثر وفي غير الضرورة ، كما ورد في ضرورة الشعر ، وإليك تفصيل مواضع كل :

١ - مواضع الفصل في الاختيار :

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار : أى : في سعة الكلام ومن غير ضرورة . في ثلاث مسائل :

الأولى أن يكون المضاف مصدرا والمضاف إليه فاعله ، والفصل بينهما إما مفعول المصدر ، وإما ظرفه .

فمثال الفصل بمفعول المصدر : قوله تعالى : « وكذلك زين ليعقوب بن المشرकिन قتل أولادهم شركائهم » في قراءة ابن عامر ينصب « أولاد » وجر « شركاء » فقتل مصدر مضاف إلى « شركائهم » الفاعل . وقد فصل بينهما بمفعول المصدر وهو « أولادهم » .

ومثال الفصل بين المصدر المضاف وبين المضاف إليه . بظرف نصبه المصدر : قول بعض العرب ترك يوما نفسك وهوأما سعى لها في ردها فقد فصل الظرف « يوما » بين المصدر وقاعله ، وهما ترك نفسك والظرف هنا معمول للمصدر .

والثانية : أن يكون المضاف اسم فاعل عاملا والمضاف إليه هو مفعوله ، والفصل بينهما إما مفعوله الثاني . وإما الظرف أو شبهه المتعلقان بالمضاف .

فمثال الفصل بالمفعول ، قراءة بعض السلف ، « فلا تحسبن الله يخلف وعده » رسله ، « خلف » اسم فاعل ينصب مفعولين ، وقد أضيف إلى المفعول الأول « رسله » وفصل المفعول الثاني « وعده » بين المضاف والمضاف إليه .

ومثال الفصل يشبه الظرف (وهو الجار والمجرور) قوله صلى الله عليه وسلم : « هل أقيم تاركوا لى صاحبي » والأصل : تاركوا صاحبي لى ، ففصل بين المضاف (تاركوا) والمضاف إليه بالجار والمجرور « لى » .

الثالثة : أن يفصل بينهما بالقسم ، وهذا قليل ، حكى السكاساني قولهم : هذا غلام - والله - زيد : وكقولك شر - والله - البلاد . بلاد لا آمن فيها ولا عدن .

٢ - مواضع الفصل في الضرورة :

جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في ضرورة الشعر : بأجنبي عن المضاف ، وينعت المضاف ، وبالنداء (١) .

- فمثال الفصل بالأجنبي : ونعني به أن يكون الفاصل معمولاً لفهم المضاف ، قول الشاعر :

كما خطَّ الكتابُ بكفَّ يوماً يهودى يُقاربُ أو يُزِيلُ (٢)

فقد فصل الظرف « يوماً » بين « كف » و « يهودى » والظرف الفاصل أجنبي عن المضاف « كف » ، لأنه معمول له « خط » ، إذ الأصل : كما خطَّ الكتابُ يوماً بكف يهودى .

- ومثال الفصل بينهما ينعت المضاف قول الشاعر :

تجموتُ وقد بَلَ الرَّادى سَيِّفُهُ من ابن أبي شيخ الأباطح طالب (٣)

(١) قد جاء الفصل بينها بالظرف كقول الشاعر :

وداع إلى الميهجاء ليس كفءها كجالب - يوماً - حقه يسلاحه والأصل : كجالب حقه يوماً يسلاحه وهذا فعل بغير أجنبي لأن الظرف متعلق بالمضاف .

(٢) اللفظ : يقارب : أى يضم بعض ما يكتبه إلى بعض (أو يزِيل) يفرق بين كتابته - والمعاد : - وله (بكف يهودى) فقد فصل بين المضاف وهو (كف) والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي عن المضاف ، وهو يوماً ، وإما كان الفاصل أجنبياً ، لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف . وإعسا هو متعلق بقوله : خط .

الأعراب : خط : مبنى للمجهول . الكتاب : نائب المفاعل . يوماً : منصوب على الظرفية . وكف مضاف ويهودى مضاف إليه .

(٣) المرادى : نسبة إلى قبيلة مراد باليمن . ويقصد به قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو عبد الرحمن بن ملجم . والأباطح : جمع أبطح وهو السكان الواسع . ويقصد مكة .

والشاهد : قوله (ابن أبي شيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف وهو

والأصل : نحن لى طالب شيخ الأباطح ، فصل بين المضاف : أبى ،
والمضاف إليه : طالب ، نعمت المضاف . وهو : شيخ الأباطح ، ومثله
قول الشاعر :

وَلَنْ خَلَقْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَاحِقِينَ بِبَيْمِنِ أَصْدَقٍ مِنْ بَيْمِنِكَ مُقْسِمٌ (١)
والأصل : بيمين مقسم أصدق من بيمينك ، فأصدق نعمت ليمين وقد
فصل به المضاف والمضاف إليه .
ومثال الفصل بالنداء قول الشاعر :

وَفَاقُ كَعْبُ بِجَيْرٍ مَقْدُوكٍ مِنْ تَمَجُّلِ هَلَكَةِ وَالْهَرِ فِي صَفَرٍ (٢)
والأصل : وفاق بجير يا كعب ، فصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء ،
ومثله قول الشاعر :

ختابى : والمضاف إليه وهو طالب بالنداء وهو : شيخ الأباطح . وأصل الكلام من
ابن أبى طالب شيخ الأباطح .

(١) اللفظة : على يديك : أى فعل يديك - حذف المضاف ، ويقصد به الجود
والكرم . والمعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب حتى لو حلف على ذلك لكان
حلفه بيمين مقسم صادق ، وأكد بين يمين المدحج على نفسه .
والشاهد : قوله : (بيمين أصدق من بيمينك مقسم) حيث فصل بين المضاف
- وهو بيمين - والمضاف إليه وهو مقسم . نعمت المضاف - وهو : أصدق من بيمينك
وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من بيمينك .

(٢) هذا البيت لبجير ، (يقوله ل أخيه كعب بن زهير) وكان بجير قد أسلم قبل
كعب فلامه ذلك وتمرض لئلى صلى الله عليه وسلم . فأهدر الدية دمه .
والمعنى : يقول : إن وفائك يا كعب لأخيك بجير ، بدخولك فى الإسلام ، ينقذك
من الوقوع فى الهاكة ومن الخلود فى النار .

والشاهد : وفاق كعب بجير - حيث فصل بين المضاف - وهو وفاق - والمضاف
إليه وهو بجير ، بالنداء وهو قوله : كعب ، والأصل : وفاق بجير يا كعب مقعد لك ،
والإعراب : وفاق : مبتدأ ، كعب : كعب منادى . حذف منه حرف النداء ، وفاق
مضاف وبجير مضاف إليه مقعد : خبر المبتدأ .

كَانَ بِرِذْوَنَ أَبِي عَصَامٍ زَيْدٌ حَارٌّ دُقٌّ بِالْجَهَامِ^(١)
والأصل : كان برذون زيد يا أبا عصام ، ففصل بالمفادى بين المضاف
والمضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من الفصل بين المضاف والمضاف إليه ،
في الاختيار وفي الضرورة فقال :

فَصْلٌ مضاف شبه فعل - مانصبٌ مَنُفُولاَ أَوْ ظَنَنْتَا أَجْزَاءً ، ولم يُعْبَ
فَصْلٌ يُعْمِنُ ، واضطراراً وَحِيداً بِأَجْنَهِي أَوْ يَنْعَتِ ، أَوْ نَدَاً
وإن مالِك يقصد بالمضاف الذى هو شبه الفعل : المصبر ، واسم الفاعل
وقد أوضحنا ذلك .

الخلاصة :

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار ، أى سعة الكلام
في ثلاث مسائل :

١ - أن يكون المضاف مصدراً مضافاً إلى فاعله ، والفاصل بينهما :
مفعول المصدر أو ظرفه .

٢ - أن يكون المضاف اسم فاعل : والمضاف إليه مفعوله ، والفاصل
بينهما : المفعول ، أو الظرف أو شبهه .

٣ - أن يكون الفاصل بينهما - القسم - والأمثلة تقدمت .
والفصل في الضرورة : جاء بالأجنبي ، وبنعت المضاف ، وبالنداء ، وقد
تقدمت والأمثلة .

(١) اللفظة : البرذون من الخيل ما ليس بعربي : والمعنى : يصف برذون رجل اسمه
زيد بأنه غير جيد وأنه لولا الجاهم الذى يظهره في مظهر الخيل لكان حاراً لسنه .
والشاهد : (كان برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بين المضاف وهو برذون
والمضاف إليه ، وهو زيد ، بالنداء وهو : أبا عصام والأصل : كان برذون زيد أبا عصام .
والإعراب : برذون : اسم كان ، وأبا عصام : منادى ، وزيد : مضاف إليه .
حار : (خبر كان) .

المضاف إلى ياء المتكلم

الإسم المضاف إلى ياء المتكلم ، يقتضى من الأحكام ، ضبط آخره ، وضبط ياء المتكلم ، وهو إما صحيح الآخر أو معتل الآخر (مقصوداً أو منقوصاً) ، أو منقوع أو جمع مذكر سالم وإليك حكم آخر كل واحد من هذه الأقسام .
١ - إذا كان المضاف صحيح الآخر .

٢ - فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر : أو شبيهاً بالصحيح وجب كسر آخره وجاز فتح الياء وإسكانها ، ويشمل ذلك :

(١) المفرد : مثل كتاب وفلام ، نقول : هذا كتابي وفلامي .

(٢) وجمع التذكير مثل : كتب ، وغلان ، هؤلاء كتبى وغلانى .

(٣) وجمع المؤنث السالم : مثل : زميلات وفتيات ، نقول : هن زميلاتى وفتياتى .

(٤) كما يشمل : المعتل الشبيه بالصحيح^(١) : مثل : صفو وظبي : نقول هذا ظبى ، ولا تكدر صفوى - فهذه الأربعة يجب فيها كسر آخرها ، ويجوز : فتح ياء المتكلم ، وإسكانها ، فنقول : كتابى وكتابى ، (٢) .

٣ - إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم منقوصاً : مثل : هادى ، وقاضى : أدغمت ياءه فى ياء المتكلم ، ووجب فتح ياء المتكلم ، فنقول : العقل هادى إلى الصواب ، وهذا قاضى (بأشديد الياء) .

(١) المعتل الشبيه بالصحيح ، أو الجارى مجرى الصحيح : هو ما كان آخره واواً أو ياء قبائها ساكن صحيح مثل : صفو ، ودلو وظبي ، وبني . ويدخل فيه ما كان آخره ياء مشددة ، مثل كرسى وهبرى .

(٢) نقول : إن إعراب المضاف إلى ياء المتكلم : إله مرفوع أو مجرور ، بحركة مقدرة منع من ظهورها الكسرة العارضة ، لناسبة الياء .

- وإذا كان المضاف مقصوراً، مثل: فتى، وهوى، وعصى: تبقى ألفه ويجب فتح ياء المتكلم فنقول: فتانى، وهوائى، وعصائى، هذا هو المشهور فى لغة العرب.
- وقبيلة: هذيل تغلب ألف المقصور ياء، وتدغمها فى ياء المتكلم: فنقول: فتى. وهوى (بالياء المشددة) ومن قول الشاعر:
سَبَقُوا هَوًى، وَأَعَنُوا لِهَوَاهُمْ نُفَعِرُهُمْ وَأَسْكَلُ جَنْبَ مَشْرِعٍ (١)
والأصل: هوائى: تغلبت الألف ياء، وأدغمت فى ياء المتكلم - على لغة هذيل.
٤ - إذا كان المضاف مشى أو جمع مذكر:

فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مشى: لحكمه فى حالته والنصب والجر، كما المنقوص، تدغم ياؤه فى ياء المتكلم، مع فتح ياء المتكلم، تقول: قرأت كتابى وسلمت على والدى (بتشديد الياء).

- وأما المشى فى حالة الرفع لحكمه كالمقصور، تبقى ألفه: ويجب فتح ياء المتكلم فتقول: هذا كتابائى، وحضر والداى والأصل: كتابان لى، وولدان لى.
- وإذا كان المضاف جمع مذكر سالم: لحكمه فى حالته والنصب والجر، كما المنقوص أيضاً. تدغم ياؤه فى ياء المتكلم، المفتوحة وجوباً، تقول فى: كاتبين، ومنقذين، رأيت كاتبى، وسلمت على منقذى (بتشديد الياء).

وأما جمع المذكر العالم فى حالة الرفع، فتغلب واؤه ياء وتدغم فى ياء المتكلم وتغلب الضمة كسرة فتقول فى إضافة (منقذون وكاتبون): هؤلاء منقذى، وكاتبى. فيكون فى صورة واحدة فى حالة الرفع والنصب والجر (٢).

(١) الأنسة: الهوى: ما تنهوا النفس وترغب فيه، أعنوا: بادروا وأسرعوا فتعزموا: استؤصلوا وأنتمم النية.

ولأن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وبادروا إلى ما هوونيه وهو لاوت. والشاهد: قوله (هوى) حيث قلب ألف المقصور ياء ثم أدغمها فى ياء المتكلم، وأصله: هوائى.

(٢) الصورة واحدة والتمييز بأنهما يكونان بالقراءتين: أى بحسب موقع الكلمة من الإعراب.

والأصل كاتبون لى : حذف النون للإضافة ، واللام للتخفيف ، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت الياء فى الياء وقلبت الضمة كسرة .

وإذا كان ما قبل الواو مفتوحا ، مثل : (مصطفون) بقية الفتحة عند الإضافة فنقول : هؤلاء مصطفى ، (بفتح الفاء وتشديد الياء) .

الخلاصة :

١ - يجوز فتح ياء المتكلم وإسكانها : إذا كان المضاف صحيح الآخر ، وفى تلك الحالة يجب كسر آخر المضاف .

٢ - ويجب فتح ياء المتكلم : إذا كان المضاف مقصورا : كفتاى ، أو منقوصا : كقاضى ، أو مثنى : كوالدى أو جمع مذكر سالم . كنفذى وفى تلك الأربعة يجب إسكان آخر المضاف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم : من حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، وحكم الياء ، فقال :

آخر ما أضيف لى اكسر ، إذا	لم يك مُتَعَلِّقا ، كرام وقذى
أو يك كائنين وزيد بن قذى	جومها ألها بعد ففصمها احتذى
وتدغم التانيمة والواو ، وإن	ما قبل واو ضم فأكثره بهن
والفأسلم ، المقصور - من	مُتَدَبِّل - اتلأبها ياء حسن

وبعد : لعلك أدر كذا : متى يجوز فتح ياء المتكلم ، ومتى يجب فتحها ؟ ، ومتى يجب كسر آخر المضاف ، ومتى يجب إسكانه ؟ كما أدر كذا أن ألف المثنى كالألف المقصور : تسلم ، وأن واو جمع المذكر تقلب ياء وتقلب الضمة قبلها كسرة . إلا إذا كان قبل الواو مفتوحا ، فيبقى .

أمثلة وتمارين

- ١ - عرف الإضافة ، وبين ما يجب حذفه من الاسم عند إضافته ، ثم اذكر حكم المضاف إليه ، موضعاً عاملاً الجرف فيه ، مع التمثيل لما أذكر .
- ٢ - متى تكون الإضافة على معنى د من ، ؟ ومتى تكون على معنى د في ، أو على معنى اللام ؟ مع التمثيل .
- ٣ - تنقسم الإضافة إلى معنوية (عضة) وإلى لفظية - اذكر الفرق بينهما ، وبين كل منهما مع التمثيل .
- ٤ - ما الدليل على أن الإضافة اللفظية ، لا تفيد المضاف للتعريف ؟
- ٥ - متى تدخل د آل ، على المضاف ؟ مع التمثيل .
- ٦ - لماذا جاز قولهم : جاء الضاربون أحمد ولم يحسن : جاء الضاربون محمد (يجز د محمد ، في المثالين) ؟
- ٧ - من القواعد المقررة : أنه لا يضاف الاسم إلى ما اتحد معه في معناه : (كالمرادف) فكيف صححت الإضافة في قولهم : سعيد مكرز وقمح بر ، وفي قولهم ، حبة الخلقاء وصلاة الأولى ؟
- ٨ - متى ينكتسب المضاف التانيث من المضاف إليه ؟ ومتى ينكتسب التذكير ؟ مثل لما تقول :
- ٩ - اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لما يجب إضافته إلى المفرد .
- ١٠ - ما إعراب د لبيك وأخواتها ؟ وما نوع ما تضاف إليه ؟ وهل هي مشبهة ؟ أو مفردة ؟ اذكر مذهب سيديويه ، ومذهب يونس في ذلك .
- ١١ - اذكر ثلاثة مما يجب إضافته إلى الجملة . ثم اذكر حكمها من ناحية البناء والإعراب .
- ١٢ - ما الذي يجوز إضافته إلى الجملة ؟ وما حكمه من ناحية الإعراب والبناء ؟ موضعاً مذهب الكوفيين والبصريين .

١٣ - تختص ، إذا ، بالإضافة إلى الجملة الفعلية فالحكم لو دخلت على الجملة الاسمية في مثل : إذا السماء انشقت ؟ وما لإعراب الاسم المرفوع بهما ؟

١٤ - اشرح قول ابن مالك الآن موضعاً شروط ما تضاف إليه كلتا وكلا : لمفهم الثنين معرف - بلا - تفرق أضيف كلتا ، وكلا

١٥ - اشرح قول ابن مالك الآن : موضعاً حكم ما يجوز إضافته إلى الجملة : وابن أو أعرب ، ما كإذ قد أجرباً واختر بنا منلو فعل ينيا وقبل فعل معرب أو مبتدأ أعرب ومن بنى فان يفندل ١٦ - ما حكم « لدن » من ناحية البناء والإعراب ؟ وقد جمع « لدن » خدوة ، ينصب خدوة ورفعها وجرها فكيف توجه كلا من الثلاثة ؟

١٧ - ورد الفتح ، والاسكان في عين « مع » ، فما الحكم لو وليها ساكن أو متحرك مع التثنية ؟

١٨ - اذكر أحوال « قبل وبعد » مبيناً متى تعرب ، ومتى تبقى مع التثنية .

١٩ - متى يجوز حذف المضاف ؟ وما الحكم إليه بعد الحذف مع التثنية .

٢٠ - قد يحذف المضاف إليه : فما أحوال ذلك مع التثنية .

٢١ - اذكر موضعين من مواضع الفصل بين المتضايين في الاختيار

وموضعين آخرين للفصل بينهما في الضرورة ، مع التثنية .

٢٢ - ما حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إذا كان صحيح الآخر ،

وإذا كان معطلاً مع التثنية .

٢٣ - المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان مقصوراً . ورد فيه لغتان عن

العرب ، فإلى اللغتان ؟ مع التثنية .

٢٤ - يضاف الاسم إلى المتكلم : متى يجوز في الياء الفتح والإسكان ؟

يجب فيها الفتح ؟ مع التثنية .

التعليقات

١ - بين الإضافة المعنوية ، والإضافة اللفظية مع ذكر السبب ، وبيان ما حذف لأجل الإضافة فيما يأتي :

دليل علم المرء عمله - خير المواهب العدل ، وشر المصائب الجهل .
هرما مصر الكبير أن يشهد أن براءة مهندس مصر في العصور القديمة
إذا شاهدت خلافا مشرد النظارات ، موزع الفكر ، مملووب الإرادة ،
فأعلم أنه بائس يستحق العطف ، أو جان يستحق الولاية .
هذا فاعلم الدرس الآن - هذا فاعلم الدرس أمس .

٢ - استخرج المضاف الذي اكتسب التعريف والذي اكتسب التخصيص ، والذي لم يكتسب شيئا فيما يأتي :

قال الأصمعي : قلت لفلان حدث السن من أولاد العرب : أيسرك أن
يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحق ؟ فقال لا ، قلت : ولماذا ؟ قال أخاف
أن يحق علي حمقى جنابة فذهب مالي ، ويبقى حمقى .
وتقول أنت وجدت باب الدار مفتوحا ، وفيه كتاب تلميذ ، كما تقول :
الجميل عظيم القامة - طوبى للمتنق .

٣ - اجعل من كل مضاف يأتي نكرة مع بقاءه مضافا ، ثم أذكر السبب :
شوارع المدينة واسعة - عمل الصانع متقن - جذع الشجرة مائل .

٤ - بين سبب دخول « أل » على المضاف في كل جملة مما يأتي :

الفاطمه بلاد الأندلس طارق وموسى بن زياد بن نصير - الواضع الفجوة ،
أو ، الواضع علم الفجر سيدنا علي رضي الله عنه ، والودان هما الرجيا للقلب .
والصانع معروف : - أثبت الصانعوا معروف .

٥ - يقال : إذا دخلت المجلس فاجلس حيث يطيب لك المقام .

وتقول : هذا وقت يحصد الزرع ، وأوان يزرع البطيخ ، وزمن يشتد الحر ، على حين السماء صافية .

كما تقول : سافرت يوم الخميس وقت العصر .

في كل جملة مما سبق اسم زمان أضيف إلى ما بعده . بين ما يجب بناؤه منها وما يجب إعرابه ، وما يجوز فيه البناء والإعراب ، مع ذكر السبب لما تقول .

٦ - وقفت نفسي على خدمة وطني - تخيرت أصدقائي من الزملاء . العقل هادئ إلى الرشاد .

أطيع والدي واحترم جميع مدرسي : وكل معاوني في الخير .

في كل جملة من الأمثلة السابقة : اسم مضاف إلى ياء المتكلم ، بين :

أولاً : الياء التي يجوز فيها الفتح والاسكان والتي يجب فيها الفتح ، مع السبب .

ثانياً : حكم آخر المضاف ، من ناحية التذكير ، والمكسر ، مع بيان السبب .

٧ - يقال : آتيك إذا طلعت الشمس ، وآتيك إذا الشمس طالعة ،

وآتيك إذا الشمس طلعت .

اذكر الفرق بين الأساليب الثلاثة موضحاً ، الخلاف في إعرابه كلمة الشمس ، في المثال الأخير ، وسببه .

٨ - اذكر علام استشهد النحاة بكل من الآيات الآتية :

لأن للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

وما زال مهري مزجر السكب منهم لدن غدوة حتى دنت افروب

أكل امرئ تحميميرت أمراً ونار تأجج في الحرب نارا

أما ترى حيث سهيل طالعا نجما يضيء كالشهاب لامعا

أعمال المصدر ، واسمه

١ - أعمال المصدر :

المصدر مادل على مجرد الحدث ، مثل ، علم ، ضرب ، واحترام ، وإكرام .

- ويعمل المصدر عمل فعله في موضعين :

الاول : أن يكون نائبا عن فعله : مثل : احتراما أستاذك : فاستاذك :
مفعول به للمصدر . احترام . وفي المصدر ضمير مستتر هو الفاعل والاصل :
احترم أستاذك ، لحذف الفعل وناب عنه المصدر ، فعمل عمله : فرفع الضمير
المستتر ، ونصب المفعول .

- ومن أمثله : إكراما والديك ، وضربا زيدا ، وهذا الموضع قد تقدم
الحديث عنه في باب المفعول المطلق .

الموضع الثاني : (وهو المراد^(١)) أن يكون المصدر مقدرًا بأن ،
والفعل ، أو « ما » والفعل .

- فيقدر « بأن » والفعل : إذا أريد به الماضي ، أو المستقبل ، مثل :
سأنت أمس مدح المتكلم نفسه ، ويعجبني غدا اجتيازك الامتحان بنجاح ،
التقدير : سأنت أن مدح المتكلم نفسه ويعجبني أن تجتاز الامتحان .

ويقدر « بما » والفعل : إذا أريد به الحال ، مثل : أعجبني الآن إشاعة
الشمس الدفء ، والتقدير : ما شيع الشمس الدفء .

ومن الأمثلة : أعجبني ضربك زيدا الآن والتقدير أعجبني ما تعرب زيدا^(٢)

(١) المراد : أن يحمل المصدر عمل أن والفعل ، أو ما والفعل .

(٢) المصدر الذي لا يعمل : هو المصدر ، لاؤكد ، مثل أكرمك إكراما ، واليعين
للمعد . مثل : ضربت ضربتين . والذي لم يرد به الحدث . مثل : له كرم
كرم حاتم .

أحوال المصدر العامل :

والمصدر العامل : الذي يقدر بأن والفعل ، أو (ما) والفعل . يعمل في

ثلاثة أحوال :

١ - فيعمل مضافاً ، ويجردا من (أل) والإضافة (أى : منونا) ومقترنا (بال) وأعمال المضاف أكثر من أعمال المنون ، وإعمال المنون أكثر من أعمال المحلى بأن .

٢ - فالمضاف : وهو أكثر عملا ، مثل : مصاحبتك المفضلة . أصل واحترام والدك الأم ، فصاحبتك : مصدر مضاف إلى فاعله . وناسب لمفعوله وكذلك إحترامك .

٣ - والمصدر المنون : ويل السابق في كثرته ، مثل : عجبت من إكرام والدك ، ونحو قوله تعالى : (أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيماً ذا مقربة) ، فيكلمة يتيماً : مفعول به للمصدر (إطعام) وهو منون ، ومنه قول الشاعر : يضرب بالسيف رؤوس قوم أزلفنا هلكهم عن الميول^(١) .
٣ - المحلى بال - بوعمله ضعيف - مثل : عجبت من الضرب زيدا ، ومن أعمال المصدر المحلى بال ، قول الشاعر :

ضعيف الفكاهة أعداءه يخال القوار يراخى الأجل^(٢)

(١) « هام » جمع : هامة . وهي الرأس كلها . والمقبل : موضع النوم في القاعة .

والمراد : موضع الرأس .

والذي : يصف قومه بالقوة : فيقول : أزلفنا هؤلاء عن مواضع استقرارها

فضربنا بالسيف رؤوسهم

الإغراب : يضرب جار ومجرور : متعلق بأزلفنا ، بالسيف : متعلق بضرب ،

ورؤوس : مفعول به لضرب .

والشاهد : قوله : يضرب - رؤوس : حيث نسب بضرب - وهو مصدر منون -

مفعولا به كما ينصبه الفعل . وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس » .

(٢) اللغة الفكاهية : مصدر نسكيت في المدح إذا أثرت فيه .

فكلمة (أهداه) مفعول به المصدر، النكابة، ومنه أيضا قول الشاعر :
 فانك والتأبين عُرْوَةٌ بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَبْدَيْنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ^(١)
 فكلمة (عروة) مفعول به المصدر (التأبين) ، ومنه أيضا قول الشاعر :
 لقد حلت أولى النيرة أنى كثرتم أنكزل عن الضرب مشحماً^(٢)
 فكلمة (مسمما) مفعول به المصدر (مضرب) .

واللغى : يجهو رجلا ويقول : إنه ضيفت عن أن يؤثر في عدوه ، وجهاً يلجأ
 إلى الحرب ويظنه يوخّر أجله .

والشاهد : قوله للنكابة أهداه ، حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله
 « النكابة » مفعولاً به هو قوله (أهداه) - كما ينصبه القمل وهذا قليل .
 (١) الفة : التأبين : مصدر « ابن الميت » إذا أتى عليه . وعروة : اسم رجل .
 وشوارع : جمع شارة . وهي المائدة .

واللغى : يندد برجل استنجد به صديق له اسمه عروة . فلم ينجده . فلما مات
 أبلت خلفه يرثيه ويقول : إن بكاه على عروة . بعد أن امتثأت به فلم ينصره .
 والحال : أن أيدينا وسوفنا كانت ممتدة إليه . هذه الحال كشبه رجلا يدهى أباه .
 وطيور النابا منقضة عليها (ويقوم المشبه به من بيت لاحق)

والإهراب : التأبين : يجهز أنى يكون معطوفاً على اسم أن ، فتكون الواو عاطفة .
 ويجهز أن يكون مفعولاً معه . فالواو المصية ، وعروة : مفعول به التأبين . وأيدينا
 شوارع ، مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب حال .

والشاهد : قوله : والتأبين عروة . حيث نصب المصدر المحلى بأل ، وهو قوله
 « التأبين » مفعولاً به هو قوله « عروة » .

(٢) الفة : أولى النيرة : أراد أول الجماعة النيرة : أنكل : أى أرجع عن قتال
 العدو : مسمع : اسم رجل .

واللغى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : لقد حلت الجماعة لاقى هي أول للزيرين :
 أنى جرى شجاع ، وقد هزمتهم ، ولم أرجع عن ضرب (مسمع) رعيهم .

والشاهد : قوله « والضرب مسمما » حيث أعمل المصدر المحلى بأل وهو (الضرب)
 فنصب به المفعول به ، وهو مسمع .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من عمل المصدر، وأحواله ، فقال :
 يفعله المصدر الحق في العمل مضافاً ، أو مجرداً أو مع ال
 إن كان فعل مع (أن) أو (ما) مل محله ، ولاشم مصدر عمل
 - أحوال المصدر المضاف (١) :

يضاف المصدر إلى فاعله فيجزم ، ثم ينصب المفعول (وهو الأكثر) ،
 مثل : عجبت من شرب زيد العسل .
 ويضاف إلى مفعوله ، ثم يرفع الفاعل (وهذا قليل) مثل : عجبت من
 شرب العسل زيد .

ومن ذلك قول الشاعر :

تُنْفِي يَدَاها الحمى في كل هاجرة تُنْفِي الدراهم تنقاد الصاريف (٢)
 - فالمصدر (نفي) أنشيف إلى مفعوله (الدراهم) ورفع الفاعل (تنقاد)
 ويضاف المصدر أيضا : إلى الظروف ، ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، مثل :
 عجبت من شرب اليوم زيد العسل . ومن ضرب اليوم زيد عمراً

(١) قدم هذا الموضوع قليلا عن مكانه في ابن عقيل لكي نجمع الحديث على
 المصدر وأحكامه . ثم نتحدث عن اسم المصدر .

(٢) اللفظ : تنفي : تدفع ، هاجرة : هي نصف النهار عند اشتداد الحر . تنقاد :
 مصدر : تقد وهو مثل : تذكار ، من الذكر ، الصاريف : جمع صير في
 والمعنى : أن هذه اللقطة تدفع يدها الحمى عن الأرض في وقت الظهيرة
 واشتداد الحر كما يدفع الصير في لذة الدرام وكنى بذلك عن السرعة ، وخبر وث
 الظهيرة لأنه وقت تنب فيه الإبل وليسكنها لم تنب .

والشاهد : قوله : في الدراهم (تنقاد) حيث أضاف المصدر . وهو (نفي) إلى
 مفعوله وهو (الدراهم) ثم أتى بفاعله . وهو (تنقاد) .

الإعراب : يدها : فاعل نفي ، الحمى : مفعول ، نفي : مفعول يطاق ، ونفي
 مضاف والدراهم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، تنقاد : فاعل المصدر
 الذي هو (نفي) .

: هذا ... وإضافة المصدر إلى المفعول . ثم رفعه الفاعل : خصه بعضهم
بضرورة الشعر ، وليس كذلك ، بل هو قليل كما قدمنا (١) ، وقد جعل بعض
النحاة منه ، قوله تعالى : « ووقع على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »
فأعرب « من » فاعلا بالمصدر « حج » ، ولكن رد هذا الإعراب ، بأنه يصير المعنى :
« ووقع على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع ، وليس كذلك ، وإنما أعرب
« من » بدلا من الناس ، فيسكون المعنى : « ووقع على الناس مستطيعهم حج البيت » .
وقيل : « من » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : « من استطاع منهم فعله ذلك » .
ولعلك أدركت : أن « من » في الآية لها ثلاثة أعراب : فاعلا ، أو بدلا ،
أو مبتدأ والاول ضعيف لما عرفت .

وقد أشار ابن مالك : إلى الحالين للمصدر فقال :
وبمبد حِرَّةً أضيْفَ له كَمَلْ بنصبٍ أو يرفع عمله

حكم تابع المجرور بالمصدر :

إذا أضيف إلى المصدر فاعله . يكون الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا علافا إذا
جاء تابع للفاعل (كالنعت ، أو العطف أو التوكيد) جاز في التابع الجر مراعاة
اللفظ والرفع مراعاة للدحل ، مثل : عجيبت من شرب زيد الظريف العسل ،
فكلمة « الظريف » نعت للفاعل : يجوز فيه الجر مراعاة للفظ ، والرفع مراعاة
للدحل : ومثله : « قولاك : عجيبت من فهم الطلبة « كلهم » الدرس فد « كلهم » .
توكيد للفاعل يجوز فيه الجر والرفع ، لما قدمنا ومن مراعاة المحل قول الشاعر :

(١) إنما كان إضافة المصدر إلى الفاعل مع ذكر المفعول أكثر من إضافته إلى
المفعول . ثم ذكر الفاعل ، لأن علاقة الفاعل بالفاعل أقوى من علاقة المفعول به .
— هذا — وإذا أضيف المصدر إلى الفاعل . ولم يذكر المفعول أو أضيف إلى المفعول
ولم يذكر الفاعل فاستعماله يكون كثيرا ، فمن الأول قوله تعالى : (ربنا وتقبل
دعائى) أى : دعائى . ومن الثانى قوله تعالى : (لا يسام الإنسان من ذهاب الحبر)
أى : من دعائه الحبر .

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرِّوَا حَ وَهَاجَهَا : طَلَبُ الْمُعْقِبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ (١)

فكلمة « المظلوم » نعت « للمعقب » وجاء بالرفع مراعاة للمحل .
 وإذا أضيف المصدر إلى المفعول : يكون المفعول به مجروراً لفظاً ،
 منصوباً محلاً ، فإذا جاء تابع المفعول : جاز في التابع الجر مراعاة للفظ .
 والنصب مراعاة للمحل ، فنقول : عجبني بن شرب العسل الذي ، بحرف الذي ،
 مراعاة للفظ المفعول : (العسل) ونصبه مراعاة للمحل .

وبين مراعاة المحل قول الشاعر :

قَدْ كُنْتُ دَايِئْتُ بِهَا حَسَانًا خَافَةَ الْإِفْلَاسَ وَالْإِهْلَاسَ (٢)

(١) اللمة : تهجر : صار في الهجرة وهي وقت الظهيرة واشتداد الحر . والرواح :
 هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ويقابله الندو . هاجها : أزعجها للمعقب :
 الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى .

واللحن : يتحدث عن حمار الوحش ويقول : أنه قد عجل رواحه إلى الماء وتم
 اشتداد الهجرة وأزعاج الإناث . وطلبها إلى الماء بإلحاح مثل طلب الذئب الذي
 مطلة مدين يدين له فهو يلح في الطاب للرة بعد الأخرى .

والإعجاب : قوله : طلب المعقب . . المظلوم : حيث أضاف المصدر وهو : طلب
 إلى فاعله - وهو المعقب - ثم أتبع الفاعل بالزمت وهو « المظلوم » وجاء بهذا التابع
 مرفوعاً نظراً إلى المحل .

والإعراب : هاجها : فعل وفاعل ومفعول . طلب : مفعول مطلق محله محذوف
 أي : هاجها لكي اطاب الماء مثل طلب المعقب ، وطلب مضاف والمعقب مضاف إليه
 من إضافة المصدر إلى فاعله . حقه : مفعول به المصدر طلب ، أو المعقب : المظلوم :
 نعت للمعقب باعتبار المحل لأنه وإن كان مجروراً لعل محله الرفع . . .

(٢) دايئت : أخذتها بدلاً من دين لي عنده - والضمير طائد إلى « أمه » أليانا :
 يمتنع اللام . وكشديد الأيام المناء - الطل والتسويق في قضاء الدين .
 والحن : قد كنت أخذت هذه الأمتن حسان بدلاً من دين لي عنده محالية
 أن يفس أو يعطى في قضاء الدين .

والبيان (أى : المطلق) معطوف على الإفلاس (المفعول) وجاء منصوبا
مراعاة لمحل (الإفلاس) ٩.

وقد أشار ابن مالك : إلى ما تقدم من جواز الجر في التابع مراعاة للفظ
وجواز مراعاة المحل . فقال :

وَجُوزَ مَا يُتَّبِعُ مَا جَرَّ ، وَمَنْ رَاحَ فِي اتِّبَاعِ الْمَحَلِّ فَحَسَنٌ

الخلاصة :

يعمل المصدر عمل فعله . إذا كان ثابتا من فعله ، أو كان مقدرًا ، بأن ،
والفعل ، أو ، ما ، والفعل .

١ - والمصدر العامل له ثلاثة أحوال :

فيكون مضافا (وهو الأكثر) ، أو مجردا ، أو بال .

- والمصدر ، المضاف له ثلاثة أحوال ، أن يضاف إلى الفاعل ثم ينصب
المفعول . أو يضاف إلى المفعول ثم يرفع الفاعل . أو يضاف إلى الظرف
ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول .
- وتابع المجرور بالمصدر : يجوز فيه مراعاة اللفظ . ومراعاة المحل فإن
أضيف المصدر إلى الفاعل : جاز في تابعه الجر ، والرفع . وإذا أضيف إلى
المفعول جاز في تابعه الجر ، والنصب ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

ولشاهد : والبيان : حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » الذى أضيف المصدر
إليه . وذلك باعتبار المحل .

والإعراب : مخالفة : مفعول لأجله . ومخالفة مضاف والإفلاس مضاف إليه .
من إضافة المصدر إلى مفعوله . وقد جذف فاعله . والبيان : معطوف على محل
الإفلاس .

اسم المصدر وعمله

تعريفه : والفرق بينه وبين المصدر :

اسم المصدر : ما سادى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه : فى أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضى بل ينقص من حروف فعله بدون تعويض ، مثل : عطاء . فإنه اسم مصدر ، من أعطى ، وهو مساو للمصدر . إعطاء فى المعنى . ولكنه يخالف له فى نقصه الهمزة الأولى ، لفظا وتقديرا بدون تعويض .

... فالفرق إذن بين المصدر واسم المصدر : أن اسم المصدر لا يشتمل على جميع حروف فعله . بل ينقص عنها حرفا أو أكثر من غير تعويض . مثل : عطاء ، وكلام ، وجواب .

أما المصدر : فيشتمل على جميع حروف فعله الماضى . لفظا أو تقديرا . أو ينقص حرفا مع التعويض ، مثال المشتغل على حروف فعله لفظا : ضرب مطربا ، وأعطى إعطاء ، وكلم تكلميا .

ومثال ما ينقص منه حرف وهو ض منه بآخر : وعد ، حدة ، فعدة : مصدر لومد ، وليس اسم مصدر ، وإن نقص منه الواو الموجودة فى الفعل . لأنه عوض عنها بالتاء فى آخره ، ومثله : أقام إقامة ، وأجاب إجابة .

ومثال ما ينقص منه حرف فى اللفظ دون التقدير . قاتل قتالا ، وقتالا ، مصدر ، وليس اسم مصدر ، وإن نقص حرفا منه (هو الألف الموجودة فى الفعل قبل التاء ، لأن الألف موجودة فى التقدير : ولذلك نطق بها فى بعض اللهجات . فقتل : قاتل قتالا ، وضارب ضرابا ، بوجود الألف وقبلها بـاء لكسر ما قبلها .

ويتلخص :

أن المصدر ، واسم المصدر : معناهما واحد والفرق بينهما : أن المصدر يشتمل على جميع حروف فعله . لفظاً أو تقديرآ . أو مع التعويض ، مثل : إعطاء . أما اسم المصدر . فيقتصر عن حروف فعله بدون تعويض . مثل : عطاء (١).

عمل اسم المصدر :

يعمل اسم المصدر عمل فعله : (قليلاً) ومن أعمال اسم المصدر ، قول الشاعر :

أَكْفُوا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا (٢)
 بعد المائة : مفعول به منصوب باسم المصدر : وعطاء :
 وعن أعمال المصدر أيضاً . حديث الموطأ . د من قبلة الرجل امرأته
 الرضوء ، د فامرأته « مفعول به لـ » قبلة « وهو اسم مصدر .
 ومن أعمال اسم المصدر أيضاً ، قول الشاعر :

(١) زعم ابن مالك أن « عطاء » مصدر . وأن همزته جذبت للتخفيف . وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين .
 (٢) اللفظة : الرتاع : جمع راتعة : وهي من الإبل التي تترك كي تمرعى كيف شاءت لسكرانيتها على أصحابها .
 المعنى : أنا لا أجد نعمتك ولا أنكر معروفك متى بعد أن أنفذتني من الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .
 الإعراب : كلفراً : مفعول مطلق . ورد : مضاف والموت مضاف إليه . من إضافة المصدر للمعول ، عطاء مضاف ولانكاف مضاف إليه . من إضافة اسم المصدر لفعله . المائة : مفعول به الإسم المصدر عطاء : الرتاعا : صفة للمائة .
 والشاعر : في عطائك المائة : حيث أحمل اسم المصدر « عطاء » حمل الفعل .
 فنصب به المفعول « المائة » .

إذا صحَّ عَوْنُ الخالق المرء لم يجدْ عَظِيمًا مِنَ الآمالِ إِلَّا مُيَسَّرًا^(١)

فاسم المصدر «عون» أضيف إلى فاعله ونصب «المرء» مفعولا به .

ومن أعمال اسم المصدر كذلك ، قول الشاعر :

بِعِزَّتِكَ الْكِرَامَ تَعِدُ مِنْهُمْ فَلَا تُرْبِنَ لِفَرَمِ الْوَفَا^(٢)

«بعِزَّتِكَ» اسم مصدر وأضيف للفاعل ونصب «الكرام» مفعولا به .

— ومع كثرة تلك الأمثلة لأعمال المصدر عمل فعلية ، فقد اختلف في

أعماله ف قيل : إن أعماله قليل - وقيل : شاذ ؟ وقيل قياسي^(٣) .

— وقد أشار ابن مالك إلى أعماله بقوله : «ولا سم مصدر عمل» .

(١) الإعراب : عون : فاعل صح . وعون مضاف و «الخالق» مضاف إليه .

من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، «المرء» مفعول به لاسم المصدر .

والشاهد : قوله : «عون الخالق المرء» حيث أحمل اسم المصدر . وهو «عون»

عمل الفعل فنصب به المفعول وهو «المرء» .

(٢) الإعراب : بعِزَّتِكَ جار ومجرور متعلق ب«تعد» وعشرة مضاف والكاف

مضاف إليه من إضافة اسم المصدر لأعماله «الكرام» مفعول به لعشرة . وتعد : مبني

للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر (وهو المفعول الأول لتعد) ومنهم : المفعول الثاني .

لترين : مبني للمجهول والنون للتوكيد . ونائب الفاعل مبتدئ وهو المفعول الأول .

والوفا : المفعول الثاني لترى .

والشاهد : قوله : بعِزَّتِكَ الْكِرَامَ : فإنه قد أحمل اسم المصدر وهو قوله :

«عشرة» عمل الفعل فنصب به المفعول . وهو قوله «الكرام» بعد إضافته

إلى فاعله .

(٣) اتضح أن اسم المصدر ثلاثة أنواع : الأول : ما كان علما لدى مثل جار :

علما على النجار . والثاني : ما كان مبدوءا بـ «يم» زائدة . مثل مصاب . ومقل ويسميه

بعضهم (المصدر اليمى) . والثالث : ما تنص عن حروف نعله : فالأول لا يعمل

بألفه . والثاني يعمل بألفه . والثالث : قيل يعمل وقيل لا يعمل ، وهو الذى مثل

لعله ابن عقيل وغيره . .

أسئلة وتمارين

- ١ - متى يعمل المصدر ؟ وما أحوال المصدر العامل (المقدّر) وأى :
الإحوال أكثر عملا ؟ وأيها أقل . مع التمثيل .
- ٢ - ما أحوال المصدر المضاف . مثل لما تذكر .
- ٣ - قال الله تعالى : دونه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا .
جعل بعض النحاة كلمة (من) فاعلا للمصدر (حج) فما وجهه . وما الوجه
الأخرى في إعراب (من) وأيها أرجح ؟ ولماذا ؟
- ٤ - ما حكم تابع المجرور بإضافة المصدر ؟ موضعها بمثالين . أحدهما
يجوز فيه النصب التابع وجره والآخر يجوز فيه الرفع والجر ، مع التعليل
والتمثيل .
- ٥ - افرق بين المصدر واسمه ، مثلا .

تطبيقات

- ١ - بين نوع المصدر العامل واضبط معموله فيما يأتي : مع بيان السبب
قال الله تعالى : فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشهد
ذكرا ، وتقول : سرتني انصافك الضعفاء وسألتني ضربك الخادم كما تقول
الفلاح قليل الإهمال واجبه - ويقول الشاعر :
فلولا رجاء النصر منك ورغبة هتافك قد صاروا لنا بالموارد
- ٢ - استخرج المصدر المضاف للفاعل ، أو للمفعول ، أو لتغيرهما فيما يأتي :
مع التوضيح : قال الشاعر :
ذكرك الله عند ذكر سواه صارف من فؤادك الغفلات
وقال آخر :
وأقتل داء ، رؤية العين ظالميا يسى : ويتلى في المحافل حمدا ،
إذا كان إكرامى صديقك واجبا فاكرام نفسى لا محالة أوجب

وتقول : إهمال اليوم المريض الدواء خطأ - وصيانة الشاب حواسه
الحسن واجب - ما أسرع تصديق الانبياء أخوك .

٣ - لماذا كان المصدر غير عامل فيها بلقيث

قبلت قبولا عذرك - قابلت صديقك مقابلتين ، واحترمتي أستاذي
احتراما شديدا .

٤ - تقول : سلمت على الصديق سلاما وسلمت عليه تسليما . كما تقول :
أعطيت الفقيرة عطاء كثيرا ، وأعطيت إعطاء . واسما - اغتسلت بغسل - البحر
اغتسالا . واغتسلت غسلا .

بين المصدر ، واسمه فيما تقدم موجهما ما تقول :

٥ - مصاحبة المرأة () العقلاء أسلم ، ومجانبة المرأة () السفهاء
أحسن ، شربك الشاي () مفيد ، شرب محمد () العسل نافع ، يعجبنى
قراءة الأديب (و . . .) صيانة المرأة الحواس () واجب .

ضع تابعا للمعمول المصدر بين القوسين ، واضبطه بكل ما يجوز به
ضبطه مع بيان السبب .

أعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو . اسم مضرغ لما وقع منه الفعل طر قام به ، مثل :
شاكرك ، وقائمهم ، ومشرح .
- وبعمل اسم الفاعل عمل فعلة : فإذا كان لازما ، رفع الفاعل فقط ،
وإن كان متعديا رفع الإفعال ونصب المفعول به .
أنواعه وشروط أعماله :

لا يخلو اسم الفاعل من أن مجردا من دال ، أو مقترنا بها .
فإن كان مقترنا دال ، جمل بدون شرط ، كما سيأتي : وإن كان مجردا
من دال ، عمل بفرط إليك تفصيلا .
١ - المجرد ، وشروط عمله :

إن كان الإفعال مجردا من دال ، لا يعمل إلا بشرطين : أن يكون بمعنى
الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على شيء (نما سيأتي) .

١ - فالشرط الأول وهو أن يكون بمعنى الحال والاستقبال ، مثل : لا يمكن
مهملا عملك اليوم أو غدا ، ومثل : هذا ضارب زيدا الآن أو غدا .
والسبب في عمله حينئذ : جريانه على الفعل المضارع الذي هو بمعناه .
ومعنى جريانه عليه : موافقته له في الحركات والسكنات : فضارب مثلا :
يوافق بضرب في حركاته وسكناته وعلى ذلك : فهو يشبه المضارع لفظا ،
ومعنى (١) ولذلك عمل ، فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل : لعدم
جريانه على لفظ الفعل الماضي الذي هو بمعناه ألا ترى أن دضارب ، لا يوافق
دضرب ، في حركاته وسكناته ، وعلى ذلك فضارب يشبه الفعل الماضي معنى

(١) يشبه اسم الفاعل حينئذ الفعل المضارع لفظا لأنه موافق لحركاته وسكناته
ويشبهه معنى لأنه يهيد الحدث في الحال والاستقبال كالمضارع .

دون لفظ (١) ولذلك لا يعمل ، فلا نقول : هذا ضارب زيداً أمس ، بعمل
اسم الفاعل ، بل يجب إضافته : فنقول ، هذا ضارب زيد أمس .
وأجاز سيبويه : أعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي ، وجعل منه ،
قوله تعالى : « وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد » (٢) فذراعيه : منصوب
يد باسط ، وهو اسم فاعل للماضي ، وخرجه الجمهور على أنه حكاية حال
ماضية (٣) ، وعلى ذلك يكون « باسط » في حكم المستقبل .
والشرط الثاني في أعمال اسم الفاعل المجرد : أن يكون معتمداً على
استفهام أو نفي ، أو نداء ، أو نهي عنه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .
— فالمتعمد على استفهام مثل : أممكرم أخوك الضعيف ؟ وضارب
زيداً عمر (٤) .

والنفي مثل : ما مكرم أخوك الضعيف وما ضارب زيداً عمراً .
والنداء مثل : يا طالعاً جبلاً .
والمتعمد على نهي عنه ، معناه ، أن يقع اسم الفاعل خبراً فيشمل ، ما وقع
خبراً للمبتدأ مثل ، محمد فام الدرس ، أو خبراً للناسخ المبتدأ ، أو مفعوله
مثل ، كان محمد فامها الدرس ، وأن محمد فام الدرس . وظننت محمد فامها
الدرس ، وأعلنت الوالد محمد فامها الدرس فالسكلمة « فام » في الآية :
اسم فاعل ، وقت عمل ، حيث نصب المفعول به (الدرس) ،

(١) اسم الفاعل حينئذ يشبه الماضي معنى : لأن كلا منهما لحدث في الماضي ولا يشبه
لفظاً ، لأنه غير موافق له في الحركات والسكنات .

(٢) الوصيد : فناء الكهف ، وهو ما يسمى الآن : بالهوش .
(٣) معنى حكاية الحال : أن يتكرر المتكلم نفسه وجوداً في نوات الحادثة : وعلى ذلك
يكون (باسط) بالنسبة إليه مستقبلاً ، والدليل على صحة ذلك (أى : على استقباله)
قوله تعالى : « ونذاهم » ولا يخفى عليك أن المراد بالتكلم الذي يهرض نفسه تغير الله
سبعانه وتعالى .

(٤) الهمزة للاستفهام . ويكرم : مبتدأ : وأخوك : فاعل سد مسد الخبر والضعيف :
مفعول به مكرم . وكذلك المثال الثاني .

والمعتمد على موصوف : يشمل نوعين : أن يقع اسم الفاعل فعلاً ، مثل :
مررت برجل راكب فرساً . وأن يقع حالاً مثل : مررت بزيد راكباً فرساً .
- وقد يكون الموصوف مذكوراً كما تقدم - وقد يكون مقدر (أى
محذوفاً) ويعمل معه اسم الفاعل : كما يعمل مع المذكور مثل : كم معذب نفسه
ليسمد غيره ، ففعله ، مفعول به ، معذب ، وهو معذب ، اسم فاعل رفع
صفة لموصوف محذوف ، وتقديره : كم رجل معذب .

ومن المعتمد على موصوف : نذر ، قول الشاعر :

كم مالى عيني من شيء غيره إذا راح نحو الجرة البيض كاهي^(١)
فمبنيه : منصوب بمالى ، مالى ، اسم فاعل صفة لموصوف محذوف ،
وتقديره : وكم شخص مالى ، ومنه قول الشاعر :

كناطح صغيرة يوماً ليوهتها فلم يضرها وأوهى قرنة الوهل

(١) اللفظة : الجرة : مجتمع الحمى بنى . البيض : جمع بيضاء وهو صفة لموصوف محذوف ،
أى : النساء البيض ، والذى : جمع دمية ، وهى الصورة من العاج ، وهاشبه والنساء الجميلات .
والذى كثير من الرجال يتطلعون إلى النساء الجميلات ، اللان تشبه الذى فى
جسدهن - وقت ذهابهن إلى الجمرات - وهذا لا يفيد شيئاً .
الإعراب : كم خبرية مبتدأة ، مالى : تمييز لكم مجرور بإضافة كم ، وفيه ضمير
مستتر فاعله ، وعينه ، مفعول به مالى ، وخبركم محذوف ، تقديره : لا يفيد شيئاً ،
البيض : فاعل راح ، وكاهي : متعلق براح .

والشاهد قوله : مالى عليه حيث عمل اسم الفاعل (مالى) فنصب المفعول به :
وهو معتمد على موصوف محذوف . تقديره : وكم شخص مالى .

(٢) اللفظة : ليوهتها : أى : ليضعها . الوهل : تيس الجبل .

والذى : أن الرجل الذى يكلف نفسه حالاً يطيق ، يكون كناطح الصغير ليضعها .
فلا يضعها ، بل يضعف قرنه ويؤفقه .

الإعراب : كناطح : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبراً مبتدأ محذوف ، والتقدير
هو كائن كناطح ، وناطح : فى الأصل صفة لمحذوف ، أى كوعلى ناطح ، وفى ناطح ضمير
مستتر فاعل ، وصغيرة : مفعول به ، قرنه : مفعول مقدم لأوهى والوهل : فاعله مؤخر .

«فصخره، مفعول لناطح، وناطح : صفة لموصوف محذوف، والتقدير :
كوهل ناطح صخرة .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من أعمال اسم الفاعل المجرد بشرطين فقال :
كفعله اسم فاعل في التثنية إن كان عن مضيئه بمضمول
وولي استفهاماً أو حرف نداء أو نفياً ، أو صفة ، أو مستنداً
ثم أشار أن المعتمد على موصوف مقدر بعمل كالمعتمد على مذكور ، فقال :
وقد يكون نعت محذوف معرف فيستحق العمل الذي وُصف
(ب) اسم الفاعل المقترن بال :

ولذا كان اسم الفاعل مقترباً بال ، الموصولة عمل مطلقاً : بدون شرط
أي سواء كان ماضياً ، أو مستقبلاً ، أو حالاً : معتمداً على شيء أو غير معتمد .
— والسرفى عمله بدون شرط . أنه حل محل الفعل ، لأنه صلة والفعل
يعمل دائماً ، فكذلك ماحل عمله ، وذلك مثل قولك : جاء الناظم قصيدة ،
وحضر الفهم الدوس ، الآن أو غداً أو أمس .

وقد أشار ابن مالك إلى عمل المقترب بال ، بدون شرط فقال :
وإن يكن صلة لال في لأنى وغيره إعماله قد ارتضى
المخالصة :

س : متى يعمل اسم الفاعل عمل فعله ؟
ج : اسم الفاعل نومان : مجرداً من «أل» ، ومقترب بها .
فإن كان مجرداً : عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ،
لا الماضي ، وأن يكون معتمداً على استفهام أو نفى أو غيره منه أو موصوف ،
وإن كان مقترباً بال عمل بدون شرط ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم :
والشاهد : قوله : كذا ناطح صخرة : حيث عمل اسم الفاعل نصب صخرة - وهو
معتمد على موصوف مقدر : أي : كوهل لاطئ .

بعض أحكام اسم الفاعل العامل

المثنى والمجموع كالمفرد :

اسم الفاعل المثنى والمجموع : يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة : سواء أكان الجمع المذكور سالم أم لغيره .
فن مثال أعمال اسم الفاعل المثنى : قولك : هذان الضاربان زيداً ،
والقاتلان العدو .

ومثال جمع المذكر السالم : هؤلاء القاتلون العدو ، وقوله تعالى : والذاكرين الله كثيراً . فالعدو مفعول به ولغظ الجلالة : منصوب بالذاكرين .
ومثال جمع المؤنث : هن الضاربات زيداً والقاتلات العدو .
ومثال جمع التذكير : هؤلاء الضوارب بكرأ ومنه قول الشاعر :
* أولفنا مكة من وزق الحى (١) *

وأصله (الحام) فأوالف . جمع آلفة ، أسم فاعل وقد عمل في مكة ،
النصب على المفعول به : ومنه قول الشاعر .
ثم زادوا أنهم في قومهم غفور ذنبهم غفور فخر (٢) *

(١) الآفة : أولفا : جمع : الآفة اسم فاعل المؤنث : وبرى : قواطنا ، وزق جمع ورقاء وهي نوع من الحام ، وأراد الحام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد .
الحى : بفتح الحاء وكسر الميم : وأصله : الحام ، ثم رخم الضرورة بحذف الألف .
ثم كسرت الآفة وقلت الآلف باء .

والإعراب : أولفا : حال من القاطنات المذكورة في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . ومكة : مفعول به لأوالف .
والشاهد : قوله : أولفا مكة : بحيث نصب (مكة) بأوالف الذى هو جمع تكسير لإسم الفاعل .

(٢) الآفة : غفر : جمع غفور ، وغفر جمع غفور من الغفر .
الإعراب : غفر : خبر أن ، ولية ضمير مستتر فاعل (ذنبهم) ذنب : مفعول به .
لنفر وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به زادوا ، والتقدير : ثم زادوا
خبراتهم ذنوب قومهم ، غير : خبر ثان لأن ، وغفر : مضاف إليه

« فغفر » جمع « غفور » صيغة مبالغة ، وقد نصب « ذنبيهم » مفعولاً به .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من إعمال اسم الفاعل المثنى والجمع كما يعمل المفرد فقال :

وما سيؤى للفرد مثله جُمِعَ لـ في الحكم والشروط حيثما عمل
٢ - إضافة اسم الفاعل إلى أحد معمولاته ، وحكم ما عداه (١) :

يجوز في اسم الفاعل إضافته إلى المفعول به ، ونصبه له ، تقول هذا
فتى محسن عمله ، ينصب عمله مفعولاً به ويجوز هذا فتى محسن عمله
« يجر » عمله بالإضافة : كما يجوز : هذا ضارب زيداً وهذا ضارب زيد
(ينصب زيد وجرة) .

فإن كان لاسم الفاعل معمولان وأضيفته إلى أحدهما : وجب نصب
الآخر فنقول : هذا معطى على درهم ، ومعطى درهم عليا .
وإلى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

وانصب بذى الإعمال تلواً واخفيض وخو لنصب ما سواه مقتضى
٣ - حكم تابع المفعول المجرور :

ويجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجر والنصب
نحو قولك : هذا آكل الفاكهة واللحم ، ينصب « اللحم » ، وجره . وهذا
ضارب زيد وعمر وعمر (بالنصب والجر) (٢) :

فالجر : مع مراعاة اللفظ المجرور والنصب : إما على إضمار فعل محذوف

والشاهد : قوله : غفر ذنبيهم : حيث أعمل قوله (غفر) الذى هو جمع غفور الذى
هو صيغة مبالغة أعمال الفعل ، فنصب به المفعول وهو قوله (ذنبيهم) .

(١) لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى الفاعل مع بقاء اسم فاعل ، أكان لو صار
صفة مشبهة فلا مانع من إضافته إلى فاعله .

(٢) أنت تعلم بأن تابع المفعول به المنصوب يجب نصبه ، تقول هذا ضارب زيداً وبكر
بوجود نصب (بكر) على المصطف والمفعول به المجرور يجوز في تأنيه نصب والجر .

(١٢) - توضيح النحر - ج ٣)

(وهو الصحيح) والتقدير في المثالين : وبأكل اللحم ، ويضرب عمرا ،
ولما مرعاة لحل المجزوء : لأن محله النصب ، وهذا هو المشهور ، وقد روى
بالوجهين قوله الشاعر :

الواهب المائة الهيجان وعبيدها عوداً تزجى بينها أطفالها^(١)

ينصب عبد وجره .

ونقول الآخر :

هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا : أو عبيد رب أخاهون بن خرق^(٢) .
ينصب « عبد » ، إما عطفاً على محل « دينار » ، وإما على إضمار فعل ،
والتقدير : أو تبعث عند (رب) : ويجهز الجرح عطفاً على لفظ (دينار) .

(١) الهيجان : البيض : وخسها بالذكر ، لأنها أكل الإبل عند العرب ، عوداً :
جمع عائد : وهي الناقة إذا وضعت : وسميت عائداً ، لأن ولدها يموذ بها . أى : يابجأ
إليها ، تزجى : تنوق .

والنق : أنه يصف مدوحه : بأنه يهب المائة من النوق البيض مع أولادها ورعاتها .
الإعراب : الواهب : خبر المبتدأ محذوف ، أى : هو الواهب . المائة : مضاف إليه
من : إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله وعبيدها : يروى بالنصب وبالجر ، فأما الجر فعلى
المعطف على لفظ مائة ، وأما النصب فعلى المعطف على محله ، أو بإضمار عامل . عوداً :
نعت للمائة . على الحل .

الشاهد : قوله : وعبيدها : حيث يجوز فيه الجر والنصب : وقد بينا وجه كل
واحد منهما .

(٢) اللقنة : باعث : مرسل ، دينار اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة
لنقد المعروفة . والأول أولى ، لأنه عطف عليه (عبد رب) ثم بين أنه معطوف على
دينار باعتبار محله أو على أنه معمول لما مل مقدر ، وتقديره : تبعث عبيد رب ،
ويجوز جرمة بالمعطف عن اللفظ ، أخا : صفة لعبد أو عطف بيان عليه .

الشاهد : قوله أو عبد غوث : حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم
الفاعل أو على تقدير فعل ، ويجوز فيه وجه ثان : هو الجر عطفاً على اللفظ .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التايح (السابق) فقال :
 وأجرز أو انصب تابع الذي انخفض كيفي جاء ومالاً من : منهم .

الخلاصة :

اسم الفاعل يجوز أن ينصب المفعول ، وأن يضاف إليه . تقول هذا
 ضارب زيداً ، وضارب زيد .
 ويجوز في تابع المجرور . النصب والجور ، (وقد علمت توجيه ذلك)
 أما تابع المنصوب فيجب فيه النصب فقط .

أعمال صيغ المباعدة

يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل الثلاثي : إلى صيغ أخرى : تفيد الكثرة
 والمباعدة في معنى الفعل : وتسمى : صيغ المباعدة ، فتلا تقول : محمد صانع
 الخير ، وقائل الصدق ، فإذا أردت كثرة صنعة وقوله ، وأن تبالغ في ذلك :
 قلت : هو صناع الخير ، وقوال الصدق .
 ومن الأمثلة : مصداق ، وكذوب .

— وصيغ المباعدة ، تعمل عمل الفعل : كاسم الفاعل ، وتأخذ جميع
 أحكام اسم الفاعل . فيشترط في عملها : أن تعتمد على استفهام أو نفي ، أو
 خبر منه ، أو موصوف ، وتنصب المفعول أو تضاف إليه ، وتعمل مفردة ،
 أو مثناة ، أو جمعا كاسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان هي : فعال ، ومفعال وفعل ، وفعل ، وفعل :
 وإعمال الثلاثة الأخرى (فعال ، مفعال وفعل) أكثر من إعمال
 ففعل ، وفعل ، وإعمال ففعل ، أكثر من إعمال ، فعل .

— فمثال إعمال فعال قول بعض العرب : أما العسل فأه شراب :
 فالعسل مفعول مقدم لشراب ، وكقولك : لنا ترك صحبة الأشرار . واست
 شقام الناس ، وكقول الشاعر :

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا . وليس بولاج الخوالت أخلاقاً^(١)

— ف. د. جلالها ، منصوب بـ: لباس ، هو صيغة مبالغة .

— ومثال إعمال د. مفاعل ، قول بعض العرب : إنه لمنحار بوائسكم .

فبوائسكم أي : سميتا ، مفعول لمنحار ، وكقولك : الكريم منحار
لأهل الضيافة .

— ومثال إعمال فاعول : قولك المأومن وصول أهله ، فأهله ، مفعول
بم الوصول ، ومنه قول الشاعر :

حَشِيَّةٌ مَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجَرُّ دُومَةَ وَحْشِيٍّ^(٢)

(١) اللفظة : إليها أي : لها جلالها : أراد ما يلبس في الحرب كالدرع . (ولاح)
كثير الولوج . الخوالت : جميع خالفة . وهو في الأصل عمود الخيام (الخيمة) ،
لاوارد به هنا نفس الخيمة .

والمنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول ، لا ترائي في الحرب إلا لباساً دوعها وإذا
اشتد الحرب فلبست ألح الأخبية هرباً منها .

الإعراب : أخا : حال من ضمير سابق ، لباساً : حال أخرى ، أو صفة له (أخا
الحرب) ، جلالها : مفعول به لقوله (لباساً) بولاج . الباء زائدة . وولاج : خبر
ليس ، وكذلك (أعلالا) .

والشاهد : (لباساً ... جلالها) فإنه قد أحمل (لباساً) وهو صيغة مبالغة ،
فتنسب به المفعول وهو (جلالها) لاعتاده على موصوف مذكور في الكلام وهو
(أخا الحرب) .

(٢) اللفظة : ترامت : ظهرت . راهب : عابد للنصارى . دومة : حصن واقع بين
للمدينة المنورة والشام ، ويسمى : دومة الجندل (تاجر) اسم جمع تاجر . مثل :
صحب . حجيح : اسم جمع لحاج : قلى : كره .

والمنى : كان الأمر التام في العيشة التي لو ظهرت فيها ستمدى لعابد من
عباد النصارى مقيم بدومة جندل . وكان عنده التجار والحجاج يقصدون ما عنده .
لأنه دينه وتركه وثار شوقاً إليها .

والشاهد : أخوان الزاء هيوج : حيث أحمل : هيوج . وهو من صيغ المبالغة
إعمال الفعل فتنسب به المفعول ، وهو : أخوان الزاء .

قَلَى دِينَهُ وَأَهْنَأَ لَشَوْقٍ، إِنهَا عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ التَّرَاءِ هَيَّوَجْ
« فإخوان » منصوب به « هيج » .

— ومثال إعمال فاعل : قول بعض العرب إن الله يهين دعاء من دعاه

فدعاه ، منصوب بسميع .

— ومثال إعمال فعل ، قولك ، كن حذرا أصدقاؤا السوء ، فأصدقاؤا ،
مفعول به منصوب به « حذرا » ، ومنه قول الشاعر :

حَذِرْ أَمْوَرًا لَا تُضِيرُ وَأَمِنْ مَالَيْسَ مُنْجِيٍّ مِنَ الْأَقْدَارِ (١)

فأمورا : مفعول به . لحذر ، ومنه أيضا قول الشاعر :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهَا فِدِيدٌ (٢)

== الإعراب : عشية : منصوب على الظرفية : سمدى مبتدا . ترامت : فعل الشرط :
بدومة : جار ومجرور صفة لأهاب : نجر : مبتدا . ودونه : خبر وجهه المبتدا
والخبر في محل جر صفة أخرى لأهاب . وجهه : قلى دينه : جواب الشرط . وجهه
الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدا . الذى هو سمدى . أنها الماء اسم (أن)
وخبرها هيج . وإخوان مفعول به لهيج .

(١) الإعراب : حذر خبر مبتدا محذوف والتقدير : هو حذر ، وفي حذر ضمير
مستتر هو الفاعل وأمورا : مفعول به لحذر : مالىس منجية : ما اسم موصول مفعول
به لأمن . واسم ليس ضمير مستتر ، ومنجية : خبر ليس .

والشاهد : قوله : حذرا أمورا : حيث أحمل قوله : حذر وهو من صيغ المباعدة .
عمل الفعل نصب به المفعول .

(٢) جحاش : جمع جحش ، وهو أذى الحمار ، الكرملين : ثنية : كرم ، بزفة :
خبرج وهو ماء يجبل من جبال طيء . فديد : صوت .

والمنى : بلغنى أن هؤلاء الناس ينشون عرضى — ولا أعيا — بهم فهم عندي بمنزلة
الجحاش الذى ترد هذا الماء ولها صوت .

والشاهد : قوله مرقون عرضى حيث أحمل مرقون ، وهو جمع مرق الذى هو
حسنة مياينة أعمال الفعل ، فنصب به المفعول الذى هو عرضى .

الإعراب : أنهم مرقون : مرقون : خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل =

فعرضي منصوب به - موزق .

وقد أشار ابن مالك : إلى ما تقدم - من صيغ المبالغة وأنها تعمل على اسم الفاعل ، فقال :

فَمَالُ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ مَقُولٌ - في كثرة - عن فاعل بديل
فَيَسْتَعْمَلُ مَا مِنْ شَيْءٍ وَفِي قَوْلِهِ : قُلْ ذَا وَفِعْلٍ

الخلاصة :

صيغ المبالغة : تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل ، وهي تعمل عمل الفعل بالشروط المتقدمة في اسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان : فاعل ، ومفعال : ونقول . وفعليل : وفعل . والفعلية الأولى أعمالها أكثر وقد عرفت أمثلة لكل وزن في التفصيل .

== مصدر (فاعل) ، أناي ... عرضي : مفعولي به المرفوع . جعاش : خبر مبتدأ محذوف . أي جعاش لها خبر مقدم . فديد : مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جعاش .

اسم المفعول وعمله

علمت أن اسم المفعول : هو : ما اشتق من الفعل المبني للجہول ليدل على ما وقع عليه الفعل ، مثل : مضروب ، ومفهوم ، ومعطى .
شروط عمله :

جميع ما تقدم لاسم الفاعل من الشروط ، تثبت لاسم المفعول .
فإن كان مجرد من ال ، فعل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على استفهام أو نفي أو مبتدأ (كما عرفت)
مثل : أمضروب الزيدان الآن أو غدا ؟
— وإن كان « بال » عمل مطلقا بدون شرط ، تقول : جاء المضروب
أبوهم الآن أو غدا أو أمس ،

عمله :

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للجہول ، لأنه مثله في المعنى والعمل ،
فإن كان الفعل متعديا لمفعول واحد : رفعه على أنه نائب فاعل تقول :
أتبعوت أخواك إلى فرنسا ؟ فأخواك (١) . نائب فاعل لمبعوث ، كما تقول :
بعث أخواك ، ومثله أمضروب الزيدان ؟
وإن كان الفعل متعديا لاثنتين : رفع أحدهما على أنه نائب فاعل .
ونصب الآخر .

تقول : أمنوح صديقك الجائزة في عيد العلم ؟ فصديقك ، نائب فاعل
لممنوح ، والجائزة مفعول ثان ، كما تقول : أمنح صديقك الجائزة (٢) .

(١) مبعوث : مبتدأ ، وأخواك : نائب فاعل سد مسد الخبر .

(٢) وإن كان الفعل لازما : عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور والظرف ،

مثل : السكريم مرفور إليه ، وجمع أمام بيته ، وإن كان الفعل متعديا إلى ثلاثة :
رفع أحدهما ، ونصب الآخرين ، مثل : أعجز الطيار الجو هادئا .

ومثله : الماعطى كفافاً يكتفى : وإعراب المثال : الماعطى : مبتدأ وفيه ضمير مستتر يعود على الألف والألف (١) نائب فاعل ، وكان هو المفعول الأول ، وكفافاً المفعول الثانى ، وجملة : يكتفى : خبر المبتدأ .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من عمل اسم المفعول وأنه كاسم الفاعل فى شروط العمل فقال :

وكلُّ ما قُرِّرَ لاسم فاعِلٍ يُعطى اسم مفعول بلا تفاضل
فهو كقفل صبيح للمفعول فى مقناه كالمتعطى كفافاً يكتفى
جواز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه ، دون اسم الفاعل :

— يجوز فى اسم المفعول أن يضاف إلى مرفوعه (نائب الفاعل الظاهر) فتقول فى قولك : المحارب مشكور جهاده ، المحارب مشكور الجهاد ، كما تقول : فى زيد مضروب عبده ، زيد مضروب العبد ، بإضافة اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ، ومن الأمثلة : محمود المقاصد ، ومستور الحال . والأصل محمود مقاصده ومستور حاله .

ولا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه ، فلا يجوز فى قولك : مررت برجل قاتل أبواه الأعداء . أن تقول : مررت برجل قاتل الأب الأعداء .
فقد أشار ابن إلى المسألة السابقة فقال :

وقد يضافُ ذا إلى اسم مُرتفعٍ متعقٍ (محمود المقاصد الورع)

الخلاصة :

اسم المفعول ، يعمل عمل الفعل المبني المجهول (. . .) وشروط عمله .
هى شروط عمل اسم الفاعل ، التى عرفتها .

ويجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه . ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل وهذا من أهم الفروق بينهما . والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

(١) لأن الألف والألف : موصول ، بمعنى الذى أعطى .

أسئلة وتمارين

- ١ - عرف اسم الفاعل : وأذكر أقسامه ؟ ومتى يعمل ؟
- ٢ - لماذا يعمل اسم الفاعل المجرد إذا كان بمعنى الحال والاستقبال ؟ ولم يعمل إذا كان الماضي ؟
- ٣ - من شروط عمل اسم الفاعل المجرد أن يكون معتمدا على شيء : فافهم الأشياء التي يعتمد عليها عملا لكل نوع منها وهل يعمل إذا اعتمد على موصوف مقدر ؟ مثل لذلك .
- ٤ - هل يعمل اسم الفاعل المثنى أو المجموع . مثل لذلك وهل يضاف إلى فاعله ، وإلى مفعوله ؟ مثل لما تقول : ثم بين حكم تابع المضاف إليه .
- ٥ - ما صيغة المبالغة : وما فائدتها ؟ وما شروط عملها ؟ وما الأكثر منها عملا ، وما الأقل ؟ مثل لما تذكر .
- ٦ - ما عمل المفعول ؟ وما شروط عمله ؟ مثل لما تذكر .
- ٨ - اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصيغة المشبهة ، أى تلك الأنواع يجوز إضافته إلى مرفوعه ؟ وأياها يمتنع ؟ منع التثنية لما يجوز .

التطبيقات

- ١ - بين اسم الفاعل ، ومفعوله ، وصيغة المبالغة فيما يأتي :
المؤمن صبور شكور ، لا نمام ولا مفتاب ، ولا حقود ، ولا حسود ، متواصل اللهم ، مترادف الإحسان ، وزان لكلامه ، خزان لسانه ، محقق عمله ، مكث في الحق أملة ، مواس للفقراء ورحيم بالضعفاء .
- ٢ - كون ثلاث جمل لاسم فاعل عامل ، يكون في الأولى : مجردا ، وفي الثانية محلى بال ، وفي الثالثة مضافا .
- ٣ - بين المعمول اسم الفاعل في الجمل الآتية : ثم أعربها :
الفلاحة حارث ثورة الأرض ، هذا مكرم المؤدية واجبها .

ويقول المتنبي :

القاتل السيف ، في جسم القتيل به ، وللسيوف - كما للناس - آجال .

٤ - حول الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحا عمله في الجمل الآتية :

هذا عمل حرف قيمته ، وهؤلاء أبطال ذكرت سيرهم في كتب التاريخ لا تقس على رجل أصيب في ماله وعياله .

٥ - أذكر ثلاثة أمثلة لاسم مفعول ، بحيث يكون فعله في الأولى لازما وفي الثانية متعديا لواحد ، وفي الثالثة متعديا لاثنتين ، موضحا عمله في كل مثال .

٦ - أن القوى مساعد الزميل (و . و) ما أنا مصاحب القادر (و . و) .
ضغ فيما بين القومين : تابعا ، للمفعول موضحا ما يجوز فيه - مع ملاحظة أن « مساعد » اسم مفعول ومضاف إلى معموله ، ومصاحب اسم قائل ،
٧ - أذكر : علام استشهد النعاعة بكل بيت مما يأتي : ثم أعرب ماتحته خط .

هل أنت باعث ديار لحاجتنا أو عبد رب أخاهون بن خرق
ثم زادوا أنهم في قومهم فقبر ذنبهم غير فخر
أما الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج الخوائف أهقلا

٨ - أعرب الأمثلة الآتية موضحا فيها عمل اسم المفعول .
ما أعطى أخوك جائزة - المسمى هشاماً أخى .
ما عاش من عاش مذمو ما خصائله ولم يمت من يكون بالخير مذكورا

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها - وعلاماتها :

عرفت أن الصفة . ما دلت على معنى وذات ، وتسمى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

والصفة المشبهة : اسم منصوغ من اللازم للدلالة على الثبوت والدوام . مثل : محمد حسن وجهه ، وطاهر قلبه ، ومطعمن باله ، ومستريح فؤاده (١) .

وعلاماتها : استحسان جر فاعلها بإضافتها إليه ، فتقول : محمد حسن الوجه ، طاهر القلب ، مطعمن البال . مستريح الفؤاد .

أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله . فلا تقول : محمد ضارب الأب عمرا ، تريد ضارب أبوه عمرا .

وأما اسم المفعول . فقد عرفت أنه يجوز إضافته إلى مرفوعه فتقول : على مضروب الأب ومحمود المقاصد : وهو حينئذ جار مجرى الصفة المشبهة في إقامة الثبوت والدوام .

وقد أشار ابن مالك إلى علامة الصفة المشبهة فقال :

صِفَةُ اسْتِحْسَانٍ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِنَا الْمَشَبَّهَةِ اسْمُ الْفَاعِلِ

عمل الصفة المشبهة وشروطه

الصفة المشبهة . تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي . فترفع وتنصب مثل : خالد حسن الوجه . ففي حسن ، ضمير مستتر هو الفاعل ، والوجه منصوب

(١) للصفة المشبهة ، صيغ كثيرة ، وقد تأتى على وزن اسم فاعل : كطاهر القلب . وعلى وزن اسم المفعول : كمحمود المواقب ، والفرق أنها تدل على الثبوت والدوام . أما اسم الفاعل وغيره فيسدل على التجدد والحدوث ، ولذلك نقول لك : كل اسم فاعل أو مفعول قصد منه الثبوت يملأ حكم الصفة المشبهة في العمل من غير تغيير في صيغته . كطاهر القلب ومفتول الذرايع (هذا ومعرفته صيغ الصفة المشبهة ، خاص بمنهج الصرف) .

على التشبيه بالمفعول به ، لأن « حسنا » شيبه بضارب ، وإنما لم يكن مفعولا به لأن الصفة المشبهة ، مأخوذة من اللازم ، لا ينصب المفعول به .

ويشترط لعملها أما اشترط لعمل اسم الفاعل . من اعتمادها على نفي ، أو استفهام ، أو غير عنه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من أنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي فقال :

وعملُ اسمِ الفاعِلِ المتعدي لها : على الحَدِّ الذي قدَّ مُحدِّداً
أى . أنها تعمل عمل اسم الفاعل . على الحد (أى : على الشرط الذي
اشترط في اسم الفاعل ، وهو إعتادها على ما عرفت) .

الصفة المشبهة . لا يتقدم معمولها ولا تعمل في أجنبي .
والصفة المشبهة ، فرع في العمل عن اسم الفاعل : ولذلك عجزت عنه
وقهرت في أمور منها :

- ١ - أنه لا يجوز تقديم معمولها عليها ، فلا يجوز أن تقول محمد الوجه حسن ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه فتقول : محمد عمرا ضارب .
- ٢ - أن - الصفة المشبهة لا تعمل إلا في السببي ، مثل محمد حسن وجهه .
- ٣ - وشجاع قلبه (١) ، ولا تعمل في أجنبي ، فلا تقول ، محمد مطمئن خالداً ، وحسن عمرا .
- وأما اسم الفاعل : فيعمل في السببي ، وفي الأجنبي ، مثل : محمد ضارب أبوه ، وضارب عمرا .

- وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من عجزها عن العمل في المتقدم ، وفي الأجنبي فقال :

وسبقُ ما تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنِبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَحَبٍ

(١) السببي : ما اتصل به ضمير الموصوف ، أو ما لام مقامه ، ولا يطبع أن يقول : كل ماله سبب وصلة بالموصوف . كوجهه أو قلبه أو صديقه الخ .

الخلاصة :

١ - الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي . فرفع الفاعل مثل : محمد حسن وجهه وتنصب شيئا بالمفعول به ، ويستحسن جر فاعلها بها .

وشروط عملها : شروط عمل اسم الفاعل .

٢ - ومن الفروق بينهما . أنه لا يتقدم معمولها عليها . ولا تعمل إلا في سببي . بخلاف اسم الفاعل فيهما .

أحوال الصفة المشبهة مع معمولها .

الصفة المشبهة : إما أن تكون د بال ، مثل : الحسن ، أو مجردة منها ، مثل : حسن . ومعمول الصفة المشبهة على كلا التقديرين : له أحوال ستة :

الاول : أن يكون مقترنا د بال . مثل الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

الثاني : أن يكون مضافا لما فيه د ال ، مثل : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف ، مثل : مررت بالرجل الحسن وجهه ، ورجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، مثل : مررت بالرجل الحسن وجه غلامه ، ورجل وجه غلامه .

الخامس : أن يكون مجردا من د ال ، دون الإضافة ، مثل الحسن وجه أب ، وحسن وجه أب .

السادس : أن يكون المعمول مجردا من د ال ، والإضافة ، مثل : الحسن وجهها ، وحسن وجهها .

فهذه اثنا عشرة حالة : لأن للصفة حالتين والمعمول ستة ، $12 = 6 \times 2$ وإذا علمت أن المعمول في حالة ، يرفع أو ينصب ، أو يجر . تحصل

لك ست وثلاثون صورة ناتجة من ضرب $12 \times 3 = 36$ ، ولكن هذه الصور كلها ليست جائزة بل يمتنع منها أربع كما ستعلم .

ما يجوز في معمولها في أوجه الإعراب .

هبت : أنه يجوز في معمول الصفة المشبهة ثلاثة أوجه .

١ - الرفع ، على الفاعلية . مثل : يعجبني الرجل الكريم خلقه .

٢ - والنصب ، على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ^(١) ، مثل : الكريم الخلق . أو على التمييز إن كان نكرة ، مثل : الكريم خلقاً .

٣ - الجر : على الإضافة ، مثل : الكريم الخلق .

ولكن هل يجوز الأوجه الثلاثة : في جميع الأحوال ؟

نقول : إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من دال ، جاز في معمولها الأوجه الثلاثة أياً كان المعمول .

وإذا كان الصفة مقترنة دال ، جاز الرفع والنصب في جميع صور المعمول

وأما الجر : فيجوز في صورتين فقط ، وهما أن يكون المعمول دال .

مثل : الكريم الخلق ، أو يكون مضافاً إلى ما فيه دال ، مثل : الكريم

خلق الأب . ويمتنع الجر في أربع سور .

امتناع جر المعمول :

ويمتنع جر معمول الصفة دال يمتنع إضافتها إلى معمولها ، إذا كانت

دال ، في أربع مسائل :

١ - الأول : أن يكون المعمول : مضافاً إلى ضمير الموصوف ، مثل : محمد

الحسن وجهه .

الثانية : أن يكون المفعول ، مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ،

مثل الحسن وجه أبيه .

(١) وإنا لم ننسب على أنه معمول به ، لأن الصفة المشبهة مأخوذة من الفعل

فلا ينسب المفعول به .

الثالثة: أن يكون المفعول، مجرداً من ذال، والإضافة، مثل الحسن وجهه .
الرابعة: أن يكون المفعول، مضافاً إلى مجرد من د ال، والإضافة،
الحسن وجه أب .

ففي المسائل الأربعة ، يمتنع جر مفعول الصفة للمشبهة لأن الصفة
مثل د بال ، والمضاف إليه غالباً منها ،

- وقد أشار ابن مالك : إلى جواز الأوجه الثلاثة : وإلى امتناع الجر
في الصور الأربع ، فقال :

كَازِفَعْ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجَرٌ ، مَعَ أَنَّ
وَدُونََ (أَل) مَصْحُوبَ (أَل) وَمَانْصِلَ
بِهَا : مُضَافٌ ، أَوْ مُجَرَّدٌ ، وَلَا تَجْرُزُ بِهَا مَعَ - (أَل) ثَامِنَ أَلٍ خَلَا
وَمِنْ إِمْدَانَةٍ لِقَالِهَا ، وَمَا لَمْ يَحْمَلْ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَثَمِينَا
الخلاصة :

- إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من د ال ، جاز مفعولها : الرفع والجر .
أياً كان المفعول .

- وإذا كانت الصفة د بال ، جاز في المفعول الرفع والنصب ، على
أى حال .

- وأما الجر (أى إضافتها إلى المفعول) فيجوز في صورتين . ويمتنع
في أربع صور عرفت .

- ولعلك أدركت الآن : متى يجوز إضافة الصفة المشبهة ، ومتى لا يجوز .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما الصفة المشبهة ، وما علاماتها؟ وماذا نعمل؟ وما الذى يشترط لعملها؟
- ٢ - بين أحوال الصفة ثم وضح الأحوال الستة المعمول الصفة المشبهة مع التمثيل لكل حالة .
- ٣ - اسم الفاعل - الصفة المشبهة - أيهما أصل في الإعمال ، وأيها فرج . وما الذى يترتب على ذلك من أوجه العمل ؟
- ٤ - ما الذى يجوز في معمولها من أوجه الإعراب ؟ مثل لكل وجه .
- ٥ - متى يمتنع جر معمول الصفة المشبهة ؟
- ٦ - اشرح قول ابن مالك الآتى :

صفة استحسن جر فاعل معنى بها المشبهة اسم الفاعل
وعمل اسم فاعل المبدى لها على الحد الذى قد جدا

التطبيقات

- ١ - بين الصفة المشبهة وعملها فى الآتية :
مصر لطيف جوها ، كريم أهلها والنيل خذب ماؤه
أحب كريم الأخلاق ، أما السيء أخلاقا فإيا أكرهه .
- ٢ - بين الأوجه الجائزة فى إعراب معمول الصفة المشبهة فى كل مثال مما يأتى :
محمد هو الكريم نسبة - محمد أصيل النسب - الكثير هو العظيم همة .
- ٣ - بين الخطأ والصحيح فى الأمثلة الآتية : مع بيان السبب :
أحب كريم الطباع - الولد الحلوى آكل - على الوجه حسن - محمد حسن وجه عمر - محمد ضارب وجه عمر .
- ٤ - لماذا يمتنع جر معمول الصفة المشبهة فى الأمثلة الآتية :
محمد الحسن وجه - وهو الكريم طبعاً - والكريم وجه أب .

التعجب

إذا رأيت الناس يعظمون الصادق في أقواله وأفعاله أو رأيتهم يمدحون الحرية وأردت أن تظهر تعجبك من حسن الصدق ، أو من جمال الحرية ، قلت : ما أحسن الصدق ، أو - أحسن بالصدق - وما أجمل الحرية ، أو أجمل بالحرية . فالتعجب إذن : هو انفعال يحدث في النفس عندما ترى شيئاً فيه ميزة وزيادة صيغتنا التعجب (١) .

وللتعجب صيغتان : هما : ما أفعله ، وأفعل به . مثل : ما أحسن الصدق وأحسن بالصدق - وإليك إعراب الصيغتين :

إعراب الصيغة الأولى : ما أحسن زيداً ، وآراء النحاة في « ما » .
 ما : مبتدأ ، وهي نكرة تامة (٢) عند سيبويه : وأحسن : فعل ماضٍ ، وقامه ضمير مبتدئ حائد على « ما » وزيداً : مفعول به ، والجملة خبر عن « ما » ، والتقدير : شيء أحسن زيداً ، أي جعله حسناً .

٢ - ويرى الاخفش : أن « ما » معرفة ناقصة . أي : اسم موصول : مبتدأ ، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة والخبر محذوف : والتقدير الذي أحسن زيداً شيء عظيم .

٣ - وذهب بعضهم إلى أن « ما » استفهامية مبتدأ : والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن زيداً ؟

٤ - وذهب بعضهم إلى أن « ما » نكرة ناقصة . أي موصوفة : مبتدأ

(١) وهذه الصيغة هي التي سمعنا بها في كلام العرب .

الله در فلان وياله من رجل عظيم ، والاستفهام المقصود منه التعجب ، يقول : كيف تسكرون بالله ، ومثل : سبحان الله أن المؤمن لا ينجس ، وغير ذلك من أكل ما يدل على التعجب .

(٢) النكرة التامة ، هي التي لا تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة . والنكرة الناقصة هي التي تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة لها . والمعرفة الناقصة : هي اسم الموصول لأنه يحتاج إلى ما بعده ليكون صفة .

والجملة بعدها صفة لها ، والخبر عذوف ، والتقدير : شيء أحسن زيدا عظيم .
ولعلك أدركت : آراء النحاة في « ما » وملخصها : أنها فكرة قامة ،
أو فاقصة ، أو موصول ، أو استفهام ، وعلى جميع الآراء : فهو مبتدأ ،
وليسكن يختلف موقع الجملة بعدها .
إعراب الصيغة الثانية : أحسن يزيد .

أحسن : فعل أمر : ومعناه التمتع لا الأمر ، وزيد : فاعل ، والباء حرف
جر زائد ، وهناك إعراب آخر ^(١) (أسهل) وهو أن أحسن : فعل ماض
جاء على صورة الأمر : والمجرور بالباء الزائدة هو فاعله .
الدليل على فعلية صيغتي التمتع :

استدل النحاة على فعلية « أفعل » ، بلزوم نون الوقاية به إذا اتصلت به ياء
المتكلم ، مثل ما أفقرني إلى عفوا لله ، وما أحوجني إلى رحمته ، واستدلوا على
فعلية « أفعل » في الصيغة الثانية : بدخول نون التوكيد عليه ^(٢) . كقول الشاعر :
ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحربه من طول فقر وأحربا ^(٣)

(١) هذا الإعراب الثاني مشهور عند البصريين : وهو : أن أحسن : فعل ماض . .
وأصل الكلام نندم أحسن زيد أي : سار ذا حسن . ثم لما أرادوا إنشاء التمتع
حولوا الفعل إلى صورة الأمر ، ليكون بصورة الإنشاء : ولما كان فعل الأمر لا يأتي
فعله اسما ظاهرا ، زادوا الباء ليكون الفاعل على صورة الفاعلة : نحو : من يزيد .
وإعراب السكوفيين : أحسن : فعل أمر لفظا ومعنى ، والفعل ضمير مستتر يعود على المصدر :
والجار والمجرور في محل نصب مفعول . والتقدير : أحسن يا حسن يزيد .

(٢) نون الوقاية . ونون التوكيد . من خصائص الأفعال . لا يدخلان على الأسماء ،
وهن ههنا وجه الدليل .

(٣) اللغة : غضبي : اسم لامنة من الإبل . للكثيرة . وصريفة : القطعة من الإبل
ما بين العشرين والثلاثين . أي : الإبل القليلة .

الإعراب : ومستبدل : الواو ، وأو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة .
صريفة : مفعول به مستبدل . فأحر : فعل ماض . جاء على صورة الأمر : أو فعل أمر .
وبه الباء زائدة . والضمير فاعل ، وأحربا فعل ماض كذلك ، أو فعل أمر . الألف
منقلبة عن نون التوكيد .

والأصل: وآخرين ، بنون التوكيد الخفيفة، ثم أبدل النون ألفا في الوقف .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من بيان صيغة المتعجب فقال :
« بِأَفْعَلْ أَنْطَقْ بِفَعْدِ (ما) تَعَجُّبًا أَوْ جِيءَ بِهِ (أَنْتَلِ) قَبْلَ مَجْرُوبِهَا
وَتَلَوِ أَفْعَلَ أَنْصِبْتَهُ ، كـ (مَسَا) أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا ، وَاصْدُقْ بِهِمَا
وَإِنْ مَالِكٌ يَبِينُ كَيْفِيَّةَ الصِّغَتَيْنِ ، فَالْأَوَّلَى : أَنْ يُنْطَلَقَ بِأَفْعَلْ بَعْدَ « مَا » ،
فَالْمَتَّعِجِيَّةُ ثُمَّ الْأَسْمُ بَعْدَ الْفِعْلِ مِثْلُ : مَا أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا .
وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يَجَاءَ « بِأَفْعَلْ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِمَا ، مِثْلُ . أَحْسَنَ بِالْصَّدَقِ
حَذَفَ الْمَتَّعِجُ مِنْهُ .

المتعجب منه هو المنصوب بعد « ما أفعل » ، والمجرور بالياء بعد « أفعل » ،
مثل : مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ وَأَحْسَنَ بِالْصَّدَقِ فَالْصَّدَقُ فِي الْمَثَالَيْنِ هُوَ الْمَتَّعِجُ مِنْهُ .
ويجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل ، كأن يذكر في كلام سابق
« فَتَشَالُ حَذَفَ الْمَتَّعِجُ مِنْهُ مِنَ الصِّغَةِ الْأُولَى ، مَا أَفْعَلْ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمِيهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرًا ^(١)
وَالْتَقْدِيرُ : وَمَا كَانَ أَصْبَرَهَا ، حَذَفَ الْمَتَّعِجُ مِنْهُ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ
بَعْدَ أَفْعَلْ ، لِدَلَالَةِ مَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ وَهُوَ أُمَّ عَمْرٍو » .

ومثال حذف الضمير المتعجب منه في الصيغة الثانية قوله تعالى : « أَسْمِعْ
بِهِمْ وَأَبْصِرْ » - وَالتَّقْدِيرُ : وَاقْهْ أَعْلَمْ ، « وَأَبْصِرْ بِهِمْ » ، حَذَفَ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ
عَلَيْهِ الْآتِي أَن « أَفْعَلْ » مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ مَذْكُورٌ مَعَهُ الْمَتَّعِجُ مِنْهُ .

والشاهد : قوله : « وَأَحْرَبَاهُ » حيث أكد صيغة المتعجب بالدون الخفية . ولقد نعتن
بالتحليل على الأفعال . فكان ذلك دليلاً على فعلية صيغة المتعجب . خلافاً لما ادعى اسميها .
(١) الإعراب : دَمِيهَا قَدْ تَحَدَّرَا : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب حال
عن أُمَّ عَمْرٍو . بَكَاءً مفعول لأجله . وما تعجبية مبتدأ « كَانَ » زائدة . أَصْبَرَا :
فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : هُوَ الْمَفْعُولُ حَذَفَ أَي : أَصْبَرَهُ .
والشاهد : « وَمَا كَانَ أَصْبَرًا » حيث حذف المتعجب منه . وهو الضمير المنصوب
لِأَلْفِي وَقَعَ مَفْعُولاً بِهِ - لَوْجُودِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ .

وكقول الشاعر :

فذلك إن يلقى للميم يلقها حبيداً وإن يستغن يوماً فأجدر^(١)
أي : فأجدر به (فحذف التمتع منه) وهو هذا قليل (حيث لم يكن
معطوفاً على أهل مثله) ليكنه جازي لوضوح المعنى .
فعلا التمتع جامداً .

وفعل التمتع جامداً أي لا ينصرف ، ويلزم كل منهما طريقة قول حذو
فلا يستعمل من د ما أفعله ، غير الماضي . ولا يستعمل من د أفعل به ، غير
الامر ، وهذا بالإجماع .

وقد أشار ابن مالك إلى جمودهما بقوله :

وفي كلا الفعلين قيداً لما لمّا منفع تُصرف بحكم حتماً

حكم تقديم معيول بفعل التمتع - وحكم الفصل بينهما :

لا يجوز تقديم معيول بفعل التمتع عليه ، فلا تقول مجداً ما أكرم
ولا مجداً أكرم ، كما لا يجوز ، يزيد أكرم ، والسر في امتناع التقديم ،
أن فعل التمتع جامد لا ينصرف وإذا كان لا ينصرف في نفسه فلا ينصرف
في معيوله بالتقديم .

وكذلك لا يجوز الفصل بين فعل التمتع ومعيوله بأجنبي (وهو مفعول
غير فعل التمتع) بل يلزم الوصل بينهما ، ففي مثل : ما أكرم معطيك الدرهم ،
وما أحسن جالساً عندهم ، وما أجمل ماراً بك لا يصح أن تقول ، ما أكرم
الدرهم معطيك ، وما أحسن عندك جالساً^(٢) ولا ما أجمل بك ماراً .

(١) والمعنى هذا البقيع - الذي ذكر من قبل - إذا باق الميت لغيره فهو د ، والله
يستغنى يوماً فما أحقه بالنبي ، وما أجدره بالإسار .

والشاهد : قوله : فأجدر ، حيث حذف التمتع منه ، وهو فاعل : أجدره . وهذا
قليل لعدم وجود المظروف عليه المشتمل على مشتمل المحذوف ، وجاز لوضوح المعنى
ويرى بعضهم أن الحذف شاذ .

(٢) لهذا أسأل هذا السؤال : ماذا لو قلنا : ما أحسن عندك جالساً ؟ فنقول : مجداً

وذلك لأن الفاصل أجنبي ، أى غير متعلق بفعل التعجب ، ولا صلة له به ،
فإن كان الظرف أو المجرور غير أجنبي = بأن كان متعلقا بفعل
التعجب نفسه ، ففى الفصل بهما خلاف ، المشهور الجواز ، وقبل لا يجوز .
ويؤيد مجوز الفصل بهما ، وروده . فى الإسماعيلية العربية نثرا . وشقرا
فن ورد الفصل بهما فى النثر : قول عمر بن يكر : لله در بنى سليم ما أختن
فى الهيجا ، لقاءها وأكرم فى اللزيات عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاها (١) ،
فقد فصل بالجار والمجرور وهو (فى الهيجا ، وفى الزيات ، وفى المكرمات)
بين فعل التعجب ومعموله .

وقول على كرم الله وجهه ، وقدس بمعاوين ياسر فصح التراب عن وجهه :
« أعز عل أبا اليقظان أن أراك صريما مجدلا » .

ففعل التعجب « أعز » ومعموله . أن أراك ، أى : المصدر المؤول من :
أن أراك ، وقد فصل بينهما بالمجرور والنداء (على أبا اليقظان) .

ومن ورد الفصل بهما فى الشعر قول بعض الصحابة رضى الله عنهم .
وقال نبي المسلمين فى تقدموا وأحب إلينا أن تكون المقدمة (٢)

ففعل التعجب « أحب » ومعموله : أن يكون المقدمة أى : المصدر الأول .
وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « إلينا » وذلك لأنه متعلق بفعل التعجب :

أن جمات عندك متعلقة بجالس . كانت أجنبية ولا يجوز الفصل بها بين الفعل ومعموله
وأن جماتها متعلقة بأحسن : جاز الفصل لأنها ليست بأجنبية عن الفعل . وهكذا .

(١) الازيات : بفتح اللام والراء : للشهائد والفيق .

(٢) الإعراب : أحب : فعل ماض جاء على صورة الأمر : إلينا : جار ومجرور
متعلق بأحب . أن تكون المقدمة : أن مصدرية : وأنم تكون ضمير متعذر ،
والقيد خبر يكون وأن وما دونه عليه فى أويل مصدر مجرور بباء زائدة على قوله .

وهو فاعل فعل التعجب والتعجب : أحب إلينا بكونك المقدمة .

والعاهد : قوله : إلينا ، حيث فصل بيمين فعل التعجب ، الذى هو « أحب »
وفاعله الذى هو المصدر المنسبك من الحذف المصدرى ومعموله . « وهكذا والفاضل

ليس أجنبياً لأنه متعلق بالفعل .

ومن ذلك قول الشاعر :

خليلي ما أحرى بذى اللب أن يُرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر^(١)
فقد فصل بين فعل التعجب ما أحرى ، وبين معموله : أن يرى ، بالجار
والجرور . وهو بذى اللب ، لأنه غير أجنبى عن فعل التعجب (لأنه
متعلق به) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم تقديم المفعول على الفعل ؛
والفصل بينهما ، فقال :

وفعل هذا الباب لن يُقدّمَا معموله ، ووصله به إلزاماً
ووصله بظرف أو بحرف جرٍّ مُستعمل : والخلف في ذلك استقر
الخلاصة :

- ١ - لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه بالإجماع .
- ٢ - وأما الفصل بينهما فإن كان الفاصل أجنبياً : لا يجوز سواء كان
الفاصل ظرفاً أو جروراً ، أو غيرهما .
- وإن كان الظرف أو الجرور غير أجنبى : بأن كان متعلقاً بالفعل نفسه :
ففي الفصل بهما خلاف ، والأشهر كما عرفت .
- هذا . وقد جاء الفصل بين ما والفعل : بكان الزائدة ، مثل : ما كان
أحسن حديث على .

(١) الإعراب : خليلي : منادى حذف منه حرف النداء : ما مبتدأ وجهه أحرى ،
الجبر بذى اللب : متعلق بأحرى ، أن يرى : يرى : مضارع مبنى للمجهول ونائب
الفاعل ضمير مستتر ، وصبوراً : معمول ثان ليرى إذا قدرتها علمية : فإن قدرتها بصرية
كان قوله : صبوراً حاله من نائب الفاعل وأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر
مفعول به لفعل التعجب لا سبيل : سبيل اسم لا : والذي الصبر الخبر .

والشاهد : قوله : بذى اللب : حيث فصل بين فعل التعجب وهو أحرى ، ومفعوله
وهو المصدر المنسبك من أن ومفعولها . وفك جائز ، لأن الجار والجرور ليس
أجنبياً عن فعل التعجب ، بل هو متعلق به .

نعم وبئس . وما جرى مجراها

١ - نعم التاجر على - نعم الأديب خالد .

٢ - بئس السكائب لإبراهيم - بئس الخطيب هاشم .

٣ - شرف الرجل محمد - وساء المهمل زيد .

التوضيح : إذا أردت أن تمدح شخصاً ببلوغه درجة عالية في بعض الصفات كالتيجارة مثلاً ، أو الأدب ، قلت نعم التاجر على . ونعم الأديب خالد فأنت قد مدحت جنس التاجر أو الأديب ، وأنت تقصد واحداً معيناً هو على أو خالد ، ويسمى المخصوص بالمدح ، وإذا أردت أن نذم شخصاً بنقصانه في بعض الأعمال كالكتابة والخطابة ، قلت : بئس السكائب لإبراهيم وبئس الخطيب هاشم . فأنت قد ذمت الجنس ، ولكنك تقصد واحداً بعينه هو إبراهيم أو هاشم ، ويسمى المخصوص بالذم .

— وكما يستعمل للمدح والذم : نعم وبئس ، يستعمل لهما أفعال أخرى كالفاعل المبني على « فعل » بضم العين ، مثل : شرف ، ومثل : ساء « للذم » تقول شرف الرجل محمد . وساء المهمل زيد ، وتأخذ أحكام نعم وبئس . — وأنت ترى ، أن أسلوب المدح والذم يشتمل على « فعل » ، ثم فاعله ، ثم مخصص بالمدح أو للذم .

ولذلك بالتفصيل الحديث عن الفعل وأحكامه ، وعن الفاعل وشروطه ، والمخصوص وإعرابه .

نعم وبئس

آراء النجاة في فعلية نعم وبئس - واسمينهما ودليل كل .

اختلف النحويون في « نعم وبئس » فقيل : هما فعلان وقيل . اسمان ولكل دليله .

فيذهب جمهور النحويين ، أنهما فعلان (وهذا هو الراجح) بدليل دخول

قام التأنيث الساكنة عليهما، نحو : نعمت المرأة عاقبة ، وبئست المرأة هند
وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل إلا على الأفعال .

وذهب جماعة من السكوفيين إلى أنهما إسمان ، واستدلوا بدخول حرف
الجر عليهما في قولهم : نعم السير على بئس العين ، وقول الآخر وقد رزق بأني والله
ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة ، وحرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء
ومن قال إنهما فعلان خرج هذين المثالين ، على أن المجرور ليس هو
« نعم وبئس » بل محذوف .

وذلك أنه جعل « نعم وبئس » في المثالين مفعولين لقول محذوف واقع
صفة لموصوف محذوف ، وهذا الموصوف هو المجرور بالحروف ، وليس نعم
وبئس والتقدير : نعم السير على مقول فيه : بئس العير ، وما هي بولد مقول
فيه نعم الولد . فحذف الموصوف والصفة : وأقيم المفعول مقامها مع بقاء
نعم وبئس على فعليتهما .

د جهسودهما :

ونعم وبئس : فعلان جامدان أي غير متصرفين ، فلا يستعمل منهما غير الماضي .

فاعل « نعم وبئس » وأقسامه .

ولا بد لهما وبئس من ضروع هو الفاعل وهو ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون مقترنا بـ « أل » مثل . نعم القائد خالد ،

ومنه قوله تعالى : « فذلّم المولى ونعم النصير » .

وقد اختلف في (أل) هذه ، فقال قوم ، هي للجنس حقيقة فقد مدحت

الجنس كله ، ثم خصصت واحداً منه ، هو خالد ، مثلاً ، فتشكون قد مدحته

بمرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنت قد جعلت لخالد الجنس كله

للمبالغة ، وقيل هي للبعد .

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » مثل : نعم رجل الحرب خالد

وبئس رجل الهر أبو لب ، وكقوله تعالى : **وَنَعِمَ وَاَرِ الْمُتَّقِينَ ، فَلْيَبْسُ**
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ .

الثالث : أن يكون ضميراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، مثل :
نعم شجاعاً خالد . ونعم قوماً معشره فني . نعم ، ضمير مستتر هو الفاعل
وقد فسر بتمييز « قوما » ومعشره : مخصوص بالممدح : مبتدأ . هذا هو
المشهور في إعراب مثل هذا التركيب . وقيل : إن « معشره » هو انفاعل :
ولا ضمير في « نعم » وقيل : إن النكرة « قوما » حال .

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : **بئس للظالمين بدلا .** وقول الشاعر :
لَنَعَمَ مَوْثِلًا الْمَوَلَى إِذَا حُدِّرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَنَى وَاسْتَوْلَا ذِي الْإِحْنِ (١)

ففاعل « نعم » ضمير مستتر ، وموئلا تمييز ، ومنه قول الشاعر أيضا :
تَقُولُ رَسَى وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةَ بِئْسَ امْرَأً ، وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرَّةُ (٢)

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم الفعلين ، وأقسام الفاعل فقال :

فِعْلَانِ غَيْرُ مُنْصَرَفَيْنِ نَعَمَ وَبِئْسَ ، زَا فِعْلَانِ اسْمَيْنِ

(١) اللفظة : موئل : مايجأ ، والإحْن : جمع إحنة ، وهي الحقد وإضرار المداواة .
الإعراب : نعم فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وموئلا تمييز ، المولى : مبتدأ
والجمله قبله خبر ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : المدح المولى ،
والشاهد : قوله لنعم موئلا ، فإن نعم قد راع ضميرا مستترا ، فسر التمييز - الذي
هو قوله « موئلا » .

(٢) اللفظة : رَسَى : أى : امرأتى ، عومرة : صياح وجلبة .
الإعراب : وهى لى فى عومرة ، البتدأ والخبر فى محل نصب حال . بئس : فعل
ماضى وفاعله ضمير مستتر ، وامرأ ، تمييز . وجهته للفعل والفاعل فى محل نصب
مفعول القول .

الشاهد : « بئس امرأة » حيث وقع ضميرا مستترا وجاء بعده تمييز مفسر للضمير .

بِقَارِنِ (الْ) أَوْ مُضَافِينَ لَهَا قَارَنَهَا : كَ (نِعمَ عَنِي الْكَرَمَا)
وَبِرَفْعَانِ مُضَمَّرَا يُفْصَرُ مُتَّيِّزُ كَ (نِعمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ)
الخلاصة :

نعم وبئس ، للبدح والذم ، وهما فعلا ن جامدان .
وفاعلهما يأتي على ثلاثة أقسام ، أن يكون « بَال » أو مضافا لما فيه « أَل »
أو ضميرا مستترا ، مفسرا بتمييز : والآثلة والتفضيل قد تقدم .
حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر .
علمت : أن الجمع بين التمييز والفاعل الضمير جائز بالإجماع ، مثل :
نعم رجلا خالد .
— أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فقد اختلف في جوازه على
ثلاثة أقوال :

- ١ — فقال قوم ومنهم سيدي . لا يجوز الجمع بينهما مطلقا ، فلا تقول :
نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جباناً عمرو .
- ٢ — وذهب قوم إلى جواز ذلك « مطلقا » واستدلوا على جواز ذلك
بأبيات من الشعر ، كقول الشاعر :
والتعليقون بئسَ الفعلُ فعلهم فعلا : وأثمهم ولأء متعاطق ^(١)

(١) اللغة : زلاء : المرأة إذا كانت فالية لحم الاليتين ، منطق : المراد به هنا
التي تثارر بها ينظم عجزتها .

والمنى : يذم جرير الأخطأ وقومه ، ويقول : إنهم في عدة الفقر حتى أن
المرأة منهم تبتذل في الخدمة حتى يذهب لحمها — وذلك مذموم عند العرب — فتضطر
إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ ينظم بها التها .

والإهراب : بئس : فعل والفعل فاعل والجملة خبر مقدم . وخلافهم مبتدأ مؤخر .
وخلا : تمييز وأهمهم زلاء : مبتدأ وخبر ، ومنطق : صفة لزلاء . أو خبر ثان .
الشاهد : قوله : بئسَ الفعل : « خلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل
بئس الظاهر وهو قوله « للفعل » والتمييز : وهو قوله « خلا » .

و كقول الآخر :

تَزُوْدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فَيَنْسَا فنعم الزَاد زادُ أَبِيكَ زَاداً^(١)

٣ - وذهب قوم آخرون إلى التفصيل . فقالوا : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على التفاعل جاز الجمع بينهما ، مثل : نعم الرجل فارساً زيد ، ونعم المجاهد شجاعاً خالد ، وبئس الرجل جباناً عدو .

وإن لم يقد التمييز فائدة جديدة ، ولا يجوز الجمع بينهما ، فلا تقول : نعم الرجل رجلاً ، ولا بئس الفحل فحلاً ، لأن التمييز لم يأت بمعنى جديد .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من حكم الجمع بين الظاهر والتمييز فقال :
وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرُ فَوَيْدٍ خِلَافَ هُنُومٍ قَدْ اشْتَهَرَ
الخلاصة :

اختلاف النحويون في الجمع بعد التمييز . والفاعل الظاهر . فقيل : لا يجوز مطلقاً ، وقيل : يجوز مطلقاً ، وقيل : أن أفاد التمييز فائدة جديدة جاز ، وإلا لم يجوز - والتفصيل ، والأسئلة قد تقدمت .
حكم د ما ، بعد نعم وبئس . وإعرابها .
تقع د ما ، بعد نعم ، فتقول : نعم ما ، أو نعماً ، وبئس ما ، أو بئسماً .
ومن ذلك قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنحنما هي » وقوله تعالى :
« بئسما اشترىوا به أنفسهم » .

وقد اختلف النحويون في إعراب د ما ، الواقعة بعد نعم وبئس :
١ - فقال قوم . إن د ما ، في الأمثلة : نكرة منصوبة على التمييز ،
وفاعل نعم ، أو بئس ، ضمير مستتر والتقدير : نعم شيئاً .

(١) الأعراب : تزود : فعل أمر . ومثل : مفعول به ، فينا : متعلق بتزود ،
فنعم الزاد فاعل لنعم . والجملة : خبر مقدم . وزاد أبيك : مبتدأ مؤخر وزاد التمييز .
والعاهد : قوله : « فنعم الزاد ... زاداً » حيث جمع في الكلام بين الفاعل
الظاهر وهو قوله « الزاد » والتمييز « زاداً » كما في البيت السابق .

٢ - وقال آخرون : إن « ما » هي الفاعل ، وهي اسم معرفة بمعنى الذي ، والفرق بين الرأيين : أن من جعلها فمكرة يجعل الجملة بعدها ضفة للذكورة ، ومن جعلها معرفة (أى : اسم الموصول) يجعل الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة للموصول .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم « ما » وإعرابها فقال :
(ما) مُنْمِيزٌ ، وقيل : فاعل في نحو (نعم ما يقولُ الفاضل)

المختص بالمدح والذم - وإعرابه

والمختص بالمدح أو الذم هو الاسم المرفوع الذي يذكر بعدهم وبئس وفاقلهما ، وعلامته : أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل والفعل والفاعل خبراً ههنا ، وذلك ، مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو لهب .

والمشهور في إعراب المختص ، وجهان :

أحدهما : أنه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .

والثاني : أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : هو محمد ، وهو أبو لهب ، أى : الممدوح محمد والمذموم أبو لهب .

وهناك آراء أخرى في إعرابه :

٣ - فقد قيل : إنه مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : محمد الممدوح ، وأبو لهب المذموم ، وهذا . . . ولو تقدم المختص على الفعل ، مثل : نعم الرجل ، وجب إعرابه ، مبتدأ والجملة بعده خبر (١) .

وإلى ما تقدم من إعراب المختص - أشار ابن مالك بقوله :

ويذكر للمختص بعد مُبْتَدَأٍ أو خبر اسم ليس يبدؤ أبداً

- حذف المختص بالمدح أو الذم .

ويجوز حذف المختص : إذا دل دليل عليه ، كان يتقدم ما تهم به ،

(١) قد يقال : أن المتقدم ليس هو المختص : بل هو محذوف دل عليه المذكور .

وذلك مثل قوله تعالى : «لنا وجهناه مبائرا نعم العبد إنه أواب» أى نعم العبد أيوب ، حذف المخصوص بالمدح «أيوب» لدلالة ما قبله عليه وكقولك كان خالد بطلا كبيرا ، نعم البطل : أى خالداً فحذف المخصوص لذكره من قبل . وقد أشار ابن مالك إلى حذف المخصوص ، للدلائل فقال :

وإن مُقَدَّمُ مُشْمَرٍ بِهِ كَفَى كَالْمَلَمُ نِعَمُ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى
الخلاصة :

- ١ - يرب المخصوص ، مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف : وقيل : مبتدأ خبره محذوف .
- ٢ - ويجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم : إذا تقدم ما يشعر به والتفصيل والأمثلة تقدمت .

الأفعال التى تجرى مجرى نعم وبس

ويجرى مجرى «نعم وبس» ، فى إفادة المدح أو الذم ، وفى أحكام القاعل والمخصوص - أفعال : هى : ساء : والفعل المبني على «فعل» يضم العين ، وحبذا ، ولا حبذا - وإليك التفصيل :

١ - ساء : الذم : وتجرى مجرى «بس» ، فى استعمالها للذم وفى أحكام الفاعل ، والمخصوص ، فيكون قاعلها مقترناً بآل ، مثل : ساء الرجل أبو جهل ومضافاً إلى ما فيه «آل» مثل : ساء حطب النار أبو طب ، وضميرها محسرة بتمييز كقوله تعالى : «ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآيؤنا» كرهها المخصوص بالذم ، كما بعد «بس» ، ولمعربها كما تقدم .

٢ - كل فعل على وزن : «فعل» يضم العين من الثلاثى الصالح للتعجب منه سواء كان على هذا الوزن : بالإصالة كشرف ، أو بالتحويل : كجمل وقم : يجوز استعماله للمدح أو للذم : فيجرى مجرى نعم وبس ، فى إفادة المدح والذم ، وفى أحكام الفاعل .

تقول فى المدح : شرف الرجل محمد ، وعدل الحاكم عمر (بالضم) .

وقول في الذم : جهل المهمل زيد ، واؤم الرجل أبو جهل .
ملاحظة : مثل ابن مالك للمبني على « فعل » ، بقوله . علم الرجل محمد :
بناء على أنه يجوز تحويل كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه .

ومنع غيره هذا المثال (بالضم) فقد ذكر ابن عصفور : أن العرب شذت
في ثلاثة أفعال هي : علم وجهل وسمع حيث استعمالها استعمال فعم وبس
بالكسر من غير تحويل إلى « فعل » بضم العين فقالوا : علم الرجل عمرو ،
وجهل الرجل زيد ، وسمع الرجل خالد بكسر العين ، ولذلك لا يجوز لنا
تحويلها بل فستعملها كما استعمالها العرب .

٣ - حبذا - ولا حبذا :

تستعمل (حبذا) للمدح ، فيقول : حبذا محمد ، وتستعمل « حبذا »
للام ، فتقول : لا حبذا الجاهل ، ومنه قول الشاعر :
ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت « حبذا » فلا حبذا هما (١)
لإعرابيه . حبذا « محمد » .

اختلاف النحويين في إعراب « حبذا » على ثلاثة أقوال :
الأول : ونسب إلى سيبويه : أن حب : فعل ماض ، وذا : فاعل وما بعده
مخصوص : يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر ، ويجوز أن يكون
خبراً لمبتدأ محذوف .

(١) الملا : بالقصر — القضاء الواسع .

والبيت لامرأة تهجو فيها مية ، صاحبة ذى الرمة .

الإعراب : ألا للاستفهام ، حبذا : فعل وفاعل . والجملة خبر مقدم . وأهل :
مبتدأ مؤخر غير منصوب على الاستثناء . فلا حبذا : فعل وفاعل والجملة خبر مقدم .
هيا : مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر . جواب الشرط . وجملة الشرط جواب
خبر « أن » .

الشاهد : قوله : حبذا أهل الملا ولا حبذا هيا : حيث استعمال حبذا للمدح كنعم ،
ولا حبذا للذم كبئس .

الثاني : ونسب إلى المبرد . أن حبذا ، كلها اسم . وهو مبتدأ
والخصوص خبره أو خبر مقدم ، والخصوص مبتدأ مؤخر .

وعلى هذا : تكون حبذا . إسم مركب من . حب ، وذا .

الثالث : أن حبذا - كلها - فعل ماض ، والخصوص فاعله ، وعلى هذا :
يكون حبذا . فعل مركب ، من حب ، وذا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

ومثلُ نعمَ (حبذا) الفاعلُ (ذا) وإن ترذُ ذمًا قتلُ (لا حبذا)

حكم (ذا) في حبذا :

و (ذا) في قولك : حبذا ، ملازمة للأفراد والتذكير دائماً ذا حتى ولو
كان الخصوص مؤنثاً ، أو مثنى ، أو جمعا ، فتقول ، حبذا ، هند ، حبذا
النساء الفاضلات ، وحبذا المحمّدان ، وحبذا الرجال الأوديون لزوم الأفراد
والتذكير : وذلك ، لأنها أشبهت المثل . والمثل لا يتغير ، فكما تقول : الصيف
ضيقت اللبن ، للمذكر . والمؤنث والمثنى والجمع بلفظ واحد كذلك تقول :
حبذا - للجميع بلفظ واحد .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وأول (ذا) الخصوص أيها كان ، لا تعدل بذا فهو بضامي للثلاث

جواز الرفع والجر بالباء في الفاعل - غير (ذا) .

وإذا وقع بعد (حب) اسم غير (ذا) جاز فيه وجهان :

الرفع ، والجر بالباء ، فتقول ، حب زيد ، لرفع على الفاعلية ، وحب
يزيد بالجر بباء زائدة ، وزيد فاعل .

- وأصل حب ، حبب ، أدغمت الباء في الباء .

حركة الحاء في « حب » :

وإذا وقع بعدها « حب » - (ذا) وجب فتح الحاء فتقول : حبذا .
 وإذا وقع بعدها « فاعل » غير « ذا » جاز ضم الحاء وفتحها ، فتقول :
 حب زيد « بالضم » وحب زيد « بالفتح » وقد روي بالوجهين قول الشاعر :
 « قُتِلْتُ : اَقْتُلُوها عَيْنَكُم بِمِزَاجِها » وَحُبُّها مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ (١)
 وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :
 وما سوى (ذا) ارفع بحب ، أو فجر
 بالياء ، ودون (ذا) انصاف الحاء أكثر

الخلاصة :

تستعمل حبذا « للمدح » ولا حببذا : للذم فتجري بحرى نعم وبنين ،
 وفي غير أياها ثلاثة أقوال : صرفتها :
 وإذا « في قولك : حببذا : ملازمة للأفراد والتذكير ، ولا تنغير
 بتغير المخصوص » .

— وإن وقع بعدها اسم غير « ذا » جاز فيه الرفع والجرباء والفتحة
 فتقول ، حب محمد ، وحب بمحمد كما جاز فتح الحاء وضمها .
 ويجب الفتح في حاء « حب » ، إن كان الفاعل « ذا » مثل ، حبذا ، فإن
 كان الفاعل مخفراً « ذا » جاز الفتح والضم كما مر في البيت .

(١) اللسان : اقتلوا : الضمير يعود إلى الخمر وقتلها : مزجها بالماء ، لأنه
 يذهب حدتها .

الإعراب : قُتِلْتُ : فعل وفاعل . وجملة اقتلوا : في محل نصب مقول القول وحب
 بها : نعت لماضٍ بها : الياء زائدة . وما : فاعل حب مبنى على السكون في محل رفع ،
 مقتولة : تمييز أو حال .

الشاهد : قوله : وحب بها . فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها والفاعل
 غير « ذا » وكلا الوجهين في هذه الحالة جائز .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما التعجب ؟ وما صيغة التقياسية ؟ مع التمثيل .
- ٢ - ما أحسن خدمة الوطن : أجل بالوردة الغاضرة .
لهرب الجميلتين السابقتين ، مبيناً آراء العلماء في دما ، ووقع الجملة بعدها حسب كل رأى .
- ٣ - ما التعجب منه ؟ ومتى يجوز حذفه ومتى يمتنع مع التمثيل .
- ٤ - اشرح قول ابن مالك الآتي : موضعاً حكم تقديم معنوف فعل التعجب والفصل بينهما :
وفعل هذا الباب ان يقدم معنوف ووصله به ألزما
وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل والخلاف في ذلك استقر
- ٥ - يرى بعض النحاة اسميه « نعم وبئس » ويرون آخرون فعليتهما في دليل كل ، وأيهما ترجع ؟ ولماذا ؟
- ٦ - ما أحوال فاعل « نعم وبئس » ، مثلاً لكل حالة .
- ٧ - يقال : نهاز به بئس ما يقول المنافق .
أذكر إعراب دما ، في المثالين موضعاً آراء النحاة في ذلك .
- ٨ - ما المخصوص بالمدح والذم ؟ وما إعرابه ؟ ومتى يجوز حذفه ؟ مع التمثيل .
- ٩ - اشرح قول ابن مالك الآتي مبيناً : حكم فاعل « حب » وحركة الحاء :
وما سوى ذاء ارفع يحب أو فهو بالياء ودون ذاء انضمام الحاء كثر
- ١٠ - اذكر ما تعرفه عن الأفعال التي تجرى بحري « نعم وبئس » مع التمثيل لكل منها .
- ١١ - إعراب المثال الأول : مبيناً آراء النحاة في إعراب : « وهذا » ثم إعراب المثال الثاني موضعاً ما يجوز في الحاء من الحركات .

التطبيقات

١ - ما أعظم في الحرب لقاء الدجاج - ما أكرم الدرهم معطيك -
ما أحسن في البيت جالسا - ما أحسن عندك جالسا .

في كل مثال في الأمثلة السابقة : فاصل بين فعل التمجيد ومعموله اذكر
ما يحوز من الأمثلة وما لا يحوز مع التوجيه .
٢ - إعراب ما تحته خط فيما يلي :

أكرم يقوم بزين القول فعلهم ما أقبح الخلف بين القول والعمل
رعى الله قلبي ما أبر من جفا واصبره في الغائبات وأجملا
ما كان أحسن أيام السرور وما أقلها بيننا والدرهم ذو غير

٣ - بين الفاعل ونوعه ، والمخصوص فيما يأتي :
نعم السلاح الحق - نعم أعدل الصحابة عمر - نعم قوما أسرتك - نعم
ما يقوله الصديق .

٤ - « نموذج الإعراب » .
إعراب ما يأتي :
حبذا حسن الخلق - بش ما قلته - ساء عدوك .

الجواب ،

حب فعل ماض ، ذا فاعل مبني على السكون في محل رفع : حسن ،
المخصوص بالمدح مبتدأ والخلق مضاف إليه والجملة قبله خبر .
بش : فعل ماض للذم ، وما اسم موصول في محل رفع فاعل وجعله (قلته)
لا محل لها صلة والمخصوص محذوف : والتقدير : بش الذي قلته هذا القول ،
ساء ، فعل ماض للذم ، هـ : فاعل مرفوع والكاف مضاف إليه .

٥ - بين الشاهد في الآيات الآتية : ثم لعرب ماتحته خط منها :
 وقالوا نبي المسلمين : تقدموا وأحب إلينا أن تكون المقدما
 فقلت أقتلوا ما عنكم بمزاجها وجب بها مقتولة حين تقتل
 ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
 تزود مثل زاد أيك - فينا فنعم الزاد زاد أيك - زادا
 فنعم صديق المرء من كان عونته وبئس أمرا لايدين على الدهر
 حب بالزور الذي لا يرى منه إلا صفحة أو لملم
 نعم الفتاة فتاة هتدلو بذلت رد التحية نطقا أو بإيماء

أفعل التفضيل

تعريف اسم التفضيل :

وهو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ، مثل : محمد أفضل من عمر ، والشمس أكبر من الأرض . أحوال أفعل التفضيل .

لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

- ١ - أن يكون مجرداً ، من ، ألا . والإضافة .
 - ٢ - أن يكون مقترناً ، بال ، .
 - ٣ - أن يكون مضافاً ، وإليك حكمه في كل حالة من ناحية مطابقتها لموصوفه ، واتصاله ، بمن ، الجارة .
- ١ - أفعل التفضيل المجرد ، وحكمه :

وأفعل التفضيل المجرد من « آل » والإضافة : يجب إفراده وتذكيره ، والإتيان بعده « بمن » جارة للمفضول عليه لفظاً ، أو تقديرًا ، تقول محمد أكرم من علي وهند أكرم من زينب ؛ والمحمدان أكرم من الزيدين ، والطلاب أكرم من الطالبات .

- فأت زى أن « أفعل التفضيل » ملازم للأفراد والتذكير في جميع الأمثلة وجاءت بعده « من » جارة للمفضول عليه .

جواز حذف « من » :

وقد تحذف « من » مع مجرورها للدلالة عليهما ، ويكثر الحذف : إذا وقع « أفعل التفضيل » خبراً ، كقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأمر ففراً » أى : أعز منك ففراً .

- ويقل الحذف : إذا وقع أفعل التفضيل حالاً ، كقول الشاعر :

«كَوْنٍ وَقَدْ خَلَقَكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلًا»^(١)

فاجمل : أفعل تفضيل : وقع حالا من التاء في «ذنوت» ، وقد حذف بعده «من» ، وجرورها والتقدير : ذنوت أجمل من البدر : وستعلم أن المضاف إلى نكرة يلزمه الأفراد والتذكير أيضاً كالجرد .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم السابق . فقال :
وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ صِلُهُ أَبَدًا تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرْدًا
وَإِنْ لِمُسْكُورٍ يُصَفُّ أَوْ جُرْدًا أَلْزَمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يَوْحَدًا
٢ - حكم المقترن «بأل» :

وأفعل التفضيل المقترن «بأل» ، يجب مطابقة لما قبله في الأفراد ، والتنشئة والجمع .

وفي التذكير والتأنيث تقول : محمد الأكرم ، وأمينة الفضلى ، والمهندسون والأكرمون ، والسيدات الفضليات - ولا يؤتى بعده «بمن» ، فلا تقول : محمد الأكرم من على .

— فإذا جاءت «من» بعد المقترن «بأل» ، كان الكلام على التأويل : كقول الشاعر :

ولستُ بالأكثرِ منهم - جمعى وإنما العزة للكثير^(٢)

(١) الإعراب : قد خذاك : فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول . وكالبدر : مفعوله الثاني . والجملة في محل نصب حال من التاء في «ذنوت» فُؤَادِي : اسم ظل : مضللاً : خبر ظل ، في هواك ، متعلق بمضلاً .

والشاهد : قوله : أجملًا ، حيث حذف «من» الجارة المنضول عليه مع جرورها ، واصل الكلام : أجمل منه .

(٢) الإعراب : لست : ليس : فعل ماض ، والتاء اسمها ، بالأكثر ، الباء حرف جر زائد الأكثر ، خبر ليس ، منهم : متعلق بالأكثر في الظاهر . وستعلم ما فيه حمى : تمييز .

قد خرج على أن «أل» في الأكثر زائدة، والتقدير : ولست بأكثر منهم أو على أن «منهم» متعلقة بمحذوف مجرد من «أل» لا بما دخلت عليه «أل»، والتقدير : ولست بأكثر منهم .

حكم المضاف :

والمضاف على نوعين : مضاف إلى نكرة - ومضاف إلى معرفة :

١ - فاعل التفضيل المضاف إلى نكرة يجب فيه الإفراد والتذكير كالجهد من «أل» والمضاف إليه يكون مطابقاً للموصوف، تقول : محمد أفضل رجل - والمحمدان أفضل رجلين ، والمهندسون أفضل رجال وهند أفضل امرأة .

٢ - والمضاف إلى معرفة :- إن قصد به التفضيل - جاز فيه وجهان : أحدهما أن يطابق موصوفه فيكون كالمقترن «بأل» والثاني : ألا يطابق : فيكون مفرداً مذكراً ، كالجهد ، فأما المطابقة ، فنقل : محمد أكرم الناس ، وزينب فضلى النساء . والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكبروا الناس قلوباً . فانت ترى أفضل التفضيل المضاف إلى معرفة ، في الأمثلة ، جاء مطابقاً لموصوفه في الإفراد والتأنيث . وفروهما .

أما عدم المطابقة فنقل : محمد أكرم الناس ، زينب أفضل النساء ، والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكبر الناس قلوباً .

فانت ترى أفعال التفضيل المضاف إلى معرفة ، في نفس الأمثلة ، جاء غير مطابق لموصوفه بل لزم الإفراد والتذكير في جميع الأمثلة .

وقد جاء استعمال الأمرين : المطابقة ، والإفراد والتذكير - في القرآن الكريم ، فن غير المطابقة قوله تعالى : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » ،

الشاهد فيه : قوله : بالأكثر منهم ، إن ظاهره أنه جمع بين «أل» الداخلة على أفضل للتشليل و «من» الجارة للفضل عليه . وقد أجاز بعضهم هذا ، ومنه الجمهور ، ولهم في تخريج البيت توجيهات ذكرنا اثنين منها .

« فاحرض ، أفعل تفضيل مضاف لمعرفة : وجاء غير مطابق أى : جاء مفرداً مذكراً .

— ومن المطابقة قوله تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرمينها » .
« فأكابر ، جمع » أكبر « أفعل تفضيل مضاف إلى معرفة « مجرمينها » وقد جاء جمعا مطابقا لما هو له .

كما جاء الأسران : « المطابقة وعدمها » فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بأحبكم أحبكم إلى وأقربكم منى منازل يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا » .

فقد جاء (أحب) و (أقرب) ، مفرداً مذكراً ، غير مطابق وجاء (أحاسن) جمع (أحسن) مطابقا لما هو له (١) .

— إذ لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل بأن تخرج من معنى التفضيل وجب فيه المطابقة ، مثل : الفاضل والأشجع أعدلا بنى مروان . أى : عادلان ، بناء على أنهما وحدهما العادلان (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من وجود المطابقة فى المقترن (بال) وإلى حكم المضاف إلى معرفة فقال :

وتلو (أل) طبق وما لمعرفه أضيف ذو وجهين عن ذى معرفة
هذا إذا نويت معنى (من) وإن لم تقم فـ و طبق ما به فرق

(١) فإن قيل : إنما أرجع للمطابقة أم عدمها ، قلنا أن ذلك خلافاً . ومن قال : أن المطابقة أرجح : أجب على ثواب : قبوله : فأخترنا أمهم ، ولو أنه بالمطابقة لقال ، فأخترنا فصحاءه .

(٢) وخذ مثالا أيسر لمحمد أفعل التفضيل خالياً من التفضيل . كان فى بلد فاضل واحد نقلت عنه : هو أفضل القضاء فى البلد وأرجعهم عدلا ، فيكون المراد : أنه فاضل وراجح . وليس المراد التفضيل ، لأنه لم يوجد غيره فى البلد ، وفى الأنتهى تقول : هذان أفضل القضاة .

جىء (أفعل) لغير التفضيل :

قد يتجرد (أفعل التفضيل) عن معنى التفضيل ويراد به ثبوت الوصف فقط بدون زيادة أو نقصان ، ومن ذلك المثال السابق (أعدلا بنى مروان) أى : عادلام .
وقولك : مصطفى كامل أخطب بنى مصر أى خطيبهم .
ومن ذلك أيضاً قول الله تعالى : (ربكم أعلم بكم) أى : عالم ، وقوله تعالى : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) أى : عين عليه ، وقول الشاعر :
وإن سُدَّتْ الأبدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل^(١)
فقد جاء (أعجل) لغيره تفضيل : أى لم أكن : بعجلهم ، ومن ذلك قول الآخر :

إن الذى تمك السماء بنى لنسا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٢)

فقد جاء عز وأطول ، لغير تفضيل : أى دعائمه عزيزة طويلة .
وبعد أن انتهينا من أحوال أفعل التفضيل وحكم كل حالة ، وإليك :
الخلاصة :

١ - لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

٢ - أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة وحكمه : وجوب الإفراد والتذكير ، ثم الإتيان بعده (بمن) جارة للمفعول عليه - وقد تحذف الدليل

(١) تقدم البيت في باب النواسخ .

والشاهد فيه : قوله : بأعجلهم ، فإنه في الظاهر أفعل تفضيل . ولكن معناه ، معنى الوصف الخالى من التفضيل لأن ذلك هو المقصود للشاعر من مدحه ، ولو بقى على أصله لا تقلب المدح إلى ذم . لأنه يشير است بأسرع الناس إلى الطعام . وذلك لا ينال أن يكون سرياً إليه وهذا ذم لا مدح .

(٢) الشاهد في هذا البيت : قوله : « أعز وأطول » حيث استعمل صيغة التفضيل في غير التفضيل ، لأن الفرزدق لا يعترف بأن الجريز بيتادعائمه عزيزة . طويلة ، حق تكون دعائمه بيتسه أكثر عزة وأشدد طولاً ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن إعتراؤه بذلك .

٣ - أن يكون عمل (بال) وحكمه وجوب المطابقة ؛ وامتناع (من)

بعده .

٤ - أن يكون مضافا ؛ فإن كان مضافا للمذكورة ، وجب فيه الإفراد والتذكير ، كالمجرد ، وإن كان مضافا إلى معرفة فإن قصد التفضيل . جاز المطابقة أو الإفراد ، إن لم يقصد التفضيل وجب المطابقة .

٥ - ولعلك أدركت : أن وجوب المطابقة في حالتين وجوب الإفراد والتذكير في حالتين والجواز في حالة ، وتستطيع الأمثلة .

حكم تقديم (من) وجبرورها على فعل التفضيل :

علت أن أفعل التفضيل المجرد : يؤتى بعده (بمن) جارة للمفضل عليه ، مثل محمد أكرم من علي .

ولا يجوز تقديم (من) وجبرورها على أفعل التفضيل ، لأنها بمنزلة المضاف إليه والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

ولم يكن يجب تقديم (من) وجبرورها على أفعل التفضيل : إذا كان المجرور اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام : مثل : من أنت أشرف ؟ ومن أنت خير ؟ ومن غلام من أنت أشرف ؟ ومن غلام أيهم أنت أحسن ؟ ولا يجوز التقديم في غير الاستفهام :

فإن ورد تقديم (من) وجبرورها غير استفهام أو مضاف إليه ؛ كان ذلك شاذاً ، كقول الشاعر :

فقات نسبا : أهلا وسهلا ، وزودت

جنى النحل ، بل ما زودت منه أطيب^(١)

(١) اللمة : جنى النحل : ما يجنى من النحل وهو العسل ، وكفى بذلك من حسن لقاها وحلاوة حديثها .

الإهراب : أهلا وسهلا : منصوبان بمائل محذوف وجوبا ، أي : أتيتهم =

والأصل : ما زودت أطيب منه ، فقدمت « من » ، ويجرور بها على أفضل شذوذاً ، ومن ذلك قول الآخر :

ولا تحب فيها غيرَ أن سريماً قطوف ، وأن لاشئ : منهن أكمل^(١)
والأصل : وأن لاشئ أكمل منهن ، فقدم « منهن » ، على أفضل التفضيل شذوذاً ، ومثله قول الآخر :

إذا سارت أسماء يوماً ظميمةً فأسماء من تلك الظميمة أملح^(٢)

أهلاً ونزلاً سهلاً . جنى : مفعول به لزودت ولانخل : مضاف إليه ، ما زودت منه ، ما : اسم موصول مبتدأ . والجملة بعده صلة ، أطيب : خبر .

والشاهد : قوله : منه أطيب ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفضل التفضيل عليه . وليس المجرور اسم استفهام . ولا مضاف إلى استفهام . ولذلك كان التقديم شاذاً .

(١) اللفظة : قطوف : بفتح القاف : بطن متقارب الخطر . والمعنى : أنه يصف نساء بالجمعة وكفى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى فهو يقول : لا عيب في هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة . والعرب تمدح للنساء بذلك .

الإعراب : لا نافية ، عيب : اسمها . فيها : خبرها ، غير : أداة استثناء ، سريماً : اسم أن . قطوف : خبر أن ، وأن لاشئ : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير ثان محذوف . والجملة بعدها المكونة من « لا » واسمها وخبرها : خبر أن المخففة .

والشاهد : قوله : منهن أكمل ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفضل التفضيل عليه مع أن المجرور ليس استفهاماً أو مضافاً إليه ، ولهذا كان التقديم شاذاً .

(٢) اللفظة : سارت : جارت وباهت : ظميمة : أصلها الهودج تسكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج . ثم أطلق على راكبة أم غير راكبة .

والمعنى أن سماء في غاية الحسن ، ولونها باهت بجماله امرأة أخرى . لظهر أنها خير منها بملاحة وأعظم جمالا .

الإعراب : أسماء : فاعل سارت : ظميمة : مفعول به سارت : فأسماء : مبتدأ وأملح : خبر من تلك الظميمة ، الظميمة : يدل من اسم الإشارة ، أو نسبت له .

والشاهد فيه : قوله من تلك الظميمة أملح : حيث قدم الجار والمجرور على أفضل التفضيل ، والمجرور ليس استفهاماً أو مضافاً إليه ، وذلك شاذاً .

والأصيل : فأسماء أملح من تلك الطعينة ، فقدمت (من) ومجروها
على أفعل التفضيل شذوذاً .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم السابق وهو تقديم (من) ومجروها :
فقال :

وإنْ تَكُنْ تَقْلُو (من) مُسْتَفْهِمًا فَلَهَا كُنْ أَبْدَأُ مُقْدِّمًا
كَيْفَ (من أنت خير) ؟ وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْرًا وَرَدًّا

عمل اسم التفضيل

أمثلة :

- ١ - الحرير أغلى من القطن - وعلى أكرم من خالد .
- ٢ - ما رأيت أرضاً أجود فيها القطن منه في أرض مصر - ما رأيت رجلاً أحسن في عينه السكحل منه في عين خالد .

التوضيح : في الأمثلة الأولى : نجد كلمتي : أغلى وأكرم : اسم تفضيل .
قد رفع ضميراً مستتراً هو الفاعل .

وفي الأمثلة الثانية : نجد كلمتي أجود ، وأكرم : اسم تفضيل قد رفع الاسم الظاهر وهو : القطن ، والسكحل .

وأنت تسأل : إذا رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر في الأمثلة دون الأولى ؟ فنجيب : لأن اسم التفضيل في الثانية : يصلح أن يحل محله فعل بمعناه (دون الأول) فيصلح أن نقول : يجود القطن في أرض مصر . ويحسن السكحل في عين خالد . ولكن . . . متى يصلح ذلك وما الضابط ؟ فتقول . . . ضابط ذلك : أن يقع اسم التفضيل بعد نفي أو شبهة ، ويكون مرفوعة أجنبية مفضلاً على نفسه باعتبارين ، وبعد أن عرفت إجمالاً : متى يرفع اسم التفضيل الضمير ؟ ومتى يرفع الاسم الظاهر : إليك بالتفصيل ذلك كله .

عمل اسم التفضيل . ومتى يرفع الظاهر ؟

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر باتفاق : وهذا إذ لم يصلح أن يحل محله فعل بمعناه . مثل : الحرير أغلى من القطن : وعلى أكرم من خالد .

ولا يرفع الظاهر من تلك الحالة : فلا نقول : مروت برجل أفضل منه أبوه ؛ فترفع أبوه ، بأفضل إلا في لغة ضعيفة حكاهما سيديويه .

- ويرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر : إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه بدون أن يفسد المعنى ، ويكون ذلك قياساً مطرداً .

إذا وقع أفعل التفضيل بعد نفى ، أو شبهه (١) ، وكان مرفوعة أجنبياً
مفضلاً (٢) على نفسه باعتبارين (٣) وذلك . مثل : ما رأيت أرضاً أجود فيها
القطن منه في أرض مصر : وما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل (٤) منه
في عين أحمد .

فالقطن : مرفوع بأجود ، والكحل : مرفوع بأحسن ، لأنه يصلح أن
يجل عمله فعل بمعناه فنقول : يحسن الكحل في عين خالد : ويجود القطن في
أرض مصر ، كما تقدم .

ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام أحب إلى الله فيه
الصوم منه في عشر ذي الحجة » وقول الشاعر :

مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَّاحِ ، وَلَا أَرَى كَوَادِي السَّبَّاحِ حِينَ يُظْلِمُ - وَادِيَا
أَقْلٍ بِهِ رَكِبَ أَنُوءَ نَثِيَّةٍ وَأَخُوفَ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا (٥)

(١) شبه النفي هو : النفي والاستفهام . مثال النفي : لا يكن غيرك أحب إليه
الخير منه إليك . ومثال الاستفهام ، هل امرأة أحق بها الحمد منه بالأم ؟
(٢) المرفوع الأجنب : هو الذي لم يتصل به ضمير الموصوف الذي يدل على صلة
بين « أقبل » وموصوفة .

(٣) معنى أن للمرفوع مفضل على نفسه باعتبارين : أن الفاعل يكون هو المفضل
وهو المفضل عليه باعتبارين . فمثلاً : القطن باعتبار كونه مزروعاً في أرض مصر .
أجود من نفسه باعتبار كونه في أرض أخرى . والكحل باعتبار كونه في عين خالد .
أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين أخرى .

(٤) هذا المثال قد اشتهر بين النحاة للتقدماء ، حتى قيل : إن اسم التفضيل لا يرفع
الظاهر إلا في مسألة الكحل .

(٥) اللذة : وادي السباع : اسم موضع بطريق البصرة . قتل فيه الزبير
ابن العوام رضي الله عنه ، نثية : يلتجئ التاء وكسر المنزة ، مصدر : تأبأ بالمسكان :
أبى توقف وتمهل . سارياً : اسم فاعل من : سرى مشى ليلاً .

فركب : مرفوع بأقل :

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من عمل اسم التفضيل فقال :
ورفعه الظاهر نزل ، ومتى عاقب فعلا فكثر أبعأ
كان ترى في الناس من رقيق أولى به الفضل من الصديق

فأنت ترى أن ابن مالك أشار إلى أن أفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر
ورفعه الظاهر قليل ونادر إلا إذا عاقب فعلا (أى حل محله فعل) فعند
ذلك يكون رفعه الظاهر كثيراً ، وإليك .

الخلاصة :

يرفع لسم التفضيل الضمير المستتر : باتفاق ، ولا يرفع الظاهر إلا إذا
صلاح أن يحمل محله فعل بمعنى دون أن يفسد المعنى . وذلك مطرد : إذا وقع
بعد نفى أو شبهه ، وكان مرفوعة أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين ،
والأمثلة والتفضيل قد تقدم .

والمنى : صرحت على وادى السباع : فإذا هو قد اعتد ظلامه وكثر خوف
دميق عليه ، فلا يمازله أودية في ذعر المسافرين وخرف القادمين عليه في أى
وقت إلا في الوقت الذي يبقى الله فيه السارين ويطمئن قلوبهم .

والإعراب : كواوى السباع : المفعول الثاني لأنه أن كانت غلبة ، حال من
قوله : وأديا : إن كانت بصرية ، وأديا : مفعول أول مؤخر عن الثاني . أقل
تنت لقوله : وأديا . وهو أفعل تفضيل ، به : جار ومجرور حال من ركب الآتى ،
ركب : فاعل لأقل ، ثنية : تمييز لأفعل التفضيل ، وأخوف ، مطلق على أقل ،
ألا : أداة استثناء ملناة « ما » مصدرية ظرفية ، وفى : فعل ماضى . الله :
فاعل - ساريا ، قيل : هو مفعول به لوق وقيل هو تمييز لأفعل التفضيل الذي
هو أخوف .

الشاهد فيه قوله : « أقل به ركب » حيث ربح أفعل للتفضيل اسما ظاهرا
وهو قوله : ركب .

أسئلة وتمارين

- ١ - أذكر أحوال اسم التفضيل موضعاً - حكم كل حالة بإيجاز مع التمثيل .
- ٢ - متى يلزم أفعال التفضيل الإفراد والتذكير : متى يجب مطابقتها لموصوفة ، ومتى يجوز الأمران ؟ مع التمثيل لما تذكر .
- ٣ - متى يجوز الإنيان بمن جارة للمفعول بعد أفعال التفضيل ومتى يجب تقديم من جاورها على (أفعال) ومتى يمنع ذلك ؟ ومتى يجوز حذفها ؟ التمثيل .
- ٤ - متى يرفع أفعال التفضيل الاسم الظاهر : ومتى يرفع الضمير مع التمثيل .
- ٥ - اشرح قول ابن مالك الآتي في أفعال التفضيل .
ورفعه الظاهر نور ، ومتى عاقب فعلاً فكثير ثبتاً بيد سفر .

التطبيقات

- ١ - بين نوع التفضيل ، وأذكر حكم كل نوع في الأمثلة الآتية :
(١) اليد العليا خير من اليد السفلى . (٢) عربن الخطاب أحمل الناس .
(٣) أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .
(٤) وعد الكريم أكثر من دين الغريم .
(٥) النساء الفضليات لا يتهرجن . (٦) يقول المتنبي .
وأحسن وجهه في الوري وجهه محسن وأيمن كف فيهنموا كف منعم
- ٢ - بين اسم التفضيل للضمير ، والرافع للاسم الظاهر مع بيان السبب ثم اهرّب ما تحته خط مما يأتي :
(١) محمد أعظم نفسا وأنبى خلقاً .
(٢) القاهرة أكثر ازدهاماً من الإسكندرية .
(٣) لم أر رجلاً أشد في قلبه العطف منه في قلب أخيك .
(٤) ما من حديقة أجمل فيها الزهر من حديقةكم .

(تم بحمد الله)

فهرست إجمالي للموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٥٦	أسئلة وتطبيقات	٢	الحال : تعريفه وأحكامه
١٦٠	أعمال المصدر واسمه	١٦	صاحب الحال وأحكامه
١٦١	أحوال المصدر العامل	٢٢	تقديم الحال أو تأخيرها
١٦٧	اسم المصدر وعمله	٤٤	حذف عامل الحال
١٧٠	أسئلة وتمارين وتطبيقات	٤٧	تمرينات وأسئلة وتطبيقات
١٧٢	أعمال اسم الفاعل وشروطه	٥٢	التمييز وأقسامه وأحكامه
١٧٦	بعض أحكام الاسم الفاعل	٦٥	أسئلة وتمارين وتطبيقات
١٨٣	اسم المفعول وعمله	٦٧	حروف الجر وأقسامها ومعانيها
١٨٥	تمرينات وتطبيقات	١٠٩	تمرينات وتطبيقات
١٨٧	الصفة المشبهة وعملها	١١٢	الإضافة : تعريفها وأحكامها
١٩٣	التمعجب وصفه		الأغنياء التي يكتبونها المضاف من
١٩٩	نعم وبئس	١٢٠	المضاف إليه
٢٠٩	تمرينات وتطبيقات	١٢٤	ما يجب إضافته إلى المفرد
٢١٢	أفضل للتفضيل وأحواله	١٢٨	ما يجب إضافته إلى الجمل
٢٢٠	عمل اسم التفضيل	١٤١	قبل وبعد وما جرى مجراهما
٢٢٢	تمرينات وتطبيقات	١٤٤	حذف أحد المتضايقين
		١٥٣	المضاف إلى ياء المتكلم

توضيح الخوارج

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

المجلد الرابع

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد لمست الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال
يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يقتدر إلى توضيح ، وقواعد تتطلب التطبيق
والأمثلة ، ولذلك حاولت أن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ،
وتفصيل قواعد النحو ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع
الطالب إدراكه بدون سآمة أو ملل .

ولقد وضعت مقدمة لكل باب مشتملة على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها ،
بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع ، قبل قراءة قواعد ،
وبذلك يستطيع فهمه ، وتثبيت القاعدة في ذهنه وتمتقر .

ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في
علم النحو ، فقد أتيت بنماذج الإعراب لكل باب ، وجعلتها ميسرة سهلة ،
وبأخرى للتطبيق والتمرين والاستئالة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على
منوالها .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب ، وأن يحفظنا من الوال ، ربنا عليك
توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ؟

دكتور

عبد العزيز محمد فاخر

التوابع

مقدمة : تشتمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يعرب إعراباً أصلياً ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ، وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلاً ، وكالمفعول المنصوب ، والمضاف إليه المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لا تعرب إعراباً أصلياً ، بل يكون إعرابها تبعاً لغيرها وهي (التوابع) التي يتغير إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر ، ولادخل لها في هذا التغير ، وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فمثلاً نقول : حضر الرجل الفاضل ورأيت الرجل الفاضل وأعجبت بالرجل الفاضل ، فترى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعاً ، ثم منصوباً ، ثم مجروراً ، وكل ذلك تبعاً لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التوابع .

ولأذن : فليست التوابع أصيلة في إعرابها ، ولأنها ليست أصيلة في إعرابها ، بل تابعة لغيرها : سماها النحويون (التوابع) وإليك تعريف التابع .
تعريف التابع ، هو الاسم ، المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التوابع ؛ ويدخل معها خير المبتدأ نحو (زيد قائم) ؛ وحال المنصوب نحو (رأيت الطالب راكباً) ؛ ألا ترى أنهما يشاركان ما قبلهما في إعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقاً) الخبر ؛ وحال المنصوب ، فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه دائماً ، بل في بعض أحواله^(١) بخلاف التابع فإنه يشارك ما قبله في جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ما قبله « المبتدأ » في حالة الرفع فقط ، فإذا نصب المبتدأ « لدخول أن » لا يشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله في حالة نصبه فقط ، فإذا كان ما قبله مرفوعاً لا يشاركه .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف
النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التوابيع بقوله :

يَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَنْثَاءَ الْأُولَى نَعْتُ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ^(١)

أى : أن هذه التوابيع التى عددها أربعة ، اجعله العطف واحدا ، تتبع
فى إعرابها الأسماء الأولى التى تقدمت عليها وسبققتها ، وهى الأسماء المتبوعة .
وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك
الحديث عنها .

النعت

أمثلة :

١ - نَجِّحِ الطَّالِبَ الذَّكِيَّ ٢ - نَجِّحِ الطَّالِبَ الذَّكِيَّ أَخُوهُ .
وقعت كلمة « الذكى » نعتا للطالب فى المثالين ، واسكنه فى المثال الأول
يختلف عنه فى المثال الثانى « فالذكى » ، فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة ،
وفى المثال الثانى : ليس وصفا للطالب « المتبوع » ، حقيقة : وإنما هو وصف
لأخيه المتعلق به ، والمشمول على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارة
يدل على وصف فى نفس المتبوع « ويسمى النعت الحقيقى » ، وتارة يدل على
وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره « ويسمى النعت المسمى » ،
ولإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم تقسيمه ، وبيان حكم كل قسم .

تعريف النعت :

هو التابع المكمل لمبتوعه : ببيان صفة فيه . أو فيما يتعلق به .
والذى يدل على صفة فى المتبوع هو « النعت الحقيقى » ، مثل : حضر

(١) الإعراب : الأسماء الأولى : مفعول يابيع ، نعت : فاعل .

محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكي ، والذي يدل على صفة في ما يتعلق بالمتبوع (هو النعت المعبى) مثل : حضر محمد الكريم أبوه ، ونجح الطالب الذكي أخوه .

شرح التعريف : فالتابع : يشمل جميع التواضع ، والمراد (بالمكمل المتبوع) الموضح له إن كان معرفة ، والمخصص له إن كان نمكرة ، ويخرج بقيد (المكمل) البدل وعطف النسق ، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص ، ويخرج (ببيان صفة في المتبوع) : البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة في المتبوع لأنهما عين المتبوع (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال :

فَالنَّعْتُ تَأْيِصُ مُمْمَّ مَا سَبَقَ يَوْسُمُهُ أَوْ وَسْمِهِ مَا يَدُ اعْتَلَقَ (٢)
والمراد أن النعت يتم المنعوت الذي سبقه ببيان صفة (وسمه) أو صفة ما يتعلق به ، أى اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

تقسيم النعت :

ينقسم النعت كما عرفت إلى حقيقي ، وسببي .

١ - فالنعت الحقيقي : هو الذى يدل على صفة في المتبوع نفسه ، ومن

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، تقول إن ذلك من جهة أن لفظهما أصرح من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة في المتبوع إذ هما عين متبوعهما .

ولذلك عرفت أن الفرق بين النعت - وبين المبدل والنسق - أن النعت يوضح المتبوع أو يخصه ، بخلافهما ، والفرق - بينه وبين البيان والتوكيد - أن النعت يدل على صفة في متبوعه بخلافهما .

(٢) الإعراب : النعت تابع : مبتدأ وخبره : مُم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ما اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صلة .

علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءني محمد الفاضل ، فالفاضل صفة
لمحمد ، وفي الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ - والنعمة السببي : هو الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متعلق
بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضميره يعود على
المنعوت مثل : جاءني محمد الفاضل أبوه ، فالفاضل ، لا يدل على صفة لمحمد ،
بل لأبيه ، وفي الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه) . وفي الآب
ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول في النعمة الحقيقي : عذا بيت نظيف ، وتلك حديقة
مشجرة ، فإن أردت السببي قلت : هذا بيت نظيفة غرفه ، وتلك حديقة
مشجرة أشجارها .

أغراض النعمة ومعانيه :

بأقي النعمة لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيد النعمة :

١ - التوضيح : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمد الفاضل
(في النعمة الحقيقي) والفاضل أبوه (في السببي) .

٢ - التخصيص : إن كان المتبوع فكرة ، مثل : جاءني طالب ذكي ،
أو طالب ذكي أخوه (١) .

٣ - المدح ، مثل : رضى الله عن عمر العادل ، أو الفاضل عدله ، ومنه :
بسم الله الرحمن الرحيم .

٤ - الذم ، مثل : مررت بزيد الفاسق ، أو الفاسق أبوه ، ومنه : فاستعذ
بأله من الشيطان الرجيم .

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظي في المصارف ، والتخصيص : رفع
الاشتراك المعنوي في المنكرات .

- ٥ — الترحم ، مثل : مررت بزيد المسكين ، وبالبائس الجريح قلبه .
٦ — التوكيد ، مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) .

حكم النعت من جهة مطابقتها للمنعوت :

لا بد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا ، أن يتبع منعهوته في أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) ، وفي التعريف والتذكير ، تقول : جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ورأيت رجلا فاضلا . . أو فاضلا أبوه ، فأنت ترى النعت قد طابق منعهوته في الإعراب . وفي التعريف والتذكير .

وعلى ذلك : فلا تنعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : جاء محمد فاضل كما لا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : جاء رجل الفاضل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب مطابقة النعت لمنعهوته في التعريف والتذكير ، فقال :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّذْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا ، كَأَمْرُزْ يَقَوْمُ كَرَّمَا^(١)
وإذن : فالنعت بقسميه لا بد من مطابقتها لمنعهوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتذكير .

أما من ناحية الأفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت في ذلك يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقي يختلف في هذا عن السببي .

فالنعت الحقيقي : هو الذي يرفع الضمير المستتر . يطابق منعهوته أيضاً في الأفراد وفروعه . وفي التذكير والتأنيث ، تقول : جاءني الرجل العاقل .

(١) ليمط : مجزوم بلام الأمر ، ونائب الفاعل مفعول ، أو « ما » مفعول لثاني :
لا : متملق بمعدوف صلة « تلا » : صلة ما لثانية .

والرجلان العاقلان والرجال العقلاء، كما تقول: جاءني الفتاة العاقلة، فترى أن النعت الحقيقي قد طابق منعوته في الإفراد والثنائية والجمع والتذكير والتأنيث. ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً، فكنت تقول: جاءني رجل عقل، ورجلان عقلا، ورجال عقولا، وفنائة عقلت.

وأما النعت السببي: وهو الذي يرفع الاسم الظاهر حكمه من ناحية الإفراد والثنائية والجمع. أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذي يكون مكانه، تقول: جاءني رجل عاقل أبوه، ورجلان عاقل أبوهما، ورجال عاقل أبائهم فالنعت السببي (عاقل) التزم الإفراد في جميع الأحوال كالفعل، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائماً، مثل: جاءني رجل عقل أبوه، ورجلان عقل أبوهما، ورجال عقل آبائهم.

وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث: أنه يكون كالاسم المرفوع بعده، تقول: جاء محمد العاقلة أمه، وجاءني الفتاة العاقل أبوها! فأنت ترى أن النعت في المثال الأول أنت تبعاً لتأنيث ما بعده، وفي المثال الثاني ذكر تبعاً لتذكير الاسم المرفوع بعده، ولم ينظر إلى المنعوت، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت: جاء محمد عقلت أمه، وجاءني فنائة عقل أبوها، فتؤنث الأول وتذكر الثاني تبعاً للمرفوع بعده.

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الإفراد وفعليه؟ والتذكير والتأنيث، وأنه في ذلك حكمه حكم الفعل فقال:

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالْقَدْرِ كَبِيرٌ أَوْ شِرْءُهُمَا كَالْفِعْلِ فَأَنْتَ مَا قَفَوَا^(١)
وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منعوته في أوجه الإعراب،

(١) هو: مبتدأ، خبره كالفعل، لدى: متعلق بما تعلق به الخبر.

وفي التعريف والتنكير ، وأنه من ناحية الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل ،

ولذلك تلخيص حكم النعت ، وتعريفه وأغراضه :
الخلاصة :

٢ - النعت الحقيقي : ما دل على صفة في نفس المنعوت ، أو هو ما رفع الضمير المستتر ، والسببي : ما دل على صفة في اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ - وأغراض النعت : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحيم ، أو التأكيد .

٣ - وأما حكم النعت : فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في كل شيء ، أى أنه يتبعه في أربعة من عشرة :

١ - واحد من أوجه الإعراب . ٢ - واحد من التعريف والتنكير

٣ - واحد من الأفراد وفرعيه ٤ - واحد من التذكير والتأنيث

وحكم النعت السببي : أنه يتبع منعوته في اثنين من خمسة فقط .
١ - واحد من أوجه الإعراب .

٢ - واحد من التعريف والتنكير ، أما من ناحية الأفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب ما بعده .

ما ينبت به

١ - زارني طالب فاضل ، أعجبت بالطالب هذا ، وبالفتاة المصرية ،

٢ - أعجبت بطالب يؤدي واجبه .

٣ - رأيت رجلاً في البيت . وعصفوراً فوق الشجرة .

لعلك تلاحظ أن كل ما تحته خط في الأمثلة وقع نعتاً ، وليكن النعوت
هنا مختلفة . فالنعت في الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً في ، فاضل ،
لأنه اسم فاعل ، ومؤولا بالمشتق في ، هذا ، أى : المشار إليه . وفي (المصرية)
أى المنسوبة إلى مصر .

وفي المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف .
وفي الثالث : جاء النعت (شبه جملة ظرفاً) أو جاراً ومجروراً .
وبعد أن عرفت أنه نعت بالمفرد ، وبالجملة وبشبه الجملة ، إليك بالتفصيل
للنعت بكل منها وشرطه .

القاعدة :

النعت كالتخير يكون مفرداً : وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

النعت بالمفرد وشرطه :

يشترط في النعت بالمفرد : أن يكون مشتقاً ، أو مؤولا بالمشتق .

١ - فالمشتق : هو ما أخذ من المصدر الدلالة على حدث وصاحبه ، وذلك
يتحقق في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل .
نقول : جاءنى الرجل الفاضل ، والطالب المؤدب الكريم ، ورأيت رجلاً
أكرم من حاتم .

٢ - والمؤول بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل :
(أ) اسم الإشارة ، مثل : أعجبت بالطالب هذا ، أى ، المشار إليه .
(ب) ذو : بمعنى صاحب ، مثل : جاءنا أستاذ ذو بلاغة ، أى : صاحب
بلاغة . أو الموصولة ، مثل : رجل ذو قام : أى القائم ^(١) .

(١) لعلك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فمنعوتها لا يكون إلا معرفة ، أما ذو
وفروعها فمنعوتها نسكرة .

(ج) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أى : المنسوبة لمصر ،
ومثل : فى بلدنا كثير من أصحاب المهن . ففهم الرجل البقال ، واللبان ، والنجار ،
والحداد ، أى المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .

(د) المصدر : مثل : رأيت فى المحكمة قاضيا عدلا ، أى : عادلا .

وسمى تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا
أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَأَنَّمَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَبِّ وَذَرْبٍ وَشِبْهِ كَذَا ، وَذَى ، لِلْمُقَسَّبِ^(١)
النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيرا ، ويشترط فى النعت بالمصدر : أن يكون مفردا
مذكرا^(٢) ، تقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل ، وقضاة عدل ، وامرأة
عدل . . فيلتزم المصدر فى كل هذا الإفراد والتذكير . والنعت بالمصدر على
خلاف الأصل ، لأنه جامد غير مشتق ، وصح النعت به على أحد وجوه
ثلاثة : إما على تأويله بالمشتق ، أى : قاض عادل . أو على تقدير مضاف ، أى :
صاحب عدل ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة
بجعل الذات نفس المعنى (مجازا) فيجعل القاضى فى المثال نفس العدل .

قال ابن مالك فى شروط النعت :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرٍ فَاتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(٣)

(١) أى أنمت بمشتق كصعب وذرب ، لأنهما صفة مشبهة ، والذرب : حد اللسان
وانمت بشبه المشتق كاسم الإشارة ، وذى بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .
الإعراب : كصعب : متماق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وكذا : خبر لمبتدأ
محذوف .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميميا .

(٣) كثيرا : نعت لمحذوف ، أى نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لا تزموا .

وملخص ما تقدم : أن النعت بالمفرد لا يكون إلا مشتقا ، أو جامدا ، أو لا
بالمشتق ، كاسم الإشارة ، أو ذو ، أو المنسوب ، أو المصدر إذا كان مفردا
مذكرا ، وصح النعت به على التأويل بالمشتق ؛ أو على تقدير مضاف ، أو
على المبالغة .

النعت بالجملة

ينعت بالجملة الفعلية والإسمية .

ويشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط في المنعوت ، وشرطان في
الجملة نفسها ، فيشترط :

١ - أن يكون المنعوت منكرا ، لأن الجملة تقول بنكرة فلا ينعت بها
إلا النكرة ، تقول رأيت طالبا يؤدي واجبه ، ورأيت طالبا أخلاقه كريمة ،
ومررت برجل قام أبوه ، أو أبوه قائم ، ولا ينعت المعرفة بالجملة ؛ فلا
تقول مررت بزيد قام أبوه ، على أنت تكون الجملة نعتا لزيد ؛ بل يجوز
على أنها خال .

واختلفوا في المعرف بأن الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟ فذهب قوم
إلى جـواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار) ويقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ بِسَبِّئِي فَمَضَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي^(١)

(١) الإعراب : الواو : القسم : وقوله (لقد أمر) جواب للقسم ، و (يسبني)
وقعت جملة صفة ، أو وقعت حالا (فضيت) معطوف على أمر ، ثم حرف عطف
ولتاء للتأنيث .

والمنى : والله لقد أمر على اللئيم الشاتم لي فأتركه وأبعد عنه ، ثم أقول في نفسي
أنه لا يتصدى بالشتم أو لا يهمني أمره .

والشاهد : في قوله (اللئيم يسبني) حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بال ، وبعضهم
يجزئها على الحال .

وهناك تخريج ثالث : وهو أن (ال) في اللئيم زائدة ، فالجملة صفة للنكرة (أجماعا) .

لجملة (نسلخ) وقعت صفة لليـل ، وجملة (يسبى) وقعت صفة للثـيم ، وقد رد عليهم بأنه لا يتعين وقوع الجملة هنا صفة ، بل يجوز أن تكون في كل منهما حالا .

٢ - الشرط الثانى : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف نحو : رأيت رجلا بنظف ثوبه ، أو ثوبه نظيف .

وقد يحذف الضمير الرابط ويكون مقدرا ، مثل قول الشاعر :

وَلَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمُ تَفَاةٌ وَطُولُ الْمَهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا^(١)

فقد حذف الضمير الرابط من الجملة ، والتقدير : أم مال أصابوه . ومثل قول الله تعالى : (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف الضمير مع الجار ، ولكن كيف حذف ؟ قولان : أحدهما : أن الضمير فيه حذف بجملة دفعه واحدة (الجار والمجرور) والثانى : أنه حذف على التدرج ، فنذفت (فى) وبقى الضمير فانصل بالفعل فصار : تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار « تجزيه » .

٣ - الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية أى محتملة للصدق والكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافته ، ومررت برجل

(١) الإعراب : (أدرى) معلقة عن العمل بالاستفهام ، وجملة (أغيرهم تناء) فى محل نصب شدت مسددة لمفعولى (أدرى) ، (أم) حرف عطف وهى منصفة ، وجملة (أصابوا) فى محل رفع صفة لـال المعطوف بـأم على (تناء) ، ورابط الجملة الوصفية محذوف ، أى : أصابوه .

والمنى : أنا لا أدرى هل غير هؤلاء الاحبة التباعد وطول المدة ، أم غيرهم مال اكتسبوه وحصلوا عليه .

والشاهد : فى قوله (أصابوا) حيث وقعت الجملة نمنا لـال وحذف منها الرابط للدلالة عليه ، والتقدير : أم أصابوه .

أضربه^(١). وتقع خبرا ، فتقول: زيد أضربه ، خلافا لابن الأنباري .
وقد أشار ابن مالك إلى الشرطين السابقين في الوصف بالجملة ، فقال :
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُهَا أَعْطَيْتُهُ خَبْرًا^(٢)
فاشترط أن يكون المنعوت منسكرا ، وأن تعطى الجملة ما يعطى للجملة
الخبرية : من الضمير الرابط .

ما الحكم لوجاءت الجملة الطلبية نعتا :

إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتا يؤول الكلام على إضمار قول
محذوف ، ويكون القول المضمر هو الصفة ، والجملة الطلبية معمولة للقول
المضمر ، ومن ذلك قول الشاعر :

حَقِّي إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ^(٣)
فالظاهر أن جملة (هل رأيت الذنب قط) وقعت صفة لمذق ، وهي جملة
طلبية ، لأنها استفهامية ، ولكن ليس الكلام على ظاهره ، بل يؤول على أن

(١) منسكرا : مفعول نعمتوا (ما) مفعول ثان لأعطيت ، والأول : نائب الفاعل
وجملة أعطيته صلة ما .

(٢) إنما امتنع النعت بالطلبية لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصمه ، فلا بد أن
يكون معلوما للسامع قبل الحديث ، والطلبية إنشائية غير معلومة قبل الحديث .

(٣) المذق : الابن المختلط بالماء ، قاله رجل استضافه قوم ، وطال انتظاره للطعام
حتى دخل الليل ، فقدموا له المذق ، وهو الابن المختلط بالمياه التي تنير لون الابن ،
وهو يصف هذا التنوير في اللون بأنه صار في لون الذنب .

الإعراب : حتى ابتدائية ، (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (جن الظلام) أى :
أقبل ، فعل الشرط ، (واختلط) أى : انتشر الظلام ، جملة معطوفة ، وجملة
(جاءوا بمذق) جواب إذا ، وجملة (هل رأيت الذنب قط) : مقول للقول محذوف
وهذا القول المحذوف نعت .

جملة د هل رأيت الذئب ، معمول لقول محذوف ، والقول المحذوف صفة
للمنق والتقدير : جاءوا بمدق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .

وهكذا كل جملة طلبية وقعت صفة تقدر معمولة لقول محذوف والقول
هو الصفة ، ومثالها أيضا : أكلت فاكهة هل ذقت السكر ؟ أى : أكلت فاكهة
مقولا فيها : هل ذقت السكر ؟

وقد أشار ابن مالك إلى وقوع الطلبية نعنا ، وتقدير قول محذوف إن
وقعت ، فقال :

وَأَمْتَعْ هُنَا إِبْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ نَعْبَ (١)
وقوله (هنا يريد الجملة الواقعة نعنا حيث لا يمتنع وقوع الطلبية خبرا) ،
الفرق بين وقوع الجملة نعنا وخبرا :

تقع الجملة نعنا ، وتقع خبرا وحالا ، تقول : رأيت رجلا يؤدب ولده ،
ومحمد يؤدب ولده ، ورأيت محمدا يؤدب ولده (٢) .

وتشترك الخبرية والوصفية : في أن كلا منهما لا بد من اشتغالها على ضمير
رابط ، وهذا هو ما قصده ابن مالك بقوله : (فأعطيت ما أعطيته خبرا) .
وتفترق الجملتان في أن الوصفية لا تكون جملة طلبية كأن تقدم ، فلا تقول :
رأيت رجلا أدبه . أما الخبرية فتكون طلبية تقول : زيد أدبه .

وقد تقدم أن الجملة الطلبية ، إذا جاءت نعنا في الظاهر فلا بد من تقدير
قول محذوف يكون نعنا ، فهل يلتزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت خبرا ،
فتقول في (زيد أدبه) : زيد مقول فيه أدبه ؟ الجواب أن فيه خلافا ، فذهب
ابن السراج والفارسي . التزام ذلك ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

(١) هنا : ظرف مكان متعلق بامتع ، فالقول : معمول مقدم لا ضمير .

(٢) الجملة الأولى صفة ، والثانية خبر ، والثالثة حال .

و خلاصة ما تقدم :

أنه يشترط في الجملة الواقعة نعتا . أن يكون منعوها منكرا ، وأن
تشتمل على رابط ، وأن تكون محتملة للصدق والكذب .
والجملة الطليعية إن وقعت نعتا في الظاهر تقول : على تقدير قول محذوف
هو النعت ، وتكون الجملة الطليعية ، معاملة للقول المحذوف .

تعدد النعت والمنعوت

أمثلة :

١ - كافأت الطالبين المذهبين والطلاب الكرماء .

٢ - حضر الصديق وجاء الضيف الطيبان .

٣ - جاءني الطالب الرياضي ، الاجتماعى المذهب .

التوضيح :

أماك ثلاثة أمثلة ، تمثل ثلاث صور لتعدد النعت .

(١) فالمثال الأول : تعدد النعت فيه ، والعامل واحد وكافأت ، والمنعوت

غير واحد - فهو مثنى كالتالين ، وجما كالتالاب ، ولما كان النعت
المتعدد متحدا دأى : متفقا ، فى اللفظ والمعنى : جاء مثنى وجما حسب
منعوته ، ولو اختلف النعت لفرقت بالواو ، فقلت مثلا : كافأت الطالبين
المذهب والكريم .

(٢) وفى المثال الثانى : تعدد النعت وتعدد المنعوت اعلم ان هما (حضر

وجاء) ولما كان العاملان معناهما واحد وعملهما واحد : جاء النعت (الطيبان)
تابعا فى إعرابه للمنعوتين (الصديق ، والضيف) ولو اختلف العاملان
لقطعت النعت وجوبا ، فقلت مثلا : حضر الصديق وسافر الضيف الطيبين
أو الطيبان (بوجوب القطع) .

(٣) وفي المثال الثالث : المنعوت واحد ، ولكن تكررت وتعددت له أوصاف ، فإن كان محتاجا لها كلها بأن كان لا يتضح إلا بها أتبعناها له في الإعراب وجوبا ، وإلا جاز الاتباع والقطع .
وبعد أن عرفت أن لتعدد النعت ثلاث صور ، إليك حكم كل صورة بالتفصيل (١) .

تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت ، فإما أن يكون لعامل واحد ، أو لعاملين ، وقد يكون المنعوت واحداً ، وتعددت وتكررت له الأوصاف ، وإليك حكم كل نوع .

١ - حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد :

إذا تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد فإما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه ، حسب المنعوت ، فتقول : كافأت الطالبين المهذبين ، والرجال المهذبين أو الكرماء .

وإن اختلف النعت : وجب التفريق بين النعوت بالواو ، فتقول : كافأت الطالبين المهذب والكريم ، وكافأت الرجال الفقيه ، والشاعر ، والكاتب . فقد فرقت بين النعوت بالعطف بالواو لاختلافها .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم النعت المتفق والمختلف :

وَنَمَتْ غَيْرُ وَاحِدٍ إِذَا اختلفَ فَمَا طِفًا فَرَقَهُ لَا إِذَا اختلفَ (٢)

(١) الفرق بين الصور الثلاث : أن الأولى العامل فيها واحد والمنعوت متعدد الثانية العامل متعدد ، وفيها لكل منعوت نعت واحد في الحقيقة . أما الثالثة فالمنعوت واحد تكررت له أوصاف متعددة .

(٢) نمت : مبتدأ ، إذا اختلف : شرط ونفعه ، فما طفا : النداء واقعة في جواب الشرط ، عاطفا : حال ، والجملة من الشرط وجوابه : خبر .

ويتلخص : أن نعمت غير الواحد إن كان مختلفاً : وجب تفريقه بالواو .
وإن كان متفقاً : وجب تنقيته أو جمعه حسب المنعوت ، وهذا الحكم عام ،
سواء كان العامل واحداً كما مثلنا ، أم متعدداً ، وإلكن النعمت مع العامل المتعدد
حكم آخر خاص ، إليك هو :

٢ - تعدد النعمت والمنعوت لعاملين :

وإذا تعدد النعمت والمنعوت لعاملين ، بأن كان النعمت لمعمولى عاملين ،
فإنما أن يتحد العاملان ، أو يختلفا .

فإن اتحد العاملان في المعنى والعمل : أتبع النعمت للمنعوت رفعاً ونصباً
وجراً ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطيبان ، فالعاملان « جاء »
وحضر » بمعنى واحد ، وعملهما واحد هو الرفع ، لذلك كان النعمت « نابهاً »
مرفوعاً ، ومثل أبصرت خالداً ورأيت علينا الكريهين ، ومررت بزيد
وجزت على عمرو والصالحين (١) .

وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل ، أو في أحدهما : وجب قطع
النعمت وإمتنع الإتياع ، وقطع النعمت : أن ترفعه على إضمار مبتدأ ، أو تنصبه
بإضمار فعل .

فمثال إختلاف العاملين في المعنى والعمل : حضر على وأبصرت خالداً
المهندسان أو المهندسين ، فالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : ههنا المهندسان
والنصب بإضمار فعل ، أى : أعنى المهندسين .

ومثال إختلافهما في المعنى فقط : حضر على وسافر محمود المجتهدون أو
المجتهدين ، بالقطع .

(١) الإتياع هنا جائز لا واجب فيجوز معه القطع وإن كانت عبارة ابن مالك
تقوم الوجوب .

ومثال اختلافهما في الفعل فقط : رأيت محمداً ونظرت إلى أحمد الصديقان
أو الصديقين « بالقطع ، وجوبا .

ويتلخص أن العاملين إن اتحدا في المعنى والعمل : اتبعت النعت للمنعوت
« جوازا » ، وإن اختلفا فالقطع للنعت واجب .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَنَعْتُ مَمْنُونًا وَحَيْدَى مَقَى وَعَمِلَ اتَّبَعَ بِتَعْيِيرِ امْتِنَانًا^(١)

٣ - تعدد النعوت للمنعوت واحد :

إذا تعددت النعوت « بأن تكررت ، لنعوت واحد ، فإن كان المنعوت
لا يتضح ولا يتعين إلا بها جميعاً : وجب إتباعها كلها للمنعوت « في الإعراب ،
فتقول : جاءني الطالب الرياضي الإجتماعي المذهب ، بالرفع لإتباعا المنعوت :
إذا كان الطالب لا يعرف إلا بذلك الأوصاف جميعها ، كما تقول : مررت
بمحمد الفقيه الشاعر ، الكاتب ، بالجر لإتباعا .

وإن كان المنعوت يتضح ويتعين بذورتهما : جاز في النعوت الإتيان والقطع .

وإن كان المنعوت يتعين ببعضها دون البعض : وجب فيما يتعين به
الإتيان وجاز في الباقي الإتيان والقطع^(٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعوت المتعددة للمنعوت واحد ، يستغنى
بها أولاً يستغنى ، فقال :

-
- (١) نمت لمفعول مقدم لاتبع ، مفعولي : مضاف إليه . وحيدى : مضاف إليه .
(٢) وهى ذلك إذا قلت : جاءنى رجل عاتل كريم مذهب ، فالنصب الأول يجب
فيه الاتباع حتماً لأن النكرة لا تتعين إلا بوصف ، ولما كنت أدركت أن معنى الاتباع
هو مطابقة النعت للمنعوت في الإعراب . ومعنى القطع هو رفع النعت على الخبرية أو
نصبه على الفعل بمامل محذوف .

وَأَنْ تُنَوِّتَ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَبَّتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أَتَمَّتْ (١)
وَأَقْطَعِ أَوْ انْتِجِ إِنْ يَكُنْ مَعِينًا يَدُونَهَا أَوْ يَفْعِلُهَا الْقَطْعُ مَعْلُومًا
ولعلك أدركت الآن حكم تعدد النعت المتفق ، والمختلف - وحكمه مع
عالمين - وحكمه إذا كان المنعوت واحد ، وأدركت كذلك : متى يجب
الإنباع ، ومتى يجب القطع .
وقبل أن ألخص لك ، أرجع فأبين لك : معنى القطع ، ومتى يحذف فيه
العامل وجوباً ، أو جوازاً .

قطع النعت :

وحقيقة قطع النعت : أن تجعله خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً به لفعل
محذوف ، تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم « بالقطع » ، فيكون
مرفوعاً على تقدير : هو الكريم . ومنصوباً على تقدير أعنى الكريم ، وهذا
هو إعراب النعت المقطوع ، ويجب حذف العامل في النعت المقطوع إذا
كان النعت المقطوع البدح . أو للذم ، أو للترحم ، وتقول : الحمد لله الحميد
ياضمار هو ، أو أعنى وجوباً ، قال الله تعالى : « و امرأته حمالة الحطب »
بالنصب ياضمار أذم وجوباً ، وتقول : اللهم العلف بعبدك المريض ، بالرفع
أو النصب ، وياضمار العامل وجوباً .

ويجوز حذف العامل وإظهاره في النعت المقطوع : إذا كان النعت للتوضيح
أو للتخصيص ، تقول : تحدثت مع منصور التاجر ، بجر التاجر على الإنباع
ورفعه ونصبه على القطع ، ويجوز أن تظهر العامل في القطع فتقول : هو
التاجر أو أعنى التاجر (٢) .

(١) أن : شرطية ، نعت : فاعل لفعل محذوف يلزمه فعل الشرط ، وقد تلبت :
جملة حالية ، مفتقرا : مفعول به .

(٢) إذا كان اللفظ مقطوعاً يخرج عن كونه صفة وأصبح جملة متباعدة لا محل
لها من الإعراب .

وقد أشار ابن مالك إلى قطع النعت ، فقال :

وَأَنْفَعُ أَوْ أَنْفَسُ إِنْ قُطِعَتْ مُضْمَرًا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ^(١)

ولعله يقصد بقوله « أن يظهر » أن العامل لن يظهر وجوبا ، وهذا صحيح
لأن أريد بالنعت : المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

أما إذا كان للتوضيح أو للتخليص ، فيجوز إظهار العامل وحذفه كما قدمناه

حذف ما يعلم من المنعوت والنعت ، وشرطه :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم ، بأن دل عليه دليل ، مثل قوله تعالى :
« أن أعمل سابقات » أى : دروعا سابقات ، وقد علم المنعوت من قوله تعالى
قبل : « وألنا له الحديد » .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل
قوله تعالى : (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) أى : البين ، وقوله تعالى : (إنه ليس
من أهلِكَ) أى الناجين .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المنعوت بكثرة ، وحذف النعت بقلة
عند الدلائل ، فقال :

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلَ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلُ^(٢)

وبعد أن إنتهينا من تعدد النعت وحكمه ، أعود فأنص لك ما تقدم .

الخلاصة :

١ - إذا تعدد النعت والمنعوت : فإن إتفق النعت ثنى أو جمع حسب
المنعوت ، وإن اختلف النعت وجب تفرقه بالواو .

(١) أن قطعت : شرط وفعله وجواب الشرط محذوف ، مضمرا : حال من التاء
في قطعت ، وفيه ضمير هو قاعه ، مبتدأ : مفعوله أو ناصبا : مفعول عليه .

(٢) وما : اسم موصول ، من المنعوت : متعلق بعقل ، وجبة عقل : صلة ما وجبة
يجوز حذفه : خبر .

٢ - وإذا تعددت النعت والمنعوت لعاملين ، فإن اتحد العاملان في المعنى والعمل ، أتبع النعت للمنعوت في إعرابه ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبان ، وإن اختلف العاملان : وجب القطع .

٣ - وإذا تعددت النعوت (بأن تكرر) لمنعوت واحد فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعوت كلها : وجب إتيانها ، وإن كان يتضح بدونها جاز فيها الإتيان والقطع ، وإن كان يتعين ويتضح ببعضها دون بعض جاز فيها لا يتضح به الإتيان والقطع ، ووجب فيها يتضح به الإتيان ولكن يجب تقديم ما فيه إتيان وتأخير المقطوع عنه .

٤ - ومعنى القطع : إعراب النعت خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً لفعل محذوف . والعامل في النعت المقطوع يجب حذفه إن كان للدح ، أو للذم ، أو للترحم ، ويجوز إظهاره وحذفه إن كان للتوضيح أو للتخصيص ، والأمثلة قد تقدمت .

٥ - لعلك أدركت أنه يجب قطع النعت إن كان المنعوت متعدداً لعاملين اختلفا في المعنى والعمل ، أو في أحدهما ، ويجب إتيان النعت إن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعت ، ويجوز الإتيان والقطع فيما عدا ذلك .

٦ - يحذف المنعوت بكثرة والنعت بقلة ، بشرط وجود الدليل .

أسئلة على النعت

١ - عرف النعت ، ثم أفرق بين الحقيقي والسببي ، وأذكر أهم أغراض النعت ، وتحدث عن الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منهوته ، والأشياء التي يتبع فيها السببي منهوته .

٢ - ما شرط وقوع المصدر نعتاً ، وكيف صح النعت به مع أنه جامد ؟

٣ - ما الأشياء التي ينعت بها ، وما شرط النعت بالجملة ؟

٤ - يجهى المنعوت متى أو جمعا ، متى يجب تفريق نعمته ، ومتى يؤتى به
متى أو جمعا حسب المنعوت ؟

وإذا نعت معمولان لهما ملين متى يجوز في النعت الإنباع والقطع ؟ ومتى
يجب فيه القطع .

وإذا تكررت النعوت للمنعوت واحد فما حكمها ، ومتى يجب فيها الإنباع ،
ومتى يجوز فيها الإنباع والقطع ؟

٥ - عرف النعت المقطوع ، وبين متى يجب حذف عامله ، ومتى يجوز
إظهاره وحذفه ، ومتى يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت بمقامه ، ومتى
يجوز حذف النعت ؟ مثل لما تقول .

التوكيد

التوكيد قسمان : لفظي ، ومعنوي .

التوكيد المعنوي

أمثلة :

١ - وصل الإنسان إلى القمر نفسه .

٢ - حفظت ديوان المتنبي كله .

التوضيح :

إذا قلت في المثال الأول : (وصل الإنسان إلى القمر) فقد يختار السامع ويتوهم أنه وصل إلى قرب القمر ، أو فضائه ، ويظن أن في الكلام مضافا محذوفا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر .
فإذا قلت : (إلى القمر نفسه) فقد زال بكلمة (نفسه) توهم السامع لاحتمال مضاف محذوف ، وتأكد أن الوصول إلى القمر بذاته .

وإذا قلت في المثال الثاني : (حفظت ديوان المتنبي) فقد يختار السامع ، ويتوهم أنك حفظت أكثره أو بعضه ، وليس الحفظ شاملا لجميع الديوان .
ولكن إذا قلت : (الديوان كله) فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع لاحتمال حفظ الأقل أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .
ولكن إذا قلت : (الديوان كله) فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع لاحتمال حفظ الأقل أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .
وكلمة (نفس) في المثال الأول ، وكلمة (كل) في المثال الثاني : توكيد معنوي ، ونلاحظ أن فيهما ضمير يعود على المؤكد .

وبعد أن عرفت أن التوكيد يزيل توهم السامع غير المطلوب ، وأنه يقرر ويؤكد المتبوع ، إليك تعريف التوكيد المعنوي ، وأقسامه ، وألفاظه :

القاعدة :

التوكيد في اللغة : التقرير والتثبيت . وعند النحويين قسيمان : تركيد لفظي ، وتوكيد معنوي .

تعريف التوكيد المعنوي :

هو : تابع يقرر أمر المتبوع في ذهن السامع ، ويرفع عنه أودم أى احتمال غير مراد .

والتوكيد المعنوي قسيمان :

(١) ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان : النفس العين ، مثل : وصل الإنسان إلى القمر نفسه أو عينه (فيجتمل أن يكون في الكلام مضافا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر ، فإذا قلت : (نفسه أو عينه) ارتفع هذا الإحتمال ، ومثله : جاء الوزير نفسه إلى القربة .

وشرط التوكيد بالنفس أو بالعين : اشتغالهما على ضمير يطابق المؤكد في الأفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتأنيث ، تقول : كافأت الفتاة نفسها أو عينها ، وكافأت الطالب نفسه أو عينه .

ثم إن كان المؤكد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على أفعل ، فتقول أعجبت الأستاذين أنفسهما ، أو أعينهما^(١) ؛ وحضر الطلبة أنفسهم أو أعينهم ، وال طالبات أنفسهن ، أو أعينهن .

(١) يجوز عند بعض النحاة أن تثنى النفس أو العين مع المثنى ، فتقول : أعجبت بالأستاذين نفسيهما ، وجاء الطالبان نفسهما : فيكون لتوكيد المثنى بالنفس أو العين طريقان : جمعهما على « أفعل » مطلقا ، وتثنيتهما مع المثنى .

وقد أشار ابن مالك إل التوكيد بالنفس والعين ، وشرطيها ، من وجود الضمير ، والجمع على دأفعل ، عند التثنية والجمع ، فقال :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكَّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَائِقٍ لِلْوَكْدَا^(١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبَعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَسْكُنُ مُتَّبِعًا

٢ - والنوع الثاني من التوكيد المعنوي : ما يكون رافعا لتوهم عدم إرادة الشمول ، والألفاظ المستعملة للشمول خمسة : كل ، وجميع ، وعامة ، وكلا، وكلتا .

كل ، وجميع ، وعامة ، وشرط التوكيد بها ، :

ويؤكد بين الجمع مطلقا ، والمفرد ، بشرط : أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقبه مثل : حضر الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم ، وتقول : حفظت الديوان كله أو جميعه ، أو عامته ، لأن الديوان ذو أجزاء ، واشتربت المنزل كله أو جميعه أو عامته ، لأن المنزل ذو أجزاء ، وجاء المركب كله أو جميعه ، لأن المركب ذو أجزاء ولا يجوز أن تقول : جاء زيد كله ، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء يحى بعضها دون البعض .

وشرط التوكيد بتلك الألفاظ اشتغالها على ضمير يطابق المؤكد كما تقدم ، لكي يحصل الربط .

(١) بالنفس : متعلق بأكد ، الاسم : مبتدأ ، أكدا : نائب فاعل ، والجملة خبر : بأفعل : متعلق بأجدهما ، أن تبعا : شرط وفعله ، والألف فاعل ، وجواب الشرط محذوف ، ما : اسم موصول مفعول تتبع . واحدا ، خبر ليس .

كلا ، وكلتا :

ويؤكد بين المتنى ، فيؤكد « بكلا » المتنى المذكور و « بكلتا » المتنى المؤنث ، ولا بد من اشتغالهما على ضمير يطابق المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما^(١) .

قال ابن مالك مشيرا إلى التوكيد بكل وجميع وكلا وكلتا ، وشرط اشتغالها على ضمير :

وَكَلَّا إِذَا كُرِيَ فِي الشَّمُولِ وَكَلَّا كَلَّتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا^(٢)

ثم قال مشيرا إلى التوكيد بعامه ، وأن أكثر النحويين لم يذكرها من ألفاظ التوكيد ، فقال :

وَأَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَسْكَالٍ فَاعِلِهِ مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكُّيدِ مِثْلُ النَّافِلَةِ^(٣)

واعله أراد بمثل النافلة أنها مثل الزيادة ، لأن أكثر النحويين لم يذكرها ، وقد ذكرها سيديويه ، وعدها من ألفاظ التوكيد .

تقوية التوكيد :

إذا أريد تقوية التوكيد : يؤتى « بأجمع » بعد كله ، تقول : خرج المعهود كله أجمع لاستقبال الرئيس ، ويؤتى « بجمعاء » بعد كلها ، تقول : خرجت

(١) تعرب كلا وكلتا : إعراب المتنى أن أضيفا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاهما - وتعربان إعراب المقصور أن أضيفا إلى الظاهر مثل : كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين .

(٢) كلا : مفعول مقدم لأذكر ، وكلا وما بعده مسطوف ، موصلا : حال .

(٣) أيضا : مفعول مطلق للحدوث ، كـيكل : حاله من فاعله ، الواضع مفعول به لاستعملوا ، من هم : حال فاعله كذلك . مثل : حال ثالثة ، النافلة : مضايغ إليه .

الكلية كلها جمعاء ، و « بأجمعين » ، بعد كلهم ، مثل : نجح الطلاب كلهم أجمعون ،
و « يجمع » ، بعد كلن ، مثل : نجحت الفتيات كلن جمع وقد استعملت العرب .
أجمع وجمعاء وأجمعون في التوكيد مستقلة غير مسبوقة بكل وفروعها ،
تقول : جاء الجيش أجمع ، والقبيلة جمعاء ، والرجال أجمعون ، وجاءت
النساء جمع ، ففي تلك الأمثلة جاء التوكيد بأجمع وفروعها دون كل
وفروعها .

وزعم قوم أن ذلك قليل ، ومنه قول الشاعر :

يا لعننى كنتُ صبيّاً مُرضعاً تحملانى الزلفاء حوْلاً أكتما
إذا بكيتُ قَبَلْتُنى أربما إذا ظلت الدهر أبكى أجمعا^(١)

وقد أشار ابن مالك إلى أن « أجمع » وفروعها تأتي بعد « كل » وفروعها ،
وقد تستعمل بدون « كل » ، فقال :

وبعد كلٍّ أَدَّوْا بأجمعا بجمعا ، أجمين ، ثم جَمْع
ودون كلٍّ قدَّ يَجىء أجمِعُ بجمعا ، أجمين ، ثم جَمْع

(١) للشاهد : « الدهر أبكى أجمعا » حديث أكد بأجمعا دون أن يسبقها « كله »
وهناك شاهد آخر سيأتي وهو « حولا أكتما » حيث أكد المذكره وهى « حولا »
لأنها محذوفة

اللغة : الزلفاء : اسم امرأة . وهو فى الأصل مأخوذ من الزلف وهو شعر الأنف
وامتواء الأثرنية .

والمنى : يتنى أن يكون رضيعا تحمله « الزلفاء » وكما بكى تقبله أربما وعندئذ
سيظل يبكى الدهر كله .

الإعراب : يا : حرف نداء و « مُرضعاً » صفة لصبي و جملة « تحملانى الزلفاء »
صفة ثانية واكتما « توكيد لحول » وأربما : مفعول مطلق أى تقبلا أربما . وجملة
إذا ظلت الخ اشترط محذوف أى : أن حصل ما تخنته استمرت فى البكاء .

هل تثني أجمع وجمعاء ؟ :

لا يجوز تثنية أجمع وجمعاء عند البصريين ، فلا تقول : أجمعان وجمعاءوان ، ويجوز عند الكوفيين .

وعلى ذلك فيؤكد المثنى بالنفس أو العين ، وبكلا وكلتا فقط ، ولا يؤكد بأجمع وجمعاء فلا تقول عند البصريين : سافر الطالبان أجمعان وسافرت الطالبتان جمعاءوان ، استغناء بكلا وكلتا عنهما ، ويجوز ذلك عند الكوفيين .

قال ابن مالك مشيراً إلى عدم استعمال أجمع وجمعاء في المثنى والاستغناء عنهما وبكلا وكلتا :

وَإِغْنِ بِكِلْتَا فِي مُثْنَى وَكِلَا عَنْ وَزْنٍ قَمَلَاءَ أَفْعَلًا^(١)
توكيد النكرة :

اختلف النحويون في توكيد النكرة :

فأما البصريون : فيمنعون توكيد النكرة مطلقاً ، سواء أفاد توكيدها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف . فلا تؤكد النكرة بمعرفة .

وأما الكوفيون : فيجيزون توكيد النكرة ، إن أفادة ، وذلك بشرطين : أن تكون النكرة محدودة^(٢) ، مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة وهام ، وحول . وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول وككل ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة في حالتين : إذا لم تفد ، بأن كانت النكرة

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه لربط الحديث به مع بعض .

(٢) النكرة المحدودة هي الموضوعة لمدة لها ابتداء وانتهاء كأسبوع ، وشهر .

والموضوعة لمقدار معين مثل : درهم .

غير محدودة : كوقت ، وزمن ، وحين ، ولحظة . أو كان التوكيد بغير الفاظ الشمول ، كالنفس ، والعين ، وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهراً كله ، واعتكفت أسبوعاً كله ، لأن النكرة محدودة .

ولا تقول : صمت زمناً كله ، لأن النكرة غير محدودة ، كما لا تقول : صمت شهراً عينه ، لأن التوكيد بغير لفظ الشمول .

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول الشاعر :

* تحملني الزلفاء حولا أجمعاً^(١) *

ويقول الآخر :

إنا إذا خطافنا نَقَمَنا قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً^(٢)
فقد أكد يوماً ، وهو فكرة محدودة بأجمعها .

وقد أشار ابن مالك إلى منع البصريين لتوكيد النكرة مطلقاً : وإجازة الكوفيين لها إن أفاد التوكيد ، فقال :

وإن يُفِذَ تَوَكِيدُ مَفْكُورُ قِيلَ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنَعُ شَمِلَ

توكيد الضمير المتصل ، توكيداً معنوياً ، بالنفس أو العين أو غيرهما :

إذا أكد الضمير المرفوع ، بالنفس أو العين ، : وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل ، مثل : قرموا أنتم أنفسكم أو أعيشكم ، ولا يجوز : قوموا

(١) الشاهد : توكيد النكرة « حولا » بأجمعاً ، على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد : توكيد « يوما » بالنكرة بأجمعاً على رأى الكوفيين لأن النكرة محدودة ، والنقمة : التحريك ، والحطاف : حديدة معوجة في جانبى البكرة ، وصرت ، صوت ، والبكرة : ما يستقي عليها وهى بكرة البئر ، والمعنى : قد صرنت بكرة البئر يوماً كاملاً لاحتياجنا إلى الماء .

أنفسكم^(١) ، أو قوموا أعينكم .

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين ، لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل فتقول : قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم ، وطلاب المهد نجحوا كلهم أو نجحوا هم كلهم . وإذا كان الضمير المؤكد غير مرفوع بأن كان منصوباً أو مجروراً . فلا يلزم توكيده أيضاً بالضمير المنفصل ، سواء أكان التوكيد بالنفس والعين ، أم بغيرهما . فنقول : كافأناكم أو كلكم . وأعجبت بكم أنفسكم أو كلكم . بدون فصل ، وإن شئت فصلت ، فقلت : كافأناكم أقم أنفسكم أو كلكم ، وأعجبت بكم أنتم أنفسكم أو كلكم .

ويتلخص : أنك إذا أكدت الضمير يجب توكيده أولاً بضمير منفصل في صورة واحدة ، وهي أن يكون المؤكد ضميراً منفصلاً مرفوعاً ، والتأكيد بالنفس أو بالعين ، ويجوز في ثلاث صور .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك ، فقال :

إِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرُ الْمُتَعَلِّقُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلِ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكْدُوا بِنَا سَوَاهُمَا وَالْقِيْدَ لَنْ يَلْتَزِمَا^(٢)

(١) إنما وجب الفصل بالضمير المنفصل خوفاً من اللبس في بعض المواضع كأن تقول : هند ذهبت نفسها أو عينها ، فيحتمل أن نفهمها أو عينها ذهبت ، فإذا قلت : هند ذهبت هي نفسها ، زال هذا الاحتمال ، فأوجبوا الفصل في الباب كله .

(٢) وإن تؤكد : شرط وفصله . فبعد المنفصل : الفاء واقعة في جواب الشرط . وبعد مفعول محذوف أي : أكد بهما هند ، ذا الرفع : مفعول عنيت .

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة ، فمثال توكيد الاسم ، قوله تعالى : « وكلا إذا دكت الأرض دكا دكا » ، ومثال توكيد الفعل : « سافر سافر محمد » ، وقول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجْنَاءُ بَيِّنَاتِي
أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسْ (١)

ويكون في الحرف مثل : لا لا تكذبي ، وفي الجملة مثل : إن العرب منتصرون ، إن العرب منتصرون ، وقول الله تعالى : « كلا سيعلمون » ثم « كلا سيعلمون » .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التوكيد اللفظي ، فقال :

وَمَا مِنْ التَّوَكِيدِ لَفْظِي يَجِي
مُتَكَرِّرًا كَقَوْلِكَ : اذْرُجِي اذْرُجِي (٢)

(١) الإعراب : (فأين) مجرورة بإلى محذوفة دلت عليها للذكورة وهو خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد ، للنجاة : مبتدأ مؤخر ، وقوله (بيناتي) متعلق به ، وأتاك الثاني توكيد للأول . واللاحقون : فاعل الأول ، رجلة (أحبس) الثانية مؤكدة للأولى .

واللفظ : إلى أي مكان أسرع بيناتي وقد أدركني اللاحقون من الأعداء .
والشاهد في قوله : أتاك أتاك ، وأحبس أحبس ، فإنه كرر الأول بعينه وهو من التوكيد اللفظي .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ لفظي : خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة ، يجيء : خبر « ما » من التوكيد ، حال من الضمير المستتر في لفظي .
(٣ - توضيح النحو - ج ٤)

توكيد الضمير المتصل وتوكيدا لفظيا :

يؤكد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله ، فلا بد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد ، مثل : ضجبت منك منك ، وأعجبت بك بك . ولا تقول بكك ، وكذا تقول : سمعت سمعت كلامك ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع في « سمعت » ،

قال ابن مالك في توكيد المتصل وتوكيدا لفظيا وشرطه :

وَلَا تُعَدُّ لَفْظُ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا مَعَ الْأَفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِّلَ

يؤكد بالمنفصل كل ضمير متصل :

وإذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل ، مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا ، تقول : نبححت أنت ، وكافأتك أنت ، وأعجبت بك أنت .

قال ابن مالك مشيرا إلى توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع وتوكيدا لفظيا :

وَمُضْمِرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ أَكْثَرُ بِهِ كُلِّ ضَمِيرٍ انْتَصَلَ^(١)

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل وتوكيدا لفظيا فيكون بتكريره فقط تقول : أنت أنت محب للخير ، وإياك إياك الغرور .

توكيد الحرف :

١ - إن كان الحرف جوابيا ، مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير ، وأجل ، فتوكيده يكون بتكريره فقط ، تقول لمن قال لك : هل جئت المهد ؟ نعم نعم ، أو لا لا ، أو أجل أجل ، أو بلى بلى .

٢ - وإن كان الحرف غير جوابي ، فلا بد عند توكيده ، أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : إن العاقل إن العاقل من عرف قدر

(١) هذا البيت قد تقدم عن موضعه لربط الحديث .

نفسه . ولا يجوز : إن إن العاقل ، وتقول في الدار الدار زيد ، بإعادة ما اتصل بالمؤكد ، ولا يجوز : في في الدار زيد .

قال ابن مالك مشيراً إلى توکید الحرف بتكرره إن كان جواباً وبإعادة ما اتصل به إن كان غير جوابي :

كَذَا الْخُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحْصُلًا بِدِ جَوَابِ كَفَعْتُمْ وَكَيْلًا (١)
وبعد أن انتهينا من التوكيد اللفظي . أعود فأوجزه لك .

الخلاصة :

١ - التوكيد اللفظي : إعادة اللفظ الأول ، ويكون في الاسم ، والفعل والحروف والجملة .

٢ - وتوكيد الضمير المتصل : إن كان بضمير متصل مثله ، ولا بد أن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، وإن كان بضمير منفصل . فالضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل .

٣ - وتوكيد الضمير المنفصل : يكون بتكريره فقط ، مثل : أنت أنت الله .

٤ - وتوكيد الحرف : إن كان جواباً فتكريره فقط ، مثل : نعم نعم ، وإن كان غير جوابي فلا بد أن يعاد معه ما اتصل بالمؤكد .

(١) كذا : خبر مقدم ، الحروف : مبتدأ مؤخر ، غير : بالرفع نعت للحروف ، وبالنصب أداة استثناء ، كنعم : خبر لمبتدأ محذوف .

أَسْئَلَةٌ عَلَى التَّوَكِيدِ

- ١ - عرف التوكيد المعنوي ، واذكر الغرض منه وبين ألفاظه المشهورة وبين ما يؤكد بها . وشرط التوكيد بها مع التثنية .
- ٢ - قد يأتي بعد ألفاظ التوكيد الدالة على التثنية ، بألفاظ أخرى . فما هي تلك الألفاظ ، وما فائدتها ؟ وهل يصح التوكيد بها منفردة ؟ وضح ذلك مع التثنية .
- ٣ - وضح آراء النحاة في توكيد النكرة وبين دلائل كل مع الترجيح لما تراه .
- ٤ - يؤكد الضمير **توكيدا** معنويا بالنفس والعين وبغيرهما . فتنى يجب انفصال بين الضمير وما يؤكد به ضمير منفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لما تقول .
- ٥ - عرف التوكيد اللفظي ، وبين كيف يؤكد الضمير المتصل توكيدا لفظيا ، موضحا شرط **توكيده** بالمتصل . وشرط توكيد الحرف غير الجوابي وهل يصح أن يؤكد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

العطف

وهو قسمان :

- ١ - عطف البيان . ٢ - وعطف الذوق .

عطف البيان

أمثلة :

- ١ - نجح محمد أخوك . ٢ - أقسم بالله أبو حفص عمر .
٣ - يا صديق عليا . ٤ - أنا المسكرم الضيف سعيد .

التوضيح :

هذه أمثلة لعطف البيان : فالذي تحته خط وهو « أخوك » ، عمر ، عليا ، سعيد ، جاء جامدا وموضعا لما قبله ، أي : عطف بيان ، موافق لما قبله في الإعراب وغيره ، وكل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل من كل ، لكن المثاليين الآخرين يصوران لنا مسألتين يمتنع فيهما البدلية لأن الهدل على نية تكرار العامل ، وأثبت لو كررت العامل وأدخلته على التابع في المثاليين لايحوزه فمثلا في المثال :

٢ - يا صديق عليا : عليا ، تابع للمنادى المجنى ، يعرب عطف بيان منصوب على عمل المنادى ، ويمتنع أن يكون بدلا ، لأنك لو كررت العامل فقلت : يا عليا ، لايحوز ، لأنه منصوب والمنادى المنفرد العلم يبنى على العتم ، وفي المثال :

٤ - أنا المسكرم الضيف سعيد يمتنع أن يكون سعيد بدلا ، لأنك لو قلت : أنا المسكرم سعيد . ، لايحوز ، لأن المقرون بالواو لا يضاف إلا إلى ما فيه أل ، وسعيد ليس فيه أل .

وبعد هذا التوضيح ، إليك حديث البيان : تعريفه ، وحكمه ، ومقاييسه ،
فيه أن يكون بدلا .

القاعدة :

عطف البيان :

تعريفه : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة في توضيح متبوعه ، وعدم
استقلاله ، مثل : نبح محمد أخوك ، فأخوك : موضح لمحمد ، ومثل : أقسم بالله
أبو حفص عمر ، فامر : موضح لأبي حفص .

وفي التعريف قيود تميز بين البيان وبقيمة التوابع ، فالجامد ، قيد يخرج
الصفة ، النعت ، فالصفة ، لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « في توضيح متبوعه » ، قيد ، يخرج التوكيد وعطف النسق .
لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع ، وأما قيد « عدم الاستقلال » ، فيخرج
البديل لأن البديل على نية الاستقلال .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العطف إلى نسق ، وبيان ، وتعريف
البيان ، فقال :

العطفُ إمَّا ذو بيانٍ أو نسقٍ والفرقُ الآنَ بيانٌ ما سبق
فدَّو البيانُ تابعٌ شبه الصِّفة حقيقةً القصدُ به مُنْكَشِفُهُ^(١)
موافقة عطف البيان متبوعة :

ولما كان عطف البيان يشبه النعت في توضيح متبوعه إن كان معرفة ،
أو تخصيصه إن كان نكرة ، لزم فيه موافقته للمتبوع في أربعة من عشرة
كالنعت الحقيقي ، فيوافقه في : واحد من كل من :

(١) العطف : بمعنى اللطوف ، مبتدا ، أما : حرف تفصيل ، ذو : خبر مبتدأ ،
الفرق : مبتدا ، بيان « خبر » فدو البيان تابع : مبتدا ومضاف إليه وخبر : بيان

١ - أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر .

٢ - والإفراد والتثنية والجمع .

٣ - التذكير والتأنيث .

٤ - التعريف والتنكير .

هل يكون عطف البيان ومتبوعه منكرتين ؟

ذهب أكثر النحويين : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه منكرتين ، محتجين ، بأن البيان كاسمه مبين والمنكرة بمجولة فلا تبين غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة منهم ابن مالك : إلى جواز ذلك ، فيكونان منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بورد ذلك بكثرة ، كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، وقوله تعالى : « ويسقي من ماء صديد » ، فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وهما منكرتان ، وصديد : عطف بيان لماء ، وهما منكرتان ، وهذا الرأي هو الراجح (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم البيان وأنه كالنعت يوافق متبوعه في أربعة من عشرة ثم رجع بحجته ومتبوعه منكرتين . فقال :

(١) وكان هذا هو الراجح لوجوده في السماع ، ولأن ما احتج به أكثر النحويين « على المنع » مردود ، بأن المنكرة قد تكون مبينة لمنكرة أخرى .

واسوق إليك الآن أم مواضع عطف البيان لتعرفها وهي :

١ - الملقب بعد الاسم ، مثل طه حسين ، ومصطفى الرافعي ، وحسين المقاد .

٢ - الاسم بعد الكنية ، مثل : أبو حنيس عمر ، أم كلثوم حفصة .

٣ - المحلى بال بعد اسم الإشارة ، مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .

٤ - الموصوف بعد الصفة ، مثل : جاءنا جريح مجروح .

٥ - التفسير بعد المفسر ، مثل : اتبعوا ما أمرتكم به : أن اعبدوا الله وحده .

فَأُولَئِكَ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ لَقِيتَ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُفَكِّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُتَرَفِّعَيْنِ^(١)

ما يصلح من عطف البيان للبديلية وما لا يصلح :

كل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا ، مثل : نجح محمد
أخوك ، وأكرمت أبا عبد الله محمدا ، واستثنى ابن مالك مسألتين يمتنع فيهما
أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا ، وهما :

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا
على الضم . مثل : يا صديق عليا ، فيتمتع أن يكون (عليا) عطف بيان وتمتنع
البديلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل ، فقلت : يا عليا
لا يجوز ، لأنه منصوب ، و (يا) تقتضي بناء لإفراده ، ومثله : يا غلام يعمر ،
فـ (يعمر) بيان لا بدل لإمتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى
مفرد يجب بناؤه .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) . والمتبوع د بال ، وقد أضيف
إليه صفة د بال ، نحو : أنا المكرم الضيف سعيد ، فيتمتع أن يكون سعيد
عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف . لأن البدل على نية
تكرار العمل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم سعيد ، لا يجوز لأن
الصفة إذا كانت بال لا تصاف إلا إلى ما فيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل .
ومثل هذا أيضا قولك : أنا الضارب الرجل زيد ، فد زيد ، بيان
لا يدل ، وقول الشاعر :

(١) أوليته : فعل أمر مؤكّد والهاء مفعول أول ، وما اسم موصول مفعول
فان لأوليته .

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِىَّ بشرى عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعاً^(١)

فـ «بشرى» عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من «البكرى» ، إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التارك بشرى ، لما تقدم ، « وإن كان الفراء والفارسي قد جوزا أن يكون «بشرى» بدلا من «البكرى» ، ومذهبهما غير مرضى .
وقد أشار ابن مالك إلى أن ما صلح أن يكون بيانا يصلح أن يكون بدلا إلا في مسألتين ، فقال :

وَصَالِحًا لِبَدَلَيْهِ يُرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ : يَا غُلَامَ يَغْمُرُ .
وَنَحْوِ بَشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِىَّ وَلَيْسَ أَنْ يَبْدَلَ بِالْمَرْضَى^(٢)

وهو يشير بالبیت الأول إلى قول الشاعر السابق ، كما يشير إلى أن الإعراب «بشرى» فيه بدل : هو مذهب غير مرضى .
وبعد أن انتهينا من عطف البيان ، إليك الموجز :

(١) الإعراب : «أنا ابن» مبتدأ وخبر (التارك) مضاف إليه ، ثم إن كان من التارك بمعنى الجمل والنصر ، فهو متمد إلى مفعولين الأول قوله : البكرى الذى وقع مضاف إليه والثانى جملة (عليه الطير) وإن كان من التارك بمعنى التغلية فهو متمد إلى مفعوله واحد وهو المضاف إليه - وتكون جملة (عليه الطير) حال من (بشرى) الذى هو عطف بيان من البكرى وجملة (ترقبه) حال من لاطير (وقوعا) حال من الضمير المستتر في الظرف - أو حال من الضمير في ترقبه .

والحق : أن الشاعر (المراد بنى سعيد القمى) يتخبر بأن جده قد ضرب بشرا البكرى وتركه لتلظر الطيور موته لتأكل منه .

والشاهد : في قوله (بشرى) فإنه يتعين أن يكون عطف بيان من البكرى ويحتاج أن يكون بدلا .

(٢) صالحا : مفعول ثان ليرى ، وتائب الفاعل يرى هو المفعول الأول ، يا غلام : غلام منادى مبنى على الضم ، يعمرا : عطف بيان لغلام على المحل ، تابع : بالجر امت للبشرى ، وبالنصب حال ، وليس أن يبدل : أن وما بعدها في تأويل مصدر اسم ليس ، بالمرضى : خبرها على زيادة الباء .

الخلاصة :

١ - عطف البيان هو التابع ، الجامد ، الموضح لمتبوعه أو المخصص له والفرق بينه وبين النعت أنه جامد ، والنعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، والفرق بينه وبين التوكيد والنسق ، أنه موضح ، وهما لا يوضحان المتبوع ، وبينه وبين البديل : أنه غير مستقل ، والبديل مستقل ، لأنه على فية تكرار العامل .

٢ - يوافق البيان متبوعه في أربعة من عشرة مثل النعت الحقيقي ، كما تقدم .

٣ - كل ما صلح أن يكون بيانا صلح أن يكون بدلا إلا مسألتين : الأولى : أن يكون التابع مفردا منصوبا ، والمنادى مبني ، مثل : يا صديق هليا .

والثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع مقترنا بال ومضافا إلى صفة بال ، مثل : أبا المسكرم الضيف سعيد .

عطف النسق

عطف النسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل : جاء محمد وعلي ، وأخصص بالرد والثناء من صدق .

(فالتابع) جنس في التعريف : يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المتوسط بينه ، قيد يخرج بقية التوابع ، ويميز النسق عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسق فقال :

تَالِ بِحَرْفٍ مُنْبِغٍ عَظْفُ النَّسْقِ

كَأَخْصَصَ بِوَدٍّ وَثَنَاءَ مَنْ صَدَّقَ^(١)

(١) قال : خير مقدم ، عطف النسق : مبتدأ مؤخر ، كأخصص : خبر مبتدأ محذوف ، من اسم موصول مفعول به لأخصص .

حروف العطف وتقسيمها :

وحروف العطف تسعة ، وهى : الواو ، والفاء ، وحتى ، وثم ، وأم ، وأو ،
وبل ، و - لكن - وتنقسم هذه الحروف قسمين :

أحدهما : ما يقتضى التشريك المطلق : فى اللفظ والمعنى دأى : التشريك
فى الإعراب والحكم ، وهى ستة : الواو ، مثل : جاء محمد وعلى ، وثم ، مثل :
حضر بكر ثم خالد ، والفاء ، مثل : قام محمد فأحمد . وحتى ، مثل : قدم الحجاج
حتى المشاة ، وأم ، مثل : أسعد عندك أم أحمد . وأو ، مثل : حضر خالد أو
بكر . وتكون دأم ، وأو ، للتشريك المطلق إذا لم يفيدا الإضراب وإلا
كانتا للتشريك فى اللفظ فقط .

الثانى : ما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط ، أى الإعراب فقط دون
الحكم ، وهى ثلاثة دبل ، ودلا ، ودلكن ، تقول : ما حضر محمد بل خالد ،
وحضر الأستاذ لا الطلبة ، ولا تكرم الكسلان لكن المجتهد (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم حروف العطف إلى ما يقتضى التشريك
المطلق وما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط ، فقال :

فَالْعُطْفُ مُطْلَقًا بِوَائٍ نِمْ فَإِنَّ حَقَّ أَمْ أَوْ كُنْ فِكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وَأَنْبَتَ لَفْظًا فَجَسَبُ بِلْ وَلَا لَكِنْ كَلِمٌ يَبْدُ أَمْرٌ وَلَكِنْ طَلَا (٢)

(١) (لكن - وبلى) كل منهما يقع بعد النفي والنهي - ويثبت للثانى ما انتفى عن
الأول و « لا » تقع بعد الإيجاب وتنفى عن ما بعدها ما ثبت لما قبلها .

(٢) العطف : مبتدأ مطلقا حال من المبتدأ على رأى سيويه ، أو من الضمير
الحبر وهو بواو : على رأى من يحجز تقديم الحال على عاملها ، كذيك : السكاف جارة
لقول محذوف ، فيك : خبر مقدم ، صدق : مبتدأ مؤخر ، لفظا : تمييز ، فحسب :
الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب : مبتدأ ، ميق على الضم ، والحبر محذوف ، أى :
فحسبك ذلك ، كل فاعل أنبت . لكن : حرف عطف ، طالا : مفعول على « امرؤ »
والطالا ، وله البقرة الوحشية .

معاني حروف العطف

١ - الواو :

وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، فلا تفيد الترتيب عند البصريين ، فإذا قلت : سافر الجندي والقائد . دل ذلك على اجتماعهما في نسبة السفر إليهما ، واحتمل أن يكون القائد سافر بعد الجندي ، أو قبله ، أو معه ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، كأن تقول : سافر الجندي والقائد بعده ، أو القائد قبله أو معه .

ولأن الواو لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ، صح أن يعطف بها اللاحق (أى : المتأخر) والسابق والمصاحب ، ويدل على ذلك ما ورد في القرآن التكريم .

فمن عطفها اللاحق ، قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم »
فإبراهيم متأخر « لاحق » في الحكم .

ومن عطفها السابق قوله تعالى : « كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله » فالذين من قبله أسبق منه .

ومن عطفها للمصاحب قوله تعالى : « فأجمعناه وأصحاب السفينة »
السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب .

ويرى السكوفيون : أن الواو تفيد الترتيب أى تكون للعطف المتأخر .
فقط . وذلك مردود بما سبق ، وبقوله تعالى : « إننى إله حيواتنا الدنيا موت ونعيم » فقد عطف بها المتقدم وهو نعيم (١) .

(١) لأنها لو كانت لترتيب لكان ذلك اعتناء من الكفار بالمشركين يسكرونهم
فأراد حياتهم الدنيا ، وحى قبل الموت .

ما تختص به الواو :

وتختص الواو من بين حروف المعطف : بأنها تعطف اسماعلى اسم لا يكتفى بالكلام به د أى بالاسم المعطوف عليه ، وذلك إذا كان الحسك لا يقوم إلا بمتعدد ، كالاختصاص والمجادلة ، والتشارك والتقابل ، تقول : اختصم محمد وعلى ، ولو قلت : اختصم محمد فقط ، لم يجوز ، لأن الاختصاص من المعانى التى لا تقوم إلا باثنين فصاعداً ، ومثل ذلك : تجادل محمد وعلى ، وتشارك بكر وخالد ، واصطف أحمد ويحيى ، ولا يجوز أن تعطف فى هذه المواضع بالفاء أو بغيرها ، فلا تقول : اختصم محمد فعلى أو ثم على (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الواو لمطلق الجمع ، وأنها تختص بمعطف اسم على اسم لا يكتفى به ، فقال :

فَاعْطِفْ بِوَادٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا فِي الْحُسْكِمْ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا
وَاخْصُصْ بِهَا عَظْفَ الَّذِي لَا يُنْفَى
مَتَّبِعُوهُ كَاخْصُفَ هَذَا وَابْنِي (٢)

٢ ، ٣ - العام ، وثم :

الفاء : للترتيب والتعقيب (٣) ، كقولك : حضر الأستاذ فالطلاب ،

(١) وتختص الواو أيضا (كما تقدم) بأنها تعطف النعوت المنفردة مع اجتماع منوعاتها مثل : جاء الطالبان المهذب والسكرين .

وسياتى أنها تختص أيضا : بمعطف عامل قسده حذف وبقى مفعوله مثل : عافتها تبنا وناء .

(٢) لاحقا : مفعول أعطف . عطف : مفعول اخصص ، لاينفى متبوعه : الجملة من الفعل والفاعل صلة الذى ، هذا : فاعل ، وابنى : مفعول عليه .

(٣) للترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ، والتعقيب اتصال المعطوف بالمعطوف عليه .

فتفيد الفاء حضور الأستاذ أولا ، وحضور الطلاب بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى : « أمانته فأقبره » .

وثم : للترتيب والترأخي ، أى المهمة والانفصال ، تقول : دخلت المعهد ثم تخرجت منه ، ومنه قوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » .

ما تختص به الفاء :

تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة ، لخلوه من العائد ، تقول : الذين ينجحون ، فيفرح الصديق ، أخوتك ، جملة يفرح الصديق ، لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير الرابط ، وقد عطفت بالفاء على ينجحون ، وهى صلة .

وكذلك تقول : الذى يطير فينضب زيد الذباب^(١) جملة « ينضب زيد » لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة يطير وهى صلة ، وكان العطف بالفاء فقط .

ولما اختصت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببية فيستغنى بها على الرابط . ولذلك لو أتيت فى هذا الموضع مكان الفاء بالواو ، أو ثم ، أو غيرهما لا يجوز ، فلا يصح أن تقول : الذى يطير وينضب زيد « أو ثم ينضب زيد » الذباب ، لخلو الجملة من الرابط ، ولما كنت لو قلت : الذى يطير وينضب منه زيد الذباب ، يصح لوجود الضمير الرابط .

قال ابن مالك مشيراً إلى معنى الفاء وثم ، وإلى ما تختص به الفاء :

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ
وَإِخْتِصَافٍ بِفَاءٍ عَاطِفٍ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ

(١) إعراب هذا المثال (الذى) مبتدأ (يطير) صلة (فينضب زيد) جملة معطوفة على يطير بالفاء (الذباب) خبر المبتدأ .

وبعد أن عرفت ما تختص به الواو وحدها عن حروف العطف ،
وما تختص به الفاء ، فاعلم أن الواو والفاء معاً يشتركان في الاختصاص بأشياء
سيأتي ذكرها في موضعها^(١) .

٤ - حتى : معناها ، وشرط العطف بها :

معناها : الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة
للمعطوف عليه ، وشرط العطف بها ثلاثة :

أولها : أن يكون المعطوف اسماً ، لا فعلاً ، ولا جملة .

ثانيها : أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه ، أو شيئاً
بالبعض ، فالبعض بأن يكون :

(أ) جزءاً من المعطوف عليه نحو : قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ،
وقولك : أكلت السمكة حتى رأسها .

(ب) أو فرداً من جمع ، مثل : نجح الطلبة حتى هشام .

(ج) أو نوعاً من جنس ، نحو : أعجبتني التفاح حتى المصري .

والشبيه بالبعض ، في شدة اتصاله بالمعطوف عليه ، مثل : أعجبتني الفتاة
حتى حديثها .

ثالثها : أن يكون المعطوف غاية في :

(أ) زيادة حسية ، مثل : لم يبخل الكريم بالمال حتى الآلاف ، أو معنوية
مثل : مات الناس حتى الأنبياء .

(١) أولاً مراعاة ترتيب (الألفية) لكثرة ذلك تفصيلاً ما تختص به الواو والفاء
هنا عن غيرها ، واذكر لك الآن (إجمالاً) أنها يختصان :

(أ) بجوار حذفهما مع معطوفيهما للتدليل .

(ب) وجواز حذف المعطوف عليه بهما ، وسيأتي التفصيل .

(ب) أو في نقص حسي ، مثل : حبس البخيل ماله حتى الدرهم ، أو معنوي
مثل : تقدم عليك الطلاب حتى الأغنياء .

وقد أشار ابن مالك إلى حتى وشروط العطف بها فقال :

بعضاً بحتى أعطى كل ولا يكون إلا غاية الذي تلا^(١)

٥ - أم :

وهي قسمان : متصلة ، ومنقطعة . وأم . المتصلة (وهي الماطقة) . هي
المسبوقة بهمزة التسوية . أو المسبوقة بهمزة استفهام يطاب بها ، وبأم التعيين
(أى : همزة مغنية عن د أى ، الاستفهامية) .

وعلاوة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية^(٢) أن تقع بين جملتين قبلهما معا
همزة التسوية ، وكلتا الجملتين مؤولة بمصدر ، فهما جملتان في تأويل مفردين
مثل : السؤال مذلة سواء أكان المسئول قريباً أم كان بعيداً ، والتقدير :
سواء كونه قريباً وكونه بعيداً . وأم : هنا بمعنى الواو ، ومثل : سواء على
أقمت أم قدمت ، وقوله تعالى : (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) . وقوله :
(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم ننذرهم)^(٣) .

والمسبوقة بهمزة التعيين ، مثل : أعماك مسافر أم أخوك ؟ أى : أيهما
مسافر ؟ ومنه قوله تعالى : (أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها)^(٤) .

-
- (١) بعضاً : مفعول مقدم لا عطف . بحتى : متماق بأعطف ، غاية : خبر يكون .
(٢) سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظة « سواء » وشبهها مثل : لا أبالي ،
ولا أدرى ، وغير مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان في الحكم .
(٣) وإعراب هذا المثال كالآتي : (سواء) خبر مقدم (أنذرتهم أم لم ننذرهم)
الجملة الأولى مؤولة بمصدر مبتدأ مؤخر ، والثانية معطوفة على الأولى ، والتقدير
سواء عليهم الإنذار وعدمه ، وأم : بمعنى الواو ، وإعراب الآية الأولى كالثانية .
(٤) والفرق بين « أم » المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية ، والمسبوقة بهمزة التعيين
ما يأتي :

حذف الهمزة قبل د أم المتصلة :

ويجوز حذف همزة التسوية والاستفهام قبل د أم ، إن علم أمرها ولم يوقع حذفها فى لبس ، وتكون د أم ، متصلة ، كما كانت قبل الحذف ، فمثال حذف همزة التسوية : سواء على الشريف راقبه الناس أم لم يراقبوه ، فلن ترتكب إنما ، والأصل : أراقبه الناس ، فحذفت الهمزة ، ومن ذلك قراءة ابن عيصن : (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) بإسقاط الهمزة من أنذرتهم . ومثال حذف همزة الاستفهام قول الشاعر :

لعمرك ما أذكرى وإن كنت درايا بسبع رمين الجفر أم يشمان

أى : أبسبع أم بثمان ، فحذفت همزة الاستفهام ، للعلم بها .

وقد أشار ابن مالك إلى د أم ، المتصلة ونوعيتها وأنها عاطفة ، فقال : وأم بها أعطف إثر همزة التسوية أو همزة عن لفظ أى مقتية (١) .

ثم أشار إلى حذف الهمزة بنوعيتها قبل (أم) إن أمن اللبس فقال :

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا للمعنى بحذفها أمين (٢)

(أم) المنقطعة :

وهى التى لم تسبق بـهمزة التسوية ، أو همزة التعيين (أى : الهمزة المغنية عن أى) .

١ - أن الكلام مع الأولى لا يحتاج إلى جـواب ، لأن المعنى معها ليس على بخلاف الثانية .

٢ - أن الكلام مع أولى قابل للتصديق والتكذيب ، بخلاف الثانية .

٣ - أن الجملتين مع الأولى فى تأويل مصدرين ، بخلاف الثانية .

(١) أم : مبتدأ ، وجملة أعطف بها : خبر -

(٢) ربما : رب : حرف تقييل « ما » زائدة ، الهمزة : نائب فاعل أسقطت ،

أن كان شرط وفعله ، خفا : اسم كان ، أمن : خبرها :

(٤ - توضيح النحو - ج ٤)

وسميت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد الإضراب مثل (بل) نحو : (ذلك الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) .
وكقول الأعرابي ، حين رأى أشياحا ظنوا لإبلاهم عدل (أى : أضرب)
من رايه إلى رأى آخر ، وهو أنها شاة ؛ فقال : إنها لإبل أم شاة ؟ أى : بل
أهى شاة (١) ؟ ولا بد من تقدير مبتدأ محذوف عنا ، لأن (أم) المنقطعة لا تدخل
إلا على جملة .

ولهالك أدركت الآن الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة (٢) .
وقد أشار ابن مالك إلى (أم) المنقطعة وأنها للإضراب (كبل) فقال :
وَبِإِنْقِطَاعٍ وَيَمَعْنَى بَلْ وَقَدْ إِنَّ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
٦ - (أو) ومعانيها :

- ١ - (أو) معان كثيرة على حسب ما يراد منها ، فستعمل :
١ - للتخيير ، مثل : إذا أتممت دراستك الثانوية فادخل كلية الطب أو
الشريعة ، وكقولك : خذ من مالى درهما أو ديناراً .
 - ٢ - وللإباحة ، مثل : تمتع بالشتاء فى أسوان أو حلوان ، وكقولك :
جالس الحسن أو ابن سيرين .
- والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين ،
والتخيير يمنعها .

(١) وهى هنا تفيد مع الإضراب الاستفهام الحقيقى .
(٢) وأهم الفروق بينهما ، أن للتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حرف
ابتداء ، والمنقطعة تقع بين جملتين دائماً بخلاف المتصلة ، وأن الجملتين مع المتصلة فى
تأويل مسددين (مفردين) بخلاف المنقطعة ، فالجملتان مستقلتان .

٣ - وللتقسيم ، مثل (١) : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .

٤ - وللإبهام ، مثل : حضر على أو خالد ، إذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الإبهام على السامع ، وكقوله تعالى : (ولنا أو لياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) .

٥ - وللشك ، مثل : حضر على أو خالد ؟ إذا كنت شاكاً فى الحاضر منهما ، ومثله : مكثت فى البيت ثلاثين دقيقة أو أربعين .

٦ - وللإضراب ، كقول الشاعر :

مَاذَا تَرَى فى عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عَدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدًا
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قُتِلْتُ أَوْلَادِي^(١)
أى : بل زادوا ثمانية .

٧ - وقد تستعمل « أو » أيضاً بمعنى الواو ، إذا أمن اللبس ، مثل : جلست بين صاحب الدار أو ابنه ، أى : وابنه ، وكقول الشاعر :

(١) هذا المعنى وما بعده لا يتوقف على وقوع « أو » بعد طلب أو خبر ، وفى الإباحة والتخيير : تقع بعد طلب ، وفى غير ذلك تقع بعد الخبر .

(٢) قاله هذا جرير يستعطف هشام بن عبد الملك .

والإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ « وذا » اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ وجملة « ترى » صلة ذا وللمأند محذوف أى : تراه ويحتمل أن « ماذا » كلها اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لترى « أو » حرف عطف بمعنى بل « لولا » حرف امتناع لوجود « رجائك » مبتدأ ، والخبر محذوف .

والمعنى : ما الذى تراه فى شأن عيال قد ضقت بهم لسكرتهم فلا أعلم عدتهم إلا بعدد ، وهذا مبالغة من الشاعر ، ثم قال : كان عددهم ثمانين بل زاد على ذلك ثمانية ولولا الإحسان منك لقتلتهم ولم أبق واحداً .

والشاهد : فى قوله أو زادوا ثمانية ، فإن أو هنا للإضراب ، بمعنى : بل .

وقد أشار ابن مالك إلى أن ، إما ، الثانية كأو ، في معظم معانيها ، فقال :
وَمِثْلُ (أو) فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ : إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَةِ
٧ - لَكِنْ :

وتكون عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى أو نهى (١) فمثال النفي : ما أصبحت
الحائز لـ لكن الأمين ، ومثال النهي : لا تضرب المظلوم لكن الظالم ، وهي
تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها ، فقد أفادت لكن
في المثالين تقرير النفي والنهي ، وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

٨ - لا :

حرف عطف تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ،
مثل : يفوز الشجاع لا الجبان ، وتكون « لا » عاطفة : بشرط : أن يكون
السلام قبلها موجبا ، أى : مثبتا ، لا منغيا ، مثل : حضر على أخوه ويدخل ،
في الموجب هنا : الأمر ، مثل : أضرب المظلوم لا الظالم ، والنداء ، مثل : اتق
الله يا ابن السكرام لا اللئام (٢) .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفي ، فلا تقول : ما حضر خالد لا عمرو ، كما
لا يعطف بـ لكن بعد الإثبات ، فلا تقول : حضر خالد لكن عمرو .

(١) ويشترط كذلك أن يكون المعطوف بها مفردا ، ولا تقترب بالواو ، فلو فقد
شروط لم تكن عاطفة بل ابتدائية : كأن تقع بعد جملة ، مثل : ما نطقت الزهر لكن
أثر ، أو تقترب بالواو مثل : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أو تقع بعد إيجاب
مثل : تسكر الفواكه شتاء ولكن يكثر العنب صيفا .

(٢) واشترط كذلك أن يكون المعطوف مفردا لا جملة وإلا يكون صفة ولا خبرا
وإلا خرجت عن العطف ووجب تكرارها ، مثل « أنها بقرة لا قارض ولا بكر »
ومثل : محمد لا شاعر ولا كاتب . كما يشترط ألا يصدق أحد متطاعفيها على الآخر ،
فلا تقول : مدحت رجلا لا عليا .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف به « لكن » ، و « لا » ، وشرطه فقال :
وَأَوَّلَ لَكِنْ نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا وَلَا فِداء أَوْ أَمْرًا أَوْ إِنْبَاءً تَلَا

٩ — (بل) ومعناها :

وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد ، وتقع : بعد كلام موجب
« أى : مثبت ، وبعد كلام منفي .

١ — فإن وقعت بعد كلام موجب أو أمر : أفادت الإضراب ، أى :
الإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأول كالمسكوت
عنه ، بلا حكم مثل : أعددت الرسالة بل القصيدة ، ومثل : ساعد المحتاج
بل الضعيف .

٢ — وإن وقعت بعد نفي أو نهى ، كانت مثل « لكن » ، في أنها تقر حكم
ما قبلها وتثبت تقيضه لما بعدها ، مثل : ما أسأت مظلوما بل ظالما .

ولا تصاحب الأحمق بل العاقل ، فقد أفادت « بل » ، تقرير النفي والنهي
الصائبين وإثبات تقيضهما لما بعدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « بل » ، بعد النفي والنهي ، تكون لكن
فقال :

بَلَىٰ كَلَّكِنْ بَدَدَ مَصْحُوبِهَا كَلَّمَ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلَىٰ نَيْهَا
والمراد : أنها لكن بعد مصحوبها « النفي والنهي » ، والرابع : المبكّر ،
الذي ينزل فيه القوم زمن الربيع ، والنهي : الصحراء .

ثم أشار إلى أنها بعد الإثبات والأمر تكون للإضراب ، فقال :

وَانْقَلَبَ بِهَا لِثَمَانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ

العطف على الضمير

١ - العطف على الضمير المرفوع ، متصلاً أو منفصلاً :

(١) إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، بارزاً كان أو مستتراً ، وجب الفصل بينهما وبين ما عطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) فآباؤكم معطوف على الضمير المتصل المرفوع في « كنتم » وقد فصل بينهما « بأنتم » .

ويجوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به ، مثل : أكرمك وزيد . ونحو قوله تعالى : (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) فن صلح معطوف على الواو في يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو « ها » من يدخلونها : وكالفصل بـ « لا » ، مثل : (ما أشركنا ولا آباؤنا) فآباؤنا معطوف على « لنا » وجاز ذلك الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر كالبازر المتصل « لا بد من الفصل » نحو : قوله تعالى : (أسكن أنت وزوجك الجنة) فزوجك معطوف على الضمير المستتر في أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

والمنفصل يعرب توكيداً لفظياً .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل ، نفي الشعر كثيراً ، وفي النثر قليلاً ، وهو ضعيف عند البصريين ، فمن وروده في الشعر ، قوله :

قلت إذ أقبلت وزهره تهادى كنعاج الفلا تمسفن وملا^(١)

فقد عطف « زهر » على الضمير المستتر في « أقبلت » بدون فصل .

(١) هذا البيت لعمربن أبي ربيعة . والإعراب : (إذ) ظرف لقلت وفاعل أقبلت ؛ ضمير يعود إلى المحبوبة . زهر معطوف عليه ، وهو بضم الزاى جمع زهراء والمراد به

ومن وروده في النثر ، ما حكاه سيديويه عن بعض العرب . « مررت
برجل سواء والعدم » برفع العدم عطفاً على الضمير المستقر في سواء ، لأنه
مؤول بمشتق ، أي مستقر ، وليس بينهما فاصل .

(ب) وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل ، فلا يحتاج إلى فصل
مثل : محمد ما نجح إلا هو وخالد .

٢ — العطف على الضمير المنصوب :

والعطف على الضمير المنصوب متصل أو منفصل ، لا يحتاج أيضاً إلى
فاصل ، مثال العطف على المنصوب المتصل : كافأ تسكم والمجاهدين ، ومثال
العطف على المنصوب المنفصل : ما أكرمت إلا إياك وخالداً .

يتلخص : أن الذي يحتاج إلى فصل عند العطف عليه هو الضمير
المرفوع المتصل فقط وأما المرفوع المنفصل أو المنصوب مطلقاً فلا يحتاجان
إلى فصل .

وتقد أشار ابن مالك إلى وجوب الفصل في العطف على المتصل المرفوع
دون غيره ، وبين نوع الفصل فقال :

وَأِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَاقْصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ
أَوْ قَاصِلِ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدُ فِي الْقَطْمِ قَاشِيَا وَضَعْنَاهُ اخْتِغَادَ

النساء البيض (وتهادى) بمعنى تبيختر أصله تهادى فحذف منه التاء وفاعله ضمير
يعود إلى زهر (كمنعاج) حال من الضمير في تهادى (الفسلا) الصعراء مضاف إليه .
وقوله : (تفسق) جملة حال من منعاج الفلا .

والمنى : قالت إذ أقبات الحبيبية مع تسوة كآثر تبيختر وتهايل كمنعاج الصعراء
في الرمل .

والشاهد : (وزهر) حيث عطف على الضمير المستقر المرفوع في « وأقبلت » بدون
فصل .

٣ - العطف على الضمير المجرور :

في العطف على الضمير المجرور مذهبان : أحدهما : مذهب جمهور النحويين وهو أنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما ، مثل : د فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ، ومثل : د قالوا تعبد إلهك وإله آبائك .

والثاني : مذهب السكوفيين ومعهم ابن مالك ، وهو : أن إعادة الجار ليس بلام ، لورود السماع د نظما ونثرا ، بالعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض ، فن النثر ، قراءة حمزة وابن عباس : د واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، بجر د الأرحام ، عطفا على الهاء في د به ، دون إعادة الباء .

ومن الشعر قول الشاعر :

فاليوم قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُّنَا فَاهْذِبْ فَمَا يَكُ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ^(١)
بجر د الأيام ، عطفا في السكاف المجرور بالباء بدون فصل .

والراجح : رأى السكوفيين وابن مالك لوجود السماع والشواهد التي تؤيدهم .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف على المجرور ، وإلى المذهبين فيه ، وأنه لا يلزم عنده إعادة الخافض فقال :

(١) الإعراب : (بت) من أفعال التواضع وجملة (تهجوننا) خبر بت وتثناء اسمها ، وتشتمننا معطوف على « تهجوننا » وقوله (فاهذب) إلخ ، جواب شرط محذوف أى : فإن فعلت ذلك فاهذب فإنه ليس ذاك عجيبا من مثلك ومن مثل تلك الأيام (فما بك) الداء للتنليل وبك خبر مقدم والأيام معطوف على السكاف المجرورة بالباء (من عجب) من زائدة وعجب مبتدأ مؤخر .

والشاهد : « فما بك والأيام » حيث عطفت الأيام على السكاف المجرورة بالباء بدون إعادة الجار .

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَمَلٍ هَلَى ضَمِيرٍ خَفِضَ لَازِمًا قَدْ جُمِلَا
وَلَيْسَ عَفْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أُنَى فِي النِّظَامِ وَالْفَتْرِ الصَّحِيحِ مَثَبَا
الحذف في العطف

حذف المعطوف مع الفاء أو الواو ، وحذف المعطوف عليه بهما .

تختص الواو والواو د عن باقي حروف العطف ، بما يأتي :

(أ) يجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل . فمثل حذف الفاء مع المعطوف
قوله تعالى : « فن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » أي :
فأفطر ، فعليه عدة ، فقد حذف المعطوف « أفطر » مع الفاء .

ومثال حذف الواو مع المعطوف : أفقذت الغريق وما كان بين الموت
إلا نوان . أي : وما كان بين الموت وبينه ، وأيضاً قولهم : ركب الناقة
طليحان^(١) . أي : ركب الناقة والناقة طليحان ، أي : ضميمتهان ، فحذف
المعطوف مع الواو .

(ب) ويجوز حذف المعطوف عليه د بالواو والفاء ، للدلالة عليه ، فمثاله :
مع الواو قولك : وبك وأهلاً وسهلاً ، جواباً لمن قال لك : مرحباً ، أي :
ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً .

ومثاله مع الفاء قوله تعالى : « أفلم تكن آياتي تتلى عليكم ، والتقدير
كما قال الزمخشري : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف
عليه ، وهو ألم تأتكم .

ما تختص به الواو (وحدها) :

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها على ما قد حذف
وبقي معموله ، ومن ذلك قول الشاعر :

(١) يدل على الحذف نثية الخبر : إذ لا يخبر بالثاني عن مفرد .

إذا ما الغائيات برزنَ يوماً وَزَجَّجْنَ الخَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا^(١)
 أى : وكحلن العيوننا ، فالحيوننا ، مقعول به لفعل محذوف وهو ، كحلن ،
 والفعل المحذوف معطوف على زججن .

وقد سبق أن الواو تختص بمواضع أخرى^(٢) ، مع الفاء .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المعطوف مع الفاء والواو ، وإلى انفراد
 الواو بحذف العامل ، المعطوف ، فقال :

وَ (الْفَاءُ) قَدْ تَحَذَفَ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَ (الْوَائِ) إِذْ لَا لَيْسَ وَهِيَ انْفَرَدَتْ
 يُعْطَفُ عَامِلٌ مَزَالٌ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ دَفْعًا لَوْ هُمُ اتَّقَى
 ثم أشار إلى حذف المعطوف عليه ، المتبوع ، وإلى عطف الفعل على
 الفعل ، فقال :

وَحَذَفُ مَتَّبُوعٍ بَدَا هَذَا اسْتِجَاعٌ وَعَظْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصَحُّ

(١) الغائية : المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة ، وزججج الحجاب هو : ترقيةه
 بأخذ بعض الشعر منه حتى يصير منحنيًا كالقوس .

والإعراب : « الغائيات » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكورة ، وقوله (والعيوننا)
 الواو عاطفة للعامل محذوف على قوله : وزججن : والعيون مقعول لذلك العامل المحذوف
 وهو كحلن .

والشاهد : « والعيوننا » فإن الواو عطفت عاملاً محذوفاً بقى معمله وذلك
 مختص بها من بين حروف العطف .

(٢) وتختص الواو أيضاً : بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفى به . مثل : اختصم
 زيد وعمرو ، وبأنها تعطف النعوت المتفرقة ، وقد سبق ذلك وتختص الفاء بأنها تعطف
 على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة ، كما سبق .

ولمالك عرفت الآن : ما تختص به الواو وحدها ، وما تختص به الفاء وحدها
 وما تشترك فيه الواو والفاء (أى ما يختصان به معاً) .

عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل ، بشرط لإتحاد زمانيهما ، سواء اتخذا نوعاهما
مثل : أجاهد في سبيل الله وأدافع عن الوطن ، فأجاهد وأدافع مضارعان ،
أم اختلفا ، مثل قوله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » ، فأورده
ماض عطف على المضارع « يقدم » .

عطف الفعل على اسم يشبهه ، وبالعكس :

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل : كاسم الفاعل ، واسم
المفعول ، والصفة المشبهة ، مثل قوله تعالى : « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا
الله ، فقد عطف الفعل ، « أقرضوا » على اسم الفاعل « المصدقين » .

كما يجوز أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ، مثل قول الشاعر :
فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَيُجِرُ عِطَاءَ يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَ (١)
فقد عطف اسم الفاعل « يجر » على الفعل « يبير » ، ومن ذلك أيضا قول
الشاعر :

كَاتَ يُعْشِيهَا يَعْضِبُ سَاتِرٍ يَتَّصِدُ فِي أَسْوَفِهَا وَجَائِرَ (٢)

(١) الإعراب : يوما ظرف لأفنى ، ويبير في موضع المفعول الثاني لألاني لأنه بمعنى
وجدته والهاء المفعول الأول « وجر » اسم فاعل معطوف على يبير ، وكان القياس أن
يقول : ومجريا ، ولكنه جرى على لغة من يحذف ياء المنقوس مع الضمب . وعطاء :
اسم مصدر مفعول مجر وجملة (يستحق المعابر) صفة لعطاء .

والعنى : يبير : أى يهلك عدوه ، والمابر : ما يبر عليه النهر كاسفينة يقول :
فوجدت الممدوح في وقت من الاوقات يهلك الاعداء ، ويجرى العطايا التي لكثرتها
تستحق أن تحمل في المراكب .

والشاهد : في قوله يبير ومجر . حيث عطف الاسم المشبه للفعل « مجر » على الفعل
(يبير) .

(٢) الإعراب : « بات » من أخوات كان واسمها ضمير مستتر وجملة (يبشيتها) =

وقد أشار ابن مالك إلى عطف الاسم على الفعل وعكسه ، فقال :
وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبْهُهُ قَتْلُ فِعْلًا وَعَكْسُكَ اسْتَعْمَلُ نَجْدَهُ سَهْلًا
وبعد أن انتهينا من عطف النسق ، إليك الموجز :

الخلاصة :

١ - عطف النسق : هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

وحروف العطف تنقسم قسمين :

(١) ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى وهى ستة .

(٢) وما يقتضى التشريك فى اللفظ وهى ثلاثة :

٢ - ومعانى حروف العطف كالآتى :

« الواو » لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب - وقول الكوفيين إنها تفيد الترتيب مردود بالسماح .

و « الفاء » للترتيب والتعقيب و « ثم » للترتيب والتراخى .

وتختص الواو منها :

(١) أنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى بالكلام به .

(٢) وأنها تعطف عاملا حذوف وبقي معموله .

« فى موضع نصب خبرها (بهضب) الباء متعلقة بمشبهها ، « باز » صفة المضب ويقصد صفة ثانية . (جأز) صفة نائلة معطوفة على يقصد « فى أسوق » متعلق بيقصد .

المعنى : يشبهها يطعمها أى : من العشاء وفى رواية أخرى ينشئها : بالثين المعجمة بمعنى ينظما . والمضب : السيف : وباز : قاطع وهو يصف كريما بأنه بادر فى ذبح إبله لضيفه .

والشاهد : فى قوله : يقصد « وجأز » حيث عطف الاسم المشبه للفعل (جأز) على الفعل (يقصد) .

٣ - وأنها تعطف النعوت والمتفرقة .

وتختص الفاء : بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة .
وتشترك الفاء والواو ، بأنهما يختصان : بحذفهما في معطوفهما للدليل ،
وبحذف المعطوف عليه بهما .

و د أو ، تأتي لعدة معان : منها د التخيير أو الإباحة ، ومنها - الشك
أو الإبهام : وثائق أو د للتقسيم : أو للاضراب - وبمعنى الواو ، .
د وإما ، الثانية المسبوقة بمثلها مثل د أو ، في معانيها .
ويشترط للعطف د بلسكن ، أن تسبق بنفى أو نهي .

و د حتى ، شروط العطف بها ثلاثة : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا
ولا جملة أن يكون بعضا أو شبيها ببعض ، وأن يكون غاية في زيادة
أو نقص .

و د أم ، قسمان : متصل ، ومنقطعة ، فالمتصلة هي المسبوقة بهمزة التسوية
أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمنقطعة هي التي لم تسبق بهمزة
التسوية أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمتصلة عاطفة بخلاف
المنقطعة .

وأما د بل ، فهي عاطفة بشرط أن يكون المعطوف مفردا ثم إن سبقت
بإيجاب أو أمر كانت د للاضراب ، بمعنى بل ، وإن سبقت بنفى أو نهي كانت
بمعنى لـسكن ، أى للاستدراك .

و د لا ، يعطف بها شرط : لإفراد معطوفها ، وأن تسبق بإيجاب
أو نداء .

٤ - العطف على الضمير ، إن كان الضمير مرفوعا متصلا فيشترط في
العطف عليه (الفضل بشيء) وجوبا ، وإن كان منفصلا ، أو متصلا منصوبا
فلا يشترط شيء ، بل يجوز الفصل وعدمه ، وفي العطف على المجرور ، رأيان :

٥ - يحذف المعطوف مع الفاء والواو ، ويحذف المعطوف عليه بهما ،
وشرط الحذف في كل وجود الدليل .

٦ - يعطف الفعل على الفعل ، ويمطاف الاسم على الفعل وبالعكس ،
بشرط أن يكون الاسم شبيهاً بالفعل .

أسئلة على التوكيد

١ - عرف عطف البيان ، وأفرق بينه وبين النعت ، وهل يقع عطف
البيان ومتبوعه زمكرتين ؟ أذكر آراء العلماء في ذلك وأدلتهم ورجع ما تختاره
ثم بين متى يمتنع عطف البيان أن يعرب بدلا ، مع التمثيل .

٢ - عوف عطف النسق ، وبين نوعى حروف العطف وشرط العطف
بحتى ، ولاكن . ثم اذكر نوعى أم المتصلة وضابط كل نوع والفرق بينهما ،
ثم بين الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة .

٣ - بين ما تختص به كل من الواو والفاء منفردة ، وما تختص به
الفاء والواو معا .

٤ - لم استشهد النحويون بقول الشاعر : قلت إذا أقبلت وزهر تهادى ؟
وما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل ، وكيف يعطف على ضميرى النصب
والجر المتصلين ، ثم وضح آراء النحاة في العطف على الضمير المجرور ، وأدلتهم
مرجحا ما تختاره .

٥ - ما شرط عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ؟ ومتى يجوز
حذف المعطوف عليه ؟ ومتى تحذف الأداة مع المعطوف ؟ مثل لما تقول .

البـدـل

الأمثلة :

١ - عدل الخليفة عمر .

٢ - اتسعت الحضارة في زمن ابن الرشيد المأمون .

التوضيح :

هذا المثالان لتوضيح البدل وتمييزه عن بقية التوابع ، ففي المثال الاول إذا قلت : عدل الخليفة ، كان هذا الكلام تاما ، وليكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل : من الخليفة ؟ أبو بكر هو ؟ أم عمر ، أم علي ؟ فإذا قلت : عدل الخليفة عمر ، زال النقص لأن عمر ، هو المقصود بالحكم .

وكذلك في المثال الثاني ، إذ قلت : ابن الرشيد ، تسأل السامع من هو ابن الرشيد ؟ أيكون الأمين ، أم المأمون ؟

فإذا قلت : ابن الرشيد المأمون ، زال النقص وكان المأمون هو المقصود بالحكم . وإذا فـكـل من عمر ، و المأمون ، في المثالين مقصود بالحكم ، وهما : بدل كل من كل ، وهناك أنواع أخرى : كبـدـل البعض ، والاشتغال ، والبدل المبين ، وإليك بالتفصيل تعريف البدل ، وأقسامه وأحكامه .

القاعدة :

تعريف البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة و ونعني بالواسطة حرف العطف .

د فالتابع يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المقصود بالحكم ، قيد يخرج للتعـت ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هي

مكاملة للمقصود بالحكم^(١) ، وقولنا : بلا واسطة) : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم ، مثل سافر محمد بل خالد ، ولكن بواسطة حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف البديل فقال :

التَّابِعُ الْمُتَّصِدُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلَا
أقسام البديل :

والمشهور من أقسام البديل أربعة :

الأول : بدل كل من كل ، ويسمى : البديل المطابق ، وهو بدل للشيء من شيء مساو له في المعنى ، مثل : د اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، فصراط الثانية بدل كل من الأولى ، ومثل : عدل الخليفة عمر د وزره خالدأ : د فعمر ، بدل كل عن الخليفة ، ود خالد ، بدل كل من الهاء ، الثاني : بدل بعض من كل ، وهو بدل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقي الأجزاء أم أكبر أم مساويا ، مثل : قرأت القصة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ، وأكلت التفاحة نصفها ، ومثله ، قبَّله اليد .

الثالث : بدل الاشتغال ، وهو يدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه مثل : أعجبني الأستاذُ هـدنه ، والفتاة أخلاقها ، ومثله : سُرِق الطالب كتابه ، وأعرفه حقه ، ويشترط في بدل البعض والاشتغال أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ، ملفوظ كما تقدم ، أو مقدر مثل : د والله على الناس حج البيت من استطاع ، أى : منهم ، ومثل (قتل أصحاب الأخدود النار) د أى : فيه .

(١) فالنمت مكمل ، لأنه موضع أو مخصص ، كذلك البيان ، وأما التوكيد فإنه

مقرر للتبوع برفع الاحتمال عنه .

الرابع: البديل المبين للمبديل منه ، وهو على وجوه :

(١) بديل الاضراب . (٢) بديل الغلط . (٣) وبديل النسيان .

١ - بديل الإضراب : ، ويسمى بديل البداء^(١) ، وضابطه : أن يكون المبديل منه والمبديل مقصودين قصداً صحيحاً ، مثل : سافرت في قطار سيارة ، فقد قصد المتكلم القطار ثم اضرب عنه إلى السيارة ، وكقولك : أكلت خبزاً لحماً ، فقد قصدت الإخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدا لك أن تخبر بأنك ، أكلت لحماً أيضاً .

٢ - بديل الغلط^(٢) ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصداً الثاني فقط ، البديل ، لكن غلط لسانه فذكر الأول ، المبديل منه ، ، مثل . نبح سبعة من الطلاب تسعة ، فإنك أردت أن تقول : نبح تسعة ، فسبق لسانك إلى سبعة ، ومثله قولك : رأيت رأيت رجلاً حمراء ، قصدت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل .

٣ - بديل النسيان ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصد الأول ، المبديل منه ، نسياناً ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثاني ، المبديل ، ، مثل : صليت أمس العصر الظهر في الحديقة ، إذا كنت قد قصدت أن الذي صليته العصر ثم تبين لك الحقيقة ، وأنت صليت الظهر ، فالظاهر بديل نسيان من العصر .

وقولك : خذ نبلا مدي ، فالمثال صالح للبديل المبين بأقسامه الثلاثة ، فإن قصدت الأول والثاني « فإضراب » وإن قصدت الثاني فقط ، وغلط لسانك إلى الأول ، فغلط ، وإن قصدت الأول نسياناً ، وتبين لك فساد القصد « فنسيان » .

(١) البداء : الظهور ، وسمى بذلك لأن المتكلم بدله ذكره بعد ذكر الأول قصداً .

(٢) أى : بديل شيء ذكر غلطاً ، فالغلط والنسيان ليسا في البديل نفسه ، بل في البديل منه ، والفرق بينهما : أن الغلط : يتعلق باللسان ، والنسيان : يتعلق بالجنان .

وقد أشار ابن مالك إلى أقسام البديل الأربعة فقال :

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يُبْنَى أَوْ كَمُطَوِّفٍ يَبْلُ
وَذَا لِلْأَضْرَابِ اعْزُ إِن قَعْدًا مَحَبَّ وَدُونَ قَعْدٍ غَلَطَ بِهِ سَلَبَ

وَأنت ترى أنه لم يذكر بدل النسيان ، ثم مثل لأقسام البديل فقال :

كَزُرُهُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا وَاعْرَفَهُ حَقَّهُ وَخَذَ ثَبَلًا مَدَى

(فخالد) بدل كل ، (واليد) بدل بعض و (حقه) بدل اشتغال ، و (مدى)

بدل مباين بأقسامه .

إبدال الظاهر من الضمير :

يبدل الاسم الظاهر من الظاهر كالأمثلة المتقدمة .

ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، مثل ترقبت الأضياف
الحسنة فأقبلوا أربعة منهم . فأربعة بدل من واو الجماعة ، ومثله زره خالدًا .

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) بشرط أن
يكون البديل بدل كل من كل ومفيدا للإحاطة والشمول أو بدل بعض ، أو
بدل اشتغال فمثال بدل السكك المفيد للإحاطة والشمول قوله تعالى : **دربنا**
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ، فأولنا وآخرنا ،
بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام (ولذلك أهدت مع البديل) ومثله :
نجهنم ثلاثتك ، فكلمة (ثلاثتك) بدل كل ومفيدة للشمول والإحاطة .

ومثال بدل البعض . (عاجلني الطبيب أسناني) فأسناني بدل بعض من
ضمير المتكلم (الياء) ،

ومن ذلك قول الشاعر :

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنُهُ لِلنَّاسِ^(١)
فقد أبدل الاسم الظاهر (رجلي) من ضمير المتكلم الياء في (أوعدني)
بدل بعض ، ومثال بدل الاشتغال : أعجبتني حديثك لحديثك بدل اشتغال من
ضمير المخاطب (الناء) ومن ذلك قول الشاعر :

ذَرَيْفِي إِنْ أَمْسَرَكَ أَنْ يُطَاعَا وَمَا أَفْتَيْتَنِي حُلًى مَضَاعَا^(٢)
فقد أبدل الاسم الظاهر (حلى) من ضمير المتكلم الياء في (أفيتني)
بدل اشتغال .

وقد أشار ابن مالك إلى إبدال الظاهر من ضمير الحاضر وشرطه فقال :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرُ لَا يُبْدَلُهُ إِلَّا مَا إِحْاطَ بِهِ

(١) الإعراب : (والأدام) جمع آدم وهو القبيد ، معطوف على السجن
(ورجلى) بدل بعض من ياء للمتكلم في أوعدني (فرجلى شتنة) الناسم رجل مبتدأ
وشتنة خبر والناسم مضاف إليه ، وشتنة بمعنى غليظة ، والملمس : خف البعير واللعن :
يقول هددني بالسجن والقيد ولا أبالي بذلك فأني أقوى ورجلى غليظة لاتتألم من القيد .
الشاهد : في قوله : (رجلى) أبدل للظاهر من ضمير الحاضر وهو بدل الياء في
« أوعدني » بدل بعض من كل .

(٢) الإعراب : (أن أمرك . . .) جملة مستأنفة لاتلج وجملة (وما أفيتني)
مطروفة على الجملة المستأنفة وألغى بمعنى وجد ، من أخوات ظن تنصب مفعولين والناء :
المكسور فاعل ، والنون لوقاية والياء مفعول أول ، وحلى بدل منه بدل اشتغال ومضاعا
مفعول ثان الألفي .

والمنى : أن الشاعر يخاطب امرأته ويقول لها : اتركيني للكرم ولا تمذليني فأني
لا أطيع أمرك ، وما وجدتنى سديها أو مضيقا لعملي ، وعقل يأمرني باتفاق مالي في
اكتساب الحد .

أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَلَا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجُكَ اشْتِمَالًا^(١)
البديل من اسم استفهام ، أو شرط :

قد يكون المبدل منه « اسم استفهام » ، ويسمى : المضمن معنى همزة :
 الاستفهام .

فإذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام ، أعيدت الهمزة مع
 البديل ، نحو : من عندك ؟ أمحمد أم علي ؟ وكم كتبك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟
 ومتى تسافر ؟ أغدا أم بعد غد ؟ وما تقرأ ؟ أجيداً أم رديئاً .

فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام : لا يلي البديل الهمزة ، مثل :
 هل جاءك أحد ؟ أمحمد أم علي ؟ وذلك لقوة المصريح به فلا يحتاج إلى ما ذكره
 ثانياً ، بخلاف المضمن .

وكذلك البديل من المضمن معنى الشرط يعاد حرف الشرط مع البديل ،
 مثل : ما تقرأ ، إن جيداً وإن رديئاً تتأثر به ، ومعنى تروني ، إن غداً وإن
 غداً أسعد بك :

قال ابن مالك مشيراً إلى المبدل من المضمن الاستفهام وشرطه :

وَبَدَلَ الْمَضْمُونِ مِنَ الْهَمْزِ بِلِي هَمْزاً كَنْ ذَا أُسْعِيدَ أَمْ عَلِي

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة :

يبدل الاسم من الاسم كما قدمنا :

ويبدل الفعل من الفعل ، بديل كل د أو بعض ، أو اشتغال ، فشال إبدال
 الفعل بديل كل من كل : إن جئتني تمش إلى أكرمك ، قالفعل د تمش « بديل

== والشاهد : في قوله (وما ألهيتني) حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بديل
 الضمير .

(١) ولا يجوز إبدال الضمير من الضمير ، أو إبدال الضمير من الظاهر ولم يشر
 إليهما ابن مالك .

كل من « جئتني » ، ومثال بدل البعض : إن تصل تصجد لله برحمتك ، فالفعل « تسجد » بدل بعض من « تصل » ومثال بدل الاشتغال قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فيضاعف بدل اشتغال من يلق ، ومثله قول الشاعر :

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايِعَ ——— تَوْخَذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا^(١)

فتؤخذ بدل اشتغال من « تبايع » .

وقد تبد الجمله من الجمله ، مثل قوله تعالى « أممكم بما تعلمون ، أممكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى إبدال الفعل من الفعل :

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَنْ يَصِلُ إِلَيْهَا يَسْتَعْنِ بِهَا يُعِينُ :

وبدل أن انتهينا^(٢) من البذل ، وأقسامه ، إليك الموجز :

(١) الإعراب : « أن على الله » يجوز أن يكون لفظ الجلالة منصوبا على نزع الخافض وهو حرف القسم « على » خبر أن مقدم ، « أن تبايع » مقدر بمصدر اسم أن مؤخر والقسم معترض بين الاسم والخبر ويجوز أن يكون لفظ الجلالة اسم أن مؤخر والخبر الجار والمجرور قبله وأن تبايعا مفعول لأجله ، « تؤخذ » بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق أى تؤخذ أخذا كرها هذا من ناحية اللفظ والبدل وفي الحقيقة المعطوف والمعطوف عليه أى : تؤخذ ونجى .

والمنى : أن الشاعر يقسم على مخاطبة أن يبايع السلطان على أى حالة تكون من الأكرام أو الطاعة ، ثم يقول : أن مبايعتك لذلك أمر واجب على وأنا المطالب به .

والشاهد : في قوله : « أن تبايع - تؤخذ » فإنه بدل اشتغال .

(٢) بقى أن نسأل : ما حكم مطابقة البدل للبدل منه ؟

(ج) البدل يجب مطابقته للبدل منه في أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر - ولا يجب مطابقته في التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : « يسألونك عن الشهره »

١ - البديل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، والفرق بينه وبين النعت والتوكيد وعطف البيان ، أنها : ليست مقصودة بالحكم ، والبديل : مقصود بالحكم ، والفرق بينه وبين العطف أن الأخير يكون بواسطة حرف العطف .

٢ - وأقسام البديل أربعة : بديل كل من كل ، وبديل بعض ، وبديل اشتغال ، والبديل المبين .

٣ - والبديل المبين ينقسم ثلاثة أقسام : فإن كان البديل والمبديل منه مقصودين قصدا صحيحا ، فبديل الإضراب ، وإن كان المقصود البديل فقط ، وذكر المبديل منه غلطا ، فبديل الغلط ، وإن ذكر المبديل منه نسيانا ، ثم تبين فساد القصد فبديل النسيان .

٤ - وببديل الظاهر من الظاهر بالإجماع ، ولا يبديل الضمير من الضمير ولا يبديل الضمير من الظاهر .

٥ - وببديل الظاهر من الضمير ، وإن كان ضمير غيبة فلا شرط . وإن كان ضمير الحاضر ، المتكلم أو المخاطب ، فيشترط أن يكون بديل كل من كل ، مفيدا للإحاطة والشمول ، أو بديل بعض ، أو بديل اشتغال ، والأمثلة تقدمت .

٦ - وإذا أبدل من اسم استفهام أو شرط ، يذكر مع البديل همزة الاستفهام أو حرف الشرط .

٧ - وببديل الفعل من الفعل : بديل كل ، أو بعض ، أو اشتغال والأمثلة تقدمت .

الحرام قتال فيه ، ، قتال بديل من الشهر - وهو نسكرة ، والشهر معرفة : وأما الأفراد والتذكير ونزوعهما فإن كان بديل كل من كل واثق وإلا لم تجب المطابقة .

أَسْئَلَةٌ

- ١ - افترق بين البديل وبقية التوابع ، ثم اذكر أقسام البديل ، وضابط كل قسم وأقسام البديل المباین .
- ٢ - ما شرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ ولم لم يصح في رأيتك محمداً ، أن يكون د محمداً ، بدلاً .
- ٣ - كيف تبدل مما ضمن معنى الاستفهام أو صرح معه بالاستفهام ؟ ولماذا ذكرت الهمزة في قولك : من عندك ؟ أزيد أم سعيد ؟ ولم تذكر في قولك : هل عندك أحد ؟ زيد أم سعيد ؟

المندادى

مقدمة تشمل التعريف :

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا .
أيا وطنى العزيز حاك ربى وجنبتك المسكاره والشرورا
أجيئوا داعى الله يا عرب كلكم .
تأمل الأمثلة السابقة تجد ما تحته خط أسلوب نداء ، وأسلوب النداء ،
يشتمل على أجزاء هى بالترتيب :

- ١ - حرف النداء . مثل د ياء ، أيا ، وهو محذوف فى المثال الأول .
 - ٢ - المندادى نفسه : مثل د ربنا ، وطنى ، عرب ، فى الأمثلة السابقة .
 - ٣ - تابع المندادى : مثل د العزيز ، فى المثال الثانى ، فإنه نعمت لوطى ، منصوب ، و د كلكم ، فى المثال الثالث ، فإنه توكيد .
 - ٤ - ولو تأملت المثال الثانى أيضا لوجدت المندادى فيه مضافا إلى ياء المتكلم وعلى ذلك فباب النداء يشتمل على أربعة مباحث :
- المبحث الأول : فى حروف النداء واستعمالاتها .
- المبحث الثانى : فى المندادى نفسه ، أنواعه ، وحكم كل نوع .
- المبحث الثالث : فى تابع المندادى وأحكامه .
- المبحث الرابع : فى المندادى المضاف إلى ياء المتكلم ، والأوجه الجائزة فيه ، وإليك تعريف النداء ، وبيان كل مبحث على حدة :

التعريف :

النداء فى اللغة ، الداء ، وعند النحويين : طاب الإقبال بيا أو لإحدى أخواتها ، مثل د يا محمد ، ومثل د ربنا عليك توكلتنا .

١ - حروف النداء

أمثلة :

يقول البوصيري :

كَيْفَ تَرَفِّي رُقَيْتِكَ الْأُنْدِيَا يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلْتُمْ سَمَاءَ
وتقول للغافل : د يَا مَتَوَانِيَا وَأَنْتَ سَلِيلُ الْعَرَبِ الْأَبْطَالِ .
وتقول ناصحا : أ بَنِي لَا تَظْلِمُ الْفَقِيرَ .
وتقول متوجعا من ظهرك : د وَاطْهَرَاهُ .
ويقول الله تعالى : د يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا .

التوضيح :

تأمل تلك الأمثلة : تجد أن الشاعر في المثال الأول شبه الرسول بالسماء ،
ثم نادى « يا سماء » والسماء بعيدة ، فاستعمل في النداء « يا » ليدل على البعد .
وفي المثال الثاني : لما كان الغافل أو السامع كالبعيد عامله معاملته ،
فاستعمل له « يا » وهي حرف النداء البعيد أيضا .

وأما المنادي في المثال الثالث : « د أبني » فهو قريب من المتكلم ، ولذلك
استعمل لندائه الحرف الموضوع للقريب ، وهو الهمزة المقصورة .

وفي المثال الرابع : قصد المتكلم التوجع في « د واطهره » ويسمى مندوبا
فاستعمل له حرف الندبة « وا » .

ونرى في جميع الأمثلة حرف النداء ، مذكورا . وأما في المثال الأخير :
« د يوسف » فقد حذف حرف النداء ، وعلى ذلك فالمنادي : إما قريب أو
بعيد ، أو مافي حكمها ، أو مندوب ، ولكل نوع حروف مستعملة له ، كما أنه
قد يحذف حرف النداء ، وقد يمتنع حذفه ، وإليك التفصيل :

القاعدة :

حروف النداء :

حروف النداء ، ثمانية : يا ، أيا ، هيا ، الهمة مفعولة ، أو مدودة ، مثل : « أحمد ، و ، أحمد ، و » أي « مفعولة أو مدودة ، مثل « أي رجل ، و « أي رجل ، و ، و » للمندوب ، مثل : « واهرا ، » .

المنادى البعيد وغيره والحروف المستعملة لكل :

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا ، أو غير مندوب .
وغير المندوب يكون بعيدا ، أو مافي حكمه ، كالتائم والساهي ، أو يكون قريبا ، والحروف المستعملة للبعد أو مافي حكمه ست ، وهي :
يا ، أيا ، هيا ، أي « مفعولة أو مدودة » ، و .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمة المفعولة ، مثل :
« أبني لا تظلم » ، « أحمد أقبل » .
ويستعمل لنداء المندوب ، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه : « واهرا ، »
مثل : « واهرا ، واهرا » ، «^(١) .

وتشاركها « يا » فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس ، أي : بشرط ألا يلتبس المندوب بغير المندوب ، كقول الشاعر :

حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَلَبْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيمَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا^(٢)

(١) وا والهاء : واحرف نداء وندبه « ولد » منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالتمعة العارضة لمناسبة ألف لندبة والألف للندبة والهاء للشدك ، ومثله : واهرا .

(٢) الشاهد فيه : « عمرا » حيث استعملت « يا » في الندبة وذلك لأمن اللبس .

فقد استعملت « يا » للندبة بدل « وا » ، لأن اللبس ، ألا ترى أن عمر قد مات ، فنداؤه لا يكون إلا للندبة .

فإن حصل لبس بأن احتملت « يا » أن تكون للندبة أو لغيرها ^(١) تعينت « وا » للندبة وامتنع استعمال « يا » .

وفي حصر حروف النداء ، ومواضع استعمالها نقول ابن مالك :

وَالْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ (يَا)

وَأَيُّ ، وَ (آ) كَذَا (أَيَا) ثُمَّ (هَيَا) ^(٢)

وَالْمَمَزُ لِلدَّانِي ، وَ (وَ) لِيَنْزِلَ أَوْ

(يَا) وَغَيْرُ (وَ) لَدَى الْإِنْسَانِ اجْتَنِبَ ^(٣)

١ وأعرب للشاهد : « يا » حرف نداء وندبة « عمر » منادى مبني على ضم مقدر على آخره ، منع ظهوره الفتحة لمناسبة ألف الندبة ،

(١) مثال المحتل للندبة وغيره هو أن تندب شخصا اسمه « أحمد » مثلا فقدمه وأحد الحاضرين اسمه أحمد فلو قلت « يا أحمد » تريد الندبة لا لتبس الأمر فلا يدري إن كان نداء الحاضر أو ندبة للميت ، وهنا يتبين أن نقول « وا أحمد » في الندبة ولا يلتبس حينئذ لأن « وا » موضوعة للندبة فقط .

(٢) الإعراب : المنادى جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى أو كالتاء : عطف على الناء « يا » « مقصود لفظه » مبتدأ مؤخر « أي وا » : معطوفان على يا : « كذا » جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أي » قصد لفظه ، مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف عليه .

(٣) والممز : مبتدأ « للداني » جار مجرور متعلق بمحذوف خبر ، ووا : قصد لفظه مبتدأ ، لن : متعلق بمحذوف خبر « ندب » ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا عمل لها صلة الموصول أو « يا » معطوف على وا ، وغير مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه مضاف إليه ، لدى : متعلق بآوله . اجتنب « اللبس » ، مضاف إليه ، اجتنب فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

ما تختص به دياء :

أهل أن د يا ، أم الباب وأهم حروف النداء ، ولذلك إختصت بأمور منها : أنها تدخل على كل نداء ، وتتمين في نداء اسم الله ، مثل : (يا الله) ، وفي (أيها ، وأيتها) وفي الإستغاثة ، مثل : (يا أزيد) وأنها وحدها هي التي تقدر عند الحذف .

جواز حذف حرف النداء :

ويجوز حذف حرف النداء في غير المواضع التي يمتنع الحذف فيها وذلك مثل (يوسف أعرض عن هذا) وقولك : (عبد الله اركب) والتقدير : يا يوسف ، ويا عبد الله ، فحذف حرف النداء .

ومن ذلك قول الشاعر في رثاء زعيم شاب :

زَيْنَ الشَّبابِ وَزَيْنَ طُلَّابِ الْأَمَلِ هَلْ أَنْتَ بِالمُهْجِ الحَزِينَةِ دَارِي ؟

والتقدير : يا زين ، فحذف حرف النداء .

إمتناع حذف حرف النداء :

ويمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره في ست مسائل :

١ - نداء المندوب ، مثل : (وازيداه) .

٢ - نداء المستغاث ، مثل : (يا الله للمسلمين) .

٣ - نداء البعيد ، وإنما يمتنع الحذف في الثلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت ، والحذف ينافي به .

٤ - نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل : (يا إياك قد كفيته) أم مرفوعا ، مثل : قول الشاعر :

يا أبحرَ بن أبحرٍ — يا أبا أنتَ الذي طَلَمْتَ عام جُفَعَا

ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، حذف فلو حرف النداء لا لتبس بغير المنادى .

٥ - نداء النكرة غير المقصودة ، مثل : (يا طالبا اجتهد) لأنها غير مهيئة للنداء ، فتحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

٦ - نداء اسم الله إذا لم يعوض في آخره الميم ، مثل : (يا الله) لأن الكثير استعماله بالميم في آخره ، فلو حذف (يا) منه التباس بغير المنادى . وحذف حرف النداء في هذه المواضع ممتنع بالإجماع لما ذكرنا .

حذف حرف النداء في اسم الجنس واسم الإشارة :

أما في نداء اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) مثل : (يا رجل) ، واسم الإشارة ، مثل : (يا هذا) فقد اختلف في حكم الحذف فيهما ،

فعند البصريين : يمتنع حذف حرف النداء في هذين الموضعين ^(١) .

وعند السكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقلة ، وهذا هو الراجح ، واختاره ابن مالك : لورود السماع بالحذف فيهما .

فن سماع حذف حرف النداء في الإشارة قوله تعالى : (ثم أتم هؤلاء يقتلون أنفسكم) أي : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

ذا أرعواء ، فليسَ بمد اشتغال الرأسِ شيباً إلى الصُّبا مِن سَبيل ^(٢)
أي : ياذا .

(١) دليلهم على امتناع الحذف : أن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض عن أداة التمرير فلا يحذف كما لا تحذف أداة التمرير ومثله اسم الإشارة .

(٢) للشاهد : ذا أرعواء : حيث حذف حرف النداء في اسم الإشارة وذلك مذهب السكوفيين فدل على أنه وارد لا يمتنع وإعراب الشاهد : ذا اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء مبني على ضم مقدر على آخره منع ظهوره سكون البناء الأصلي « أرعواء » مفعول مطلق لعل محذوف وجوبا تقديره أرعو .

ومن سماع حذف حرف النداء في اسم الجنس ، قولهم : (اطرق كرا
لن النعام في القرى)^(١) . وقولهم : (أصبح ليل) والتقدير (يا كروان)
ويا ليل ، لحذف حرف النداء .

وبعد أن عرفت المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء بالإجماع
والمواضع المختلف فيها ، إليك قول ابن مالك في ذلك :

وَعَـيْزٌ مَّندُوبٌ وَمُضْمَرٌ وَمَا جَاءَ مُسْتَعْنَاءً قَدْ يُعْرَى فَأَعْلَمُ^(٢)
وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَلٌّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَأَنْصُرْ عَازِلُهُ^(٣)
والى هنا انتهى الحديث عن حروف النداء و أعود فأوجزه لك .

(١) هذا مثل يضرب لكل من تكبر وقد تواضع من هو أحسن منه وأشرف ،
والمنى اخفض رأسك يا كروان للصيد فقد خفضها من هو أشرف منك وهو النعام
فقد صيد ووضع في القرى ، والشاهد : « اطرق كرا » حيث حذف حرف النداء
في اسم الجنس وانت ترى أن أصله يا كروان لحذف الألف والنون للترخيم ثم قلبت
الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإعراب الشاهد : « اطرق » فعل أمر « كرا »
منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره .

(٢) غير : مبتدأ « مندوب » مضاف إليه ومضمر معطوف عليه « وما » اسم
موصول معطوف على مندوب ، أيضا « جا » فعل ماض وحذفت الهمزة للضرورة
والفاعل ضمير مستتر والجملة لا محل لها صلة الوصول « مستعنا » حال من فاعل المستتر ،
وقد : حرف تقييد ، يرمى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
والجملة خبر المبتدأ في محل رفع فاعلا : « فعل أمر مبنى على التثنية لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقت وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) « وذلك » اسم الإشارة : مبتدأ ، في اسم : جار ومجرور متعلق بقوله
« قل الآن » والجناس : مضاف إليه ، والمشار معطوف على اسم « له » جار ومجرور
متعلق بالمشار . قل « فعل ماض » وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر المبتدأ في محل
رفع مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط ،
عازلة عازل مفعول به لانصر وهو مضاف إليه .

الخلاصة :

١ - حروف النداء ثمانية ، وتستعمل كلها اللبديد ، إلا الهمزة المقصورة فإنها للمنادى القريب ، وإلا د وا ، فإنها للندبة ، وتستعمل د يا ، للندبة إذا أمن اللبس ، فإن خيف اللبس امتنعت د يا ، أن تكون للندبة ، وتعينت د وا ، فقط ،

٢ - ويجوز حذف حرف النداء في غير المواضع التي يمتنع فيها الحذف مثل قوله تعالى : يوسف أعرض عن هذا .

٣ - ويمتنع حذف حرف النداء في المنادى المنسوب ، ، والمضمر ، والمستغاث ، والبعيد ، ونداء اسم الله إذا لم يعرض فيه عن د يا ، بالميم المشددة ، والنكرة غير المقصودة ، في كل ذلك يمتنع الحذف بالإجماع .

٤ - وأما في نداء اسم الجنس واسم الإشارة . فقد اختلف في جواز حذف حرف النداء فيهما ، والراجح مذهب السكوفيين ، وهو جوازه بقلة ، لورود السماع بذلك ، وأما البصريون فيرون امتناع الحذف فيهما ، والأمثلة قد تقدمت .

٣ - أقسام المنادى وأحكامه

يقول الله تعالى :

(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) .

يقول شوقي مخاطب بلبله في المنفى :

يَا طَيْرُ الْأُمُكُلِ نُضْ رَبُّ اللَّيْلِ الْأَمْتَلِ
دُفْيَاكَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ لَا تَكُونَ الْأَعْزَلِ

وقال الشاعر :

فِيهَا هَجَرَ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِي اللَّدَى وَزِدْتَ قَلِي مَا لَيْسَ يَهْلِفُهُ هَجْرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سُلُوءَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْخَشَرُ

وقال آخر :

يَا طَالِبًا لِمَالِي الْمَلِكِ مُجْتَهِدًا خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ

وقال شوقي في رثاء قصر اسمه (خمس وعشرون) :

أَخْسَا وَعَشْرِينَ دَهْمَكَ الْإِيَالِي فَكَيْفَ وَأَنْتَ الْحَصِينُ الْغَيْعُ
أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَهَلَعْنَ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلْقَا

وتقول :

يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ زَيْنُ الرِّجَالِ وَيَا فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ أَنْتَ فَخْرُ النِّسَاءِ ،

يَا صَلاَحَ صَلاَحِ الدِّينِ ، ويقول الشاعر :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَعْتَ الْأَوَاقِي

(٦ - توضيح النحو - ج ٤)

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة وتأمل ما تحته خط ، تجده إما مفرداً فيكون مبنيًا ،
أو غير ذلك فيجب نصبه فمثلاً :

(يا نوح) منادى مبني على الضم ، لأنه مفرد معرفة . وكل مفرد معرفة
يجب بناؤه على ما يرفع به ، ولذلك بنى على الضم وقد بنى على الألف .
مثل : يا زيدان ، أو على الواو مثل : يا زيدون .

(يا طير) منادى ، مبني لأنه نكرة مقصودة من قبيل المفرد المعرفة .
وأما الثالث (يا هجر ليلى) يا حبها - يا سلوة الأيام - فالشكل منادى
واجب نصبه ، لأنه مضاف .

وكذلك (يا ظالبا لمالى الملك) منادى واجب نصبه وليس مضافا ،
واسكنه شبيه بالمضاف ، ألا ترى أن معناه لا يتم إلا بما اتصل به .

وأما (أخمسا وعشرين) فإنه منادى منصوب وهو من العدد المعطوف
مثل : (ثلاثة وثلاثين) و (ستة وعشرين) فلما سمى به وصار علما ، وجب
نصبه ، لأنه أصبح من قبيل الشبيه بالمضاف .

والمثال : (يا راكبا) منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ،
والنكرة غير المقصودة واجب نصبه ، وأما المفرد المعرفة والنكرة المقصودة ،
فواجب بناؤهما .

واسكنك مجد فى (يا حسن بن على) و (يا فاطمة ابنة محمد) المنادى
مفردا علما ، فلماذا لم يجب فيه البناء على الضم ؟ لأنه لما وصف بابن
وابنه ، جاز فيه الفتح إتباعا لفتحهما ، وجاز الضم .

وكذلك (يا صلاح صلاح الدين) المنادى (صلاح) مفرد علم فلماذا لم
أؤه على الضم ؟ لأنه تكرر مضافا لجاز فيه الضم والفتح .

وأما (يا عديا) فإنه وإن كان منادى مفردا علما - وكان الواجب فيه الضم - لكن الشاعر لما اضطر إلى تدوينه نونه ونصبه ، وله أيضا الضم .

وبعد توضيح الأمثلة : إليك بالتفصيل أنواع المنادى ، وأى نوع يجب بضاقه ، وعلام يبنى ؟ ومتى يجب نصب المنادى ؟ ومتى يجوز فيه الضم والضم ؟ الخ .

القاعدة :

أقسام المنادى :

المنادى إما أن يكون مفردا ، أو شيئا بالمضاف .

١ - فالمفرد : ما ليس مضافا ولا شيئا بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد : حقيقة مثل : محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل : محمدون ؛ كما يدخل فيه المركب المزعجى مثل : (سيدي) فالكل في باب النداء مفرد .

والمفرد أنواع :

(١) العلم . مثل (يا محمد) ، و (يا نوح) .

(٢) الذمكرة المقصودة مثل : (يا طالب اجتهد) تريد طالبا بعينه وحكمها البناء على ما يرفعان به في محل نصب .

(٣) الذمكرة غير المقصودة ، مثل : (يا كسولا واختر يطلبه) ، وتقول الاعشى : (يا رجلا خذ بيدي) .

٢ - أما المضاف فمثل : يا رسول الله ، يا ناشر العلم ، يا هجر ليلي ، يا سلوة الأيام .

٣ - والشبيه بالمضاف : هو كل منادى اتصل به شيء من تمام معنا مثل :

« يا عظيما جاهه لا تغتر ، و د يا طالما جبلا نميل »^(١) و د يا طالبا لمال الملك ،
والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه به حكمهم النصب .

أحكام المنادى

وبعد أن عرفت أقسام المنادى مفردا وغير مفرد ، فإليك أحكامه من
حيث البناء والإعراب ، وله في ذلك أربع حالات : وجوب بنائه ، وجوب
نصبه ، وجواز الضم والفتح ، وجواز الضم والنصب ،

الحالة الأولى : وجوب البناء :

ويجب بناء المنادى في موضعين :

١ — أن يكون مفردا مرفقة ، مثل : يا فوح ، يا محمد - يا محمدان -
يا محمدون^(٢) .

٢ — أن يكون نكرة مقصودة ، مثل : (يا طير) تريد طيرا بعينه
ويا رجلا (تريد رجلا بعينه)

علام يبنى ؟

ويبنى المنادى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالهنة
كالفرد مثل : (يا محمد) وجمع التكسير مثل : (يا رجال) وجمع المؤنث :
(يا زينات) . ويبنى على الالف ، إن كان يرفع بالالف كالمثنى تقول : يا محمدان .
ويبنى على الواو ، إن كان يرفع بالواو ، كجمع المذكر السالم تقول : يا محمدون

(١) سواء كان المتصل معولا مرفوعا مثل « يا عظيما جاهه » أو منصوبا مثل :
يا أكلا مال غيره ، أو مجرورا مثل : « يا طالبا لمال الملك » أو معطوفا عليه مثل :
يا ثلاثا وثلاثين .

(٢) المفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

محله :

ويكون المنادى المنزلة المعرفة والنكرة المقصودة مبنيا على ما يرفع به ،
في محل نصب على المفعولية ، لأن المنادى ، مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل
مضمر ثابت عنه : يا ، فأصل يا محمد ، أدعو محمداً ، فحذف الفعل « أدعو » ونائب
« يا » ، منابه .

وإلى بناء المنادى ، وعلام يبنى ، أشار ابن مالك فقال :

وَأَنَّ الْمُرْتَفَ الْمُنَادَى الْمُرْتَدَا عَلَى الَّذِي فِي رُفْعِهِ قَدْ عَلِمَا^(١)

وترى ابن مالك يشير بكلمة « المعارف المفردا » إلى النوعين : ما كان
معرفا قبل النداء وهو المفرد « العلم » وما كان معروفا بعد النداء وهو النكرة
المقصودة .

حكم المبنى قبل النداء :

وينبغي أن يلاحظ أنه : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، نحو :
سيبويه ، وهذا ، فإن الضم يقدر فيه : بهد النداء ، ويأخذ حكم ما يجدد بناؤه
في أن تابعه يجوز فيه الرفع ، مراعاة للضم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل
المنادى ، إذ محله النصب ، فنقول : « يا هذا المجتهد » والمجتهد ، « ود ياسيبويه
المائل ، والعاقل ، بالرفع وتنصب كما نقول : يا محمد المجتهد ، والمجتهد .

(١) « ابن » فعل أمر مبني على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت
« المعارف » مفعول به « المنادى » بدل من « المعارف » المفردا : نعمت للمنادى « على
الذي » جار ومجرور متعلق لقوله ابن ، في رفعه : جار ومجرور متعلق بقوله « عهد »
الآتي ، ورفع مضاف والماء مضاف إليه « قد عهد » قيد : حرف تحقيق « عهد »
فعل ماض مبني للمجهول والألف للإطلاق ونائب الفاعل مستتر والجملة لا محل لها
صلة الموصول .

ولم ذلك يشير ابن مالك بقوله :

وَوَانِزِ انْضِمَامَ مَا بَقُوا قَبْلَ النَّدَا وَلِيُجْرَ تَجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَا^(١)

الحالة الثانية - وجوب نصب المنادى :

وذلك في ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون نكرة غير مقصودة .

٢ - أن يكون مضافا .

٣ - أو شبيها بالمضاف .

فقال النكرة غير المقصودة : بامهلا والامتحان على الأبواب ، ويانتما والشمس قد طلعت ، إذالم تقصد بذلك واحدا معينا . وكقول الأعشى :
وبارجلا خذ بيدي ، وقول الشاعر :

فَيْسَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَيْنَّ نَدَامَايَ مِنْ تَجْرَانِ أَنْ لَا تَلْقَاهَا^(٢)

(١) « أنو » فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت « انضمام » مفعول به « ما » اسم موصول مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعايد محذوف ، أى بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بنوا « للتداء » : مضاف إليه ، « وليجر » الواو عاطفة واللام لام أمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر وباعب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، « تجرى » مفعول مطلق « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف وبناء مضاف إليه ، وجملة جددا في محل جر نعت لبناء .
(٢) عرضت : بلغت للمروض وهى مكة .

والمنى : أنه زاد به للشوق والجوى إلى أهله وأحبابه فنادى أى راكب إلى طريقهم وسأله أن يبالغهم رسالة هى : أنه يئس من الحياة وأصبح يستقد أن لا تلاقيا .

والشاهد (فيا راكبا) حيث جاء المنادى نكرة غير مقصودة فوجب نصبه .
وإعراب الشاهد : (أيا) حرف ندا « راكبا » منادى منصوب « أما » مكونة من حرفين أن الشرطية وما الزائدة ، وعرضت فعل للشرط في محل جزم قبلن للقاء واقعة في جواب الشرط « بلنن » جواب الشرط « نداماى » مفعول به منصوب بفتح =

ومثال المضاف : يا رسول الله ، يا حسن الوجه ، وبأسلوة الأيام ،
وبابائع الصحف ، والشبيه بالمضاف (كما تقدم) هو ما اتصل به شيء من تمام
معناه ، إما لأنه معمول للمنادى ، أو معطوف عليه ، فمثال المعمول : يا جميلا
وجبه كيف أصبحت ، يا آكلا مال غيره كيف تنعم ، يا طالبا لمعالى الملك ،
« يا رفيقا بالعباد » .

فالمنادى في تلك الأمثلة يجب نصبه لأنه شبيه بالمضاف حيث اتصل به
معمولا (١) .

ومثال المتصل به معطوف : يا خمسا وعشرين ، ويا خمسة وأربعين تسلم
عمالك ، ويا ثلاثة وثلاثين أقرأ كتابك ، إذا سميت بذلك (٢) .

== مقدره على الألف وباء المتكلم مضاف إليه « من تجران » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من ندماى ، أن : مخلة من التثنية واسمها ضمير الشأن محذوف « لا »
ناحية للجنس « تلافيا » اسم لا والألف للإطلاق وخبر لا محذوف تقديره لا تلاق لنا .
(١) وجه مرفوع بحمل على أنه فاعل ، « مال غيره » معمول : لا أكلا ، لأنه اسم
فاعل ، ولعالمى الملك : متعلق بطالبا .

(٢) الأعداد المطبوعة ، مثل ستة وعشرين ، وثلاثة وثلاثين ، وخمسة وأربعين إلخ
إذا ناديتها يجب نصبها على كل حال إلا في حالة واحدة .
وبيان ذلك أنك إذا سميت بها ، صارت علما تقول : « يا ثلاثة وثلاثين » فيجب
نصب الأول لأنه شبيه بالمضاف والثاني بالمطف .

وأن ناديت جماعة ، فإن كانت غير معينة مثل : يا ثلاثة وثلاثين طالبا علموا ،
وجب نصب الأول لأنه نكرة غير مقصودة والثاني بالمطف .
وإن كانت الجماعة معينة وجب نصب الأول لأنه كان نكرة مقصودة لكنه أشبه
بالمضاف لانصال ما يتم معناه به .

وإذا سميت بثلاثة جماعة وثلاثين جماعة أخرى قلت : (يا ثلاثة والثلاثين)
ففي هذه الحالة يجب بناء الأول فقط لأنه نكرة مقصودة والثاني يجوز فيه الرفع
والنصب مع المطف .

ويجب فيه نصب المنادى لأنه شبيه بالمضاف ، وينصب المعطوف بالمعطوف
على المنصوب .

وبعد أن عرفت أن النصب واجب في النكرة غير المقصودة ، والمضاف
والشبيه به ، فإليك قول ابن مالك مشيراً إلى الثلاثة في يدي واحد يقول :
وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا وَشِبْهُهُ أَنْصَبُ عَادِمًا خِلَافًا^(١)

الحالة الثالثة - جواز الضم والفتح :

يجوز في المنادى الضم والفتح في نوعين :

الأول : إذا كان المنادى علماً ، ووصف بابن أو ابنة ، متصل به ، مضاف
إلى علم ، مثل : يا حسن بن علي ، ويا فاطمة ابنة محمد ، فيجوز في حسن ،
وفاطمة ، الضم والفتح ، فالضم لأنه معرفة ، والفتح لإتباعاً لحركة ابن ، ومثله :
يا زيد بن سعيد .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط السابقة ، وجب الضم ، وامتنع الفتح .

وذلك كان يكون المنادى غير علم ، مثل : يا غلام ابن سعيد ، أو يكون
الابن غير مضاف إلى علم ، مثل : يا محمد ابن قريقتنا ، ويا زيد ابن أخيتمنا ،
أو فصل بين المنادى والابن بفصل ، مثل : يا سليمان النسي ابن داود ، ويا زيد
الظريف ابن عمر .

فيجب ضم المنادى في كل هذا ، مع وصفه بابن لفقد أحد الشروط .

(١) المفرد : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله أنصب ، للمذكور : نعت المفرد
والمضافا : معطوف على المفرد وشبهه معطوف عليه أيضاً وشبهه مضاف والمهاء مضاف إليه .
أنصت : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت عادم : حال من الضمير
المستتر في أنصب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، خلافاً : مفعول به لئلام .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الضم والفتح في العلم الموصوف
يا ابن ، فقال :

وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمٌّ وَانْفَتْحٌ مِنْ نَحْوِ أَزِيدٍ نَ سَعِيدٍ لَا تَنْ (١)
ويشير إلى وجوب الضم لما لم يستوف الشروط بقوله :

وَالضَّمُّ إِنْ أَمَّ بِلِ الْإِبْنِ عِلْمًا أَوْ بِلِ الْإِبْنِ عِلْمٌ قَدْ حُوِّمًا (٢)
النوع الثاني : الذي يجوز فيه الضم والفتح : المنادى إذا تكرر مضافا
مثل « يا سعد سعد الأوس ، يا صلاح صلاح الدين ، و يا تيم تيم عدى » .

فيجوز في الاسم الأول « المنادى » الضم والنصب . وأما الثاني فواجب
نصبه ، وتوجيه ذلك : أنه إذا ضم الأول . فعلى أنه مفرد معرفة ، ويكون
النصب في الثاني على خمسة أوجه : إما على اعتباره توكيدا لفظيا ، أو بدلا ،
أو عطف بيان - مراعيًا في الثلاثة محل المنادى - وإما على اعتباره : منسادي
مضافا حذف منه « يا » ، وإما على اعتباره . مفعولا به لفعل محذوف تقديره

(١) الواو حسب ما قبلها ، نحو : مفعول به مقسم على عامله وهو قوله ضم ،
زيد : مضاف إليه ، ضم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، وانفتح
الواو عاطفة ، انفتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، من نحو : جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال من زيد ، أزيد : الهزة للنداء : زيد منادى مبني على الضم في
محل نصب ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا ، ابن : منصوب نعت زيد باعتبار محله وسعيد
مضاف إليه لاتهن ، لانهية . تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره أنت .

(٢) الضم : مبتدأ ، أن شرطية ، لم حرف نفي وجزم وقلب ، بل : مضارع مجزوم
بلم والابن : فاعل ، علما : مفعول به ، والجملة في محل جزم فعل الشرط أو عاطفة بل فعل
مضارع معطوف على بل السابقة والابن مفعول به ، علم فاعل قد : حرف تحقيق حتما
ماضي مبني للمجهول والألف للإطلاق ، وفائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود
على الضم والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وجواب محذوف يدل عليه الكلام .

دأني ، . وإذا نصب الأول : يكون السبب راجعاً ، إما لاعتباره مضافاً لما بعد الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه ، وإذا كان مضافاً ، سيلويه .

وإما على أنه مضاف إلى محذوف دل عليه الثاني ، وهذا مذهب المبرد ، ويكون الأصل في الأمثلة : يا سعد الأوس ، سعد الأوس ، ويأصلح الدين صلاح الدين ، ثم حذف المضاف إليه الأول لدلالة الثاني عليه ، وعلى هذا يكون الاسم الثاني منصوباً على أنه توكيد لفظي ، أو بدل أو عطف بيان أو منادى محذوف ، يا ، أو مفعول به لفعل محذوف .

وقيل : يجوز الفتح في الأول والثاني معاً ، على أن لا سمين مركبين تركيب خمسة عشر ثم أضيفاً .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنادى إذا تكرّر مضافاً :

فِي نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الْأَوْسِ يَنْتَضِبُ ثَانٍ وَضُمُّ وَافْتَحَ أَوَّلًا تُصَبُّ (٢)

الحالة الرابعة للمنادى - جواز الضم والنصب مع التنوين :

وذلك إذا كان المنادى مستحقاً للبناء ، كأن يكون مفرداً عالماً ، أو مذكّراً

(١) على توجيه فتح الأول بأنه مضاف إلى ما بعد الثاني أو إلى محذوف تكون الفتحه إعراب ، والأولى أن نقول : يجوز فيه الضم والنصب أما على توجيهه بأنه مركب مع الثاني فتكون الفتحه فتحه بناء كخمسه عشر .

(٢) « في نحو » جار ومجرور متعلق بـ ينتضب الآتي ، سعد منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب « سعد » الثانية توكيد للأول أو بدل أو عطف بيان أو مفعول أو منادى بحرف محذوف ، الأوس : مضاف إليه ، ينتضب : فعل مضارع « ثان » فاعل « ضم » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وأنت : معطوف عليه أولاً : ظرف متعلق بما قبله ، نصب : فعل مضارع مجرور في جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

مقصودة ، واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينونه ، ويجوز مع التنوين الضم والنصب ، فمثال التنوين مع الضم قول الشاعر :

سلام الله يا مَطْرُ عليها وليس عليك يا مَطْرُ السلام^(١)

ومثال التنوين مع النصب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتِكَ الْأَوَاقِ^(٢)

والمثالين للعلم الذي اضطر الشاعر إلى تنوينه .

ومثال النكرة المقصودة :

« أَعْبَدَا » حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أَلُوْمًا لَا أَبَالَكَ وَأَغْتَرَا^(٣)
والمنادى في كل ما تقدم يستحق البناء لكن دخله التنوين للضرورة .
ويقال عند إعرابه : إنه مبنى على الضم أو منصوبا ، ونون الضرورة .
قال ابن مالك يشير إلى جواز الضم والنصب في ضرورة الشعر :

(١) البيت للأحوص الأنصاري : وكان يهذى امرأة ولا يفصح عنها ، فزوجها رجل اسمه مطر « فقال الأحوص هذا الشعر » .

الشاهد قوله : يامطر في الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق .

(٢) البيت للمهازل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتنزل فيها : بابتة الحلال - الشاهد : « يا عديبا » حيث جاء المنادى المفرد المعرفة المستحق للبناء منصوبا للضرورة الشعر .

والإعراب : يا حرف نداء ، عديبا : منادى مبنى على الضمة ونونه للضرورة الشعر فنصب .

وفي البيت شاهد آخر في العرف وهو ككة الأوائى إذ أصلها « ووائى » بواو ين قلبت الأولى همزة لتصدرها .

(٣) الشاهد « أعبدا » حيث جاء المنادى النكرة المقصودة المستحق للبناء منصوبا للضرورة الشعر .

وَاضْمُمْ أَوْ أَنْصِبْ مَا اضْطَرَّارًا نُونًا
بِمَا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّهِمْ بِيَّانًا^(١)

نداء ما فيه أل

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل ، لأن أل للتعريف ، وحرف النداء يدل على التعريف أيضا ، ولا يجتمع معرفان في الاسم ، ولهذا لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في المواضع الآتية :

١ - نداء اسم الله تعالى .

٢ - نداء الجمل المحكية المبدوءة بأل .

٣ - ضرورة الشعر .

فمثل نداء اسم الله تعالى : يا الله ، وجاز الجمع بين يا وأل . لأن أل فيه لازمة لا تفارقه .

كيفية نداء اسم الله :

وينادى اسم الله د بيا ، فتقول : يا الله بهمزة للقطع مع ثبوتها وثبوت ألف يا - ويجوز د بلله ، بحذف الألفين .

والأكثر في نداء لفظ الجلالة حذف د يا ، والتعويض عنها بيم مشددة في الآخر ، تقول : اللهم ، ويقول الله تعالى : د قل اللهم مالك الملك .

(١) « اضمم » فعل أمر « أو أنصب » مبطون عليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله كل منهما يطالبه مفعولا « اضطرارا » مفعول لأجله : « نونا » فعل ماض مبني للمجهول والألف للإطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة صلة الموصول « بما » جار ومجرور ومن بيانه لما الموصول « له » : جار ومجرور متعلق بقوله بيانا الآتي ، استحقاق : مبتدأ وضم مضاف إليه وجملة بيانا : خبر المبتدأ وخبره لاجل له صلة ما المجرورة بمن .

ولا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة ، لأن الميم عوض عن ديا ، ولا يجمع بين العوض والمعروض عنه . وشذ قول الشاعر :

إني إذا حَدَّثْتُ الْمَلَأَ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ^(١)

ومثال الجمل المحكية المبدوءة بـأل : ديا الرجل منطلق أقبل ، فيمن اسمه :
والرجل منطلق ، وجاز الجمع بين يا وأل ، لأن الجمل المحكية لا تغير
كالأمثال .

ومثال الجمع بينهما في ضرورة الشعر ، قول الشاعر :

فَيَا الْفَلَامَانَ الَّذِينَ قَرَأَ إِيَّاسُكَا أَنْ تُمَتِّبَنَا شَرًّا^(٢)

وبعد أن عرفت المواضع الجائزة فها الجمع بين يا وأل ، إليك قول ابن
مالك يشير إليها :

وَبَاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا وَأَل) إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَمَحِيَّ الْجَمَلِ^(٣)

(١) البيت : لامية بن الصامت ، والمعنى : أنه إذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ
إلى الله في كشفها .

والشاهد : (باللهم باللهم) حيث جمع يا وحى حرف نداء والميم المشددة التي
تأتي عرضاً عن يا وذلك شاذ لضرورة الشعر .

وإعراب الشاهد : يا حرف نداء ، الله : منادى مبني على الضم في محل نصب الميم
للمشدودة حرف نداء وقد جمع الشاعر بينها وبين « يا » للضرورة وجملة النداء في
محل نصب مقول القول ، واللام الثانية مثل الأولى .

(٢) الشاهد « يا الفلامان » حيث جمع الشاعر بين يا والمنادى المقترن بـأل وذلك في
ضرورة الشعر .

والإعراب : يا : حرف نداء ، الفلامان منادى مبني على الالف لأنه مثنى في
محل نصب

(٣) « باضطراب » جار ومجرور متعلق بقوله : خص ، خص يجوز أن يكون
فعلاً ماضياً مبنيًا بالمجهول ويجوز أن يكون فعل أمر ، جمع : نائب فاعل على الأول
ومفعول على الثاني « وبا » مضاف إليه « تصد لفظة » (وأل) عطف على .

وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالْتَّمْوِضِ وَشَذَّ بِاللَّهِمَّ فِي قَرِيضٍ^(١)
ولعلك تلاحظ أن ابن مالك أشار إلى ثلاثة مواضع : الضرورة ، واسم
الله ، والجل المحكية . وهناك موضع رابع ، لم يشر إليه ابن مالك ، وهو
اسم الموصول المقترن بـأل ، مثل : « يا أيتها » و « يا أيتها » ، ولعله يرجع
للضرورة .

وبعد أن انتهينا من أقسام المنادى وأحكامه أعود فأوجزه لك مرة
أخرى .

الخلاصة :

المنادى على ثلاثة أقسام : مفرد ، مضاف ، شبيه بالمضاف .
والمفرد : ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى : « كالزيدان »
وجمع المذكر العالم : « كالزبدون » ، وجمع المؤنث واثبتكسير ، كما يشمل
المركب المزجي ، مثل : سيديه .

وأنواع المفرد ثلاثة :

المفرد العالم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة .

أحكام المنادى :

يجب بناؤه إن كان مفرداً علماً مثل : يا علي ، أو نكرة مقصودة مثل :
يا رجل ، تريد رجلاً بعينه ، ويبقى على ما يرفع به ، فيبقى على الضم إن كان

== يا (إلا) أداة استثناء (مع) : ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ومع مضاف
والله مضاف إليه (ومحيكى) معطوف على لفظ الجلالة والجل مضاف إليه .

(١) « والأكثر » : الواو حسب ما قبلها (الأكثر) مبتدأ (اللهم) تصد لفظه
خير ، بالتتمويز : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اللهم (وشذ) : فعل ماض
(يا اللهم) قصد لفظه : فاعل شذ (في قريض) جار ومجرور متعلق بشذ .

يرفع بالضم ، وعلى الألف وإن كان يرفع بالألف ، وعلى الواو إن كان يرفع بالواو .

والاسم المبني قبل النداء مثل : « حذام ويا سيديويه » يبنى على ضم مقدر بعد النداء ويظهر أثر ذلك في تابعه فيجوز فيه الرفع والنصب . مثل : يا سيديويه العاقل .

ويجب نصب المنادى : إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير مقصودة ، والأمثلة تقدمت ويجوز ضم المنادى وفتح في موضعين :

الأول : إذا كان علما موصوفا بابن ، متصل به مضاف إلى علم ، مثل : « يا زيد بن سعيد » وإذا فقد شرط وجب ضمّه .

الثاني : المنادى إذا تكرر مضافا ، مثل : يا صلاح صلاح الدين ، فيجوز في الأول الضم والفتح ، أو قل الضم والنصب ، والثاني يجب نصبه ، وقد تقدم توجيه كل .

ويجوز الضم والنصب في المنادى المستحق للبناء ، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، مثل : « يا مطر » في البيت ، وعلى ذلك إذا اضطر شاعر إلى تنوين العلم فونه مرفوعا أو منصوبا .

الجمع بين « يا » و « أل » :

لا يجوز نداء ما فيه « أل » إلا في مواضع منها :

نداء اسم الله تعالى « وقد تقدم كيفية نداءه » نداء الجمل المحكية ضرورة الشعر ، وقد تقدمت الأمثلة .

٣ - تابع المنادى

أمثلة :

(١)

يَا بَكْرُ ذَا الْفَضْلِ لَا تَحْرَمْ ذَوِي رَحِمٍ أَحْسِنْ إِلَيْهِمْ بِمَا أُوتِيتَ مِنْ نِعَمٍ
ونقول : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرٍو حَرِّسْكَ اللَّهُ .

عَمْرٍو الْأَصِيلُ الرَّأْيُ أَنْتَ مُهْذَبٌ وَقَوِيٌّ بَعَرُ الْأُمُورِ مُجَرَّبٌ
(٢)

يَا أَحْمَدُ الْفَاضِلُ :

يَا جَيْشُ اجْتَمِعْ إِنَّ الْخَرْبَ قَادِمَةٌ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ .

(٣)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ .

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ .

يَا هَذَا الْإِنْسَانُ تَذَكَّرْ آخِرَتَكَ .

(٤)

يَا شَرِيفَ مُحَمَّدٍ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ .

يَا خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ كُنْتُمَا خَيْرَ عَوْنٍ لِرَسُولِ اللَّهِ .

يَا عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ رَفَعْتَ رَايَةَ الْعِلْمِ .

يَا عُثْمَانَ وَأَبُو بَكْرٍ بَوَدَّ كُنَّا .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة ، وتأمل ماتحتها خط تجده منادى مبنيًا على الضم وجاء بعده تابع (نعت أو توكيد أو بيان أو بذل أو نسق) وترى التابع مختلفًا ، فرة مضافا واجب النصب أو جائزة ، ومرة مفردا واجب الرفع أو جائزة ، وأحيانا تجد التابع مستقلا كأنه منادى برأسه ، وانرجع إلى الأمثلة .

ترى التابع في الأمثلة (١) مضافا واجب النصب ، ففى :

يا بكر ذا الفضل : بكر منادى مبني على الضم فى محل نصب ، ذا : نعت منصوب بالآلف ووجب نصبه ، لأنه مضاف إلى ، الفضل ، وغير مقترن بالآلف واللام .

يا قيس كلـكم : قيس منادى (كلـكم) توكيد واجب النصب على محل المنادى ، لأنه مضاف .

يا زيد أخا عمرو : (زيد) منادى (أخا عمرو) عطف بيان واجب نصبه لأنه مضاف .

وأما المثال الأخير (عمرو الأصيل رأى) : (فعمر) منادى حذف منه حرف النداء . الأصيل رأى : نعت مضاف ، يجوز فيه الرفع والنصب وإنما جاز الأمران مع الإضافة ، لأنه مقترن بالآلف واللام بإضافته لفظية .

وترى التابع فى أمثلة (٢) مفردا يجوز رفعه ونصبه ، ففى :

يا أحمد الفاضل : (أحمد) منادى ، والفاضل : نعت يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل ، لأنه مفرد (أى غير مضاف) .

يا جيش أجمع : « جيش » منادى مبني ، و « أجمع » ، توكيد يجوز رفعه ونصبه ، لأنه مفرد .

يا جبال أوبى معه والطير : د جبال ، منادى مبنى ، والطير ، معطوف
يجوز رفعه ونصبه ، لأنه عطف نسق مقترن بالآلف واللام .

وأما أمثلة (٣) فالتابع نعت لآى أو لاسم الإشارة ، وهو واجب الرفع ،
فمثلا يا أيها الإنسان . أى منادى مبنى والهاء للتنبيه ، الإنسان : نعت لآى
واجب رفعه ويجوز أن تعربه بدلا ، وستعرف أن نعت د أى ، أنواع .

يا هذا العاقل : د هذا ، منادى مبنى ، «العاقل» نعت لاسم الإشارة
واجب رفعه .

وترى التابع فى أمثلة (٤) بدلا أو عطف نسق ، ويعامل معاملة المنادى
المستقل ، فى :

يا شريف محمد : د شريف ، منادى مبنى ، د ومحمد ، بدل يجب بناؤه على
الضم ، لأنه مفرد ، فمومل كالو كان منادى مستقلا .

يا خديجة وعائشة : د خديجة ، منادى مبنى ، د وعائشة ، معطوف عليه
بغير الآلف واللام : يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد فيعامل كالو كان
منادى مستقلا .

يا عائشة زوج النبي : د عائشة ، منادى ، د زوج النبي ، بدل يجب نصبه
لأنه مضاف فيعامل كالو كان منادى برأسه ...

يا عثمان وأبا بكر : د عثمان ، منادى ، د وأبا بكر ، معطوف على عثمان
واجب نصبه ، لأنه مضاف فيعامل كأنه منادى مستقل .

وبعد أن انتهينا من عرض أمثلة تابع المنادى ، وعرفنا إجمالا مواضع
وحوب النصب وجوازه ، ووجوب الرفع وجوازه ، إليك القاعدة
بالتفصيل .

القاعدة :

عرفت أن المنادى نارة ينصب ، وقارة يبنى ، ويختلف تابع كل .

تابع المنادى المنصوب :

المنادى المنصوب تابعه يكون منصوباً وجوباً أيّاً كان التابع مفرداً أو مضافاً مثل « يا وطني العزيز ، و « يا وطني صاحب الفضل » ينصب التابع لاغير .

تابع المنادى المبني :

والمنادى المبني تابعه على أربعة أقسام :

- ١ - ما يجب نصبه .
- ٢ - ما يجب رفعه .
- ٣ - ما يجوز فيه الرفع والنصب .
- ٤ - ما يعامل معاملة المنادى المستقل .

الأول - وجوب النصب :

ويجب نصب تابع المنادى المبني « مراعاة المحل » ، إذا كان مضافاً مجرداً من « أل » ، وكان نعتاً ، أو بياناً ، أو توكيداً .

فمثال النعت المضاف « يا بكر ذا الفضل » ، « يا محمد قريب علي » ، « يا زيد صاحب عمر » ، فيجب نصب التابع في الأمثلة ، لأنه نعت مضاف .

ومثال البيان المضاف : « يا سعيد أبا المجد » ، « يا زيد أخا عمر » ، « يا محمد أبا بكر » ، فأباً وأخاً : عطف بيان منصوب بالالف ، لأنه مضاف .

ومثال التوكيد المضاف : « يا قيس كلّكم » ، و « يا مصريون كلهم » .

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله :

تابع ذي الضمّ المضاف دونَ أل ألزِمَهُ نَصْباً كما زيدُ ذا الجيل^(١)

(١) تابع : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو ألزم تابع مضاف

الثاني - جواز الرفع والنصب :

ويجوز في تابع المنادى المبني الرفع والنصب في ثلاثة مواضع :

١ - النعت المضاف المقترن بالآف واللام ، مثل : يا عمرو الأصيل
الرأى ، يا محمد القوى الحجة ، ويازيد الكريم الأب ، برفع النعت ونصبه ،
فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله ^(١) .

٢ - التابع المفرد ، أى غير المضاف ، إذا كان نعتاً أو بياناً أو توكيداً ،
فمثال النعت المفرد ، يازيد الظريف ، برفع الظريف على اللفظ ونصبه على
الحل ، ومثله : يا أحمد الفاضل .

ومثال عطف البيان المفرد : يا محمود بشر ، برفع بشر ونصبه ^(٢) .
ومثال التوكيد المفرد : يا جيش أجمع ، بالرفع ، والنصب ويأتي مجموع
وأجمعين .

٣ - عطف النسق المفرد إذا كان بالآف واللام ، مثل : يا جبال
أوبى معه والطير ، فالطير معطوف على جبال ، ويجوز فيه الرفع مراعاة للفظ ،
والنصب مراعاة للحل ، ومثله : يازيد والغلام ، و برفع الغلام ونصبه .
واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب .

وذى مضاف إليه والضم مضاف إليه ، المضاف : نعت لتابع دون ظرف ، مضاف
وأن مضاف إليه ألزم فعل أمر وقاعله ضمير مستتر والهاء مفعول الأول ونصباً مفعول
الثاني ، كأزيد : البكاء جارة لقول محذوف والهمز : للنداء وزيد : منادى ، وذا :
نعت لأزيد على الحل وذا مضاف وحبل مضاف إليه .

(١) المضاف المقترن بالآف واللام ، إضافته لفظية ، ولذلك عومل معاملة المفرد
فجاز فيه الأمران .

(٢) عطف البيان يحسب أن يرب بدلا ، فإن أعرب « يانا » جاز الوجهان
وإن أعرب بدلا قعين البناء على الضم كما سيأتى .

الثالث : ما يعامل معاملة المستقل :

ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل ، إذا كان بدلا ، أو عطف نسق بغير الألف واللام ، فيبنى إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا (١) .

نقول في البذل : يا شريف محمد ، وفي العطف : يا خديجة وعائشة ، بهضم محمد وعائشة ، كما لو قلت : يا محمد ، وباعائشة .

وتقول : يا عائشة زوج النبي ، ويا محمد وعبد الله ، بنصب زوج النبي ، وعبد الله ، لأنهما مضافين ، كما لو قلت : يا زوج النبي ، وباعبد الله .

ومن هذا تعلم أن عطف النسق له ثلاثة أحوال : إن كان مقترنا بالألف واللام جاز فيه الرفع والنصب ، وإن كان غير مقترن عومل معاملة المنادى المستقل ، فيجب بناؤه إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز فيه الرفع والنصب من التابع وإلى ما يعامل معاملة المنادى المستقل ، فقال :

وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ وَاجْتِمَاعًا كَمُسْتَقِيلٍ نَسَمًا وَبَدَلًا (٢)
وكلمة « ما سواه » يريد ما سوى المضاف المجرد من (أل) ، يشمل المفرد ، والمضاف بال .

(١) إنما عومل البذل والعطف معاملة للمنادى المستقل ، لأن البذل في نية تكرار العامل والعاطف كالتائب عن العامل - فكان « يا » في كل منهما موجودة .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول مقدم على عامله وهو قوله : ارفع - الآتي « سواء » سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، « ارفع » أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت « أو انصب » معطوف على ارفع « واجتمعا » فعل أمر مبني على الفتح لأكسالة بتون للتوكيد الخفية المنقلبة ألفا والهاء مستتر « كاستقل » جار ومجرور متعلق باجملا وموومه مفعول ثان لأجمل « نسما » مفعول أول لأجل « بدلا » معطوف عليه .

ثم أشار إلى المعطوف عطف نسق إذا كان بال فقال :

وَأِنْ يَكُنْ - مَصْحُوبٌ (الْ) مَا نَسَقًا

فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى ^(١)

الرابع : ما يجب رفعه :

ويجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى في موضعين :

الأول : نعمت أى وأية ، مثل : (يا أيها الانسانُ ، ويا أيتها النفس) ،

فأى : مبني على الضم والهاء للتثنية ، الإنسان نعمت لأى واجب الرفع (٢) .

ووجوب رفع تابع أى عند الجمهور ، وأجاز المازني نصبه قياسا على التابع المفرد في مثل : (يا زيد الطريف) بالرفع والنصب .

وصف (أى) :

ولا توصف أى ، إلا بما فيه أل . مثل : (يا أيها الرجل) أو باسم موصول

على بال ، مثل : (يا أيها الذى نزل عليه الذكر) ، أو باسم إشارة ، مثل :

(يا أيها القائم أقبل) .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الرفع فى تابع أى وما توصف به :

(١) وإن: الواو حسب ما قبلها ، إن : شرطية « يكن » فعل الشرط « مصحوب »

خبر يكن وأل مضاف إليه (قصد لفظه) (ما) اسم موصول اسم يكن (نسقا)

فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والآلف للإطلاق

والجمله لا محل لها صلة الموصول (فيه) للقاء واقعة فى جواب الشرط فيه : جار

ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (وجهان) : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط

فى محل جزم (ورفع) مبتدأ وجمله (يلتقى) فى محل رفع خبر .

(٢) تابع أى : إن كان جامدا مثل الإنسان - والنفس ، يجوز أن يرب بدلا

أو نمطا . وإن كان مشتقا مثل: يا أيها القائم والفاطم يرب صفة لا غير ومثله تابع

اسم الإشارة .

وَأَيْهَا مَصْحُوبٌ أَنْ يَبْدَأُ صِفَةً يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ (١)
وَأَيْهَذَا أَيْهَا الَّذِي وَرَدَ وَوُصِفَ أَيْ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ (٢)

الثاني : مما يجب رفعه : نعت اسم الإشارة ، إذا كان اسم الإشارة ، وصلة
لنداء ما بعده ، بأن قصد نداء ما بعده مثل : (يا هذا الرجل) فيجب رفع (الرجل) .
إن كان هو المقصود بالنداء ، كما يجب رفع تابع أي ، فإن لم يكن اسم الإشارة
وصلة لنداء ما بعده بأن كان هو نفسه المتنادى لم يجب رفع التابع بل يجوز
فيه الرفع والنصب ، تقول : يا هذا العالم ، ويا هذا الرجل ، بالرفع أو النصب ،
إن جعلت المتنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده .

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل ، مثل : يا هذا الرجل .

قال ابن مالك يشير إلى حكم تابع اسم الإشارة :

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكِبًا يُفِيدُ الْمَعْرِفَةَ (٣)

(١) «أَيُّهَا» قصد لفظه مبتدأ «مصحوب» مفعول تدم على عامله «أل» مضاف
إليه ، بعد : ظرف حال من مصحوب أل (صفة) حال أخرى منها (يلزم) فعل مضارع
وفاعله ضمير مستتر يعود على أيها والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (بالرفع) جار
ومجرور بحذوف حال ثالثة من مصحوب أل ، (لدى) : ظرف متعلق بيلزم .
لدى : مضاف (وذو) مضاف إليه (ذي) مضاف (والمعرفة) مضاف إليه .

(٢) (أيهذا) مبتدأ (أيها الذي) معطوف عليه بماطف مقدر (ورد) فعل
ماض والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، (ووصف) مبتدأ (أي)
مضاف إليه (بسوى) جار ومجرور متعلق بوصف (سوى) مضاف واسم الإشارة
من (هذا) مضاف إليه ، يرد : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب للفاعل ضمير مستتر
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) (وذو) مبتدأ ، (إشارة) مضاف إليه (كأى) جار ومجرور متعلق
بحذوف خبر المبتدأ (في الصيغة) جار ومجرور متعلق بحذوف حال من الضمير
المستكن في الخبر (إن) : شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص ، فاعل الشرطية

هذا . وقد أشرنا من قبل إلى تابع المنادى إن تكرر المنادى مضافا في مثل : ياتيم ياتيم عدى ، ويأز يد زيد البعلات .

وقلنا : إن المنادى يجوز فيه الضم والنصب ؛ وأن الثانى (أى التابع) يجب نصبه على عدة وجوه منها : أن يكون تابعا للأول : توكيدا أو بدلا أو بيانا ، ومنها غير ذلك .

الخلاصة :

١ - تابع المنادى المنصوب يجب نصبه ، وتابع المبني يجب نصبه إن كان مضافا مجردا من آل : نعنا ، أو بيانا أو توكيدا والأمثلة تقدمت ويضاف إلى التابع الواجب نصبه : عطف النسق ، والبدل ، إذا كانا مضافين ، ألا ترى أنه يجب نصبهما المعاملتهما معاملة المنادى المستقل والمنادى المضاف يجب نصبه .

٢ - يجب رفع التابع ، إن كان نعت أى مطلقا ، أو نعت اسم الإشارة بشرط أن يكون اسم الإشارة وصلة لندائه .

٣ - ويجوز الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

الأول : النعت المضاف المقترن بال .

والثانى : التابع المفرد نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا .

والثالث : عطف النسق بال .

٤ - ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل (فيبنى إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا) وذلك : عطف النسق بغير آل ، والبدل ، والأمثلة للكل قد تقدمت .

== (ترك) اسم كان ، (وها) مضاف إليه (ببيت) ، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ، للمعركة : مفعول به لبيت والجملة فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف .

٤ - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

يا عباد فاقون ؛ يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .
قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله .
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .

ويقول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا نَوَّأَنِي
يا أبت لا تعبد الشيطان .
قال ابن أم : إن القوم استضعفوني .

التوضيح :

انظر إلى الأمثلة المتقدمة ، تجد أن ماتحتها خط منادى صحيح الآخر ؛
ولكنه أضيف إلى ياء المتكلم ، ولهذا جاز إثبات الياء وحذفها ، ويمثل ذلك
خمس أوجه - وأحيانا يجب حذف الياء ؛ ولنرجع إلى توضيح الأمثلة :
يا عباد : منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، حذفت الياء واكتفى بالكسرة
يا عبادى : مثال لإثبات الياء الساكنة .

قل يا عبادى : مثل للمضاف إلى الياء مع إثباتها متحركة بالفتح .
يا حسرتا : الأصل يا حسرتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا .

بلمف : الأصل بالهفى ؛ قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم حذفت
الألف واكتفى بالفتحة ، وهذه الأمثلة حذفت الياء فيها جوازا .
وأما : يا أبت لا تعبد الشيطان ، فقد حذفت الياء فيها وجوبا لأنه جىء

بالتاء عوضاً عنها ، وأما د قال ابن أم ، فالأصل د يا ابن أمى ، والمنادى ليس مضافاً مباشرة إلى الياء ، لكنه مضاف إلى مضاف إلى الياء ، وفي هذا المثال ، وفي د يا ابن عم ، يجب حذف الياء لكثرة استعمالها ، وفي غيرهما يجب ثبوت الياء ، مثل : يا ابن خالى ، ويا ابن أخى .

وبعد أن عرفت أن المنادى المضاف إلى الياء لك فيه خمسة أوجه ترجع كلها إلى إثبات الياء أو حذفها ، إليك تفصيل ذلك :

القاعدة :

حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، إما أن يكون صحيح الآخر أو معتل الآخر ، فإن كان معتل الآخر ، فليس فيه إلا وجه واحد عند إضافته للياء وهو إثبات الياء مفتوحة ، سواء كان مقصوراً ، مثل د قى ، أو منقوصاً ، مثل : قاضى ، تقول : يا قاضى ، ويا قاضى .

صحيح الآخر :

وإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر ، مثل : يا عبدي ففيه خمسة أوجه على الترتيب من حيث كثرتها واستعمالها ،
الأول : حذف الياء والاستغناء بالكثرة ، وهذا هو الأكثر ، تقول يا عبدي ؛ قال الله تعالى : يا عبداً فاتقون .

الثاني : ثبوت الياء ساكنة تقول ، يا عبدي ، قال تعالى : يا هبدي لاخوف عليكم ، وهو دون الأول في الكثرة .

الثالث . قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة تقول د يا عبدي ، ومثله د بلهم ، في قول الشاعر :

وَأَنْتَ بُرَاجِيعَ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّي^(١)
أَي : بقول : يالهنى .

الرابع : قلب السكسرة فتحة والياء ألفا مع إبقائها ، مثل : د يا عبدا ،
ومنه د يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، د يا أسفا على يوسف .

الخامس : إثبات الياء متحركة بالفتح ، مثل : د يا عبدي ، وقوله تعالى :
د قل يا عبادي الذين أسرفوا .

وهناك وجه سادس لسكنه ضعيف ، وإن لم يذكره ابن مالك وهو : حذف
الياء والاكتفاء بنية الإضافة وحينئذ يضم الاسم فنقول : يا عبداً ، وهذا
الوجه يسكن في الذي يسكن إضافته ، كالأب والأم والرب ، وسمع د يا أم
لا تفعل . وقرئ د رب السجن أحب إلى .

ويتلخص أن الأوجه الجائزة في مثل : د يا عبدي ، إثبات الياء ساكنة
أو متحركة ، وحذفها مع كسر ما قبلها ، أو فتحة ، وقلبها ألفا ، ولكل وجه .
وقد أشار ابن مالك إلى الأوجه الخمسة الجائزة ، في المنادى الصحيح
المضاف إلى ياء المتكلم فقال :

وَأَجْعَلْ مُنَادَى صَحِّحًا إِنْ يُضَفَّ أَيَا كَعَبْدٍ ، عَبْدِي ، عَبْدُ ، عَبْدَا ، عَبْدِيَا^(٢)

(١) للشاهد قوله : « بلهف » إذ الأصل ، بقول يالهنى ، فقلب الياء ألفا والسكسرة
فتحة ، ثم حذفت الألف عليها .

(٢) « واجمل » الواو حسب ما قبلها ، « اجمل » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر
وجوباً تقديره أنت . « منادى » مفعول أول « صحح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر
فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى ، إن شرطية « يضاف » فعل مضارع مبني
للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر « ليا » جار ومجرور متعلق ب« يضاف » ك« عبدي »
جار ومجرور متعلق بأجل وهو في محل المفعول الثاني له « عبدي ، عبديا »
معطوفات على الأول بماطف مقدر .

الآب والَام:

وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب ، أو أم ففيه الأوجه السابقة ، ويضاف إلى ذلك أوجه أخرى هي : حذف الياء والإتيان بالتاء عوضاً عنها ، تقول : يا أبت ، ويا أمت ، ولك كسر التاء وفنحها (١) .

وحذف الياء فيهما واجب د مع التاء ، لأن التاء عوض عنها .
ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول : يا أبتى ، ويا أمتى ، لأن التاء عوض عن الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعوّض عنه .
ويتلخص أن ، أب ، وأم ، في النداء إذا أضيفا إلى ياء المتكلم جاز في كل منهما ثمانية أوجه مستعملة .

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء ساكنة ، مثل : د يا ابن خالي ، و د يا ابن أخي ، و د يا ابن صديقي ، إلا إذا كان « ابن عم ، أو ابن أم ، فيجب فيها حذف الياء لكثرة استعمالها ، وتبقى كسرة الميم وهو الأكثر ، وقد تفتح الميم وكسرها (٢) ، وتقول : د يا ابن أم اقبل ، و د يا ابن عم لا مفر ، بفتح الميم وكسرها .
وقد أشار ابن مالك إلى نداء ابن أم وابن عم ، وإلى أبت ، وأمت ، فقال :

(١) وشذ الجمع بين التاء والآف مثل قول الشاعر :

(يا أبتا علك أو عساكا)

كما شذ الجمع بين التاء والياء مثل « يا أبتى ما دمت فينا » .

(٢) ولا تثبت الياء إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

(يا ابن أمى ويا شقيق نفسي)

وَفَتَحَ أَوْ كَسَرَ وَحَذَفَ الْهَاءَ اسْتَعْمَرَ
 فِي (يَا ابْنَ أُمِّ يَا ابْنَ عَمٍّ لَا مَقَرَّ) ^(١)
 وَفِي الْقَدَّاءِ أَبَتْ أُمَّتٌ ، عَرَضَ
 وَاكْثَرَ أَوْ افْتَحَ وَمِنْ الْهَاءِ الْفَاءُ عَوَضَ ^(٢)

أسماء لازمت النداء

من الألفاظ ما لا يستعمل إلا منادى ^(٣)، وهو نوعان : سماعي ، وقياسي ،
 فالألفاظ السماعية التي لا تستعمل إلا منادى هي :

١ - فُلٌّ و (فُلَّة) : الأول بمعنى : رجل ، والثاني بمعنى : امرأة (أي :
 كلاهما بمعنى اسم الجنس) ، وقيل : (فُل) علم على إنسان (كمحمد) و (فُلَّة)
 علم على إنسانة (كهند) تقول : يا فُلُّ اعمل الخير ، ويا فُلَّةُ اصدق الحديث ،
 وتقول في إهرابه : إنه مبني على الضم في محل نصب .

(١) (وفتح) : مبتدأ نكرة وجاز لوقوعه في المرض والقنيم (أو كسر)
 معطوف على فتح (وحذف) معطوف على كسر ، (ليااء) مضاف إليه (استمر) فعل
 ماضٍ والفاعل مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، (في) حرف جر (يا ابن أم)
 مجرور بنفي على الحكاية (يا ابن عم) : معطوف عليها بإعاطف مقدر (لا) نافية
 للجنس (من) : اسم لا والخبر محذوف تقديره موجود .

(٢) (وفي النسخ) جار ومجرور متعلق بقوله : (عرض) (آبت) :
 مبتدأ (أمت) معطوف عليه بإعاطف مقدر (عرض) : فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (رافتح) : فعل أمر والفاعل مستتر ، أنحرّف عطف
 (اكسر) فعل أمر معطوف على افتح : (ومن ليااء) جار ومجرور متعلق بقوله عوض
 الآتي - (التاء) مبتدأ ، (عوض) خبر المبتدأ .

(٣) بمعنى أنه لا يستعمل مبتدأ ولا خبراً ولا فاعلاً ، أو مفعولاً ، ولا شيء غير
 كونه منادى .

٢ - (لؤمان) ونومان : وكلاهما وصف بمعنى : عظيم اللؤم ، وكثير النوم ، تقول : (يالؤمان لانسى إلى غيرك ، ويانومان الاعتدال في كل الأمور حميد) (١).

وأما القياسى فهو :

١ - ما كان على وزن (فَعَالٍ) سببا للأثني مثل : (غدارٍ) و (فساقٍ) وينقاس من كل فعل ثلاثى تام ، مثل : (خبث) (وفسق) ، تقول : (ياخبث) و (يافساق) و (بالسكاع) ، وهو مبني على ضم مقدر على آخره مع ظهوره حركة البناء الأصلية .

وكما ينقاس (فمال) سببا للأثني من الفعل الثلاثى التام ، كذلك ينقاس منه اسم فعل الأمر ، مثل : نزالٍ ، وضرابٍ .

٢ - ما كان على وزن (فُعَل) سببا للذكور ، مثل : (ياغدر) و (يافسق) ، و (ياالكع) ، تقول : (ياسقه) مقتل الرجل بين فكيه .

ويرى ابن مالك أن (فعل سببا للمذكر سماعي كثير ، وليس بقياسي ، ولذا قال فيه : (ولا تقس) ، ويرى غيره أنه قياسي .

وإذا علمت أن (فل) لا تستعمل إلا في النداء ، فاستعمالها في غير النداء شاذ ، وقد جاءت في الشعر ، في غير النداء ، مثل :

تَضِلُّ مِنْهُ إِلَى الْهَوَى جَلْ فِي لُجَّةِ أَمْسِكَ فَلَا تَأْنِ نُلْ (٢)

(١) وهناك ألفاظ أخرى لا تستعمل في النداء منها : أمت والهم .

(٢) الشاهد فيه : (عن فل) حيث استعملت (فل) في غير النداء فقد جاءت مجرورة بمن وذلك شاذة لضرورة الشعر ، إلا إذا قلنا أن أصلها (فلان) وفلان لا يلزم النداء (بخلاف نل) وأصلها (فلو) فحذفت اللام كما في (يد) وقيل : لا شذوذ في البيت وأن نل هي التي أصلها فلان وليست هي من الملازم للنداء .

فقد جاءت « قل » في الشعر بضرورة وعن وليست منادى ، وذلك شاذ .

قال ابن مالك يشير إلى الأسماء الملازمة للنداء في السماع والقياس :

وَقُلْ بَعْضُ مَا يَخْتَصُّ بِالْقَدَا لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَاطْرَدَا^(١)
فِي سَبِّ الْأُنثَى وَزَنُ يَا خَبَاثِ وَالْأَمْرُ ، هَكَذَا مِنْ الثَّلَاثِ^(٢)
وَشَاعُ فِي سَبِّ الذَّكُورِ فَعَلَ وَلَا تَقْسُ وَجُرُّ فِي الشَّعْرِ قُلْ^(٣)

وبعد أن انتهينا من حكم المضاف إلى ياء المتكلم : والملازم للنداء إليك موجزا لهذا الفصل .

(١) « وقُلْ » : مبتدأ ، « بعض » : خبر ، « ما » اسم موصول مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة « بالنداء » جار ومجرور متعلق بقوله يخص ، « لؤمان » : مبتدأ ، « نومان » معطوف عليه بإطاف مقدر « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » اطرَد : فعل ماض والآلف للاطلاق .

(٢) في سب : جار ومجرور متعلق بإطراد « الأنثى » : مضاف إليه : « ووزن » فاعل : « يا خباث » مضاف إليه على الحكاية : « والأمر » مبتدأ « هكذا » : الهاء للتنبيه ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (من الثلاثي جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير للمستكن في الخبر) .

(٣) « وشاع » فعل ماض : « في سب » : متعلق بشاع « الذكور » : مضاف إليه « قل » : فاعل شاع « ولا » : ناهية ، تقس : مجرور بلا الناهية والفاعل مستتر « وجر » فعل ماض للمجهول : « في الشعر » : جار ومجرور متعلق به « قل » نائب فاعل .

الخلاصة :

١ - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إن كان معتل الآخر ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء مفتوحة ، تقول : يا فتى ، ويا قاضى .

٢ - وإن كان وصفا ففيه وجهان . ثبوت الياء ساكنة ، أو ثبوتها متحركة ، تقول : يا كاتبى ، ويا كاتبى .

٣ - وإن كان صحيح الآخر غير أب أو أم ، ففيه خمسة أوجه :

(١) حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، مثل : يا عبدى .

(٢) ثبوت الياء ساكنة يا عبدى .

(٣) ثبوت الياء متحركة بالفتح يا عبدى .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف يا عبدا .

(٥) حذف الألف وبقاء الفتحة يا عبد .

وحذف الياء أو ثبوتها فى كل ما تقدم جائز ،

٤ - وإن كان د أب أو أم ، ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والإتيان ، بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء فى أبت وأمت ، واجب لوجود العوض .

٥ - وإن كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء ، فى الياء وجه واحد

هو ثبوتها ساكنة وجوبا ، تقول : يا حبيب أختى ، د ويا ابن خالى ،

إلا إذا كان د ابن عم ، أو د ابن أم ، فتحذف الياء وجوبا ، لكثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها .

ولعلك لاحظت أن الياء فيما تقدم قد تحذف جوازا ، وقد تحذف وجوبا ، وقد يجب ثبوتها .

٦ - والأشياء الملازمة للنداء سماعا منها دقل ، ودقة ، ود لومان ، ود لومان .

والملازمة دقياسا ، : دفعال ، سببا للأشئ ، كد يافساق ، و د فعمل ، سببا للذكر ، مثل : غدر ، وفي الأخير خلاف في قياسيته .

التطبيقات

و نموذج للاعراب ،

(١)

- ١ - سنفرغ لكم أيها الثقلان .
 - ٢ - ألا أيهذا الساتلي أين يعمت فإن لها في أهل يثرب موعدا
 - ٣ - ياحسن بن على أئنا بك الله .
 - ٤ - ياحمرقا على ما فرطت في جنب الله
 - ٥ - يا أبت لا تعبد الشيطان .
 - ٦ - يا أهرام أهرام الجيزة .
 - ٧ - محمود بشر أنت إن حان الوغى .
- تلاقي عـدوك باسم الثغر

س : اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ماتحتها خط منها .

الإجابة

- ١ - « أيها الثقلان ، أى : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، الهاء .
للتنبيه : الثقلان ، نعت لأى أو بدل ، مرفوع بالآلف لأنه منى .
- ٢ - « ألا أيهذا الساتلي ، . ألا : أداة إستفتاح ، أى : منادى مبنى على
الضم في محل نصب « ذا » . اسم لإشارة نعت مبنى على السكون في محل
رفع الساتلي ، نعت لاسم الإشارة والياء مضاف إليه .
- ٣ - « ياحسن بن على ، يا : حرف نداء ، حسن : منادى يجوز فيه
البناء على الضم والفتح « ابن » : صفة لحسن منصوب لإضافته إلى على .

٤ - « يا حسرتا ، يا ، حرف نداء . حسرتا : منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً والأصل « يا حسرتى » .

٥ - « يا أبت ، يا : حرف نداء . أبت : منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض عنها .

(٢)

(١) ربنا آتئنا من لدنك رحمة ، يوسف أعرض عن هذا ، ثم أنتم هؤلاء يقتلون أنفسكم ، قل اللهم مالك الملك .

ذا أراءوا ، أصبح ليل ، اشتدى أزمة تنفرجى .

أذكر حكم حذف حرف النداء فى المناديات المذكورة ، وإن كان فى بعضها خلاف فاذكره .

(ب) يا صلاح صلاح الدين .

يا أسفا على يوسف .

ما أوجه الإعراب الجائزة فى المثال الأول مع التعليل؟ وما نوع المنادى فى المثال الثانى . وما أصل ألفه .

(٣)

(١) رب اجعلنى مقيم الصلاة - يا أبت لا تعبد الشيطان - قال ابن أم إن القوم استضعفونى .

(ب) يا عبادى لا خوف عليكم ، يا ابن أخى راقب الله - يا أبتى عليك أو عسا كا .

المنادى فى ما تقدم مضاف إلى ياء المتكلم ، أذكر مع التوجيه حكم حذف الياء فى الأمثلة الأولى وحكم ثبوتها فى الثانية .

إني إذا ما حدث الماء أقول يا اللهم : اللهم
 فيها الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تعقبانا شرّاً
 سلامُ الله يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطر السلام
 يا ابن أمي ويا شقيقُ نفسي أنت خلفتني قد فرّ شديد
 تفضل منه إيلي بالموجّل في لُجّة أمسك فلاناً عن قل
 يا أبتى علك أو عساكا .

س : في المنادى في كل بيت من الأبيات السابقة شذوذا جاء للضرورة ،
 بين وجه الشذوذ فيها تحته خط من الأبيات السابقة .

أسئلة وتمارين

١ - ينقسم المنادى إلى قريب وبعيد ، ومندوب ، فما حروف النداء
 الموضوع لـ لكل ومتى تستعمل « يا » للندبة ومتى تتمين « و ا » فقط للندبة ؟
 ٢ - متى يمتنع حذف حرف النداء ، وضح ، ومتى يقل الحذف ، بين
 ذلك مع التمثيل لما تقول .

٣ - متى يبنى المنادى ؟ وعلام يبنى ، وما حكم المنادى المبني قبل النداء
 وحكم تابعه - ٤ ؟

٤ - متى يجب نصب المنادى ، ومتى يجوز فيه الضم والفتح ، وإذا فون
 المنادى المبني ، فما الأوجه الجائزة فيه ؟ .

٥ - إذا وصف المنادى العلم « يا بن » فتى يجوز ضمّه وفتحّه ، ومتى
 يجب الضم فقط ، مثل لما تذكر ، وما الحكم إذا تكرّر المنادى المفرد مضافاً ؟

٦ - متى يجوز في تابع المنادى الرفع والنصب ؟ وما حكم نعمت « أي »
 واسم الإشارة في النداء ؟ وما الذي توصف به أي حينئذ ؟ مثل لما تقول .

(ب) إذا كان المنادى مبنياً ، فتنى يجب نصب تابعه ؟ ومتى يأخذ ذلك التابع حكم المنادى المستقل ؟ ومتى يجوز الجمع بين النداء وأل ؟ وما كيفية نداء لفظ الجلالة ؟ مثل لما تقول .

(ج) يكون تابع المنادى عطف نسق ، فتنى يجب ضمه ومتى يجب نصبه ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٧- (١) المنادى صحيح الآخر مثل : « يا غلام » ، يضاف إلى ياء المتكلم فإلا الوجه الجائز فيه مع التعليل والتثليل ؟ ومتى يجب حذف الياء ؟ مثل .
(ب) يضاف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، فتنى يجب ثبوت الياء ، ومتى يجب حذفها مع التثليل والتعليل .

(ج) بين متى يلزم الاسم النداء قياساً ؟ ثم اذكر ثلاثة من الأسماء الملازمة للنداء سماها ونوعين من الملازمة قياساً .

الاستغاثة

أمثلة :

قد يقع الإنسان في شدة ، أو يتوقع مكروهاً ، فينادى من ينفذه ، فترى الغريق يصرخ قائلاً :

يا للناس للغريق ..

ويقول الشاعر :

يا للرجالِ لِحُرَّةٍ مودودة قُتِلت بفسيرِ جَريرةٍ وجَفاحٍ^(١)

وتقول : يا للوعاظ ، ويا للخطباء لنشر الرذيلة .

أو : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة .

ويقول الشاعر :

يا زيدا لآملٍ نيلٍ عزٍّ وغنى بعد فاقةٍ وقَـوانٍ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن المتكلم لم يقصد مجرد النداء ، فالغريق مثلاً ، نادى من يخلصه من شدته ، وكذلك الشاعر في قوله : يا للرجال لِحُرَّةٍ ، نادى من يعين على دفع الشدة عن الحرة ، ويسمى هذا أسلوب استغاثة ، وتراه يتكون من :

(١) حرف نداء . (٢) مستغاث به . (٣) مستغاث له .

ولكني نفرق بينه وبين النداء ، أتينا باللام داخله على المستغاث به مفتوحة وبلام أخرى على المستغاث له مكسورة ، فمثلاً :

(١) هي البنت كانت تدفن حية عقب ولادتها ، كمادة بعض الأمم القديمة ، والجريرة : الإثم والذنب ، ومثلها الجناح .

يا للناس للغريق^(١) : دخلت لام مفتوحة على المستغاث به (وهو الناس)
وأخرى مكسورة على المستغاث له (وهو الغريق) ومثله :
يا الرجال لحرة - أما في مثل :

د يا للوعاط ويا للخطباء لنتشر الرذيلة ، نفري أن المستغاث به قد تكرر
بالعطف فاستغاث المتكلم بالوعاط والخطباء وتكررت د يا ، .
وأما في د يا للوعاط وللخطباء ، فقد تكرر المستغاث به لكن لم يتكرر د يا ،
لذلك ، فتحنا اللام في المعطوف في المثال الأول ، وكسرنا في المثال الثاني ،
وفي مثل :

د يا يزيدا لآمل : حذفنا لام الاستغاث ، وجئنا بالآلف في آخر المستغاث به
عوضاً عنها ، ومن هذا تعلم أن أسلوب الاستغاث نارة يكون باللام ، وتارة
يكون بالآلف في آخر الاسم ، وإليك تعريف الاستغاث ، ومتى تفتح اللام
ومتى تكسر ، ومتى تحذف ؟

(١) يا للناس للغريق : الإعراب : (يا) حرف نداء واستغاث . اللام حرف جر
(الناس) مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بـ (يا) - وللغريق : جار ومجرور
متعلق بـ يا أيضاً ، وهناك إعراب آخر هو : أن اللام حرف جر زائد والناس منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد - وكان منصوباً لأنه أشبه
المضاف - وعلى ذلك فليس له متعلق ، وترى هنا في باب الاستغاث : المنادى مجروراً ،
وعلى ذلك فتابعه يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل تقول (يا للرجال الأشداء
بالجر والنصب) .

وإذا علمت : أن اللام في الاستغاث تكون حرف جر أصلي ، أو زائداً ، فقد
اختلفوا في متعلق الجار والمجرور ، فقليل يتعلق بـ (يا) لكونها نافية عن الفعل ، وقيل
بالفعل الذي ثابت عنه (يا) ومن قال أنها زائدة فهي لا تنطبق بشيء ومذهب
الكوفيين فيها . أنها مقطوعة من (آل) وأصل (يا يزيد) يا آل زيد ،

الاستغاثة

القواعد :

تعريفها : هي نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها ، مثل : يا للناس
للغريق - يا الزيد لعمر .

لام الاستغاثة :

وتدخل اللام على المستغاث به مفتوحة ، وعلى المستغاث له مكسورة ، وإنما
وجب فتح اللام مع المستغاث به ، لأنه واقع موقع الضمير في أدعوك ، واللام
تفتح مع الضمير مثل : لك وله ، وأيضا للفرق بين المستغاث به والمستغاث له ،
حيث تفتح في الأول وتنكسر في الثاني .

(حكم اللام مع المستغاث به المعطوف) .

وإذا عطفت على المستغاث به مستغاث به آخر ، فإما أن تتكرر (يا) أولا ،
فإن تكررت (يا) مع المعطوف ، وجب فتح اللام مثل : يا للوعاظ
ويا للخطباء . لنشر الرذيلة ، ومثل قول الشاعر :

يا لقومي ويا لأمثال قومي

لأناس عتوهم في ازدياد^(١)

(١) الشاهد : يا لقومي ويا لأمثال قومي حيث عطف على المستغاث مستغاث به آخر
وكررت (يا) فتحت اللام ، وإنما فتحت مع تكرار (يا) لاعتبارها استغاثة أخرى
مستقلة وإعراب الشاهد : (يا) حرف نداء واستغاثة ، (لقومي) اللام : حرف
جر قومي مجرور باللام ومضاف إلى الياء ، والجار والمجرور متعلق (بيا) أو بادعو
بمعنى للتجسس (ويا لأمثال قومي) يا : حرف نداء واستغاثة اللام حرف جر (أمثال)
مجرور باللام ومضاف إليه قومي والجار والمجرور متعلق بيا (لأناس) الجار والمجرور
متعلق (بيا أيضا) .

وإن لم تتكرر (يا) مع المعطوف وجب كسر اللام مثل : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة ، وقول الشاعر :

يُبْكِيكَ نَاءُ بَعِيدِ الدَّارِ مُقْتَرَبٌ يَاللَّكْهُولَ وَلِلشَّبَّانِ مِنْ عَجَبٍ^(١)

ويتأخص أن اللام تفتح في موضعين :

١ - مع المستغاث به مثل يا لزيد .

٢ - مع المعطوف على المستغاث به إن تكررت (يا) مثل : يا للوعاظ ويا للخطباء .

وتكسر اللام في موضعين :

١ - مع المستغاث له دائماً ، مثل : يا لزيد لعمرو .

٢ - مع المعطوف على المستغاث به إذا لم تتكرر (يا) مثل : يا للوعاظ وللخطباء .

حذف لام المستغاث به :

وتحذف لام المستغاث به ، إذا عوض عنها ألف في آخر الاسم ، مثل : (يا زيدا لعمري) ومثل :

يَا زَيْدًا لَأَمَلٍ نَمِيلَ عِزًّا وَغِيًى بَعْدَ فَاةٍ وَهْـوَانٍ^(٢)

(١) الشاهد : (باللكهول وللشبان) حيث تكرر المستغاث به بالمعطف ولم يتكرر (يا) فكسرت اللام .

(٢) الشاهد (يا زيدا) حيث حذفت لام المستغاث به وحجى بدلها بالألف آخر الاسم ، والإعراب : (يا زيدا) يا حرف نداء واستماعة يزيدا متاعى مستغاث به مفعول على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الاستماعة في محل نصب .
لأمل : اللام حرف جر أمل : مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو -
أو بحذوف حال من المستغاث (نيل) مفعول به لأمل . والفاعل مستتر (عز) مضاف إليه .

وقد تحذف اللام بدون تعويض مثل : « ألا يا قوم للعجب العجيب » .

وقد أشار ابن مالك إلى جر المستغاث به بلام مفتوحة فقال :

إذا استغثت اسمٌ منادى خفيضا باللام مفتوحاً كذا للمرتضى^(١)

نم أشار إلى حكم الممحوف إن تكررت « يا » أو لم تتكرر فقال :

وافتح مع المحطوف إن كررت (يا)

وفي ســـــــــــــــــوى ذلك بالكسر اثنيان^(٢)

نم أشار إلى أن لام الاستغاثة تحذف ويعوض عنها الألف فقال :

ولام ما استغثت عاقبت ألفت . . .

المنادى المتعجب منه :

والمنادى المتعجب منه ، يأخذ حكم المستغاث به ، فيجر بلام مفتوحة ،

كما تقول : (يا للغروب وقت الأصيل) متعجبا من جمال الغروب (يا للدهاية)

وإذا تعجبت من كثرة الماء ، قلت : (يا لكثرة الماء) وقد تحذف اللام

(١) (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (استغثت) فعل ماض مبني للمجهول

(اسم) نائب فاعل (منادى) نعت له وحمله الفاعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة

إذا إليها (خفضا) فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير

مستتر والجملة جواب إذا (باللام) متعلق بـ (خفضا) متعلقا بحذف (كذا)

السكاف جاره المحذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف (يا)

حرف نداء (المرتضى) اللام حرف جر أصلى عند البصريين ومتعلقه بأدعو أو (يا)

وقبل حرف جر زائد لا متعلق له .

(٢) (وافتح) : فعل أمر وفاعله مستتر فيه والمفعول محذوف تقديره : اللام .

(مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف . (المحطوف) : مضاف

إليه . (إن) : شرطية . (كررت) فعل الشرط والثناء : فاعل . (يا) قصد لفظه :

مفعول وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله . (وفي سوى متعلق بقوله : (اثنيان)

في آخر البيت (ذلك) مضاف إليه . (بالكسر) متعلق بالثاني أيضاً . (اثنيان) فعل

مر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقابة ألفا للوقف والفاعل ضمير مستتر .

ويعوض عنها بالآلف أيضاً مثل : (يا عجباً لزيد) بل قد تحذف اللام بدون تعويض كقولك : يا خيراً ، يا جرىء ، ونداء الباعة على بضاعتهم من هذا القبيل ، ولإعرابه مثل لإعراب المستغاث به .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء التعجب ، وأنه كالمستغاث به في النصف الثاني من البيت فقال :

ولام ما استغنيث عاقبت ألف ومثله اسم ذو تعجب ^(١) أين
وبعد أن انتهينا من الاستغاثاة إليك موجزها .

لخلاصة : (١) الاستغاثاة نداء من يخلص من شدة أو يعين عليها .

(٢) وأركان الاستغاثاة ، ثلاثة : ١ - حرف نداء (ولا يستعمل من حروف النداء في الاستغاثاة إلا (د يا)) ٢ - مستغاث به ٣ - مستغاث له .
(٣) وأسلوب الاستغاثاة : تكون باللام مفتوحة مع المستغاث به ، ومكسورة مع المستغاث له ، وقد تكون بحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الآلف في آخر الاسم ، مثل : (يا زيدا لعمر ، وقد لا يعوض ، مثل : ألا يا قوم للعجب .

(٤) وتكسر لام الاستغاثاة ، في موضعين ، وتفتح في موضعين كما تقدم .
(٥) والمتعجب منه كالمستغاث ، من حيث جره بلام مفتوحة ، أرحذف اللام والإنيان بالآلف عوضاً عنها ، أو بدون الآلف ، والأمثلة : يا للداهية ، يا عجباً لزيد ، (يا جرىء) .

(١) (ولام) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه . (استغنيث فعل ماض مبني للمجهول ونائب للفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صلة . (عاقبت) فعل ماض والتاء لتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ألف : مفعول به لماقبت وسكن على لغة ربعة .

(ومثله) خبر مقدم (اسم) مبتدأ مؤخر . (ذو) صلة لاسم ، (تعجب) مضاف إليه . (ألف) فعل ماض مبني للمجهول ونائب للفاعل ضمير مستتر والجملة في محل جر صفة لتعجب .

النَّدْبَةُ

أمثلة :

قِيلَ لَأَعْرَابِي دَمَاتِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَصَرَخَ قَائِلًا .
وَأَعِثْمَانُ وَأَعِثْمَانُ : أَنَابَكَ اللَّهُ وَأَرْضَاكَ .

ولما مات عمر رثاه الشاعر فقال :

مُتَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَجَبَتْ لَهُ وَقُمْتَ فَيَدُ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
وقيل لعمر د أصابنا جَدْبٌ ، فصاح : د واعمرَاه واعمرَاه .
وَأَمْسَكَ فَنِي بِكَبْدِهِ ، فسئل عن السبب ، فقال :

فَوَا كَبْدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُمْ قَفَاةٌ
وَالْتَهَمَ حَرِيْقُ مَصْنَعِنَا فَقَالَ صَاحِبُهُ « وَأَمْصِيبَتَاهُ ، وَأَمْصِيبَتَاهُ »

التوضيح :

١ - أقرأ تلك الأمثلة ، تجد أن الأعرابي . حينما قال (واعثمان) لم يقصد نداه عثمان ، لأنه قد مات ، بل قصد التحسر عليه ، والتفجع ، ومثله .
د يا عمرأ ، لم يقصده نداه ؛ لأنه قد مات ، بل قصد التفجع عليه ويسمى هذا ندبة ، وأما :

د واعمرَاه ، فقد نزله منزلة الميت فتفجع عليه ، ومثل ذلك ، واكبداه .
وارأساه ، فهذا كله محل الألم ومتوجع منه ، ونداء المتوجع منه يسمى ندبة
وأداة الندبة :

١ - أُو (يا) . إن أمن اللبس ، وأسلوبها ، قد يكون بدون ألف الندبة
في آخر الاسم ، مثل : (واعثمان) ويكتفى بالأداة .

وقد يكون وهو الغالب بألف الندبة مثل : واعمرأ - واكبدأ .
وقد يؤتى بهاء السكت بعد الألف ، مثل : واعمرأه - واظهرأه - وبعد
توضيح تلك الأمثلة يذنب أن نبين :

ماهى الندبة ؟ وما حكم المندوب ، وما شروطه ؟ وإذا أتى بألف الندبة
فما الذى يحذف لاجلها . ومضى قلب ألف الندبة واو أو ياء ؟ وكيف يندب
المضاف إلى ياء المتكلم ؟ وإليك التفصيل .

القواعد :

الندبة

تعريفها : هى فى الأصل، مصدر (ندب) الميت إذا ناح عليه وعدد ما أثره .
وفى اصطلاح النحويين : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وينادى
المتفجع عليه ؛ لفقده حقيقة أو حكماً ، فمثال المتفجع عليه لفقده حقيقة
(واعثمان) وقول الشاعر :

حُمِلَتْ أُمْرَأٌ عَظِيماً فَاسْتَجَبَتْ لَهُ وَقَمْتُ فَيْدٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَأُ^(١)

ومثال المتفجع عليه لفقده حكماً ، قول عمر لما أخبر بجذب : (واعمرأه .
واعمرأه) ومثال المتوجع منه .

(قَوْأً كَبِدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي) و (وارأساه ، واظهرأه) .
وأداة الندبة : (وا) دائماً أو (يا) إذا أمن اللبس كما تقدم :

(١) الشاهد « يا عمرأ » حيث كانت للندبة واستعمل « يا » لأمن اللبس .
والإعراب « يا عمرأ » « يا » حرف نداء وندبة . عمر : منادى مبنى على ضم
مقدور على آره منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة .

حكم المندوب :

وحكم المندوب ، حكم المنادى . يبنى إن كان مفرداً معرفة مثل : (واعثمان)
(وازيداه) وينصب ، إن كان مضافاً مثل : وأمير المؤمنين . وإذا اضطر
الشاعر إلى تنوينه فونه مثل :

وَأَقْعَسَا : وَأَيْنَ مِئِي قَعْسُ أَنْبُلِي بِأَخْذِهَا كَرُوسٌ^(١)

شروط المندوب (ما يندب وما لا يندب) .

ولا يندب إلا المعرفة ، علماً ، مثل : (واحمد) أو مضافاً مثل :
وا أمير المؤمنين ، أو الموصول الذي اشتهر بالصلة وكان خالياً من ال ،
مثل : وامن حفر بثر زمزم ، وامن بنى أهرام مصر . فعبد المطلب اشتهر
بحفر زمزم ، كما اشتهر خوفو ببناء الأهرام .

ولا يندب النكرة^(٢) ، فلا تقول : (وارجلاه) ولا المبهم ، كاسم
الإشارة ، فلا تقول : واهذاه ، ولا الموصول الذي لم يشتهر بالصلة فلا تقول :
وامن قام . وذلك لأن المراد بالنكرة الإعلام بعظمة المندوب ، وتعداد
مآثره ولا يتأتى ذلك في النكرة أو المبهم .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الإعرابي للمندوب ، ما يندب
وما لا يندب فقال :

(١) قعس : اسم قبيلة من بني أسد . كروس : اسم رجل .

والشاهد : «واقعسا» حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المندوب المبني فنونه .

وإعرابه : «وا» حرف نداء ونكرة «قعسا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
وقد نونه للشاعر ونصبه مع أنه مفرد معرفة للضرورة .

(٢) إنما يمتنع ندب النكرة إذا كان المنكر متفجعاً عليه كالكلمة ، أما إذا كان
متوجعاً منه فيجوز ندب النكرة مثل «واكبدوا» ، «وامصبتاه» ، «واظهرا» .

ما للمُنَادَى اجْعَلْ لِمُنْدُوبٍ وَمَا تُسَكَّرُ لَمْ يُفْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا^(١)
وَيُفْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ كَثِيرُ زَمْزَمٍ إِلَيَّ ، وَامَنْ حَقَرُ^(٢)

الندبة بالالف وما يحذف لأجلها .

عرفت أن الندبة ، قد تكون بغير ألف في آخر الاسم مثل : «واعثمان ،
«وازيد ، «واحسين» .

وقد تكون - وهو الغالب - بألف الندبة في آخر المنادى ، مثل :
واعثمان ، وازيدا - واكبدا ، ويحذف لأجل ألف الندبة ، ما يكون
قبلها من :

١ - ألف مثل : موسى ، ومصطفى ، تقول : واموسا : وامصطفا ، يحذف
ألف موسى ومصطفى : والإتيان بألف الندبة ، وإن شئت أقيت بهاء السكت
فقلت : واموساه وامصطفاه .

٢ - تنوين في الصلة ، أو غيرها ، مثل : (وامن حفر بر زمزماه) يحذف

(١) (ما) اسم موصول ، مفعول أول تقدم على عامله وهو قوله : (اجعل) الآتي
(المنادى) متعلق بمحذوف صلة الموصول . (اجعل) فعل أمر وفاعله ضمير
مستتر (لمندوب) متعلق بالجملة وهو المفعول الثاني . (وما) اسم موصول مبتدأ .
(نكر) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة . (لم)
جازمة نافية . (يندب) مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة خبر . (ولا) الواو
عاطفة لا : نائية . (ما) اسم موصول : مطوف على (مانكر) وجملة
(أيهما) صلة .

(٢) (ويندب) فعل مضارع مبني للمجهول . (الموصول) نائب فاعل (بالذي)
متعلق بـ (يندب) . (اغتهر) فعل ماض والفعل مستتر والجملة صلة . (كثير) متعلق
بمحذوف وخبر لمبتدأ محذوف (زمزم) مضاف إليه (يلي) فعل مضارع والفعل مستتر
والجملة حال من (بر) (وامن حفر) مفعول به ليلي على الحكاية .

تنوين زمزم ، والإتيان بألف الندبة ، ومثل د واغلام زيده ، بحذف التنوين من زيد لأجل الألف .

٣ - الضمة في آخر المنادى ، مثل : د واحمدا ، بحذف ضمة الدال لأجل ألف الندبة .

٤ - الكسرة ، مثل : د واعبد السلاماء ، بحذف كسرة الميم لأجل ألف الندبة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الندبة ، قد تكون بالآلف ، وبين ما يحذف لأجلها ، فقال :

ومنتهى المندوب صلة بالآلف متلوها إن كان مثلها حذف^(١)
كذلك تنوين الذي به كمل من صلة أو غيرها نلت الأمل^(٢)

(١) (ومنتهى) مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده . (المندوب) مضاف إليه . (صلة) صل : فعل أمر والفاعل مستتر والهاء مفعول به . (بالآلف) متعلق بصل . (متلوها) متلو : مبتدأ ، و (ها) مضاف إليه . (إن) شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر . (مثلها) خبر كان ، وها : مضاف إليه وجملة (حذف) في محل رفع خبر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة الخبر .

(٢) (كذلك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (تنوين) مبتدأ مؤخر . (الذي) اسم موصول مضاف إليه . (به) متعلق بكمل الآتي . (كل) فعل ماض والفاعل مستتر والخلة لا محل لها صلة الذي (من صلة) بيان الذي . (أو غيرها) مضاف على صلة ، وها : مضاف إليه . (نلت) فعل وفاعل (الأمل) مفعول به .

تغيير الحركة لأجل ألف الندبة - متى يكون :

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة بدون تغيير للفتحة ، لمناسبتها للألف ، فنقول في ندب غلام أحمد : د واغلام أحمد ، ببقاء فتحة الدال لمناسبتها للألف .

أما إن كان آخر الاسم ضمة أو كسرة فيجب حذفها ، (كما تقدم) والائتان بفتحة قبل ألف الندبة ، وهذا إذ لم يحصل لبس (فثال حذف الكسرة) د واغلام زيداه ، بتغيير كسرة الدال فتحة ، ومثال حذف الضمة (وازيداه) بحذف ضمة (زيد) والائتان بالفتحة لأجل ألف الندبة ، وحذف الكسرة والضمة ويجيء الفتحة في المثالين لا يوقع في لبس .

بقاء الضمة والكسرة وقلب ألف الندبة واوا ، أو ياء :

فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة ويجيء الفتحة في لبس ، أقيمت الضمة والكسرة على حالهما ، وقلبت الألف بعسد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء .

ولو شئت قل ، أقيمت الضمة والكسرة وجيء بحرف مجانس للحركة ، فيؤتى بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر ، فثال قلب الألف واوا بعد الضمة قولك في ندب (خادمه) وهو مضاف إلى ضمير المذكر : د واخادمه ، ببقاء الضمة والائتان بالواو التي تجانس الضمة ، ولو شئت زدتها السكت فقلت : د واخادمه ، وإنما لم تقل في (خادمه) : د واخادمها . بألف الندبة لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى المذكر ، بالمندوب المضاف إلى المؤنث ، ومثل ذلك : (واغلامه) في ندب (واغلامه) ومثال قلب ألف الندبة ياء بعد الكسرة قولك في ندب (خادمك) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث : د واخادمكي ، ببقاء الكسرة والائتان بياء بعدها ، لتجانسها ، ولو شئت أنيت بها السكت ، فقلت : (واخادمكيه) ، وإنما لم تقل في خادمك (واخادمكا) بألف الندبة ، لئلا يلتبس المضاف إلى المؤنث ، بالمضاف إلى المذكر .

الخلاصة في ذلك :

أنه يؤتى بفتحة قبل ألف الندية، ويحذف لاجلها ما يكون في آخر الاسم من ضم أو كسر ، هذا إذا لم يحصل لبس بحذف الضمة أو الكسرة .
فإن حصل لبس بالحذف أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بحرف يجانس الشكل . أى بواو بعد الضمة ، وبباء بعد الكسرة .
قال ابن مالك يشير إلى مجيء حرف يجانس الحركة (واو بعد الضم وياء بعد الكسر) إذا أدى الفتح وألف بعده إلى لبس :
والشَّكْلُ حَتَمًا أَوْ لَهُ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ يَوْهَمَ لَا يَسًا^(١)

* * *

الإتيان بهاء السكت :

تقدم أن الندية ، قارة تكون بغير ألف مثل : (واعثمان) وقارة تكون بألف الندية في آخر الاسم - وهو الغالب - مثل : (وازيذا) .
فإذا وقف على المندوب بالألف ، لحقه بعد الألف هاء السكت ، نحو :
(وازيده) أو وقف على الألف بدون الهاء (وازيذا) .
ولا تثبت الهاء في الوصل إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :
أَلَا تَاغْمِرُو غَمْرَاهُ وَغَمْرُو بِنَ الزُّبَيْرَاهُ^(٢)

(١) « الشكل » مفعول به لفعل محذوف . « حتما » مفعول مطلق للفعل محذوف أيضا . « أوله » فعل أمر والفاعل مستتر ، والهاء : مفعول أول . « مجانسا » مفعول ثان . « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن « يوهم » متعلق بقوله « لا يسا » القى هو خبر يكن وجواب الشرط محذوف .

(٢) للشاهد (يا عمرو عمراه) حيث أتى بهاء السكت في (عمراه) وأثبتها مع الوصل وهي لا تثبت إلا في الوقف وذلك ضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى كيفية الوقف على المندوب بالآلف :
وَوَاقِفًا زِدْهَا سَكَّتْ إِنْ نُرِدْ وَإِنْ نَشَأْ فَالِدُ وَالْمَا لَا تَزِدْ^(١)

ندب المضاف إلى ياء المتكلم

متى يجب ذكر الياء ، ومتى يجب حذفها ؟ ومتى يجوز الذكر والحذف ؟
تقدم أن المنادى ، بضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا عبيد) وقول شوقي :
فيا وطني لقيتُك بعد يأس كَأَنِّي قد لقيت بك الشبا^{با}
وتقدم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمس لغات (وقيل ست
بعضها بإثبات الياء ، وبعضها بحذفها . . فكيف تندبه على الوجهين ؟

كيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالآلف الندبة :

١ - إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالآلف الندبة : فإن كان على لغزثبوت
الياء ساكنة مثل : يا عبيد ، يا مالى ، جاز وجهان : حذف الياء الساكنة ،
ثم الإتيان بالآلف ، أو ثبوتها محركة بالفتح ، والإتيان بالآلف .
تقول : واعبدا - بحذف الياء ، أو واعبد يا^(٢) بإثبات الياء محركة .

(١) (وواقفا) حال من فاعل (زد) زد : فـعل أمر والفاعل مستتر (ها)
مفعول به زد . (سكت) مضاف إليه . (إن) شرطية (زد) فعل للشرط والفاعل
مستتر والمفعول محذوف وجواب الشرط محذوف أيضا (وإن) شرطية (نشأ)
فعل للشرط (فالد) مبتدأ والخبر محذوف والجملة جواب الشرط (والهاء) مفعول مقدم
على عامله وهو قوله : لا زد الآنى (لا) ناهية (زد) مجزوم بلا والفاعل مستتر .
(٢) إعراب واعبد يا : (وا) حرف نداء وندبة (عبيد) منادى مضاف إلى
ياء للتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الادل منع من ظهورها الكسرة المناسبة للياء ،
(الياء) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر وحركت بالفتحة لاجل آلف الندبة .
' إعراب واعبدا : (عبيد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة المناسبة لآلف الندبة .

٢- وإذا نذب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة ثبوت الياء متحركه بالفتح مثل : يا عبدى ، يا مالى ، وجب ثبوت الياء مفتوحة ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبد يا - واما ليا ، بإثبات الياء فقط .

٣- وإذا نذب على لغة قلب الياء ألفاً ، أو بقاء الألف مثل : (يا عبدا) (يا مالا) وجب حذف الألف ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبدا واما لا) .

٤- وإذا نذب على لغة حذف الياء وتشمل ثلاث لغات كما تقدم (يا عبدى ، يا عبداً ، يا عبداً) : وجب حذف الياء أيضاً كما هي محذوفة ، وتغيير الضمة والكسرة فتحة ، ثم الإتيان بألف الندبة تقول : د واعبدا ، واما لا .

ويتلخص أن المضاف إلى ياء المتكلم عند ندبه بالألف : يجوز فيه : واعبدا - و - واعبد يا ، وذلك على لغة لإثبات الياء ساكنة في النداء ويجب فيه د واعبد يا ، فقط على لغة لإثبات الياء مفتوحة في النداء . ويجب فيه د واعبدا ، فقط على باقى اللغات .

ويقول ابن مالك فى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم إن كانت ساكنة ، وأنه يجوز حذفها أو تحريكها بالفتح قبل الألف :

وَقَائِلٍ وَاعْبُدِيَا وَاعْبُدَا مَنْ فِي النَّدَا لِيَا ذَا سَكُونٍ أَبْدَى^(١) وبعد أن انهيئنا من الندبة وأحكامها إليك موجزاً لها .

الخلاصة : (١) الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : واعمره و أمير المؤمنين ، و واظهره . .

(٢) وحكم المندوب ، حكم المنادى ، فيبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، وينصب إن كان مضافاً .

(١) (وقائل) خبر مقدم وفيه ضمير مستتر قاعل (واعبد يا) مفعوله (واعبدا) مطوف على المفعول . (من) اسم موصول : مبتدأ مؤخر (فى النداء) متعلق بقوله (أبدى) الآتى (اليا) مفعول مقدم لأبدى (ذا) حال من الياء (سكون) مضاف إليه (أبدى) فعل ماض والداعل مستتر ، والجملة لا محل لها صلة للموصول :

(٣) ولا يندب إلا المعرفة أو الموصول الذي اشتهر بالصلة (و تلك شروط للمندوب) .
ويمتنع ندب النكرة ، والمبهم كائى ، واسم الإشارة ، والموصول الذي لم يشتهر بالصلة .

٤ - الندبة بالالف وما يحذف لها :

والندبة تكون بغير الالف مثل : واعثمان ، وغالباً ما يكون المندوب بالـف في آخره ، مثل : واكبد ، ويحذف لأجل الالف ما يكون قبلها من : ألف أو تنوين في الصلة ، أو في غيرها ، أو ضمة ، أو كسرة إذا لم يحصل لبس .
٥ - وإذا حصل بحذف الضمة أو الكسرة ، والإتيان بالالف لبس ، أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر . أعنى بحرف مجانس ، ويقال في تلك الحالة : إنه امتنع الندبة بالالف ، خوفاً من اللبس أو يقال . قلبت الالف واواً بعد الضم وبياء بعد الكسر خوفاً من اللبس .

٦ - ويجوز الإتيان بهاء السكت بعد الالف في حالة الوقف ، مثل : واعمره ، ويجوز أن تقف على الالف (واعمر) وتحذف الهاء في الوصل وثبوتها في الوصل ضرورة في الشعر .

٧ - ولعلك أدركت أن أسلوب الندبة يكون :

(١) بغير الالف . (٢) بالالف . (٣) بالالف مع الهاء في الوقف .

٨ - وكيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالالف : يجوز إثبات الياء وحذفها : واعبد ، واعبد يا ، إن كان على لغة من يثبت الياء ساكنة ، ويجب ذكر الياء على لغة من يثبتها متحركة بالفتح في النداء : واعبد يا ، ويجب حذفها : الباقي . واعبد .

تطبيقات

(١) نموذج الإعراب

س د يا لقوى الفرقة الأحباب .

يا له من رجل قامى القلب .

يا للرجال ذوى الألباب من نفر .

واعمره واعمره

فواكبدا من حب من لا يحفى ومن زفرات ما لهن فنا .

واحر قلباه من قلبه شيم ومن بجسمى وحالى عنده سقيم

وامن فتح مصره

تبكيهم الدهماء معولة وتقول سلى وارزيتيه

اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ماتحته خط .

الإعراب

(يا لقوى لفرقة الأحباب) . يا : حرف نداء واستغاثة (لقوى) اللام حرف جر أصلى ، قوم ، مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بادعو لما فيه من معنى استغيث ، ويجوز أن تكون اللام حرف جر زائد ولا متعلق له ، وقوى : منادى منصوب بفتحة مقدرة لإضافته ، لفرقة ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الأول ، والأحباب : مضاف إليه .

(يا له من رجل قامى القلب) . يا : حرف نداء وتعجب . له : جار ومجرور متعلق بالمنادى المحذوف ، تقديره : يا عجباً .

(يا للرجال ذوى الألباب من نفر) . يا للرجال : تقدم إعراب نظيرها ؛ ذوى : نعمت ، والألباب : مضاف إليه ، من نفر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : انصفوني أو خلصوني .

(واعرأه) . وا : حرف نداء ونذبه (عمرأه) : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف النذبة في محل نصب ، والألف للنذبة ، والهاء للسكت .
(فواكبدا) . إعرابه كسابقه .

(واحر قلباه) . حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقلب : مضاف إليه ، قلب : مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفا المحذوفة لاتفاقها ساكنة مع ألف النذبة ، مضاف إليه ، والألف للنذبة ، والهاء للسكت .
(وامن فتح مصراه) ، وا حرف نداء ونذبة . د من : منادى مندوب ، مبنى على ضم مقدر على آخره في نصب ، مصراه : مفعول لفتح والألف للنذبة والهاء للسكت والجملة لا محل لها صلة د من .

(٢)

(١) رجل ، فتاة ، محمد ، عالم ، أنت ، أيها الرجل ، زينب .
(أشفقت على) من كتب ، (تذكرت) من بنى الأهرام ، من فتح مصر (شجاع) .
(ب) عبد السلام ، أحمد ، غلام أحمد ، كتابه ، حديقته ، كتابك ، صديقك ، يا خادمي (بإثبات الياء وحذفها) .
أدب تلك الكلمات بألف النذبة . مبيناً ما يحصل من تغيير لأجلها ثم بين الكلمات التي تقلب فيها الألف حرفاً مجانساً ، ولماذا ؟

أسئلة وتمارين

- ١ - ماهي الاستغاثة ، وما الأساليب المعروفة فيها ، وما حركة اللام في الاستغاثة ، ومتى تسكر لام المستغاث به ، ومتى تفتح ؟ مثل لما تقول .
- ٢ - متى تحذف لام المستغاث به ، وما حركة لامه عند تكراره بالعطف ؟ مثل لما تقول . ثموضح المواضع التي تفتح فيها اللام ، والتي تسكر فيها ، وهل يأخذ المنادى المتعجب منه حكم المستغاث به ؟ وكيف ؟ مثل لما تقول .

٣ - ما أداة الندبة الخاصة بها ، وهل يشاركنها غيرها ، ومتى ؟ وما الذى يجوز ندبه وللذى يتمتع ندبه من الأسماء ؟
 ٤ - ما أساليب الندبة ، وما الذى يحذف لأجل الندبة ، ومتى تقلب هذه الألف وارا أو ياء ، ولماذا تقلب ؟ وكيف تندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف ، وعلى أى لغة يجب ثبوت الياء ، وعلى أى وجه يجب حذفها ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها ؟ مثل لما تقول .

الترخيم

أمثلة :

قال امرؤ القيس :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بِمَدِّ هَذَا التَّنْذِيلِ وَإِنْ كُفْتُ فَقَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمِلِ

ونصح أعرابي ابتداء له يسمى عامر ، فمكان ما قال :
 يا عام . . . صداقة اللثيم قدامة ، ومداراته سلامة .

وقال الشاعر :

يَا مَرْؤ . . . إِنْ مَطَّيْقِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُؤُ الْحَبَاءِ وَرَبُّهَا أَمْ يَأْسُ

وقال آخر :

يَا اسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنْ الْحَوَادِثَ مَلَقْتُ وَمُفْتَظِرُ

* * *

لنعم الفتى تمشوا إلى ضوء ناره طريف بن مأل ، ليلة الجوع والتأخر

التوضيح :

انظر إلى المنادى الذى تحته خط فى الأمثلة السابقة . . . تجده محذوف الآخر ، ونرى المحذوف فى المثالين الأولين حرف واحد ، فاصل (أفاطم) أفاطمة ، فحذفت التاء ، وأصل (عام) عامر ، فحذف الراء . أما كلمتا :

(يا مرو ، يا اسم) ... فقد حذف فيهما حرفان : الأخير وما قبله ، وأصلهما : مروان ، وأسماء .

وحذف آخر المنادى ، يسمى : ترخيما ، والمخدوف قد يكون حرفا أو حرفين أو كلمة كما ستعلم .

ثم انظر إلى المثال الأخير تجد طريقا ابن مال ، أصله ابن مالك فحذف الآخر ، لكنه ليس منادى ، ويسمى الترخيم في غير النداء ، أو الترخيم لضرورة الشعر .

ولعلك نسأل : لم كان آخر المنادى مفتوحا في مثل أفاعلم ، ومضموما في مثل : يا مرو ، وكل منهما مفرد معرفة ؟

والإجابة أن الأول نوى فيه المخدوف فلم تتغير حركة ما قبله ، وتسمى لغة من ينتظر ، والثاني لم ينو المخدوف ، فعومل معاملة المستقل ، وتسمى لغة من لا ينتظر .

وبعد هذا التوضيح :

ما هو الترخيم ؟ وما شروطه العامة ، ومتى يرخم الاسم المجرد من الهاء ؟ وما شروط الترخيم بحذف حرفين ، وكيف يرخم الاسم على لغة من ينتظر ؟ وما ترخيم الضرورة - متى يكون : إلبك هذا كله مفصلا .

القواعد :

تعريفه : الترخيم : في اللغة ترفيق الصوت وتليينه ، ومن ذلك قول الشاعرة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءَ وَلَا نَزَرٌ^(١)
أي : منطق رقيق الحواشي .

(١) الشاهد (رخيم الحواشي) حيث استعمل كلمة رخيم في معنى الرفة ، وهذا يدل على أن الترخيم ترفيق للصوت .

والترخيم في اصطلاح النحويين : حذف آخر الكلمة في النداء^(١) تقول
في سعاد - ياسعا ، وفي عامر ، يا عام ، بحذف الآخر ترخيما .

قال ابن مالك في تعريفه :

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنادِي كَيَا مُسَمَا فَيَمِنْ دَعَا سَعَادَ^(٢)

شروط الترخيم :

يشترط في الاسم الذي يرخم أن يكون معرفة ، وأن لا يكون مستغاثا
ولا مندوبا ، فلا يجوز ترخيم النكرة ، ولا المستغاث ولا المندوب ، وتلك
شروط عامة^(٣) .

ثم إما أن يكون الاسم ، مختوما بالهاء ، تاء التأنيث ، أو مجردا منها .
المختوم بالهاء :

فإن كان الاسم مختوما بتاء التأنيث ، (الهاء) جاز ترخيمه مطلقا ، سواء
أكان علما ، أم غير علم ، زائدا على الثلاثة ، أم غير زائد .
فمثال العلم ، فاطمة تقول : يا فاطم ، وغير العلم «جارية» ، تقول «جاري»
وهما مثالان ، لما زاد على ثلاثة .

ومثال الثلاثي : هبة ، وشاة ، تقول : يا هب ، يا شاة ، بحذف التاء

(١) الترخيم بحذف آخر الكلمة ثلاثة أنواع : ١ - ترخيم النداء . ٢ - ترخيم
للضرورة ، وسيأتي . ٣ - ثم ترخيم للتصغير ، والذي يعنيها الأول .

(٢) (ترخيما) مفعول مطلق عامله احذف لأنه بمنزلة كقعدت جلوسا .
(احذف) فعل أمر وقاعله مستتر فيه (آخر) مفعول به (النادي) مضاف إليه
(كياسا) متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف (فيمن) متعلق بمحذوف خال من
الجار والمجرور السابق (دعا) فعل ماض والفاعل مستتر (سعادا) مفعول به لدعا ،
والجملة لا محل لها صلة من .

(٣) هناك شروط عامة أخرى منها أن لا يكون مضافا فلا يرخم مثل : (يا أهل
العلم) وأن لا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، مثل : (فل) .

في كل ، ومن ذلك قول العرب : « يا شاذى جنى » ، « أى : أقيمى فى المكان ولا تسرحى » ، وإذا رخم الاسم بحذف التاء ، فلا يحذف منه شىء آخر .

شروط ترخيم المجرد من التاء :

ولأن كان الاسم مجرداً من التاء ، فيجوز ترخيمه بشروط أخرى غير العامة هى :

- ١ - أن يكون علماً .
- ٢ - زائداً على ثلاثة أحرف .
- ٣ - غير مضاف .
- ٤ - ولا مركب تركيب إسناد ، مثل : محسن ، وعامر ، وجعفر ، تقول : يا محسن ، ويا عامر ، ويا جعفر .
- فإذا اختلف شرط امتنع الترخيم .
- فلا يرخم ، غير العلم ، مثل : يا لإنسان ، ويا قائم ، ويا عالم .
- ولا الثلاثى مثل : « يا سعد » ، « يا عمر » ، « ويا زيد » .
- ولا المضاف مثل : « يا غلام زيد » ، « ويا أمير المؤمنين » .
- ولا المركب تركيب إسناد ، فلا يجوز ترخيم « يا فتح الله » ، ويا شاب قرناها : أعلاماً ، أما المركب المزجى ، فيرخم بحذف عجزه ، تقول فى « معد يكرب » : يا معدى ، وذلك مستفاد من أن ابن مالك لم يخرجها بما لا يجوز فيه الترخيم .
- وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز ترخيمه من الأسماء ، فذكر أن المختوم بالهاء ، يرخم مطلقاً ، والمجرد منها بشروط فقال :

وَجَوَزْنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ يَالِهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا^(١)

(١) (وجوزنه) فعل أمر مبنى على الفتح لانصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل مستتر والهاء مفعول به (مطلقاً) حال من الهاء (فى كل) متعلق بـ وجوزنه (ما) اسم موصول مضاف إليه (أنت) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لاهل لها صلة (يالها) متعلق بأنث (والذى) اسم موصول

بِحَذْفِهَا وَفَرَهُ بِفَدَ وَاحْظِلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا^(١)
إِلَّا الرُّبَاعِي قَمَا فَوْقُ التَّسْلِمِ دُونَ إِضَافَةِ وَإِسْنَادِ مُتَمِّمِ^(٢)

٣ - الترخيم بحذف حرفين وشروطه :

ويرخم الاسم بحذف حرفين بشروط :

١ - أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء .

٢ - وأن يكون ما قبل الأخير ، حرف لين ، ساكنا ، زائداً غير أصلي ،
مكلاً أربعة أحرف فأكثر . وذلك مثل : عثمان ، منصور ، مسكين ، تقول
في الترخيم : يا عثم ، ويا منص ، ويا مسك ، بحذف حرفين : الأخير وما قبله
(لأنه لين - زائد مكلاً أربعة) .

ومن ذلك : غطفان وخلدون - وإسماعيل ، تقول : يا غطف ، ويا خلد
ويا إسماع ، وأيضاً قول الشاعر :

« يَا مَرُوءُ إِنَّمَا مَطْلَيْتِي تَحْبُوسَةٌ الْأَصْلُ : يَا مَرُوءَانُ .
(و) يا اسم صبراً على ما كان من حدث) ، والأصل : يا أسماء .

== مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (وفره) في البيت الآتي (قد) حرف تحقيق ،
وجملة (رخما) من الفعل وزايب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة .

(١) « بحذفها » متعلق برخما في البيت السابق ، وها : مضاف إليه « وفره » فعل
أمر والفاعل ضمير مستتر . والهاء مفعول به « بعد » ظرف متعلق بوفره مبنى على
الضم في محل نصب « واحظلا » فعل أمر مبنى على الافتح لانصاله بنون التوكيد الحفيدة
المنقلة ألماً لأجل الواقف والفاعل مستتر « ترخيم » مفعوله « ما » اسم موصول :
مضاف إليه « من هذه » متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة
« خلا » فعل ماضٍ وقاعله مستتر فيه والجملة صلة .

(٢) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فها » الفاء عاطفة
« ما » اسم موصول معطوف على الرباعي « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما
« العلم » بدل من الرباعي « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي « إضافة ،
مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

وإذا استكمل المنادى شروط الترخيم بحذف حرفين : لا يجوز ترخيمه بحذف حرف واحد . فلا يجوز في (منصور) يامنصور ، ولا في عثمان : ياعثما .

وإذا اختلف شرط من الشروط السابقة . كان الترخيم بحذف حرف واحد ، وامتنع حذف ما قبل الأخير .

وذلك كأن يكون الاسم مختوما بالهاء ، مثل : سلحفاة ، وعقنباه (١) فيرخم بحذف الهاء فقط ، تقول : ياسلحفاء ، وباعقنبا .

أو يكون الأخير غير لين ، مثل : جعفر . وقطر تقول : يا جعفر ويا قطر . بحذف حرف واحد لآخرين ، لأن ما قبل الأخير غير لين .

أو يكون لينا غير ساكن مثل : هبيخ ، وقنور (٢) فلا تقول : (يا هبي ويا قنور) بحذف حرفين بل تقول : (يا هبي ويا قنور) بحذف حرف واحد لأن ما قبل الأخير غير ساكن .

أو يكون غير زائد مثل : (مختار ، ومنقاد) تقول : في ترخيمه (يا مختا ويا منقا) بحذف حرف واحد ، ولا يجوز حذف حرفين ، لأن ما قبل الأخير لينا أصليا .

أو غير رابع مثل : (عماد ، سعيد : وثمود ومجيد) تقول في ترخيمه . (يا عما ، ويا سعي ، ويا ثمو ، ويا مجي) ، بحذف حرف ، ولا يجوز حذف ما قبل الأخير معه ، لأنه غير رابع ، بل ثالث .

الخلاف في مثل فرعون وغرنيق :

فإن كان ما قبل الآخر ، وارا مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء مفتوحاً ما قبلها . مثل : فرعون وغرنيق ، ففي ترخيمه بحذف حرفين خلاف :

(١) صلة للعقاب ، إحدى الطيور الجارحة ، يقال : هذه عقاب عقبتاه ، أى : ذلك مخالف قوية .

(٢) (هبيخ) الغلام للسمين المتلبد (قنور) الصعب اليابس من كل شيء .

فذهب الفراء والجرى : أنه يجوز الترخيم بحذف حرفين مثل : مسكين
فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن ، وذهب غيرهما من النحويين ، عدم
جواز ذلك ، والترخيم بحرف فقط ، تقول عندهم : يا فرعو ، ويا غرنى (١) .

والخلاصة : أنه يرخم بحذف حرفين إن كان الاسم غير مختوم بالتاء
وكان ما قبل الأخير ليناً زائداً ، رابعا فصاعداً ، والخلاف في دفرهون
وغرنيق ، قد تقدم ، لذا قال ابن مالك في حذف الأخير وما قبله :

وَمَعَ الْآخِرِ اخْذِفْ الَّذِي تَلَا إِنْ زَيْدٌ لَيْنًا ، سَاكِناً مَكْتَلًا
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَخَلْفُ فِي وَأَوْ وَيَاءُ بِهِمَا فَتَحٌ فِي

٣ - الترخيم بحذف كلمة :

ويكون الترخيم بحذف كلمة في المركب المزجي ، مثل : « ياسيديه » ،
يا خالويه ، تقول عند الترخيم ، « ياسيب » ، يا خال ، بحذف العجز ، ومثله :
« معد يكر » ، وخمسة عشر ، إن كانت علما ، تقول : يا معدى
ويا خمسة .

وقد تقدم أن المركب الإضافي يتمتع ترخيمه ، مثل : « يا أمير المؤمنين » :
وأن المركب الإسنادى ، يتمتع ترخيمه ، مثل : « فتح الله وتأبط شراً » .
وذكر ابن مالك أن المركب الإسنادى ، يجوز ترخيمه بقلة ؛ وقال إن
الجواز فيه منقول عن عمرو دسبيريه ، وعليه تقول في « تأبط شراً » .
يا تأبط .

ومن هذا تعلم أن المركب المزجي ، يجوز ترخيمه باتفاق ، والمركب
الإضافي ، يتمتع باتفاق .

(١) غرنيق : اسم لطار طويل العنق من طيور الماء .

وأما المركب الإسنادى ، فيمتنع ترخيمه ، إلا على قول ابن مالك
فيجوز ، وانفتح الآن قوله :

وَالْمَجْزَأَحْذِفُ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلَّ تَرْخِيمُهُ جُمْلَةً ، وَذَا عَمْرُو نَقَلَ^(١)
يريد احذف عجز المركب المزجى ويعنى بالجملة : المركب الإسنادى .

الترخيم بحذف كلمة وحرف :

ويكون فى . اثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أعلاما ، فإن أردت الترخيم قلت :
يا اثن ، ويا اثنت ، بحذف عشر ، والألف من الصدر .

لغة من ينتظر ، ومن لا ينتظر :

يجوز فى آخر المتنادى المرخم لغتان :

الأولى : لغة من ينتظر ، وهى : أن ينوى المحذوف ، وينظر إليه ، وعلى
ذلك فلا يغير . آخر الباقي بعد الحذف ، بل يبقى على ما كان عليه ، من حركة
أو سكون ، وعليها تقول فى جعفر : يا جعف ، بالفتح ، لأنه كان مفتوحا
قبل الحذف ، وتقول فى حارث : يا حار ، بالكسر ، لأنه كان مكسورا قبل
الحذف ، وتقول فى هرقل : (ياهرق) بالسكون .

الثانية : لغة من لا ينتظر ، وهى : أن لا يتوى المحذوف ولا ينتظر إليه ،
فيعامل الباقي بعد الحذف ، معاملة الاسم التام الذى لم يحذف منه شيء ، فيبقى
على الضم ، فتقول فى الأمثلة السابقة : يا جعف ، ويا حار ، ويا هرق ، بضم
آخر الجميع .

وإذن فغة من ينتظر : أن تنوى المحذوف ، فلا تغير آخر الاسم بعد
الحذف .

(١) (المعجز) مفعول مقدم لا حذف . (ذا) مبتدأ أول (عمرو) مبتدأ ثان ،
وجملة (نقل) خبره ، والجملة كلها خبر المبتدأ الأول .

والغة من لا ينتظر : أن لا تنوى المحذوف ؛ ولذا تغير آخر الاسم بضمه دائماً ، ويعامل معاملة المستقل .

وإن كان الاسم يستحق تغييراً آخر غير الحركة ، كالتغيير الهرفي ، أعطى ما يستحقه .

ويظهر ذلك في مثل : ثمود ، وعلاوة ، وكروان .

فتقول في ترخيم (ثمود) على لغة من ينتظر : (يا نمو) بدون تغيير ، الواو لأنها ليست آخر ، لأن الدال مقدرة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : (يا ثمى) بقلب الواو الأخيرة ياء ، والضممة قبلها كسرة ، لأن الواو أصبحت آخر ، ولا يوجد في اللغة العربية وار لازمة قبلها ضمة .

وتقول في ترخيم (علاوة) على لغة من ينتظر : يا علاو ، بدون تغيير في الواو ، لأنها ليست بآخر ، وعلى لغة من لا ينتظر (يا علاء) بقلب الواو همزة لأنها أصبحت آخر ، بعد ألف ، وتقول في كروان على من ينتظر : (يا كرو) وعلى من لا ينتظر (يا كرا) بقلب الواو ألماً لأنها تحركت وانفتح ما قبلها (وهي آخر الكلمة) .

وفي بيان اللغتين الجائزتين في المنادى بعد ترخييمه ، يشير ابن مالك إلى لغة من ينتظر فيقول :

وإن نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفَ ۖ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلِفٌ^(١)

ثم يشير إلى لغة من لا ينتظر فيقول :

(١) (إن) شرطية (نويت) فعل الشرط (ما) اسم موصول مفعول نويت ، وجمله (حذف) ونائب فاعله المستتر صلة (فالباقى) للماء واقعة في جواب الشرط (الباقى) مفعول مقدم لاستعمل .

وَأَجْمَلُهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تَمَامًا^(١)
 قُلْ، عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ : يَا ثَمُرُ، وَيَا قَيْسُ، عَلَى الثَّانِي بَيًّا^(٢)

متى يتعين الترخيم على لغة من ينتظر ؟

وإذا كان الاسم مختوما بالتاء ، وخيف اللبس ، بأن كانت التاء فارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلة ، وعلية ، وجب الترخيم على لغة من ينتظر ، تقول : (يا مسلم ويا علي) بالفتح ولا يجوز ، يا مسلم ويا علي ، بالضم ، على لغة من لا ينتظر ، لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر .

أما إذا لم يخف اللبس ، بأن كانت التاء غير فارقة ، فإنه يجوز الترخيم باللغتين مثل : مسلة ، وحمزة ، تقول : (يا مسلم ويا حمز) بالفتح على لغة من ينتظر ، (ويا مسلم ويا حمز) بالضم على لغة من لا ينتظر :

قال ابن مالك يشير إلى وجوب لغة من ينتظر في المختوم بالتاء إذا خيف اللبس :
 وَالنَّزَمُ الْأَوَّلُ فِي كَسْـلَةٍ وَجَوَزُ الْوَجْهَيْنِ فِي كَسْـلَةٍ^(٣)

(١) (اجمعه) الهاء ضمير يعود على (الباقي) مفعول أول لا جملة (إن) شرطية (تنو) مجزوم بلم (محذوفاً) مفعول تنو (كا) الكاف حرف جر (ما) زائدة (لو) مصدرية (كان) فعل ناقص اسمها مستتر تقديره (هو) بالآخر ، متعلق (بتما) الذي هو خبر كان (وضما) منصوب بنزع الخافض أو عد التمييز ولو ما دخلت عليه مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان .

(٢) (على الأول) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (قل) أي جازيا على الأول (في ثمود) متعلق بقل (يا ثمر) تصد اظه مفعول القول (يا قيس) محذوف (على الثاني) متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف (بيا) متعلق بمحذوف حال من (يا قيس) .

(٣) (كسلة) الكاف اسم يعني مثل مبني على الفتح في محل جر بقى ، والجار والمجرور متعلق بالنز ، والكاف الإسمية مضاف ومسلة مضاف إليه .

ما يختص به المختوم بالتاء عند الترقيم :

أملك أدركت فيما مضى أن المختوم بالتاء يختص بأمور منها :

(١) أنه يرخم مطلقاً ، أى : لا يشترط فيه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة بخلاف المجرد فيشترط فيه ذلك .

(٢) أنه إذا رخم بحذف حرف التاء لا يرخم بحذف حرف آخر ، بخلاف المجرد ، فيرخم بحرفين أحياناً .

(٣) أنه قد يتعين فيه لغة من ينتظر إذا خيف اللبس ، بخلاف المجرد فإنه يجوز فيه اللغتان دائماً .

الترخم في غير النداء (للضرورة)

قد سمع الترخم في غير النداء (ويسمى الترخم للضرورة) وذلك بثلاثة شروط :

(١) أن يكون ذلك في الضرورة .

(٢) أن يكون الاسم صالحاً للنداء مثل : مالك ، وسعاد ، وأحمد ، بخلاف : الغلام ، فإنه لا يجوز نداؤه .

(٣) أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة ، أو مختوماً بالتاء .

ومن ذلك قول امرئ القيس :

لنعم القى تمشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليملة الجوع والخير^(١)
أراد الشاعر (ابن مالك) فحذف الكاف في غير النداء ، للضرورة .

ومن ذلك قول الآخر :

ألا أضحت حبالكم رماماً وأضحت منك شاسمة أماً^(٢)
أراد (أمانة) فحذف التاء في غير النداء ، للضرورة .

(١) مشاهد ترخم (مالك) وهو ليس بمنادى ، وذلك لضرورة الشعر والشعر موجود لأن الكلمة تصلح للنداء .

(٢) المشاهد ترخم (أمانة) وهو ليس بمنادى وذلك للضرورة والكلمة تصلح للنداء .

وإلى ترخيم غير المنادى في الضرورة بشرط أن يصلح النداء قال ابن مالك:
وَبَاضْطَرَارٍ رَخِمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: أَحْمَدُ^(١)
وبعد أن انتهى الحديث عن الترخيم، إليك موجزه:

الخلاصة:

١ - الترخيم حذف آخر الكلمة في النداء .

٢ - ويجوز ترخيم الاسم بشرط أن يكون معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ثم إن كان الاسم مختوما بالتاء رخم مطلقا ، سواء أكان علما أم غير علم ، زائداً على ثلاثة ، أو ليس بزائد ، وإن كان مجرداً من التاء ، فيشترط أن يكون علماً زائداً على ثلاثة ، غير مضاف وغير مركب لإسناده . فلا يرخم النسكرة مثل : (طالب) ولا الثلاثي مثل : (سعد وزيد) ولا المضاف ، مثل : أمير المؤمنين أو المركب الإسنادي مثل : فتح الله ، وشاب قرناها ، إلا عند ابن مالك .

٣ - والمحذوف حرف واحد أو حرفين .

ويشترط للترخيم بحذف حرفين ، أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء وأن يكون ما قبل الأخير حرف لين ، ساكناً ، زائداً (غير أصلي) مكلاً أربعة فصاعداً ، مثل : منصور ، ومسكين الخ .

فإن فقد شرط كان الترخيم بحذف حرف فقط ، مثل : جعفر ، وهيبخ ، ومختار ، وعماد ، ونمود ، فالترخيم في الجميع بحذف حرف واحد وراجع السبب .

(٤) ويرخم بحذف كلمة في المركب المزجي ، مثل سيديوبه .

وبحذف كلمة وحرف في اثنا عشر واثنى عشرة .

(١) (باضطرار) متعلق بمحذوف حال من ما ، و (ما للنداء) ما : اسم موصول

مقنول لرخموا (للنداء) متعلق بصلح ، وصلة ما (نحو) خبر لمحذوف .

(٥) وآخر المنادى يضبط على لغتين : لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر .
 . ولغة من ينتظر : أن يدعى المحذوف فيترك آخر الباقي بدون تغيير .
 . ولغة من لا ينتظر : أن لا يدعى المحذوف ، فيعامل الباقي معاملة الاسم المستقل ، فيغير آخره بالضم .

(٦) وتتمين لغة من لا ينتظر إذا خيف اللبس ، بأن كان الاسم محتوماً بالثاء الفارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلة بضم الميم الأولى ، تقول : يامسلم فقط ، وإذا لم يخف اللبس في المحتوم بالثاء جار اللغتان مثل : مسلة بفتح الميم الأولى .

وهكذا نجد أن المنادى المحتوم ثناء تأنيث لا يصلح له إلا لغة من ينتظر إذا خيف اللبس .

• • •

التطبيق « نموذج للاعراب »

يا اسم صبرا على ما كان من حدث إن الحوادث ملق ومنتظر
 يدعون « عنتر » والرماح كأنها أشطان يثر في لبان الأدم
 جارى : لا تستنكرى عذيرى سـيرى وإشفاقى على بعيرى .

وتقول : يا كروان ، ويا نمود ، ويا علاوة .

لعراب ماتحت خط من الأبيات ، ثم رخم الأمثلة الأخيرة على لغة من لا ينتظر ، مبدئاً ما يحصل فيها من تغيير وسببه .

الإعراب :

يا اسم صبراً . « يا » : حرف نداء « اسم » ، منادى مرخم مبنى على الضم في مجل نصب ، وأصله : أسماء ، فرخم بحذف حرفين على لغة من لا ينتظر ،
 « صبراً » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً .

يدعون عنتر « يدعون » : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو

فاعل ، « عنتر » ، منادى مرخم بحذف التاء وأداة النداء محذوفة ، والاصل : يا عنطرة ، مبنى على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر .

جارى لاستندكرى . « جارى » : منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم بحذف التاء على لغة من ينتظر ، مبنى على ضم الحرف المحذوف في محل نصب .

الترخيم على لغة من لا ينتظر :

يا كروان : يا كرا . . بعد حذف الألف والنون ، ومعاملة الباقي معاملة المستقل والاصل : يا كرو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

يا ثمود : يا ثمى . . بعد حذف الحرف الأخير ، ومعاملة الباقي معاملة المستقل ، والاصل : يا ثمو ، تطرفت الواو بعد ضمة ، وهذا لا يوجد في الاسم العرب فقلبت الواو ياء والضمة كسرة ، ومثله : يا سمود ، نقول فيه : يا سمى يا علاوة : يا علاء . بعد حذف التاء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة .

(٢) عمران ، إبراهيم ، رتيبة ، سلحفاة ، خلدون ، إسماعيل ، مختار ، هيبخ ، رحيم ، سعيد ، عماد ، ثمود .

الكلمات السابقة ، ما قبل الآخر فيها حرف لين ، اجعلها منادى مرخمة ، ثم بين ما يحذف فيه حرف اللين مع الآخر ، وما يحذف فيه الآخر فقط ، ويبقى حرف اللين مع توضيح السبب .

(٣) (١) سليمان ، سمود ، قاضى . خان . فرعون ، ثمود ، كروان .
رخم الكلمات السابقة على لغة من لا ينتظر ، وعلى لغة من ينتظر . مع العنيط بالشكل .

(ب) سامية ، حفصة ، فاطمة ، مسلة « بهضم الميم الأولى » ، مسلة « بفتح الميم الأولى » .

الكلمات السابقة مخنومة بالتاء بين ما يتمين فيه الترخيم على لغة من ينتظر وما يجوز ترخيمه على اللغتين .

الاختصاص

أمثلة :

- نحن - العرب - أكرمُ الناس للضيف .
نحن - المهندسين - أشرفنا على بناء السد العالي .
أنا - الطبيب - لا أتوانى في إجابة الداعى .
نحن - معاشر الأنبياء - لانورث .
نحن - أبناء جمهورية مصر - العربية - صرعنا الاستعمار .
أنا - أيها العبد - فقير - إلى عفوري .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الجمل فيها - تجد أنها مبدوءة بضمير « نحن » ، وحينما يسمع المخاطب ضميراً أسند إليه حكم ، مثل : « نحن أكرم الناس » يقسمال عن مدلول الضمير ومقتضاه ، أي يكون المراد : نحن العلماء ؟ أم نحن الفقهاء ؟ أم نحن العرب ؟ أم ماذا ؟ فالضمير يدل على العموم والابهام لكن إذا ذكر بعده اسم ظاهر بمعناه ، فقليل : نحن العرب ... كان الاسم مزيداً لما في الضمير من إبهام وموضحة ومحصلاً لما فيه من عموم ، وتكون قد قصرت الحكم على ذلك ويسمى هذا الاسم الظاهر مختصاً « أى بالحكم ، والأسلوب أسلوب اختصاص .

ولو راجعت الأمثلة مرة أخرى ، لوجدت أن الاسم الظاهر المختص ، له صور أربعة ، ففى المثال :

« نحن - العرب ، مقترن بأل - وفى .

ونحن - معاشر الأنبياء، مضاف ، وفي أيها العبد ، - لفظ أي ، وقد يكون علما ، مثل : « بنا ، تيمنا ، يكشف الضباب » .

وإعراب المختص : يكون على أنه منصوب على الاختصاص بمامل محذوف وجوبا .

وبعد أن عرفت أن الضمير يدل على العموم والإيهام ، والظاهر بعد تخصصه .

فأهو الاختصاص ، وما صورته ، وأنواعه ، وما الفرق بينه وبين المنادى ؟ إليك بيان ذلك :

القاعدة :

الاختصاص

تعريفه : أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر ، مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف ، مثل : نحن العرب أكرمُ الناس للضيف . ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم .

وحكم الاسم المختص : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره . أخص .

وللاختصاص صور أربعة هي :

١ - أن يكون الاسم المختص : أي أو أية ، مثل : أنا - أيها العبد - محتاج إلى عفو ربي ^(١) - اللهم اغفر لنا - أيها العصاة .

(١) أنا - أيها العبد - محتاج . « أنا » مبتدأ ، أي : مفعول لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص مبني على الضم في محل نصب - « العبد » نعت لأي مرفوع على اللفظ - ومحتاج : خبر « أنا » .

٢ - أن يكون بال مثل : نحن - العرب - أكرم الناس للضيف ،
تنصب العرب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص . ومثله : نحن
المهندسين أشرفنا ، نحن - الموقعين على هذا - نقر ، أنا - الطالب -
لا أهل .

٣ - أن يكون مضافا ، مثل : نحن - معاشر الأنبياء - لانورث ، نحن
- أبناء جمهورية مصر العربية - صرعنا الاستعمار . نحن ، شباب الأمة ،
نبني الوطن .

٤ - أن يكون علما وهو قليل ، مثل : بنا تميا ، يكشف الضباب ، والغالب
أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل : نحن وأنا ، ويقل كونه للمخاطب
مثل : بك ، الله ، نرجو الفضل . فالله منصوب على الاختصاص .

الفرق بين الاختصاص والنداء :

يشابه الاختصاص النداء في أمور منها :

- ١ - كل منهما يكون اسما منصوبا بعامل محذوف وجوبا .
- ٢ - كل منهما قد يكون دأى أو أية ، مبنى على الضم في محل نصب ،
ويختلف الاختصاص عن النداء في أمور منها :
- ١ - النداء يكون معه حرف نداء لفظا أو تقديرا . والاختصاص لا يكون
معه حرف نداء .

٢ - النداء يقع في أول الكلام ، والاختصاص لا يكون في أول الكلام
بل في أثنائه أو آخره .

٣ - المنادى لا يكون بال قياسا ، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بال
قياسا . مثل : نحن العرب .

٤ - المنادى يكون علما ونكرة ومعرفة ؛ بخلاف الاختصاص ، يقل
علما ولا يقع نكرة .

وقد أشار ابن مالك إلى الاختصاص ببيتين لم يستوف فيهما أحكامه فقال :

الاختصاصُ كِنْدَاءٌ دُونَ يَا كَأَيْهَا النَّسْتَى ، يَأْتِرُ اِرْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيْ تَلَوَالْ كَمَثَلِ : تَحْنُ الْعُرْبُ أَسْحَى مِنْ بَدَلْ

الخلاصة :

الاختصاص : أن يتقدم ضمير ، ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف

٢ - الاختصاص له صور أربع د أنواعه :

(١) يكون بأى وبأية .

(٢) يكون بآل .

(٣) مضافا .

(٤) علما وهو قليل ، والأمثلة تقدمت .

٢ - والفرق بينه وبين النداء أمور :

(١) النداء يكون بيا أو إحدى أخواتها دون الاختصاص .

(٢) لا يكون النداء بآل ، دون الاختصاص .

(٣) يكون النداء في أول الكلام دون الاختصاص :

(٤) يكون النداء علما وذكره ومعرفة دون الاختصاص ، فإنه يقل

في العلم ويتمتع في الذكر .

ويشابه الاختصاص النداء في أمور منها :

(١) كل منهما منصوب بعامل محذوف وجوبا .

(٢) وكل منهما يكون بأى وبأية مبنى على الضم في محل نصب .

التحذير والإغراء

أمثلة :

حدث فيضان على إحدى القرى ، وكاد يفرقها ، فهب الزوام على صوت ينادى : المياه . النجدة . السرعة السرعة .. الفيضان .. فتوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والفرق ، تعاونوا على رد الفيضان . وإياكم والسكسل .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة : تجد أن المتكلم يحث أهل القرية على أشياء محمودة : كالنجدة والسرعة ، وحمل الفتوس ، فيقول : د النجدة ، السرعة ، فتوسكم ومقاطفكم . والحث على الأمر المحمود يسمى : إغراء ، والمغرى به هو الشيء المحمود . وتجد المتكلم يحذرهم من أشياء مكروهة : من المياه ، ومن الفيضان ، ومن السكسل ، فيقول : د المياه ، الفيضان . الفيضان والفرق ، وإياكم والسكسل والتحذير من أمر مكروه يسمى : تحذيراً .

ولورجعت إلى أسلوب التحذير والإغراء مرة ثانية لوجدت أن كلا منهما يتخذ الصور الآتية :

- ١ - يكون مفرداً ، مثل : السرعة ، الفيضان .
 - ٢ - يكون مكرراً د مثل : السرعة السرعة الفيضان الفيضان .
 - ٣ - يكون معطوفاً ، مثل فتوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والفرق .
- والتحذير ينفرد بصورة خاصة به ، هو أنه يكون بد إياك ، مثل : إياك والسكسل .

وبعد عرض الأمثلة وتوضيحها إليك الموضوع مفصلاً مع بيان ماهو التحذير ؟ وما هو الإغراء ؟ وما الفرق بينهما ، وما صور كل ؟ ومتى يجب حذف العامل في كل ؟ ومتى يجوز ؟ .

التحذير

القاعدة :

تعريفه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره ، مثل : إياك والكسل
ومثل : الفيضان ، والنقير : احذر الفيضان ، ومثل : الأسد الأسود ، والمحذر
منه منصوب بعامل محذوف .

حكم حذف العامل في التحذير :

التحذير إما أن يكون بإيا ، أو بغير إيا .

فإن كان التحذير بإيا وفروعها ، وهى : إياك ، وإياك ، وإياكم ، وإياكن ،
وجب حذف العامل على أى صورة كان التحذير بها . أى سواء كانت :

(١) مكررة ، مثل : إياك إياك النفاق (١) .

(٢) أو عطف عليها مثل : إياكم والكسل (٢) ، وإياك والشر ، فإنه يفرق

بين المحبين .

(١) الأصل : أحذرك النفاق ، فلما حذف للفعل والفاعل بقى الضمير متصلاً فافصل

واعرابه (إياك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر وإياك الثانية

توكيد النفاق مفعول به ثان لأن أحذر قد تتمدى لإثنين وللتقدير أحذرك النفاق .

(٢) إياكم والكسل : اسم للتعديرات فيه أن (إياكم مفعول به لفعل محذوف

وجوباً تقديره أحذر ، والواو عاطفة (الكسل) مفعول به لفعل محذوف تقديره :

اجتنبوا . ويكون تقدير المثال : أحذركم واجتنبوا الكسل .

وهناك تقدير آخر هو أن . الأصل أحذروا تلاق أنفسكم والكسل ثم حذف

الفعل والفاعل (أحذروا) ثم حذف المضاف (تلاق) ثم المضاف لثاني (أنفس) فافصل

الضمير (كم) فصار (إياكم) وهكذا يكون عندهم للتقدير فى كل معطوف على إيا :

إياكم : مفعول به لفعل محذوف وجوباً والكسل معطوف عليه .

(٣) أو كانت إياك بدون التكرير والعطف مثل : إياك النفاق ، إياك أن تؤذى الضعفاء ، والأصل : احذر من أن تؤذى .

وإياك في الأمثلة ، تعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : احذر ، والأصل : احذر ، ثم حذف الفعل والفاعل ، فانفصل الضمير .

ولما وجب حذف العامل مع إياك ، لأنه لما كثرت التحذير بها جملوها عوضاً عن التلفظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

ويكون التحذير بإيا قياساً ، إذا كان للمخاطب ، مثل : إياك ، وإياكم ، كما تقدم ، وشذ تحذير المتكلم ، وأشد منه تحذير الغائب مثل : إياه ، لأنه لا يسمع . فمثال التحذير للمتكلم قول الشاعر . فلتذك لكم الأسل ، والرماح ، والسهام ، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب (١) . أى آياي : باعدوا .

ومثال تحذير الغائب . د إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب ، وهو أشد من تحذير المتكلم ،

التحذير بغير إيا ، :

والتحذير بغير إيا ، يجب حذف عامله في موضعين .

(١) أن يكون مع التكرار ، مثل : الأسد الأسد ، الفيضان الفيضان ، البرد البرد ، السكسل السكسل .

(١) (لئذك) من التذكية أى : القبح واللام لام الأمر (الأصل - ماذق من الحديد كالسكين والسيف والمعنى أنه يأمرهم أن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمي - وينهاهم عن حذف الأرنب ينهوا حيزر .

والشاهد في المثال : (وإياي وأن يحذف) حيث جاء التحذير للمتكلم وهو شاذ وإعراب الشاهد : إياي : مفعول لفعل محذوف وجوباً والواو . عاطفة أن مصدرية ناصية : يحذف : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن ماذخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على آياي .

والاسم في كل منصوب على التحذير يعامل محذوف وجوباً ، تقديره :
أحذر .

(٢) أن يكون مع العطف ، مثل : الفيضان والفرق ، والتقدير : أحذر
الفيضان واجتنب الفرق ، ومثله : ناقة الله وسقياها ، رأسك وحرارة الشمس ،
مازن : رأسك والسيف . والاسم في كل منصوب على التحذير يعامل محذوف
وجوباً .

والأصول أن يقدر العامل على حسب المقام ، ولا يلزم بأحذر ، فيقدر
مثلاً : احفظ رأسك واجتنب حرارة الشمس ، ويقدر في الأخير : يا زمان
ق رأسك واجتنب السيف ، وإنما وجب حذف العامل مع العطف والتكرار ،
لأن كلا من المعطوف والمكرر يقوم مقام العامل .

حذف العامل جواراً :

وإن كان التحذير بغير «إيا» وكانت بغير عطف أو تكرار ، جاز
حذف العامل وذكره ، مثل : الفيضان ، الأسد ، الشر . فالإسم في كل
منصوب على التحذير يعامل محذوف جوازاً . ولك أن تظهر العامل ، فنقول :
احذر الفيضان ، اجتنب الأسد ، احذر الشر .

وبتلخص أن العامل في التحذير - يحذف وجوباً في تلك المواضع :

(١) إن كان التحذير بإيا على أي صورة ، أي سواء كانت مكررة ، أم
معطوفا عليها أو بدون ذلك .

(٢) إن كان بغير «إيا» وكان مع العطف . مثل : ناقة الله وسقياها ،
الفيضان والفرق ، أو التكرار ، مثل : الفيضان الفيضان ، الأسد الأسد .

ويحذف حواراً إن كان التحذير بغير (إيا) ولم يكن مكرراً أو معطوفاً
عليه ، مثل : الأسد ، النار .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العامل وجوباً وجوازاً في التحذير ،
فقال :

إِيَّاكَ وَالْأَشْرَ . وَنَحْوُهُ نُصِبَ مُحْذَرٌ بِمَا اسْتِقْرَأَهُ وَجَبَ^(١)
وَدُونَ عَطْفُ ذَا لِيَا أَنْسَبَ وَمَا سِوَاهُ سَرُّ فَعَلِهِ أَنْ يُلْزَمَ^(٢)
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ كَالضَّيْفِ الضَّيْفِ كَمَاذَا السَّارِ^(٣)
ثم أشار ابن مالك إلى التحذير الشاذ ، وأنه هو الذى يكون مع المتكلم
والغائب فقال :

وَشَذَرْتُ إِيَّائِي وَإِيَّاهُ أَشَدُّ

وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مِنْ قَاسٍ وَأَنْتَبَذَ^(٤)

(١) (إِيَّاكَ وَالْأَشْرَ) : مفعول لفعل محذوف والأشْرَ : معطوف عليه ونحوه
مفعول مقدم على عامله الذى هو : نصب (محذر) : فاعل نصب .

(٢) (دُونَ) : ظرف متعلق بأنسب . (عطف) : مضاف إليه . (ذَا) : مفعول
به مقدم لأنسب (لِيَا) متعلق بأنسب . وما : مبتدأ اسم موصول وسواه : متعلق
بمحذوف صلة . وجمة (سَرُّ فَعَلِهِ أَنْ يُلْزَمَ) خبر المبتدأ .

(٣) (إِلَّا) : أداة استثناء ملقاة مع ظرف متعلق يلزم في البيت السابق (كَالضَّيْفِ
الضَّيْفِ الْكَافِ جَارَةٌ لِمَحْذُوفٍ . الضَّيْفِ : منصوب بفعل محذوف وجوباً والضَّيْفِ لثانى ؛
توكيد للأول . يَا : حرف نداء ذَا : اسم إشارة منادى مبنى على ضم مقدر فى محل
نصب . السَّارِ : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .

(٤) (إِيَّائِي) : قصد لفظة فاعل لشذ ، إِيَّاهُ أَشَدُّ (مبتدأ وخبر) عن سبيل القصد ؛
متعلق بانتبذ (مِنْ) : مبتدأ خبره انتبذ .

الاعراء

تعريفه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلتزمه ، مثل : النجدة النجدة ،
السرعة السرعة ، أخاك أخاك .

والاسم الأول . منصوب على الإغراء بعامل محذوف ، تقديره : ألزم ،
والثاني : تأكيد لفظي

حكم حذف العامل :

والاعراء كالتهذير ، إن كان مع التكرار ، أو مع العطف ، وجب حذف
العامل ، فمثال التكرار : النجدة النجدة ، السرعة السرعة ، وقول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْمَيْتِجَا بَنِي سِلَاحٍ
ومثال : العطف « فتوسكم ومقاطفكم » ، « أخاك والإحسان » ،
« الصلاة والصيام » ، الصبر والإيمان »

فالاسم في كل منصوب على الاعراء بفعل محذوف وجوبا ، للتكرار
أو العطف .

وإن كان الاعراء بغير تكرار ، أو عطف ، جاز حذف العامل ، مثل :
النجدة ، الصلاة ، أخاك .

والاسم في كل منصوب بفعل محذوف جوازا ، وإن شئت أظهرت العامل ،
فقلت : ألزم النجدة : ألزم أخاك ، ألزم الصلاة .

والاعراء لا يكون بإيالك ، بخلاف التهذير ، فإنه يكون بإيالك .

وقد أشار ابن مالك إلى الاعراء ببيت واحد ، فقال :

وَكَمْ حَذَّرَ بِلَا إِبَّاءَ اجْتَلَا مُغْوًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَضَّلَا

وبعد ذلك إليك مرجع التهذير والاعراء .

الخلاصة :

- ١ - التحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .
- ٢ - الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

ويجب حذف العامل في التحذير ، إن كان إيجاباً ، سواء أكانت مع العطف أم التكرار ، أم بدونهما .

وكذلك إن كان التحذير ، بغير « أيا ، وكان مع العطف أو التكرار ، والأمثلة قد تقدمت ، ويجوز حذف العامل في التحذير ، إن كان بغير « إيا ، ، وكان بدون عطف أو تكرار :

وخذ مثلاً آخر للتحذير غير ما تقدم : أردت تحذير مخاطب من طلاء سائل فقلت له .

يدك ، ويدك يدك ، أو يدك وملا بسك ، والتقدير : احذر يدك واحذر يدك واحفظ ملا بسك ، ونرى في المثال الأول العامل محذوفاً جوازاً ، وفي المثالين الآخرين وجوباً .

ويجب حذف العامل في الإغراء : إن كان مع العطف أو التكرار . مثل : أخاك أخاك ، أخاك والإحسان إليه ، ويجوز إن كان بدون عطف أو تكرار ، مثل : أخاك ، الصلاة ، النجدة .

ولعلك تسكون قد أدركت أن صور التحذير أربعة ، وصور الإغراء ثلاثة

أسماء الأفعال والأصوات

أمثلة :

دوى كأنه لا يفلح الكافرون ، ، والذي قال لو الديه أف اسكاً ، :
فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض يئننا وسماء

* * *

يارب لا تسلبني حُبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آميناً
 إليه يابني ، وعنه عن الحديث يا على ، واسمع حتى على الصلاة حتى على
 الفلاح ، سماع النصيحة ، كتاب الدرس ، ضراب زيدا .

* * *

فهيها هيها العتيق ومن به وهيها خل بالعتيق نواصله
 شقان هذا والعنناق والنوم والمشرّب البارد في ظل الهدوم
 عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اعتديتم .
 إليك عني يافق ، ودونك كتابك جعلا فاقراه .

تذكر الجاجم ضاحياً هامهاً بله الأكف كأنها لم تخاف
 عدس ما لعباد عليك إمارة أميت وهذا تحملين طليق

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها تدل على
 معنى فعل ؛ فمثلاً :

«رى، بمعنى: أعجب، وأف، بمعنى: أتضجر، أوه لذكرها، بمعنى أتوجع .

« آمين ، بمعنى: استجب إليه ، بمعنى: زد وحدث ، صه ، بمعنى: اسكت .
« حى على ، بمعنى: أقبل ، هيات ، بمعنى: بعد ، شتان ، بمعنى: افترق ، عليك
أنفسكم ، بمعنى: ألزموا ، إليك عني ، بمعنى: تنح ، دونك ، بمعنى: خذ
« بله إلا كف ، بمعنى: ترك إلا كف .

وهذه الكلمات التي تدل على معنى الفعل ، لا تقبل علامة الفعل ، كـ
المستكلم ، لكن قد تقبل علامة الاسم ، كالتنوين ، مثل : دواها ، لهذا كانت
أسماء تدل على معنى أفعال ، وسميت : أسماء أفعال .

وهي تدل على معنى الفعل ، وتعمل عمله ، وترفع فقط ، مثل : هيات
العقيق وترفع وتنصب ، مثل : سماع الدرس .

ولو راجعت الكلمات مرة أخرى ، لوجدت أن : منها ما يدل على الماضي
كـهيات ، ومنها ما يدل على المضارع ، كـأف ، ومنها ما يدل على الأمر
مثل : صه .

ومن السهل أن تدرك أن بعضها لم يسبق له استعمال آخر مثل : هيات .
وبعضها سبق استعماله لشيء آخر ، قبل كونه إسم فعل ، كأن يكون
جاراً ومجروراً ، مثل : عليك ، أو ظرفاً ، مثل : دونك ، أو مصدرأ ،
مثل : بله .

ولو قرأت المثال الأخير « حدس بالعباد » لوجدت أن المستكلم مخاطب
البخل بكلمة حدس ، ويسمى « حدس » . إسم صوت ، لأنه خطاب مالا يعقل .
وبعد أن عرفت شيئاً عن إسم الفعل ، إليك تعريفه وتقسيمه وعمله
وكذلك إسم الصوت .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

القاعدة :

تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل عمله ولا يتأثر بالموامل : مثل هيات هيات لما توعدون^(١) .

أقسامه من حيث الفعل الذي يدل عليه :

يتقسم بحسب الفعل إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماضٍ واسم فعل مضارع :

فالأول : اسم فعل الأمر ، وهو الكثير في الإستعمال ، مثل : صه بمعنى اسكت ، وآمين ، بمعنى : استجب ، ومه ، بمعنى : لا تمكف ، ومنه دقل هلم شهداءكم^(٢) بمعنى : احضروا :

والثاني : اسم فعل ماضٍ ، وهو قليل ، مثل : هيات بمعنى : بعد ، وشتان زيد وعمر ، بمعنى : افرق ، ومثله ، قول الشاعر :

فَهِيَّاتُ هِيَّاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهِيَّاتُ خِلٍّ بِالْعَقِيقِ فَوَاصِلُهُ

فهيات : اسم فعل ماضٍ ، والعقيق : فاعل وكذلك ، خل .

والثالث : اسم فعل مضارع ، وهو قليل أيضاً ، مثل : أوه لذكراها ، بمعنى :

(١) هيات هيات لما توعدون : هيات اسم فعل ماضٍ بمعنى : بعد ، والثانية تأكيد لفظي - « اللام » صلة ما : اسم موصول فاعل « وتوعدون » جملة لا عمل لها صلة .

(٢) هلم شهداءكم : هلم اسم فعل أمر بمعنى احضروا ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنتم « شهداءكم مفعول ولا كف مضاف إليه .

أتوجع ، وراها ، بمعنى : أعجب ، وأف ، بمعنى : أنضجر ، ووى ، مثل : وى
كأنه لا يفلح الكافرون (١) بمعنى : أعجب .

القياسى من أسماء الفعل :

وأسماء الفعل كلها سماعية ، ولا ينقاس منها إلا نوع واحد ، من إسم
فعل الأمر .

وهو ما كان على وزن ، فعال ، من كل فعل ثلاثى ، تام ، متصرف ، مثل :
ضراب بمعنى : أضرب ، من ضرب ، ونزال ، بمعنى : أنزل ، ومثله : سماع
النصيحة ، وكتاب الدرس (٢) :

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للتداء ، أنها تنقاس أيضا فى كل ما كان على
وزن : فعال ، سبا للأشى ، مثل : فساق ولسكاع .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف إسم الفعل وتقسيمه ، وبيان أن إسم فعل
الأمر هو الكثير فقال :

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ ائْتَمَ فِعْلٌ وَكَذَا أَوْهْ وَمَهْ (٣)

(١) وى كأنه لا يفلح الكافرون : وى : إسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على
السكون لا محل له وفعاله مستتر وجوبا تقديره أنا « كأنه » الكاف حرف جر بمعنى
لام للتعليل ، أن حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمها وجهه « لا يفلح الكافرون »
خبرها والمعنى : أعجب لعدم فلاح الكافرون .

(٢) سماع النصيحة : سماع : اسم فعل أمر بمعنى إسمع مبنى على الكسرة ، النصيحة
مفعول به ، ومثله كتاب الدرس .

(٣) ما : اسم موصول مبتدأ أول و « هو » : فى أول الشطر الثانى مبتدأ ثان
و « اسم فعل » : مضاف ومضاف إليه خيره والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ
الأول « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « واره ومه » قصد لفظهما مبتدأ
ومحذوف عليه .

وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلَ كَأَمِينَ كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَوْنِي وَهَيْهَاتَ تَدَرُ^(١)

أقسام اسم الفعل باعتبار أصله :

ينقسم إلى نوعين : مرتجل ومنقول :

١ - فالمرتجل : هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل ، فلم يسبق له استعمال آخر كجميع ما تقدم ، مثل : هيهات ، وأف . وآمين إلخ .

٢ - والمنقول : هو ما كان له استعمال آخر . ثم نقل منه إلى اسم الفعل . والمنقول على ثلاثة أنواع :

منقول من الجار والمجرور ، أو من الظرف ، أو من المصدر :

١ - فمثال المنقول من الجار والمجرور : « عليكم أنفسكم »^(٢) ، بمعنى : ألزموا وعليكم بالعلم ، بمعنى : تمسك به .

ومثله : إليك غي أيها المنافق ، بمعنى : ابتعد ، إلى أيها الوفي ، بمعنى : أقبل ، فإنت ترى الجار والمجرور في كل : أصبح اسم فعل .

٢ - ومثال المنقول من الظرف : دونك الكتاب ، بمعنى : خذ ، أمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك ، بمعنى : تأخر ، تقول أمامك إن وأنتك الفرصة . ووراءك إن كان في إدراك الفرصة حسرة ، ومثله : مكانك تحمد . بمعنى : أثبت :

٣ - ومثال المنقول من المصدر : رويد ، وبه^(٣) ، تقول : رويد علياً

(١) « وما » مبتدأ و « كثر » خبر و « غيره » مبتدأ وجملة « نر » خبره .

(٢) عليكم : اسم فعل أمر بمعنى ألزموا والفاعل مستتر ، أنفستكم : مفعول به .

(٣) رويد ، وبه : مصدرين لسن بينهما فرق فالأول مصدر له فعل مستعمل والثاني ليس له فعل مستعمل .

وفعل رويد أروء ، ومصدره أروءاء ، ثم صغر المصدر أصغر ترخيم ، فخذت الزوالد فصار بعد التصغير رويد .

بمعنى أمهل علياً . وبـله الألف ، بمعنى : أترك الألف ، وبـله مسيئاً .
واغفر له ، بمعنى : أترك مسيئاً .

والمصدر المنقول إلى اسم الفعل له استعمالان : يستعمل مصدراً ومعرباً .
ويستعمل لاسم فعل ، وذلك مثل : رويد وبـله ، فإن أنجز ما بعدهما فهما
مصدران معربان ، وإن أنتصب ما بعدهما فهما : اسماء فعل مبنيان .

تقول : رويد زيد ، بمعنى إهمال زيد ، فتسكون رويد مصدراً منصوباً
بعامل محذوف وجوباً ، وهو مضاف إلى زيد من إضافة المصدر إلى مفعوله ،
ومثله : بـله الألف ، بمعنى : أترك ، وبـله مصدر منصوب بعامل محذوف
وجوباً وهو مضاف إلى مفعوله :

وإن أنتصب ما بعدهما فهما اسماء فعل تقول : رويد زيداً بمعنى : أمهل ، وبـله
الألف ، بمعنى : أترك ، رويد : على هذا ، وبـله : اسماء فعل مبنيان على الفتح ،
وما بعدهما : مفعول به منصوب .

وقد أشار ابن مالك إلى سم الفعل المنقول ، الذي أصله الجار والمجرور
أو الظرف بقوله :

وَالْفِعْلُ مِنْ أَتَمَّائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ^(١)

ثم أشار إلى المنقول من المصدر وأنه تارة يستعمل مصدراً ، وتارة يستعمل
لإسم فعل ، فقال :

كَذَا رُويْدَ بـله نَاصِبِينَ وَيَمَلَّانِ الْفُضْ مَصْدَرَيْنِ^(٢)

(١) (للفعل) مبتدأ أول (من أسمائه) متعلق بمحذوف خبر مقدم (عليك) (قصد لفظه مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول) (هكذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (دونك) (قصد لفظه مبتدأ مؤخر ،

(٢) (كذا) متعلق بمحذوف خبر مقدم (رويد) (قصد لفظه مبتدأ مؤخر) (قصد لفظه) (بـله) معطوف على رويد بإحاطة مقدر (ناصبين) (حال وكذلك) (مصدرين) في آخر البيت .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ينوب عنه . فإن كان الفعل لازماً ، كان لاسم الفعل كذلك ، فيرفع فقط .

وإن كان الفعل الذي يدل عليه متعدياً كان لاسم الفعل متعدياً ، يرفع الفاعل وينصب المفعول ، فمثال لاسم الفعل اللازم : صه بمعنى . أسكت ، دومه . بمعنى : انكفف ، ففي صه ومه ، ضمير مستتر ، هو الفاعل ، كما في أسكت وانكفف ومن ذلك : هيات نجسد ، وهيات العقيق ، فنجسد والعقيق مرفوعان بهيات .

ومثال لاسم الفعل المتعدي : سماع النصيحة ، وكتاب الدرس . وضرب زيداً ، فسماع لاسم فعل أمر بمعنى لسمع ، وفيه ضمير مستتر فاعل والنصيحة مفعول به ومثله : كتاب ، وضرب .

لا يتقدم معمول لاسم الفعل :

ولاسم الفعل ، وإن كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدم معموله عليه ، فنقول ضرب ضرباً . وكتاب الدرس ، ولا يجوز زيداً : ضرب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفعل فإنه يجوز تقدم معموله عليه نحو : زيداً ضرب ، والدرس اكتب ، وذلك لأن اسم الفعل ضعيف في العمل من الفعل لأنه فرع .

وقد أشار ابن مالك إلى أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل ولكنه لا يجوز أن يتقدم معموله عليه فقال :

وَمَا لَهَا تَنُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا وَأَخَّرَ مَا لَدَى فِعْلِ الْعَمَلِ (١)

(١) (وما) اسم موصول مبتدأ (لها) متعلق بمحذوف صلة ما الأولى وجلة (تنوب) صلة ما الثانية وخبر المبتدأ : متعلق الجار والجرور : لها (الذي) متعلق بمحذوف خبر مقدم (العمل) مبتدأ مؤخر . وفيه متعلق بالعمل والجملة صلة الموصول .

ماقون نكرة وما لم ينون معرفة :

أسماء الفعل د أسماء ، والدليل على اسميتها ، دخول التنوين عليها ، تقول في صه : صه ، وفي حييل د بمعنى أسرع ، حييلا ، والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء .

وماقون من أسماء الفعل كان نكرة ، وما لم ينون كان معرفة ، فمثلا تقول : صه ، بغير تنوين ، ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف ، وتقول صه ، بالتنوين ، ومعناه : اسكت عن أى كلام تقوله ، وأيضا . إليه ، بغير تنوين ، بمعنى : زدى على الحديث المعروف بيننا ، وإليه ، بالتنوين ، معناه ، زدى عن حديث أى حديث .

ومن ثم كان المنون نكرة ، وغير المنون معرفة (١) .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن المنون نكرة ، وغيره معرفة .

وَأَحْكَمُ بِتَفْكِيرِ الْقَدِيِّ يُنَوِّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفَ سَوَاهُ بَيْنَ (٢)

(١) من أسماء الأفعال ما يجب تنكيره ، مثل : واهاه وبها ، ومنها ما يجب تعريفه مثل : نزال وكل ما كان على فعال ، ومنها ما يجوز تنكيره وتعريفه ، مثل : صه ومه .

(٢) وتعريف : مبتدأ وهو مضاف وصوى من (سواه) مضاف إليه وسوى متعلق والماء مضاف إليه ، (بين) خبر المبتدأ .

أسماء الأصوات

أسماء الأصوات نوعان :

١ - ما خوطب به ما لا يعقل ، من الحيوانات ، أو صغار الأطفال ،
عما يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به .

٢ - ما حكى به صـوت ، فالأول مثل قول العرب في زجر الفرس :
« هلا هلا ، وفي زجر البغل : « عدس » ، كقول الشاعر :

* هَدَسْ ما لَعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً *

ولزجر الغنم : « هس » ، وللطفل : « كخ » .

ولغير الزجر قول العرب للإبل لتشرب : « جىء جىء » ، ولتبرك : (نخ) .
والثاني : ما حكى به صوت ، كقولهم في حكاية صوت الغراب : (غاق)
وحكاية وقوع السيف : (قب) وحكاية صوت الضرب : (طق) .

لم بنيت أسماء الأفعال والأصوات :

وأسماء الأفعال كلها مبنية^(١) ، وكذلك أسماء الأصوات ، وإنما بنيت
أسماء الأفعال لشبهها بالحروف في الثبابة عن الفعل وعدم التأثر بالعوامل .
وبنيت أسماء الأصوات لشبهها بأسماء الأفعال ، وقيل : لشبهها بالحروف
المهملة (لا ، وما) والفرق بين أسماء الأفعال وأسماء الأصوات : أن أسماء
الأصوات لا عمل لها ، ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال فإنها عاملة ،
فأسماء الأصوات من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

(١) منها ما بنى على افتتح كبهيات أو لاكسكو كنزال أو لضم مثل « أوه »
بمعنى أتوجع أو السكون مثل : « هه » .

قال ابن مالك يشير إلى نوعى أسماء الأصوات ، وشبهها بأسماء الأفعال
وبناتهما :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالًا يَنْقِيلُ مِنْ مُشَبِّهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ (١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةَ كَقَبِ وَالزَّمَّ بِنَا لَلْمَوْعِنِ فَهُوَ قَدْ وَجِبَ (٢)
وبعد أن إتمينا من أسماء الأفعال والأصوات إليك موجزها .

الخلاصة :

١ - أسماء لأفعال : هى ما تدل على معنى الفعل وتعمل عمله .

٢ - وتنقسم باعتبار معنى الفعل إلى ثلاثة أقسام :

(١) إسم فعل ماض : كهيئات .

(٢) إسم فعل مضارع ، كآف ، وهما قليلان .

(٣) إسم فعل أمر وهو الكثير ، مثل : صه ، ويكون منه القياسى ، وهو

كل ما كان على وزن (فعَال) مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثى تام متصرف
مثل : كتاب : وسماح .

٣ - وينقسم باعتبار أصله إلى :

(١) منجول : وهو ما استعمل من أول الأمر لإسم فعل ، مثل : هيئات :

(٢) ومنقول من أصل آخر ، والمنقول ثلاثة : منقول من الجار والمجرور ،

مثل عليكم أنفسكم . ومنقول من الظرف ، مثل : دونك ، ومنقول من المصدر ،

مثل : رويد زيد ، وبله الأكف ، ولهما استعمالان .

(١) « وما » : اسم موصول مبتدأ وجملة « خوطب ما لا ينقل » صلة « به »

متعلق بخوطب وخبر المبتدأ : جملة يجعل فى آخر البيت .

(٢) كذا : متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر والجملة بعده صلة

« بنا » قصد لفظه للضرورة مفعول به لا لزوم « والنوعان » مضاف إليه .

فإن أنجر ما بعدهما فهما مصدران، وليساً لسمى فعل، وإن انتصب ما بعدهما فهما اسماً فعل، وعلى ذلك فنقول: بله الأكف: بجر ونصب الأكف، ورويد على بجر: ونصب د على ، ، ولسكل وجمه .

٤ - وأسماء الأفعال . أسماء والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها .

٥ - وما فون منها كان فـكرة وما لم يتون كان معرفة .

٦ - وعملها أنها تعمل عمل الفعل الذى تدل عليه ، فإن كن الفعل لازماً كان اسم الفعل لازماً يرفع فقط مثل : هيات ، وإن كان متعدداً كان اسم الفعل متعدداً ، يرفع وينصب مثل : ضراب زيدا .

٧ - وأسماء الأصوات مبنية لشبهها بأسماء الأفعال الشبيهة بالحروف والفرق بينها وبين أسماء الأفعال أن هذه تعمل وتلك لا تعمل .

تطبيقات

(١) نموذج الإهراب

إياك والكذب ، وإياك الكذب ، إياك من الكذب .

إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشـواب .

الله الله فى أصحابى ، ناقة الله وسقياها .

الجد الجد ، الجد والعزم ، الصلاة جامعة .

إليكم نشرة الأخبار :

فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض بيننا وسما .

علم جرا ، وإياها على أيام الشباب ، هيت لك .

س : إعراب ما تحته خط ، مينا من أى الأساليب ؟

الإعراب

إياك والكذب : « إيا » منصوب على التحذير ، ومفعول به لعامل محذوف وجوبا ، تقديره : احذر والكاف حرف خطاب « والكذب » معطوف على إياك ويجوز أن يكون معمولا لعامل آخر محذوف ، والتقدير : أحذر ك وإبعض الكذب .

إياك والكذب : « إياك » منصوب على التحذير وجوبا ، مفعول أول « الكذب » مفعول ثان لأن احذر المحذوفة قد تتعدى لاثنتين ، والتقدير : أحذر ك الكذب .

إياك من الكذب : « من الكذب » جار ومجرور متعلق بأحذر المحذوف : فإياه وإيا الشواب - « فإياه » الفاء واقعة في جواب إذا ، وإياه مفعول به للفعل محذوف ، تقديره : ليحذر ، والاصل ليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب ، فحذف الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس فافصل الضمير وانتصب ، « وإيا » معطوف على إياه « الشواب » مضاف إليه والتحذير من ضمير الغائب شاذ .

الله الله في أصحابي : « الله » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للتكرار ، والتقدير : خافوا الله « الله » الثاني توكيد ، ومثله : النار النار . ناقة الله وسقياها : « ناقة » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للعطف ، والتقدير : احذروا ، وسقياها معطوف عليه .

الجد الجد . . الجد والعزم منصوب على الإغراء بعامل محذوف وجوبا للتكرار ، تقديره ألزموا ، والجد الثاني : توكيد لفظي ، الجد والعزم العامل محذوف وجوبا للعطف .

الصلاة جامعة .. الصلاة منصوب على الإغراء بعامل محذوف جوازاً لعدم التكرار أو العطف ، تقديره : احضروا . جامعة : حال .
إليكم نشره الأخبار .. إليكم : إسم فعل أمر بمعنى خذوا ، نشره : مفعول به لإسم الفعل ، والأخبار : مضاف إليه .
فأوه لذكره .. أوه لإسم فعل مضارع بمعنى أتوجع فاعله مستتر ، تقديره : أنا ، لذكرها . الجار والمجرور متعلق بأوه .
هلم جرا : هلم : إسم فعل أمر والفاعل أنت ، رجرا : مفعول مطلق لفعل محذوف .

واها على أيام الشباب . واها : إسم فعل مضارع بمعنى انحسر والفاعل مستتر ، وعلى أيام : جار ومجرور متعلق بواها .
هيت لك . هيت : إسم فعل ماضى بمعنى : نهيات ذلك ، اللام للتمييز .
حرف جر ، والجار والمجرور خير لمبتدأ محذوف ، والتقدير : والخطاب لك .

(٢)

نحن (بنات طارق) نمشى على النماز

هينك والنظر إلى ما لا يحل ، الإسراف والتبذير .
اللهم ساعدنا على النصر ، أيها الجتوذ ، السلام والحرية .
الإستعمار والصهيونية ، نحن المصريين أقدم الأمم حضارة .
الإعتدال ، فإنه أمان من سوء العاقبة ، البرد البرد ، يدك والسكين ، إياكم والاختلاف ، الأدب والشجاعة ، عقلك والخرافات :

أخاك الذى يركاك ، الصلاة ، الصلاة والصيام .
س : بين أنواع الأساليب المباشرة ، فيما تحته خط ، واذكر حكم حذف العامل فى كل منها .

(٣)

عليك نفسك فارعمـا واكسب لها فعلا جيلا
جاورت أعدائي وجاور به شتان بين جواره وجواري

* * *

هاك درهما ، أمامك إن وانتك الفرصة ، ووراك إن كان في نيلها حسرة
حى على الصلاة .

سل عن شجاعته وذره مسالما وحنار ثم حنار منه محاربا
رويد أخاك ، بله الأكف ، هيات أن ينجح الكسلان ، مكانك تحمدى
أو تستريحى .

اذكر المعنى الذى تدل عليه أسماء الأفعال فى الأمثلة السابقة وبين القياسى
منها ، ثم المنقول والأصل الذى نقلت عنه .

أمثلة وتمينات

١ - ما الفرق بين التحذير والإغراء فى المعنى ، وبكم صيغة يكون
التحذير ، وبكم صيغة يكون الإغراء ؟ مثل لما تقول .

٢ - متى يجوز ذكر العامل فى الإغراء ، ومتى يجوز ذكره فى التحذير ،
ومتى يجب حذف العامل فيهما ؟ وضح لجانبك بالتبيل .

٣ - ما الاختصاص ؟ وعلى كم حالة يكون الخصوص ؟ وفيه يخالف
الاختصاص النداء ؟ وفيه يوافقه ؟ مثل لما تقول .

٤ - ما معنى اسم الفاعل ؟ وإلى كم قسم ينقسم باعتباره معناه ؟

٥ - عرف اسم الفاعل المنقول والمرجل ، وبين مم يكون النقل ؟ ثم
بين اسم الفعل القياسى ، ومثل لما تقول .

- ٦ - ماعمل لاسم الفعل ؟ ولماذا تعدى في قوله تعالى : قل هلم شهداءكم ،
وكان لازما في هلم إلينا ، وماعلامه تعريف لاسم الفعل وتذكيره ؟
- ٧ - درويد زيدا ، بله الأكف ، جاءت كلمة د زيد ، و د الأكف ،
بالجر والنصب ، فكيف توجه كلا ؟
- ٨ - عرف لاسم الصوت ، ولماذا بنيت أسماء الأفعال والأصوات ؟

الممنوع من الصرف

مقدمة وتمهيد :

أمثلة :

قال تعالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ
وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ) .
(مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ) .
(وَمِنْ قَوْمِهِمْ غَوَاشٍ) .
(وَالْفَجْرَ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وانظر إلى الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها أسماء
معربة ، وبعضها دخله التنوين مثل : نوح ، وعاد . وبعضها منع من التنوين
مثل : فرعون ، ويسمى المنون ؛ مهروفاً ، والممنوع من التنوين ، ممنوعاً من
الحرف ، ولكن : إذا كان المصروف هو المنون ، والممنوع من الحرف
هو الممنوع من التنوين ، فهل كل تنوين يسمى صرفاً ؟

ليس كل تنوين يسمى صرفاً ، بل هناك تنوين المقابلة ، الذي يكون في
جمع المؤنث السالم مثل : مسلمات ، مؤمنات ، وقنوين العوض ، الذي يكون
في المنقوص مثل : ليال ، وغواش ، وجوار ، فهذان لادخل لهما بالحرف
أو بغيره . ولكنك تقول : لم يمنع الاسم من الحرف ؟

والإجابة عن هذا تقول : الكلمة إسم ، وفعل ، وحرف ولكل حكمه ،
فالأصل في الحرف البناء ، مثل : د لا ، ، والأصل في الأفعال الأعراب مع
عدم قبول التنوين .

أما الأسماء فالأصل فيها الأعراب والتنوين ، مثل : محمد ، وعلى .

ولكن الاسم أحياناً يشبه الحرف فيأخذ حكمه ، فيكون مبنياً ، وأحياناً يشبه الفعل فيمنع من التنوين مثله ، أى : يمنع من الصرف .

وشبه الاسم للفعل هو سبب منعه من الصرف .
ويسمى الاسم الذى أشبه الحرف ، مبنياً وغير متمكن فى الاسمية .

ويسمى الاسم الذى يشبه الفعل . ممنوعاً من الصرف ، ومتمكناً غير أمكن ، لأن فيه الإعراب فقط .

ويسمى الذى لم يشبه الحرف ولا الفعل ، مصروفاً ، ومتمكناً أمكن ، لأن فيه الإعراب والتنوين .

والخلاصة أن الاسم يمنع من الصرف إذا أشبه الفعل ، لأن الفعل لا ينون .
س : ولكن كيف تعرف الشبهة بالفعل من غيره ، فتمنعه من الصرف أو تصرفه .

ج : لقد وضع النحاة علامات يعرف بها الممنوع من الصرف ، وحصرها فى تسع ، وممها عللاً ، ونارة يمنع الاسم لوجود علة واحدة ، ونارة لوجود هاتين من العمل التسع .

وبعد أن عرفت الاسم الأصل ، والاسم الذى يشبه الفعل ، وأن الأخير هو الذى يمنع من الصرف ، وأن الصرف تنوين خاص ، وأن الاسم يمنع من الصرف لشبهه بالفعل فى وجود علة أو هاتين ، فإليك التفصيل .

الممنوع من الصرف

القاعدة :

١ - الاسم ينقسم إلى مبني ، ويسمى غير متمكن في الاسمية ، وهو الذي يشبه الحرف ، مثل الضمير في جئت ، ومعرّب ، وهو قسبان :
١ - متمكن غير أمكن ، وهو الذي يشبه الفعل ^(١) ويسمى ممنوعاً من الصرف .

٢ - متمكن أمكن ، وهو الإسم الأصيل ، أي : الذي لم يشبه الحرف فيبني ، ولا الفعل فيمنع من الصرف وهو المصروف ، وكان متمكناً أمكن ، لأنه جمع بين أصلي الاسم : الإعراب ، والتثوين .

أقسام التثوين :

علمت أن التثوين : أقسام منها :

١ - تثوين المقابلة : وهو الذي يكون في جمع المؤنث السالم ، مثل .
وعرفات ، ومسلمات وعطيات .

٢ - تثوين العوض : وهو الذي يكون في المنقوص ، مثل : ليال ، وجوار ، وغواش ، وقاض .

(١) لقال أن يقول : إذا كان الإسم يمنع لشبهه بالفعل فما وجه التشبه وفيه يشبه ؟
أعلم : أن في كل فعل فرعيتين أحدهما لفظية وهي اشتقاقه من المصدر ففرب مثلاً ، مأخوذ من الضرب ، والأخرى معنوية ، وهي احتياجه إلى الفاعل .
وحيث أن في الفعل فرعية لفظية وأخرى معنوية ، فإذا وجدنا اسماً فيه الفرعتان أحدهما لفظية والأخرى معنوية ، فقد أشبه الفعل فآخذ حكمه ، وذلك مثل : إبراهيم فيه فرعية معنوية هي العلمية « فالعلمية فرع من التشكير » وفيه فرعية لفظية هي المعجمة وبذلك منع الصرف لوجود العلمية والمعجمة .

٣ - تنوين التمكين : وهو غير ذلك ، ويدل على أن الاسم بعيد عن شبه الحرف وعن شبه الفعل .
ولكن أى نوع من أنواع التنوين يسمى صرفاً ؟

تعريف الصرف :

الصرف هو تنوين الأمكنية ، وهو الدال على معنى (هو عدم مشابهة الاسم للحرف وللعمل) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن في باب الاسمية .

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماء المنصرفة ؛ مثل : زيد ، وفرس ، وبرجل ؟ بخلاف تنوين المقابلة (١) . وهو الذى يدخل في جمع المؤنث السالم (كما تقدم) مثل : عطيات ، وزينبات ، وأذرع ، فإنه يدخل المصروف والممنوع من الصرف ، فمثلاً إن بقى جمع المؤنث السالم جمعا . كان الاسم مصروفاً ، لعدم وجود علامة تمنعه ، مثل : مسلمات مؤنثات قانتات .

وإن نقل إلى العلية بأن سمي به ، مثل : عطيات ، وأذرع وزينبات ، أعلاماً للمؤنث ، كان الاسم ممنوعاً من الصرف ، لوجود العلية والتأنيث ولا يلتفت إلى التنوين لأنه للمقابلة .

وأما تنوين العوض فيكون في المنصرف مثل : قاض وداع وفي الممنوع من الصرف مثل : جوار ، وغواش (٢) ، لأنه على صيغة منتهى الجموع .

ومن هذا نعلم : أن تنوين الصرف أى : الأمكنية خاص بالمصروف وأما تنوين العوض والمقابلة ، فكل منها يدخل المصروف والممنوع من الصرف كما علمت .

(١) مى تنوين المقابلة لأنه يقابل النون في جميع للذكر ، في أن كلا منها يدل على علم الاسم .

(٢) الأصل : جوارى وغواشى ، فحذفت الياء لثقلها وجيء بالتنوين عوضاً عن الياء المحذوفة لهذا مى تنوين العوض .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن الصرف تنوين « خاص » :

لِلصَّرْفِ تَنْوِينٌ أَيْ مُبَيَّنًّا مَعْنَى يَدِ يَكُونُ الْإِسْمُ أَمْكِنًا^(١)

الفرق بين الممنوع من الصرف والممنصرف :

علامة المصروف شيئان : أن يدخله تنوين التمكن ، وأن يجر بالكسرة دائماً مع الألف واللام ، أو مع الإضافة أو بدونهما ، مثل : مررت بالغلام وبغلام زيد وبغلام ، فترى الاسم يجروراً بالكسرة ودخله التنوين .

وعلمة الممنوع من الصرف شيئان ، لا يدخله الصرف ؛ أى التنوين ، وأن يجر بالفتحة ، إذا لم يضاف أو تدخل عليه أل ، مثل : مررت بأحمد ، فأحمد ، ممنوع من الصرف ويجرور بالفتحة ؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل ، جر بالكسر ، مثل مررت بالأحمد ، أو بأحمدكم .

ويمنع الاسم من الصرف ، إذا أشبه الفعل بوجود علتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين .

العلل التسع :

والعلل التسع المعتبرة في منع الاسم من الصرف هي :

العامة ، والوصفية ، وهما علتان معنويتان ، والباقي علل لفظية ، وهي : التأنيث ، والعدل ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والمجعة ، والتركيب . واجمع .

(١) « الصرف » مبتدأ ، « تنوين » خبر وجملة « أَيْ » صفة لتنوين « مبيناً » حال « معنى » مفعول به مبين . وجملة « به يكون الاسم أمكناً » صفة لمعنى .

وقد جمعها بعضهم في شعر فقال :

هَذَلٌ وَوَصَفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْبَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالثُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنٌ فَعْلٌ وَهَذَا الْقَوْلُ يَقْرِبُ
وَالْأَسْمَ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ نَوْعَانِ :

١ - مَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لَعَلَّةٌ وَاحِدَةٌ .

٢ - وَمَا يَمْنَعُ لَعَلَّتَيْنِ ، وَالَّذِي يَمْنَعُ لَعَلَّتَيْنِ ، نَوْعَانِ : مَا يَمْنَعُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ
وَمَا يَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ ، وَإِلَيْكَ بَيَانُ كُلِّ نَوْعٍ .

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

أمثلة :

- ١ - وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رِضْوَى تَزُولُ وَأَنْ حُبُّكَ لَا يَزُولُ
بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَى حَفْنَكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
- ٢ - انْظُرْ إِلَى مَا يَحِيطُ مَضْرُوعًا مِنْ صَحْرَاءَ جَرْدَاءَ ، وَتَقَدُّ تَحَوَّلَتْ إِلَى رَوْضَةٍ
بِفَضْلِ تِلْكَ الْجَبُودِ الْوَاسِعَةِ :
- ٣ - تَحْتَاجُ مَضْرُوعًا فِي نَهْضَتِهَا الْمَكْبُورَةِ إِلَى مَصَانِعَ وَمُرَافِقَ وَمَعَاهِدَ وَمَدَارِسَ
حَتَّى تَبْقَى صَرَحٌ بِجَدِّهَا .
- ٤ - يَلْبَسُ السِّيَاحُ سُرَاوِيلَ قَصِيرَةً .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط نجد أن الكلمات « رِضْوَى » ، لَيْلَى ؛ مختومة بألف التانيث المقصورة ، ولهذا منعت من الصرف أي : التنوين ، والكلمات :

« صَحْرَاءَ جَرْدَاءَ » ، « خَضْرَاءَ » مختومة بألف التانيث الممدودة ، ولهذا منعت من الصرف ، والكلمات .

« مُرَافِقَ ، مَصَانِعَ ، مَعَاهِدَ ، مَدَارِسَ » جموع جاءت على صيغة منتهى الجموع ، ولهذا منعت من الصرف .

أما كلمة سُرَاوِيلَ « الإزار » ، فَلَبِستُ جمعاً ، وَلَكِنَّمَا أَشْبَهَتْ فِي صِيغَتِهَا صِيغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ فَنَعَتْ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبْهِهَا بِالْجَمْعِ .

ولعلك أدركت أن : ألف التانيث مقصورة أو ممدودة ؛ لعلة واحدة

منتهى من الصرف ، وصيغة منتهى الجموع علة واحدة منعت من الصرف أيضا ، وإليك تفصيل ذلك .

القاعدة :

ما يمنع صرفه لعل واحدة :

والذى يمنع صرفه لعل واحدة تقوم مقام العلةين نوعان .

الاول : ما فيه ألف التأنيث ، وهى تمنع من الصرف مطلقا ، سواء كانت مقصورة ، مثل : ليل ، ورضوى ، ولبنى ، أم مدودة مثل : أسماء ، وحسانه (١) وسواء أكانت فى علم ، كما تقدم ، أو فى نكرة مثل : حبل ، وصحراء ، وجرداء ، وخضراء .

الثانى : صيغة منتهى الجموع (الجمع المتناهى) وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره ، حرفان أو ثلاثة ، أو سطرهما ساكن ، مثل : مساجد ، ومصانع وأقارب ، وتجارب ، ودواب ، ومثل : مصاييح ، ومفاديل ، وعصافير ، وكراسى ، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع . وإن تحرك الثانى بعد ألف التكسير ، مثل صياقة ، وصياقلة ، كان الاسم مصروفاً وخرج عن الصيغة .

وصيغته منتهى الجموع تكون على وزن (مفاعل أو مفاعيل) إن كانت مبدوءة بالميم ، وإن لم تكن مبدوءة بالميم كانت شبيهة بمفاعل أو مفاعيل فى عدد الحروف والحركات .

(١) أسماء : علم لفظة : ممنوع من الصرف لألف التأنيث للمدودة أما إن كانت أسماء اسم مثل : « أن هى إلا أسماء سميتها » فتكون معروفة ، كذلك وفاة : « إن كنت مصدر » تكون معروفة ، وإن كانت علما لماؤثت تكون ممنوعة للتأنيث

قال ابن مالك يشير إلى أن ألف التأنيث تمنع من الصرف . وكذلك
« صيغة منتهى الجموع » تمنع من الصرف .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعُ مَرَفٍ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ (١)
وَكَانَ لِيَجْمَعَ مُشَبَّهًا مَقَاعِلًا أَوْ الْمَقَاعِلَ بِمَنَعِ كَافِلًا (٢)
حكم المنقوص من صيغة منتهى الجموع :

وإذا كانت صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا ، مثل (جوار ، غواش ،
دواع ، ثوان) لحكمها حكم المنقوص ، ففي حالة الرفع والجر : تحذف الياء
ويؤتى بالتنوين ، عوضا عنها ، وفي حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة
عليها بدون تنوين ، فعلى ذلك تقول : هؤلاء جوار وغواش ، ونظرت إلى
جوار ، وغواش ، ورأيت جوارى وغواشى :

ومن الأمثلة (والفجر وليال عشر) ، (ومن فوقهم غواش (٣)) .
قال ابن مالك :

وَذَا اغْتِلَالٌ مِنْهُ كَاجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرُهُ كَسَارِي

(١) (ألف التأنيث) مبتدأ وجملة (مننع) الخبر (كيفا) اسم شرط (وقع)
فعل الشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه .

(٢) (وكان) فعل أمر (ليجمع) متعلق بقوله (كافلا) في آخر البيت الذى هو خبر
(كن) وأما اسمها فضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) ويكون الإعراب فى مثل : (هؤلاء جوار) هؤلاء : مبتدأ ، وجوار :
خبر مرفوع بضمة مقدورة على الياء المحذوفة ، وفى الجر تقول : مجرور بفتحة مقدرة
على الياء المحذوفة .

(٤) (وذا) مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (أجره) الآتى (اعتلال) مضاف
إليه (منه كالجوارى) متعلقان بمحذوف صفة ، رفعا : منصوب على نزع الخافض
وجرا : معطوف عليه (كسارى) متعلق بأجر .

حكم الشبيه بالجمع :

والشبيه بالجمع (أو الملحق به) وهو المفرد الذي تكون صيغته كصيغة منتهى الجموع ، مثل : سراويل (الإزار) يكون ممنوعاً من الصرف ، لشبه صيغة منتهى الجموع ، مثل : يلبس السياح سراويل قصيرة بدون تنوين .

وبعضهم يجوز فيه الصرف والمتنع من الصرف ، وهذا رأى ضعيف عند ابن مالك ، قال ابن مالك :

وَلَسَرَاوِيلَ بِهِ إِذَا اجْتَمَعَ شَبَهُ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ (١)
ولعلك أدركت أن سراويل مفرد ممنوع من الصرف لشبه صيغة منتهى الجموع ، وقيل : هو جمع سرواله .

النج والمُلحق به إذا سمي بهما :

وإذا سميت بالجمع أو الشبيه بالجمع كان ممنوعاً من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، كما إذا سميت لإنساناً « بمساجد » تقول : « هذا مساجد ورأيت مساجد » بدون تنوين ، لأنه ممنوع من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، أما العلمية فلأنه مسمى به ، وأما شبه العجمة ، فلأنه ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته ، ومن الأمثلة ، أن تسمى بمصاييح أو سراويل أو شراويل ، ومنها « هو ازن » ، علما على قبيلة ، و (صناديد) علما على قرية من قرى مصر ، والكل ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، قال ابن مالك :

وَأِنْ بِدُسْمَى أَوْ بِعِلَاقٍ لِحَقِّ بِهِ فَلَا تَهْرِافُ مَنَعُهُ يَحَقُّ (٢)

(١) (لسراويل) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، (وشبه) مبتدأ مؤخر ، ووجه اقتضى عموم المنع (صفة مشبهة .

(٢) « وأن » شرطية « به » متعلق بقوله سمي الآتي « سمي » فعل الشرط الجواب : جلة فالإنصاف منه بحق .

الخلاصة :

أن الاسم يمتنع من الصرف لعلة واحدة في نوعين :

١ - ألف التأنيث مطلقا ، مثل : ليلي ، وصحراء .

٢ - صيغة منتهى الجموع ، وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطها ما كن (مثل : معابر ، وعصافير .

وصيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف ، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة ، مثل : سراويل ممنوع لشبهه بالصيغة ، والصيغة والشبيه بها إذا سمي بهما منعا من الصرف للعملية وشبه العجمة .

الممنوع من الصرف لعلتين :

والممنوع من الصرف لعلتين زوران :

(١) ما يمنع مع العلمية .

(٢) وما يمنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع .

الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

أمثلة :

(أ) كان أبو بكر لحيان تزیده للحمية هيبة ووقاراً .

وكان لا يرى غضبان إلا حين يحمد الغضب .

(ب) ليس لعربي فضل على أعجمي ، ولا لا بيض على أسود إلا بالتقوى .

اعطف على كل أرملة وبائس .

قضيتنا في الحديقة ساعات أربعاً .

جئنا إلى المعهد أحاد ، ووقفنا في الصف مثنى ؟ وخرجنا من المعهد ثلاث

(فعدة من أيام آخر) .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة تجد الكلمات التي تحتها خط ، ممنوعة من الصرف ،
وتجدها أوصافاً .

ولكن الصفة وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، ولا بد من علة
أخرى معها ، ولذلك تجد الكلمات :

(لحيان ، غضبان ، عطشان) أوصافاً ، وفي آخرها ألف ونون زائدتان

فمنعت من الصرف ، لوصفية وزيادة الألف والنون ، ولكنك تسأل : هل
كل وصف بالألف والنون يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذي يمنع من ذلك يشترط أن يكون مؤنثة بالتاء .

ولهذا نجد : « سيفان ، ودمان » مصروفة ، لأن المؤنث ، سيفانه ،

ودمانة .

وتجد الكلمات : (أبيض ، وأسود ، ومثلها أخضر) على وزن الفعل

أعلم ، وهي أوصاف ، فمنعت من الصرف لوصفية ، ووزن الفعل .

ولكنك تسأل : هل كل وصف على وزن الفعل يمنع من الصرف ؟
والجواب : أن الذي يمنع من ذلك يشترط فيه شيان : ألا يكون مؤنثه
بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، ولهذا تجد (أرملة ، وأربع) مصروفة
لأن مؤنث الأول بالتاء (أرملة) والثاني وصفيته عارضة :
وتجد الكلمات : (أحاد ، مثنى ، ثلاث) مأخوذة من العدد ، على وزن
مفعل ، وفعل .

وهي أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية والعدل .
ولكنك تسأل : أين العدل ، وما المعدول عنه ؟
والجواب : أن أصل المثال : جئنا واحدا ، ووقفنا اثنين اثنين ، وخرجنا
ثلاثة ثلاثة ، بتكرير العدد .

فقلنا عن العدد المكرر بقولنا ، أحاد ، وثلاث ، وقلنا : إن أحاد
معدولة عن واحد واحد (أى العدد المكرر) ومعنى : معدولة عن اثنين اثنين ،
وهكذا ثلاث ورباع .

وأما كلمة (آخر) فهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل :
وسياتى بيان العدل فيها والمعدول عنه .

ولعلك أن أدركت أن الصفه تمنع من الصرف في ثلاث :
الوصفية وزيادة الألف والتون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل
وإليك تفصيل كل ، وشرط منه من الصرف .

القاعدة :

الممنوع من الصرف مع الوصفية :

يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية في ثلاث : الوصفية وزيادة الألف
والتون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل .

١ - الوصفية وزيادة الألف والنون (في فعلان) :

يمنع الاسم من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ، بشرط ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وذلك مثل : لحيان ، وغضبان ، وسكران ، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف ، للوصفية وزيادة الألف والنون ، والشرط موجود ، فإن المؤنث بغير التاء ، ألا ترى أن (لحيان) لا مؤنث لها ، و (غضبان ، وسكران ، وعطشان) مؤنثه بغير التاء ، تقول هذه امرأة عطشى ، وغضبي ، وسكري (بالألف) ، ولا تقول : عطشانه وسكرانه ، وغضبانة ، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف ، وذلك مثل : سيفان ، في قولك : هذا رجل سيفان (أى طويل) فيصرف لأن المؤنث سيفاله بالتاء (١) .

قال ابن مالك يشير إلى منع الوصفية وزيادة الألف والنون من الصرف بالشرط السابق :

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ فِي وَصْفٍ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمَ (٢)

٢ - الوصفية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل أى : وزن الفعل (بشرطين : الأول : ألا يكون مؤنثه بالتاء .

والثاني : أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة ، ويشمل ذلك : كل

(١) ومثل سيفان المعروفة : ندمان من النادمة واليان لكبير الآلية فإن المؤنث ندمان واليانة بالتاء وعلى ذلك فلا يمنع من الصرف .

(٢) « وزائد » معطوف على الضمير المستتر في « منع » في البيت السابق وهو مرفوع بالألف « فعلان » مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف للمعية وزيادة الألف والنون « وصف » متعلق بمحذوف ضمة زائدة فعلان أو حال منه وجمله « سلم » في محل جر ضمة أوضح .

ما كان على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) مثل : أبيض . وأسود ، وأحمر .
فإن المؤنث : بيضاء ، وسوداء ، وحمره .

أو مؤنثة فعلية ، مثل : أفضل وفضلى ، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل :
أكبر ، وأكرم .

ويشمل كذلك ما لا مؤنث له ، مثل : أصلى (١) .

فهذه الالفاظ كلها ممنوعة من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل ، والشرطان
موجودان : وصفية أصلية ، وعدم التاء فى المؤنث .

: فإن فقد أحد الشرطين لم يمنع اللفظ من الصرف ، وذلك بأن كان المؤنث
بالتاء : مثل : أرمل . أى فقير ، فى قولك : أعطف على كل أرمل وأرملة ،
فهذا اللفظ مصروف ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، أو كانت الوصفية عارضة :
الوصفية العارضة :

وكذلك لا يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفيته عارضة بأن وضع
اللفظ فى أول نثاته إسماء ، ثم عرضت عليه الوصفية مثال الوصفية الطارئة التى
لا يلتفت لإيها : أربع (٢) ، فى قولك . نتجت فتيات أربع ، فهو مصروف
وإن استعمل وصفاً ، لأن الوصفية فيه عارضت لا يلتفت لإيها ، وأصله اسم
للعدد ، ثم استعمل وصفاً ، ومثله : أرنب ، فى قولك . هذا رجل أرنب ،
أى ضعيف ، فلا تمنعه من الصرف ؛ لأن الوصفية عارضة ، وأصله اسم للحيوان
المعروف :

الاسمية العارضة :

وكما لا يلتفت إلى الوصفية العارضة ، لا يلتفت إلى الاسمية العارضة ، فإن كان

(١) وقيل : لهذا مؤنث . فيقال : امرأة صالحة ، وعلى كل فهو ممنوعة من
الصرف لأن المؤنث بدون التاء .

(٢) أما أن كانت أربع علماً على العدد وأرنب على الحيوان المعروف فيسكون
ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

اللفظ في الأصل صفة « بأن وضع في أول نشأته صفة : ثم عرضت عليه الاسمية ، يمنع من الصرف للوصفية الأصلية ، ومثال الاسمية العارضة « أدم ، اسم للقيد و « أسود ، اسم للشعبان .

فإنهما في الأصل صفات « فالأدم ، صفة لكل شيء فيه ذهبة أى : سواد ، (وأسود) صفة لكل شيء فيه سواد ، ثم طرأت عليهما الإسمية فاستعمل الأدم اسماً للقيد ، والأسود اسماً للشعبان - فيمنع اللفظ من الصرف لما فيه من الوصفية الأصلية ولا يلتفت إلى الاسمية العارضة .

أجدل ، وأخيل ، وأفعى :

هذه الألفاظ مصروفة لأنها أسماء في الأصل وفي الحال وليست صفات (فأجدل) اسم للصقر و (أخيل) اسم لـ « آثر ذى خيلاء » (جمع خال) وهى النقطة السوداء ، و (أفعى) اسم للحية وعلى ذلك تصرف .

وقيل : إنها ممنوعة من الصرف ، لوزن الفعل والوصفية المتخيلة . فتخيّلوا في (أجدل) القوة ، وتخيّلوا في (أفعى) الإيذاء ، وتخيّلوا في (أخيل) الخيلاء ، وعلى ذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخيلة .

والمشهور أن تلك الألفاظ مصروفة لأنها أسماء ^(١) :

قال ابن مالك يشير إلى المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل بشرط عدم التاء وأصالة الوصفية :

(١) ويقال لمن منع تلك الألفاظ : النعيم الوصفية للعارضة مع أنها واقعة فكيف تعيرون المتخيلة وهى ليست بواقعة .
ويتلخص أن لافعل بالنظر إلى الوصفية ثلاث حالات .

وَوَصَفَ أَصْلِيَّ وَوَزَنُ أَفْعُلًا مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلًا^(١)

ثم قال يشير إلى إلغاء الوصفية العارضة ، وإلغاء الإسمية العارضة :

وَالَّذِينَ عَارَضَ الْوَصْفِيَّةَ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارَضَ الْإِسْمِيَّةَ^(٢)
فَالْأَذْهَمَ الْقَيْدَ لِيَكُونَ وَضِعَ فِي الْأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافًا مُنْعَ^(٣)
وَأَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْغَى مَصْرُوفَةً وَقَدْ يَفْلَنَ اللَّغْمَا^(٤)

الوصفية والعدل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل في موضعين :

الأول : ما كان على وزن (فَعَالٌ ، وَمَفْعَلٌ) من العدد ، مثل : أحاد

(١) أن تكون صفة في الأصل وفي الحال ، فهذه بمنزلة من الصرف بالإجماع حيث استكتكت الشرطين ، مثل - أعلم - أخضر - أحمر .

(٢) أن تكون في الأصل أسما ثم عرضت الوصفية مثل : أربع وأربع فهي مصروفة بالإجماع وتلغى الوصفية العارضة .

(٣) أن يكون في الأصل صفة ثم عرضت الاسمية مثل : آدم ، وأسود ، فهذه ممنوعة من الصرف وتلغى الاسمية العارضة .

وهناك ألفاظ ثلاثة : أجدل وأخيل وأفغى ، قيل أنها مصروفة وهو الأشهر وقيل ممنوعة من الصرف :

١ - (وصف) معطوف على : زائدا فعلان في البيت السابق ممنوع) حال من أفعلا و تأنيث) مضاف إليه .

٢ - (الذين) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر (عارض) مفعول به لأن (الوصفية) مضاف إليه (كأربع) جار ومجرور .

٣ - (الأذم) : مبتدأ (القيد) عطف بيان له (لـ) (لـ) متعلق بمنع في آخر البيت والهاء مضاف إليه (كون) وجملة (وضع) الخبر .

(٤) (وأجدل) مبتدأ وما بعده معطوف عليه (مصروفة) خبر المبتدأ (اللغما) مفعول لينلن .

وَمَوْحِد ، وَمُفَاع ، وَمُثْنِي ، وَثَلَاث وَثُلُث ، وَرَبَاع وَمَرْبُوع ، وقد سمع ذلك من العدد من واحد إلى أربعة بانفاق .

وقيل : سمع أيضاً في خمسة وعشرة ، مثل : خُمَاس وَخُمُوس ، وَعُشَار وَمُعْشَر .

وقيل : سمع أيضاً من ستة إلى تسعة ، تقول : سُدَاس وَمُسَدَس ، وَسِمَاع وَمُسَبِع ، وَثَمَان وَمُثَمَّن ، وَتُسَاع وَمُتَسَع .

فكل هذه الالفاظ ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهي معدولة من العدد مكرراً ، بمعنى أن أحاد : معدولة من واحد واحد وثناء : معدولة من اثنين اثنين . ومثلت معدولة من ثلاثة ثلاثة ، وهكذا الباقي .

وبيان ذلك : أنك إذا قلت : جئنا إلى المهد أحاد ، وخرجنا ثلاث أو مثلت ، فالأصل جئنا واحداً واحداً ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، فعدلنا من العدد المسكور بكلمة واحدة ، وهي « أحاد » ، ود ثلاث أو مثلت ، .
ومثل هذا بقية الأعداد العشرة المعدولة :

والخلاصة : أن أحاد ومثنى وثلاث وأمثالها ، ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهي معدولة من العدد المكرر ، واحداً واحداً ، ثلاثة ثلاثة ، وهكذا .

والثاني : مما يمنع من الصرف للوصفية والعدل ، لفظ « آخر » في مثل قوله تعالى : (فعدة من أيام آخر) ، ومثل : « سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساء آخر » ، آثرهن في السياسة والعلم ، « فلفظ « آخر » بمعنى مغايرات ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهي معدولة من « آخر » بمعنى أكثر مغايرة .

وبيان العدل أن « آخر » جمع ، ومفردة « أخرى » وأخرى مؤنث ، .
(١٩٣ - توضيح النحو ص ٤)

ومذكورها آخر بفتح الحاء ، و « آخر » أفعال تفضيل ، بمعنى : أكثر مغايرة .
وكل أفعال تفضيل مجرد من أل ، والإضافة يكون مفرداً مذكراً ، في جميع
استعمالاته - ولو كان المراد منه مثني أو جمعاً - مثل قوله تعالى « ليوسف
والخوة - أحب - إلى آيينا منا » ، ومثل : « قل إن كان آباؤكم أحب إليكم ،
فترى « أحب » مفرداً مذكراً مع المثني والجمع ، لأنه أفعال تفضيل .

وبناء على هذا الحكم العام ، يكون القياس في مثلنا هو « سجل التاريخ
لعائشة أم المؤمنين ولنساء آخر » ، لكن العرب عدلوا عن المفرد المذكور ،
وقالوا : آخر ، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف للوصفية والعدل .

والخلاصة : « آخر » بصيغة الجمع ، معدولة عن « آخر » المفرد المذكور (١) .
قال ابن مالك يشير إلى الوصفية مع العدل ومواضعها .

وَمَعَ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَآخَرَ (٢)
وَوُزْنٌ مَثْنَى وَثَلَاثَ مَهْمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلَيْتَمَلِكَا (٣)

(١) وإذا كان القياس « آخر » بفتح الحاء في جميع الاستعمالات ، فالكلمات :
أخرى وآخران وآخرون في قوله تعالى : (وأن عليه للنساء الأخرى ، نآخران
يقومان ، وآخرون اعترفوا) ، كل تلك الألفاظ معدولة أيضاً عن « آخر » فلماذا
اقتصروا في العدل على « آخرو » ؟ « ج » لأن أخرى ممنوعة من الصرف لألف
التأنيث ، وآخران وآخرون : معربة بالحروف فلا يظهر فيها المنع .

ملاحظة : « آخر » المنوعة هي التي بمعنى منابرات : جمع أخرى منابرة ،
أما آخر التي هي جمع أخرى بمعنى آخرة في قوله تعالى : (وقالت أولام لأخراهم) ،
فهى منصرفة ، لأن مذكورها آخر بكسر الحاء وليس أفعال تفضيل ، فليس فيه عدل .
» (٢) « منع » مبتدل « عدل » مضاف إليه « مع » : ظرف متعلق بمحذوف صلة
لعدل « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ ، و « في لفظ » متعلق بمعتبر ،
« معنى » مضاف إليه « وثلاث وآخ » مبطونان على مثني .

(٣) « ووزن » مبتدأ « مثني » مضاف إليه ، « وثلاث » مبطوف عليه =

إلى هنا انتهى الوصف الممنوع من الصرف ، وإليك موجزه :

الممنوع من الصرف الوصفية يكون في ثلاثة مواضع :

١ - الوصفية وزيادة الألف والنون ، مثل : سكران وغضبان ويشترط ألا يكون مؤنثة بالتاء ومثل : سفيان ، وندمان ، مصروفة ، لأن المؤنث سفيانة وندمانه : بالتاء .

٢ - الوصفية ووزن الفعل بشرطين : ألا يكون المؤنث بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، مثل : أبيض وأعلم ، وأفضل ، ومثل : أرمل ، مصروفة ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، ومثل : أربع ، وأربع ، مصروفة لأن الوصفية عارضة .

وإن كانت الوصفية أصلية ثم عرضت الاسمية ، ومنع من الصرف مثل آدم ، وأسود .

وهناك ثلاث ألفاظ يختلف فيها ، وهي : أجدل ، وأخيل ، وأفقى ، خفيف : مصروفة ، وقيل : بمنوعة ، ولكل وجهة نظر سبقت .

٣ - الوصفية والعدل ، وذلك في موضعين :

(أ) ما كان على وزن : فعال مفعل ، من العدد مقل : أحاد وموحد ، ورباب ومربع ، وهي معدولة عن العدد المذكور ، واحداً واحداً ، أربعة .

(ب) لفظ آخر ، بمعنى مقايير : جمع أخرى ، بمعنى مغايرة وهي معدولة عن آخر ، المفرد المذكور ، لأنه أفعل تفضيل ، وقياسه الإفراد والتذكير في جميع الاستعمالات ، إذا كان مجرداً من أل والإضافة .

« كما يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن « الخبير » فليعلم اللام لام الأمر ، يعلما ، فعل مضارع مبني للمجهول مبني على النسخ لانهضه بنون التوكيد الضعيفة للتعليق الفاعل في محل جزم يلام الأمر ونائب الفاعل مستتر .

الممنوع من الصرف مع العلمية

أمثلة :

إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين .
لقد عز الإسلام بخديجة زوج رسول الله ، وبأصحابه أبو بكر و عمر
و عثمان و علي .

وجعل معاوية البيعة لابنه يزيد ، فأغضب كثيراً من العرب .
لو تتبعنا الأمثلة لوجدت الكلمات التي تحتها خط أعلاماً غير ممنوعة أحمد
غير مصروفة .

وفي الأمثلة أعلام أخرى ممنونة « مصروفة » مثل : « نوحاً » ، « بكر »
« علي » ، وهذا دليل على أن العلمية وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف .
بل لابد من علة أخرى مع العلمية فنقول :

إبراهيم « أعجمي » فكان ممنوعاً من الصرف للعلمية والعجمة .
عمران ، عثمان : مزيد بالالف والنون فمنع من الصرف للعلمية ، وزيادة
الإلف والنون .

« خديجة » ، معاوية « مؤنث » ، فمنع للعلمية والتأنيث .
يزيد : على وزن يفعل ، فمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ومثله :
آدم : على وزن ، أفعل .

عمر : معدول عن عامر ، فمنع من الصرف للعلمية والعدل .

ومثل : بورسعيد ، نيويورك . بعلبك : أعلام مركبة ، ممنوعة من
الصرف للعلمية والتركيب المزدوج .

وهناك الممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، مثل : هلق .

وعلى ذلك فالعلم يمنع من الصرف في سبعة مواضع ، وإليك تفصيلها :
وجسرت كل موضع :

القواعد :

حايمنع من الصرف للعلمية :

- يمنع الاسم من الصرف للعلمية لإحدى العليل في سبعة مواضع :
- ١ - العلمية والتركيب .
 - ٢ - العلمية وزيادة الألف والنون .
 - ٣ - العلمية والتأنيث .
 - ٤ - العلمية والعجمة .
 - ٥ - العلمية ووزن الفعل .
 - ٦ - العلمية وألف الإلحاق .
 - ٧ - العلمية والعدل « أو شبهة وإليك تفصيل كل موضع » .

١ - العلمية والتركيب :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المزدجي ، مثل : بعلبك ، وحضرموت ، ومنعد يكر ، ومثله : نيويورك ، بورسعيد ، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب ، والإعراب فيها على آخر الجزء الثاني ، تقول : هذه بورسعيد ، وشاهدت بورسعيد ، ونظرت إلى بورسعيد (بدون تنوين) والإعراب على آخر الثاني .

وفي المركب المزدجي وجهان آخران : قيل : الإعراب على آخر الجزء الأول ، والثاني مضاف إليه ، وقيل الجزء أن مركبان تركيب خمسة عشر .

قال ابن مالك :

وَلَا تَقْلَمُ الْمَنْعُ مَعْرَفَهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيبُ نَحْوِ مَنْعٍ يَكْرِبًا^(١)

(١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف « أمنع » فعل أمر والفاعل مستتر (صرف) مفعول به لا منع والماء مضاف إليه « مركبا » حال من العلم ، « تركيب » : مفعول مطلق « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر ليدل على محذوف أي : وذلك نحو « منعد يكربا » مضاف إليه والألف للإطلاق .

٣ - العلمية وزيادة الألف والنون :

وبما يمنع الاسم من الصرف : العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عَئِثَانٌ وعمران ، ومروان ، وغطفان ، وأصهبان ، تقول : هذا عَئِثَانٌ ، وشاهدت عَئِثَاناً ، وأعجبت بعَئِثَانٍ ، بدون صرف للعلمية وزيادة الألف والنون .
يقول ابن مالك :

كَذَلِكَ حَاوِي زَائِدِي فَغَلَانَا كَغَطْفَانٍ ؛ وَكَأَصْهَبَانٍ (١)

٤ - العلمية والتأنيث :

وبمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبا ، وتارة يمنع جوازا .
فإن كان مختوما بالهاء ، أى بتاء التأنيث ، وجب منعه من الصرف ، مطلقا ، أى سواء كان ثلاثيا ، مثل : ظبية ، وثبة ، وعظّة ، أم غير ثلاثي ، مثل : فاطمة ، وحمزة ، وعنترة .

وإن لم يكن مختوما بالتاء « بأن كان مؤنثا بالتحليق : أى بدون التاء » فيجب منعه بشرط أن يكون رباعيا ، مثل : زينب سعاد ، وسوسن ، ورباب ، أو يكون ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل : صقر ، وأمل ، وسمر .
أو يكون علما لأجمعى ، مثل : « جور » ، علم : « على بلد » ، و « مولد » ، علم على قصر .

أو يكون منقولاً من المذكر للمؤنث ومثل : زيد ، إذا كان اسما لامرأة .
وكذلك : سعد .

ويجوز منع العلم المؤنث وصرفه : إن كان ثلاثيا : ساكن الوسط ، ليس بأجمعيا ، ولا منقولاً من المذكر للمؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، والمنع من

(١) « وكذلك » متعلق بمحذوف خبر مقدم . « حَاوِي » مبتدأ مؤخر « زَائِدِي » مضاف إليه « غَلَانَا » مضاف و « فَمَلَانَا » مضاف إليه .

الصرف أولى ، تقول : هذه هند ، ورأيت هند ، وأعجبت بهند ، وبدون تنوين « أى صرف : ويجوز الصرف .

ويتلخص أن العلم المؤنث يجب منه من الصرف في خمس صور : إن كان مختوما بالتاء مطلقاً ، أو كان رباعياً أو ثلاثياً متحرك الوسيط ، أو أجمعياً ، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث ، ويجوز المنع من الصرف ، والصرف ، في غير ذلك ، مثل : هند ، ودعد .

قال مالك يشير إلى وجوب منع العلم المؤنث أو جوازه :

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقاً . وَشَرَطَ مَنَعَ الْعَلَمَ كَوْنَهُ أَرْثَقاً^(١)
فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجُورٍ أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ أَسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرٍ^(٢)
وَجَهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذَكُّيراً سَبَقَ . وَعُجْمَةٌ كِهْنَدٌ وَلَدْنَعٌ أَحَقُّ^(٣)

٤ - العلمية والعجمة :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة ، وذلك بشرطين : أن تكون علمية في اللغة الأعجمية ، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف ، مثل إبراهيم . وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ومثله : رمسيس ، ومرقص ، فكل تلك الأمثلة مخوذة من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن كان الاسم ليس علماً في اللغة الأعجمية : لم يمنع من الصرف ، سواء

(١) « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « مؤنث » مبتدأ مؤخر « بهاء » متعلق بمتعلق بمؤنث « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الخبر « وشرط » مبتدأ خبره ، قوله « كونه أرثقاً » .

(٢) « فوق » متعلق بارتقى في البيت السابق « الثلاث » مضاف إليه « أو كجور » الجار والمجرور معطوف على محل ارتقى « اسم » حال من زيد « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف على « اسم امرأة » .

(٣) « وجهان في العادم » مبتدأ وخبر « تذكيراً » مفعول به العادم . ووجه « سبق » في محل نصب نعت لتذكير .

كان نكرة في العربية أيضا ، لو كان علما في العربية ، وذلك مثل : لجام
وديباج ، وفرند ، وفروز .

فيكل منها لميس ولما في اللغة الأعجمية ، بل اسم جنس فيصرف ، تقول :
هذا لجام ، ورأيت لجاما ، ونظرت إلى لجام « بالتنوين » .

وإن كان العلم الأعجمي ثلاثيا : صرف أيضا سواء أكان متحركا أو موقوفا
مثل : شتر ، اسم قاعة ، أو ساكن الوسط ، مثل : فوح ، ولوط ، وهود .

قال ابن مالك يشير إلى المدح للعلمية والعجمة وشرطه :
« في التثنية الوضع ، والقصر في جمع » . ^(١) زَيْدٌ عَلَى الْإِثْلَاثِ مَرْفَعُهُ الْمُنْتَعِجُ

٥ - العلمية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، مثل يزيد ، وأحمد ،
وآدم ، وشمر .

وليس كل وزن للفعل يمنع الصرف ، بل الوزن المعبر في منع الصرف
ثلاثة أنواع هي :

- ١ - الوزن المختص بالفعل .
- ٢ - والوزن العام في الفعل لكثرة .
- ٣ - والوزن الغالب في الفعل لأنه يبدو بزيادة تدل على معنى في الفعل
دون الاسم .

فالاول : الوزن المختص بالفعل وهو الذي لا يوجد في غيره إلا نادرا ،
مثل : كلم ، وضرب « بالبناء للمجهول » وانطلق : فذلك الأوزان الخاصة
بالفعل ، إذا سميت بها : منعت الاسم من الصرف ، تقول في رجل اسمه

(١) « المجمع » مبتدأ أو « الوضع » : مضاف إليه والخبر جملة « صرفه لمتنع »
المكونة من المبتدأ الثاني وخبره .

ضرب : هذا ضرب ، ورأيت ضرب ، ونظرت إلى ضرب ، فتمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

والثاني : الوزن الغالب في الفعل ، لسكثرتة في الفعل دون الاسم ، مثل : إئتم وأبلم (١) . وإصبع . فذلك الأوزان تسكثرت في الفعل كاضرب ، أكتب ، أسمع ، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثي ، وتقل تلك الأوزان في الاسم .

وعلى ذلك لو نعتت بتلك الأوزان ، منعت من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، تقول فيمن اسمه إئتم وأصبع : هذا إئتم وإصبع ، ونظرت إلى إئتم وإصبع ، وبدون تنوين ، للعلمية ووزن الفعل .

والوزن الغالب في الفعل لسكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم ، مثل : أحمد ويزيد ، ويحيى ، فهذا الوزن غالب في الفعل ، لأن كلا من الهمزة والياء ، يدل على معنى في الفعل هو التسكلم والغيبة ، مثل أضرب ويضرب ، ولا يدل على معنى في الاسم ، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف ، تقول : هذا أحمد ويزيد ، ورأيت أحمد ويزيد ، وأعجبت بأحمد ويزيد ، وبدون صرف ، للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الموزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه : بأن كان مشتركاً في الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف ، مثل ضرب بالبناء للمعلوم ، فإن هذا الوزن يوجد في الفعل وفي الاسم ، مثل شجر ، وحجر ، وعلى السواء ، وإذا سميت رجلاً بضرب ، صرفت ، تقول : هذا ضرب : ورأيت ضرباً ، ونظرت إلى ضرب ، بالتنوين ، وإن كان على وزن الفعل لأن الموزن مشترك بينهما على السواء . كالأشجار تمنع شجر وحجر .

والخلاصة : أن وزن الفعل المعتبر في منع الصرف : هو الوزن المختص بالفعل ، أو الغالب فيه ، ولذا قال ابن مالك :

(١) إئتم : السكينة ، أبلم : نوع من البقل .

كَذَلِكَ ذُووْزْنٍ يَخُصُّ الْفِئْلَانِ ، أَوْ غَالِبٍ كَأَمَحَدٍ وَيَقْلَى (٦)

(٦) العلمية وألف الإلحاق :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية وألف الإلحاق المقصورة ، ولا بد أن يكون الاسم علماً ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة .

وذلك مثل : خلق « اسم شجر » ، وأرطى « علم لثبت » ، إذا سميت بهما تقول : هذا خلق يتكلم ، وعرفت خلق يخطب ، ونظرت إلى خلق صامتاً فتسمعه من الصرف العلمية وألف الإلحاق ، ومثله : أرطى « علماً » .

والسر في ذلك : شبه ألف الإلحاق بألف التانيث المقصورة في أن كلا منهما لا يقبل تاء التانيث ، فكما لا تقول في حبل : حبله ، كذلك لا تقول في خلق : خلقه ، أما إذا كانت خلق وأرطى ، فمكرة ، فتكون مصروفة ومنوثة لعدم شبهها بألف التانيث المقصورة في حالة التنكير :

وكذلك إذا كانت ألف الإلحاق معدودة ، مثل : علماء ، فلا تمنع من الصرف سواء كانت علماً أو فمكرة اسمها مصروفة .

قال ابن مالك يشير إلى منع الصرف العلمية وألف الإلحاق .

وَمَا يَصِيرُ عِلْماً مِنْ ذِي أَلِفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ (٧)
(٧) العلمية والعدل « أو شبه العلمية » :

ويمنع لاسم من الصرف العلمية والعدل ، أو شبه العلمية والعدل (٨) في خمسة مواضع :

(١) (كذلك) متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو وزن) مبتدأ مؤخر : مضاف إليه وجملة (يخلص ٠٠) في جر محل صفة لوزن .

(٢) (وما) موصول مبتدأ ، وجملة (زيدت للإلحاق) في محل رفع صفة لألف وجملة (فليس ينصرف) في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ولعل الذي دعاهم إلى القول بالعدل في ذلك الواضع كلها أن ذلك الألفاظ =

الاول : ما كان على وزن فعل ، من ألفاظ التوكيد جمعا ، مثل : جمع
وكتع وبصع ، فسكها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل .
تقول : أعجبت بالناهات كهن جمع ، لجمع توكيد معنوي ، ممنوع من
الصرف لشبه العلمية والعدل عن جماعات .

وبيان العدل فيه : أن جمع ومثلها ، كتع وبصع - جموع مفردا جمعا
على وزن ، فعلا ، وقياس جمعها : فعلاوات ، بحق جمعا ومثلها ، أن نجمع
على جماعات ، لكنه استغنى وعدل جماعات إلى جمع .

ومن هذا تعلم أن جمع معدولة عن جماعات ، وبصع عن بصاعات ،
وكتع عن كتاعات .

وبيان شبه العلمية : أن جمع ونظيرها ، معرفة بالإضافة المقدرة والتقدير
جهمين ، فصار تعريفه بغير أداة تعريف ظاهرة . فأشبه العلم من جهة معرف
وليس في اللفظ ما يعرفه .

والثاني : ما كان على وزن فعل ، علما ، لمفرد مذكر ، مثل : عمر ،
وزقر ، وثمل ، فهذه ممنوعة من الصرف ، للعلمية والعدل ، وهي معدولة عن
حاضر ، وزافر ، وثاعل .

الثالث : لفظ سحر ، (الثالث الأخير من الليل) ويمنع من الصرف
لشبه العلمية والعدل ، بثلاثة شروط :

أن يراد به معينا ، (أي : يراد سحر يوم بعينه) وأن يستعمل ظرفا مجردا
من أل والإضافة ، وذلك مثل : ذا كرت يوم الخميس سحر ، وغردت البلابل
يوم الجمعة سحر ، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل ،
وهو معدول عن (السحر) .

(جمع و عمر إلخ) سميت ممنوعة من الصرف ، وليس بها علامة غير العلمية فالتسوية
علامة أخرى فقالوا بالعدل .

وبيان العدل : أنه لما أريد به معينا ، كان حقه أن يعرف بآل ، فيقال :
السحر ، ولكنهم عدلوا عن اللفظ بآل إلى سحر بدون آل .
وهناك شبه العينية : أن سحر معروف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبهه
العلم في ذلك .

فإن كان لفظ سحر ، غير معين صرف : فمثل ، (تحميناهم بسحر) .
وإن كل لفظ سحر غير ظرف ، بأن كان اسما للوقت ، وجب تعريفه
بآل أو بالإضافة ، تقول : السحر أنسب الأوقات للمذاكرة - وعجبت أن
يفعل الطلاب عن سحرهم .

وإن كان سحر ظرفا مقترنا بآل أو بالإضافة وجب صرفه ، مثل ما سافر
يوم الخميس من السحر حتى العصر ، وأعود يوم السبت سحره .

وتلخص : أن فعل ، تمنع من الصرف إن كانت جمعا ، كجمع من ألفاظ
التوكيد ، أو كانت علما مثل : عمر ، وأن سحر تمنع من الصرف بشرط أن
يراد به معينا ، ويكون ظرفا بغير الألف واللام بالإضافة ، ويصرف سحر
إن كان مهما ، أو غير ظرف ، أو مقترنا بالآل أو اللام أو بالإضافة .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الثلاثة السابقة :

وَالْعَلَمُ أَمْنَعُ صَرْفُهُ إِنْ عَدَلَا كَفَعَلُ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَفَعَلَا^(١)
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَا نَعِيَ سَحْرَ إِذْ بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يَمْتَرُ^(٢)

- (١) « والعلم » مفعول محذوف ، « أمنع » فعل أمر والفاعل مستتر « صرفه »
مفعول به والهاء مضاف إليه « إن عدلا » أن شرطية ، عدلا : فعل الشرط وجوابه
محذوف ، « كفعل » متعلق بمحذوف خبر ابتداء محذوف « التوكيد » مضاف إليه .
(٢) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانع » خبر الابتداء
« سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانع « به » متعلق بمتجر « التعيين »
فائب فاعله لفعل محذوف ، « قصدًا » حال من الضمير المستتر في يعتبر وجمله « يمتر »
لاهل لها مفسرة .

الرابع : من المعدول ، ما كان على وزن فعال ، علماً لمؤنث ، مثل : حذام ورقاش ؛ وللعرب في العلم المؤنث النني على وزن ، فعال مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب تميم ، لإعرابه إعراب مالا ينصرف ، فتمنعه من الصرف للمعدل^(١) عن فاعله ، فحذام معدول عن حاذمة ، ورقاش معدول عن راقشة ، كما عدل عمر وجشم ، عن عامر وجاشم^(٢) .

المذهب الثاني : مذهب أهل الحجاز ، وهو بناء فعال على الكسر دائماً فتقول : جاءت حذام . ورأيت حذام ، ومررت بحذام بالبناء على الكسر . قال ابن مالك يشير إلى المذهبين في مثل : حذام - الإعراب ، أو البناء : وابنِ كلى الكسْرِ فعَالٍ عَلَمًا مُؤَنَّثًا ، وهوَ نَظِيرُ جُشَمًا^(٣) .
عِنْدَ تَمِيم

الخامس : من المعدول : أمس ، وللعرب فيه مذهبان^(٤) .

أحدهما مذهب بعض بني تميم : وهو إعرابه إعراب مالا ينصرف ، بشرط أن يراد به اليوم الذي قبل يومك دأى معيناً ، ولم يقترن بال أو يصف مثل : لقد رأيت هجياً مذ أمس .

والمذهب الثاني : بناؤه على الكسر دائماً ، مثل مضى أمس ، بالبناء على الكسر .

(١) وقيل أنه ممنوع من الصرف المذمية والتأنيث ، فحذام علم مؤنث مثل زباب ،

(٢) هذا إذا لم يكن محتوما بالراء لأن كان محتوما بها فهو عندهم مبنى على الكسر دائماً مثل أيار د علم على نيله ، وظمار د علم على بلد ، .

(٣) « ابن » فعل أمر والناهي مستتر ، « على الكسر » متعلق بابن « فمعال » مفعول به لابن « علما » : حال من فعال « مؤنثا » حال ثلثية « وهو نظير » مبتدأ وخبر و « جشما » مضاف إلى « نظير » عند ظرف متعلق بنظير

(٤) لم تشر إليها الألفية ، ولذلك اختصرنا القول فيها .

وتلخص أن حذام وأمن ، يمربان إعراب مالا ينصرف ، وهذا مذهب بنى تميم ، أو يبينان دائماً على الكسر وهذا مذهب آخر .

وجوب صرف الممنوع من الصرف :

الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى مثل العال السبع ، إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة وجب صرفه ، لزوال إحدى العلتين ، وبقائه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معد يكرب وغطمان - وفاطمة وإبراهيم وأحمد ، وعلقى ، وعمر أعلاما - فبكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها ، صرفت ونوت لزوال أحد سببها ، وهو العلمية ، تقول : رب معد يكرب وغطمان وفاطمة وإبراهيم ، وأحمد ، وعلقى بالتنوين ، والصرف لأن رب تدخل على النكرة فقط .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الصرف إذا نكر العلم :

وَأَصْرَفْنَ مَا نُكِّرُوا مِنْ كُلِّ مَا التَّنْزِيفُ فَيُذْئِرُ (١)

حكم المنقوص إذا كان ممنوعاً من الصرف :

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعاً من الصرف (يعامل معاملة جوار وغواش) أى : يعامل معاملة المنقوص فتحذف ياؤه في حالة الرفع والجر ، ويتون تنوين العوض . وتثبت الياء في حالة النصب ، وتظهر عليها الفتحة بدون تنوين ، وذلك مثل : قاض ، علما على امرأة ، ونظيره من

(١) اصرف فعل أمر مبني على التثنية لاتصاله بنون التوكيد والمعامل مشتق « ما » : اسم موصول مفعول به وجملة « نكر » لا محل لها صلة ما « من كل » : متعلق بمحذوف حال « ما » مضاف إليه . والتنزيف مبتدأ « وجملة : أثر » في محل رفع خبر .

الضحيح الآخر « ضارب » علما على امرأة ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو في حكمه يشبه « جوار » من جهة حذف الياء في حالة الرفع والجور مع التنوين وثبوت الياء بدون تنوين في حالة النصب .

قول : هذا قاض ونظرت إلى قاض (بحذف الياء وتنوين العوض) ورأيت قاضى ، بثبوت الياء وظهور الفتح بدون تنوين ، كما تقول : هؤلاء جوار ونظرت إلى جوار ، ورأيت جوارى .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنقوص من الممنوع من الصرف :

وما يكون منه منقوصاً فنى إعرابه نهج جوار يفتنى^(١)

جواز صرف الممنوع من الصرف (وعكسه) :

سبق أن قدمنا أن العلم الممنوع من الصرف إذا تكرر وجب صرفه .
مثل : رب هتمان سمعته .

ويجوز صرف الممنوع من الصرف في موضعين : الأول : ضرورة الشعر ، والثاني : التناسب في الكلام ، فأما ضرورة الشعر فيجوز لها صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول الشاعر :

ويوم دخلت الخلد خلد عذرة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

فقد نون الشاعر عذرة ، وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرفها لضرورة الشعر وقول الآخر :

تبصر خليلى هل ترى ظمآن^(٢)

(١) (ما) اسم موصول مبتدأ . وجمله (يكون منه منقوصاً) لا محل لها صلة

(نفى إعرابه) عتلق بيقضى (نهج) مفعول به مقدم ليقضى (جوار) مضاف إليه وجمله (يقضى) فى محل رفع خبر المبتدأ

(٢) الشاهد قوله ظمآن ، فهو اسم يستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع

ومع ذلك فقد صرفه الشاعر وذلك كثير لضرورة الشعر .

فقد صرف الضرورة المحررة «ظمان» وهي ممنوعة لأنها على صيغة
مفهي الجوع .

وأما مراعاة التناسب : في آخر الكلمات ، أو في آخر الجمل لتشابه في
التنوين ، فنقل «سلاسل» في قوله تعالى : «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا
وأغلالًا وسعيرًا» ، فقد صرف سلاسلًا (وهي ممنوعة من الصرف) لأنها على
وزن «مفاعل» ، وصرفها للتناسب مع الكلمة المجاورة «أغلالًا» .

ومثل : يفرثا ، ويعوقا ، في قراءة من قرأ : «تذرنَّ ودا ولا سواها
ولا يفرثا ويعوقا ونسراً» بتنوين يفرث ، ويعوق ، وهما ممنوعان من
الصرف ولكنهما صرفا للتناسب .

وحرف الممنوع من الصرف كثير ، أجمع عليه البصريون والكوفيون
وأما عكسه وهو منع المنصرف فقليل ، ويختلف فيه : فقد أجازوه الكوفيون
ومنه البصريون ، واستدل الكوفيون على الجواز بقول الشاعر :

وَمَنْ يَلِدُوا عَاصِمًا ذُو الطُولِ وَذُو الْفَرَسِ^(١)

فقد منع «عاصم» من الصرف وهو مصروف لأن فيه العملية فقط -
ومنه من الصرف ضرورة .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز صرف الممنوع من الصرف ، للضرورة
وللتناسب فقال :

ولا يضطرار أو تناسب صرف ذو المنع والمصرف قد لا ينصرف^(٢)

(١) الصاهد : قوله : «عاصم» منع من الصرف من غير داع يقتضيه وهذا هو
ما ذهب إلى جوازه الكوفيون للضرورة يستدلون بهذا البيت :

(٢) (لاضطرار) متعلق بصرف ، (أو تناسب) معطوف عليه (صرف)
فعل ماضٍ مبني للمجهول (ذو المنع) نائب فاعل (المصرف) قد لا ينصرف
مبتدأ وخبر .

ثم أشار إلى عكسه فقال : « والمصروف قد لا ينصرف » .
وبعد أن عرفت أن العلمية تمنع ، مع واحد من سبعة ، وأن « الممنوع
من الصرف قد يصرف وجوبا ، أو جوازا ، والمصروف قد يمنع : إليك
موجزا لما عرفت :

الخلاصة : يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ما يأتي :

- ١ - العلمية والتركيب الموزج ، مثل : معد يكرب ، وبور سعيد .
- ٢ - العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عمران .
- ٣ - العلمية والتأنيث : ويجب منع العلم المؤنث ، إن كان مختوما بالتام
مطلقا ، وإلا فبشرط أن يكون رباعيا كزئب ، أو ثلاثيا متحرك الوسط ،
مثل : سقر ، أو أعجميا - كجور ، أو منقولا من المذكر والمؤنث ،
نريد للأشئ :

٤ - العلمية والعجمة بشرطين : أن يكون علميته في اللغة الأعجمية - وأن
يكون زائداً على الثلاثة ، مثل : إبراهيم وإسماعيل ، بخلاف : لجام ، لأنه
ليس علما عند العجم - ونوح ولوط . لأنه ثلاثي ساكن الوسط .

- ٥ - العلمية ووزن الفعل : ووزن الفعل التي يمنع من الصرف ثلاثة :

 - (١) الوزن المختص بالفعل مثل : شمر وانطاق ، وضرب (المجهول) .
 - (٢) الوزن الغالب لسكوته ، كإحمد وإصيح .
 - (٣) الوزن الغالب في الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى في الفعل
دون الاسم ، مثل : أحمّد وي زيد .

٦ - العلمية والإلحاق : بشرط أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف
الإلحاق مقصورة ، مثل : علق وأرطى ، علين .

٧ - العلمية العدل أو شبه العدل ، وذلك في خمسة مواضع ، ثلاثة باتفاق ،
واثنان على خلاف :

الاول : ما كان على وزن « فعل » من الفاظ التوكيد جمعاً مثل : جمع
وكتيع ، وهي ممنوعة لشبه العلمية والعدل ، ومعدولة عن جماعات
واكتباوات .

الثاني : فعل علم مذكر ، مثل : عمر ممنوع للعلمية والعدل ومعدول
عن طار .

الثالث : « سحر » ويمنع من الصرف ، إذا أريد به معين وكانت ظرفاً
غير مقترن بال ، وبالإضافة ، مثل : ذاكرت يوم الخميس « سحر » فسحر
ممنوعة ، لشبه العلمية والعدل ، وهي معدولة عن : السحر بالالف واللام .

الرابع : من المعدول : فعال : علماً على مؤنث ، مثل : جذام ، وفيه
مذهبان ، الاول : إعرابه إعراب ما لا ينصرف وهو مذهب تميم ، والثاني
بناؤه على الكسر .

الخامس : أمس ، مراداً بها معينة ، وفيها مذهبان : مذهب تميم وهو
إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، والثاني : مذهب الحجازيين وهو بناؤه على
الكسر مطلقاً .

٨ - يعامل المنقوص الممنوع من الصرف معاملة أي منقوص ، فتحذف
الياء في الرفع والجر ، وينون بتعريف العوض وتثبت الياء في النصب وتظهر
عليها يفتحة ، مثل : جوار وفاش .

٩ - والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان علمياً ، وزالت علميته
بالتبكير ، مثل : رب قاطية ، ويجوز صرفه لضرورة الشعر أو للتناسب
وهذا كثير .

أما منع المصروف فقليل وأجازه الكوفيون فقط .

١٠ - لعلك أدركت ، أن إعراب الممنوع من الصرف بالنصب رغبة
وبالفتحة نصباً وجراً ، إلا إذا أضيف أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة .

التطبيقات

(أ) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين .

وإلى مدین آخام شعيبا ، كلا أنها لظی نزاعة للشوی ، يطوف عليهم
ولدان مخلدون بأكراب وأباريق ، وكأس من معين .

(ب) عرب الین ينسبون إلى عرب بن قحطان ، ومن أم قبائل العرب
مضر .

لندن ، وروما ، وبرلين : من أهم المدن الأوروبية .

دمشق ، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية .

جدة ميناء مكة ، وبنبع ميناء المدينة .

(ج) ظل الغرب ظمآن إلى استعمار الشرق ، وقد كان ديلبس أكثر

المستعمرين دهاء ، ولقد كان يطمح أن يمتد الاستعمار إلى أعوام آخر ، حتى
جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستعمرين والمستعمرين .

(د) ولقد قتلهم ثناء وموحدا وترك مرة مثل أمس الدابر

هنا الأرباب البيوت بيوتهم والأكلين التمر خمس نخسا

س : اقرأ تلك الأمثلة ، وبين الممنوع من الصرف فيها وعلل منعه .

نموذج للإجابة

السكلمة	سبب منعه من الصرف	السكلمة	سبب منعه من الصرف
إبراهيم	العلمية والمعجمة	أبديق	صيغة تنتهي الجوع
آدم، مدين	العلمية ووزن الفعل	يلبع	العلمية ووزن الفعل
عمران قحطان	العلمية وزيادة الألف والنون	مضر	العلمية والعدل عن ماضر
لظى ، شوى	ألف التانيث المقصورة	آخر	الوصفية والعدل عن آخر
لندن ، روما	العلمية والمعجمة	ثناء	الوصفية عن اثنين اثنين
برلين	العلمية والمعجمة	موحد	الوصفية والعدل عن واحد واحد
خمس	الوصفية والعدل عن خمسة	خمس	خمس

(١)

ليل ، شعبان ، سليمان ، خراس ، مسدس ، هند ، أخيل ، دعد ، بورسعيد ،
عشقر ، زفر .
سنة : بين سبب منع الكلمات السابقة من الصرف ، وما يجوز صرفه منها .

(٢)

(أ) أسماء ، وفاة ، علقى ، حسان .
(ب) آخر جمع ، عمر ، ثناء ، مشق ، سحر ، رقاش .
في الأمثلة الأولى : تحتل الكلمات أن تكون ممنوعة من الصرف ،
وأن تكون مصروفة فكيف ذلك ؟
وفي الأمثلة (ب) الكلمات ممنوعة من الصرف للعدل وعللة أخرى ،
فما هي العلة الأخرى في كل ، وما المعدول عنه .
(ج) مساجد ، منابر ، أكثر ، محاسن ، أحمد .
اجعل تلك الكلمات في جمل ، بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة ،
ومجرورة بالكسرة مرة أخرى .

أسئلة وتمارين

- ١ - متى يجب منع الاسم من الصرف لعلة واحدة ؟
وما شرط منعه مع الصفة وزيادة الألف والنون ؟ مع التمثيل .
- ٢ - متى يجب منع الاسم من الصرف العملية والتأنيث ؟ ومتى يجوز فيه المنع والصرف ؟ مثل لما تقول .
- ٣ - اذكر المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف للعلمية أو شبهها مع العدل ، مع بيان المعدول عنه في كل منهما ، والتمثيل لما تقول .
- ٤ - متى تمنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف ، ومتى لا تمنعه ؟ وكيف تعرب الممنوع من الصرف إذا كان منقوصاً ؟ مثل : وما حكم صيغة منتهى الجموع ، إذا سمى بها ؟
- ٥ - ما شرط منع الاسم من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل ؟ وما رأيك في وزن أفعل إذا مرضت وصفيته ، ولماذا صرف ؟ مثل : أربع ، واختلف في مثل : أجدل وأخبل ؟
- ٦ - ما وزن الفعل الذي يمنع الاسم العلم من الصرف ؟ وإذا سميت رجلاً بـ " ضرب " بالبناء للمجهول ، أو بـ " ضرب " بالبناء للفاعل ، فما الذي يصرف منهما ، وما الذي يمنع من الصرف ؟ علل لما تقول .
- ٧ - متى يجوز صرف الاسم الممنوع من الصرف ؟ ومتى يجب ؟ وهل يمنع من الصرف الاسم المصروف ، ومتى ؟ مثل لما تقول .

إعراب المضارع ونواصبه

أمثلة :

واقف يريد أن يتوب عليكم .
علم أن سيكون منكم مرضى .
وحسبوا أن لا تكون فتنة ، وفي قراءة : أن لا تكون (بالرفع) .
قليج - جوابا لمن قال : سأزورك .
وإن لا يلبثون خلافا لك إلا قليلا ، وفي قراءة وإذن لا يلبثوا (بالنصب) .
كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم .
لن ندرج عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

التوضيح :

وقد علمت أن الفعل الماضي والأمر مبنيان ، وأن الفعل المضارع معرب ،
إلا إذا اتصل به فون التوكيد أو فون النسوة .
وعلى ذلك فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم وينصب
إذا سبقه ناصب (ويجزم إذا سبقه جازم) ، والنواصب : أن ، ولن ،
وإذن ، وكى .

وليس كل مضارع يقع بعد (أن) أو (إذن) يجب نصبه ، فالمضارع
بعد (أن) له أحوال ، فإذا قرأت الأمثلة المذكورة وجدت أن :
أن يتوب : المضارع منصوب وجوبا بعد أن ، لأن (أن) مصدرية .
أن سيكون : المضارع مرفوع وجوبا بعد (أن) لأن (أن) ليست
مصدرية ، بل مخففة من الثقيلة ، أما :

وحسبوا ألا تكون : فالمضارع يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون
منصوبا ، لأن (أن) تحتل الوجيهين : أن تكون مصدرية ، أو مخففة .

وكذلك المضارع بعد «إذن» له أحوال ، فثلاث :

إذن تنجح : المضارع منصوب وجوبا بإذن ، لاستكمال شروطها
« كما ستعلم » .

« أنا - إذن - أنصر المظلوم » المضارع مرفوع وجوبا بعد إذن ، لفقدها
بعض شروط النصب ، ألا ترى أن إذن ليست مصدرية ، وأما :

وإذن لا يلبثون : فيجوز الرفع والنصب بإذن ، لأنها بعد عاطف فتحتفل
أن تكون مصدرية ، وأن لا تكون .

أن فروح : المضارع منصوب بـ أن .

ولسكنك تسأل : لم نصب المعتدع بعد حتى في « حق يرجع » ، ولم يتقدمه
ناصب ؟ نقول إذا لم يتقدمه ناصب يكون منصوبا بأن مضمرة ، كما ستعلم
في مواضع إضمارها .

وبعد أن هرفت أحوال المضارع بعد إذن ، وبعد أن ، إليك بالتفصيل
أحوال « أن » ، ومتى ينصب بعدها المضارع ومتى يرفع . وشروط النصب بإذن ،
ومتى تعمل « أن ظاهرة » ومتى ت ضمير » .

إعراب المضارع

القاعدة :

أنواع الإعراب الذي يدخل المضارع ثلاثة : الرفع ، والنصب والجزم
فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم ، مثل : يفهم على نفسه .
واختلاف في رافعه : فذهب قوم إلى أن الرفع للمضارع وقوعه موقع
الاسم مثل : محمد يضرب ، فيضرب وقع خبراً موقع مضارب^(١) .

(١) فنندم أن المضارع يقع خبراً وحده وحالاً كما يقع الإسم . « ورد هذا بمثل »
« سأجتهد » فإن المضارع لم يقع فيه موقع الإسم « حيث يمنع وقوع الإسم بعد السين » .

وذهب آخرون إلى أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب والجازم ، وهذا الرأي هو المختار .

نواصب المضارع :

ينصب المضارع إذا سبقه عامل النصب ، ونواصب المضارع أربعة : « أن ، ولن ، وإذن ، وكى » .

فأما « لن » ، فحرف نفى ونصب واستقبال مثل : « لن فرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » ، وهى تعمل النصب دائما .

وأما « كى » : ففطر النصب بها أن تكون مصدرية لا تعليلية ، مثل : « ليكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ليكى لا يكون على المؤمنین حرج » (١) .

« أن » واستعمالها :

وتستعمل (أن) :

- ١ - مصدرية فاعلة للمضارع .
- ٢ - مخففة من الثقيلة .
- ٣ - محتملة الوجهين (٢) .

(١) « كى » لها ثلاثة أحوال : أن تكون مصدرية ، وأن تكون تعليلية ، وأن تكون محتملة الوجهين ، فتبين أن تكون مصدرية إن تقدمت عليها لام التعليل مثل « كى لا تكون » لأنها لو كانت تعليلية لاجتمع حرفان من نوع واحد :

وتبين أن تكون تعليلية فى مثل : « جئتك كى أن تكرمنى » وذلك حتى لا يجتمع حرفان مصدریان ، وتحتل الوجهين فى مثل : « جئتك كى تكرمنى » فإن كانت مصدرية فالنصب بها ، وإن كانت تعليلية فالنصب بأن مضرة بعدها .

(٢) أن استعمالات أخرى غير المذكورة ، فمنها أن تكون مفسرة مثل : « وناديناه أن يا إبراهيم » وتكون زائدة تليد لتأكيد مثل : « فلما أن جاء البعير » .

(١) فالمصدرية الناصبة للمضارع : هي التي لم تسبق بما يفيد العلم أو الظن ، ويجب نصب المضارع بعدها ، مثل : والله يريد أن يتوب عليكم ، والذي أطمع أن يغفر لي .

(٢) والمخففة من الثقيلة : هي الواقعة بعد علم ونحوه ، كما يفيد اليقين (١) . ويجب رفع المضارع بعدها ، مثل : علم أن سيكون منكم مرضى ، وعلت أن سيقوم علي ، برفع المضارع بعد أن ، لأن أصلها « أن » بالتشديد والتقدير : علمت أنه سيقوم ، تخففت « أن » ثم حذف اسمها « ضمير الشأن » وبقي خبرها « سيقوم » .

ومن أمثلة المخففة « أعتقد أن سينجح المجتهد » ، والتقدير : أنه سينجح ، تخففت « أن » وحذف اسمها .

(٣) « أن » المحتملة للوجوهين .

إذا وقعت « أن » بعد الظن ما يفيد الرجحان مثل : « حسب » احتمالات أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه ، مثل : « ظننت أن يقوم علي » برفع المضارع ونصبه ، فالنصب على أن « أن » مصدرية ناصبة ، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة وأن الأصل : ظننت أنه ، تخففت « أن » وحذف اسمها ، وبقي خبرها وقد قرئ بالوجهين : (وحسبوا أن لا تكون فتنة) .

الفرق بين « أن » الناصبة وبين المخففة من الثقيلة :

ويفرق بين الناصبة وبين المخففة ، من وجوهين :

الأول : أن الناصبة مصدرية ينصب بعدها المضارع ، وتقول بمصدر فتلا : « وأن تصوموا خير لكم » تقديره : صيامكم خير لكم .

(١) وإنما كانت المخففة تفيد العلم لأن العلم يتعلق بالحق الثابت فيناسبه التوكيد وأن المخففة تفيد التوكيد لأن أصلها « أن » بالتشديد بخلاف « أن » المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا تقع بعد ما يفيد العلم .

أما المخففة فيرفع بعدها المضارع ، ولا تقول بمصدر .
 الثاني : « أن » الناصبة ثنائية في اللفظ وفي الوضع « أي على حرفين »
 أما المخففة فثنائية في اللفظ ثلاثية في الموضع ، إذ أصلها « أن » بالتشديد .
 (وقد علمت أن المخففة واقعة بعد علم ، أو ما يفيد اليقين بخلاف
 الناصبة) .

ويتخلص : أما أن المضارع بعد « أن » يجب نصبه إن كانت مصدرية
 ناصبة ويجب رفعه إن كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، ويجوز الرفع والنصب
 إن كانت بعد الظن أو الرجحان .

قال ابن مالك يشير إلى النواصب وبعض أنواع أن وحكم الفعل بعدها :
 وبأن انصبه وكفى كذا بأن لا بعد علم والحق من يملأ عن^(١)
 فانصب بها والرفع صحيح واعتقد تخفيفها من أن فهو مطرد^(٢)

« أن » المهمل :

بعض العرب أهمل « أن » المصدرية الناصبة للمضارع ، فلم ينصب الفعل
 بعدها ، بل رفعه ، وذلك حملا لـ « وأن » على « ما » المصدرية لأنهما يشتركان
 في أنهما يقدران بالمصدر ، وفي أنهما ثنائيتان ، فيقول : أريد أن تفعل
 (بالرفع) كما تقول : عجبت عما تفعل ، وعلى إهمال « وأن » قرئ « لمن أراد
 أن يتم الرضاة بالرفع » .

(١) (وبأن) متعلقة بأنصب (لا) عاطفة (بعد علم) معطوف على محذوف والتقدير :
 بعد غير علم لا بعد علم (والحق) مبتدأ ، خبره في البيت الآتي .

(٢) (فانصب) فعل أمر والماعل مستتر ، و (بها) : متعلق بأنصب والجملة : خبر
 المبتدأ (والرفع) مفعول مقدم لصحيح .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن إعمال أن الناصبة لغة بعض العرب :
وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلُ أَنْ تَحْتَلَّ عَلَى : (مَا) أَخْتَمْتُ حَيْثُ اسْتَعْتَفْتُ عَمَلًا^(١)
إِذْنٌ وَشَرْطُ النِّصْبِ بِهَا :

(إذن) حرف جواب وجواب ونصب ، ويشترط لنصب المضارع
بعدها ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً ، نحو قولك : إِذْنُ تَنْجَحْ ،
جواباً لمن قال لك : سأجتهد وإذن أكرمك جواباً لمن قال : سأتيك .

الثاني : أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم .
الثالث : أن تكون مصدرية في جملتها ، فإن وجدت تلك الشروط ،
وجب إعمالها ونصب المضارع بعدها .

وإن فقد شرط من تلك الشروط الثلاثة وجب إعمالها ، ورفع
المضارع بعد .

فيرفع المضارع بعد (إذن) إذا كان حالاً ، مثل : إِذْنُ تصدق ، جواباً
لمن قال : أوزرك .

وكذلك إذا فصل بينها وبين الفعل بفواصل ، لأن فصلها يضعفها عن العمل
فيجب الرفع في مثل : إِذْنُ أَنْتَ تنجح ، جواباً لمن قال : سأذاكر ، ويستغفر
بالقسم ، مثل : إِذْنُ والله تنجح (بالنصب) .

ومثل قول الشاعر :

إِذْنُ وَاللَّهِ تَزِمِيهِمْ بِحَرْبٍ يُشَيِّبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ

(١) (بعض) مبتدأ والتضمير مضاف إليه (أهمل) فعل مضارع ، والفاعل مستتر و (أن) مفعول به قصد لفظها (جمللاً) حال من فاعل والجمللة خبر المبتدأ (حيث) ظرف مبنى على الضم في محل نصب متعلق بأهمل والجمللة بعدها في محل جر بإضافتها إليها .

فالفعل « نرى » منصوب بإذن لأن الفاعل القسم .
وكذلك يجب الرفع إذا لم تصدر : بأن تأخرت ، مثل ، تنجح إذن .
أو توسطت (بأن وقعت بين متلازمين) مثل : زيد إذن ينجح ، لوقوعها
بين المبتدأ والخبر .

حكم (إذن) بعد العطف :

وإذا وقعت (إذن) بعد عاطف ، جاز إعمالها وإعمالها ، فيجوز رفع
المضارع ونصبه بعدها ، مثل : (محمد يأتيك وإذن يكرمك) برفع الفعل
بعد إذن ونصبه (١) .

وقد قرئ بالوجهين (وإذن لا يلبثون خلافاً ، وإن لا يلبثوا) بالرفع
والنصب (لأن (إذن) بعد عاطف .

ويتلخص : أنه يجب نصب المضارع بعد (إذن) إذا استوفت الشروط
الثلاثة ، ويجب رفعه إن فقد أحد الشروط ، ويجوز الرفع والنصب بعدها
إن وقعت بعد عاطف .

قال ابن مالك يشير وجوب النصب بشروط ، وإلى جوازه بعد عاطف :
وَنَصَّبُوا إِذْنُ الْمُسْتَقْبَلِ إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلٍ (٢)

(١) وإنما جاز الرفع والنصب بعد العاطف لأن النصب على أنها مصدرية في جملتها
والجملة مستقلة ، وأما الرفع فلي أن العاطف يحل للمعطوف من تمام المعطوف عليه
فكان (إذن) وقعت حشواً .

(٢) (والفعل) الواو للحال . الفعل : مبتدأ . (بعد) ظرف مبني على الضم متعلق
بمعطوف خبر المبتدأ (موصلاً) حال من الضمير المنكسر في الظرف .

أَوْ قَبْلَهُ الْبَيْنَ ، وَارْفَعْ وَانْصَبْ إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدَ عَطْفٍ وَقَعَا^(١)

إظهار (أن) وإضمارها

د أن ، الناصبة أم الباب ، ولذلك اختصت بإعمالها ظاهرة ، ومضمرة ، فتارة تظهر وجوباً ، وتارة تضر وجوباً ، وتارة يجوز الوجهان .

وجوب إظهارها بعد اللام :

ويجب إظهار د أن ، إذا وقعت بعد لام الجر وتلقا د لا ، سواء أكانت د لا ، نافية مثل : د لئلا يكون للناس على الله حجة ، أو زائدة مثل : د لئلا يعلم أهل الكتاب .

ولأنما وجب إظهارها كراهة اجتماع لامين لو أضمرت د أن ، .

ويجوز إظهارها وإضمارها بعد لام الجر ، إذا لم يقترن الفعل بلا ، ولم يسبقها كون ماض تنفي ، فمثال الإضمار قوله تعالى : د وأمرنا لنسلم لرب العالمين ، ومثال الإظهار د وأمرت لأن أكون أول المسلمين ، .

وجوب الإضمار بعد اللام :

ويجب إضمارها بعد لام الجحود : وهي المسبوقة يكون ماض منفي مثل : د وما كان الله ليعذبهم ، لم يكن الله ليغفر لهم) ، ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

(١) أو عاطفة (قبل) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه (البين) مبتدأ مؤخر (إذا) ظرف تضمن معنى للشرط (إذن) فاعل للفعل محذوف يحصره ما بعده . والتقدير : إذا وقع إذن والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (من بعد) متعلق بوقع (عطف) مضاف إليه وجلة وقع لا محل لها مفسرة .

ويقتضى أن لا بد أن ، بعد اللام ثلاثة أحوال : وجوب إظهارها ،
وجوب إضمارها ، وجواز الوجهين .

قال ابن مالك يشير إلى أحوال (أن) بعد اللام :

وَبَيْنَ لَا وَلَا مَجْرُ التَّزِمِ إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةٌ وَإِنْ عُدِمَ (١)
لَا ، فَإِنْ أَهْمَلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِراً وَبَعْدَ تَقَى كَانَ حَتْمًا مُضْمِراً (٢)

إضمار (أن) وجوباً :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً في مواضع ، وهي بعد :

١ - لام الجحود . ٢ - وأو .

٣ - وحتى . ٤ - وفاة السبيبة .

٥ - وواو المعية .

١ - إضمارها بعد لام الجحود :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وهي المسبوقة بتكون
ماضٍ منقٍ ، مثل : لم يكن الله ليخفر لهم ، ومثل : ما كان الحر ليقبل الضمير (٣)
فالمضارع في كل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

(١) (وبين لا) متعلق بإظهار (ولا م) معطوف على (إظهار) نائب فاعل التزم
(أن) مضاف إليه . (ناصبة) حال من ال (وإن عدم) الواو عاطفة وأن حرف شرط
جاز يجزم فعلين (عدم) فعل الشرط .

(٢) (لا) نائب فاعل (عدم) (فإن أهمل) الفاء واقعة في جواب الشرط أن
مفعول أهمل مقدم (أهمل) فعل أمر من أهمل الرباعي (يظهر أو مضمرة) حال من
فاعل أهمل (حتماً) صلة المصدر معذوف .

(٣) مرفوع (ليقبل) اللام لام الجحود حرف جر أصلي (يقبل) فعل مضارع

٢ - (أو) التي بمعنى : حتى أو إلا :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) إذا كانت بمعنى (حتى) أو (إلا) فتكون بمعنى (حتى) إذا كان الفعل الذي قبلها ينقض شيئا فشيئا مثل : لا طيعن الله أو يفرضي (وقول الشاعر :

لأستقمان الصَّعب أو أدرك المني
فما ابتدأت الآمال إلا إصاب^(١)

وتكون (أو) بمعنى (إلا) الاستثنائية : إذا كان الفعل الذي قبلها ينقض دفعة واحدة ، مثل : لا قتلان للكافر أو يسلم : وقول الشاعر :

وكتت إذا غرزت قناة قوم
كثرت كموبيها أو نسيها^(٢)

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) وجوبا بعد (أو) التي بمعنى (حتى) أو (إلا) :

مكدك بقد أو إذا يصلح في
موضعا حتى لو إلا أين خفي^(٣)

١- مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا ، والفعل محتمر - الضمير مفعول ، والمصدر للقول من أن والمضارع مجرور باللام ، والجار والمجرور خبر كان .

(١) الشاهد : أو أدرك ، حيث نصب المضارع بعد أو التي بمعنى حتى بأن مضمرة وجوبا .

(٢) الشاهد : أو لم تنج حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد أو التي بمعنى إلا .

(٣) (كذلك) حال من الضمير في خفي (آخر البيت) أو مفعول مطلق (بعد أو)

متعلق بخفي (حتى) فاعل يصلح (أن) مبتدأ ، وجملة (خفي) خبره .

٣ - إضمار (أن) بعد حتى :

ويجب إضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً مثل : (حتى تني إلى أمر الله) وكما إذا قلت وأنت في طريقك إلى البلد : سرت حتى أدخل البلد ، فـ (حتى) حرف جر ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى .

فإذا كان الفعل بعد (حتى) حالاً أو مؤولاً بالحال . وجب رفعه فتال الحال : (سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك في حالة الدخول ، ومعال المقول بالحال : (كنت سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك بعد الدخول وأردت حكاية الحال .

ويتلخص أن الفعل بعد (حتى) ينصب وجوبا إن كان مستقبلاً ، ويرفع وجوبا إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال (١) .

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) بعد (حتى) ووقع الفعل بعدها إن كان حالاً ، ونصبه إن كان مستقبلاً :

وَبَعْدَ حَتَّى مَكْذَأُ إِضْمَارِ (أَنْ) حَتَّى كَجَدِّ حَتَّى تَمُوتَ وَاحْزَنَ
وَتَلَوْ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ إِزْفَنُ وَأَنْصَبَ الْمُسْتَقْبَلُ
٤ - إضمار أن بعد فاء السببية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا : بعد فاء السببية بشرط أن يكون جواباً لنفي محض ، أو طلب محض . والمراد بالنفي المحض : النفي الخالص من (١) (حتى) في حالة نصب ما بعدها تكون جارة ، ومجرورها المصدر المنسحب من أن المضمرة والفعل ، وفي حالة رفع ما بعدها تكون ابتدائية ، فإن قيل : لم اهتمنا الاستقبال في حالة النصب ؟ قلنا : لأن الفعل ينصب بأن المضمرة وأن لا تنصب إلى المستقبل ، وهناك شرطان آخران للمضارع (غير كونه حالاً) أن يكون مسبباً عما قبله ، وأن يكون نفي .

والإعراب : (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (الحر) اسمها .

معنى الإثبات ، مثل : « لا يقضى عليهم فيموتوا » ومثل : ما تأتينا فتحدثنا ،
فالفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية (١) .

فلذا كان النفي غير محض بأن انتفض يالا : وجب رفع الفعل وكانت الفاء
للاستئناف لا للسببية ، مثل : ما تأتينا إلا فتحدثنا ، ومثل : لم أشتر مطبوعات
إلا الكتب النافعة فاستوعبها ، فالفعل مرفوع لأن النفي غير محض .

وأما الطلب المحض وهو الذي لا يكون متدولا عليه بإسم فعل أو بلفظ
النهر فيشمل ثمانية :

(١) الأمر . (٢) النهي . (٣) الدعاء . (٤) الاستفهام . (٥) المرضي .
(٦) التحضيض . (٧) النفي . (٨) الترجي وفي الترجي خلاف ،
والصحيح أنه من أنواع الطلب ، وإليك الأمثلة :
فمثال الأمر : اقنئ فأكرمك ، وقول الشاعر :

يا نأقُ حيرى عَنَقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً (٢)
ومثال النهي : لا تضرب علياً فيضربك ، وقوله تعالى : (لا تطفؤا فيه
فيحل عليكم غضبي) .

ومثال الدعاء : رب انصرني فلا أخذل ، وقول الشاعر :
رَبِّ وَقَفْنِي بِلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ (٣)

(١) هذه الفاء تسمى فاء السببية وهي دائماً تعطف المصدر المسمى من النفي
المضمرة والفعل على المصدر المتعبد من الكلام ، فمثلا التقدير في نحو « لا يقضى عليهم
فيموتوا » ، لا يكون قضاء عليهم قوت لهم .

(٢) الشاهد قوله : فليستريحاً ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء
السببية في جواب الأمر .

(٣) الشاهد في قوله : فلا أعدل ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد
فاء السببية في جواب الدعاء .

« أو مثلك الاستفهام في هل تذكرم زيدا فيذكرمك ؟ وقوله تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) .

والعرض (وهو الطلب بلين ونفق) مثل : ألا تنزل عندنا فستريح ، وقال الشاعر :

يا ابن الكرام - ألا قد نؤقتبصر ما
قد حذرتك فارتاء كن سعيماً (١)

والتحضيض : (وهو الطلب بشدة) ، مثل : هلا حطمت قيود الذل فتعز . وقوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) .

ومثال التمني : (ليت لي مالا فأصدق منه) . وقوله تعالى : (يا ليتني كنت معهم فأفوز) .

ومثال الإرجاء : (لعلك تزورنا فتبلغ في إكرامك) .

فالفعل في هذه الأنواع الثمانية : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية لوقوعها جواباً للطلب المحض . فإن كان الطلب غير محض (وهو المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر) كما تقدم ، وجب رفع الفعل بعد الفاء . فمثال الطلب باسم الفعل : (صبه فبدأ التأميم) ومثال الطلب بلفظ الخبر : (حسبك الحديث فينام الناس) .

فالفعل مرفوع بعد الفاء لوقوعها في جواب طلب ، غير محض ، كما يرفع الفعل بعدها إن كانت غير سببية ، مثل : (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) .

قال ابن مالك يشير إلى نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، إذا كان جواباً لنفي أو لطلب محضين :

(١) الشاهد قوله : فتبصر ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب العرض .

وَتَقَدَّ فَأَمَّا جَوَابِ نَفْسِي أَوْ ظَلَّتْ
مُخَضَّنِينَ (أَنْ) وَسَتَرَهَا حَقْمُ نَصَبٍ (١)

٥ - وَاوِ الْمَعِيَةِ :

يَنْصَبُ الْمَضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجَوَابًا بِعَدِّ وَاوِ الْمَعِيَةِ (أَيِ الْمَصَاحِبَةِ) ،
بِمُطَرَفٍ أَنْ تَكُونَ جَوَابَ نَفْسِي مُحْضٍ أَوْ طَلَبِ مُحْضٍ .

وَقَدْ سَمِعَ النَّصَبُ مَعَ الْوَاوِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي يَنْصَبُ
فِيهَا مَعَ الْقَاءِ وَهِيَ : (١) النَفْيُ الْمُحْضُ . (٢) الْأَمْرُ . (٣) النَّهْيُ .
(٤) الْاسْتِفْهَامُ . (٥) التَّعْنِي ، وَإِلَيْكَ الْأَمْثَلَةُ :

فَتَالِ الَّذِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاءَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ
الصَّابِرِينَ) .

وَمِثَالُ الْأَمْرِ :

قُلْتُ : اذْعُ وَأَذْعُوْا إِنْ أُنْذِيَ
إِصْوَتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (١)

وَمِثَالُ النَّهْيِ :

لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارِءٌ لَكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ (٢)

وَمِثَالُ الْاسْتِفْهَامِ :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ الْوُدَّةُ وَالْإِيخَاءُ (٣)

(١) « بَعْدَ » مُتَعَلِّقٌ بِنَصَبٍ فِي آخِرِ الْبَيْتِ « مُحْضِينَ » إِنْفِي وَطَلَبِ « أَنْ » مُبْتَدَأٌ

« وَسَتَرَهَا حَقْمُ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ خَالٍ مِنْ فَاعِلٍ نَصَبٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ « أَنْ » .

(٢) الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : وَأَذْعُوْا ، حَيْثُ نَصَبُ الْمَضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجَوَابًا بِعَدِّ وَاوِ
الْمَعِيَةِ الْمُسَبَّوْقَةِ بِالْمَرْوَةِ .

(٣) الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : وَتَأْتِي ، حَيْثُ نَصَبُ الْمَضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجَوَابًا بِعَدِّ وَاوِ

الْمَعِيَةِ الْمُسَبَّوْقَةِ بِالنَّهْيِ .

(٤) الشَّاهِدُ قَوْلُهُ : وَيَكُونُ ، حَيْثُ نَصَبُ الْمَضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجَوَابًا بِعَدِّ وَاوِ

الْمَعِيَةِ الْمُسَبَّوْقَةِ بِالْاسْتِفْهَامِ .

ومثال الاستفهام أيضا قول الشاعر :

أَتَيْتَ وَإِنْ الْجَفُونَ مِنَ الْكَرَى وَأَيَّتَ مِنْكَ بَلِيلَةُ التَّمْلُسُوعِ (١)

ومثال النفي : (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)
في قراءة حمزة ينصب نكون ، فترى الفعل في الأنواع الخمسة ، منصوبا بأن
مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

فإن لم تكن الواو للمعية : بل كانت للتشريك ، أي عاطفة ، أو للاستئناف
فلا ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة .

الأوجه الثلاثة :

فهذا يجوز في الفعل بعد الواو في مثل (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)
ثلاثة أوجه : النصب والرفع والجزم . فالنصب على أن الواو للمعية وتشرب
فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، ويكون المعنى
النهى عن الجمع بينهما ، أي : لا تأكل السمك مع شرب اللبن .

والجزم : على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ، وتشرب معطوف على
تأكل . ويكون المعنى : أن الثاني شريك في النهي في كلا الفعلين منهي عنه
والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره
أنت ، أي لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، ويكون المعنى : أن المنهي عنه
الأول لا غير ، والثاني مباح ، أي : لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

قال ابن مالك يشير إلى أن واو المعية مثل فاء السببية ، كلاهما ينصب بعده
المضارع بأن مضمرة إذا كان جواب نفي محض أو طلب محض :

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تَقَدَّمَ مَقْهُومٌ مَعَ كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَتَظْهَرُ الْجَزْعُ (٢)

(١) الشاهد : نصب المضارع « وأيت » مثل السابق .

(٢) « الواو كأنها » مبتدأ وخبر ، وتظهر : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد

واو المعية ، الجزع : مقول تظهر .

جزم المضارع في جواب الطلب (عند سقوط الفاء) :

تقدم أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، الواقعة جوابا لثبتي محض أو لطلب محض ؛ وكذلك بعد واو المعية ؛
وتنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جزم المضارع في جواب الطلب ،
مثل : زرني أزرك ، ولا يجوز المضارع في جواب النفي ، فلا تقول (ما تأتينا
تحدثنا) ، بالجزم ،

شرط الجزم في جواب الطلب :

وإذا سقطت الفاء جزم المضارع في جواب الطلب ، بشرط أن يقصد
الجزء (ومعنى الجزء أن يكون الفعل مسببا عن الطلب) .

فمثال الجزم في جواب الأمر : (زرني أزرك) و (اجهد نفسك) .

ومثال الجزم جواب النهي : (لا تتبع هؤلاء ، تأمن العواقب) .

ومثال الجزم في جواب الدعاء : (رب وفقني أطعمك) .

ومثال الاستعظام : (أين بيتك أزرك) ؟

ومثال النفي : (ليت لي مالا أنفقه على البائسين) .

والجزم في جواب العرض (ألا تزورنا تسب خيرا) .

فالمضارع في الأمثلة السابقة مجزوم في جواب الطلب ولكن أين عامل

الجزم ؟ قيل : مجزوم بشرط مقدر والتقدير في مثل : (زرني أزرك)

(إن زرني أزرك) وقيل : مجزوم بالجملة قبله ، أي بلفظ الطلب .

(١) المضارع يجزم في جواب الطلب سواء أكان هناك فاء ثم سقطت ، أم لم توجد

هناك وخلافاً لما تقدم .

شرط الجزم بعلة النهي :

لا يجوز الجزم في جواب النهي ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير إن الشرطية مع لا ، مثل : (لا تهمل تنجح) و (لا تدن من الأسد تعلم) يجوز المضارع في جواب النهي ، لأنه يصح في المعنى : (إن لا تهمل تنجح) أي (لا تدن من الأسد تعلم) .

ويمتنع : لا تهمل من ترسب (ولا تدن من الأسد يأكلك) ؛ يجوز المضارع لعدم صحة المعنى بتقدير : إن لا (فلا تقول : إن لا تهمل ترسب) ، و (إن لا تدن من الأسد يأكلك) .

والعكسائي لم يشترط هذا الشرط ولهذا أجاز (لا تدن من الأسد يأكلك) ولا تهمل ترسب (بالجزم ، والشرط عنده صحة وقوع إن فقط فيصبح (إن تهمل ترسب) و (إن تدن من الأسد يأكلك) .

قال ابن مالك يشير إلى الجزم في جواب النهي :

وشرط جزم بعد نهى أن تضع (إن) قبل (لا) دون مخالف يقع

الفرق بين النصب في جواب الطاعة والجزم في جواب الطلب :

سبق أن قلنا إن المضارع ينصب في جواب ، بشرط أن يكون محضاً ، فإن كان الأمر مدلولاً عليه اتم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، فلا ينصب المضارع في جوابه ، فلا تقول : (صه فأحسن إليك) أو (حشبك الحديث فتنام الناس) ينصب المضارع .

(١) (وشرط) مبتدأ ، (جزم) مضاف إليه ، (بعد نهى) ظرف متعلق بجزم ونهى مضاف إليه ، (أن تضع) في تأويل مصدر خير المبتدأ (أن) مفعول تضع ، (قبل) متعلق بتضع (لا) مضاف إليه (دون مخالف) حال من أن وجهه يقع تحت لتخالفه

ولكن إذا أسقطت الفاء جاز الجزم في جواب الطالب ، مطلقا سواء
 أكان مضافا أم غير محض ، فيجوز الجزم في جواب الأمر ولو كان باسم
 الفعل أو بلفظ الخبر فيجوز : دعه أحسن إليك ، كما يجوز : دجسبك
 الحديث ثم الناس ، بالجزم في جواب الطالب ، لأنه لا يشترط في جزم
 المضارع في جواب الطالب أن يكون مضافا ، بل يجوز المضارع في جواب
 المحض وغير المحض .

قال ابن مالك يشير إلى أن النصب في جواب الأمر الطالب ، بشرط
 أن يكون بصيغة دأفعل ، أى : طلبا مضافا ، وإلى أن الجزم يكون إذا كان
 بصيغة دأفعل ، وبغيرها :

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا تَنْصِبُ جَوَابَهُ وَجَزِمَهُ أَقْبَلًا^(١)

الرجاء كما ينبغي نصب في جوابه :

ينصب المضارع في جواب الرجاء ، كما ينصب في جواب التقي ، وهذا
 عند الكوفيين ، كما في قوله تعالى : د لعل أبلغ الأسباب ، أسباب السموات ،
 فأطلع ، ينصب أطلع ، في جواب الرجاء .

قال ابن مالك يشير إلى رأى الكوفيين :

وَالْفِعْلُ بِنَاءِ الْفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نَصِبٌ كَنْصَبِ مَا إِلَى التَّعْنِي بِالنَّصِبِ^(٢)

(١) (الأمر) مبتدأ (إن) حرف شرط (كان) فعل ماض ناقص واسم كان مستتر
 فيها (بغير) خبرها (أفعل) مضاف إليه (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط (لا) ناهية
 (تنصب) مجزوم والشرط وجوابه خبر المبتدأ (وجزمه) مفعول أفعل مقدم .

(٢) (والفعل) مبتدأ (بند) ظرف و (الفاء) مضاف إليه (في الرجاء) متعلق
 ينصب ، وجملة (نصب) خبر (كنصب) ثمت مصدر محذوف (ما) اسم موصول
 مضاف إليه (إلى التقي) متعلق بكنصب صلة الموصول .

ويشخص أن : « أن » تعمل مضمرة وجوبا ، بعدم لام الجحود ، مثل :
« وما كان الله لين للمؤمنين » ، وبعد « أو » بمعنى « حتى » أو « إلا » وبعد
« حتى » ، إن كان الفعل مستقبلًا ، وبعد « فاء السببية » إذا وقعت جواب نفي ،
أو طلب محض ، وبعد « واو التعلية » ، إن كانت في جواب نفي محض ، أو
بطلب محض .

وأن المضارع يجوز في جواب الطلب إذا سقطت الفاء ، ولا يشترط في
الجزم أن يكون الطلب محضًا كما يشترط في النصب ، ولهذا يتمتع به
فأحسن إليك ، بالنصب ، « صه أحسن إليك » ، بالجزم .

جواز إضمار « أن » وإظهارها

كما تعمل « أن » وهي مضمرة وجوبا في المواضع المتقدمة ، كذلك تعمل
وهي مضمرة جوازًا ، فتضم « أن » جوازًا في خمسة مواضع هي : أن يقع
الفعل بعد لام الجر ، أو بعد واحد من حروف المعطف الأربعة ، وهي :
« الواو » ، « الفاء » ، « أو » ، « و » بشرط أن يكون الفعل مطلقًا على اسم
خالص من التأويل وبالفتح (١) .

فالموضع الأول ، وقد تقدم ، « هو أن تقع بعد لام الجر إذا لم يقع
بعدها « لا » ولم تسبق ويكون ماضٍ ناقص منفي ، مثال الإضمار : « وأمرنا
بفعلهم رب العالمين » ، ومثال إظهارها : « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .
وأمثلة المواضع الأربعة الأخرى ، وهي أن يقع الفعل بعد أحد حروف
المعطف الأربعة ، بشرط أن يكون مطلقًا على اسم خالص هي :

(١) (الاسم الخالص) هو المصريح الذي لم يقصد به معنى الغنى ، مثل المصباح .

مثال الفعل بعد الواو :

وَلَبِسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ^(١)

فـ «تقرر» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو ، لأنه معطوف على «لبس» ، وهو اسم خالص «أى صريح» .

ومثال الفعل بعد نون :

لَمَّا قَتَلْتَنِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالْمُؤْنِ يُغْرَبُ لَمَّا عَاقَتْ الْبَقَا^(٢)

فـ «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد نون ، لأنه معطوف على «قتل» ، وهو اسم خالص من التأويل بالفعل .
ومثاله بعد الفاء .

لَوْلَا تَوَاقُعُ مُنْهَرِجٍ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أَوْثَرَ لِمَرْأَيَا عَلَى تَرْبِ^(٣)

(١) الشاهد قوله : (وتقرر عين) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازاً لمطلعه

بالواو على اسم خالص من التأويل بالفعل .

الإعراب (لبس) مبتدأ خبره (أحب) مضاف إليه (تقرر) فعل

مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو المعطف المتيقنة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (لبس) .

(٢) الشاهد قوله : (ثم أعقله) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازاً لموقعه

بعد عاطف وهو (ثم) ثم تقدم عليه اسم خالص من التأويل بالفعل وهو (قتل) .

الإعراب : (لما) (أنى) (واسم) (قتل) معطوف على اسم أن وهو مضاف إلى البلد مع

إضافة المصدر لعاطفه (سليكا) مفعول (لقتل) (ثم) حرف عطف (أعقله) فعل

مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بمقدم اسم المتيقنة باسم خالص ، وأن مادخلت عليه

في التأويل بعدد معطوف على (قتل) (كالنور) متعلق بمحذوف خبر أن (يغروب) اسم

(ثم) الشاهد قوله : (فأرضيه) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازاً لموقعه

فـ د أرضيه ، منصوب بأن مضمره جوازاً بعد الفاء ، لأنه معطوف على اسم خالص وهو د توقع .
ومثال الفعل بعد أو :
لله قول الله تعالى : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ، .

فـ د يرسل ، منصوب بأن مضمره جوازاً بعد د أو ، لأنه معطوف على اسم مختلط هو لم يزل ولم يزل ولم يزل .
وإن كان الاسم المتقدم ، أى المعطوف عليه ، ليس خالصاً من التأويل بالفعل كالوصف وجب رفع الفعل الواقع بعد حرف العطف . وامتنع نصيبه ، مثل : د الطائر ، فيغضب زيد ، الذباب ، فيغضب بـ بـ بـ ، لأنه معطوف على الطائر . وطائر اسم غير خالص ، بل مؤول بالفعل ، ألا ترى أنه واقع موضع الفعل من جهة أنه صلة لال ، وحقى الصلة أن تكون جملة ، فوضع د طائر ، موضع الفعل د يطير ، والأصل : الذى يطير ، فلما جرى بالعدل عن الفعل إلى اسم الفاعل ، لأن د ال ، لا تدخل إلا على الأسماء ، وصار الاسم فى أويل الفعل .

والتأويل هنا : أن الطائر اسم مؤول بالفعل ، وأصله : الذى يطير .
والطائر مبتدأ ، والذباب ، خبره . ود فيغضب ، معطوف على الطائر ،
واجب رفعه لعظمته على اسم غير خالص كما سبق .

== بمبدأ عطف وهو (الفاء) يقر بهم على ما هو اسم خالص من التأويل ، بالبدل وهو (توقع) .
الإعراب : (الفاء) تعرف بمشاع . (الواقع) مبتدأ . (مذهب) مضارع .
والجبر حذف . وجوبا تقديره : (مستوحش) . (فأرضيه) بالالف عاطفة . و (أرشد)
منصوب بأن مضمره جوازاً بعد الفاء على نحو ما سبق . (على) كابت أوثر . جواب لولا .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الأربعة ، الجائز فيها إظهار (أن) وإضمارها :

وإن بطل اسم خالص فمل عطف تنصبة (أن) تأتي أو من حذف (١)
حذف (أن) شذوذا :

تقدمت المواضع التي ينصب فيها المضارع (بأن) محذوفة جوازا (أي مضمرة جوازا) والمواضع التي ينصب فيها (بأن) محذوفة وجوبا (أي مضمرة وجوبا) .

وينبغي أن تعلم : أن حذف (أن) ونصب المضارع بها في غير ما تقدم (أي في غير المواضع واجبة الحذف أو جائزته) شاذ لا يقاس عليه ولا قبل منه إلا ما رواه عدل ، ومن هذا قولهم : (مرة يحفرها) ينصب يحفرها (بأن) محذوفة شذوذا ، والأصل : (يحفرها) .

ومن هذا قولهم : (خذ اللص قبل يأخذك) والأصل : (أن يأخذك) لحذفت (أن) شذوذا وبقي نصب المضارع .
ومن هذا . (تسمع بالمعتدى خير من أن تراه) أي : (أن تسمع) ، ومن ذلك قول الشاعر :

ألا أي هذا الزاجر أحضر الوغى وأن أشهد الذات هل تأنت مجلدى (٢)
فـ (أحضر) منصوب (بأن) مضمرة شذوذا .

(١) « أن » شرطية « عطف » فعل شرط « على اسم » متعلق بـ « فاعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفهمه عطف « تنصبة » جواب الشرط « أن » فاعل « تأتي » أو « من حذف » حالان من أن : (مرة يحفرها) .
(٢) الشاهد « أحضر » حيث نصب بأن محذوفة شذوذا .

قال ابن مالك يشير إلى حذف (أن) والنصب بها شدوذا في غير الموضع الواجبة والجائزة :

وَشَدَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبُ فِي حَيَوَى مَا رَأَى قَابِلٌ مِنْهُ هَذَا عَدْلٌ زَوَى (١)
وبعد أن انتهينا من نواصب المضارع ، أعود فأذكرك بها في موجز بسيط .

الخلاصة :

- ١ - نواصب المضارع أربعة (أن ، لن ، وإذن ، وكى) .
- ٢ - وكى : ينصب بها المضارع إن كانت مصدرية .
- ٣ - وإذن : ينصب بها المضارع بثلاثة شروط : إن كانت مصدرية ، والفعل مستقبلا ، ولم يفصل بينهما وبين الفعل بفصل غير القسم ، وأن فقد شرط وجب رفع المضارع بعدها ، ويجوز الرفع والنصب إن وقعت (إذن) بجملة عاطفية ، واللامثلة تقدمت .
- ٤ - أن : وهي أم الباب ، ولها أحوال منها :
(١) أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع .
(٢) أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع بعدها المضارع .
(٣) أن تكون محتملة للأوجحين ، وهناك فرق بين المخففة من الثقيلة وبين المصدرية فارجع إليه .

الإعراب : (أى) منادى والماء للتنبيه (ذا) اسم إعرارة أتت في محل نصب (الأجزاء) بدل أن عطفت بيان .

(١) (وشد) فعل ماض (حذف) كافت ، (أن) مضافة إليه و (نصب) موقوف على حذف (في سري) متعلق بحذف ما (ما) موصول مضافة إليه ، وجملة (ضرم) حقة (عدن) مبتدأ وجملة (زوى) خبره .

هـ - ولأن (أن) أم الباب تعمل ظاهرة ومضمرة .
وتتضمن (أن) وجوباً ، أو جوازاً ، ولو شئت قل : تحذف وجوباً ،
أو جوازاً ، فتضمن بعد اللام : أو ، حتى ، الفاء ، الواو ، ثم .

إختار (أن) بعد اللام :

فتضمن (أن) بعد اللام وجوباً ، إن كانت لام الجود ، مثل :
« وما كان الله ليعذبهم » وتضمن بعد اللام جوازاً ، إن كانت لام التعليل
مثل : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين ، وتظاهر وجوباً بعد اللام . إن جاء بعدها
« لا » مثل ، « لئلا يعلم » .

ومن هذا تعلم أن لا « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال :

إختارها بعد أو :

وتتضمن « أو » ، « أي تحذف » بعد « أو » ، وجوباً إن كانت بمعنى « حتى »
أو « ألا » ، وتتضمن بعد « أو » جوازاً إن كانت عاطفة على اسم خالص .

إختارها بعد حتى :

وتتضمن « أن » بعد حتى ، وينصب بعدها المضارع إن كان الفعل مستقبلاً
ويرفع المضارع بعد « حتى » ، إن كان حالاً أو مؤولاً بحال . ولا تتضمن «
« أن » بعدها إلا وجوباً .

إختارها بعد الفاء :

وتتضمن « أن » ، وينصب بها المضارع بعد الفاء وجوباً إن كانت فاء
السببية جواباً لنفي محض ، أو طلب محض ، وجوازاً إن كانت الفاء على
اسم خالص ، والأمثلة في النوعين تقدمت .
سقوط الفاء وجزم المضارع في الطلب :

وإذا سقطت الفاء وقصد الجزاء . وجزم المضارع في جواب الطلب ،

ولا يشترط في الطلب عند الجزم أن يكون عضاً ، وشرط الجزم بعد النهي :
 صحة إحلال (إن لا) لمحل النهي ، ولهذا يجوز (لا تدن من الأسد تسلم)
 بالجزم ولا يجوز (لا تدن من الأسد يا كلك) بالجزم .

إضمار (أن) بعد الواو :

وتضم (أن) وينصب المضارع بها ، بعد الواو وجوباً ، إن كانت واو
 المعية ، جواباً ، لنفي محض ، أو طلب محض ، فإن كانت الواو للعطف
 (الشريك) أو الاستئناف . لا ينصب المضارع (بأن) ولهذا يجوز في :
 لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، لأن
 الواو تحمل المعية والعطف ، أي الشريك ، والاستئناف .

تضم بعد الواو جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالف الأمثلة تقدمت .

إضمارها بعد (ثم) :

وتضم أن بعد (ثم) أن كانت عاطفة على إسم خالض ، ولا يكون
 الإضمار بعد (ثم) إلا جائزاً .

وعما تقدم يستطاع أن تعرف المواضع التي تضم (أي تحذف) فيها
 (أن) وجوباً ، والمواضع التي تضم فيها (أن) جوازاً .
 وحذف (أن) ونصب المضارع بها في غير (تلك المواضع الواجبة
 والجائزة) ، مثل (خذ اللحم قبل يأخذك) .

تطبيقات

نموذج الإعراب

(١)

كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم .
لولا تعوجين بالسلى على دنف فتحمدي نار وجد كان يظني
 أقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط منها .

الإعراب

كى لا يكون دولة : كى ، حرف مصدرى . وأنصب د يكون ، فعل مضارع منصوب بكى ، واسمها ضمير مستتر دولة ، خبر يكون وكى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، والتقدير : لعدم كونه دولة .

وما كان الله ليعذبهم وما ، د كان ، فعل ماضى ناقص . الله ، اسمها وخبرها محذوف تقديره مریدا ليعذبهم ، اللام لام الجحود ، ويعذب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود ، والفاعل مستتر والهاء محذوفة ، وإضافة المؤنثة محذوفة . مجرور بلام . ما كان الله مریدا ليعذبهم .

لولا تعوجين بالسلى . الخ . لولا ، حرف تحضيض . تعوجين ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل د بالسلى ، سلى منادى مبنى على ضم مقدر على الألف فى محل نصب د على دنف ، جار ومجرور متعلق بتعوجين . فتحمدي ، افتاء للشبيهة تحمدين فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السمية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ، وأن

وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متعدي من الفعل والتقدير : لولا يكون هوج عليك فإخراجه .

(٢)

يا ليتني كنت معهم فأفوز - وجه لناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا - لم يكن الله ليخبر لهم - لا تعلموا فيه فيجعل عليكم غنبي - وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا - لولا توقع معتبر فأرضيه - ما كان المال ليدفن في الخبايا - ولبس عبادة وتقر عيني - إن وقتي مليكاً ثم أعقله .

س : بين في الأساليب السابقة ، ما تضمن فيه « أن » وجوبا ، وما تضمن جوازاً ، مع التوجيه لما تقول .

(٣)

وحسبوا أن لا تكون فتنة .
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله .
وإذن لا يلبثون خلافاً لكم إلا قليلاً .
لمن أراد أن يتم الرضاغة .

س : جاءت التمرارة في الآيات السابقة برفع المضارع في نصيبه ، فماذا توجه الرفع والنصب في كل مثال ؟

(٤)

(ب) إذا زرعت الصجران ، فالبلاد إذن تنعم - وإذن لا يؤتون الناس فقيراً ، قال لك صديق : أريد أن أزورك ، فقلت : إذن أكرمك .
(د) رب وفقني فأطيعك ، يصدق على فريجه الناس ، لولا توقع معتبر فأرضيه .

س : الفعل المضارع في أمثلة (ا) وقع بعد د أن ، وفي أمثلة (ب) وقع بعد د إذن ، وفي أمثلة (د) وقع بعد الفاء بين حكم المضارع في كل مثال ، من حيث وجوب الرفع وجواز الرفع والنصب .

(٥)

(١) لا تفش سر الصديق ، تكسب مودته .

لا تفش سر الصديق ، يفضب منك .

أى مثال يحزم فيه المضارع بعد الطلب وأى مثال منهما يمتنع جزمه ولماذا ؟

(ب) اغفر هفوة الصديق فيغفر لك .

اغفر هفوة الصديق يغفر لك .

ما أثر وجود الفاء في المثال الأول ، وما أثر سقوطها في الثاني ؟ وضع ما تقول ؟

أسئلة وتمارين

س ١ : متى ينصب المضارع بعد « أن » ، وجوباً ، ومتى يرفع وجوباً ، ومتى يجوز الوجهان ؟ وما الفرق بين « أن » المخففة من الثقلية ، و « أن » المصدرية ؟ مثل لما تقول .

س ٢ : ينصب المضارع « بأن » ، متى تضرع « أن » ، بعد اللام وجوباً ، ومتى تضرع جوازا ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ مثل لما تقول .

س ٣ : ما شروط نصب المضارع إذا ذكر متى يرفع المضارع بعدهما وجوباً ؟ ومتى يرفع جوازا ؟ مثل :

الواو ، الفاء ، أو ، اللام

س ٤ : ينصب المضارع « بأن » ، مضمر بعد أحد هذه الحروف السابقة متى تضرع أن وجوباً ، ومتى تضرع جوازا بعد كل حرف من تلك الحروف ؟ مثل لما تقول .

س ٥ : بين المراضع التي ينصب فيها المضارع بأن مضمر وجوباً والتي ينصب فيها بأن مضمر جوازا مع التمثيل لما تذكر .

س ٦ : متى يحزم المضارع في جواب الطلب ؟ وما شرط الجزم في جواب النهي ؟ مثل لما تقول .

الجزايم

ما يحرم فاعلين من أدوات الشرط

أمثلة :

١ - رَدُّ السُّيُوفِ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالتَّعْدِيَةُ
مَنْ يُشْهِلُ الْحَرْبَ بِصَبْحٍ مِنْ فَضْلٍ أَوْ مَالٍ .
وَمَا تَقَعُ لِي أَمِنْ خَيْرٍ يُؤْتِي إِلَيْكُمْ .

٢ - وَإِنْ أَتَاهُ حَكِيمٌ أَوْ نَبِيٌّ بِمُسْتَمْتَةٍ
يَقُولُ لَا لِفَاحِشٍ مَالِي نَهًا وَلَا عَرَمٍ (١)

٣ - مَنْ سَمِعَ فِي الْخَيْرِ فَسَعِيدٌ مُشْكُورٌ .
يُرَانُ حِرَاكَ أَحَدٍ بِحُجَّةٍ خَيْرِهِ بِأَحْسَنٍ مِنْهُ .
وَلَنْ تَصْبِرَهُمْ سَيِّئَةٌ بَمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْضَوْنَ .

التوضيح :

انظر إلى تلك الأمثلة السابقة تجد ما جميعها جملاً شرطية ، وكلها حارة
تتكون من أداة الشرط ، وجملةتين ، وهما : الجملة الأولى تسبب فعل الشرط ،
والثانية جواب الشرط وجزاؤه ، فمثلاً :

مَنْ يُشْهِلُ الْحَرْبَ بِصَبْحٍ ، رَدُّ السُّيُوفِ إِلَى الْأَعْمَادِ ، وَالتَّعْدِيَةُ ،
هذه أدوات الشرطية ، ويشمل فعل الشرط مجزوم ، وهو يُشْهِلُ ، وجواب الشرط
مجزوم أيضاً وكذلك :

(١) « لا حرم » لا يمنع : أي مالى غير ممنوع .

(وما تفعلوا من خير يوفى ..) ما : إسم شرط جازم (أداة شرط)
تفعلوا : فعل الشرط مجزوم ، يوفى : جواب الشرط مجزوم أيضا .

وأدوات الشرط إحدى عشرة : من ، وما ، ومهما ... الخ ، وكلها تجزوم
فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط لكتك تجد في المثال :

(وإني أتاه خليل ، يقول) جواب الشرط (يقول) قد جله
مرفوعا ، فلماذا ؟

لأنهم أجازوا أن يكون جواب الشرط مرفوعا ، إن كان فعل الشرط
ماضيا كما ستعلم .

وتجد في أمثلة (٣) دخول الفاء على الجواب ، فمثلا :

(من سعى في الخير فسيهيه معكور) جواب الشرط : (فسيهيه معكور)
وقد اقترن بالفاء ، لأنه جملة إسمية .

(وإن حيالك أحد بتحية لحيه) الجواب جملة (لحيه بأحسن منها) .
وقد اقترن بالفاء لأنه جملة طلبية .

(وإن نصيهم سيئة . إذام ينعطون) اقتران الجواب (ياذا) ، لأنه
جملة إسمية .

ولكنك تسأل : ما هذه الفاء ؟ ولماذا دخلت على الجواب ، فنقول :
هذه الفاء رابطة (أعني تربط الجواب بالشرط) ويجب دخولها على الجواب
إذا كان لا يصلح أن يكون شرطا ، كأن يكون جملة إسمية ، أو طلبية ،
أو مقرونة بالسين ، أو سوف ... الخ .

وبعد عرض تلك الأمثلة ومناقشتها ينبغي أن تعرف : ما هي أدوات
الشرط التي تجزم فعلين ، وإذا كان الجواب الشرط فعلين فما أنواعهما ؟
ومتى يرفع الجواب ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء أو ياذا الفجائية ؟ إليك على
ذلك مفصلا .

القاعدة :

جوازم المضارع : جوازم المضارع نوعان :

١ - ما يجوز فعلاً واحداً . ٢ - وما يجوز فعلين .

ما يجوز فعلاً واحداً :

قالني يجوز فعلاً واحداً أربعة أحرف :

(١) « لا » الطلية . (٢) « لا » اللام ، الطلية . (٣) « لم » ، ولما .

١ - « لا » الطلية : تكون للنفي مثل : لا تحتقر الفقير ، والدعاء :

مثل : « ربنا لا تؤخذنا إن نسينا ، والإلتباس مثل قولك لمن هو نظيرك :

لا تبمل .

٢ - « لا » اللام الطلية : تكون للأمر ، مثل : لينفق ذو سعة من سعته ،

والدعاء مثل : « ليقتض علينا ربك » ، والإلتباس مثل قولك لنظيرك :

فليجتهد يا علي .

٣ ، ٤ - « لم » ، ولما : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقبلان معناه إلى

النفي ، مثل : « لم يلد ولم يولد » ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم .

« ولم » ، ولما ، يشتركان في أمور ، ويفترقان في أخرى .

فيشتركان في الحرفية ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى الماضي ،

وفيفترقان في أمور منها :

١ - « أن » ، « لم » ، يجوز مصاحبتها لأداة الشرط ، دون « لما » ، مثل : « وأن

لم تفعل فابلغت رسالته » .

٢ - « أن » ، « لم » ، يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال مثل : « لم يكن شيئاً

مذكوراً » ، أي : ثم كان ، بخلاف « لما » ، فإن منفيها يجب أن يكون متصلاً

بحال النطق ، ولا يجوز انقطاعه .

٣ - أن المنفى إما متوقع ثبوته في المستقبل دون الانتهاء بلم ، فقال
توقع الثبوت (١) :

فإن كُنْتُ فَاذْرِكْنِي فَسَكُنْ خَيْرَ أَرَكَلْ

وإلا فَاذْرِكْنِي وَلِمَا أَمْسِرُ

وقد أشار ابن مالك إلى الحروف الأربعة الجازمة للمضارع فقال :

لَا وَلَا مَطَالِبَا ضَعُ جَزْماً فِي الْفِعْلِ هَكَذَا بَلَمْ وَلَمَّا (٢)

ما يجوز فعلين والأدوات الشرطية :

والأدوات التي تجزم فعلين المجازي عشرة : أشار إليها ابن مالك بقوله :

وَأَجْزَمُ بَانَ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَسَمَا أَيْ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَنْ ، إِذَا مَا

وَحَيْثُمَا ، أَنَّى ، وَحَرْفُ إِذَا مَا كَانَ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ اثْنَا (٣)

وَالْبِكَ أَمْثَلُ مَا يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ :

فقال : إن : « و » وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، .

ومثال « من » : « من يعمل سوءاً يجز به » من يشعل الحرب يصبح
من ضحاياها .

و « ما » مثل (وما فعلوا من خير يعلمه الله) .

و « و » ومهما قتل ومهما تأتاه من آية التسخير تأتاه فما نحن لك بمؤمنين .

والله أعلم بالصواب .

(١) ههنا قول يمان لعله حينما وقع القتل .

(٢) « بلا » متعلق بضع « ولا م » مطوف على لا « طالبا » حال من طاعل بضع .

« جزما » معلول بضع في « الفعل » متعلق بضع « هكذا بلم » متعلقان بفعل

مقدر كل عليه الأول « ولما » متطوِّق على لم .

(٣) « أجزم » قتل أمر « بَانَ » متعلق بأجزم « باقي الأدوات مطوِّق عليها »

« حرف » خبر مقدم « إذا ما » مبتدأ مؤخر « كان » متعلق بمطوِّق مطوِّق لحرف

ود أي ، مثل : د أيأ ما تدعو فله الأسماء الحسنى .

وفى ، مثل :

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشُوا إِلَى صَوِّهِ نَارِهِ تَجِدُهُ خَيْرَ نَارٍ غَلَّتْهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ (١)

ود أيان ، مثل :

أَيَّانَ نُوْمِنُكَ تَأْمَنُ خَيْرَنَا

وإذا لم تذكرك الأمن منّا لم تزل تجدو (٢)

وأيضا ، مثل :

* أَيُّنَمَا الرِّيحُ تُغْلِبُهَا تَمَلُّ * (٣)

ود إذا ما ، مثل :

وَإِنَّكَ إِذَا مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُنْفٍ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا (٤)

ود حينما ، مثل :

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يَتَذَكَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

ود أي ، مثل :

خَلِيلٌ ، أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا خَيْرٍ مَا يُرْضِيكُمْ لَا يُحَاوِلُ (٥)

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين ، كلها أسماء ، إلا « إن » و « إذا » فهما

حرفان وكذلك الأدوات التي تجزم فعلا واحدا كلها حروف .

(١) الشاهد قوله : متى تأتاه ، تجد ، حيث جزم بمقتضى فعلين أولهما فعل بالشروط

« تأت » والثاني جوابه « تجد » .

(٢) الشاهد : أيان نؤمنك تأمن ، فقد جازمت الأداة « إن » فعلين أولهما فعل

للشروط وهو « نؤمنك » والثاني جوابه وهو « تأمن » .

(٣) الشاهد أيأ الريح تغلبها تمل . فقد جزم بأيأ إعلان أولهما فعل للشروط وهو

« تمل » من قوله تغلبها ، والثاني جوابه وهو تمل .

(٤) الشاهد : إذا ما تأت ، تاف ، فقد جازمت إذا ما فعلين : أولهما فعل للشروط

وهو « تأت » والثاني جوابه وهو « تاف » .

(٥) الشاهد : « أنى تأتيا تأتيا » فقد جزم بأنى فعلين .

لم سميت أدوات شرط :

وسميت الأدوات التي تجزم فعلين : أدوات شرط ، لإفادتها للشرط
أي التعليق ، فإنها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب ، على
حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى : أن حصول الجواب متوقف على
حصول الشرط .

اقتضاء أدوات الشرط لجملتين :

وأدوات الشرط كما عرفت تقتضي جملتين : الأولى جملة الشرط ، والثانية
جملة الجواب ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، وجملة الجواب تكون
فعلية واسمية .

شروط جملة الشرط :

يشترط في جملة الشرط أن تكون :

- ١ - فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال .
- ٢ - فعلها غير طلبي ، فلا يجوز « إن قم » .
- ٣ - وغير جامد ، فلا يجوز « إن عسى » .
- ٤ - ألا يكون مقرونا بـ « قد » ، فلا يجوز « إن سوف : تقوم » .
- ٥ - ولا مقرونا بـ « قد » ، فلا يجوز « إن قد » .
- ٦ - ألا يكون منفياً بـ « لن » ، أو « ما » ، فلا يجوز « إن ما يقيم » ولا
« إن لن يقيم » .

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ،
وإن جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالقاء ، كما ستعلم بعد .
وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

فَمَلِكَيْنِ يَفْتَضِلْنَ شَرْطَ قَدْ مَا يَقُولُوا الْجَزَاءَ وَجَوَابًا وَسَمَاءً^(١)

(١) فملكين : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : يفتضين وهو فعل مضارع =

أنواع الشرط والجواب : إن كانا فعلين :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، مثل : **دَلَسْتُ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ** لا أنفصم ، و **دَلَسْتُ** إن قام محمد قام على ، ويكون الفعلان في محل جزم .
الثاني : أن يكونا مضارعين ، مثل **دَلَسْ** وإن نبدو ما في أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله ، والفعلان مجزومان لفظاً ومعلاً .

الثالث : أن يكون الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً ، مثل **دَلَسَ** من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها ، ونحو : **دَلَسَ** إن قام محمد يقيم على .

الرابع : العكس . وهو أن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ، وهو القليل ، لكنه وقع في الشعر والنثر ، فمثاله من الشعر قول الشاعر :
من يَكْدُنِي بِشَيْءٍ كَفْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ^(١)
ومن النثر قوله عليه الصلاة والسلام : . من يقيم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال ابن مالك يشير إلى أنواع الشرط والجواب إذا كانا فعلين :
وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(٢)

== مبني على التكون لاتصاله بنون النسوة العائد على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل . شرط : مبتدأ وجملة (قدما) خبر : بتلو الجزاء ، فعل وفاعل . وجوابا : مفعول ثان مقدم لاسم .
(١) الشاهد قوله : من يكدنني . كنت فقد جاء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وذلك قليل .

(٢) (وماضيين) مفعول ثان مقدم على عامله وهو قوله : تُلْفِيهِمَا أَوْ مُضَارِعَيْنِ : معطوف على ماضيين ، تُلْفِيهِمَا فعل مضارع والفاعل مستتر ، والضمير البارز مفعوله الأول ، أو متخالفين : معطوف على ما قبله .

جواز رفع الجواب :

وإذا كان الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً ، جاز رفع الجزاء وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم أحسن ، مثل : **وإن قام محمد يقيم علي ،** **أو يترك علي ، بالجزم والرفع ، وكقوله :**

وإن أناه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ^(١)
فقد رفع الجزاء وقوله ، يقول ، لأن الشرط ماض .

ولما جاز لأنه لما لم تعمل الأداة في فعل الشرط لأنه ماض ، ضعفت عن العمل في الجواب فلم تعمل الجزم .

وإن كان الشرط مضارعاً ، والجواب مضارعاً ، وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء حينئذ ضعيف ، ومنه قول الشاعر :

يا أقرع بن حابس تيا أقرع إنك إن يضرع أخوك تصرع ^(٢)

فقد رفع الجواب ، تصرع ، وذلك ضعيف ، لأن الشرط والجواب مضارعين فالواجب فيهما الجزم .

وقد أشار بن مالك إلى جواز الرفع إن كان الشرط ماضياً ، ونلة الرفع إن كان الشرط مضارعاً ، فقال :

وبعد ما مضى رفعك الجزاء حسن ورفعه يفسد مضارع وعن ^(٣)

(١) للشاهد قوله : يقول : فقد جاء جوابا لشرط فعله ماض ، وجاء مرفوعاً وذلك جائز .

(٢) الشاهد قوله : تصرع : فقد جاء هذا الفعل المضارع ، جوابا لشرط فعله مضارع أيضاً وجاء مرفوعاً وذلك نادر وضعيف .

(٣) بعد : ظرف متعلق بقوله : حسن . ماض : مضاف إليه . رفعك : مبتدأ

ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، الجزاء : مفعول به لرفع حسن : خبر المبتدأ (ورفعه) مبتدأ وعن : خبره والظرف متعلق بوعن .

وجوب اقتران الجواب بالفاء

علت ما تقدم أن فعل الشرط - يجب فيه : أن يكون فعلاً متصرفاً غير طلي ، وغير مقرون بقدر ، أو بالسين ، أو سوف ، وغير مني بلن ، أو ما والأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحاً لأن يقع شرطاً .
فإن جاء الجواب غير صالح ، لأن يكون شرطاً ، وجب اقترانه بالفاء وذلك في المواضع الآتية :

- ١ - أن يكون جملة اسمية ، مثل : « من سعى في الخير فسميه مشكور » .
- ٢ - أو فعلية فعلها طلي ، مثل : « إن حياك أحد بتحية خيه بأحسن منها » ، ومثل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » .
- ٣ - أو فعلها جامد ، مثل : « إن ترب أنا أقل منك مالا وولداً فمسي رب » .

- ٤ - أو مقرونا بقدر ، مثل : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .
- ٥ - أو بالسين ، أو سوف ، مثل : « إن تنجح فساء كافئك » ، وإن خفتم غيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .
- ٦ - أو بلن ، أو ما ، مثل : « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » ، « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

جواز اقتران الجواب بالفاء :

فإذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً ، أن كان مضارعاً ، ليس منقياً بما ، أو بلن ، ولا مقروفاً بحرف تسويف ، أو قد ، أو كان الجواب ماضياً متصرفاً غير مقرون بقدر ، لم يجب اقترافه بالفاء بل يجوز ، وذلك مثل : « إن فهم محمد يفهم علي » أو « يفهم علي » ف يجوز اقتران الجواب بالفاء (١) .

(٢) في حالة جواز الاقتران بالفاء المضارع مثل : « إن فهم محمد يفهم علي » ، يكون المضارع مرفوعاً ، على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة متكونة جواباً .

ويتلخص : أنه يجب اقتران الجواب بالفاء . إذا لم يصلح لأن يكون شرطاً ، ويشمل المواضع المذكورة (١) . فإذا صلح لأن يكون شرطاً يجب الاقتران بالفاء ، بل يجوز .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب اقتران الجواب بالفاء :
وَأَقْرُنْ بِفَاءٍ حَقْمًا جَوَابًا جُمِلَ شَرْطًا لِأَنَّهُ أَوْغَيْرَهَا لَمْ يَنْجَمِلْ (٢)
نيابة إذا الفجائية عن الفاء :

وجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء في الربط إذا كان الجواب جملة اسمية ، مثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .
قال ابن مالك مشير إلى نيابة إذا ، عن الفاء :
وَنَحْنُ الْفَاءُ إِذَا الْفُجَاءَةُ كَلِمَةٌ تَجِدُ إِذَا لَنَا مُكَافَأَةٌ (٣)

-
- (١) وإنما يجب اقترانه بالفاء لتكون رابطة للجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .
(٢) واقرن : فصل أمر والفاعل مستتر . بقاء متعلق بأقرن . حتماً : حال أي حتماً . جواباً : مفعول به . لو : شرطية . جمل : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى جواب ، مفعوله الأول . شرطاً : مفعول ثان لجمل . لأن : متعلق بمحذوف صفة بشرط . أو غيرها : معطوف عليه . لم ينجمل : جواب لو : ولو وشرطها وجوابها في محل نصب صفة لجواب .
(٣) وتختلف : فصل مضارع . الفاء : مفعوله ، إذا : فاعل للفجاءة مضاف إليه . « من إضافة الدال إلى للدلول » كان : للكاف داخلة على محذوف . أن شرطية تجدد : فعل للشرط . إذا : رابطة للجواب بالشرط لنا : متعلق بمحذوف خبر مقدم بكافئة : مبتدأ مؤخر والجملة جواب للشرط .

المعطف على الشرط أو الجواب بالواو أو الفاء

أمثلة :

من يبيع هواه يشق ويندم .
« وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ،
قري . : فيغفر ، بثلاثة أوجه :
إن تخلف وتكذب تأثم .
وَمَنْ يَقْرَبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُزَوِّرْهُ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

التوضيح :

في المثالين الأولين جاء بعد جواب الشرط ، فعل مضارع معطوف بالواو والفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه . ، فمثلا :

(ويندم) : يجوز الجزم بالمعطف على جواب الشرط ، والنصب على أن الواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بهما ، والرفع على أن الواو للإستئناف ، وكذلك :

فيغفر : يجوز الجزم بالمعطف ، والرفع على الإستئناف ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

إذا تأملت المثالين الأخيرين وجدت أن بعد فعل الشرط جاء فعل مضارع مقرون بالواو ، فيجوز وجهان فقط فقي :

وتكذب : يجوز الجزم بالمعطف . والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الإستئناف ، لما ستعلم وكذلك :

يخضع : يجوز الجزم والنصب فقط .
ولذلك قاعدة المضارع المعطوف على الشرط أو الجواب .

القاعدة :

المطاف بالواو أو الفاء على الشرط أو الجواب :

إذا جاء بعد الجواب فعل مضارع ، مقرون بالفاء ، أو الواو ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، وذلك مثل : (وإن تبدوا ما فعلنه بكم أو تخفوه بحاسنكم به الله فيخفر لمن يشاء) قرئ : فيخفره بالجزم والنصب والرفع ، فالجزم على المطاف على الجواب ، والنصب بأن المضمومة بعد فاء السببية ، والرفع على الاستئناف ، ومثله : (لمن يتبع هواه يفتق ويندم) بالأوجه الثلاثة .

وكذلك قول الشاعر :

إِنْ يَنْهَكَ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكَ رَيْجُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ لِيَأْجِبُ الظُّهْرَ لِمَنْ يَسْتَعِينُ^(١) .
وروي (ونأخذ) بالجزم والنصب والرفع ، على الأوجه السابقة ، وفي حالة النصب تكون الواو المدية .

وإن جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو (بأن أو شرطاً بين الشرح والجزاء) يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب ، مثل : (وإن

(١) الإعراب : (إن) شرطية (يهلك) فعل الشرط (أبو قابوس) فاعل (يهلك) الجزم للشرط (ريج الناس) مفعول (والبلد) مفعول على ريج (الحرّام) صفة للبلد (ونأخذ) روي مع هذا القول بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط وروي بالنصب فهو منصوب بأن مضمرة بعد الواو المدية وروي بالرفع فهو مرفوع لتجرده من الناصب والجزاء والواو حينئذ للاستئناف (يبيد) ظرف مضاف إلى الضمير (بذناب) جار ومجرور والظرف والجار والمجرور متعلقان بنأخذ (عيش) مضاف إليه (أجب) صفة لعيش (الظهر) مضاف إليه (لمن) ذل لمن يستعين (له) خبر مقدم (يستعين) اسمها ، والجملة صفة ثانية (والذين)

تختلف وتكذب تأثم) فيجوز في (وتكذب) الجزم على العطف والنصب بأن مضمره بعد واو المجيء، ويمتنع الرفع على الاستئناف لأنه متوسط، والاستئناف يكون بعد تمام الجملة، ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ وَلَا يَنْشِ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

فيجوز في (ويخضع) الجزم والنصب لما قدمناه، ويمتنع الرفع.

والخلاصة: المضارع المعطوف على الجواب بالواو والفاء، يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجزم، والمعطوف على الشرط فيه الجزم والنصب فقط، ولكل وجه، ويمتنع فيه الرفع على الاستئناف لأن الجملة لم تنته.

قال ابن مالك يشير إلى جواز الأوجه الثلاثة في المضارع بعد الجواب:

وَالْفِعْلُ بِمَعْدِ الْجَزَاءِ إِنْ يَقْتَرِنَ بِالْفَا أَوْ الْوَائِ بِتَثْنِيَةٍ قَمْنٍ (١)

ثم قال يشير إلى جواز الوجهين: النصب والجزم في المضارع بعد الشرط:

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلِ إِفْوَاكٍ أَوْ بِالْجَمْعَيْنِ (٢) كَتَبْنَا

(١) (الفعل) مبتدأ (من بعد) متعلق بيقترن الآتي (الجاء) مضاف إليه (أن) شرطية (يقترن) فعل للشرط والفاعل مستتر (بالفام) قصر ضرورة متعلق بيقترن (أو الواو) .

(٢) (وجزم) مبتدأ (أو نصب) معطوف على جزم (الفعل) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (أثر) ظرف متعلق بمحذوف مفعلة الفعل (فا) مضاف إليه (أو الواو) معطوف على فعل (أن) شرطية (بالجمعين) متعلق بالكتبتا (اكتبتا) فعل للشرط والجواب محذوف .

حذف الشرط أو الجواب

أمثلة:

زرني وإلا أعتب عليك .

فطلقها فلست لما بكفء وإلا ينل مفورك الحسام

أنت شجاع (إن قلت الحق في وجه الظالم) .

أنت (إن قلت الحق في وجه الظالم شجاع) .

التوضيح:

في كل مثال من الأمثلة المتقدمة جملة شرطية ، وفي المثالين الأولين فعل الشرط محذوف فيها حيث دل عليه داليل ، ففى :

(زرني وإلا أعتب عليك) إن شرطية مدغمة في لا وفعل الشرط محذوف والتقدير : وإلا زرني أعتب عليك ، وكذلك في المثال الثاني فعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تطلقها يعلى .

وفي المثالين الأخيرين : نجد الجواب هو المحذوف ، ففى :

(أنت شجاع إن قلت الحق) الجواب محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق في وجه الظالم فأنت شجاع .

ولكن لماذا حذف ؟ لأنه تقدمه ما يدل عليه ، وأما في (أنت إن قلت الحق شجاع) فقد حذف لأنه أحاط به أى : اكتنفه ، ما يدل على الجواب .
بحذف إن دل عليه دليل ، بأن تقدمه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، وإليك التفصيل .

القاعدة :

حذف الجواب أو الشرط :

يحذف جواب الشرط ، ويستغنى بالشرط عنه بشرطين أساسيين :
 الأول : أن يدل دليل على حذفه ، والثاني : أن يكون فعل الشرط
 ماضياً وذلك مثل : أنت شجاع إن قلت الحق ، وأنت ظالم إن فعلت ،
 وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فأنت شجاع ، وإن
 فعلت فأنت ظالم وحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه ، ومثله : أنت إن
 قلت الحق شجاع ، ، لحذف الجواب لأنه اكتنفه ما يدل عليه (١) ، وحذف
 جواب الشرط أكثر من حذف الشرط .

ويحذف الشرط ، إن دل عليه دليل ، مثل : زرتني وإلا أعتب عليك ،
 أي : وإلا تزرتني أعتب ، ومثله :

فَطَلَقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفَاءٍ وَإِلَّا يَحِلُّ مَقْرَنُكَ الْحَسَامُ
 فقد حذف الشرط ، والتقدير : (وإلا تطلقها يحل) .

(١) حذف الجواب في الواقع على ثلاثة أنواع : جازز وواجب وممتنع ، فيجوز
 إن دل دليل ، وكان فعل الشرط ماضياً ، مثل : « إن كان ما عظماء أن يفتنوا فافعلوا »
 فالجواب محذوف الجواب والتقدير : « فافعل » ، والدليل عليه
 الشرط نفسه ، ويجب إن كان الدليل عليه ما تقدم مما هو الجواب في المعنى ، مثل أنت
 شجاع إن قلت الحق ، أو ما تأخر عليه مما هو جواب قسم مثل : « ولئن سألتهم
 من خلق السموات والأرض ليقولن الله » ويمتنع إذا لم يدل عليه دليل أو كان فعل
 الشرط غير ماضٍ .

(٢) الممتنع في قوله : « وإلا لا بد » حيث حذف فعل الشرط واكتفى بالجواب
 لوضوح ما يدل على الشرط وذلك بالنسبة لحذف الجواب وإلا كقوله بالشرط وإمراً
 بالاعمال والإيماء أن شرطية لا بد من لا النافية وفعل الشرط محذوف تقديره : إن
 لا تفعلها ، ويحذف جواب الشرط ويجوز حذف التوابع .

قال ابن مالك يشير إلى حذف الجواب والشرط مع الدليل :
والشرطُ يُفني عن جواب قد مُسلم
والمعكسُ قد يأتي إن لتفي فهم (١)
هذا وقد جاء حذف الشرط والجواب معا بعد إن ، مثل قول الشاعر :
لعلك لا تفتن العجم بما ضلني وإن كان فقيرا مفعما ؟ قالت : وإن
نقذت حذف الشرط والجواب معا ، بعد (إن) الثانية ، والتقدير : وإن
كان فقيرا مفعما رضيته .
إجماع الشرط والقسم

أمثلة :

- ١ - والله إن صحبت الأشرار لتندم .
- ٢ - إن صحبت الأشرار والله تندم .
- ٣ - وأنت إن صحبت الأشرار والله تندم .
- ٤ - وأنت والله صحبت الأشرار تندم .

التوضيح :

تتألف الأمثلة المتقدمة لإجماع شرط وقسم وكل منهما يحتاج إلى الجواب ،
ولابد من ذكر جواب واحد فلا يمكن أن يكون الجواب ؟ وقبل الإجابة نقول
الفرق بين الجوابين : أن مجواب الشرط يكون موجبا ، أو مقترنا بالفاء
ومجواب القسم يكون غير ذلك كما ستعلم .

(١) « الشرط » مبتدأ (يعني) فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ
(عن جواب) متعلق بـ (قد) حرف تحقيق (علم) فعل مضارع مبني للمجهول
ونائب الفاعل مبني والجملة في محل خبر جواب (والعكس) مبتدأ (قد) حرف تحقيق
(يأتي) فعل مضارع والجملة في محل رفع خبر (إن) شرطية (المعنى) نائب الفاعل
لفعل محذوف (فهم) فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل مبني وجملة (فهم)
لا عمل لها تفسيرية وجواب الشرط محذوف .

وفي الأمثلة المتقدمة اجتماع للشرط والقسم ، فانظر إلى المثال الأول : نجد أن القسم تقدم على الشرط فكان الجواب للقسم ، لأنه متقدم وحذف جواب الشرط ، لتأخره . وفي المثال الثاني تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط لتقدمه وحذف جواب القسم .

وعلى هذا يكون الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر . ثم انظر إلى المثالين الآخرين : نجد أن الشرط والقسم اجتماعاً أيضاً ، لكنهما مسبوقان بما يحتاج إلى خبر أعني بالمبتدأ (أنت) وإذا تأملت الجواب فيهما وجدته جاء الشرط سواء تقدم الشرط أو تأخر . وعلى ذلك فالمتقدم من الشرط ، أو القسم يكون الجواب له إذا لم يتقدم ذو خبر ، فإن تقدم ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للشرط تقدم أو تأخر . وإليك تفصيل القاعدة .

القاعدة :

اجتماع الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ولكن بم يعرف جواب كل منهما .

جواب الشرط : يكون مجزوماً إن كان مضارعاً ، أو مقروناً بالفاء إن كان غير ذلك كما تقدم .

وجواب القسم : إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ، فإن كان جملة فعلية مصدرية بمضارع مثبت ، أكد باللام والنون ، مثل : (والله ليجتهدن) وإن صدرت بماضٍ اقترن باللام وقد ، مثل : (والله ذهب للوفاء) . وإن كان جملة اسمية مثبتة أكدت باللام ، أو باللام وإن معاً ، مثل : (والله لمحمد فام) أو (إن محمد لفام) . وإن كان جواب القسم منفياً فبنى بما ، أو لا)

أو (إن) مثل (إذا ما يفهم على درسه، أو لا يفهم أو إن يفهم) هذا هو علامة جواب الشرط وعلامة جواب القسم .

بقي أن نسأل : ما الحكم إذا اجتمع الشرط والقسم ؟ أي يكون الجواب للشرط أم للقسم ؟

والجواب : أنه إذا اجتمع شرط وقسم ، فإما أن يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر كما مبتدأ أو الناسخ ، أو لا يتقدم عليهما .

(١) - فإن اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر ، كان الجواب للبتقدم منهما ، فإن القسم كان الجواب له وحذف جواب الشرط لتأخره ، مثل : (والله إن صحبت الأشرار لتندمن) الجواب هنا للقسم لأنه متقدم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ، ومثله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) فاللام مشبهة بالقسم ، و (إن شرطية ، وأجيب القسم) .

وإن تقدم الشرط كان الجواب له وحذف جواب القسم لتأخره ، مثل (إن صحبت الأشرار واقه تندم) فالجواب الشرط لتقدمه ، وحذف جواب القسم لدلالة جواب عليه .

قال ابن مالك يشير إلى اجتماع الشرط والقسم ، وحذف جواب المتأخر وكون الجواب للبتقدم :

وَاحْذَرْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ
جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْزَمٌ (٢)

٢- وإن اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم ما يحتاج إلى خبر فالأرجح أن يكون الجواب للشرط تقدم أو تأخر ، مثل : (أنت إن صحبت الأشرار

(١) (واحذف) فعل أمر والمفعول مستتر (لدى) ظرف متعلق باحذف (اجتماع) مضاف إليه (شرط) مضاف إليه (واقه) معطوف على شرط (جواب) مفعول به (ما) اسم موصولة مضاف إليه وجملة (أخرت) صلة (فهو ملزم) مبتدأ وخبر .

والله تقدم أو (أنت والله إن صحبت الأشرار تنسدم) فالجواب للشرط ،
سواء تقدم أو تأخر .

قال ابن مالك يشير إلى تقدم ما يحتاج إلى خبر على الشرط والقسم ،
وكون الجواب للشرط على الراجح :

هَبَانِ تَوَالِيَا وَقَبْلُ ذُو خَيْرٍ فَالْشَّرْطُ رَاجِعٌ مُطْلَقًا لِأَنَّ حَذَرَ^(١)

حكم حذف جواب المتأخر :

تقدم أنه إذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما خبر ، فإن
الجواب يكون للتقدم ، ويحذف جواب المتأخر ، وهذا الحكم واجب عند
الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة . ويجوز عده بقائه أن يكون
الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه ، وذلك مثل قول الشاعر :

لَنْ مَنِيَتْ مِثْلًا عَنْ غَيْبٍ مَعْرُوكَةٍ لَا تُلْفِيَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ كَذَلِكَ^(٢)

فاللام موطئة لقسم محذوف ، والتقدير : والله لن ، و (لن) شرط
وجوابه (لا تلفنا) بالجزم وقد جاء الجواب للشرط مع تأخيره وتقدم القسم

(١) (أن) شرطية (تواليا) فعل الشرط والـ (لا) لاتين فاعل (وقيل) الواو
للتعاقب وقيل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو) مبتدأ مؤخر (خبر) مضاف إليه
والـ (في محل نصب حال من متاعل) (فالشرط) الفاء والقسم في جواب الشرط .
الشرط : مفعول به مقدم على عامله وهو (زخج) الذي هو فعل أمر وفاعله مستتر
والجاء في محل جزم جواب الشرط (مطلقا) حال من الشرط (بلا حذر) متعلق برجوع .
(٢) الشاهد : قوله : لن منيت . لا تلفنا : حيث تقدم القسم على الشرط بدون
تقدم ذي خبر وجاء الجواب للمتأخر وهو للشرط بدليل جزم الفعل (تلفنا) .

وإعرابه (لن) : اللام موطئة للقسم أي والله لن وأن شرطية (منيت) فعل
فعلية (لا تلفنا) : لا تلفنا : متعلق بجواب الشرط لجزم بمحذوف إياء
والفاعل محذوف ، وتام محذوف أول والجملة بعده في محل نصب مقول لأن لنات .

وهذا قليل ، ولعله جاء على الكثير لقال (تلافينا) بإثبات الياء لأن جواب القسم مرفوع ، ولعلك تلاحظ أن رأى ابن مالك ، أما الجمهور فيقولون إن كنه الجواب للشرط مع تأخره ضرورة في البيت .

قال ابن مالك يشير إلى أن الجواب قد يكون للشرط المتأخر قليلا :

(١) لو كانا نرجع ثم قسم شرط بلا ذى خبر مقدم (٢)

ويتلخص : أن الشرط والقسم إذا اجتمعا كان الجواب للشرط في صورتين وهما : إن اجتمعا لم يتقدم ذو خبر وكان الشرط متقدما ، وإن تقدم ذو خبر يوافق تقدم الشرط أو تأخر ، ويكون الجواب للقسم في صورة واحدة وهي أن يجمع الشرط والقسم ولم يتقدم ذو خبر ، ويتقدم القسم على الشرط : وبعد أن انتهينا من الجواز لم يلزم عليك ملخصا لها .

١- الجملية

١- الجوازم فوهان : ما يحزم فعلا واحدا ، وما يحزم فعلين .
والذي يحزم فعلا واحدا أربعة : لا : في النفي والدعاء ، ولام الاثبات والدعاء ولم ، ولسا ، وجميعها حروف .

والذي يحزم فعلين إحدى عشرة أداة (إن) و (من) و (ما) و (مهما) (أى) و (متى) و (أيان) و (أين) و (إذما) و (حينما) و (أنى) و جميعها أسماء إلا (أن) و (إذما) فهما حروف .

٢- وتسمى تلك الأدوات أدوات الشرط ، وهى تقتضى جملتين : الأولى فعل الشرط ، والثانية جزاء الشرط .

(١) (ورعا) : رب حرف تقليل وما : كانه (رجح) : دل ما من مبنى للمجهول (بعد) : ظرف متعلق بـ رجح (ذى) : مضاف (خير) : مضاف إليه (مقدم) : صفة ذى الجواب

٣ - وجملة الشرط شروط ، فلا تكون اسمية ، ولا طلبية ، ولا جامدة ، ولا مقرونة بقد ، أو السين ، أو سوف ، أو منفية ، بلن ، أو بما .

٤ - والشرط والجواب إن كانا فعلين ينقسمان إلى أربعة أقسام :

١ - مضارعين . ٢ - ماضيين .

٣ - الشرط ماض ، والجواب مضارع .

٤ - العكس وهو قليل ، وقد ثبت في الشعر والنثر .

وبجوز رفع جواب الشرط ، إن كان الشرط ماضياً أو مضارعاً يقتضيان وجوب إقتران الجواب بالفاء .

ويجب إقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً ، وذلك كان يكون واحداً من ثمانية عدها بعضهم فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبماو لن وقد وبالتسويف
والأمثلة تقدمت .

وتغنى إذا الفجائية عن الفاء ، إذا كان الجواب جملة اسمية .

الغطف على الشرط والجواب :

" وإذا أتى بعد الجواب مضارع مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه الثلاثة
أوجه : الضم ، والنصب ، والرفع ، ولكل وجهة ، فالجزم على أن الواو
أو الفاء للغطف ، والنصب بأن مضرة ، والواو للمعية ، والفاء للسببية ،
والرفع على الاستئناف .

وإن جاء بعد الشرط مضارع بالواو أو الفاء ، جاز فيه الجزم والنصب
فقط على ما تقدم ، وامتنع الرفع لامتناع الاستئناف .

يُحذف الشرط أو الجواب :

ويُحذف الشرط إن دل عليه دليل ، كما إذا وقع بعد إلا ، مثل : زرني
ولا أجب عليك .

ويُحذف الجواب بشرطين : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون الشرط
ماضياً ، مثل : أنت ظالم إن فعلت .

بم يعرف جواب الشرط والقسم :

١- تُكمل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ، ويتميز جواب القسم بأنه
إن كان مضارعاً يكون مؤكداً باللام ، والنون ، مثل : والله لأفعلن .
وإن كان ماضياً في اللام ، وقد وإن جملة اسمية قبل اللام ، أو وإن ، أن اللام
وإن ، معاً . أما جواب الشرط فيكون مجزئاً . أو مقترناً بالغاء .

اجتماع الشرط والقسم :

وعلى ذلك إن اجتمع الشرط والقسم ، فإن تقدم عليهما ذو خبر كالمبتدأ
والناسخ ، فالجواب للشرط على الأرجح ، ويجوز أن يكون للقسم .

وإن لم يتقدم ذو خبر فالجواب يكون للمتقدم منهما ويحذف جواب
المتأخر ، فإن تقدم الشرط كان الجواب له ، ويحذف جواب القسم ، وإن
تقدم القسم كان الجواب للقسم ، ويحذف جواب الشرط ، والأمثلة تقدمت

تطبيقات

(١) نموذج الإعراب ،

لأنس تألفه الحسان الخرد	مأنس لا أنس الجزيرة ملعبا
أخا غير ما يرصيه كما لا يحاول	خليلي ، أني تانياني تانيما
ولن أك ذا عتي ففلك يعتب	فإن أك مظلوما فعبد ظالته

لأنه من رائق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين .

الإعراب :

«ما أنس لا أنس» ما اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ،
مفعول مقدم ، لأنس ، أنس : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه
حذف الألف - أنس ، لا نافية وأنس جواب الشرط مجزوم بحذف الألف
والجزيرة ، مفعول به - ملعبا تمييز .

«خليلي أني تانياني» خليلي مثنوي حذفت منه حرف النداء منصوب
بالياء لأنه مثنوي . وهو مضاف إلى ياء المتهكم «أنى» اسم شرط جازم ظرف
مكان مبني على السكون في محل نصب «تانياني» فعل مضارع فعل الشرط
مجزوم بحذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول «تانيما»
فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل «أخا»
مفعول به منصوب .

«فإن أك مظلوما . . .» «لن» حرف شرط جازم لفعلين «أك» مضارع
فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة وواوها مستقر
تقديره أنا «مظلوما» خبر أك .

« فعبد ظالمته ، الفاء واقعة في جواب الشرط «عبد ، خبر لمبتدأ محذوف تفسيره فأننا عبد . والجملة في محل جزم جواب الشرط ، ظالمته : جملة من فعل وفاعل ومفعول واقعة صفة لعبد .

« لأنه من يتق ويصبر . . . » من ، اسم شرط جازم مبتدأ « يتق ، مضارع فعل أشوط مجزوم وعلامة جزمه الياء المحذوفة والفاعل مستقر ، ويصبر : بالجزم ، لو أو حرف عطف ، يصبر مضارع معطوف على يتق مجزوم ، وأما بالنصب فالو أو ، واو المعية . ويصبر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وجملة الشرط ، أو جملة الجواب خبر المبتدأ ، فإن الله لا يفتضح ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة أن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

(٢)

(ا) فسرفى بلاد الله والتمس العنى تعنى ذا يسار أو تموت فتعذرا
لا تقضب والدك قبل رضاها .
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .



(ب) إن ينصركم الله فلا غالب لكم - وما تفعلوا من خير فإن تكفركم
فإن تكن الأيام أحسن مرة إلى فقد عادت لهم ذنوب
إن يعدل الحاكم فسوف تستقيم له الأمور .
من بين المجزوم وجازمه في الأمثلة الأولى ، وسبب اقتران الجواب
بالفاء في الأمثلة الثانية :

(٣)

فإن استطعت أن تبدنى نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأخذهم
إن كان لك عذر عفونا عنك ، وإلا فالعقاب شراؤك .

المرء محبوب إن أحسن إلى الناس - علم أن سيكون منكم مرضى -
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله - أطع ربك وإلا
يغضب عليك - أنت ظالم لنفسك إن عصيت الله - من لسانك وإلا يقطع
حده .

س : في كل جملة من الجمل السابقة حذف ، بين المحذوف ونوعه . وسبب
حذفه مع التوجيه .

(٤)

(أ) لئن لم تفعل ما أمرك به .
أن تنمود الصدق والله ...
الفقير والله إن رحمته ...

لئن تسكر الصنعة والله في بلادنا ...

الآباء وأيمن الله إن أهملوا تربية أولادهم ...

(ب) لئن صنعت الخير ما تقدم - فانه إن أحسنت في عملك خدمت
وطنك - لئن لم تنته عما فعلت لأجزيك .

لئن : اذكر الجواب في الأمثلة الأولى ، موضحاً هل يكون للشرط أم
للقسم ؟ وسبب ذلك ؟ ثم قدم الشرط ، على القسم في الأمثلة الثانية ، وبين
ما يحصل في الجواب من تغيير .

أسئلة وتمارين

- ١ - تسلكم عن الأدوات التي تجزم فعلا واحدا والأدوات التي تجزم فعلين ، ثم أذكر الفرق بين : لم ولما الجازمتين .
- ٢ - ما أحوال الشرط والجواب إن كنا فعلين ؟
وما حكم المضارع بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب أو تأخر عنهما ؟ مثل لما نقول .
- ٣ - يقع المضارع في جواب النفي ، فما حكمه أو كان مقبولا بالفاء أو غير مقترن بها .
- ٤ - متى يجوز رفع جواب الشرط الجازم ، ومتى يجب اقتران الجواب بالفاء ؟ اذكر المواضع بالتفصيل ، وأى أداة تأتي مكان الفاء للرابطة ، ومتى ؟
- ٥ - متى يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه ؟ ومتى يجب حذف الجواب مثل لما نقول .
- ٦ - إذا اجتمع شرط وقسم فلازم ما يكون الجواب ؟ وكيف تفرق بين جواب الشرط ، وجواب القسم ؟

(لو) الشرطية.

أمثلة :

(١) لو لاحتمى المريض لاسلم .

لو يُطعمكم في كثير من الأمور لاعتنقكم .

لو يسمعون كلامي سميت كلامي . خروا لعززي ركعا وسجودا

(٢) لو يشتد الحر اصطفاف في يله معتدلة .

ولو أن ليسلى الأخيلية سكت على ودوني جندل وصفائح

لكتت أنظلم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

(٣) لو غيرك قالها يا أبا عبيدة .

ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم .

التمهيد :

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها جملا شرطية وأداة الشرط فيها (لو) .

وهي غير جازمة ، وقد أتى بعدها جملتان ترتبط إحداهما بالآخرى بإرتباط

الجواب بالشرط ، ولهذا كانت (لو) شرطية .

وإذا نظرت إلى الأمثلة الأولى تجد : أن (لو) شرطية ، والشرط في

المبايض (بمعنى أن يتعلق الجواب على الشرط في الماضي وليس في المستقبل)

وتجد أيضا (لو) تدل على الإمتناع ، فمثلا :

(لو لاحتمى المريض لاسلم) : لو : شرطية وهي حرف امتناع لإمتناع ،

دلت على إمتناع سلامة المريض لإمتناع حماية نفسه من الطعام ، وهذا كله

في الماضي ، فإن وقع بعد (لو) الإمتناعية فعل مستقبل أو بامض ، ولذلك تجد .

(لو يطعمكم ، لو يسمعون) في الأمثلة السابقة بمعنى : لو أطاعكم لو سمعتم

وأنظر إلى الأمثلة الثانية ، تجد أن (لو) شرطية : والشرط في المستقبل (بمعنى أن تعلق الجملة الثانية بالأولى في المستقبل) ولهذا كانت شبيهة (بأن) الشرطية ، فإن كان بعدها فعل مستقبل ، بقى على ما هو عليه مثل :

(لو يشتد الحر لصطاف في بلد معتدلة) بمعنى إن يشتد الحر في المستقبل أصطاف في المستقبل ، وإن جاء بعدها ماض يؤول بالمستقبل مثل :

« لو تركوا من خلفهم » بمعنى : لو يتركون ، وكذلك :

« وفي لو أن ليلي الأخيلية سلت » بمعنى لو تسلم .

و « لو » الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ، وليكنك تجددها في الأمثلة الثالثة ، دخلت على الاسم في مثل : « لو غيرك قالها » ودخلت على إن وإسمها وخبرها في مثل : « نولو أنهم صبروا » .

فهل خرجت عن اختصاصها ؟ الجواب : أنها إن دخلت على الاسم يقدر فعل محذوف ، وإن دخلت على أن واسمها وخبرها ، يقدر فعل محذوف ، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل للفعل المحذوف ، أو في تأويل مطبوع مبتدأ ، كما نتعلم .

ثم أرجع إلى الأمثلة مرة أخرى ، تجد أن جواب « لو » مرة لاقرن باللام ، ومرة تجرد منها .

« وبعد ذلك الغرض الموجز ، إليك أقسام « لو » والمعنى الذي تفيد في كل قسم ، وهل هي مختصة بالفعل ؟ وما الحكم لو جاء بعدها اسم ، أو إن واسمها وخبرها ، وما أحوال جوابها .

القاعدة :

(لو)

أقسامها :

تنقسم د لو ، إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - مصدرية .
- ٢ - شرطية لامتناعية .
- ٣ - شرطية غير لامتناعية فالأولى : المصدر ، وهى التى تؤول مع ما بعدها بمصدر ، وعلامتها صحة وقوع المصدر موقعا ، مثل : وددت لو فهمت درسك ، أى وددت فهمك وقد سبق الكلام عليها فى باب الموصول .
- والثانية : الشرطية الامتناعية ، وتدخل على الشرط الماضى ، ففى التعليق الجواب على الشرط ، فى الماضى ، ولذا لا يليها إلا الماضى فى المعنى ، مثل : لو اهتمم المريض بالمرض لاسلم فـ د لو ، حرف شرط ، دللت على امتناع سلامة المريض لامتناع حماية نفسه من الطعام ، لذا كانت لامتناعية ، لأنها دللت على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط .
- والمشهور فيها ، أنها حرف لامتناع لامتناع ، وهو قول كثير من النحاة لكن هذا القول المشهور قد يكون خطأ (١) .

(١) ويان وجه الخطأ ، أن « لو » حرف امتناع وتدل على امتناع الشرط دائما فإن كان الشرط هو السبب الوحيد لوجود الجواب مثل « لو طلعت الشمس لظهر النهار » فإن طلوع الشمس سبب وحيد لظهور النهار . فإن كان كذلك : كان امتناع الشرط سببا لامتناع الجواب فيصبح كون لو حرف امتناع لامتناع .

أما إذا كان للجواب أسباب أخرى غير الشرط مثل لو طلعت الشمس لظير للنور ، فالنور له أسباب كثيرة منها المصباح والنار ، فإذا امتنع طلوع الشمس فليس يلزم أن يمتنع ظهور النور لجواز أن يظهر من المصباح أو من النار وعلى ذلك فلا يصح أن يقال أن « أو » حرف امتناع لهذا كان قول سيبويه - « لو حرف امتناع كان سيقع لوقوع غيره »

وفد فسرهما سيديوه بأنها « حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، أي لما كان سيقع في الماضي لوقوع غيره في الماضي ، وتفسير سيديوه أصبح من التفسير السابق المشهور .

و « لو ، الامتناعية كما قلنا : لا يليها إلا الماضي ، فإن جاء بعدها مستقبل أول بالماضي ، مثل :

« لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم ، والتقدير : لو أطاعكم

ومثل قول الشاعر :

رُهبان مَكَّةَ وَالَّذِينَ هَمَّ بِهِمْ يَنْصَحُونَ مِنْ خَذَرِ الْعَذَابِ قُوءَ لَهُ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ حَبِيبَتِهِمْ خَرُّوا لَعَزَّةَ زَكِيَّاءَ وَشُجُوؤِهَا^(١)
أي : لَوْ سَمِعُوا حَدِيثَهَا كَلَامَ حَبِيبَتِهَا .

الثالثة : « لو » الشرطية غير الامتناعية : وتدخل على الشرط في المستقبل مثل : « إن الشرطية » فهي لتعليق الجواب على الشرط في المستقبل ، ولذا يليها المستقبل في المعنى ، مثل : « لو يشتد الحر اصطاف في بلد معتدل » ، وإن يليها ماضٍ أول بالمستقبل ، مثل قوله تعالى : « وليخش الذين لو تركوا من خلقهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » فالماضي مؤول بالمستقبل ، أي : لو تركوا من

ومثل قول الشاعر :

لَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَمَتْ طَلَى وَدُونِي جَدَّالٌ وَمَعْلُوحٌ
سَلَمْتُ تَسْلِمَ التَّشَامَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْغُبْرِ صَنَاحٌ

فالتقدير : لو سَلَمَتْ لَيْلَى لَسَكُنَ الْمَاضِي بِقَوْلِ « مستقبل » فيكون المعنى : لو تَسَلَّمَ لَيْلَى .

(١) الشاهد : يسمون حيث دخلت « لو » الامتناعية على المستقبل فأول بالماضي .

دخولها على غير الفعل :

تقدم أن « لو » ، مثل « إن » ، الشرطية ، مختصة بالدخول على الفعل ، ولكن « لو » ، قد تليها واسمها وخبرها ، مثل : « ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم » ، واختلف في إعراب « أن » ، واسمها وخبرها .

ف قيل : إن « أن » ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبت صبرهم ، وعلى ذلك فلو باقية على اختصاصها بالدخول على الفعل .

وقيل : إن « أن » ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر : مبتدأ خبره محذوف والتقدير : لو صبرهم ثابت ، وعلى ذلك فقد زال اختصاصها لدخولها على الجملة الاسمية .

وإذا ولي « لو » ، اسم ، مثل : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة » ، يقدر الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : لو قالها غيرك يا أبا عبيدة .

الفرق بين « لو » ، الشرطية و « إن » :

« لو » ، و « إن » ، كلاهما للشرط ومختصان بالدخول على الأفعال ، ولكن « لو » ، غير جازمة بخلاف « إن » ، ولو تدخل على الشرط الماضي وهو الغالب فيها بخلاف « إن » ، فإنها دائماً للمستقبل « ولو » ، تدخل على أن واسمها وخبرها بخلاف « إن » .

جواب « لو » ، واقتراحه باللام :

على أن « لو » ، الشرطية تحتاج إلى جواب ، وجواب « لو » ، إما أن يكون ماضياً ، أو مضارعاً منفياً بلم .

فإن كان ماضيا ، وكان مثبتا ، فالغالب والأكثر اقترانه باللام ، مثل :
« لو علم الله فيهم خيرا لاسمهم ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون ، والقليل
تجرده من اللام مثل : « لو نشاء جعلناه أنجاء » .

وإن كان ماضيا منفيًا ، فلا أكثر والغالب تجرده من اللام ، مثل « لو
شاء الله ما أشر كنا ، ومن القليل اقترانه باللام ، مثل : « ولو نعطي الخيار
لما افرقنا » .

وإن كان جواب « لو » ، مضارعا منفيًا بلام : وجب تجرده من اللام ،
مثل قول الشاعر :

فلو كان حمد يخلدُ العاسَ لم يَمُتْ وليكنَ تحَدِ الناسِ ليس بمُخلدٍ

قال ابن مالك : يشير إلى أن : « لو » ، تأتي شرطية للماضي وشرطية
للمستقبل ، وأن كونها للماضي هو الغالب :

لو حَوَفُ شَرَطُ فِي مَضَى وَيَقُلْ إِبْلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قَبْلُ
ثم أشار إلى وجه الاتفاق بينها وبين « إن » ، الشرطية في أنهما مختصان
بالفعل ، ووجه الاختلاف في أن « لو » ، تدخل على أن وإسمها وخبرها فقال :

وَهِيَ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ لَكِنْ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنَ

(١) لو حرف شرط . مبتدأ وخبر . في ماضى : متعلق بمحذوف صفة لشرط
ويقل : فعل مضارع . إبلاؤها : فاعل وها : مضاف إليه مفعول أول لإيلاء . مستقبل ؛
مفعول ثان لكن : حرف استدراك .

(٢) وهى : مبتدأ . فى الاختصاص : متعلق بمحذوف حال . بالفعل : متعلق
بالاختصاص كان : متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، لكن : حرف استدراك ونصب .
لو اسمها وجملة : أن بها قد تقترن : خبر لكن فى محل رفع .

نم عادفين أن دلو، التي للشرط في الماضي إنت وليها مضارع أول
بماض فقال .

إن "مضارع تَلَاها صُرِفًا إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ تَوَضَّعَ بَقِي كَفَى"
الخلاصة :

- دلو، تنقسم إلى مصدرية، وشرطية، والشرطية :
- ١ - تدخل على المستقبل، وتسمى الامتناعية .
- ٢ - وتدخل على الماضي، وتسمى غير الامتناعية .
- ٣ - و دلو، الامتناعية الداخلة على الماضي، إن جاء بعدها مضارع أول بماض .

- ٤ - و دلو، غير الامتناعية الداخلة على المستقبل، إن جاء بعدها
ماض أول بمستقبل، وقد سبقت الأمثلة .
- ٥ - وتختص دلو، بالدخول على الأفعال كديان، الشرطية .

- ٦ - وإن دخلت دلو، على اسم مثل : لو غيرك قاطبا : كان الاسم
معمولا لفعل محذوف - وإن دخلت دلو، على أن وإسمها وخبرها فيجوز
أن يكون المصدر المؤول من أن وإسمها فاعلا لفعل محذوف، فـ دلو،
باقية على اختصاصها بالأفعال، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ خبره
محذوف دلو، حيث نزال اختصاصها بالأفعال .

- ٧ - وجواب دلو، يجب تجرده من اللام إن كان مضارعا منفيا بلم،
أما إن كان ماضيا، فلاكثر انتزاعه باللام إن كان مثبتا . والأكثر تجرده
إن كان منفيا .

(١) وإن شرطية، مضارع . فاعل فعل محذوف، ووجه صرفا : جواب الشرط
لو : شرطية، يفي : فعل الشرط . كفى : جواب الشرط .

أما ، ولولا ، ولوما

أمثلة :

لولا النيل لكانت مصر صحراء .

لولا أنتم لكاننا مؤمنين .

لوما ثواب العاملين لفقرت الهمم .

الناس معادن ، فأما الشريف فن شرفت خصاله ، وأما الدنيء فن قبح فعله . وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم . .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة تجد فيها معنى الشرط « جملة مرتبطة بجملة أخرى » ، وقد سبق أن « لو » تدل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط في الغالب . .

أما : « لولا ولوما » فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط فنلا « لولا النيل لكانت مصر صحراء » ، دلت « لولا » على امتناع أن تكون مصر صحراء لوجود النيل بها ، وكذلك : « لوما ثواب العاملين لفقرت » ، دلت « لوما » على امتناع فقور الهمم لوجود ثواب العاملين .

وما بعد « لو ولوما » مبتدأ خبره محذوف .

وسنعرف أن « لولا ولوما » معان أخرى كالتمحيص ، والرض .

و « أما » تدل على الشرط والتفصيل : فتدبرا الأمثلة الأخيرة تجد مثلا : الناس معادن ، فأما الشريف فن شرفت إلخ . . « أما » في كل الأمثلة بمعنى الشرط ، وقائمة مقام مهمما يك من شيء . « بمعنى أنها قامت مقام أداة الشرط .

والشرط معاً ، وتقديرها في الأمثلة السابقة : مهما يك من شيء فالشريف من شرفت ، وتلاحظ أن الفاء ملازمة للجواب لكونها في الآية قد حذفت لماذا ؟ ولعلك أدركت أن **دلو ، ولولا ، ولوما ، وأما ،** أدوات شرط غير جازمة ، ومثلها : **دما ، وكلما ، وإذا ، .**

ولذلك تفصيل الكلام على **دأما ، ولولا ، ولوما ، .**

القواعد :

(أما)

دأما ، حرف شرط وتفصيل ، وهي قائمة مقام الشرط والأداة معاً ، فعنها عند سيوريه **«مهما يك من شيء ، مثل : أما الشريف فن شرفت خصاله . وأما الدليل فن رضى الطوان »** بمعنى : **مهما يك من شيء فالشريف من شرفت ومهما يك من شيء فالدليل من رضى ، وهكذا نجد (أما)** بمعنى : **مهما يك من شيء دائماً ، أى قائمة مقام الأداة والشرط (١) .**

وتدخل الفاء على جوابها (كما رأيت) ومكان الفاء ليس تالي (أما) بل ما يلي للتالي ، بمعنى أنه لا بد من فاصل بين أما والفاء الداخلة على الجواب (٢) وقد تحذف الفاء كما ستعلم .

(١) ويقال في إعراب الجملة المشتقة على أما مثل **«أما الشريف فن شرفت خصاله »** أما : نائية عن **«مهما يك من شيء »** الشريف : مبتدأ **«فن شرفت »** الفاء داخلة على جواب أما ، ومن اسم موصول خبر **«شرفت »** جملة وقعت صلة . وفي إعراب **«أما محمد فقام »** أما : نائية عن **«مهما يك من شيء »** محمد : مبتدأ ، الفاء داخلة على جواب أما . قائم : خبر ، وهكذا .

(٢) قد يكون الفاصل المبتدأ كالأمثلة المذكورة وقد يكون الخبر مثل : **أما كريم العربي أو الجملة الشرطية مثل : فأما إن كان من القريب فروح وربحان وجنة نعيم ، أو الإسم المنسوب بجوابها مثل : فأما اليم فلا تقهر ، الخ .**

قال ابن مالك يشير إلى أن (أما) قائمة مقام مهما يك من شيء ، وأن الفاء لازمة في جوابها :

أَمَّا كَهَمَّا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَ (فَا) لَقَسُوا تَلَوَهَا وَجُوبًا أَيْفَا^(١)
افتتران الفاء بجواب (أما) :

ويجب دخول الفاء على جواب (أما) بعد فاصل إذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، مثل : أما العالم فمخترع . وأما الشريف فن شرفت خصاله . وتحذف الفاء كثيراً إذا كان مع الجواب قول محذوف ، (أمثل) (وأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) أي : فيقال لهم أكفرتم ، فلما حذفت القول حذفت الفاء معه .

وإذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، تحذف الفاء قليل أو ضرورة ، فن القليل قوله صلى الله عليه وسلم : (أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) هكذا وقع في صحيح البخاري : ما بال ، تحذف الفاء والأصل ما بال ، تحذفت الفاء وحذفها قليل ، لأنه ليس معها قول محذوف . ومن حذف الفاء في الشعر لضرورة قول الشاعر :

فَأَمَّا الْفِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَاسْكُنْ سَيِّراً فِي عِرَاضِ الْمَوَارِكِ^(٢)
والأصل (فلا قتال) وقد حذفت الفاء لضرورة الشعر ، كما حذفت في النثر بقلة .

-
- (١) «أما» مبتدأ - كهما يك من شيء - للكاف : حرف جر وما بعد «تصد حكايته» مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «وفا» مبتدأ والخبر جملة الفاء ، و «وجوباً» حال من الضمير المستتر في «ألفا» .
- (٢) (الشاهد نسوة : لا قتال : حيث وقع جواب أما ، وحذف الفاء منه وهو ضرورة في الشعر لنظم قوله محذوف .

قال ابن مالك يشير إلى أن حذف الفاء في جواب «أما» كثير مع القول المحذوف، وقليل بدونه :

وَحَذَفُ ذَا الْفَاعِلِ فِي نَثَرٍ إِذَا أَمَّ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُيِّدَا^(١)

ثولاً ثوما

لـ «لولا، ولوما» ثلاث استعمالات :

١ - أن يكونا شرطيتين، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط، ويختصان بالجلل الإسمية، فلا يدخلان إلا على مبتدأ قد حذف خبره وجوبا، ولا بد لهما من جواب مثل: لولا أنتم لنكننا مؤمنين^(٢)، ولوما ثواب العاملين لفترت الهمم.

وحكم جوابهما كحكم جواب «لو» إن كان مثبتا قرن باللام غالبا مثل «لولا أنتم لنكننا مؤمنين»، و«لوما ثواب العاملين لفترت الهمم» وإن كان منفيا بما تجرد عن اللام غالبا مثل: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا»، وإن كان مضارعا منفيا بلم تجرد عن اللام وجوبا، مثل: «لولا المعلم لم يفهم على».

وما بعده «لولا، ولوما» في الأمثلة، يعرب مبتدأ، والخبر محذوف والجملة هي الجواب، وقد يحذف الجواب إن علم، مثل، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) أي: لهلكتم.

(١) «وحذف» مبتدأ، ذى: مضاف إليه الفاء: بدل أو عطف بيان من اسم الإهارة وجملة «فل» خبر المبتدأ.

(٢) «لولا» أداة شرط غير جازمة «أنتم» مبتدأ والخبر محذوف تقديره «موجودون» «لنكننا مؤمنين» الجملة واقعة جواب لولا «هي مكورة من كان وإسمها خبرها» وهكذا إعراب لوما بعدها.

٢ — أن يدلّ على العرض أو التحضيض (١) فيختصان بالمضارع ولو تأويلا ، مثل : «لولا تستغفرون الله - لوما تأتينا بالملائكة ، وهما في المثالين التحضيض ، ومثل : «لولا أخرتني إلى أجل قريب ، أي تؤخرني . وهي للعرض .

وتشار كهما في الدلالة على التحضيض والعرض ، والاختصاص بالجل الفعلية «هلا ، وألا ، بتشديد اللام و «ألا ، بتخفيفها ، مثل : «هلا أخلصت لصديقك ، ألا تنق الله . ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .

٣ — أن يكونا للتوبيخ ، فيختصان بالماضي ولو تأويلا ، مثل : «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، «لوما تصدقت ولو بتمرة ، ومثلا في ذلك «هلا وألا ، مثل : «هلا أخلصت لصديقك - ألا أدبت الصلاة في أوقاتها ، وتستطيع أن تقول : إن «لولا ولوما ، يدخلان على الفعل ، فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا ، وإن قصدت الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر (أعني العرض أو التحضيض) مثل («لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، أي . ليتفكروا .

قال ابن مالك يشير إلى الاستعمال الآكل للولا ولوما وحكمهما فيه ، وأنها يدلان على الإمتناع (أي : الامتناع لوجود) :

لَوْلَا وَلَوْمَا يُلْزِمَانِ الْإِبْتِدَاءَ إِذَا امْتَنَاعَا بِوُجُودِ عَقْدَا (٢)

ثم قال يشير إلى الاستعمال الثاني لهما وأنها للتحضيض أو العرض :

وَهُمَا لِلتَّحْضِيضِ مِزْ وَهَلَا أَلَا وَأَوَّلِيَّتُهُمَا الْفِعْلَانِ (٣)

(١) التحضيض الطلب بشدة . والعرض : الطلب بلين ورفق .

(٢) الإعراب (لولا) مبتدأ ، ولو ما : مبطوف وجملة : يلزمان الإبتداء خبر

إذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، امتناعا : مفعول مقدم للفعل عقد . بوجود : متعلق بعقدا .

(٣) الإعراب . (وهما) متعلق بقوله : مز التحضيض مفعول مقدم لزوها

معروف على الضمير المجرور .

أدوات التحضيض مختصة بالفعل ، فما الحكم لو دخلت على إسم ؟

تقدم أن أدوات التحضيض (لولا ، ولوما ، وهلا ، وألا) تختص بالدخول على الفعل ، ولكن قد يقع الإسم بعدها فيكون مفعولا لفعل مضممر : أى محذوف ، أو لفعل مؤخر عن الإسم ، فمثال الأول قول الشاعر :

الآنَ بَعْدَ الْجَاجِي تَلْحُونِي هَلَا التَّهْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِيحَاحُ^(١)

فـ (التهدم) مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : هلا وجد التهدم .

ومثله قول الشاعر :

تَعِدُونَا عَقْرَ اللَّيْلِ أَفْضَلَ تَجِدُكُمْ بَيْنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا السَّكْمَى^(٢) لِلْقَدَمِ

فـ (السكمي) مفعول لفعل محذوف ، ومثل : (هـلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) أى : هلا تزوجت بكرا تلاعبها .

ومثال الثاني ، أعنى كون الإسم معمولا لفعل مؤخر : (هـلا زيدا ضربت) فزيداً مفعول مقدم لضربت .

قال ابن مالك يشير إلى إختصاص أدوات التحضيض بالفعل وأنه إذا وليها إسم أعرب معمولا لفعل محذوف أو لفعل مؤخر :

وَقَدْ يَلْبِسُ اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمِرٍ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ

(١) الشاهد : (هلا للتهدم والقلوب صيحاح) حيث دخلت هلا على الإسم وهى من أدوات المرض مختصة بالدخول على الفعل . ويقدر هذا الإسم فاعل لفعل محذوف والتقدير : هلا وجد التهدم . واللجاجة : الحصرمة . وتلحوني : تلومني .

(٢) الشاهد : لولا السكمي حيث دخلت لولا التحضيضية على الإسم وهى مختصة لفعل فتقدر : الإسم مفعولا لفعل محذوف والتقدير : لولا تمدون السكمي . (تمدون) تحسبون (النيب) جمع نائب وهى المسنة من الإبل (ضطرى) المرأة الخماء (السكمي) الشجاع (المنع) لا يبر . المناع .

الخلاصة :

(لولا ، ولو ما) لهما عدة استعمالات : فاستعملان لامتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجلل الإسمية فيقتضيان مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ويقتضيان جواباً ، حكمه حكم جواب (لو) تدخل عليه اللام كثيراً في الإنابات ويتجرذ من اللام كثيراً في النفي بما ، وتمنع اللام في الجواب المنفي بلم .

ويستعملان للعرض والتحضيض ويختصان بالفعل المستقبل . وتشاركما (هلا ، وألا ، وألا) ويستعملان للتوبيخ ، ويختصان بالفعل الماضي ولو تأويلاً وتشاركما أيضاً (هلا ، وألا ، وألا) وعلى ذلك فالفعل بعد أداة التحضيض إن قصدت به الماضي كان للتوبيخ ، وإن قصدت به المستقبل كان للعرض أو التحضيض . مثل : هلا أكرمت العفيف .

وأدوات العرض والتحضيض مختصة بالدخول على الفعل ، فإن وجد بعدها اسم كان الإسم معمولاً لفعل محذوف ، أو لفعل مؤخر ، والأولى قد تقدمت .

التطبيق

١ - أما بعد ، فقد قال الله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) .

٢ - وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم .

٣ - لولا أنتم لكاننا مؤمنين .

٤ - فأما الذين آمنوا فاعلموا أنه الحق من ربهم .

٥ - لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين .

س : أعرب ما تقدم من الأمثلة .

الإجابة :

١ - أما « بمعنى : مهما يكن من شيء ، فهي عوض عن أداة الشرط وفعله ، بعد : طرف متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة : قد قال تعالى : جواب الشرط ، والتقدير : مهما يكن من شيء ، بعد فقد قال الله تعالى .

لو : حرف امتناع لامتناع ، أنهم صبروا : أن وإسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أي : ولو ثبت صبرهم ، حتى : حرف بمعنى إلى ، تخرج : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . لكان : اللام واقعة في جواب لو ، كان : فعل ناقص ، وإسمها مستتر وخبرها : خيراً ، والجملة لا محل لها جواب لو .

٢ - وليخش : اللام لام الأمر ، يخش : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف الألف ، الذين : فاعل ، لو : حرف شرط بمعنى إن ، تركوا : فعل وفاعل ، أي : لو يتركون ، والجملة شرطية ، من خلفهم : جار ومجرور متعلق بتركوا ، ذرية : مفعول لتركوا ، ضمناً : صفة لذرية ، خافوا : فعل وفاعل ، عليهم : جار ومجرور متعلق بخافوا ، والجملة جواب الشرط .

٣ - لولا : حرف امتناع لوجود ، أنتم : مبتدأ ، والخير محذوف وجوبا تقديره : موجودون ، لكننا : اللام واقعة في جواب لولا ، كنا كان وإسمها مؤننين : خبرها .

٤ - أما : حرف شرط وتفصيل ، الذين : مبتدأ ، آمنوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الذين ، فيعلمون : الفاء واقعة في جواب أما ، يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، وجملة « أنه الحق من ربهم » صدت مد مفعولي يعلمون ، وجملة يعلمون : خبر الذين .

هـ - لوما : حرف تحضيض ، تأتى : فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، (نا)
مفعوله ، بالملائكة : جار ومجرور متعلق بتأتى .

(٣)

(١) (لو نشاء لجعلناه حطاما ، ، لو نشاء لجعلناه أجاجا ، ، ولو شاء ربك ما فعلوه ، ولو لفظى الخيار لما افترقنا ، لو بخل الأغنياء بما لهم لم يحترمهم الفقراء .

بين حكم دخول اللام على جواب لو ، وحكم حذفها فى الأمثلة السابقة
(ب) فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب
بين حكم حذف الفاء فى الآية وفى البيت ، ثم أعرب ما تحته خط .

أمثلة وتمارين

١ - ما أفسام لو ، ؟ وما المعنى الذى تفيد فى كل قسم ؟ وهل هى
مختصة بالفعل ؟ وإذا وقع بعدها إسم ، أو أن وصلتها ، فكيف تعرب هذا
الإسم والمصدر المؤول من أن وصلتها ، وما أحوال جوابها ؟ مثل لما تقول .
٢ - ما الذى تختص لو ، الشرطية بالدخول عليه ؟ ومتى يكثّر اقترانها
باللام ؟ ومتى يقل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكر .

٣ - ما الذى يدل عليه دلولا ولوما ، ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل
الإسمية ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الفعلية ؟ ومتى يحذف جوابها ؟
٤ - ما معنى دأما ، ؟ وما حكم اقتران جوابها بالفاء ؟ ومتى يجب حذف

هذه الفاء ؟

العدد

أمثلة :

الصيف ثلاثة أشهر ، قضينا فيه رحلة جميلة استغرقت خمساً وعشرين ليلة ، وستة وعشرين يوماً منها سبع ليال ، وثمانية أيام في الريف ، وقرأت فيها خمس عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً ، وكان بالرحلة إنفا عشر رجلاً ، وإحدى عشرة فتاة .

التوضيح :

أنظر إلى تلك الأمثلة تجد بها أعداداً مفردة (مضافة) مثل : ثلاثة ، سبعة ، ثمانية . وفيها أعداد مركبة . مثل : ١٥ ، ١٧ . وفيها أعداد معطوفة مثل : ٢٥ ، ٢٦ .

وتجد أن حكم العدد المفرد من (٣-٩) يؤث إن كان معدوده مذكراً ، ويذكر إن كان المعدود مؤنثاً ، فتلاً :

سبع ليال : سبع مذكر لأن المعدود (ليلة) مؤنث ، وهكذا العدد من (٣-٩) يخالف معدوده في التذكير والتأنيث حتى ولو كان مع المركب أو المعطوف ، ففى :

خمس عشرة رسالة : (خمس) مذكر لتأنيث المعدود (رسالة) ، وتجد ، سبعة عشر كتاباً : (سبعة) مؤنث لأن المعدود (كتاباً) مذكر .

وتلاحظ أن (عشرة) فى العدد المركب دائماً موافقاً للمعدود .

ولو رجعت إلى العدد مرة أخرى لوجدت أن لكل عدد معدوداً ، يسمى

(تمييزاً) وتمييز العدد يختلف ، فهو في مثل : ثلاثة أشهر ، المميز جمع مجرور بالإضافة ، وهكذا حكم العدد من ثلاثة إلى تسعة ، ولو قلت : مائة رجل لوجدته مفرداً مجروراً ، وفي مثل : (خمس عشرة رسالة) المميز مفرد منصوب وهكذا كل تمييز للعدد المركب ، والمعطوف أيضاً مثل : (خمسة وعشرون كتاباً) .

وبعد تلك الأمثلة وتوضيخها ، إليك تفصيلاً : أقسام العدد وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث ، وبحكم يميزه . ويبان العدد يصاغ على (فاعل) كسابع ، وثامن .

القواعد :

أقسام العدد

ينقسم العدد إلى مضاف ، ومركب ، ومعطوف ، ومفرد .

فالمضاف : يشمل ثلاثة وعشرة وما بينهما ، وكذلك : مائة وألف ، ويسمى مضافاً ، لإضافته إلى المعدود .

والمركب : هو تركيب تركيبها مزجياً من عددين ، ويشمل العدد من ١١ إلى ١٩ .

والمعطوف مثل : (خمس وعشرون) و (ثلاثة وثلاثون) ، وهكذا كل عدد ينطوي على أحدهما على الآخر بالواو (وكان الثاني عقداً) .

أما المفرد فيشمل عشرين وثلاثين وباقي العقود ، ويسمى هذا العدد عقداً ويدخل في هذا النوع واحد واثنان .

تذكير العدد وتأنيثه (و كيفية كتابته) :

العدد (واحد واثنان) يوافق معدوده في التذكير والتأنيث دائماً ، تقول في المذكر : واحد واثنان ، وفي المؤنث : واحد واثنتان .

والعدد من ٣ - ٩ وما بينهما يخالف معدوده ، دائماً . فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً ، (وبالعكس) تقول : (الصيف ثلاثة أشهر) بتأنيث ثلاثة بالتاء ، لأن المعدود (شهر) مذكر ، وتقول : (سبع ليال) بتذكير سبع لأن المعدود (ليلة) مؤنث .

وهذا العد يأخذ هذا الحكم أيّاً كان وضعه ، أى سواء كان في مفرد كما تقدم ، أم في تركيب مثل : (ثلاثة عشرة رجلاً) ، (سبع عشرة رسالة) بتأنيث (ثلاثة) لأن المعدود (رجلاً) مذكر وتذكير (سبع) لأن المعدود (رسالة) مؤنث ، أم كان من في المعطوف مثل : (ثلاثة وعشرون رجلاً ، وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة ، فله حالتان : إن كانت (عشرة) مفردة خالفت المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : « عشرة رجل » و « عشرة نسوة » ، وإن كانت « عشرة » في تركيب وافقت المعدود دائماً ، تقول : « أربع عشرة رسالة » وسبعة عشر كتاباً .

والعدد ١١ و ١٢ دائماً يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : إحدى عشرة امرأة ، وأحد عشر كوكباً ، وإثنتا عشرة رسالة ، وإثنا عشر كتاباً .

وبهذا البيان تستطيع كتابة أى عدد من الأعداد يعرض عليك .

حكم الغدد المضاف وحكم تميزه :

علمت أن العدد ثلاثة وأربعة إلى عشرة ، يذكّر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، ويضاف هذا العدد إلى جمع ، تقول : « عندي سبعة دراهم » ، فإن

كان المعدود جمع قلة وكثرة . فالأكثر إضافة هذا العدد إلى جمع القلة ، تقول ، معى ثلاثة أفلس ، وعندى ثلاث أنفس ، والصيف ثلاثة أشهر ، ويقل إضافته إلى جمع الكثرة مثل : (ثلاثة فلولس ، ثلاث نفوس ، وثلاثة شهور) .

وقد جاء على القليل قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فقد أضيف إلى جمع الكثرة (قروء) ، وله جمع قلة (أقرؤ) . وإذا لم يكن المعدود إلا الكثرة تمين إضافته إليه مثل : (ثلاثة رجال) .

وأما العددان (مائة ، وألف) فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان إلا إلى مفرد ، تقول (عندى مائة رجل ، وألف درهم) وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائي . ، وابشوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين .

والحاصل أن العدد المضاف نوعان : ما يضاف إلى جمع وهو من ثلاثة إلى عشرة ، وما يضاف إلى مفرد وهو مائة وألف ، ونثنيتهما ، نحو : (مائتا درهم ، وألف كتاب) وإضافة مائة إلى الجمع قليل . وقد أشار ابن مالك إلى حكم العدد المضاف من ناحية التذكير والتأنيث ثم إضافته إلى جمع وإلى مفردة ، فقال :

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلٌّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا أَحَادُهُ مُذَكَّرَةٌ (١)
فِي الضَّادِّ جَرْدٌ وَأَمَّا بَزْ أَجْرٍ جَمْعًا بِلَفْظِ قَلَّةٍ فِي الْأَشْهُرِ
ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ تَمْيِيزَ (مِائَةٍ وَأَلْفٍ) مُفْرَدٍ بِجُرُورِ قَوْلِهِ :
وَمِائَةٌ وَأَلْفٌ لِلْمُفْرَدِ أَضِيفَ وَمِائَةٌ يَجْمَعُ نَزْرًا قَدْ رُوِيَ

العدد المركب :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من عشرة وما دونها ،
والأول يسمى صدر المركب ، والثاني عجزه ، ويشمل هذا القسم الأعداد :
أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما أى (١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ -
١٧ - ١٨ - ١٩) .

وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين (١١ - ١٢) يوافقان
المعدود في التذكير والتأنيث في الصدر والعجز ، فنقول في المذكر : أحد عشر
رجلا ، اثنا عشر كتابا ، وذلك بتذكير العجز والصدر ، ونقول في التأنيث
: إحدى عشر امرأة ، واثنتا عشر رسالة ، بتأنيث الصدر وإحدى عشر
واثنتا عشر ، والعجز عشرة .

وباقى الأعداد المركبة : صدها يخالف المعدود ، فالصدر من ثلاثة إلى
تسعة يذكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر ، والعجز وهو عشرة يطابق
المعدود دائما وعلى ذلك نقول : ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشر امرأة ،
بمخالفة الثلاثة للمعدود وموافقة العشرة دائما وهكذا نقول : سبع عشرة
رسالة ، وسبعة عشر كتابا .

وتضبط الصين في كلمة (عشرة) في المركب ، كما تضبط في المفرد ،
فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكرا ، نقول (ثلاثة عشر رجلا) وتكون
ساكنة إن كان المعدود مؤنثا ، نقول : (ثلاث عشرة امرأة) ويجوز كسرهما
في لغة تميم .

وحكم العدد المركب الإعرابي : أنه يبقى على فتح الجزأين في محل رفع
أو نصب أو جر فنقول : (المتسابقون أحد عشر رجلا) ببناء أحد عشر
على فتح الجزأين في محل رفع : (لى رأيت أحد عشر كوكبا) ببناء العدد
في محل نصب ، ولمثلة : (خمس عشر امرأة) و (سبعة عشر رجلا) .
(١٩ — توضيح النحو ج ٤)

ويستثنى من ذلك ، إثنا عشر ، وإثنتا عشرة ، فإن صدرهما يهرب لإعراب
المثنى بالآلف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وأما عجزهما فيبقى على الفتح ، لأنه
بدل نون المثنى ، تقول : جاء إثنا عشر رجلا ، و رأيت إثني عشر رجلا ،
و مررت بإثني عشر رجلا ، و جاءت إثنتا عشرة امرأة ، و رأيت إثنتي
عشر امرأة ، وهكذا .

وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفردا منصوبا دائما كما تقدم من
الأمثلة .

قال ابن مالك يشير إلى حكم العدد المركب في التذكير والتأنيث ، وأن
العدد ين . ١٦٥ - ١٦٢ ، يوافقان المعدود ، وباقي الأعداد صدره يخالف المعدود
وعجزه يوافق ، قال :

وَاحِدًا أَفْكَوْصِلْتُهُ بِعَشْرٍ مُرَكَّبًا فَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرَ
وَقُلْ لَدَى الثَّانِيَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَثْرَةٌ
وَمَعَ فَعِيْرٍ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلَتْ فَأَفْعَلْنَ قَصْداً
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا يَنْتَهِيَانِ إِنَّهُ رَكْبَةٌ مَا قُدِّمًا (١)

ثم أشار إلى الحكم الإعرابي والتركيبي « لاثني عشر ، وإثنتي عشرة ،
والله إعراب باقي المركب » فقال :

(١) (صلته) صل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون للتوكيد الحذيفة
(الشين) مبتدأ أول (فيها عن تميم) جاران وعجوران متعلقان بمحذوف خبر
مقدم (كثرة) مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول .
(ما معهما) ما مفعول مقدم على عامله وهو قوله . أفعل مع ظرف متعلق بقوله
(فعلت) والضمير مضاف إليه .
(ولثلاثة) متعلق بمحذوف خبر مقدم وما بعده معطوف عليه ما فـ (قصد) .
مبتدأ مؤخر .

وَأَوَّلَ عَشْرَةٍ اثْنَتَيْ وَعَشْرًا ائْتَنَى إِذَا أَتَيْتَ نَشَأَ أَوْ ذَكَرَ^(١)
وَالْيَا لَغَيْرِ الرَّنَمِ وَأَرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْأَيْ سَوَاهُمَا أَلِفَ

العدد المفرد :

سبق حكم العدد المضاف ، حكم العدد المركب ، أما العدد المفرد ، فهو
عشرون ، وثلاثون ، وأربعين ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ،
وتسعون (ويسمى العقد) فيكون بالفظ واحد ، بالذكر والمؤنث ،
ولا يكون ميمه إلا مفرداً منصوباً ، تقول (عشرون رجلاً ، وعشرون
امرأة) .

ويجوز إعراب جمع المذكور المتكلم لأنه ملحق به ، وبين الأمثلة أيضاً
قوله تعالى : إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ ضَايِبُونَ يَتْلُوا مَا تَلَيْنَ ، وواحدة
وحسب ثلاثين ليلة وأتمتها بمشور .

العدد المعطوف :

ويشمل العدد (عشرين ، وتسعين) وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله
التثنية معطوفاً عليه ، مثل (اثنتان وعشرون ، وخمسة وثلاثون ، وتسعة
وتسعون) والتثنية من ثلاثه إلى تسعة يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع
المذكر ، في جميع الاستعمالات فتقول (ثلاث وعشرون امرأة ، وسبعة
وعشرون رجلاً) .

وأما العددان (٢١ - ٢٢) فيقال في التأنيت : إحدى وعشرون ، واثنان
وعشرون . وفي التذكير واحد وعشرون ، واثنان وعشرون رجلاً ، وهكذا
أمثالها .

ويميز المعطوف مفرد منصوب دائماً .

ويتلخص : أن أسماء العدد مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة .

(١) « عشرة » مفعول أول (ائتنى) مفعول ثان ومثلها (عشراثنى) .

وتمييز المضاف يكون إما مجزراً أو مفرداً مجزراً، وتمييز العدد المركب يكون مفرداً منصوباً، وكذلك العدد المفرد، والمعطوف :
وقد أشار ابن مالك إلى تمييز العشرين والتسعين ، وأنه مفرد منصوب .
فقال :

وَمَيَّزَ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينًا
وَمَيَّزُوا مُرْكَبًا بِمِثْلِ مَا مَيَّزَ عِشْرُونَ قَسْوَيْتَهُمَا (١)
إضافة العدد المركب :

يجوز إضافة العدد المركب إلى غيره يميزها ما عدا (إثنى عشر) فإنه لا يضاف فلا يقال: إثننا عشرك (٢) . وإذا أضيف العدد المركب لحركة عند البصريين : بقاء البناء على فتح الجزأين ، فنقول : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزأين ثم إضافتهما .
وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه ، فنقول مثلاً : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك .

صياغة العدد على وزن (فاعل)

أمثلة :

(سأزورك في الساعة الثامنة) .

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) .

(محمد خامس نهضوا ببلادهم) .

(١) (كأربعين) جار ومجرور متعلق بحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك

كأثنى أربعين ، حيناً : تمييز لأربعين .

(قسويتهما) مسوى : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل

صعتر والضمير البارز ، مفعول به .

(٢) لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثق .

(عثمان ثالث) اثنين من الخلفاء الراشدين ، وعلى رابع ثلاثة منهم) .
(محمد خامس أربعة همضوا ببلادهم) .
(تلك هي الرسالة السابعة عشرة) .

التوضيح :

لك أن تأخذ من الفعل على وزن (فاعل) فتقول من (فهم) : فاهم ، وتسميه اسم فاعل ، وكذلك يمكن أن تأخذ من العدد (اثنين) ، وعشرة وما بينهما على وزن (فاعل) فتقول : ثان وثالث ورابع . إلخ وللفاعل من العدد عدة استعمالات .. واسكل معنى ، فإذا رجعت إلى الأمثلة تجد مثلاً :
(سآزورك في الساعة الثامنة) الثامنة : استعملت مفردة فأفاد أن العدد مخصوص به فقط ، أما المثال :

(محمد خامس خمسة) فقد استعمل (خامس) فيه مع العدد المشتق منه أي مع خمسة ، فأفاد أنه واحد من الخمسة وبعض منها ومثله : ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة ، وهكذا أما في :

(عثمان ثالث اثنين) فقد استعمل ثالث مع العدد الذي قبل ما اشتق منه فأفاد أنه جاعل الإثنين ومكملها ثلاثة ، وكذلك رابع ثلاثة ، جاعل الثلاثة بأربعة ، وخامس أربعة : جاعل الأربعة خمسة ، وهكذا .

ولعلك تلاحظ أن (فاعل) من العدد يطابق معدوده في التذكير والتأنيث دائماً ، وكذلك يصاغ مع العشرة فتقول : الرسالة السابعة عشرة ، ومع العطف فتقول : (السابعة ، والعشرون) .

وبعد تلك الأمثلة إليك قاعدة صياغة العدد على فاعل .

القاعدة :

صياغة العدد على وزن فاعل :

يُصاغ اسم الفاعل من 'الفاعل' ، ويصاغ اسم على وزن فاعل ، من العدد

اثنين وعشرة ، وما بينهما فيقال : ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ، وثامن ، وتاسع ، وعاشر ، وفي التانيث تزايد تاء .

وقد استعمل فاعل مع العشرة ، أى مركباً ، فيقال : ثمانى وهدر ، وثالث حشر الخ .

وقد يستعمل مع العقود بالعطف ، فنقول : سابع وعشرون ، وخمسة وأربعون ، وهكذا .

استعمال فاعل ، من العدد ومعناه :

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان ثلاثة :

١ - أن يستعمل مفرداً : فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، فيكون معناه : الإحصاف بالعدد فقط مثل : سأزورك في الساعة الثامنة ، وبمجموعه الخامس ، وفلان الثامن .

٢ - أن يستعمل مع ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : (ثمانى اثنين ، ثالث ثلاثة ، رابع أربعة) ويقال في التانيث : ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع ، ويكون معنى (فاعل) أنه واحد عما اشتق منه وبعض منه ، فثالث ثلاثة ، وبعض من الثلاثة ، وواحد منها .

وحكمه : أنه يجب إضافته إلى المشتق منه ، فنقول مثلاً : رابع أربعة ، وإضافة (فاعل) إلى لأربعة كما يجب إضافة البعض إلى السكل ، مثل (يد محمد) .

٣ - أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : ثالث اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخامس أربعة ويقال في التانيث (ثالثة اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخمسة أربعة) .

ويكون معناه أنه جاعل الأقل مساوياً للأكثر ، فعنى ثالث اثنين : جاعل الإثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة أربعة وهكذا .

وحكمه الإعرابي : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما إضافته إلى ما بعده ، والثاني

تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : « رابع ثلاثة » بالإضافة
أو « رابع ثلاثة » بالتنوين ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .

والحاصل أن فاعل إن أردت أن يكون واحدا وبعضا عما اشتق منه
استعملته مع ما اشتق منه ، وإن أردت أن يكون جاعل الأقل مساويا للأكثر
استعملته مع الأقل عما اشتق منه ، وإن أردت الإلتصاف به فقط استعملته
مفردا قال ابن مالك :

وَصُغْ مِنْ اِثْنَيْنِ مِمَّا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعْلًا
وَاخْتُمُهُ فِي التَّائِيَةِ بِالتَّاءِ وَتَتَى ذَكَرْتَ فَادْكُرْ فَاعِلًا يَتَّبِعُ تَا
ثم أشار إلى استعماله بمعنى بعض ، أو بمعنى جاعل الأقل مساويا للأكثر
فقال :

وَإِنْ تَرَدَّدَ بَعْضُ الَّذِي مِنْهُ يُبْنَى فَضِيفْ لِيَأْتِيَهُ مِثْلُ بَعْضِ بَيْنَ
وَإِنْ تَرَدَّدَ جَعَلَ الْأَقْلَ مِثْلَ مَا فَوْقَ فَحُكِّمُ جَاعِلٌ لَهُ احْكُمَا

(استعمال (فاعل) مركبة مع العشرة :

تقدم أن « فاعل » يبنى من العدد : إثنين إلى العشرة . ويكون مفردا مثل
« محمد السابع » أو يراد بعض ما اشتق منه ، مثل : « خامس خمسة » أو يراد
به جعل الأقل مساويا فوجه ، مثل : « خامس أربعة » .

فإذا أريد بناء « فاعل » من العدد المركب ، بأن ركب مع العشرة ، فله
ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بمعنى « فاعل » المفرد ، فيفيد الإلتصاف بمعنى العدد ،
فتقول : « قرأت الرسالة السادسة عشرة والكتاب الحادي عشر » ؛ وحكم
هذا النوع : البناء على فتح الجزأين .

الثاني : أن يكون بمعنى : ثان اثنين فيفيد أنه مما اشتق منه ، ويأتى على
ثلاث صور :

١ - أن تأتي بتركيبين : صدر الأول (فاعل) في التذكير ، (فاعله) في التأنيث ، ونجىء بعده المركب الأصلي فتقول : هذا خامس عشر - خمسة عشر ، وهذه خامسة عشرة - خمس عشرة ، بمعنى : أنه واحد وبعض من خمسة عشر ، وحكم هذه الصورة : بناء المركب الأول على فتح الجزأين ، وكذلك المركب الثاني ، في محل جر لإضافة الأول إليه .

٢ - أن يستغنى بـ صدر المركب الأول (فاعل) وت حذف منه عشرة ، فتقول : هذا خامس - خمسة عشر ، بذكر صيغة (فاعل) وحدها .
والاستغناء بها عن عشر ، لذكرها في المركب الثاني ، وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالاً .

وحكمها : إعراب صدر التركيب الأول على حسب العوامل ، وإضافته إلى المركب الثاني باقياً على بنائه أى : بناء الجزأين فتقول : وأيت خامس - خمسة عشر .

٣ - أن يستغنى بـ صدر المركب الأول (فاعل) ويعجز المركب الثاني فتقول : هذا خامس عشر ، وهذه خامسة ... عشرة ، ولك أن تعرف الأولى وتضيفه إلى الثاني .

الثالث : أن يأتي (فاعل) مع عشرة ، بمعنى خامس أربعة ، أعني : أنه يأتي مع العدد الأقل ليفيد معنى التحويل ، أى أنه جاعل الأقل مساوياً لما فوقه ، تقول : (هذا خامس عشر أربعة عشر ، وهذه خامسة عشرة أربع عشرة) وهذا القسم الثالث غير مستعمل ولذلك لم يذكره ابن مالك .

استعمال « فاعل » مع العشرين ونحوه :

وتستعمل (فاعل) مع العقد ، مطرفاً عليها فتقول : (الرسالة السابعة والعشرون ، والكتاب الخامس والأربعون) وتطابق (فاعل) المعدود في التذكير والتأنيث ، وتعرب بالحركات على العوامل ،

قال ابن مالك يشير إلى تركيب (فاعل) مع عشرة واستعمالها :

وَأِنْ أَرَدْتُ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِئْتُ بِثَنَيْنِ كَيِّينِ
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتِهِ أَضِفْ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي بِنِي
وَشَاعَ الِاسْتِعْمَالُ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوَهُ وَقَبْلَ عِشْرِينَ إِذَا كُرِّا
ثم ذكر حكم استعمال (فاعل) مع العشرين وباقي العقود ، فقال :

وَبَابِهِ (لِفَاعِلٍ) مِنْ لَفْظِ التَّعَدُّ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَتَوْ يُفْتَمَدُ
وبعد أن انتهينا من العدد إليك موجزه .

الخلاصة :

العدد واحد واثنتان : يطابق معدوده أيا كان وضعه . في مفرد ، مثل :
رجل واحد ، ونفس واحدة ، واثنتان واثنتان : أو في مركب ، مثل : أحد
عشر ، وإحدى عشر ، واثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أو في معطوف مثل : واحد
وعشرون ، وإحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، واثنتان وعشرون .

٢ - العدد من ثلاثة إلى تسعة ، وما بينهما يخالف معدوده فيذكر مع
المؤنث ، ويؤنث مع المذكر أيا كان وضعه ، في المفرد مثل : (سبيع ليال
وثمانية أيام) . أو في مركب مثل : (سبيع عشرة ليلة وسبعة عشر طالبا) أو
في معطوف مثل : (سبيع وعشرون رسالة ، وسبعة وعشرون طالبا) .

٣ - العدد عشرة ، إن كان في مفرد ، يخالف معدوده في التذكير والتأنيث
فتقول : (عشرة رجال ، وعشر نسوة) ، وإن كان في مركب وجب مطابقته
للمعدود فتقول : (قرأت ست عشرة صحيفة ، وستة عشر كتابا) .

تمييز العدد :

وبحسب تمييز العدد ، أن العدد ثلاثة إلى عشرة تمييز مجرور بالإضافة (جمعا)

وهو جمع تسكير ، فإن كان للمعدود قلة وكثرة فالأكثر أن يكون جمع
قلة مثل : ثلاثة أنفس ، ويقل : ثلاثة نفوس وإن لم يكن له جمع قلة ، تعين
أن يكون جمع كثرة مثل : ثلاثة رجال .

والعدد مائة وألف : تمييزه مجرور بالإضافة مفرداً ، مثل : مائة كتاب ،
وباقى الأعداد تمييزها مفرد منصوب .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) ويأتى مفرداً ، مفيداً الانصاف بمعنى
العدد فقط مثل : الخامس والسادس ، ويأتى بمعنى بعض فيضاف إلى المشتق منه ،
مثل : خامس خمسة ، ويأتى بمعنى (جاعل ومكمل) فيضاف للأقل منه مثل :
خامس أربعة . ويجوز فيه أن ينون وينصب الثانى على أنه مفعول .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) مع العشرة ويأتى بمعنى : الخامس
والسادس (أى مفيداً) الانصاف بمعنى العدد فقط مثل الخامس عشر ، والسادسة
عشرة وبمعنى : خامس خمسة ، فيفيد أنه بعض ما أضيف إليه ، فيؤتى بمركبين
بتلك الصور الثلاث : خامس عشر - خمسة عشر ، وخامس خمسة عشر .
وخامس عشر .

ويأتى بمعنى : خامس أربعة ، أى بمعنى جاعل الأقل مساوياً لما فوقه ،
وقيل : لأنه غير مستعمل .

كناية العدد (كم ، وكأين وكذا)

أمثلة :

كم ساعة انتظرتنى ؟ كم درهما أنفقت ؟
بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ وفى كم يوم قرأته ؟ وعلى كم صفحة
يشتمل ؟ كم بئس مات جوعاً ، كم درهم ملكت ، كم من فتنة قليلة غلبت فتنة
كثيرة . وكأين من قرية أميلت لها وهى ظالمة ، غرست كذا شجرة .

التوضيح :

تسمع كلمة (كم) وتساؤل عن معناها ، ومدلولها ، أهو رجل ؟ أم كتاب ؟ أم قلم ، كما أنك لا تدري عدده ، أرجل واحد ، أم اثنان ، أم أكثر ؟ لهذا كانت مبهمه ، وتحتاج إلى تمييز ، فإذا قلت : كم رجلاً ؟ أو كم ساعة فقد زال لبهاما بالتمييز بعدها .

وتمييز (كم) يختلف لأن (كم) نوعان استفهامية ، وخبرية .
ففي الامثلة :

« كم ساعة انتظر تني ؟ » : كم استفهامية ، لأنك تسأل بها عن العدد ، ولهذا تحتاج إلى جواب ، وتميزها « ساعة » مفرد ومنصوب ، وقد يأتي مجروراً ، مثل :

« وبكم درهم اشتريت هذا ؟ » لأن كم استفهامية السؤال عن العدد وجاء تمييزها مجروراً بمن مقدرة لأن كم مجرورة ، وفي الامثلة :

« كم بائس مات جوعاً » : خبرية لأنك تريد الإخبار بأن كثيراً من البائسين مات جوعاً ، ولهذا لا تحتاج إلى جواب ، وتميزها « بائس » مفرد مجرور بالإضافة .

« كم درهم أفقت » : خبرية ، بمعنى كثير وتميزها « مفرد مجرور بالإضافة ، وفي مثل :

« كم من فئة قليلة » كم خبرية وتميزها مجرور بمن .
وفي المثالين الآخرين : نجد الأول منهما يشتمل على « كائين » والثاني على (كذا) وهما كنايةتان عن العدد الكثير ، وإليك قاعدة كتابات العدد :

القاعدة :

« كم » اسم مبهم والدليل على إسميته : دخول حرف الجر عليه ، تقول :
« على كم جنح سقطت بيتك ؟ » وبكم درهم اشتريت هذا ؟ .

وهي اسم مبهم ، ولهذا نحتاج إلى تمييزها نحو : كم رجلا عندك ؟ ، وقد يحذف التمييز للدلالة عليه نحو : كم صمت ؟ ، أي كم يوماً صمت .
وتنقسم (كم) إلى قسمين : إستفهامية ، وخبرية .

(كم) الإستفهامية ، معناها وتمييزها :

هي أداة يستفهم بها عن محدود مجهول الجنس والكمية وتحتاج إلى جواب :
وتمييزها يكون مفرداً منصوباً ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من العقود مثل :
كم ساعة انتظرتي ؟ وكم درهما قبضت ؟

ويجوز أن يكون تمييزها مجروراً (بن) مضمرة ، إذا كانت كم مجرورة
بحرف جر مثل : (بكم درهم اشتريت هذا ؟) أي بكم من درهم ، ويجوز :
(بكم درهما اشتريت هذا) بالنصب ، وتقول : (على كم صفحة يشتمل هذا
الكتاب) بالنصب والجر .

أما إذا لم يدخل عليها حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

قال ابن مالك مشيراً إلى كم الإستفهامية ، وأن تمييزها مفرد منصوب ،
وقد يجز بشرط أن يدخل عليها حرف جر :

مَرَّ فِي الْأَسْطِفَاءِ (كَمْ) بِمِثْلِ مَا مَيَّزَتْ عِشْرِينَ كَكَمْ فَخَصَّاسِمَا
وَأَجَزَ أَنْ تَجِدَهُ (مِنْ) مُضْمِراً إِنْ وَلَتْ كَمْ حَرْفُ جَرٍ مُظْهِراً

كم الخبرية ، معناها وتمييزها :

هي أداة للإخبار عن محدود كثير مجهول الجنس والكمية : ولا نحتاج إلى
جواب وتمييزها إما جمع مجرور بالإضافة (كتمييز عشرة) أو مفرد مجرور
بالإضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثل : (كم غلمان ملككت) ، والمفرد :

مثل : كم بئس مات جوعا ، وكم درهم أنفقت ، والمخفى في هذا : كثير من الغلمان مملكت ، وكثير من البؤساء مات جوعا ، وكثير من الدراهم أنفقت . وقد يحرم ، مثل : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة .

كأى ، وكذا

ويجوز في كأى ، كائن ، وهى - مثل كم الخبرية - للإخبار عن الكثرة وكأى وكذا ، بمعنى : كم الخبرية يفيدان التشكيير .

ويميز كأى مجرور بمن وهو الأكثر - أو منصوب ، فثله مجرورا قوله تعالى : « وكأى من دابة - وكأى من قرية ، ومثله منصوبا قول الشاعر :

* وكائن لنا فضلا عليكم ومية *

ويميز « كذا » مفرد منصوب على الأرجح مثل : مملكت كذا درهما ، ويجوز جره ، مثل : فى المصنع كذا عامل ، ويكوه جره بالإضافة أو بمن مقدرة .

وتستعمل ، كذا ، مفردة مثل « غرست كذا شجرة ، ومملكت كذا درهما ، ومركبة مثل : « مملكت كذا وكذا درهما ، ومعطوفا عليها مثل : « مملكت كذا وكذا درهما » (١) ،

كم لها صدر السلام :

كم : لها صدر السلام استفهامية كانت أو خبرية . فلا تقول : صربت كم رجلا . ومملكت كم غلمان ، وكذا كأى ، لها صدر السلام ، بخلاف كذا نحو : مملكت كذا درهما ،

قال ابن مالك يشير إلى تمييز الخبرية ، وأنه مجرور بالإضافة جمعا ومفردا :

(١) قيل إن (كذا) إن كانت مفردة وبهها منصوب : تكون كناية عن عدد مفرد ، وإن كان بهدها مجرور كانت كناية عن مضاف وإن كانت مركبة . كانت كناية عن عدد مركب ، والمعطوف : كناية عن عدد معطوف .

وَاسْتَفْهَمْتُهَا نَحْبْرًا كَعَشْرَةٍ أَوْ مِائَةً كَكَمٍّ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةً
ثم أشار إلى كَأَى ، وكَذَا ، وأنها للتكثير مثل كم الخبرية ، وتميزها
يكون منصوبا وقد يجز بمن ؟

كَكَمٍّ كَأَيْنَ ، وكَذَا وَيُنْقَضُ تَفْهِيمُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلَ «مِنْ» نُسِبَ
والإليك موجزاً لِكُنَايَةِ الْعَدَدِ :

كم : قسمان : استفهامية وهي للسؤال عن العدد ، وتميزها يكون مفرداً منصوباً
وجزواً بمثل : كم ساعة انتظرت ، ويجوز جره ونصبه ، إن جرت (كم) بحرف
جر مثل : بكم درهم أو درهما اشتريت هذا ، فإن لم تجز وجب نصب المميز .
وخبرية : وهي للإخبار عن عدد كثير (أى هي للكثير) وتميزها يكون
جمعاً مجروراً بالإضافة مثل : كم غلمان عندك . أو مفرداً مجروراً بالإضافة ، مثل :
كم درهم امتلكت ، وقد يجز بمن مثل : كم من فئة قليلة غلبت .

أوجه الاتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :

تشارك (كم) الاستفهامية (كم) الخبرية في أمور منها :

- ١ - أنها كنايةتان عن عدد مجهول .
- ٢ - وأنها يبنيان على السكون . ٣ - وأنها ملازمتان للصدارة .
فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا إذا كان حرف جر .
ويختلفان في أمور منها :

١ - أن تمييز الاستفهامية يكون مفرداً منصوباً . وقد يجز بمن مقدوة
إن جرت كم وتميز كم الخبرية مجروراً جماعاً ، أو مفرداً ولا يدخل عليها
حرف جر .

٢ - كم الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول وتحتاج إلى جواب .
وكم الخبرية للإخبار بها عن عدد كثير ، ولا تحتاج إلى جواب .

اعراب (كم)

تعرب ظرفا في محل نصب إن كانت كناية عن ظرف مثل : د كم ليلة سميت ، وكم ميلا قطعت ، لأنها كناية عن ظرف زمان في الأول ، وظرف مكان في الثاني ،

وتعرب مفعولا مطلقا إن كانت كناية عن مصدر ، مثل : كم قراءة قرأت ، لأنها كناية عن حدث .

وأما إذا كانت كناية عن ذات فتعرب مبتدأ ، إذا لم يليها فعل ، مثل : د كم مضنعا بمضمر ، أو وليها فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى مفعوله مثل : د كم كتابا قرأته ، وتعرب مفعولا به في مثل : د كم كتابا قرأت .

تطبيقات

(١) نموذج للاعراب

- ١ - كم كتابا قرأته ؟
 - ٢ - كم من قرية أهلكتها لجأها بأسماء .
 - ٣ - مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .
 - ٤ - وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها .
- س : أعرب لأتملة السابقة .

الإجابة :

١ - كم : اسم استفهام مبتدأ لأن بعدها فعل متعد استوفى مفعوله ،
كتابا : تمييز منصوب قرأته : فعل وفعل ومفعول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

٢ - كم : خبرية بمعنى كثير ، في محل رفع مبتدأ من قرية : جار ومجرور ومن بياضية ، وقرية تمييز لسكم ، وجملة دأهلكتها ، خبر عن المبتدأ كم وتقدير وكثير من القرى أهلكتها ، وجملة لجأها بأسماء معلقة على الجملة السابقة .

٣- هما : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو جملة الجواب : تأت : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر، ونا : مفعول به . ومن آية : من بيان لها حال منها أو من الهاء في « به » ، فافتح لك بمؤمنين : الفاء واقعة في جواب الشرط ، والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط .

٤- كآين : اسم بمعنى كثيرا « مثل كم الخبرية » مبتدأ ، مبنى على الكسرة في محل رفع « من » حرف جر « دابة » مجرور بمن وهو تمييز « كآين » وتميزها لا يكون إلا مفردا منصوبا أو مجرورا بمن ، لاتحمل رزقها : هذه الجملة خبر المبتدأ في محل رفع ، ويجوز أن تكون صفة لدابة في محل جر ، وتكون جملة « الله يرزقها » خبر .

(٢) نماذج لكتابة الأعداد

س : اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

(أ) معى ٣٥ « جنيتها » و ١٥ « قرشا » - وعندي ١٠ « كتب » ، ٨ « مناديل » - قرأت ١٦ « رسالة » ، ١٣ « كتابا » - قامت ثورة مصر المباركة سنة ١٩٥٢ .

(ب) في المصنع ٣ عمال ، ٥ نسوة ، ١٢ بنتا ، ١٥ ولدا ، ١١ رجلا .

الإجابة :

(أ) معى خمسة وثلاثون جنيتها ، وخمسة عشر قرشا - وعندي عشرة كتب ، وثمانية مناديل - قرأت ستة عشرة رسالة ، وثلاثة عشر كتابا - قامت الثورة ستة اثنين وخمسين وتسعمائة وألف .

(ب) في المصنع ثلاثة عمال ، وخميس نسوة واثننا عشرة بنتا ، وخمسة عشرة ولدا ، وأحد عشر رجلا .

